









فهرس الكتاب ١٢٣

صحيحة

- ٢ خطبة الناشر وترجة المؤلف
- ٥ خطبة المؤلف
- ٩ ذكر تقسيم الكتاب الى خمسة اقسام وتسميته
- ١٠ الأمير نظام الدين أحمد بن الأمير محمد معصوم الحسيني والد المؤلف
- ٢٢ السيد أحمد بن مسعود بن الشريف حسن بن بركات الحسيني
- ٣١ السيد عماد الدين بن بركات بن جعفر بن بركات بن أبي نعي الحسيني
- ٣٦ السيد محمد يحيى بن الأمير نظام الدين أحمد الحسيني
- ٤٢ الامام عبد القادر شري الدين بن يحيى الطبري الحسيني الشافعي المكي
- ٥٠ الامام زين العابدين بن عبد القادر الطبري الحسيني
- ٥٧ أخوه الامام علي بن عبد القادر الطبري
- ٦٣ جمال الدين محمد بن عبد الله الطبري
- ٦٤ الفضل بن عبد الله الطبري
- ٦٥ عبد الرحمن وجيه الدين بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي
- ٩٢ القاضي شهاب الدين أحمد بن عيسى المرشدي
- ٩٩ حنيف الدين بن عبد الرحمن المرشدي
- ١٠٥ السيد عمر بن عبد الرحيم البصير الحسيني الشافعي المكي
- ١٠٧ القاضي جمال الدين بن محمد بن حسن وراز المكي
- ١٢٢ الشيخ عبد الملك بن جمال الدين العصامي الاسفرايني المشهور بملا عصام
- ١٢٤ الشيخ محمد بن أحمد المتوفي الشافعي
- ١٢٥ ابنه القاضي عبد الجواد المتوفي
- ١٣٣ القاضي ناج الدين بن أحمد بن ابراهيم المالكي المكي
- ١٥٧ الشيخ محمد بن الشيخ أحمد حكيم الملك
- ١٧٢ الملا علي بن الملا قاسم بن نعمة الله الشيرازي المكي



- ١٨٢ ابنه شهاب الدين أحمد بن الملا علي
- ١٨٧ الشيخ عبد العزيز بن محمد الزمزمي الشافعي المكي
- ١٩٠ الشيخ خير الدين أبو بكر الخاتوني
- ١٩٢ الشيخ أحمد بن محمد بن علي الجوهري المكي
- ٢٠٤ شهاب الدين أحمد بن الفضل بن محمد باكثر المكي
- ٢١٣ جمال الدين محمد بن أحمد الشاهد
- ٢١٧ عبد الله بن سعيد باقشير
- ٢١٨ أخوه محمد بن سعيد باقشير
- ٢٢٧ القاضي محمد بن الخليل الأسائي المكي
- ٢٣٥ تقي الدين بن يحيى السنجاري
- ٢٣٤ أحمد بن عبد الله بن عبد الرزاق المكي
- ٢٣٧ غفيف الدين عبد الله بن حسين بن جاشل الثقفي
- ٢٤٢ أبو الفضل بن محمد العقاد المكي
- ٢٤٤ إبراهيم بن يوسف المتهال المكي
- ٢٤٩ السيد حسن بن شذم الحسيني المدني
- ٢٥٠ ابنه السيد محمد بن حسن بن شذم المدني
- ٢٥٣ السيد حسين بن علي بن حسن بن شذم الحسيني
- ٢٥٦ السيد محمد بن عبد الله الموسوي المشهور بكبريت المدني
- ٢٥٨ الخطيب أحمد بن عبد الله البري الحنفي المدني
- ٢٦٨ الشيخ إبراهيم بن أبي الحسن المغان
- ٢٦٩ الخطيب محمد بن الخطيب الياس المدني
- ٢٧٠ أخوه الخطيب عبد الله بن الخطيب الياس
- ٢٧٢ الشيخ شرف الدين يحيى بن عبد الملك العصامي
- ٢٧٦ أخوه حسين بن عبد الملك العصامي
- ٢٦٧ الأديب أبو حميدة المدني



- ٢٦٧ الشيخ فتح الله بن النحاس نزيل المدينة المنورة
- ٢٨٦ الشيخ درويش مصطفى بن قاسم الطرابلسي نزيل المدينة المنورة
- ٢٨٨ الشيخ محمد بن مبارك باكر ايع الحضرمي المدني
- ٣٠٢ السيد نور الدين علي بن أبي الحسن الحسيني الشامي العاملي
- ٣٠٤ الشيخ حسن زين الدين الشهيد
- ٣٠٨ سبط الشيخ زين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن زين الدين الشامي العاملي
- ٣١٠ الشيخ شيب الدين علي بن محمد بن مكي السامري العاملي
- ٣١٥ الشيخ محمد بن علي بن أحمد الحرفوني الحوزي الشامي العاملي
- ٣٣٣ العلامة محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن ابراهيم الشامي العاملي
- ٣٥٥ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن خاندان الشامي الكركي العاملي
- ٣١٧ الشيخ محمد بن الحسن الحر الشامي العاملي
- ٣٦٨ محمد بن علي الحر الأديب الشامي العاملي
- ٣٦٩ السيد أحمد الصفدي الدمشقي الشامي
- ٣٧٢ الشيخ عبد الرحمن العمادي مفتي الحنفية بدمشق
- ٣٧٥ المولى أحمد بن شاهين الشامي
- ٣٨٥ الشيخ حفص بن عطاء الله الموالي الشامي
- ٣٨٨ أبو الطيب بدر الدين بن رض الدين الغزي العامري الشامي
- ٣٩٣ حسين جلي المعروف بابن الجزري الشامي
- ٣٩٤ الأديب عبد اللطيف بن شمس الدين محمد المنقاري
- ٣٩٥ الأديب محمد الجوهرى الشامي
- ٣٩٦ الشيخ محمد بن سعيد الكلشني الدمشقي الصوفي
- ٣٩٧ أبو الفتح محمد النونسي الدمشقي
- ٣٩٧ الشيخ محمد خضير الدمشقي
- ٣٩٨ الشيخ فتح الله بن محمود البيهقي الحلبي
- ٣٩٩ الشيخ مصطفى الفرفوري



- ٣٩٩ الشيخ غفر الله له الحسين الحمصي الخليلي  
 ٤٠٠ السيد محمد بن موسى الجوادى الطوسي  
 ٤٠١ السيد أبو المواهب عبد البكري  
 ٤١١ ابن أخيه أحمد بن زين العابدين البكري  
 ٤١٢ أخوه عبد الرحمن البكري  
 ٤١٢ تاج العارفين بن محمد بن أمين الدين  
 ٤١٣ الشيخ جمال الدين المصري العلفمي  
 ٤١٤ الشيخ شرف الدين يحيى الأصبلي المصري  
 ٤١٧ الشيخ محمد بن أحمد الحفاري المصري  
 ٤١٨ بدر الدين حسين الشهير بباشازاه  
 ٤٢٠ شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري صاحب الريحانة  
 ٤٢٧ السيد محمد وفا بن زين العابدين الحسيني المصري  
 ٤٢٨ الشيخ داود الانطاكي الحكيم المشهور بالبصير  
 ٤٣٠ السيد محمد بن عبد الله الريدي النيني  
 ٤٤٨ السيد محمد بن عبد الله بن الهادي  
 ٤٤٩ السيد حسين بن المطهر النيني  
 ٤٥١ السيد حاتم بن السيد أحمد الأندلسي الحبيبي  
 ٤٥٥ السيد زين بن علي الحجاف  
 ٤٥٦ السيد محمد بن أحمد بن الامام حاكم بندر مخا  
 ٤٥٧ السيد اسماعيل بن ابراهيم الحجاف  
 ٤٥٧ السيد محمد بن عبد القادر المقاطعجي النيني  
 ٤٦١ الشيخ عبد الصمد بن عبد الله باكثير  
 ٤٦٦ الشيخ عبد الرحمن بن المهدي العقبي النيني  
 ٤٦٨ الشيخ علي بن حسن المرزوقي النيني  
 ٤٧٠ شهاب الدين أحمد بن محمد الأندي النيني



صحيفه

- ٤٧٣ بدر الدين محمد بن سليمان أبو فاضل المرهبي البني  
 ٤٧٧ الأديب صارم الدين إبراهيم بن صالح المهدي البندي البني  
 ٤٨٥ الأمير محمد باقر بن محمد الشهير بالداماد الحسيني  
 ٤٨٨ ميرزا إبراهيم الهمداني  
 ٤٨٩ الحكيم أبو الحسين الطيب الشيرازي  
 ٤٩٢ الملا فرج الله الشوشتری  
 ٥٠٠ السيد أبو علي ماجد الحسيني البحراني  
 ٥٠٤ السيد أبو محمد حسين الفريقي البحراني  
 ٥٠٥ السيد أبو عبد الله محمد بن شبابة البحراني  
 ٥١٣ ابنه السيد عبد الله بن شبابة البحراني  
 ٥٢٢ السيد ناصر بن سليمان القاروني البحراني  
 ٥٢٥ السيد عبد الرضا بن عبد الصمد الولي البحراني  
 ٥٢٧ أخوه السيد أحمد بن عبد الصمد البحراني  
 ٥٢٢ السيد علوي بن اسماعيل البحراني  
 ٥٣٢ أبو البحر جعفر بن الامام الحلي البحراني العبيدي  
 ٥٤٥ السيد أبو الغنائم محمد الحلي  
 ٥٤٥ السيد حسين بن بكال الدين الأبرز الحسيني الحلي  
 ٥٤٦ الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة الحوزي  
 ٥٥٤ الشيخ جمال الدين محمد النجفي المالكي  
 ٥٦٦ جمال الدين محمد بن عواد الحلي الشهير بالهيكلي  
 ٥٦٧ الشيخ عيسى بن حسين بن شجاع النجفي  
 ٥٧٠ أبو العباس أحمد المنصور الحسيني سلطان المغرب  
 ٥٧٣ السيد أحمد الحسيني المغربي  
 ٥٨١ السيد علي المغربي المعروف بالأخضري  
 ٥٨٢ أبو فارس عبد العزيز محمد الفشتالي



صحيحة

٥٨٩ الشيخ أحمد بن محمد الشهير بالمقري المغربي المالكي

٥٩٩ أبو الحسن علي بن أحمد الشامي المغربي

٦٠٢ أبو عبد الله بن أحمد المكلاني الفاسي

٦٠٤ الشيخ محمد بن يوسف المراكشي الناهلي

٦٠٦ خاتمة الكتاب

تم الفهرس











# كِتَابٌ

— سيرة العصر —

﴿ في محاسن الشعراء بكل مصر ﴾

~~~~~

— تأليف —

العلامة السيد علي صدر الدين المدني ابن احمد نظام

الدين الحسيني الحسيني أحد أعلام الأدب

في القرن الحادي عشر المعروف بابن

معصوم رحمه الله تعالى

—

﴿ الطبعة الأولى ﴾

سنة ١٣٢٢ هجرية

بمنفعة سعادة عزيز بك زند

يطاب من محل احمد ناجي الجمالي ومحمد امين الخالجي الكنتي وأخيه

بشارع الحلوجي بمصر



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأول بلا بداية • والآخر بلا نهاية • حمداً نوافي به من يد نعمه •  
 واستكفيه طوارق نقمه • والصلاة والسلام الأتمين • على سيدنا محمد قرة كل عين •  
 وعلى آله وصحبه ذوي النعموس الزكية • والسير المرضية (وبعد) فإن علم التاريخ  
 بسائر أقسامه من العلوم التي لا تجهل مكانة فضله • ولا يختلف أنسان في وجوب عمله  
 ونقله • توطأ على تدوينه كل الأئمة في كل الأعصار • رجاوا للوقوف على حقائقه  
 الفيافي والأمصار • وفن سير الرجال منه على تنوع طبقاتهم إحدى حسناته •  
 وديوان خيراته ومبراته • لأنه ضالة السيد • وبيت القصيد • وهذا كتاب سماه  
 مؤلفه رحمه الله (سلافة العصر • في محاسن الشعراء بكل مصر) طوفاً لجمعه  
 آفاق البلاد • وأنمض في اقتناص شوائده كل حاضر وباد • فأورد فيه من تراجم  
 شعراء عصره • وأخبار فصحاء دهره • محتاجة الأديب المتشوق إلى جزل شعرهم  
 المربع • والمتشوق إلى قصار فصول كلامهم البديع • مع ذكره وفياتهم ومؤلفاتهم •  
 وسيرهم في مذاهبهم وعاداتهم • نزع فيه منزع الثعالب في يتيمة الدهر • وأبي الحسن  
 البخارزي في دمية القصر • يتصرف الناظر فيه بين نثره وشعره • من مطبوع  
 إلى مصنوع • ومن محاورة إلى مناخرة • ومن تشبيهات مصيبة • إلى اختراعات في  
 فنون الكتابة عجيجة • يصب إليها القلب والطرف • ويقطر منها ماء الملاحظة والظرف •  
 وكان قد شرع بطبعه سعادة عزيز بك زبد صاحب جريدة الخروسة ومحررها في  
 المطبعة الأدبية بمصر فقدر الله على مخدرات بيوته أن تستمر طول هذا الزمن بموت  
 صاحب المطبعة (رحمه الله) ولم يكمل إلى أن تذاكرت مع سعادة الطابع الموصي  
 إليه في شأن إتمامه فأجاب الطلب فما كنهها الأديب نجني من قطوف ثماره البانعة  
 بعد أن كان كالنريا من يد التناول والله المؤيد والموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل

كتبه

محمد أمين الخانجي

الكتبي بمصر



## ترجمة المؤلف

هو السيد الجليل على صدر الدين بن أحمد نظام الدين المدني الامام الذي لم يسمح  
 بمثله الدهر • قال مؤلف نفحة الريحانة القول فيه انه أبرع من أضلته الخضراء •  
 واقبله الغبراء • واذا أريت علاوة في الوصف قات هو الغاية القهوي • والآية  
 الكبرى • ضلع بدر سعده ففسخ الأهله • وانهل سحاب فضله فأخجل السحب  
 المنهية • فن لطفه قوله من نونية نبرية نظمها وهو إذ ذاك بحيدر آباد

|                          |                          |
|--------------------------|--------------------------|
| تذكر بالحي رشاً أغنا     | وهاج نه الموى طرباً فغنى |
| وحن فواده شه قاً لنجد    | وأين الزند من نجد ، أنى  |
| رغبت في فروع الأيك وزق   | لجاوبها يزفرته وأنا      |
| وطارحها الغرام فحين رنت  | له بتنفس الصعداء رنا *   |
| وأودى لالعج الأشواق منه  | بويرق بالأبىرق لاح وهما  |
| معنى ككاهت شمل           | تذكر ذلك العيش المهنأ    |
| إذا جن الظلام عليه أبدى  | من الوجد المبرح ما أجنا  |
| سقى والفضى دمي إذا ما    | تهلل لاسحاب إذا رجعنا    |
| فكم لي في رباه قضيب حسن  | نغرد بالملاحه إذ تنى     |
| كلفت به وما كلفت فرضاً   | فأوجب طرفه قتلي وسنا     |
| وأبدى حبه قاي وأخفى      | فصرح بالموى شوقاً وكنى   |
| تفتن حسنه في كل معنى     | فصار العشق لي بهواه منى  |
| بدا بدرأ ولاح لنا هلالاً | وأشرق كوكباً واهتز غصنا  |
| وفنى قده الحسن ارتياحاً  | فهام القلب بالحسن المثني |
| ولو أن الفؤاد على هواء   | تمنى كانت غاية ما تمنى   |
| بكيت دماً وحن إلى قاي    | نخضب من دمي كفاً وحناً   |

وقد ترجمه صاحب الريحانة والحديقة وذكرنا من نثره ونظمه ما هو مذكور  
 في كتابه السلافة (وهو هذا) بما يشهد له بالفضل والذوق السليم وقد وجدت له كتاباً



طبع في طهران شرح فيه بديعته شحنه بغرائب الأدب وهو كتاب حافل يربو  
على السلافة حجماً وقد سماه أنوار الربيع في عم البديع وله غيره من الكتب ولم  
أظفر بتاريخ وفاته غير أني أظن أن وفاته بعد الألف ومائة رحمة الله عليه  
كتبه أمين



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا من اودع جواهر الكلم \* حقائق الشفاء \* فنظم منها الانسن حمده \* تفاصيل  
وعقودا \* ونا من اطلع زواهر الحكم \* من كالم الافواه \* نجنت منها العقول لشكره \*  
ازاهير وورودا \* نحمدك على ما تبتنا به من منتك التي فاقت فلائد العيان \* وعقود  
الدرر \* ونشكرك على ما اهلتنا له من اقتناص شوارد فوائد الاعيان \* الواضحة الحجول  
والغرر \* حمداً نثلي بجلاله \* اجباد المهارق ولبات الطروس \* وشكراً يتجلى بسناه \*  
مر يد الآلاء \* تجلى الغادة العروس \* ما كحات اجفان سطور الدفاتر \* بمرود اقلام ائمة  
الحاير \* وجات ماشطة اليراع \* عرائس ابتكار الافكار في منصات ابراعه \* ونضلي على  
رسوك الذي قلد بنظم عقود الفاظه للزمان جيداً ونحرا \* الصادع بقوله الصادق ان  
من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا \* نبينا محمد الهادي المظلل بالغامه \* الفهم بلسانه  
الضادي مداره نجد وصانع تهامه \* المؤيد بمعجز آيات ثلثي \* على مر الدهور ولا تبلى \*  
المدود سراقب يده على قم الافلاك شرقاً ونبالا \* وعلى آله الذين مهدوا بعلياً فصاحتهم  
نهج البلاغه \* وصحبه الذين امننوا اوامره وصدقوا بلاغه \* صلى الله وسلم عليه وعليهم  
صلاة وسلاماً يعقب الكون مزه نشرها ربا \* ما تحت عروس السماء بسوار الهلال ومنطقة  
الجوزاء وقرط اثريا \* وبعد \* فقول الذمير علي صدر الدين المدني \* ابن احمد نظام  
الدين الحسيني الحسيني \* انالها الله سبحانه من فضله السني \* ان الادب روض لا تزال  
عذبات افنان ننونه نثرخ بهات القبول \* وثمرات اوراقه في الاذواق معسولة المجتنى لا  
يعتري نضارتها على مر الزمان ذبول \* تبسط اربان الازهان لاجتناء نواره وزهوره \*  
ونملاً اكمام الافهام من ورود اكمام منظومه ومنشوره \* وتميس بسنائمه معاطف اللسان \*  
لا الاغصان \* وتسقى بسلسله رياض الجنان \* لا الجنان \* ويتأرجح بانقاسه المنطق  
السحار \* لا الاستحار \* كيف لا وهو فرض الانس المؤدى \* وحبیب النفس المؤدى \*  
وصديق الطبع \* وعشيق السمع \* وراح العقل \* ونقل النقل \* طالما باهت اربابه بسناه  
القمر \* في ليالي السمر \* وضاهت بلاكي نظم درر البحور \* في فحور الحور \* وساجلت  
بسجع نثره المصير \* سجع الحمام في فروع الغصون \* حتى رفعت بهم غريدته عقيرتها اذ



سجعت \* ونهت ذات طوقه بحسن الحانها الالحان نذ هجعت \*  
 وكما اهدت الى الاسماع معنى \* كائن نسيمه شرق \* براح  
 ولقظاً ناهب الحلي الغواني \* واهدى السر للحدق الملاح  
 ولله عصابة \* فرقوا سهام الاصابه \* فجددوا معاهده في كل عصر \* واجتولوا من خرائده  
 نتيمة دهر ودمية قصر \* ونظمو من فوائده قلائد العقيان \* ونسقوا من فوائده عقود  
 الجمان \* وادخروا من اعلاقه انفس ذخيره \* ووردوا من منهله سافيه وغيره \* وانتشوا  
 من سلاتقه في اشرف حانه \* واقتطفوا من رياض مرده وريحانه \* فنهجوا لاقتفا  
 آثارهم سبيلاً \* وسقوا من رحيق افكارهم سندبيلاً \* شكر الله سعيهم \* واحسن يوم  
 الجزاء رعيهم \* هذا \* واني منذ ارتأيت بعين البصيرة في عالم الوجود \* واكراني ببناء  
 التكليف مفيض الكرم والجلود \* لم ازل ثاقب الدزيمه \* كالشهاب الناقب \* في اكتساب  
 المناقب \* ماضي الصريمه \* كالجرار الباتر \* في اقتناء المآثر \* وناهيك بالعلم الشريف  
 منقبة ونفراً \* وبفرائد فوائده اذا اصطفت الدخائر ذخراً \* مولعاً باقتضاض ابكار  
 الافكار \* بالآصال والابكار \* كقفاً باجتلاء عرائس المآثور \* من المنظوم والمنثور \*  
 متجملات بأهداب الآداب \* تحمل الاجفان بالاهذاب \* اقتني من نقائس الادب كل  
 نليد وطارف \* واجتني من كرائمه كل خريده ترفل في حلل المطارف \* واجتني من  
 رياضه بواكير رباحينه ونماه \* واعتني بجميع اخبار سامعه واحاديث سماره \* لا سيما  
 ما للعاصرين ومن تقدم عصرهم قليلاً \* من ازاهير النظم والنثر التي هب عليها نسيم القبول  
 بليلاً \* فطالما عنيت بتقييد شواردهم النادرة الفذه \* عملاً بمقتضى المثل المشهور لكل  
 جديد لذّه \* حتى توفر لدي منها رقائق تحسد رقتها انقاس النسيم \* وقلائد تروع  
 حالية العذارى، فليس جانب العقد النظيم \* وفقرات بفتقر اليها من الادباء كل قاص وداني \*

وقوافٍ لو ساعد الجدُّ نطت موضع الدر من رقاب الغواني

تناهى الدهى فيها وابدع نظمها • خواطر ينقاد البديع لها قسراً  
 اذا لحظت زادت نواظرنها ضياء • وان اشدت فاحت بمجالسنا عطرا  
 تنازعها قلبي مائلاً وناظري • فاعطيت كلاً من محاسنها شطرا  
 فترهت طرفي في موشى رياضها • والقطت فكري بين الفاظها ذرا



تضاحكنا فيها المعاني فكما تأملت فيها لفظة حلنها ثغرا  
 فمن ثيب لم تقترع غير خلصة وبكر من الالفاظ قدزجت بكرا  
 وإذا كان لكل زمان رجال . وكل حلبة مضار ومجال . فغير باع أن برزت الاراحر  
 بالبدع الفاخر . رازجت فلكها المواخر . في بحر الفصل الزاخر . شعر  
 قل لمن لا يرى المعاصر شيئاً ويرى للاولائل التقديما  
 ان ذاك القديم كان - مديناً وسبق هذا الحديث قديما  
 على ان تأخر الزمان . لا ينافي التقدم في الاحسان . فقد يتأخر الماطل عن الرد  
 والنائل عن اليند . ومراتب الاعداد . تترقى بتأخير رقمها وتزداد . شعر  
 تأخر عصرًا فاستزاد من العليا كما زاد بالتأخير ما يرم الهند  
 وهذا امر فرغ من بيان حجة . ونمهد نعتته . وكثيراً ما عن لي ان اجمع ديواناً  
 يشتمل على تحاسن اهل العصر . اسلك فيه سبيل نيتة الدهر ودمية القصر . يغيرها من  
 الكتب المقصورة على هذا الغرض . المقرطسة سهامها المفوقة اشواكل الغرض . فكان  
 يصدي عن ذلك ما منيت به من حوادث . دهر تستفرغ صبر الجليد . وصروف ايام  
 تشيب بوقائعها رأس الوليد . ومقاساتي لحن البين والاعتراب . وفراق الوطن والاهل  
 والاتراب . الى غير ذلك من لواحق انكاد وحرق وخطوب لو شرحها لسان القلم  
 لالتهم بنارها واحترق . شعر

وصفي لحالي معال ان اسطره وكيف يمكن وضع النار في الورق  
 لا سيما مع التحلي عن كل صاحب وانيس . والتعجب بهوم كأن الدهر قصد بالجمع بينها  
 وبين همي التجنيس . والزامي داراً اضيق من سم الحياط . يكاد ينقطع للدخول فيها  
 من القلب النياط . ولا جليس ولا انيس الا كتاب او صحيفة . آتس فيها الى فنون  
 البحث وقد عدت تصحيفه . وذلك من سنة ثلاث وسبعين الى آخر سنة احدى وثمانين .  
 وهي السنة التي شرعت في آخرها في تأليف هذا الديوان . والله اعلم بما يعقبه الدهر  
 بعد هذا الاوان . والى الآن لم يبد لهذه الازمة فرج . ولا اذن صباح ليها المدهم  
 بالبلح . والله در الصلاح الصفدي حيث قال في مثل هذه الحال

لزمت يتي مثل ما قيل لي ولم اعاند حادث الدهر  
 وليس لي درع يرد الردى استغفر الله سوى صبري



علماً بان البؤس رهن الرخا . وغاية العسر الى اليسر  
وقد يسيل السيف من غمده . ويخرج الدرُّ من البحر  
وتبرر الصهايا من منها . ويرجع الدر الى البدر

فهذه نبذة من حقيقة احوالي التي تمضي في هذه البلاد . رصفة ايامي التي تنقضي  
وما لحسراتي فيها انقضاء . ولا نقاد . ثم لم ازل اقدم ربيلاً وأوخر اخرى . واسوِّف  
في الامر من يوم الى يوم والتسويق بيني اخرى . الى ان اهدي الى من مكة المشرفة .  
لازالت باقراط السرور مشنقة . كتاب ربحانة الالباء . وزهرة الحياة الدنيا . تاليف العلامة  
التحرير . ومالك ازمة التحقيق والتحرير . شباب الدين احمد الانفاجي . وهو الشهاب  
الذي اشاع نور فضله في هذا الزمن الداجي . فرأيت قد قصد الغرض الذمسي كنت  
قصديته . ونحا ذلك المنهج الذي كنت اردته . وما وردته . من جمع محاسن اهل العصر  
واخبارهم . وثقيده شوارب منشأاتهم واشعارهم . فاجاد فيا الف . وتكفل بالمقصود وما  
تكلف . فله كتابه من ربحانة تنفس في لياليها الباردة . وعطرت معاطس الاسماع بطيب نشرها  
الوارد . حتي خاطبها كل كلف بالادب راح لعرفها منتشقا .

حيا بك الله عاشقك قد . اصبت ربحانة لمن عشقا  
وكنيت كنيته على ظهر نسخة منها مضمة

دعت ربحانة الادباء لبي . فلبى وهو ممثل مطيع  
فقال وقد اجاب بغير ريث . امن ربحانة الداعي السميع

يبد انه اقتطف ربحانة من روض . وامتاح نقطة من حوض . فجاء بالثمد . ووقف  
دون الامد . واهمل ذكر جماعة من اكابر الفضلاء . وامائل النبلاء . ونجيني الشعراء .  
ومفيدي البلاء . هم اجل قدراً من ان لا يعرفوا . وحاشاهم ان يكونوا نكرات فيعرفوا .  
وعذره فيمن ادرك منهم عصره . ولم يحرك ذكره . بعد دياره عن ديارهم . وان الليالي لم تأتته  
باسمارهم . والرياح لم تهب عليه باخرازم . حكمة الله البالغة في العباد . الشاملة للحاضر  
والباد . ليبين مصداق كم ترك الاول للآخر . ويقف العقل حسيراً دون ساحل لج  
الفيض الزاخر . وفوق كل ذي علم عليم . فجدد لي حديث هذا الاستدراك ذلك العزم  
القديم . وقال لي عزيم ذلك الاخطرات فقد طال مطال العزيم . فوجهت المهمة شطر ذلك  
القصد . ورمت قنا القنور المتأطرة بالقصد . وشمرت الذيل . وشمرت الليل . واتيت بما



وقفت عليه . واوردت ما انتهت قدرتي اليه . من فرائد نظم كآهن اللؤلؤ والمرجان . وخرأند  
 سبع لم يطمئن انس قبلي ولا جان . وغرر يضي بها حندس الليل البهيم . ودرر تكلف  
 بها لباب الغواني وتسيم . لم يخلق بهجتها انقادم العهد رانماز . ولا ازرى يجدينها مرور  
 الجديدين واستيلاء الحدثان . وكنت على ان لا أوارد الخفاجي في ريجاته . ولا ازامحه  
 في ورود حاته . ثم رايت ما قاله ادره باخرز في دميته . اني تأملت الطبقات القديمة فوجدت  
 فيها . على اختلاف مصنفها . شعر كل من الفضلاء مكرراً . فضل كل من الشعراء مقررراً . فقلت  
 لو جفا فاضل فتراك منسياً . كدارس الاطلاع . ومنسياً كنعلاً خلقت من النعال . ثم اعتذر  
 عنه بان بعض المؤلفين اثبتوه فحواه . وان واحداً من المصنفين وفاه فحفيه . كان الفضل من  
 جهته مظلوماً . ولا زال عند جميع الفضلاء ملوماً . انتهى . فكررت في كتابي هذا اسماء  
 جماعة سقني الى ذكهم من اهل هذه المائة . وهي الحادية عشرة . واوردت من نتائج  
 افكارهم ما تستعجلي الابواب ذوقه . وتستطيب الاسماع نشره . والتزمت ان لا اورد  
 شيئاً من الشعر الذي رقمه . وان اعدت اسم الشاعر الذي ترجمه . وكتابي هذا مقصور  
 على محاسن اخبار اهل هذه المائة . ومكسور على احسن اشعار هذه الفئة ( وقد رتبته )  
 على خمسة اقسام ( القسم الاول ) في محاسن اهل الحرمين الشريفين . والمحليين المنيفين .  
 زادها الله تعالى شرفاً ونافة . ولا ازال آمنين بامان من شرفها من الخافة . ( القسم الثاني )  
 في محاسن اهل الشام ومصر ونواحيهما . ومن تصدر من الفضلاء في صدور نواديهما  
 ( القسم الثالث ) في محاسن اهل اليمن . المقلايين بعبود آدابهم جيد الزمن . ( القسم  
 الرابع ) في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق . وايراد ما رق من لطافتهم وراق ( القسم  
 الخامس ) في محاسن اهل المغرب . واثبات شيء من بديع نظمهم المطرب . والعذر في  
 تأخير قسمهم عن سائر الاقسام . رعاية الذكوة في المغرب للتمام . والأفهام السبغ والبداية .  
 ولا غرو ان انتهت اليهم الغاية . واذا اشرق ان شاء الله تعالى بدره المنير من افق النام .  
 وتفتق زهره النضير من حجب الكمام ( وسمته بسلافة العصر . في محاسن الشعراء بكل مصر )  
 والله اسأل ان يوفقني لانماه . ويشفع حسن ابتداءه بحسن ختامه . والمتمس من انتشا  
 من هذه السلافة . ان يلحظها بعين الصواب معها رأى خلافة . فانها نشأت عن فكر قد  
 صلد زنده . في بلد عربي عجمه وهنده . لم تقم فيه الأدب سوق . ولا عرف به غير  
 الكفر والفسوق . سنى الله لنا العود منه الى حرمة . والرجوع الى جوار بيته المحرم بمجوده



وكبرمه . انه على كل شيء قدير . وبالإجابة جدير

## ❖ القسم الاول ❖

( في محاسن اهل الحرمين والبلدين المحترمين )

وفيه فصلان ( الفصل الاول ) في محاسن اهل مكة المشرفة . زادها الله شرفاً  
يزاحم من قصر الفلك الاطلس شرفه . ( العابد الامير نظام الدين احمد بن  
الامير محمد معصوم الحسيني ) ناشر علم . وعلم . وشاهر . بف . وقلم . وراقي رنى ونجد . بن  
سامى على . ونجد . تبيج من الابوة . بين الامامة والنبوة . امام ابن امام . وهام بن هام .  
وهلم جرا . الى ان اجاوز الحجرة مجرا . لا اقف على حد . حتى انتهي الى اسرف جد .  
وكفى شاهداً الى هذا المرام . قول احد اجداده الكرام . ليس في نسبنا الا ذو فضل  
وحلم . حتى نقف على باب مدينة العلم . وهذا فرع طابق اصله . ومبرز احرز خصله .  
طالع في الدهر غره . فلماً العين قره . وما قارن هلاله ابداره . حتى احاطت به العلا  
داره . فالقت اليه الرئاسة قيادها . واقامت به السيادة منادها . فاصبح مورثته العليا .  
وعبيده الدهر وأمه الدنيا . الى علم بهرت حجته . كالبحر زخرت لجته . قدف دراً . فكشف  
ضراً . وناهيك بعرق اصل . وذو منطق فضل . وانا متى نعت حسبه . فانما انت  
مجدي . وموتى وصفت نسبه . فانما اصف ابي وجدي . بيد ابي اقول وان رغم كل ابي .  
هذا ابي حين يعزى سيد لأب هيهات مالورى يادهر مثل ابي

مولده ومنشأه الحجاز . والقطر الذي هو موطن الشرف على الحقيقة وسواه المجاز .  
ربي في حجر الحجر ونذى بدر زمزم . ففرد طائر يمنه على فنن سعده رزمزم . ولما ضاع  
ارج ذكره نشرأ . وتهلل بحيا الوجود بفضله بشرأ . وناور صيته والنجد . واذعن لجده كل  
هام امجد . عشقت اوصافه الاسماع . وتطابق على نبله العيان والسماع . فامتهده مولانا  
السلطان الى حضرته الشريفة . واستنعاها الى سدته الوريفة . فدخل اليه الديار الهندية  
نام خمس وخمسين الف فاملكه من عامه ابنته . واسكنه من انعامه جنته . وهناك  
امتد في الدنيا باعه . وعمرت باقباله رباعه . وقصده الغادي والرائح . وخدمته القرائح  
بالمدايح . فهو يقبلي مع محبته الطاهر . ومفخره الباهر الظاهر . بفضل ثنى عليه الخناصر .  
وثنى عليه العناصر . وادب تشهد به الاعلام . وتشهد به اسنة الاقلام . ( وهذا ) حين



اثبت من كلامه الحر . ورقيق نغمه المزري بالدر . ماتت شق له ربا . وبه هي به عقد الثريا .  
( فمن ذلك قوله ) يمدح ختته السلطان الاعظم . والخانان المعظم . شهنتاه عبد الله بن  
محمد قطب شاه . ايد الله دولته . رابد صولته

|                                  |                                |
|----------------------------------|--------------------------------|
| وعن اثلاث جانب العلم النرد       | سلاهل سلا قلبي عن البان والرند |
| وعن سلمات بالاجارع او نجد        | وعن سمات بالنقا وطويلع         |
| وعن ظله ذكنت في زمن رند          | وعن ضال ذات الضال او شعب عامر  |
| نهلن بما الورد او سلسل الخلد     | وعن خلات بالعقيق وسفحه         |
| واشبهن غيدا قدما بين من جهد      | شحن فابدين التاريخ نضدا        |
| توهج في لون من العسجد النقد      | وطلعن اسرا كالبحين طالاوة      |
| به الارض حتى كان كالعلم المفرد   | وعن في كرم بالحجاز ترفعت       |
| وعن قاعة الوعاء او منندي هند     | وعن لعلع او عن زرود وحاجر      |
| وعن حي ليلي او شينة او دعد       | وعن زينب او عن سلمى وعرة       |
| لطيفة طي الكشح فاحمة الجعد       | وعن نزهة الابصار ادهجة الربى   |
| كما عز برة الصد من غير ماورد     | كشيفة ردف خصرها عز بروه        |
| نعم ونجوم الليل في الجيد والمقد  | يريك ثناء البدر والشمس وجهها   |
| كما قاله نجل الحسين الفتى الكندي | لها بشر الدر الذي قادته به     |
| واما الحميا لم اخل وصفه عندي     | انزله حيا عا عن الخلد رنة      |
| تقيا اكناف الأعقة فالرند         | لها عنق يحكيه جيد لررب         |
| عدا ان ذاك الخزعلي من الخلد      | الى مثل ظي الخزعلي به صدرها    |
| به النار والامواه بالآس والورد   | على انه خد نضير تجمعت          |
| تركن سفيا صاحب اللب والرشد       | وان رمت تشبيها لالحاظها التي   |
| يكن لثري من قد وصفت بلا بعد      | فلحك في اطراف واد بوجرة        |
| وتعلم ما شبهت حقاً بلا قصد       | فتبهر اسراب منها يا خا النهى   |
| تنزه عن التشبيه وانج بلا وجد     | وعينان قال الله كونا فكانتا    |
| فوادك فاحذر ان تصاد على عمد      | بروحك ام لا فالسهام صوائب      |
| وكم نفوآد الصب من رشتها المردي   | فكم لسهام العين في القلب رشقة  |



تركزن ذوي الالباب حيرى عقولهم  
 ففي قريهم بالدل يصطيدن لبنا  
 بكل تدويننا ولم يشف ما بنا  
 بل ليس مدالدار يا صاح ضائرا  
 شهشاه شاه قطب شاه ماكيننا  
 مايكما سمي فرع السما بين راقيا  
 مليكا لدى العليا تعنو لياسه  
 مليكا اذا ضاق الزمان توسعت  
 وان ناب خطب معضل قام رايه  
 ودبر ما الاملاك حافلة به  
 وقام مقام الجيش اسفار وجهه  
 يفكر في امر اراد تقضيا  
 ويشمل كل العالمين نواله  
 اذا شئت ان تحصى فواضل كفه  
 تغزل ملوك الارض خاضعة له  
 ذليلا حقير اليس يدري ما نكا  
 له هيبه قد البس الله وجهه  
 فطاعه المسعود والجد عبده  
 واقباله لما يزل مسترفعا  
 يرى القطب والنسرين شعا ناله  
 هو الملك المنصور ذو النور والعلا  
 ورب المعالي والعوالي وبينها  
 ولايس ضافي النسج مسرود حوكها  
 صنائع داود مواريث احمد  
 وقطب ملوك الارض دام علاؤه  
 فاكرم بظل الله في كل ارضه  
 منحة الاستار في الوصل والصد  
 وبندهم بالخير وقد على وقد  
 على ان قرب الدار خير من البعد  
 اذا كان عبدالله منتجع الوند  
 ووالي ولاه الامر مشرعة الرد  
 الى اية علياء ذات على نهدي  
 اسود الشري هيئات ماصولة الاسد  
 خلانقه الحسنى فجاءت على الصد  
 مقام جوش عزت في ضفة السرد  
 فيتضع المقصود من غير ان يندى  
 فلا مقطب يوما ولا هو بالصد  
 والا فامرهم ليس عن عمد  
 فيوسعهم جودا ينوف عن العد  
 فذلك شي خاق عن حصه جهدي  
 لجبارهم عند الملاقاة كالوعد  
 ثلك ام قنا من الدل والكد  
 بها ونورا شاهدين على السعد  
 كذا السعدرق قام منزلة العبد  
 الى ان رقى الافلاك بالمر والجد  
 كذا الشمس من خدامه وذوي الوجد  
 ورب الندى والامروا الى المتمد  
 وخيل لدى الباس المطهمة السرد  
 كنذر كعذر كالثواب كالمصلد  
 ملايس عبدالله ما كننا المجدي  
 ودمنا زمانا راتني عيشه الرغد  
 ونجل ملوك منتمين الى جد



له عزة موروثة عن جدوره  
 نجوم سماء بل بدور مواكب  
 صغيرهم في المهد للماء، خاطب  
 تمهد سبل الجود مذ كان منهم  
 وما زال منهم حيث كانوا مسود  
 وذلك فضل الله يؤتيه من يشا  
 على انني قد صرت بعض عبيده  
 ومن بعض غلمان له او عشيرة  
 مذاك شيء لم تله اما ايلي  
 ائمة دين الله وراث علمه  
 بفضاهم جاء الكتاب مبينا  
 وهم عترة المختار من آل هاشم  
 اولئك تحيا للكام اولى الندى  
 فحق لي الاشاد من بيت شاعر  
 وافي وان كنت الاخير زمانه  
 فاشكر ربي ان انالي المنى  
 وتالله لا اخشى انكيدهم اذى  
 فيا ايها المنصور بالسعي جده  
 تعطف على عبدكم اداق الولا  
 وخلي بلاد الله والكعبة التي  
 وزعم والاركان والحجر والصفاء  
 وطيبة مشوى اشرف الرسل احمد  
 ومقدما اعني البقيع الذي سما  
 وياقر علم الله والصادق الذي  
 وجاور ملكا للمكارم صاعدا  
 يزجي اليه مفخر افسس رقي

يقصر عنها كل ذي حسب فرد  
 شمس ارض البست حال المجد  
 كبيرهم لانيرات على مهد  
 ملك ترقى صهوة الطهم والجود  
 له الملك بعد الله حتى الى السد  
 فشكري ربي مع ثنائي مع حمدي  
 ومن حزيه او من اسنته الملد  
 من جنده او من رارمه القد  
 على انهم حازوا المفاخر من آد  
 وخزان وحي الله في كل ما يدي  
 يبعضهم الاضداد تقذف بالهد  
 واهل العلي من خيرة الصمد الفرد  
 ولكنهم هلك لمستهزيء وغد  
 له ذاع نظم مثل ما ضاع من ند  
 لات بفضل قاهر كل ذي حقد  
 وصير اعدائي مشتة العد  
 لعلمي ان الكيد مع كيدهم يكدي  
 ويا ايها المنصور بالحد والجد  
 غريب فريد حل في ادور الهند  
 اليها تلوب الناس تهوي من البعد  
 ومروته والمشعر الطيب الورود  
 ومدفن ظهور الله فاطمة الرشيد  
 بسبط رسول الله والساجد الحمد  
 له امر دين الله في الاخذ والرد  
 ولكن عن الضراء والظلم ذا حد  
 الى افلاك الافلاك سمك بلا حد



ويأمل الاعداء مكابدة ذلة  
وبالله لم اخفر لكم ذمة ولا  
فلا تسمع قول الوشاة قتلما  
يقين لنا كفاً وركنا وموئلاً  
مملك كل الخلق دان وشاحط  
بحق الرسول المصطفى من كنانة  
وآل له خير البرايا فبدوهم  
عليهم صلاة الله ما هب شمال

وقوله ايضاً وهي من قصيدة فصيحة الالفاظ كثيرة المعاني متشعبة الدون يذكر  
فيها اكثر قرى الطائف ومنزعاتها وكتبها الى الشيخ عيسى النخعي احد ادباء العصر  
الآتي ذكره

ذلك البان والحلم والمصلى  
واسألته بركة وخضوع  
واذا ما ترائت الربيب العين  
فاحذر ان تصاد يا صاح او ان  
ان عهدي بها حديثاً لتصاد سواداً حسناً وغنيماً  
فانج من سبها سليماً وحاذر  
غير اني بها تحيس الليالي  
ثم لي بين حاجر وزرود  
خلت ظبي الكناس منها فلما  
مع اني اكاد اوهم منها  
خوف ساع من الوشاة رقيب  
فبنفسي على معرة نفسي  
خرد قد نزلن اكناف وج  
وبها اصطفن بل وربن ايضاً  
من انقيم الى الملباء فالهضبة فالوهط فالأصير نرلا



غاديان من ام خير الى الجا ل الى الهرم فالعتيق المحلا  
 ناهلات من الجفيف ماء شبا سلسلا نقاخا ملى  
 زائرت للعبير اعني ابن عباس الذي فاق في اليوم وبلا  
 سلمحات من السلامة ببعين م قريتا وما نحا ذاك تبال  
 ثم بالموقف المعظم قدرا واقفات يطاين نسكا وفضلا  
 واردات ماء الشريعة سهلا شاربات نهلا فعلا فعلا  
 سائرات الى مزاحم فالصخرة م سيرا مثل السحابة رسلا  
 مشرقات على رياض انقعات م هنيئا سقين غيثا ووبلا  
 تلك روض الجنان من ارض وج سبا الحجر القديمة مثلا  
 جادها الغيم من بني المزن غدقا وملئا صبحا وليلا واصلا  
 فلكم قد حوت محاسن شتى حاكت الخلد روضة ونحلا  
 فاعمري ما العيش يا صاح الا ما تقضى بروضها وتلا  
 زمن باسم وعيش رضي وحيب مواصل ان يملا  
 زمن والشباب غصن نصير والباقي به تواصل وصلا  
 والسرور الوفي اذ ذاك عبد طائع يحفظ الذمام والا  
 والاحباب هن اتراب ودي زينب مع سعاد ثمة ليلي  
 اتهاد، من بينهن بوجد وغرام لم اتحل عنه ذهلا  
 مولعا بالمها وغزلان نعام وآرام مكة فالصلى  
 مغرم بالآذر العين من اهل حجاز وما حوى ذاك خلا  
 ولقد بت بعدهن حزينا نائي الدار مولعا انفسى  
 حرثار البعاد من بعد بعدي عن ربوعها الكواكب تجلى  
 فلذا العين تسكب الدم دمعاً والافواذ الحزين لا يتسلى  
 فاسقتينها صرقا ولا تذكر المزج فاني لا ارتقي المزج اصلا  
 من سلاف تيسك عن عهد كبرى عنقت في الدنان حولا فحولا  
 مثل لون الورود او شرر الجمر والا كتحسد طيبي تصلى  
 اء كذوب الياقوت ياقوت قلبي عصرت قبل آدم بل وقبلا



من يذني شاذن اغنى اغتر متوف قد حوى الظرافة شكلا  
 فائس في الجمال ولدان عدن غيه ان ليس في المئين عدلا  
 ذي تحيا كالنجيم كاليدرك الشمس وكالحور بهجة يا اخلا  
 قد ينال الكؤوس من خمر عينيه ملاء اذ حمر عينيه اولى  
 قدمه غصن بانه ان ثنى وطلاه كالصبح اذ يقبلى  
 ان رنا بالعيون فالقوم جرحى او ادار المدام فالقوم قتلى  
 خاتمه شادنا فخطا ذني ردف رمل قد جاده الويل هلا  
 قام يسعى بها فقلت اصحبي دونكم شرها احتساء وولا  
 تركها الاثم يا نديمي فاعلم واطرح القيد واركب اليوم جهلا  
 واجعل العقل للعقار صداقا واعلم تركك المدامة غفلا  
 فهي الروح للجسوم وللافراح جلب تورث الصفو عقلا  
 مرة حنة عروس عجز خندريس فاطلب لها اليوم وصلا  
 قد حوت كل نشوة اذ اديرت كسحاب الربيع حين استملا  
 فعلمها كالغمام بالارض في الاجساد فاطرب ولا تقولن مهلا  
 فالرشاد المبين في حسوها نيك فدع عدل جاهل حين يتلا  
 فاعمرى ما نال منها نصيبا فمرنه يصيبو اليهسا والا  
 واظلب العنق من اله كريم فضله واسع ونعماء اولى  
 فالعظيم العظيم يرجى لكل من ذنوبه وان ترى ثم بخلا  
 واجتهد في احتسا المظلا في زمان امطر الغيم فيه قطرا وولا  
 وكسى الارض من زهور رياض حاكت السندس النفيس وولا  
 واستمع صوت مزهر ورباب وكمنج ويربط مستهلا  
 كل شهر يثل ذلك وحاذر من ملال فالاربعي ان يتلا  
 ايها الكامل الاديب الذي حاز من المجد في السهام الملى  
 وحوى كل منخر وكاب وتروي العلوم عقلا ونقلا  
 وينظم بصوغه فاق كهبا وزهيرا وذا القروح وجلا  
 وليدعا والاعشين وعمروا وحييا في الشعر قد فاق كلا



هاك ! صاحب المزايـا وريضا  
 ذا كرا الفة القديم ودهـا  
 واستمع يا اديب نفثة صب  
 ليس يدليه عنهم قط شيء  
 فانتقد من جمانه كل شذر  
 واجبني بما يسكن روي  
 وابق ذا منطق نفيس اثيل  
 من محب براك اللور اهلا  
 وزمانا بالوقتيت تولى  
 موجع القلب جسمه عار ظلا  
 غير افي بالشعر ايرد علا  
 واغفر ما تراه ان كان زلا  
 من حلال سحر تضمن فضلا  
 ترتمي الفضل ما سقى الغيث اثلا  
 ❖ وقوله في الزهد ❖

نصل الهوى عن قلب ذي الوجد  
 وهدت عن الآرام منيته  
 وتبدل القوى عن الاهوا  
 ونضا الصبا عنه غوايته  
 فتراه لا يصبو الى دعد  
 لكن ثنى نفسا موهلة  
 اضنه ذكرى ازمـن سلفت  
 اذ كان فيها جمع اخوته  
 اخوان صدق حائزي كرم  
 من كل غطريف تراه اذا  
 حاوي المكارم سيد فطن  
 وعقيد كل كتيبة طرقت  
 ومغيرها وقت الفـي اما  
 خفاق الوية على الاعدا  
 صبح الجبين تراه ذا بهر  
 كم من يد بيضاء قلدها  
 وعفا عن الذنب الفظيع وكـ  
 ذي سطوة يخشى بوادرها  
 وسلا المقيم عن لقا غند  
 وغدت غوايته الى مرشد  
 لرجا ثواب الله ذي الجند  
 فاستقبل الايام بالزهد  
 كلا ولا منها الى وعد  
 عن كل امر مهالك مردي  
 بالجرع او بالبان من نهد  
 حتى مناه الدهر بالبعد  
 اهل الفواضل ونجع الوعد  
 ام الوغى كالخادر الورد  
 طب مهتك الجوشن السرد  
 ليلا وفارس خيلها الجرد  
 تنبو عن التعداد والحد  
 حـسـال كل ملة تردي  
 تحت التريكة نيرا يهدي  
 جيد الرجال بنعمه تلد  
 اعطى عطا يربو على العد  
 رب الزمان عليه اذ يعدي



حلوا الجنسا من مذاقته      يوم الوغى للفارس الصلد  
 ما زال صفوا ورده عسلا      للوفد ان جاؤا بلا وعد  
 اهنوا الى مرياه ان به      نيل المني ومنايت السعد  
 وعارفا ومعارفا عرفت      أبد الدهور ونجح القصد  
 لطفي على وقت به حسن      ايام بشر ذكرها عندى  
 في كل حين لي بقوته      انس اتيق زاهر الخد  
 حيث الصبا عقت ثمانه      غني واصحابي الوودي  
 لم الف غير ذوي الصفا احدا      فكأنني في جنة الخلد

❖ وقوله في الحماسة ❖

الى كم نقاضاني الطي وهي ظاميه      وتشكو العوالي جوعها وهي طاريه  
 وتدنو الجياد الصافيات قرومها      ليوم ترى فيه على الدم طافيه  
 فمن مبلغ عنا نزارا ويعربا      اولئك قوم ارتجهم لما يبه  
 حماة كمة قادة الخيل في الوغى      ضراغم يوم الروع تلقاك ضاربه  
 بهاليل في الباساء يوم تناضل      اذا ما التقي الجيشان فالعار آيه  
 تساهم من نسج داود اسبغت      ووجههم تحمكي بدورا بداجيه  
 سما يدرك الخلد والثار والعلى      ورووا فنام من دما كل طاغيه  
 وساروا على متن الخيول وسوروا      بذي شطب غصب وسمراء عاليه  
 على لهم لم يهزوا في حفاظه      مدى الدهر والازمار عنه محاميه  
 فمهم سادة الاقوام شرقا ومغربا      ويرا وبجرا والقروم المبابيه  
 فلا غرر ان كان النبي محمد      اليهم لئن في جرايم ساميه  
 به افتخروا يوم الفجار وقوضوا      بناء العلى عن كل قوم ضاميه  
 به كسروا كسرى وفلوا جمعه      لكثرتها لم تدر في العهد ماهيه  
 ونافوا على الاطواد عزرا وبرعة      وزادوا على الآساد بأسا ودايه  
 بالحق صريحا واضحا كاشفا له      قناع الحيا فليبين داعيه  
 وياهم والريث عن نصر خدنه      ولا تؤمن الدنيا فليست بصافيه  
 ومن لهم يسرون فوق جيادهم      خنايا كما تمشي مع السقم عافيه



❖ وقوله في الغزل ❖

مشير غرام المستهام ووجهه  
 وبات بأعلى الرقمتين التباهيه  
 يحنُّ الى نحو اللوى وطويله  
 وضال بذات الضال مرج غصونه  
 كثير التحني ذو قوام بهيف  
 يغار اذا ما فسدت بالبدر وجهه  
 مليح تسامي بالملاحه مفردته  
 ثابته بريق والصبح جبينه  
 فمن وصله سكنى الجنان وطيبها  
 ترى لنا بالخير كالظبي نالها  
 روى حسنه اهل الغرام وكأبه  
 يعلم علم النحر هاروت لحظه  
 مضاء اليانبات دون لحاظه  
 اذا ما انفا عن وجهه البدر حجبته  
 بروحي نحيبا قاصر عنه كل من  
 هو الحسن بل حسن الورى منه تختدي  
 وما تفعل الراح العتيقة بعض ما  
 وميض سرى من غدر سلم رنجده  
 فظن كنيها من تدكر عهده  
 وبانات نجد والحجاز وزنه  
 تقيأه ظبي يمس برده  
 صبح الحيا لا وفاء لوعده  
 وبعضان شبت وردا بخده  
 كشمى الضحى كالبدى في برج سعدته  
 واما الثريا قد انيطت بعقدته  
 ولكن لظى الديوان من نار صده  
 اسارى الهوى من حكمة بعض جنده  
 يقيه اذا ما شاهدوا ليل جعده  
 ويروي عن الرمان كاعب نهده  
 وفعل الردينيات من دون قده  
 صا كل ذي نسك ملازم زهده  
 اراد له نعتا بتوصيف حده  
 وكلمه يعزى لجوهر فردته  
 تيسمه بالحنسي صفو ورده

❖ وقوله في مایح اعتل طرفه ❖

يا جوهرًا فردًا عارا  
 وعلام طرفك ذا المريض  
 عهدي به مما يصيب  
 ها قلبي المعمود نصب م  
 فاجعله يا كل المنى  
 فاسلم مدى الايام يا  
 منذ اعتلت اخا المها  
 من اين جاءك ذا العرض  
 اعله هذا المرض  
 فكيف صار هو الغرض  
 يرتكض للنوائب  
 بدلا لما بك او عوض  
 ذا الحسن مابرق ومض  
 في الطرف ما طرفي غمض



ونحيل جسمي مذ دنت وحق عينك مانهض  
انت المراد وليس لي في غير وصالك من غرض  
❖ وقال مشجراً ❖

خأت خال الخد في وجنته نقطة العنبر في جمر الغضا  
رامت الافراح لي مذ أبصرت مقاتي ضج نعيًا قد اضا  
يتمنى القلب منه لفته وبها الحظ للعين رضا  
جاهل رام سلوا عنه اذ خطر الوصل واولاني النضا  
هامت العين به لما رأت حسن وجه حين كنا بالاصا  
❖ وقال في النسيب ❖

سلا بطن مرو والغميم وموزنا حتى اصطافها ظبي النقا وتربعا  
وهل حل من شرقها ارض هجلة وهل جادها مزن فسال وامرعا  
سقى تلك من نوء السماكين بكرة سحاب غيث مر بعا ثم مر بعا  
تظل الصبا تحدو بها وهي تتجهم وتنزلها سهلا وحرنا واجرعا  
فتلك معان لا تزال تحملها خدجة الساقين مهضومة المعنا  
ربيبة خدر الصون والترف الذي يزيد على بذل الليالي تمتعا  
تروت من الحسن البهي خدودها وقامتها كالغصن حين ترعرعا  
قطوف الخطامثل القطاحين مامشت تقوم بارداً في محاذين لها  
وقال مغاطياً سلطان مكة المشرفة زيد بن محسن وهو متوجه لفتح اليمن سنة ثلاث  
 وخمسين والف

ما سار زيد مليك الارض من اباد الا وقابله الافبال بالظفر  
اني اودعه بالجسم منفردا وان روحي ثلوة على الاثر  
وكتب الى شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي رقة صورتها: يا مولانا عمر الله بالفضل  
زمانك وانار في العالم برهائك سمحت للعبد قريحته في ربح هذه صفته بهذين البيتين وهما  
تراأى كظلي خائف من حبال يشير بطرف ناعس منه فائر  
ومذ ملئت عيناه من سحر جننه كن جرس روض جاده وبل ماطر  
فان راى المولى ان يجيزهما ويجيرهما من الجحس فهو المامل من خصائل تلك النفس



وان رأها من الغن فليدعها كأمس . ولعل الاجتماع بكم في هذا اليوم قبل الظهر  
او بعد العصر . لتخس من كؤوس الحاد ما راق بعد العصر . والمملوك كان على جناح  
ركوب . بيد انه كتب هذه البطاقة وارسلها الى سوت ادبكم العامرة التي ابرح اليها  
كل خير مجاور .

فأسبل الستر صفحا ان بدا خلل تهتك به ستر اعداء وحسار  
فكتب مولانا الشيخ المشار اليه هدين البيتين بديهة  
ولرب ملتفت باحياد الما نحوي وابدي العيس تنفت سما  
لم يبك من الم الفراق وانما يسقي سيوف لحاظه ليسما  
ثم نظم المعنى بعينه فقال

ولقد يشير الي عن حدق الما والرب يخفق في حشاه الضامر  
اسيان يفحص في الحبال كانه ظبي تحبط في حباله جاذر  
غشت نواظره الدموع ككائها ماء ترقق في متون بواتر  
رقت شائله ورق اديمه فتكاد تشربه عيون الناظر  
وقال صاحب شيخنا احمد الجوهري معارضا

وظبي غرير بالدلال محجب يرى ان ستر العين فرض المحاجر  
رماني بطرف اسبل الدمع دونه لئلا ارى عينيه من دون ساتر  
ولما وقف ادباء اليمن على بيتي الوالد تجاروا في مضارها فقال السيد حسن بن  
المطهر الجرموزي

وريم فلا اصل المحاسن فرعه تبدى كبدري الدجى للتواظر  
سباني يحفن ادعج ماج ماؤه فطرز شهب الدمع ليل الغدائر  
وقال حسن بن علي باعيف  
وخشف عليه الحسن اوقف نفسه له ناظر يحميه من كل ناظر  
نظرت اليه ناظرا در دمه فنظام فكري هام في در ناظر  
وقال الشيخ عبدالله الزنجي

وطرف له فعل السيوف البواتر يصيب به مستائما دون حاسر  
رمى ورننا فانهل بالدمع جفته كدر حواه سمط نظم الجواهر



وقلت انا في ذلك عام ثمان وستين  
 والله ظي كلال جينه  
 جرت بآقيه الدموع كأنها مياه فرند في شفار بواتر

السيد احمد بن مسعود بن سلطان مكة المشرفة الشريف حسن بن بركات الحسيني  
 نابعة بني حسن . و باقة الفصاحة واللسن . الساحب ذيل البلاغة على سبحان . والسائر  
 بأفعاله واقواله الركبان . احد السادة الذين رووا حديث السيادة برآ عن بر . والساسة  
 الذين فتقت لهم ربح الجلال بعين . فاقطفوا نور الشرف من روض الحسب الانظر .  
 وجنوا ثمر الوفايع بانعا بالنصر من ورق الحديد الاخضر . كانت له شمة نزاحم الافلاك .  
 وتزاعر بعوقد رها الاملاك لم يزل بقدر من نيل الملك ما لم يف به عدده ودرده . ولم يمه  
 عليه من القضا والزمان مدده ومدده . فاقفم لطلبه بحراً وبراً . وقاد الملوك بدهجه جيداً  
 ونحراً . فلم يسعه احد ولم يساعده . واذا عظم المطلوب قل المساعد . وكان قد دخل شهره  
 من بلاد اليمن في احدى الجمادين من سنة ثمان وثلاثين والف وامتدح بها امامها محمد بن  
 القاسم . بقصيدة راح بها ثمر مديحه ضاحكا باسم . وطلب منه مساعدته على تخليص مكة  
 المشرفة له . وابلغه من تخليته بولايتها امله . وكان ملكها اذ ذاك الشريف احمد بن عبد  
 المطلب فاشار في بعض اياتها اليه . وطعن فيها بستان بيانه عليه . ومطلع القصيدة

سلا عن ذي ذات الاخلاخل والعقد  
 بماذا استعملت اخذ روجي على عمد  
 فان امنت ان لا نقاد بما جئت  
 فقد قيل ان لا يقبل الحر بالعبد  
 ومنها يخاطب الامام المذكور طاعناً على سلطان مكة المشرفة  
 اغث مكة وانقض فأت مؤيد  
 من الله بالفتح المفضو والجد  
 وقدم اخا ود . وآخر مبغضاً  
 يساور طعناً في المؤيد والمهدي  
 ويطعن في كل الاثمة معلناً  
 ويرضي عن ابن العاص والتجل من خد

فلم يحصل منه على طائل . الا ما اجاز به من فضل ونائل . فعاد الى مكة  
 المشرفة سنة تسع رثلاثين واقام بها سنتين ثم توجه الى الديار الرومية في اواسط شهر  
 ربيع الثاني في سنة احدى وار بعين قاصداً ملكها السلطان مراد خان فورد عليه  
 في القسطنطينية العظمى مقر ملكه واجتمع به ومدحه بقصيدة فريدة سأل فيه



توليته مكة المشرفة واشده اياها في اواخر شوال سنة احدى واربعين والف ومطلع  
القصيدة قوله

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| والا هي فقد بكى الندامى    | ونج المرج من ظلم الندامى   |
| وهينمت القبول فضاع نشر     | روى عن شيخ نجد والخزامى    |
| وقد مضت عذارى المرن طفلا   | بهده الروض تغذوه النعامى   |
| فكم خفر الوارس في وطيس     | ففي ما وما خفر الدماما     |
| وكم جدنا على قلّ بوفر      | واعطينا على جذب هجاما      |
| وكم يوم ضربنا الخيل فيه    | على اعقابها خلفا اماما     |
| فحن بنو الفواطم من تریش    | وقادات الهواشم لاهشاما     |
| رانا الله للدنيا سناء      | وللاخرى اذا قامت سناما     |
| وخص بفضله من ام منا        | مليكا كان سابورا هماما     |
| ففى الهيجا مراد الحق من لم | يخف من فضل خالقه ملاما     |
| عجش الحرب ان طارت شعاعا    | نفوس عندها قلّ الحامى      |
| وغيث قطره ورق وتبر         | يجود اذا شكى الملح الركاما |
| فيثنى سيبه جدبا وشيكا      | ويثنى سيفه موتا زواما      |
| وفي شفثيه آجال ورزق        | بها امر الصواعق والسجاما   |
| يقود له المالك الصيد جيسا  | فيمنحه الخوامع والرجاما    |
| وان وفدوه اغنام واقنى      | واجلسهم على العليا مقاما   |
| ملك الارض والاملاك طرا     | وحاوي ملكها ميتا وشاما     |
| ونجر من دم الاعداء بجرا    | ولا قودا يخاف ولا اثاما    |
| بيت مراعيّا امر الرعايا    | اذا باتت ملوكهم نياما      |
| تسم نارب الدنيا فالقى      | اليه جوحها طوعا زماما      |
| اذا شملت عنايته اثما       | فقد شملت مكارمه انكراما    |
| تعظم قدره عن وصف شعر       | كذا مرماه يسعوان يراما     |
| ويكبر ان يدانيه عنيد       | فيرميه ويعظم ان يراما      |
| ترفع كنه عن اسم ملك        | وتلثمه الضعائف واليتامى    |



ويطلق ينده شاك ضعيف  
 له يد ماجد لم تاه يوماً  
 اغر سميدع ضغم المساعي  
 ويختم فبر طه بالمواضي  
 فيا ملك الملوك ولا ابالي  
 اذا ما قست لم انترك فيهم  
 الى جدواك كلفتنا المطايا  
 وجنبا يا ابن عثمان الوامي  
 وهذا الشهد في معنى الترجي  
 بعلينا من شمس القيظ ناراً  
 وخضنا البحر من تلج الى ان  
 نؤم رحابك الفجج اشتياقاً  
 ومن فصد الامير غداً اميراً  
 وحاشا بحرك الفيض انا  
 وقد وافاك عبد مستميج  
 وقد نزل ابن ذي يزن طريداً  
 اتى فرداً فعاد يجر جيشاً  
 به استبق جميل الذكر دهرأ  
 وسيف في العلا دوني فاني  
 بفاتمة ونجليها وطه  
 عليهم رحمة تهدي سلاماً  
 ولا بدع اذا وافاك عاف  
 نخذ بيدي وسنمضي محلاً  
 وهب لي منصبي لئنال اجري  
 ولا يستطيع جبار سلاما  
 بغاية ولا ضمت مداما  
 له رأي يرد به السهاما  
 ودين الله والبيت الطراما  
 ولا عذراً اسوق ولا احتشاما  
 بمنزلة الرجال من الايامي  
 دواماً لا تفارقها دواما  
 الى ان صرن من هزل هياما  
 وقتلنا الصبر من جوع طاماً  
 تكون بنورك العالي سلاماً  
 حسبناه على البيدا اكلاماً  
 ونامل منك آمالاً جساماً  
 على ما في يديه وان يضاما  
 نرد بغلة عنه حياما  
 ندا كفيك والشم الكراما  
 على كسرى فانزله شاماً  
 كبا الاكام خيلاً والرغاما  
 وانت اجل من كسرى مقاماً  
 عصامي واسموه عظاماً  
 وحيدة الذي فاق الاناما  
 يكون لشرها مسكاً ستاماً  
 فعاد يقود ذا لج لهاماً  
 بقربي منك فيه لن اساماً  
 وشكري ما بقيت له لزاماً

فيقال انه اجابه الي ملتمسه ومراده . وارعاه من مقصده اخصب مراده . ولكن  
 مدت اليه يد الهلك . قبل نيل الملك . وقيل بل اجزل صلته فقط . واغفل ما تمناه وقط .



ولم يعد الى مكة شرفها الله تعالى وتوفي في تلك السنة او التي تليها والله اعلم وهذا محل  
نبذة من منشور وروده . ومنظوم عقده . قرأت في تذكرة العلامة القاضي تاج الدين  
المالكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فصلا يشتمل على شيء من نثر السيد احمد المذكور  
ونظمه وها انا مثبته على ما تشتمل عليه من نثر غيره ونظمه وصورته لكاتبه ومنشيه .  
ورافقه وموشيه . فيما كتب على هياكل الصدور . وفاقته به قلائد النور . وحكي  
بتقويته الروضة الغناء . واستحسن استحسن العقد في سنق الحناء . شعر

غيت بحلمة حسنها عن لبس اسنان الحلي وبدت بهيكها البديع (م)  
نقول شاهد واجتلي تجدد الحسن كلها قد جمعت في هيكل  
وكت ادعي في اياتي هذه السالمة من الحشو والزيف . دعوى ناظم بيتي الطيف .  
حتى وقف عليها ورآها . وشاءها فشاها وشيد كل بيت من اياته قصرا . واسترق  
ذلك المعنى باستحقاقه قسرا . سيدنا ومولانا المتفرع من دوحة الخلافة . المتفرع في  
روضة الشرافة . مالك ازمة اليراعة والحسام . ملك ائمة البراعة والكلام . الجامع  
بين طرفي الكمال الغريزي والمكتسب . والحائز شرفي العلم والنسب .

فاذا انتهى عد الجدو د الى النبي المرسل  
من معشر شم الانو ف من الطراز الاول  
وسما بتالد مجده وطريفه المستكمل  
وحوى البسالة والعفا ف ورقة المتغزل  
فتماله يوم الوغى من نفسه في جمفل  
رلدى الهوى بصطاده لحظ الغزال المغفل  
لا سيما من سر به يزهو به في المحفل  
وا. الجواري المنشآت (م) المنشآت جوى الخلى

جامع اشبات المفاخر . المقفخر بها على الاوائل والاواخر . سيدنا ومولانا السيد احمد  
بن مسعود . لا زال طالع شهابه في صعود وسعود . فقال

لله ظي سربه يزهو به في المحفل فنص الاسود بقالب  
قيد الاوابد هيكله وله الجواري المنشآت (م) جوى الحاشاة الخلى  
من كل بكر لحظها يسطو بمجد الفصيل مشتاقها من نغرها



واثبثها في مشكل ما قال في ظلماته يا ايها الليل انجل  
فاق العوائق حاليًا ، غاطلاً في هيكل ، وغدا ينضّ به فازري (م)  
الحلى بالنص الجلى

ثم من بعد ان نضد عقد هذه الايات . التي اصيحت الما عليه ايات . كتبنا  
• كتب معها • رقعة من الروض اقتطعها • وهي : يا ملانا امتع الله بيقائك • وصير  
اعداءك من اوليائك • قهرا لا مودة • ليدوقوا بالطاعة الفرج بعد الشدة  
اذا لم تجزهم دار قوم مودة اجاز القنا والخوف خير من الود  
لي فريخه وهي غائبه وضعت لها من ضيافتها هيكلًا وسمحت فيه القريحة الجامدة •  
والجدوة الجامدة • بهذه الايات ومن شانك ستر العوار • والمكافأة عن صغار الصدف  
بالدرر انكبار • فان كانت مما يجوز لك ان تشدها فاجزها واشرف عليها القاضي تاج  
الدين لتكسب منه عقدا • وتنازع مسكا وندا • فانكما فرفدا سما وزندا وغى • وبعث  
بها الى سيدنا ومولانا • وصديقنا وأولانا • وحلية صدر الشريعة • المتسم ذروتها الرفعة •  
جمع بحري المنطوق والمفهوم • منبع نهري المنشور والمنظوم • قدوة القضاة والحكام • عمدة  
ارباب الاحكام في الاحكام • مولانا القاضي ابي العباس شهاب الدين بن عيسى بن  
مرشد العمري الحنفي • عامله الله بلطفه الخفي • فكتب الجواب من غير ارتباك  
ولا ارباب • فله در تلك البديهة • وعين الله على تلك الفطرة النبوية • وصورته :  
يا مولانا حرس الله على البلاغة • بل على المادى مهيتك • وحفظ على الصياغة بل على  
الشرف العالي بهجتك • ان وقع مشتاق صاحبة الهيكل • بين اثبثها ونثرها في مشكل •  
فقد وقع العبد من نظم هذه المشرفة • ونثرها مرتعد الفرائض ارتعاد من جنى على السنبلي  
المشبل • وقبل الارض بين يدي نظمك ونثرك • ووقف حائراً بين نهيك وامرك •  
فان احب المملوك بيت شفه • عده ارباب البلاغة من المملوك غايه السفسفه • اجاز  
الله مولانا منها بل السفه • وان لم يجب • فما ادى بعض ما يجب • والله ادمه يحل  
ويجب • يا مولانا فالعبد يقف بين يدي بلاغتك كالذليل ويسأل لك ان تعفو عن مثل  
هذا الموقف ولقيل • فاذا قيل في الرسل الكرام • عليهم الصلاة والسلام • وكلهم من  
رسول الله معترف • وكل منهم مقر بذات ومعترف • والولد سرّايه • بشهادة كل ذي  
ادب نبه • فما يكون هذا العبد الحقير • بالنسبة الى جناب مولانا الكبير • نعم اذهب



الى رب البلاغة . ومالك ازمة الصناعة والصياغة . من القت اليه المصاحبة مقابلتها .  
وصغرت لديه جهادتها وصناديدها . واعترف له لتقدمه الاقوان . وذلك لزوغ نيره  
في اسعد قران . العلامة على التحقيق . الفياضة الذي . يبادر المنصف عند تصور كماله  
بالتصديق . مولانا ابي المعالي تاج الدين المالكي باسماط آلة التعرف الجامع لاحاسن  
محاسن التوصيف . فانه اثبت جناتا . وافصح مني لسانا . واستمع ما يديه . ثم ارفعه الى  
المسامع الشريفة وانهيته . ان شاء الله تعالى ثم ان المملوك ادعى الزعارة . وسولت له  
نفسه الاماره . بان يخوض في هذا البحر . ويستخرج من درره ما يتحلى به جيد الدهر .  
فقال مرتبلا . واجاز وجلا

اناربه الحسن الحلي المؤملي المتأمل صدي وجهي منية  
للمعجني والمجتلي فالخط بديع محاسني من تحت انواع الحلي  
تجد المحاسن والحلي م جمالها من هيكل

انتهى جواب مولانا القاضي . ادام الله به بين الخصوم التراخي . ثم ان مولانا  
القاضي المشار اليه . اسبغ الله فيض فضله عليه . اشرفني على ما كتب به اليه المقام  
العظيم . من ذلك الدر الثير والنظيم . فاذا هو قد رفع لعبد فيه ذكرا . وقلد منه  
جيذا ونحرا . وقرنه بشهاب الفضائل المشرق في سماءها بدرا . السامي رتبة وقدرا . وكان  
مولانا المقام الشريف . والمرام المنيف . حيث اغار على عبده تلك الاغارة . ولم يترك  
له من ذلك المعنى الا اعتراءه واشكاره . واظهر بالنص الحلي قصوره وعواره . فصدت ان  
يطفي حره واواره . بما وقع به من الائمة الى عبده والاشارة . التي انشد المملوك نفسه  
عندها لك البشارة . والافاني ببلغ الضالع شأ والضيع . او يجاري من يبرز كلام ابن  
حجر في ذلك القالب البديع . وكم ترك الاول الآخر . وليس من ينص مصة الوشل من  
جعفر كن اعترف من يحزر آخر . ثم طرق الفضلا ذلك المعنى . وقرعوا باب ذلك المعنى  
فمنهم من لج ووج . ومنهم من سعد وعرج . ومنهم من لم يحظ بالووج . فضلا عن  
العروج . فكان ممن بلغ تلك الغاية . واضمحى عراية تلك الراية . مولانا الكامل بحره .  
التحلي بعقود الفضائل فخره . العالم العلامة . العمدة الفهامة . القاضي مجي شرف الدين  
ابن السيد محمد الحسيني الهاشمي المكي الخلوقي القاضي بمكة المشرفة . فنظم اربعة ابيات . فقال  
افدي كموباً ذات حسن ناهداً قد صاغها البارى باجل هيكل



خطرت بهيكل قد هاو بهيكل في جيدها الباهي السنى شهلا  
بين الغواني المبدعات بحسبها وجمالها مهدي الجمالة الحلي  
ونقول عجباً بينهن ورة هل هيكل في الحسن يحكي هيكل  
قال مؤلف الكتاب انتهى ما اردت نقله من تذكرة القاضي المذكورة والهيكل  
غلاف من الفضة يتخذ للتعابيد وانشدني الوالد لنفسه في ذلك

خود جلا الانوار نور جبينها والفرع منها كالهمم الايل  
ترهو بجيد الريم الا انه هاد الى الوجه المنير الاحمل  
قالت اصب قد تزايد وجده من صدها بتعزز وتذال  
انا تزهة الابصار ذاتا فاجتل مني محاسن قد حواها هيكلي  
وانشدني لنفسه في المعنى ايضا

خود جلالي وجهها بدرأ منيرا معلى قالت لمدنف هجرها  
بتعزز وتذلل انا تزهة الابصار ذاتا م والبها بي يعتلي  
ومحاسن الدنيا جميعا م قد حواها هيكلي

رجع: ومن انشاء السيد المذكور ما كتبه مراجعاً به بعض اصحابه وذلك سنة اثنتين  
وعشرين والف: ورد الكتاب المحتوي على وجيز المعاني: المغني عن الروضة والاغاني: المشار  
اليه بالبيان في البيان والمعاني: كيف لا وهو في حديق المطارحة لملك النظم  
والنثر: والمنهاج الذي عرفت الادباء له من الازهار النثر: فكان تذكرة الاشجان:  
وتسلية الاحزان: فهمت لما فهمت: وفنت لما فطنت: وانشدت

وما كان تاخير الجواب سامة ولكن لتنعيم الجوارح في المرج  
فوهر لجان شنف سمع واذفر لشم وللرائين ما فر الكرج  
فله درك من بحر فاض بالنوادر والفرائد: واغنى بعرائس فكره عن عرائس الخرائد  
لاكبا كيتك في مضمار: ولا شق له في جلبته غبار: ومن جيد شعره قوله  
حنن فابكت ذات شكل حنون وغنت الورق باعلى الغصون  
وهينمت مسكفة ذيلها عطرة شرطوى والحجون  
وشق برد الليل برق فما ظننته الا حسام الجفون  
كانه مذ شق قلب الدجى جبين ليلى في دياحي القرون



فقممت كالهادر في شجوه  
وارسل الدمع نجيعاً على  
فلم اخلّ نوماً ولا نجيماً  
الا وبات الناعم الفرش لي  
فالبرق نوحى في اللى رعدة  
عندي بها كانت كناس انظي  
حتى غدا من بعدهم ربها  
سأنه جسمي وان لم يكن  
الله لي من مهجة مزقت  
تحن للشعب واوطاسنه  
وفتية من آل مله لم  
من كل طلق لا يرى كاسها  
مبتذل الساحاب في قطره  
كل طويل الباع رجب الفنا  
يحمده السارون ان ادلجوا  
لا ينتهي الجارون منه الى  
فيانسيات الصبا عرجي  
وحاذري ان تصحبي لوعتي  
وبلغهم حال من لم يزل  
نائماً عن الاهلين صعب الأسي  
يحفظ للرمل عهود الوفا  
قول لي لم يا عرب وادي النقا  
نسيت صبا غدا دمه  
وهو وماضي العيش ما ساعه  
فشأنه يخبر عن شأنه  
وانت يا شادي بشأم اللوى

لم أدر ما لي فرح ام جنون  
خدي فيجري اعياناً من عيون  
وموتاً او علماً في دموت  
شوكاً ومبسوط الروابي - زون  
والورق من شعري تجيد اللحن  
ونابة الأسد حماة الظعن  
من ثغراً جارت عليه السنون  
جسمي فوها او خيالاً يكون  
ومقالة عبري ونفس رنون  
مها سري برق بلبل وجون  
في الحرب ابكار مزابا وعون  
اضيفه ثلثة ذات القرون  
للخائف الجاني اعز الحصون  
تزدق للوفاد فيه الظنون  
ويعمر النادي به السامرون  
شاور ولا يعسفه الجارون  
بهم وبني غامضات الشجون  
واستعجي بي عسى يفهمون  
حليف اشجان كثير الشؤون  
من بعد ما فارق قلبا شظون  
وان طلب القرب منه يخون  
وبيرة الجرعا وذات الحزون  
من بعدكم صبا قريح الشؤون  
فيها تناسي جدكم والمجون  
وحاله ان يسأل السائلون  
ويا حويدي الظعن بين الرعون



عزّض بذكرى لا شجك النوى      لعالم لي بعد ذا يا كرون  
وهات لي عن رامة والنقا      هل طاب للساكن فيها السكون  
وهل اثيلات النقا زعها      بهصره من لينة الماصرون  
وصارح تخينه صادع      على فنون بائعات الفنون  
تمازل كنا عهدنا بها      ثقال ارداف خماس البطون  
وكان ابن عمه الشريف محسن      بن حسين بن حسن يطرب لانيات الحسين بن مطير  
وليحب بها كثيراً وهي

ولي كبد مقروحة من بيعي      بها كبدًا ليست بذات فرح  
أبي الناس ريب الناس لا يشروها      ومن يشتري ذا علة ليصبح  
أحن من الشوق الذي في جوانحي      حزين غصيص بالشراب قريح  
فسأل السيد احمد المذكور      تذبذبها فقال مديلاً وأجاد ما شاء

على سالف لو كان يشري زمانه      شريت ولكن لا يباع بروحي  
نقضى وأبقى لأعجا يستغزه      تألق برق او تنسم ريح  
وقلباً الى الاطلال والصال لم يزل      نزوعاً وعن افياء غير نزوح  
فليت بذات الصال نجب احبي      طلائعاً فاضو الشوق غير طليح  
يحشمه بالابرقين منيزل      و برق سري وهما وصوت صدوح  
وموقف بين لو أرى عنه لمحدًا      ولجت بنفسي فيه غير شحيح  
صروت به ربعي وواصلت اربعي      وارضيت تبريحي وعنت نصيحي  
وبابنت سلواني وكل ملوح      ولايمت اشجاني وكل ملوح  
وكلفت نفسي فوق طوقي فلم اطق      لعد سجايا محسن بمديح  
وله ايضاً وهو مما ليس في ديوانه

الا ليت شعري هل الاقيك مرة      وصوتك قبل الموت ها انا سامع  
فيادهرنا للشت هل انت جامع      ويادهرنا بالوصل هل انت راجع  
وله في مغنٍ

بروحي من غنى وروضة خده      نخضة نخضة من دمي غنا  
واهدى لنا ورداً وغنماً ونرجساً      ولم يهد الا الخلد والقدر والجفنا



وقال مخاطباً ابن عمه سلطان مكة المشرفة الشريف ادريس بن حسن وقد رأى  
منه تقصيراً في حقه

رأيتك لاتوفي الرجال حقوقهم توهم كبيراً ساء ما تسموهم  
وتزعم اني بالطامع ارتضي هواناً ونفسي فوق ما نلت تزعم  
وما مغنم يدي للذل رأيت فيقبل الا وهو عندي معرم  
واختار بالاعزاز عنه منية لاني من القوم الذين هم هم  
المصراع الاخير صدر بيت لابي الطخخان وهو

واني من القوم الذين هم هم اذا مات منا سيد قام صاحبه  
وله من صدر قصيدة

كيف العزا والنوءا بالتهب والحي زمت لبيته النجب  
والعين عبرى والجسم منتقع والنفس حرى والعقل مضطرب  
وهذه اربع بكاطمة عنت قسدياً فتدبها يجب  
ومنها وابك زماناً مضى بها انفا عني فقد اذهلني التوب  
ومنها وبالنقا غادة اذا خطرت تغار منها الاغصان والكشب  
كانها في الاثيث ان سمرت بدر يستجف الظلام محتجب  
هذا ما اخرجته من ديوانه

السيد عماد الدين بن بركات بن جعفر بن بركات بن ابي غي الحسين رحمه الله  
تعالى عماد ابيه المجد والمكارم . ورافع شرف آبائه الخضارم . نسب في السيادة كعمود  
العصب . وحسب تنزه بجمده الحسن عن القبح . طالع في افق الجلالة بدرا . وسما في  
ساء الايالة قدرا . رأيت في حفرة الوالد بالديار الهندية . وقد تقياً ظلالها وافاض  
مكارمه الندية . وكان قد دخلها في سنة اثنين وستين والف فرايت الفضل فيه مصوراً .  
وجنيت به روض السرور منوراً . ولقد كان يحممني واياه مجلس والدي حسب الاقتراح .  
وبيننا من المضافة ما بين الراح والماء القراح . وهو كهل شبت بالطرف شمائله . وهبت  
باللطف جنائبه وشمائله . ووربا جمعنا حلبة ادهم وكيت . او بيت شعر لم نتحكم عليه لو ولا  
ليت . فنتنقل من متن جواد الى شرح بيت . وله شعر ينعل بالالباب فعل السعرا ثبت  
منه ما هو احلى من جنا النحل . واجدى من القطر في البلاد المحل . كنت حين



دخولي هذه البلاد . كسبت اليه بقصيدة ضمنها التبرم من الاعتراب وبعاد . اقول فيها

هل يعلم المحب اني بعد فرقتهم      ايت ارعى نجوم الليل سهرانا  
 اقصي الزمان ولا اقصي به وطرا      واقطع الدهر اشواقا واشجانا  
 ولا قريب اذا أصبحت ذا حزن      ان الغريب حزين حيثما كانا  
 ارى فؤادي وان ضاقت مسانكه      بمدح نبي رسول الله جدلانا  
 عازر ابيه المجد الذي رفعت      اباؤه الغر من ناديه اركاننا  
 السيد الماحد النذب الشريف ومن      قد بز بالفضل اكفاء واقراننا  
 سما به النسب الوضاح فاجتعت      فيه الخامد اشكالا ولوانا  
 يا واسع الخلق افضالا ومكرمة      وموسع الخلق انعاما واسنانا  
 فقتب الكرام بما اوليت من كرم      الله درك مفضالا ومعوانا  
 ما قلت في المجد قولاً يوم منخر      الا ائت عليه منك برهانا  
 لازلت في الدهر مرضي العلا ابدًا      ونائلا من اله الخلق رضوانا  
 عليك مني سلام الله ما صدحت      ورزق الجمال وهز الريح اغصانا  
 فراجعني بقوله

يا من تذكر خلانا وجيرانا      وصار يسي سمير النجم سهرانا  
 صاد الى مورد قد كان يا لله      غذب به يشتقي من كان وطنانا  
 له به مرتع طابت موارد      اليوم بالهند يا لله ما حاننا  
 يا ماجدا حاز سبقا في القريض وفي      نهج البلاغة حتى فاق اقواننا  
 احسنت لازلت في امن وفي دعة      جزاك ربك بالاحسان احساننا  
 وحق جدك ان العين في غرق      والقلب في حرق وجدا لما آنا  
 عليك يا بصير يا مولاي معصما      ان النفس غريب حيمما كانا  
 كذا الليالي عهدنا لها مبدلة      بالقرب بعدا وبعد الوصل هجرانا  
 فلا رايت مدى الايام حادثة      من الزمان ولاهما واحزاننا  
 قد ضاق صدري لما ابدت من كد      من لاعم البين ليت البين لا كانا  
 لكن لي آمل في الله خالقنا      وحسن ظني متى ندعوه أولانا  
 ان يجمع الشمل في تلك البقاع وان      يروي غليل صد ما زال حرانا



بحق ابناء في الغرة الكرام ومن  
ما حركت سمات الريح موقفة  
ومن شعره قوله مخاطباً الوالد

زرت نمللاً صبيحة فخباني  
قال لما نظرت نور شمسه  
كيف أصبحت كيف أصبحت لما  
فتخرجت ان افوه عما قد  
يا اخا المجد والمكارم والفضل  
ادرك ادرك متيماً في هواكم  
وابقى واسلم منعماً في سرور  
فراجعه الوالد بقصيدة اولها

ليت شعري متى يكون النداني  
وبها الكرم مثمر والاقاحي  
والبساتين فأنحات بعطر  
وطيور بها تجاوبن صبحاً  
وبالحامها تذيب ذوي اللب  
وتمشي بها الظباء الحوالي  
كل خود تسطو بلحظ حسام  
وجهها الصبح انما الفرع منها  
غادة كالنجوم عقد طلاها  
ان ياقوت خدها ارضخ الياقوت  
ومنها كل يوم يقضى بقرب لديها  
ومنها تلك من فاقت الظباء افتناناً  
ما لمضى أصيب من اسهم اللحظ م  
اذكرتني ايام تلك واغرت  
ومنها نفثات كالبحر يصدعن في قلب

غدوا لنا دون كل الناس اعوانا  
من النبات وهزّت منه افئنانا  
بسوآل اشفى وارغم ثنائي  
ونلت المني وكل الاماني  
ينبت اللب في قلوب الغواني  
كان مني طبعاً مدى الازمان  
ومن لا ارى له اليوم ثنائي  
واكفّن عنه صولة الحدان  
ما تغنت ورق على غن بان

لبلاد بها الحسان الغواني  
ضحكت عن شعور زهر لجاني  
يخجل العنبر الزكي الياني  
وعشياً كنغمة العيدان  
وتحيي ميثماً من الهجران  
ما نسات كنعام الاغصان  
وتنفي كما قنسا المران  
ليل صب من لوعة الحب فاني  
ما اللآلي وما حلّى العقيان  
سعراً وغائب المرجان  
ذهو يوم النيروز والمهرجان  
فلذا وصفها اتى بافتنان  
نخاة من طارق الحدان  
اعيني بالبكاء والهملان  
معنى من الملامة عاني



ومنها كلمات . لكنهما كالدراريس  
 اذا أتت من الخ شقيق المعالي  
 ضافي الرد صافي القلب فرم  
 ذاكرًا لي بها تزايد شوق  
 ففهمت الذي نجاه ولكن  
 انا قيس في الحب بل هو دوني  
 يا أخا العزم قد سميت ووجدني  
 فلتعني ابصرت من قد رماني  
 ان تشأ شرح حال صب كئيب  
 مرضي من مريضة الاجفان  
 هذا البيت للشيخ محيي الدين العربي رضي الله عنه مطلع قصيدة وبعده  
 غنت الورق في الرياض وناحت  
 بأبي طفلة لعوب تهادي  
 طلعت في العيان شمسًا فلما  
 عاد شعر السيد وله مذيلاً بيت أبي زمره جد أمية بن أبي الصات ومادحاً الوالد  
 . اشرب هنيئاً عليك التاج مرتعاً  
 تسعي اليك بها هيفاء غانية  
 اذا تثبت كغصن البان من ترؤف  
 كأنها وادام الله بهجتها  
 وكيف لا وهي امت فيه ساحة  
 ذاك الذي جل عن تنويه تسمية  
 الباسم الثغر والابطال عابسة  
 غار من العار كاس من محامده  
 ان قال الخم ندب القوم مقوله  
 علا به النسب الموضح منزلة  
 خذها ربيبة فكر طالما حجت

وسطور حصت بديع المعاني  
 فائق الاصل غرة في الزمان  
 كعبة المجد في ذرى كيوان  
 وولوعاً به مدى الازمان  
 ليت شعري يدري بما قد دهاني  
 لا جميل حالي ولا كين هاني  
 طامح زائد بغير تواني  
 وعناء تصيد الغزوان  
 فالفقد قاله بديع المعاني  
 علااني بذكرها علااني  
 هذا البيت للشيخ محيي الدين العربي رضي الله عنه مطلع قصيدة وبعده  
 شجوه هذا الخمام مما شجاني  
 من بنات الخدور بين الغواني  
 افلت اشرفت بافق جناني  
 برأس غمدان دار منك محلا لا  
 مياسة القدح لا الطرف مكسالا  
 وان تجلت كبد رزان تمثالا  
 تكونت من نعيم دهر خلا  
 بخدمة السيد المفضل اذبالا  
 شمس عات هل ترى الشمس امثالا  
 والباذل المال لم يتبعه انكالا  
 لا يعرف الخلف في الاقوال ان قالا  
 اوصال أخل ليث الغاب ان صالا  
 عن ان يماثل اعظاماً واجلالا  
 لولا علاك وود فقط ما حالا



واصفح بفضلك عن تقصير منشئها وحسن بشرك لم يبرح لها فالا  
ثم الصلاة على ازكي الوري نسباً وآله الغرة تفصيلاً واجمالاً  
قال المؤلف: لقد رايت هذا المادح ساحباً اذبال العز والجلال . بحضرة مدوحه هذا  
السيد المفزال: وقد انزله باعز مكان . واحله عنده نخل ابن ذي يزن من رأس نمدان .  
حتى وعده بوعد . شام من وميض بارقه السعد . فلم يلبث ان استوفى ملء مكيا له .  
وهنت به من دواعي آجاله . فواف المسكين منيته . قبل ان تقضى امنيته . وهكذا خلق  
الامر الغرام . وكم حشرات في تنوس كرام . وكانت دفاته يوم الجمعة لعشر بقين من شوال  
سنة تسع وستين والف رحمه الله تعالى  
وقلت ادرثيه

|                                |                            |
|--------------------------------|----------------------------|
| لنا كل يوم دنة وعويل           | وخطب يكل الرأي وهو صقيل    |
| بكيت لو ان الدمع يرجع ميتاً    | واعولت لو اجدى الحزين عويل |
| لحي الله دهرأ لا تزال صروفه    | تكر علينا دائماً وتصور     |
| علام وفيما قد اصاب مقاتلي      | وما شهدت منه علي نصول      |
| وجماني خطباً نضأت دونه         | وما انا قدماً للخطوب حول   |
| يموت كريم ماجد وابن ماجد       | له المجد دار والعلل مقليل  |
| فتي قد عنت يوم الهياج له القنا | وراح الحسام الغضب وهو ذليل |
| بكاه القنا لخطي علماً بانه     | كسير وان المشرفي قليل      |
| فمن للعوالي بعد كفيه والندى    | ومن في صفوف الناكثين يحول  |
| ومن بعده للسيف والضيف والعلل   | ومن بعده للمكرمات كفيل     |
| رييب على شح الزمان بئله        | وكل زمان بالكرام بخيل      |
| نعاه لنا الناعي فضا في النضا   | وراحت رموعي الجامدات تسيل  |
| وهيمات ان تأتي النساء بئله     | ويخلف عنه في الانام بديل   |
| سابيكك يا عمار ما ناح طائر     | وما نذبت بعد الرحيل طول    |
| مصابي وان طولته عنك قاصر       | ودمعي وان اكثرت فيك قليل   |
| لك الدهر في قلبي مكان مودة     | ودادك فيه ساكن وتزبل       |
| وان هاطلات السحب شحت بسقيها    | سقاك من الجفن القريح همول  |



عليك سلام الله مني تحية مدى الدهر ما غال البرية غول  
السيد محمد يحيى بن الامير نظام الدين احمد الحسيني  
اخي وشقيقي . وابن ابي وصديقي . ومن لا اري غير لي احق . اذا حصر احق .  
لأنك قال ميمار الدليمي

سألتك بالمودة يا ابن ودي فانك لي من ابن ابي احق  
ماجد ثبتت في المجد وثائقه . وفاضل تشبث بالفضل علائقه . احرز من  
الادب النصيب الاوفر . وتمسك منه بما اخل طيب نشره المسك الاذفر . الى دماء  
شيم واخلاق . ما شان قشيب ابرادها اخلاق . وصدق صداقة وصفاء . وحسن  
مسودة ووفاء . ابرم بهما عقد اخائه . وهب بكاتبها نسيم رخائه . ولد شعر  
تأخذ نجوام القلوب طرائقه . ويملك مسامع اولى الاشواق شائقه رائقه . فمن قواه  
تذكرت ايام الحبيب فاسبلت . بفضوي دماء واستجد لي الوجد  
وايامنا بالمشعرين التي منعت . وبالحيف اذ حادي الركاب بنا يحدو  
وقوله مخاطبا لي

وما شوق مقصوص الجناحين مقعد . على الضيم لم يقدر على الطيران  
ياكثر . من شوقي اليك وانما . رما في هذا البعد منك زماني  
وقوله الا لا سقى الله البعاد وجوره . فان قليلاً منه عنك خطير  
موالله لو كان التبايد ساعة . وانت بعيد انه اكثر  
وله الا يا زماناً طال فيه تباعدي . اما رحمة تدنو بها وتجوّد  
لألقى الذي فارقت النسي مذناً . فيها انا مسلوب القواد فريد  
وكتب الي . مادحاً وتلى قن البلاغة صارحاً

أفل ايها القلب عما تحاوله . فانك مهازرت زاد تشاغله  
دع الدهر يفعل كيف شاء فقلما . يروم امرؤ شيئاً وليس يواصله  
وما الدهر الا قاب في اموره . فلا يترقر في الحالتين معامله  
ويا طامنا طالب الزمان لواجد . فسر وقد ساءت لديه اوائله  
رعى وسقى الله الحجاز واهله . بلت تعم الارض سقياها وظله  
فان به داري ودار عزيزة . ولي ومهما اشغل القلب شاغله



ولكن بي شوقاً الى خالتي التي  
ابنت ولي منها حين كاتني  
هوى لك ما القاه باعانة الله  
اكابد فيك الشوق والشوق قاتلي  
نفي الشوق قتل امرئ طار ستمه  
صلبه فقال طال الصدود فقلما  
حزين لما بالقاه فيك من ابوي  
بلى ان يكن لي من علي وعزمه  
فذاك اخي حامي الدمار وسيدي  
وذاك الذي الاله ما عرف الندي  
اعز همام يمتطي صهوة العلاء  
فلا تغر الا تغره وعلاؤه  
يعز اذا ذلت اود لدى الوغا  
له بيت ابناء الملوك مخايل  
اذا ما اتاه سائل نال سؤله  
وياتي اليه طالب الجود راغباً  
فيا ملجئي في النائبات ومن به  
اليك فقد جاءتك منى قصيدة  
ودم ذا علاء في البرايا وسودد  
فراجعه بقولي

اليك فقابي لا تقهر بلابله  
تهيج له ذكرني حبيب مفارق  
سقامن صوب الدمع منى ووبله  
يحل بها من لا اصرح باسمه  
نفسه للحسن عبل ودقة  
وما انا بالناسي ليالي بالحي  
اذا ماشدت فوق الغصون بلابله  
زرد وحزوي والعقيق منازل  
منازل لا صوب الغمام ووبله  
غزال على بعد المزار اغازله  
فرن وشاحاه وصمت خلاخله  
انقضت وورد العيش صفو مناهله



ليالي لا ظبي الصريح مضارم  
 وكما عاذل قلبي وقد لح في الهوى  
 يلومون جهلاً بالغرام وانما  
 قلله قلب قد تهادى صباية  
 وبالحملة الفيحاء من ابرق الحمى  
 تيمس كما ماس الرديني ما ندا  
 مبهمة الكشحين طاوية الحشا  
 تعلقتما عصر الشبية والضا  
 عذرت عليها آجل البعد والنوى  
 الى الله يا اسما نفساً تقطعت  
 وخطب بعد كما قلت هذه  
 لئن جار دهر بالتفرق واعتدى  
 فاني لارجو نيل ما قد امانه  
 كرم وفي احسانه ونواله  
 من الفرع الغر الذين يجدهم  
 جواد يرى بذل النوال فريضة  
 لقد ابلست ناس المعالي بروده  
 اجل همام ادرك الجدي نيله  
 وقد ابلست ناس المكارم انها  
 اخ لي ما زالت او اخي اخائه  
 له همة تافت على الابرج رفعة  
 ليهنك مجد يا ابن احمد لم تزل  
 ابي الله الا ان ينيف بك العاد  
 وما زلت تسعى في المكارم طالبا  
 رويدك قد جرت الانام برتبة  
 ساشكر ما اهديت لي من ازاهر  
 ولا ضاق ذرعاً بالصدور مواصله  
 وما عادل في شرعة الحب عاذله  
 له وليه بره وغوائله  
 على اللوم لا تنفك تعلي مراجله  
 رداح مماها من قنا الخط ذابله  
 وتبهر عجباً مثل ما اهتز عامله  
 فما ندى الغضن الرطيب ومائله  
 وما عاقت بي من زماني حباله  
 فعاجاني من فادح البين عاجله  
 عليك غراماً لا ازال ازاوله  
 او اخره كرت على اوائله  
 وغال التداني من دها البين غائله  
 كما زال من يمي الرغائب آمله  
 بما ضمنت لاسائيل نغائله  
 تأطد ركن الجدي واشتد كاهله  
 عليه فما زالت نعم نوافله  
 وزلت على شخص الكمال غلائله  
 وادرك مولى سمى بالفضل نائله  
 تحيا يحيى حبيب عمت فواضله  
 موطدة منه ببر بواصله  
 نقاصر عنها حين همت تطاوله  
 فواضله مشهورة وفضائله  
 ويعلي بها الفضل الذي انت كافله  
 مقاماً تنامي دونه من يحاوله  
 يشير لها من كل كفاف انامله  
 يحول عليها من ندى الحسن جائله



ودم سالما من كل سوء مهنياً  
وانني على ما صفته من فلانده  
ودونكم امان من بعض شكري وما عسي  
وكتب الي ايضاً

لعلني روجي ومالي فداء  
هو ذخري ان خست من رب دهره  
وهو الماجد الكريم الرحى  
كيف اسى زمان انس تقضى  
نمت يا سيدي وكفى عليا  
فاجبته بقوي

هذه الارض قد سقتها السماء  
بنت كرم قد هام كل كريم  
واجلوا عداً تحكي عروسا  
وانشداني مدح يحبي ليحيا  
هو عوفى على العلا ورجائي  
وهو انسى في وحش وسروري  
شمس الخلق فضله فاقرت  
فيحبي لا يبرح الفضل يحيا  
احكم اود منه تمتد اخاني  
وكتب الي ايضاً

استغفر الله انت الفائق الام  
أنت الذي اضحت فضائله  
العقد مارحت ترويه وتنظمه  
انت الذي رحى لي لفافاً ملتجأ  
خفف علي فقد حملتني مننا  
لادر در زمان عنك ابعديني

بالعلم والحلم والافضال والكرم  
مشهورة كاشتهار النار في علم  
من فاخر القول ذي الاعجاز والحكم  
فلا اخاف مدى الايام من عدم  
اقلها وافر في اعين الام  
فقد دنا بي الى الاحزان والالم



لا تحسبن جوابي عنك آخره  
انت انعمت بما في القلب يا أملی  
فاجبته بقولي

مهلا سقتك الغوادي ها طلل الدير  
نظمت قسراً بنجوم الافق زاهرة  
ما الدر في نسق والبدر في افق  
ابهي نظاماً واسنى منك مطالعاً  
فهل لمن رام ان يحكي علائق  
ان رمت نخرًا فقل ماشئت من هم  
وكتب الي ايضاً

وزائرة والبدري يتبعها وهنا  
رداح لها في الحسن اعظم آية  
لها في صميم القلب خافي محبة  
حليف غرام في هواها مولع  
يذكرها عهد النخبة والهدوى  
وان لاح برق من نواحي ديارها  
فياليت شعري كم يقاس صدودها  
نواله رب العرش حلقة صادق  
زمان اذا مارحت فيه مطالبها  
اسائله تجدد عهد بقرها  
وما كل من يعطى التول ينيله  
نعم في بلاد الله ضرا نجد  
على اخي البر الذي ما قصده  
فتى قط ما لاقيت منه حزونة  
فلا زل محروس الجناب مؤيداً

فكتبت اليه بهذين البيتين

تاخير ود ولا تغضب ولا تلم  
من الوداد نجد بالغفولى ود

من ذا يبارك في قول وفي حكم  
ورمت نظمي واين الافق من كلي  
والليت في نعم وانغيث في كرم  
ادهي انتقاماً واجدى منك في نعم  
في مثل هذى المساعي الغرم من قدم  
ان رمت مشيافطاً ماشئت من نعم

ونور سناها من سنا نوره اسنى  
تراها اذا ما اقبلت تحجل الغصنا  
وسروداد اظهر الاسم او كنى  
بها دائم الاسقام من هجرها ضنى  
فتعرض عما قال مصغية ظنا  
احل بقايجي المستهام بها حزنا  
فتي لم يجد صبراً او يوشك ان يفنى  
لقد ضقت ذرعاً من زواني وما سنا  
لنيل سرور زادني وهنه وهنا  
ومعيات منه ان يمين وما منا  
ولا كل من اغناه خالقه اغنى  
اذا قال قولاً صدق الخبر المعنى  
لدى شدة الا وصادفته ركننا  
على اننى صاحبته السهل والحزنا  
رب الورى طرا واسمائى الحسيني



ايا ماجداً قد احكم الالظ والمعي ومع من الابداع ما لم يكن معنا  
اليك فقد صيرت سبحان منجما واخجلت بالافضل باسيدي معنا  
ولما ورد الخبر بموت العمة الشريفة من مكة المشرفة كتبت اليه معز باله فيها لانها  
هي التي تولت تربيته اذ ماتت امه عن مهده

ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين

أهكذا دوحة العليا تنقص وهكذا الشمس في الآفاق تنكسف  
وهكذا انبئة الماضي تقل شبا من بعد مازانها الامضاء والرهف  
وهكذا بهجة العليا ونضرتها يذري بمشرفها الاظلام والسدف  
وهكذا ذروة المجد الاثيل غابت يضمها بعد حسن الحلية الصدف  
لله آية روح فارقت جسدا واي جثمان عن ضمه جندف  
ياقرة لعيون المجد قد سحنت بكي لما الاشرافان المجد والشرف  
انا لله وانا اليه راجعون قول من عمه البلي لقد عمته وتردد فيه الحزن من ملته الى  
قدمه ومن قدمه الى ملته . اي والله عم الرزء والمصاب وحنت بهذه المصيبة الارزاء والاوصاب  
مصاب تضي ان لا تأسى بعدما مضى منجدا صبري واوغلت منها  
نعي الناعون واضحة المحيا الوف البيت ذي العمد الطوال  
من البيض العقائل من معد بنين قباين على الجلال  
نعبوا ذلابة لايبض مشرفي قديم الطبع عادي العقال  
لله اي شمس نعوا واي حزن دعوا واي دوحة ذوت واي نجمة خوت واي بهجة  
ولت واي عمة ماتت واي عمة ماتت

فياليت شعري هل درى الموت من دها ويادل اديم الارض يعلم من اخفي  
بكي بعدها من كان لا يعرف البكا وودت رجال لو تشاطرها الحنفا  
آه لهذه المصيبة القاضية . وواه لتلك الحبيبة الماضية . مضت والله الشمس اخت  
البدر . والحجة بنت البدر . والغرة في جبهة الكرم . والقرة لعين الحرم .  
مضت عفة الاثواب لم تبق روضة غداة ثوت الا اشتهت انها قبر  
يا مولانا هذه نغمة مصدور . ونبذة من وصف هذه الرزية التي صدعت الصخور .  
فما ظنك بالمصدور . فياليت شعري كيف حال مولاي بعدها . وقد افرشته حجرها .



واورثته بموتها اجرها . والله بن المصاب بها لجميل . وان الحزن عليها لقليل . واهلها من غريبة في وطنها . وجيدة في قطنها . ووحيدة في سطنها . صد عنها القريب . وحن عليها الغريب . الى الله المتجأ من هذه المصيبة . و برسوله التأمي في فقد هذه الحبيبة . فصبرا يا مولانا على هذه الصيبة صبرا . وجبرا لهذه القلوب المنكسرة جبرا .

ولو كان في الدنيا خلود لم واحد لكان رسول الله فيها المخلا .

ومن ذا الذي بقي من الموت سلما . وسهم المنايا قد اصاب محمدنا .

فالله تعالى ياهمنا وياكم الصبر الجميل . على هذا الرزء الجميل . انه ول ذلك (وكتبته اليه ايضا معزيا عن ام ولداه) . العليم الشريفة مخيطة بان هذا الامر . لا يحيد عن القلق له الا الصبر . وسيدي محمد الله اولى من تدرع جلبابه . واعلى من علم ان مآل الخلق الى هذا المصير الذي لا يسد احد بابيه . وتسهيل الخطب اوضح من ان يذكر . والله تعالى هو الذي يحمد على انكروه . ويشكر . فعوضك الله عنها . افضل مايكون منها .

فانك رأس المال مادمت باقيا . فعوضت عنها بالمشوبة . والاجر

على انها لم تذهب بحمد الله تعالى الا وقد كسرت سورة اللف . بن ابقته رحمة الله تعالى اكرم خلف .

اذا رضى الاناث الموت قسما . فمشكور اذا ترك الفعولا

فالله تعالى يحبك لاقتناء الف مثاها . و بيقك بقاء . يفرح من المكارم حزنها وسهلها . والسلام

﴿ الامام عبد القادر عبي الدين بن يحيى الطبري الحسني الشافعي المكي ﴾

امام تصد في حجاب العلم والامامة . وهام تسم صهوة جموح الفضل فملك زمامة . رفع للعلوم ارفع رايه . وجمع بين الرواية والدراية . فاصبح وهو كاسر الوساد . بين الائمة والساد . يشنف السماع بفرائد كلامه . ويهيج النواظر بما تدبجه انامل اقلامه . اذا انفقت بشفاق قاله لهاته . ثبت حق افصاح النطق وطلت ترهاته . الى نسب في صميم الشرف عريق . وحسب غصن مجده بالمعاني وريق . ويدت علم ايس منه الا امام وخطيب . واديب فن فضله في رياض الادب رطيب . والطبريون . سادة من غير الفضل يريون . وهذا الامام واسطة عقدهم . ورابطة عقدهم . ونحيي آثاره . والآخذ من الدهر بثارهم . صنف والف . وسبق وما تحلف . واما الادب فروضه الممطور . وحوضه الراوية منه الطروس والسطور . وكانت له الهمة العالية . التي تضيق عن ادائها الدنيا . وانفة نفسه كانت ذهابها . وانزاع لطيفة روحه من اهلبها .



ومن خبره انه اشابت خطبة الفطر امد واديه . وكانت اول خطبة حصلت بها النوبة  
 اذيه . فتنبأ للقيام بأدائها . وارهف غضب لسانه لا بابائها . فنبه بعض امرآء الاروام .  
 الواردين الى مكة المشرفة في تلك الاعوام . ورغب في أن يكون الخطيب حنفي المذهب .  
 وأحاف من تعرض لرد امره وأرهب . فضايق بالامام لذلك نجده ووعده . وجهد في ازالة  
 هذا المانع فلم يجده جهده . ولما لم يحصل الا على الياس . ولم يلف لضنا دائه من آس .  
 صعد كرسيه وتنفس الصدا . ففاضت نفسه لوقته كمدا . والقي على كرسيه جسدا . ومن  
 العجيب ان قدمت جنازته ذلك اليوم للصلاة عليه . والخطيب يخطب على المنبر ناظرا اليه .  
 وذلك عام ثلاثين والف . وهذا عمل اثاب نبي من شره الفائق . ونظمه الشائق الرائق .  
 فمن انشائه ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي من الطائف . المخوف باللطائف .  
 قبلت ارضا ميظ بها بتمامي . وحننت لها اذ انت لفراقها حمائي . اول ارض مس جسي ترابها .  
 وغداني بلبان الادب اترابها . وقوم لحن اخاني اعرابها . وكفاني قبل ما كفني الله  
 اعرابها . ونعق بسعادي مذ ولدت غرابها . هي الحرم الامن . من كل خيفة ومخافة \*  
 والمعل الذي ينقم الله من ازعر حاله واخافه والعصمة التي تحل طرف النائم بها اشد  
 الرحمة \* والمأمن الذي اتسع بالرحمة اتساع الرحم فلا ضيق بنزائله وان كثروا ولا زحمة  
 لا يضار بجره وقلة مائه \* ولا يعاب بانقطاع سفائن الارزاق بخائنه وخليصائه \* فهو جنة  
 من شانها ان تحف بالمكاره \* ومن الناس من يقاد الى الجنة وهو كاره \* بينا في كذلك  
 اذ غشيتهم من الله الكريم نظره \* وانكشف عنهم اخشى ويكره \* ولكل بكرة اصيل ولكل اصيل  
 بكرة \* فسأل الله الذي بيده المن والنون . وامره مقدر بين الكاف والنون . ان يقر العيون  
 باجراء العيون . وهذا عندي من نوع الاستخدام . ويمنع النواظر بوجوه احبابنا النواضر  
 ويحرسهم في الاهل والانس والاحدام . سيما الخلدن الصديق والخل الشفيق . المقدم في  
 حقوق الاخ . على الاخ الشفيق . مظهر القول بالوحدة حيث لا اثنينية بيني وبينه . مصداق  
 القول بالحلول اذ كان لساني وعيني وكنت لسانه رعيته . شيخ الاسلام . ناشر علم الفتوى  
 والفتوة على مفارق الانام . ناقل كثرانة الفوائد في قبائل المستفيدين بها يبلغ قصي المطالب  
 لمن سام وحام \* الامام المقتدى به في الصلاة والصلات \* المفروع اليه اذا نزلت المشكلات \*  
 وحات المضلات \* القائم بالحجة . الدال على المحجة \* الثابت تفردة علم المعقول والمنقول  
 باصدق ثبت واضح حجة . العالم النورير . العامل بالاحتياط والنورير . خطيب المسلمين



المفوه . المدره المديد بحول الله والقوة . مولانا الشيخ عبدالرحمن بن عيسى لازال عباب فضله قابوساً . ولا يرح علمه في داجي المشكلات قابوساً . وانتهت الى حضرة التي تقفان علماً \* وانتلات ذلّه وفيها \* وتعبيري عن المضارع بالماضي تجاز مرسل \* لما تقدم من الاتحاد والحلول والاستطراد نوع بدعي وحديثه مسلسل \* شوقاً أذهل العبد عن المكتبة \* واشغله عن لم يكتبه وعن كتابه \* فان البعد عن مولانا بالحسد \* من اعظم موجبات الكمد \* ومقتضيات النكد \* فالله تعالى يقرب سوغات الاجتماع \* بخير البقاع \* وقد كتبت بغاية العجالة عند توجه السفاره \* وتوجيههم لما هراسق من نقب سماره \* فليعذر مولانا عما بها من التقصير \* وليتفضل بابلاغ السلام بالصديق الكبير \* والعلم الشير \* العالم العلامة \* الحجة الفهامة \* مولانا الصنو الشيخ احمد \* لازال في معارج المعالي يصعد \* والسلام

فكتب اليه الشيخ عبدالرحمن مراجعاً بما صورته \* ان ارضا ميظت بها قائلك لجديرة بالقبيل \* ورياضاً تغت بها حمائمك حقيقة بالتعظيم والتجمل \* كيف وقد انبت دوحك التي تفرعت منها فاصات \* واثبت سرحك التي اثمرت مثلك فوجدت بهذا الوجود وتخصات \* وفي درجة النبوة التي بها فصلت مكة على المدينة على ما اخترته وبينت دلالاته \* وصرحت الرسالة التي طالما ملأ المولى عند الاملاء على الملأ بتفضيلها تصانيفه ورسائله \* ارضا صرح بها طائر سعدك \* وما عني الا يسي ضدك الغراب \* وكنتك بها اوانس مبدك \* مبعديك عن جفا طبايع الأعراب \* واجير الحانك من لحن يفتقر الى تقويمه بالأعراب . اللهم الا ان يكون هذا في قوة السالبة وعدم اقتضائها وجود الموضوع مقرر عند أولى الالجاب \* فيا ايها المتشوق الى معادته ومسطر راسه . والمعون عنه اقله موارد وحرارة اناسه \* المتعطش الى لقاء خدنه \* المتطلع الى الاجتماع بقرمه وقرنه \* لعمرك انه اليك لاشوق . وبقول المتقدم : جدر وأليق

يا من له بين الضلوع سرائع الاناشيق الاناشيق الاناشيق  
فاسأل الله ان يطوى شقة البين \* ويكمل بانئذ الاجتماع منا العين \* لتقر برؤية هذا الامام الجيّد \* والهمام الذي نشنف المسامع بفرائده وتلذذ \* المفوه الذي اذا قال لم يترك مقالا القائل . والمدره الذي اذا طال لم يأت غيره بطائل . ذي التأليف الذي طبق الافاق صيتها . والتصانيف التي وقع الاتفاق على انها للواهيته التحقيق نواسيتها .



والفتاوي التي هي على اساليب اول الاجتهاد في النص والاستدلال . والقارير التي  
 بوضح بها ما في مغلق العبارات من التعسّد والاشكال . شيخ الاسلام . بل شيخ مشايحه  
 الجله . مقتدي الانام . في كل مصر ومدينة وفرية وحلة . الامام المتصدر في مقام  
 ابراهيم . الخطيب الذي تكاد القلوب من مواعظه تنصدع والعقول بها تهيم . مالك  
 زمام البلاغة والفصاحة . الناظم النائر الذي لا يدرك البليغ شأوه ولا يجتري البديع  
 ان يحل له بساحة . المدره المصقع المسن السري . مولانا الامام محي الدين عبدالقادر  
 ابن محمد الطبري . جل الله باخصيه هامات المنابر . وكمل به صدور المحارب الشريفة  
 المآثر . وانار الى معاد . واعاذه من غائلة كل معاد . ويهدي اليه سلاماً جهراً عرفه  
 بالعنبر الاشرب . ويسخر وصفه بالعبر اذا هب . مكتسباً الطيب من شائئه منتسباً  
 في اللطف الى خلاله الشريفة وخصائله . وينهي اليه شوقاً يكاد ان يأخذ القلب  
 يشغفه . ويبدل العقل بشغفه . فلولاً ان الرحمن لطف بعبد . وداركه من بعد بعد  
 صديقه وصده . بوصول كتابه الذي نسخ مذ نسخ كتب الفصاحة والبلاغة . وفسخ  
 عقود عقودها لما تحلى من شذرها بالوجد في الصناعة والصياغة . فياله من كتات نفصت  
 آيات فرقانه . وخطاب لواحي الى المتنبّي لتحدى به والغى سفايف قرانه . ورد من  
 بحر يلفظ الجواهر الى ساحله . وحرر يحفظ الجواهر لالزام مساجله . فدهشت عند  
 وروده وقلت ما هذا قول البشر . ونفت في روعي ان هذا الاسحر يؤثر . فلولاً اساءة  
 الظن بي ما نبست في جوابه بينت شفه . ولقضيت بالحجر على نفسي وقلت ان معارضة  
 مثله سخف وسفه . لكن بحكم مالا يدرك لا يتوك بعثت هذه البطاقة التي تطلقت .  
 وعلى فضلك تطفلت . وتكلفت لما سيمت اجابة رسالك وبها تكلفت . واني لها  
 بمعارضتها . وكيف لها بمساجلتها ومعارضتها . وقد انشئت تلك بين رياض وغياض .  
 وانتشت من انهار متنقفة في حياض . وانتشت نواغم ازهار تفوح من رياض تلك  
 الخمايل . وانتشت في مسامعها صواح تهيج بالابلها البالابل . ويحيي النفوس نفس  
 نسيمها الرطب السجسج . ويملاً الكؤوس اسنط تسنيمها الذي يحاك زردها الفضي  
 بيد الريح فلا يحاكي اذ ينسج الى غير ذلك من نعم بفاكهة جنية شبيه . ومفاكهة  
 عذبة غذية . وتجبها يتقلى ما بين طحوسوم . وماء بحر كانه الخموم . في قطر فقد منه  
 نصف العناصر . وصقع هب فيه من العناصر . قد ابدل عن نغات الصواح بيعام



الصوادي . وعن نسبات البوارح بسمايم الوادي . واشد من ذلك كله واشق . ما هو  
 بالمشكي من اجدر وأحق . وهو فقد انيس نجاورته بتسلي . وعدم جليس بمجاورته  
 تذهب الغموم وتنجلي . قد اصبح غريباً وان كان في الوطن مقيم . ككثيلاً حيث لم يلق  
 ديدماً رحيم . فهاهو يشغل طرفي نهاره بالافتاء والتدريس . وياوي ما بينهما الى غير  
 انيس . ينتابه جماعة هم من اللطف مفاليس . ويرتاده اناس لا يلاحظون سوى وضع  
 اليد في الكيس . الى غير ذلك من سماع اخبار مقسيه . وحوادث مذهلة العقول  
 ومنسيه . فتارة يسمع خبر سفينة اغرقها اليم . واوتة يرى ان اخرى ادخلت المخاقر  
 وانقض امرها وتم . رافض من ذلك امر الماء الذي احرق الاكباد واعطش . واوقع  
 امره في الحيرة وادهش . بلغ ثمن الوعل منه خمسة وستة وسبعة وثمانية . بهذه الغاية  
 بيع في بعض الاحيان وبخمس قربة الجارية . فلا تسال عما الناس فيه من الشدة  
 والكره . وقد لحقهم من ذلك عرق القربة . وقد وزعت منافذ الماء ما بين اهل  
 الشوك والجاهات . وقررت الوعول لذوي العنايات والوجاهات . واغنى من في بيته  
 حاصل من تحصيل الثمن الزائد . وسر بذلك فان مصائب قوم عند قوم فوائد . فلو  
 ترى الحرائر المخدرات . وقد ابرزن الحال في جنح الليل الحالك . والعذارى المحررات  
 يتهادين بالدوارق هنالك . لرأيت ما يهول . ويرى العقول بالدهول . فكم من حرة  
 هتكت . وعذراء ثقت دنها وسلك . وعز يز قوم في تلك المواقف ذل . وجليل قدر  
 لا يلتفت اليه وان عظم قدرها وجل . فذه نازلة اشد من احتباس قطر الغمام . فيتعين على  
 الشافعية القنوت لها ولو فرادي ان لم يتهيباً ذلك لهم مع امام . هذا والامر ارفع واهول .  
 والخطب اعظم من ان يعبر عنه مقول . فاي اكم والمبادرة القبول الى هذه البلاد . وعليكم  
 بالاقامة حيث انتم بينما تجري الطائف الله تعالى في البلاد . فالعارف لا يصل  
 الا الى عرفه . والمبادر ينسب الى غفلة وعدم معرفة . ولكون الدين النصيحة ابديت ذلك  
 مع انه خلاف هواي . اذ الغرض الاهم اجتماعي باهل خالصتي واوداي . فها انا قد  
 بذلت النصيحة وان كان على خلاف الهوى . فلا تذروني اشد بذلت لهم نصيحة تتخرج  
 اللوى . ومما قضى الله على شمس الأمل بالافول . ما وقع . من غرق مركب الفول .  
 وفيه من حب الجزاية الف ومائتا اردب . ومن حب سليم ومراد الف وثمانية هذا نوع  
 الحب . وفيه من النول الفان . غير الحمل المحزوم من سائر ما يقوت به الانسان . فقد



وصل ركبته وليس معهم سوى ما عليهم من الثياب . ووردوا على جمال خالية عاسوى  
الاقناب . هذا بعد ان هلك منهم من هلك . واركان الفرق من انتهى اجله اطل  
الله أجلك . فالله تعالى يات بالناس . ويزيل عنهم البؤس والبأس . وتفضلوا بتبليغ  
سلامنا للنجارين السعدين . والسبلين السديدين . اقر الله بهما العين . وكذا هم شرها  
واجرى لهم عندها . واكثر لديهم تبردا . وعلى من شتم من المخاديم . شرائف التحية  
والتسليم . (ومن شعره) قوله يمدح الشريف محسن بن الحسين بن الحسن سلطان الحرمين .

لاو النواعم من خدود العين ما احتجت في حمل الهوى لمعين  
وبالمغن على من خلع المذا ر اذ اسفرن بطرة وجبين  
ولعبر بالالباب عند تمايس تعاطف تزرى الغمون بلين  
انا ذاك الصب الذي قد ما صبا بصبا الصبي والى الغرام حنيني  
غيث السعائب مدمعي وهوى لظى نفسي ورعد الصاعقات انيني  
يبريني التجدي من الم النوى وتذيني وجدا ظبا يبريني  
لا يعذل المشتاق الا جاهل هيهات ذلك فهو بؤس قرين  
ما مرلى في العشق الاماحلا انواء كل موله وحزين  
شرع الهوى فرضي وحسن تهتكى نثلي ومدحي محسنا من ديني  
ابن الحسين ابو الحسين اخو التقي من ليس يرضى في العلابلدون  
مالي الجباب اذا التجبي واذا اتقى سهل الحجاب بغاب ليث عرين  
ذو هيبه حلت قلوب عداته لو انهم حوا اناصي الصيف  
من عزمه ساخ الحديد وسال اذ سلت فخاكي السبح من سيجون  
يروي الاسنة والشوارب من دم الاعداء لا يرضى لها تبعين  
ويرى المني نزع النفوس بما بها من كل غل في الصدور دفين  
الله ما اعلى مر امي خنسه طبق القضا في شان كل ظنين  
وامسه في الامر قبل وقوعه وخطوره في عالم التكوين  
يرضيك ان هز القنابل شماله واذا اتفخي سيف الفنا يمين  
فيريك لمع البرق في ظلم الحشا سيل العقيق وموهق الزرجون  
ثملت به عللا رؤس رماحه فبدت معربة بقطع وترب



ونعت فانها الظهور فخطمت  
 وبها حي ام القرى ندح القرى  
 من ذا تقاومه اذا اشتد الوغى  
 هذا النقي الطاهر الذليل الذي  
 مولى الجميل وباذل، بفضل الجزيل وكشف الخطب الجليل الحين  
 حك السحاب كفه فبكت على  
 قسماً به لم يحكه في جوده  
 فهم هم بيت النبوة والحيا  
 اضمهم لم تلق الا محسناً  
 واعقد يمينك انه من عقدهم  
 من رام عزاً فليخ برحاً به  
 ماسام مرعى خصبه متضائل  
 يا ابن النبي اليكها نزية  
 خذ فالها الحسن الجميل وقولها  
 واذا كك كاطاوس تزهو عزة  
 فالطرس منها اخضر والسطر في  
 اثنت عليك ببعض حقاك ناغتفر  
 لازلت في اوج السعادة راقياً  
 وقوله مادحاً الشريف حسن بن ابي نبي  
 خليفة الله في ام القرى شرفاً  
 امام قبلتنا الغراء بفضل من  
 من ايد الله جيشاً كان قائده  
 اجل من خفقت من فوق هامته  
 وخير من قد تلت آيات منخره  
 سليل آل قد استن الآله على  
 هم الحجة في يوم يرون به  
 ما زال وارثه فيها ابا قابا  
 حمى حماها لوجه الله محسبا  
 بالرعب منذ سنين ليس فيه غبا  
 علامة النصر راها تبت به ضربا  
 على المنابر جهرا السن الخطبا  
 كل الورى حبيب بالنص واكتبا  
 تحت اللواء بقرب المصطفى رتبا



يوم القيامة للرحمن واقتربا  
اوصى به رغبة في آله النجا  
نغراً اذا ما رفعتم في المورى نسباً  
قد كان جبريل من خدامه عجباً  
اهلاً وينزل فيهم ربنا كتباً  
أما لهم على ذي الالباء ابا  
بعد النبي بنص واضح ونبا  
قد اظهر الله في وجهه السما غضباً  
كجده حسن حالاً ومنقلباً  
جبر الخواطر للعافي ومن طلباً  
لولا التشهد كانت لاؤه وجباً  
علامة جعلت في وجهه لقاً  
وذلك شأن رسول الله لاسلباً  
فانظر الى وجهه واستحضر الادباً  
تراه بدراً وهم من حوله شهباً  
عليك اذ كنت اولى من وفى وجباً  
ساواك باخبر من اجدي ومن وهباً  
خذ مدحه مجملأ منى ومنخباً  
الله اكبر قلبي نال ما طلباً

فيا سعادة من ادلى بحبهم  
وفاز بالاجر اذ وافى النبي بما  
يهنكم يا بني الزهراء ان لكم  
فمن بدانيكم فضلاً وجداً  
واي بيت يرى اهل الكساء له  
واي بيت حظوا يوماً بفاطمة  
واي رهط لهم حق الامامة من  
واي ناس لهم جد بمقتله  
واي جمع يرى في نسايم حسن  
متوج بوقار الملك شيمته  
ما قال لاقط الا في تشهده  
نور النبوة في انجاء طلعتة  
تراه هشا اذا ما جئت ساحته  
وان ترد نظرة تحظى بها ادباً  
اذا بدا في يديه دام مجدهم  
فيا ابن طه ادام الله نعمته  
فقت الادم فما ابصرت من بشر  
ياسائلي عن سليل المصطفى حسن  
بالغ بما شئت فيه بالمديح وقل  
وقوله مشجراً في احمد

سلامه كان لي في الحال توديعاً  
قد رصعته لآلى الثغر ترصيعاً  
على الوداد له ما زال مطبوعاً  
فاتج الفكر تاصيلاً وتقريعاً  
ابصرت شيئاً يروق العقل والبصراً  
بصدقه لم ازل للوصل منتظراً

استودع الله خبيباً في مدينتكم  
حلو المرافف الا ان مجبته  
مهفوف القد الا ان عاشقه  
دنوت منه فحاً بانى بنطقه  
وقوله مدغبت عن ساكني تلك المضارب ما  
يا رب عجل بلياقهم فلي امل



وقوله في بعض المدائح

حتى يروي المكارم عن يديه زكى عن زكى عن زكى

سيون عن حياء عن بحور عن الانضال عن كسف ملي

وهذا من قول ابن رشيق في الامير تميم

اصح واقوى ماروينا في الندى عن الخبر الماثور منذ قديم

احاديث ترويه السيول عن الحيا عن البر عن كسف الامير تميم

ولكن اين الثريا من الثرى وحين وقف على قول بدر الدمايني في اهل مكة

يا سا كفى مكة لا زلمت اسأ لنا انى لم انكم

ما فيكم عيب سوى فولكم عند اللقا اوحشنا انكم

اجابه بقوله ما عيننا هذا ولكنه من سوء فهم جاء من حدسكم

لم نعن بالايماش عند اللقا بل ماضى فابكوا على نفسكم

ولما خدع الامام المذكور الشريف حسنا سلطان الحرمين الشريفين بشرح الدر يديه

الذي سماه الآيات المقصورة على الآيات المقصورة وقال في دبراجته مادحاه

سليل النبي المصطفى خير سفوة مهذبة قد انجبتها العناصر

هو الحسن الملعود في الناس اولا لذا عقدت حقاً عليه الخناصر

فلا زال منصور اللواء مؤيداً وانت له يا مالك الملك ناصر

اتفق ان حكم له تاريخ تأليفه في بيتين كتبهما على ظهره وهما

ارضى مؤلفي بيت شعر ما ذهب

احمد جود ماجد اجازني الف ذهب

فانعم له بما طلب . واجازة الف ذهب . ومن غريب ما يحكي من بديهته انه أم

ذات يوم بالمسجد الحرام . فلما خرج من المقام . اعترضه رجل من زهاة الغرباء . وقال

له يا مولانا امة مكة لا يبيدون مخرج الدال المجعقة فقال له نحن فقال نعم قال تكذب

تكذب تكذب ثلاث مرات وبائع في ابانة الدال وقال له اسمع الآن هل نخبذ مخرجها

ام لا فانقطع الرجل خجلاً والله اعلم

( الامام زين العابدين بن عبد القادر الطاهري الحسيني المكي )

هو شبل ذلك الاسد . ونجله الاكبر الاسد . سالك سبيل سلفه الصالح . وتهمل



بوجوده وجه البدر الكالج . وورد منه الفضل غميرا . وتصدر في نجاح اربابه اميرا .  
 وشخذ مرهف طبعه الباتر . فوشى بنتائج الطروس والدفاتر . واذكى نار فريخته ووقد  
 واتى من خالص الكلام بالابا بعترض ولا ينقد . ولم تزل ناطقة ببراعته السن الكلام .  
 شاهدة بسبق يراعته الجلة الاعلام . الى ان استأثر به الواحد العلام . فانقضت ايامه  
 كأنها احلام . وكانت وفاته الثلاث بقين من شهر رمضان المعظم سنة ثمان وسبعين والفس  
 وقد اثبت له ما تستليه الازواق . وتباهي بحسنه القلائد والاطواق . فمنه ما كتبه  
 الى القاضي تاج الدين المالكي المغربي محمود .

|                                                             |                                |
|-------------------------------------------------------------|--------------------------------|
| بامفرد العصري جمع العلوم ومن                                | غدا ثنى المثنى صنوة الرؤسا     |
| عين الامثال منقود المائل مة                                 | صود الافاضل في تبين ما التبا   |
| وكيف نرجمو تاج الدين ناصره                                  | بالقول والفعل محيي منه ما درسا |
| والبدر ما البحر ما الدر الثمين سوى                          | مرآة ونفقه ان جاد او درسا      |
| استغفر الله من هذا الكلام فقد                               | اخطأت اذ جئت بالتشبيه منعكسا   |
| فهل يشبه بالبدر المصور من                                   | كساه نورا واضحي منه مقتبسا     |
| كذلك البحر لولا بسط راحته                                   | ما امتد والدر لولا نظمه بحسا   |
| لا زال خدن المعالي في الانام على                            | مر الليالي ومن عين العدا حرسا  |
| ما قوله في معي حار فيه اولو الابصار اذ كان فيه الامر ملتبسا |                                |
| وقدر رأى ربك المأهول ذا شرف                                 | فام ابوابه لا الاربع الدرسا    |
| محجل ما حل من اشكله فعسى                                    | بعد التحل يبدو منه ما احتبسا   |
| هذا ومن عجب ان المشار له                                    | هو اسم خل ودود تحفة الجلسا     |
| ذي طلعة تججل الاقمار طالعة                                  | وتترك الكوكب الموضح منقطعا     |
| رأينه ورأيت الشمس فاشتبهها                                  | علي حتى توهمت الصباح مسا       |
| وذاك بالمحو والاثبات حيث كسي                                | منها والبسها من حسنه وكسا      |
| كم زارني والدجر يربد من حنق                                 | منا فاشعل في ظلماته قبسا       |
| وكم جلينا عروسا من محاسنه                                   | تلك الليالي فكانت كلها عرسا    |
| وكم لبسنا حرمدا ان الشطارة في                               | رد المخالف حتى عاد منتكسا      |
| ومن محاسنه حسن التلاوة باا                                  | موت الرخيم الذي قد زاده انسا   |



وصورة تطرد الوسواس والهوسا  
وبادلي بالذي قد كنت ملتصا  
ودي فلما تلى حم مت اسي  
يشفي الغليل رن ينشي الذي درسا  
حيا وتفتح فيه الروح والنفسا  
ارواحها فعاها ان تهب عسي

سألته سورة من فيه اسمعها  
فعند ما رام اسماعي قراءته  
بدا بأحر اسيف الروم ثم دعي  
فيأا ذا الود من يحبي القتيل ومن  
نهل ترى ما يداويه ويبعثه  
سوى تدارك الطاف بشم هوى

وأجابه القاضي تاج الدين بقوله

حتى كأن الصبا اهدت لنا تنسأ  
اماطريم الحبا عن ثغره اللعسا  
قس البلاغة اوسمها خرسا  
رشفتها فارتنى الامر ملتصأ  
والنثر تاجا لتاجي قط ما لبسا  
احيا به الله منها كل ما اندرسا  
جاري مناظرة في حلبة فرسا  
ماذا يكون غدا ان ظن اوحدا  
حلوا الصدور فكنا اوارؤس الرؤسا  
عنه حسيرا تحول الله منتكسا  
منوال تسجيم فيه وما وكسا  
والقلوب خشوعا عما وكسا  
ام ذلك داود في محرابه درسا  
ما ظننا ذكر راق لا ولا هجسا  
اردد الفكر مختاراً صباح مسنا  
وجبهة زاد توجيهها قدسا  
لولا سنا منك ابدى منه ما التسا  
بآخر الروم معني عز ملتصا  
محموده مرة اخري كما التسا

أزهر روض ارى في الظرف قد غرسا  
ام الجواهر في الاسلاك تنضدام  
ام ذلك نظم امام لو يعاصره  
الفاظه ومعانيها كؤوس ظلا  
قد صاغها من زمام النظم في يده  
بجر العلوم فلو اقوت مدارسها  
وفارس البحث في ميدانه فاذا  
والأمى يرى بالفكر قبل غد  
ياوي حديث العلا والمجد عن سلف  
تفردوا بتمام من يرمه بعد  
مضوا وآل له ارثا فذاك على  
يهدي الى السمع في محرابه طربا  
حتى نقول ازين العابدين به  
فيما هاما رقى في الفضل منزلة  
طار حتى يعمى ما يرحت به  
وجهت فكرك في اوصافه قيدت  
ما سقته الفهم الاعز مدركه  
فلاح لي من خلال الرمز حين بدا  
ان اصطبارك محمود ودل على



حيث المتقدم من حم صيه  
وبالقدم والتالي اشار اني  
فالعجب له من معني وهو ذو بصير  
وزال اذ ذاك سن الكحل منه ولم  
وبعد ذا فله وعد ونيس يرى  
وقد اشار لسان الاكتفاء الى  
سرا على متى باريت سمحك من  
فانظر جنباً بجمي در نظمك اذ  
نبت ما حملت ريح الصبا نفسا  
فراجعه الامام المذكور بقوله

جلدت من درك المنظوم لاجنسا  
وصفت منشوره تاجا علا وغلا  
لانه تاج الدين من نفرت  
قس الفصاحة سخبان البلاغة بل  
من راض صعب المعاني باحتجا بعدا  
وزم انف القوا في حين مارسها  
رب الشهامة والقدر الرفيع فلا  
تخذ حديث المعالي عنه متصلا  
عن نفسه عن ابيه طاب مضجعه  
فياله مفردا في الجمع مرتعاً  
وألمعاً فلز تحطى فراسته  
اجل ومصدق هذا ما اجاب به  
في ضمن بستان نظم فائق صنع  
سرحت طرفي وقلبي في خمائله  
فالغيا زهرة الدنيا التي اقتطفت  
فانعش الروح مني بعد ما خمدت

عين المؤخر فانظر مدعا عسي  
نتيجة هي ودة بعد ذاك رسا  
قد حله كحل يحلوه فانطمسا  
تكن له قدم للسعي فاحتبسا  
انجازره وهو محمود بكل لسا  
اني ارد لسان القول منجسنا  
عجزي ومن ذا يبارى الغيث منجسنا  
من قائل الدر بالاصداق قدجسنا  
من نشر زهر بروض الطرس قدغرسا

جيد الفضائل عقدا قط ما ليسا  
قدراً وسعراً ولا والله ماوكسا  
به الرياسة وازدادت به قدسا  
اعلى فلو جاريه فيه ماتسا  
سهلاً وكنا نراه جانحا شرسا  
فطاوعت اذ رآته ماها مرسا  
يرى على الضيم والاذلال منكسا  
ثم اروه على الاستناد للجسا  
عن جده الذب عن اسلافه الروسا  
عن ان يثني به من كان مشتكسا  
في كل امر وياقي طبق ما حدسا  
عن مشكل في معني جن والتبسا  
يمو على الدر والياقوت حين يسا  
ليقطنا لي مما فيه قد غرسا  
يدا زهير واخرى حسماً التمسنا  
اذا نشقنا في من ارواحه نفسا



عود لبد وقد كان المشار له  
 فحل ما فيه مولانا بمحكمة  
 وفاز بالاجر حقاً حين عامله  
 فها هو الآن محمود وحيث غدا  
 لكنه وافق الداعي وخالفه  
 فابرز العنصر المائي منهمرا  
 فالحمد لله رب العالمين على  
 هذا وقد لاح من تلويح سيدنا  
 اذ صارت العين عين الكحل منه وقد  
 فجاء يشكي ويبيكي حيث فارقه  
 فاعجب لهذا المعمي في تنقله  
 وكل شكل بدا فيه له لقب  
 وانظر الى خده اذ مده شركا  
 وزان اذ بان من تحمره طرف  
 وكيف لا وهو ذو الطرف الكحيل وذو  
 ما فيه عيب سوى اخلاف موعده  
 والوعد كالرعد منه ليس فيه سوى  
 لكنه ان اتى يوماً بحجته  
 وحيث قد صار محالوا بائدكم  
 لاجل ذاما مسخنا الكحل اجمعه  
 واسلم ودم في مقام قد سما شرقا  
 واعجب لتحرير رام في اصابته  
 بقيت مستخدماً عين العلا ابداً  
 فكتب اليه القاضي راجعاً ثانياً  
 نتابعت من اباديك التي غرست  
 لم اقض وسببها شكراً فكيف وقد  
 ني لجة اللبس والاشكال منغمسا  
 ررق طبعاً واضحي لينا سلسا  
 بالصر حتى يرى من بعد ما يثبسا  
 دواؤه منه لم يمسسه قط اساسا  
 ولم يحبه الى ما ظن او هجسا  
 وخاف العنصر الربحي منجسا  
 سلامة الناس منه عند ما انجسا  
 وجه لهذا المعمي زاده انسا  
 التي عضاه وابدى عد منطسا  
 عكازه فتراه حاراً عبسا  
 في كل طور وشكل بكرة ومسا  
 اعرضت عن ذكره كيلا يذكيا  
 للصيد فافتصر الابواب واقترا  
 للورد فاستل منه الطرف واحتبسا  
 الو صف الجليل ومدوح بكل اسان  
 فالقلب عن مظهره مازال منجسا  
 فراقع تشبه البوقات والجرسا  
 تزلزل الكون خوفاً منه وارحبسا  
 قد زاد نورا على نور نلا انظمسا  
 بل قد بقي منه شيء يذهب الغمسا  
 على السها وبعين الله قد حرسا  
 عين المعمي وان اخطابه واسا  
 ولم يزل كل فضل منك مقبسا  
 رياض مدحي سمح غيثها انجسا  
 اولت فعلت ووالى العدم غرسا



ثم انثى لمحاجاتي بتعمية  
ظناً باني في يوم الرهاف له  
رفقاً فمادرك شأوا الضاليع ولا  
ولا ذباله فهم جوّه حالك  
كلا ولا ذو لسان قائل طلق  
اخرسني فانم لي منك معذرة  
لكن اشير الى كشف الغطا لثري  
تانيته صفة محمودة عهدت  
ومن بدا ذكراً في زي ذات حير  
فانغب له من معمي مشكل ابدا  
وقد ازاحت لنا اشكاله صفة  
يحنو حشاه اذا يا صاح لاذبه  
ثم التناسب لا يفتاك بينهما  
هذا واستغفر الله العظيم فقد  
ولما نظم الشيخ غرس الدين الخليلي قوله في اهل مكة عام وروده اليها ورأى عدم  
التفاتهم اليه وهو

جبران مكة جبران الآله لذا  
لولا الطبيعة عاقبتهم لكان لهم  
انتدب لجوابه اكثر علماء العصر وادبائه فكان من اجابه الامام المذكور بقوله  
ام القرى معدن التقوى بروضتها  
ولاح زهر ربابه عند ما انفتحت  
وفاح عطر ثذاه من خمائله  
واينعت بالهدي اثماره بكرا  
واهل مكة غرس الدين فاجتن من  
فانهم صفوة المولى وخيرته  
سموا نخارا وطابوا محمدا وزكوا  
لا يعبؤون بن قد غاب او حضرا  
اسراء روح بسر السر قد سلفرا  
ذات المحاسن غرس الدين قد ظهرا  
اكمامه وأرانا الانجم الزهرا  
فاصبح الكون من ارواحه عشرا  
وغردت باللقى اطيابه سحرا  
اغصانه ثمر التقوى وكن ثمرا  
من خلقه ولهم في الفضل ما اشتمرا  
اصلاً وعلماً وطالوا مرثقي وذري



وكل فضل منهم قد روى وروى  
وكيف لا وهم اهل الآل وفي  
لا يشهدون سوى مولاهم فلذا  
وحش كانوا كما قد قلت حق لهم  
وان يكونوا مع الاملاك في قرن  
نخذ حديثاً قديماً مسنداً لهم  
والقط فرائد در من فوائدهم  
اما تراه يجيد الدهر منتظاً  
ولو نشاء نظمنا من جواهره  
تدوق نظم الآلي من بلاغتها  
ومن شعره ايضاً قوله في فتاة تسمى عرية مشجراً

غارت بدور التم من كاعب  
رنت بطرف فاتر ناعس  
بديعة الشكل ولكنهما  
يود لوزار حماها على  
هذا وروياه الى وجهها  
وقوله في مثل ذلك ايضاً

غارت غصون البان من عادة  
رقت معاني لطفها مثل ما  
بطاعة لوان شمس الضمى  
يا عاذلي في حبيها خلني  
هل شاهدت عينك من عاسق

ولما وقف على قول بعض المتأخرين في القهورة

هات استقي قهوة فشرية فضحت  
تدعو الى نحو ما فيه البقاء ولو  
لو أن ألفاً احاطوا حول ساحتها  
بكر المدام وشنف لي الناجينا  
دعت الى نحو ما فيه الناجينا  
قصد النجاة رأيت ألف ناجينا



ذيله بقوله

يا ربة الانس حلينا حماك فان نطلب فبودى وان نسال فنالحينا  
وقرأت في تأكرة القاضي تاج الدين ما نصه مما اتفق لنا انا وكتبنا في صحبة  
الشيخ عبد الصمد بن محمد العمودي وزير مكة للاشراف على عارة داره بمني ومعاشخص  
يسمى الشيخ محمود على حصان فاجرى حصانه في اثناء الطريق مع بعض الجماعة فسقط الى  
الارض فارخت سة لفته ارتجالا بقولي طاح الشيخ محمود \* ثم جعلت لهذا التاريخ توطئة  
نظما فقلت

لله يوم آتينا فيه خيف منى لقصا دار لها بالعد تشييد  
وبيننا رب تلك الدار واسطة بها لنا ولعقد المجد تضيد  
سرناعى سهوات الخيل تخرج في مسيرها ولطير السعد تغريد  
وكان في الركب محمود على فرس يقول اني من الفرسان معدود  
فخر عند استباق الخيل فنجدا وما ادعى باسان الحال مردود  
فقلت مرتجلا في حال سقطته تاريخ ذلك طاح الشيخ محمود  
ووطأ لهذا التاريخ الامام زين العابدين المذكور ايضا فقال

رام النقدم من لا يستحق علا نخف يطرد ركضا وهو مطرود  
فخر ماتي على الرضاء مكتئبا يرثيه شامته والشد موجود  
فكان تاريخه اذ خر بفضطه حروف قولك طاح الشيخ محمود  
فلما بلغت هذه الايات الشيخ محمودا تكدر خاطره فقال الامام ثانيا متلافيا لذاك  
الشيخ محمود محمود الفعال ومن اهل الكمال اولى الاحوال معدود  
نودى من الجانب الغربي انك با لو ادي المقدس حيث الحق مشهود  
فغاب عن حسه وجدا فخر على لا فان وهو على ما كان محسود  
فشاهدت ما جرى تلك البطاح له فارحته بطاح الشيخ محمود  
هذا هو الوجه في توجيه سقطته وما سواه من الاقوال مردود

﴿ اخوه الامام علي بن عبد القادر الطبري ﴾ سابق فرسان الاحسان وعين اعيان  
البيان . المشار اليه في المحافل . والحال بضرع الادب الحافل والباهر الالباب والعقول  
بفوائد المعقول والمنقول . غاص في بحور الادب فاستخرج درره . وسما الى مطالعته فاستجلى



غره . فظم الآلآ . والدارى ونثر . وجدد ما درس من مغاني المعاني ودثر . وهو  
 راحوه فرسا رهان . وشريكا عنان . ورضيعا ابان . وفلذنا جنان . ما منها الامحسن  
 مجيد . ومقدم في الفضل مجيد . وقد شفت مسامعك بفرائد اخيه . وسأتلو عليك من  
 بدائع هذا ما يشد البديع با واخيه . فمن نثره ما كتب به الى الملا على بن الملا قاسم  
 المكي وهو بالخا

ان ارضا بها انخت المطايا هي دار النعيم من غير شك  
 نشرت طيبها فضمخت الكو ن فاغنت عن طيب ندومسك  
 ارضا تساق اليها بعملات الربا . وتناخ بها مطي من قسد وجا . سقي وسميها  
 صادي الاكباد . وعم وافر فضلهما كل حاضر وباد .  
 نبئت زهور المكرمات بروضا فنعدا عديم مشابه رنضير  
 سرح بيانها النواظر تكتمل منها بزهر يانع ونضير  
 ارضا خفقت اعلام بشائرها بالهنا . واغدت سحاب نعمها من هنا ومن هنا . ارضا  
 يمت ربوعها المانوسة وجوه الاماجد . وقصد جبهتها المحروسة كل فاضل وماجد .  
 يا من يعز علينا ان تفارقم وجد اننا كل شيء بعدكم عدم  
 ف قرب الله ساعات الاجتماع بعد قضاء المطالب . وادنى ليلة القرب لكل قاصد  
 وطالب . ووجه وجهك ابنا توجه . وسهل لك من سبيل الخير واديه وفتح . ف الله كريم  
 وعد بالاجابة من رفع اكف دعائه . وبشر بالقبول خصوصا من اتى في صباحه ومساءه  
 هذا والمعروض بعد طيب صوت الاطياب . واداء ما يجب لذلك المقام والجناب . على  
 حضرة المولى الذي اعلى الله مقامه . وشغل بافادة العلوم لياليله وايامه . ان الدعاء مبذول  
 لحضرة العلية . ومسؤول ممن حضر هذه الاماكن البهية . وان الشوق ما برح تزايد .  
 وما انك كثيره وزائده . وان اسان الحال مازال ينشد ذوى الآداب . يتنين يرقان  
 على وجه الدهر بالتبر المذاب

من لقلب به البعاد مضر وبه من جوى النوى تبرج  
 وفؤادي روى حديث و داد حسنا وهو مسند وصحيح  
 الى غير ذلك (ومنه) ما رفعه الى القاضي تاج الدين المالكي سائلا . سيدنا المقتدي  
 بآثاره . المهدي بانواره . امام محراب العلوم البديعه . وخطيب منبر البلاغة التي اضحت



مدعنة له ومطيعه . قمر ساء المجد الانيل . فلك نجر كل ذي مقام . ليل . المحيط يد  
بانه حواجز الاشكال عن وجوه المعاني . المعترف : بطقه الفصيح الفاضي من هذه  
الامة والداني . عمدة المحققين قد يما وحديثاً . ملاذ اندققين تفسيراً وتحديثاً . والصاعد  
معارض العليا بكاله . المنشدي مقام الانخار اسان حاله

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة . ولوتست اسلناها على الاسل  
لا ينزل المجد الا في . نازلنا . كالنوم . يس له مأوى سوى المقل  
والقائل عنا . المجادله . في مقام المناهله .

نحن الذين ننت رحا احسابهم . ولما علي قطب الفخار مدار  
المملوك يقبل الارض التي ينال بها القاصد ما يؤمله ويرتجيه . وينهى انه نظم  
بعض الجبابذة الامان يبتين في التشبيه . والسبب الداعي لها . والمعنى المقنضي لنتطهما .  
انه ابصرت العين خبياً يرتع في رياضه . ويمنع بسيوف جماله عن ورود حياضه . يرى  
العاشق سياته حسنات جاد بها واحسن . ويعترف له في الحسن كل حسن في الانام  
وابن احسن . باءا وهو الجوهر السالم من العرض . وظهر وعليه أثر من آثار المرض .  
فاراد المشبه تشبيهه في هذه الحالة . فشبهه بغصن دابل فائلا لالمحاله . ونظم ذلك المعنى .  
فشدا بما فاله صادح الفصاحة وغنى . وهو

بدا وعليه اثر من سقام . كمكنحول من الآرام ساهي  
نخيل لي . كبدر فوق غصن . ذوي للبعد من قرب المياه

فاعترض معترض عالم بالاصدار والايراد . قائلاً ان البيت الثاني لا يؤدي المعنى  
المراد . اذ القصد تشبيهه بالغصن الموصوف . وليس المراد تشبيهه بالبدر اذ البدر لا  
يوصف الا بالخسوف . فطالت بين المعترض والمعارض عليه المنازعه . ولم يسلم كل  
منهما للثاني ما جاد به فيه ونازعه . فاخترنا القاضي الفاضل حكماً . وراضيا سيدنا حاكماً  
ومحكماً . فليحكم بما هو شأنه وشيمته من الحق . وليتأمل ما عسى ان يكون قد خفي عن  
نظرهما ودق . والافدام مقبله . وصلي الله على سيدنا محمد وآله ماهبت الرسالة ( فاجابه  
القاضي بما هو صورته ) . سيدنا الهام الذي اضحى علم الائمة الاعلام . الامام المقتدي به وانما  
جعل الامام الخبر الذي قصرت عن استيفاء فضائله الارقام . ولوان ما في الارض من شجرة اقلام .  
وارث الجلالة عن آباءه الذين زهت بذكرهم الاخبار والسير . احقيم من نفسه العصاميه على



ذلك اوضح دلالة يسدق فيها الخبر الخبر . بما استشهد به في شان المملوك . السالك من  
الكمال طريقة عز على غيره فيها اعزها السلوك . هناك ازمة المنطوق والمفهوم . ملك ائمة  
المنثور والمنظوم . الفاضل الذي هو مرجع الفضلاء في التحقيق . الفاصل بين الادلة اذا  
اعوز الترجيح والتوفيق . جامع شمل العلوم العقلية والنقلية . مقتطف ثمرات الفرعة من  
الاصليه . يقبل المملوك الارض بين يديه . ويؤدي بذلك ما هو الواجب عليه . وينهي  
وصول المثال العالي . الفائقة جواهر كلياته على فرائد الآلي . ينضمن السؤال عن بدني  
ذلك الجهد . في الشان الذي قضى حسنه أن تسلب الارواح ويؤخذ . ومنع حبه  
الكلام اللسن . وكان الدليل على ذلك اعتراف ابن احسن . فانه ذو النظر العالي  
المدرك حقيقة الكنه . فاذا تور من اذرع اذني ماتوره الي قيد شهر نه . فتامل  
المملوك ما وقع من تلك المعارضة . التي افضت الي التحكيم والمفاوضة . نادا المتعارضان  
قد مرزا في حق فكاهتهما شدة الباس في البحث برفقة الغزل . واخرجا الكلام بلاغتهما  
على مقتضى حال من جد وهزل . وجربا الي غاية حقا عند كل سابق انه المسبوق . وأربا  
غبارهما لمن اراد الحق . وكان الاخرى بالمملوك ستعوار نفسه . وحبس عنان قلبه ان  
يجري في عنان طرسه . لكن لما كان ترك الجواب من الامر المحذور . لم يلتفت الي ما يترتب  
على الجواب من المحذور . فقال حيث كان الامر على ما اسنده . ولانا عن الناظر وروى . من انه  
قصص القتيبة في حال بقايا اثر السقام بغضن ذوى . فعدل الى سبكه في قالب صياغته .  
وسلك في سلك بلاغته . فلا شك انه آت بما لا يدل على المراد دلالة اولية ظاهرة .  
وكان ممن شبه الاعضان امام البدر بينت عليك خائف شبا كما ناظرة . وحينئذ فاطلاق  
القول بان البيت الثاني لا يدل على ما اريد . ربما تمسك الخضم بعدم ثبوت الحكم  
بانه اطلاق في محل التقييد . كما ان المعتز ان يتمسك في ذلك بانتفاء الدلالة الاولى  
فيكون المحكوم به هو التعارض في القضية . وهذا اجدى ما رآه المولوك في فصل الخطاب  
واحرى ما تحري فيه انه الصواب . مع اتهامه نفسه بعدم مطابقة الواقع في الفهم .  
اعلم بدقة نظر مولانا اذا قرطس اغراض المعاني من فهمه بسهم . وتجويزه علي نفسه  
العجز عن الوصول الى فهم مولانا ومدركه . واعترافه بانه لا يجاري في نقد الشعر  
لانه فارس معركة . انتهى . قوله في انشاء الجواب كان ممن شبه الاعضان امام  
البدر بينت عليك خلف شبا كما ناظره يشير به الى الصلاح الصفدي حيث قال



كانما الاغصان لما انتفت  
امام بدر التم في غيبه  
بنت مليك خلف شباكها  
تفرجت منه على موكبه  
وقال في ذلك ايضاً .

كانما الاغصان في روضها  
والبدر في اثناها يسفر  
بنت مليك سار في موكب  
قامت الى شباكها تنظر  
قال التراجي لا يخفى ما في هذين المأطوعين من ضعف التركيب وكثرة الحشو  
وقلب المعنى وذلك انه جعل الاغصان مبتداً واخبر عنه بينت المليك وهو فاسد وان  
كان قصده تشبيه المجموع بالمجموع الا ان الاعراب لم يساعده على انه لم يخترع هذا  
المعنى بل سبقه اليه القاضي محيي الدين بن قرناص فقال  
وحديقة عذراء ينظم الندى بفروعها كالدر في الاسلاك  
والبدر من خلل الغصون كانه وجه الملمح يطل من شباك  
فانظر الى حشمة هذا التركيب والسجامة وعدم التكلف والحشو واستيفاء المعنى في  
البيت الثاني فحسب والصفدي لم يستوف المعنى الا في بيتين مع ما فيها فلو قال في  
المقطع الاول .

كان بدر التم لما بدا  
من خلل الاغصان في غيبه  
بنت مليك خلف شباكها  
تفرجت منه على موكبه  
وفي المقطوع الثاني .

كان بدر التم في روضة  
من خلل الاغصان اذ يسفر  
بنت مليك سار في موكب  
قامت الى شباكها تنظر  
انتهى كلام النواحي ومن شعر الامام المذكور قوله في فتاة تسمى غريبة مشجوراً  
غيداء كالبدور بليل التمام  
رشيقة الاعطاف كالغصن كم  
بجذرها روض وفي ثغرها  
يكاد بدر التم من فرعها  
هي التي من بين كل الميا  
وقوله فيها هيفاء كالشمس ولكنها  
غادرتني الحب لها كالغلام  
رمى بقلبي ظرفها من سهام  
بالمرشف الاليس كم من مدام  
يخفى اذا لاحت له بالظلام  
هام بها قلبي بوادي الغرام  
غريبة يا قوم عند الشروق



يفتر منها النغر عن لؤلؤ  
ربط و يبدو منه لمع البروق  
بالله يا عدال عني فدا  
بارده السلسل فيه يروق  
رفقاً فما في العذل لي طاقة  
يمكن منها لعدولي الطروق  
غبت عن العادل فيها فما  
هنزل وجد لذوات الفروق

وقوله فيها

غزال كبد التم لاح بوجهه  
هلال رآته العين من افق الشمس  
رفي طرفه الثتان يوماً لناظر  
يهيم به من حيث يصبح او يمسي  
بدالي في - خسر الرياض باسمر  
به سود هاتيك الخدائق في لبس  
يعمل بالتسويق قلبي فليته  
رأت دنقاً ما زال يقنع باللمس  
هالكت جوى منه فمن لئيم  
غريب عن الاوطان نوم الزمس

وقوله فيها

هذي رياض الحسن اغصانها  
غرد بالدوحة منها الهزار  
يهتز فيها قد ذات الربي  
رقيقة الخضر على الاختصار  
بت ونار الشوق قد اضمرت  
بهمجة احرقها الاستعار  
رام عدولي هد ركن الهوى  
يا كهبة الحسن بك المستجار  
غضبت ذاك الطرف عن ناظر  
هيمه الوجد عنيف الازار

وقوله مصدرًا ومميزًا ابيات الشيخ ابى بكر المانوتي فيها

اي شمس لنا من الغرب لاحت  
فاضات انوارها المشرقيه  
وتراءت لعاشق مستهام  
في عقود من الآلي السنيه  
غادة كالفذيب قدا اذا ما  
جر ذبلا في الروضة السندسيه  
ياله من قوام لطف رشيق  
ماس بالروض في حلاه البهيه  
هي شمس فكيف بالغرب تبدو  
مع فقد العلامة الاخرويه  
فالخظن بالخاظ امراً عجيباً  
ان في ذاك عبرة للبريه  
كل شمس شرقية غير شمسي  
اذ لها مطلع بعكس الغضيه  
جعلت مشرق المحاسن غربا  
فهى والله لم تنزل غريبه

وقوله مشجراً فيها



غانية تحجل بدر النام      غاية سؤلي من جميع الانام  
 زقيقة الخصر حوى لفظها      رقي اصبت لها كالغلام  
 بين ثناياها وذاك اللعى      برق تلا في دياجي الغلام  
 يحسدها المسك على لونها      يا للهوى والريق يحكي المدام  
 همت بها حباوكم في الهوى      هام بها في العشق مثلي هام  
 وقوله فيها

ولي جهة غريبة اشرقت بها      لعيني شمس الافق من غير لانتجب  
 ولاح بها بدر التمام لناظري      ومن عجب شمس وبدر من الغرب  
 وقوله فيها

ان الالهة مذ بدت غريبة      فالغرب منه ضيا المسرة يشرق  
 والنشرق دعه فليس منه سوى ذكا      تحتر في وسط النهار وتحرق  
 وقوله في صدر كتاب

على الحضرة العلاء دام مقامها      عليا سلام طيب النشر والعرف  
 الى نبوها حملته نسمة النبا      لتكسب وصفان شذا ذلك الوصف

جمال الدين محمد بن عبد الله الطبري رحمه الله احد اولئك الجلة . وواحد تلك البدور  
 والالهة . الضارب في كل فن سبهم . والقارع صفا كل فريجة وفهم . ضاع نشراده  
 وما ضاع . . ورضع ثدى الفضل فشب على . تب ذلك الرضاع . وله فريض يزرى  
 بقراضة الذهب . ثبت في صفحات الصحايف . نه وما ذهب . وقت له على كافية  
 هي في الشهادة بفضله كافيته وقافيته . راحت الباب اولى الآداب لاثرها قافيته . وهي

اسير العيون الدعج ليس له فك      لان سيوف اللعظم من شانها الفك  
 حذار خلي القلب من علق الهوى      فاولها سقم وآخرها سفك  
 ورح سالما قبل الغرام ولا تقس      على فاني هالك فيه لاشك  
 ألم ترني ودعت يوم فراهمهم      حشاي لعلمي ان مادونه الهلك  
 وكيف خلاصي من يدى شادن اذا      بد الايض في الديجور من نوره الحلك  
 ومعيات ان ترجي لمثلي سلامة      وقد سل بيض الهند الحاظله الترك  
 يقولون ترك الحب اسلم لانتى      نعم صدقوا لو كان يمكنه الترك



دعوني ونكرى بين بانات لعل  
وان رمتو ارشاد قلبي ففكروا  
أما والحدود الغندميات لم احل  
وكل الذى عنى روى ماذلي افك  
وما بمصون الغر من ماء كوشر  
وكأس عقيق ختمه حاله المسك  
لقد لدني خلع العذار وطاب في  
هو ي الخرد الغيد الذي عندي الهتك

(تنبيه) فديتوهم ان قوله في البيت الثالث فاني نالك فيه لاشك لحن بناء على ان  
لا نافية للجنس واسمها في مثل ذلك مبني على الفتح ولا لحن بل فيه وجهان احدهما منع  
كونها نافية للجنس بل عاملة عمل ليس والخبر محذوف جواز

كقول الحمامي والحرب لا يبتى لجا حميا التحيل والمراح  
الا الفتى الصبار في التجدات والفرس الوقاح  
من صد عن نيرانها فاننا ابن قيس لا ابراح

والثاني ان تكون نافية للجنس الا انها ملغاة بالرفع بالابتداء ولم يجب تكرارها لجواز  
تركه في الشعر فاعلم

الفضل بن عبد الله الطبري **خ** خاف ذلك السلف . والمعيد من عهد مجدهم ما سلف .  
الفضل اسمه وسمته . الناحية بارجة نسبه . رفع عماد ذلك البيت . فافقر عين الحى منهم  
والميت . وهو الآن مفتى الشاعرية بالباد الحرام . والمحفوظ بعين الاجلال والاحترام .  
يشنف السطور بفرائده . وبفوق الطروس بفوائده . مع انافته في الادب بمكانه . شيد  
من ريعها المشيد اركانها . فاجتلى بها نجوم لياليه . واقتنى منها منظوم لآيه . ولا يحضرني  
الآن من شعره غير قوله في النفسيل بين مسمعين يعرف احدهما بركن والاخر بالقصبي  
تخالف الناس في ركن مقدمه قوم وقوم عليه قدموا القصبي  
وقائل الحق والانصاف قال متى اسمعها القى استادنا والى صبي

وقال مؤرخا السيل الوارد مكة سنة الف وتسع وثلاثين

سئلت عن سيل آتي والبيت منه قد سقط  
متى آتي قلت لهم عجيبه كان غلط  
لله سيل قد آتي اطهر بيت مرتضى  
من دنس عنه نأى تاريخه حل رضا



وكان من خبر هذا السيل انه لما كان فجر الاربعاء التاسع عشر من شعبان سنة تسع وثلاثين والف نشأت على مكة واقطارها شرفها الله تعالى سحابة غربية ملهمة فلم تنزل كذلك الى وقت الزوال فارعدت وابرت وانت بمطار كافواه الغرب واستمرت ساعتين ودرحتين ثم امسكت فاقبل السيل ودخل المسجد الحرام واعلى على باب الكعبة ذراعين عميلين وربع فاهلك الاطفال والنساء والرجال ثم باتت تمطر الى نصف الليل فلما كان قبل الغروب يوم الخميس العشرين من شعبان سقط من البيت الشريف جانباه الشرقي والشامي فكان الساقط منها قدر نصفها ثم اعقب هذا السيل في اهل مكة من الفناء ما شبه الوباء المصري والله اعلم

الشيخ شرف المدرسين عبد الرحمن وجيه الدين بن عيسى بن مرشد العمري نسبا الحنفي مذهبا علامة القطر الحجازي ومفتيه ومولى معروف المعارف ومؤتبه وبهر العلم الذي لا يدرك ساحله وبهر الذي لا تطوى مراحلها اشرفت في سماء الفضائل ذكاه ذكائه وخرس به ناطق الجهل بعد تصديته ومكائه فاصبح وهو للعلم والجهل مثبت وما حق وسبق الى غايات الفضل وما الوجيه لاحق حتى طار صيته في الآفاق وانفقد على فضله الوثاق وانتهت اليه رياسة العلم بالبلد الامين فتصدر وهو منتجع الوافدين والاميين منه نقبتس انوار انواع الفنون وعنه تؤخذ احكام المفروض والمسنون تشد الرحال الى لقائه ويستششق ارج الفضل من تلقائه وتضائفه في اقسام العلم صنوف وتآليفه في مسامع الدهر افراط وشنوف ان نشر فما ازهر الرياض غب المزن الهاطل او نظم فما جواهر العقود تحلت به الفيد العواضل وها انا اقص عاك من خبره ما يذهيك وشي خبره واتلو عليك من تفصيل حاله ما يروقك خضبه وتأسف على اثناله ثم اثبت من منظومه بعد منشوره ما يطرب الاسماع بحسن ما ثوره فصل في ذكر انتقال جده من شيراز الى الحجاز وتوطنه بمكة المشرفة على الحقيقة لا الجاز وخبر ابتداء امر الشيخ المشار اليه وذكر من اخذ عنه وقرأ عليه قرأت في بعض التذاكر ما انسه قدم جده الشيخ مرشد الى مكة المشرفة من بلده شيراز في حدود الثلاثين وتسعمائة وكان وروده اليها بعد ان وصل الى الديار الرومية وخدم سلطانها الاعظم يومئذ ببعض مؤلفاته ثم استوطن مكة المشرفة متصديا للتأليف والتدريس مع الانقطاع للعبادة والف حاشية على تفسير



البضاوي لم يتم بل بقيت مسودة وله عدة تعاليت وشروح وحواش ورسائل وتفرقت  
 كتبه الى الافاق بايدي تلامذته الصغار اولاده وكان اصغرهم والد صاحب الترجمة  
 الشيخ عيسى فحفظ القرآن واستقل وكتب الخط الحسن وصار المشار اليه فيه وجميع  
 ما على ابواب المسجد الحرام والمدارس السلطانية العظام من الآيات والطرقات بخط  
 المشار اليه تأهل في حدود سنة اربع وسبعين وتسعمائة وولد له صاحب الترجمة ليلة  
 الجمعة خامس جمادي الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة ونسأ في حجر والده وحفظ  
 القرآن العظيم وقرأ به التراويح في المسجد الحرام اماما وحفظ الائمة والاربعين حديثا  
 للنروي وكاز الدقائق الافليان منه والجزيرة والشاطبية وقطعة من منظومة التلخيص  
 للجلال السيوطي وغير ذلك وشرح في الاشغال في حدود سنة ثمانين وتسعمائة ولازم  
 الشيخ عبد الرحيم بن حسان وقرأ عليه الاجرومية وشرحها للفاكهة مقدمة الشيخ محمد  
 الخطاب وشرح القواعد المغرية للشيخ خالد الازهري وشرح القطار للمصنف وقطعة  
 من الائمة والمجلد الثاني للاماميني ما عدا شيئا يسيرا منه وشرح التصريف للسعد  
 التنتا زاتي مع حاشيته وفي علم الفقه منية المعالي وربع العبادات من شرح النقاية وقطعة  
 من شرح الكنز للعيني واخذ عن القاسمي علي بن جابر الله بن ظهيرة الحنفي الفقه والفرائض  
 وقطعة من شرح المنايا وشرح النخبة لابن حجر العسقلاني في دراية الحديث وشرح السراجية  
 في الفرائض امير باد شاه الماني وقرأ على الملا عبد الله السندي آداب البحث واخذ علم  
 العروض عن الشيخ محمد بن علي الركوك الحزيري قرأ عليه شرح السيد الغرناطي على  
 الخرجية فاجازه اباه مع رواية الشيخين والشفا وروى صحيح البخاري عن الامام  
 شمس الدين محمد الزملي الشافعي واجازه المذكورون وغيرهم بتدريس مدرسة المرحوم  
 محمد باشا في حدود سنة تسع وتسعين وتسعمائة فدرس بها صحيح البخاري واملي عليه  
 شرحا بلغ فيه الى باب رفع العلم وظهر الجمل فعزل عنها وواصل مدرستها السابق ونظم  
 منظومة في علم التصريف عدتها خمسة ايات من بحر الرجز وشرحها مستوفي وشرح  
 كتاب الوافي في علم العروض والقوافي والالب رسالة مسماة ببراعة الاستهلال فيما يتعلق  
 بالشعر والمهال ونظم رسالة متعلقة بنازل القمر وموسومة بتناول القمر وشرحها وكتب على  
 آية الكرسي رسالة وكتب قطعة على الخرجية وولى التدريس سنة خمس بعد الالف  
 فدرس به في اوائل شهر ربيع الثاني من السنة المذكورة وشرع في كتابة شرح على



كنز الدقائق مجرداً عن نقل خلاف غير المذهب فشرح كتاب النكاح والرضاع وكتاب الحج منه بدباجة مستقلة فصار كتاباً مفيداً في المذاهب في سنة ثمان بعد الاناف وافق بعد موت شيخه القاضي علي بن جار الله على مذهب ابي حنيفة وانتهت اليه الفتوى بالديار المكية انتهى . وقرأت في اجازته للشيخ العلامة شهاب الدين احمد المقرئ الاندلسي مانصه . كان مولدي بمكة المشرفة ليلة الجمعة الخامس من جمادي الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة فلقبت بشرف المدرسين وهو تاريخ عام ولادتي المذكورة على ما جرت به عادات المشاركة من ضبط تواريخ المواليد والوفات باخذ يكون عدد حروفه بحساب الجمل مطابقاً لعدد ذلك العام ثم شرعت في الاشتغال على علماء الحرم . ومن يبد اليه من عرب وعجم بعد ان حفظت القرآن العظيم وصليت به التراويح اماماً بالمسجد الحرام سنين عديدة وحفظت متوناً عديدة . في فنون مفيدة . اجزت بها عند عرضها على المشايخ ثم قلدت تدريس مدرسة الوزير محمد باشا التي بمكة المكرمة في عام تسع وتسعين وتسعمائة فدرست بها الجامع الصحيح للبخاري وامليت عليه شرحاً الى كتاب العلم وصنفت في عام الف منظومتي التي في الصرف التي قلت في آخرها شعر

فهاك نظماً شافياً في الصرف ألف في مكة عام الف

ثم اشتغلت بالتأليف والتدريس والاشتغال الى ان قلدت الامر الخطير . والشأن الذي لولا الرجل لعنوا الله لكنت منه على وجل كبير . وهو القيام بعباء الفتوى في سنة احدى عشرة بعد الالف وهي سنة وفاة شيخنا الامام . شيخ مشايخ الاسلام . الشيخ علي ابن جار الله بن ظهيرة القرشي الحنفي مفتي مكة وابن مفتيها فباشرتة حسبة الى سنة عشرين بعد الالف فقلدت الافناء السلطاني وخدمة الامامة والخطابة بالمسجد الحرام ثم قلدت في سنة سبع وعشرين بعد الالف تدريس المدرسة السليمانية فقرأت فيها تفسير البيضاوي مع حاشية جدي الشيخ مرشد العمري وكنت في ايام الشباب . وخلو الزرع من الاوصاب . ربما تعلقت باهداب الشعر في فيه قصائد ومقاطع واسئلة منظومة واجوبة كذلك حسبما يرد من ذلك النوع وانواعاً ومداعبات . وانغازات ومعايات ومعارضات . وقدامت تحت شريف مكة وحامي حماها الحسن بن ابي نعي بن بركات بقصيدة عارضت بها قصيدة ابن هاني المغربي التي مطلعها

فتنت لكرريح الجلال بعنبر واهم كد فلق الصباح المسفر



وامتدحت ابنه المسرد بقصيدة ذات تواريج ستة مشجورة في ابياتها على اسلوب عنوان  
الشرف لابن المقرئ فلما نقلت القيم بامر الفتوى اشغلني ذلك . عن سلوك هذه المسالك .  
وانشدت قول المعري

بعين الشعر ابصرني اناس فلما ساء في اخرجت عينه  
خروجاً بعد راء فهو راء فدار الشر مني الشرع عينه

اللهم الا ما يستدعيه الحال من اجوبة ما يرد الي من رسائل الاخوان مشتملة على نظم  
فلائد العقيان . فتقتضي انشا كله . والموافقة في المراسله . فلي اجوبة عما ورد الي من  
علماء الاتفاق . مما يستدعيه الوفاق . وقد اجتمع عندي من ذلك شيء كثير . ضمن  
سفر كبير . ولي ديوان خطب لاني منذ نقلت الخطابة لم ازل انشئ في كل نوبة  
خطبة تناسب الوقت فاجتمع عندي من ذلك في نحو عشر سنين ما يناهز الستين انتهى  
ما اردت نقله من كلامه في اجازته المذكورة وعد من مصنفاته فيها الفتح القدسي .  
تفسير آية الكرسي . وتعيم الفائده . بتفسير المائدة . وهي رسالة وقع الكلام فيها على  
معنى قول الجلال السيوطي عند تفسير قوله تعالى الله ملك السموات والارض وما فيهن  
وهو على كل شيء قدير . ومنه اثابة الطائع وتعذيب العاصي وخص العقل ذاته فليس  
عليها بقادر . ومنها شرح صحيح البخاري المقدم ذكره وشرح مناسك الكنز . المسمى  
بفتح مسالك الرمز . ومنها رسالة تتعلق بالوقف سماه بوقوف الهام المنصف . عند  
كلام الامام ابي يوسف . انها لما وقع الخلاف بينه وبين بعض المفتين في مسألة تتعلق  
بالاوقاف ومنها المنظومة في علم التصريف . المسماة بتصريف التصريف . وشرحها  
الموسوم بالشرح اللطيف . ومنها الروافي . لشرح الكافي . في العروض والقوافي . ومنها  
شرح عقود الجمان . في المعاني والبيان . للجلال السيوطي . شرحها مزجا بشرح مطول .  
بكاد يزيد على المطول . ومنها رسالة منظومة في منازل القدر . وشرح عابها موسوم  
ببناهل السمر . ومنها كتاب يتعلق بالشهور والايام . وما يناسب ذلك من مباحث  
وكلام . له بكل علم تعلق والمالم . مسمى ببراعة الاستهلال . فيما يتعلق بالشهر والحلال  
ومما لم يذكره شرح النية للجلال السيوطي والاشعار . بما لقائله من الانشا والاشعار .  
والله اعلم ولم يزل منطبقاً صهوة العز المتين . وراقياً ذروة طود الجاه الركين . لا يقاس  
به قرين . ولا تظا آساد الشرى له عرين . الى ان تولى الشريف احمد بن عبد المطلب



مكة المشرفة . ورفل في حلل ولايتها المتوفاه . وكان في نفسه من الشيخ المشار اليه  
ضنن . حل بصميم مهجته وما ظعن . فامر أولاً بنهب داره . وخض محله ومقداره .  
ثم قبض عليه قبض المعتد على ابن عمار . وجزاه الدهر على يديه جزاء سنمار . الا ان  
العتد اغص ابن عمار بالحسام الابيض . وهذا طوقه هلال فتر من انامل عب اسود .  
فجرء طعم كاس الموت الاحمر . وكان قد ابقاه في مجلسه الى ليلة عرفه . ثم خشي ان  
يسعى في خلاصه من اكابر الروم من عرنه . فوجه اليه بزنجي اشوه خلق الله خلقاً .  
وتقدم اليه لقتله في تلك الليلة خنقاً . فامتثل امره فيه . وجلله من برد الهلاك بضافيه .  
فاقتر لموته المدارس . واصبحت ربوع الفضل وهي دوارس . وذلك في عام سبع وثلاثين  
والف ومن الاتفاق ان الشريف المذكور قتل هذه القتلة بعينها . حتى نقاضت منه الليالي  
ما اسلمته من دينها . وفي الاثر كما تدن تدان . وهذا حال الدهر مع كل قاص ودان  
(فصل) وهذا حين اثبت من نثره الباهر . ونظمه المزرى بعقود الجواهر .

ما استلذه المسامع . ويطرب له الناظر والسامع . فمن نثره البديع ما كتبه الى شيخ الاسلام  
محمد بن سعد الدين المقتي بقسطنطينية بقبل الارض التي تمنى الشمس ان رحطت  
منها بالقبول . وبدلتها ببرج درجة شرفها الحمل . ارضا نقاست عنها الافلاك . ارضا  
ترافعت على الفرقدين والسمك . ارضا تحيط بها الاعاظم . احاطة الهائلة بالقمر . ارضا  
تنيط بها الافاخم . ما يختص به كل من نهى وامر . ارضا اعدا التضخ بترها طيبي . وارى  
التخلق ببرها اعز سهم من نصيبي . ارضا تنافس حصاؤها الداراري . ارضا تنافس شذا  
المسك الداري . ارضا تمشت فيها اقدام تسنقل الثريا . موطئاً ومرفي . وتجل عن ان  
ترى بينها وبين السهافي العليا فرقاً . ارضا مثيلة بشفاه الاعاظم . ميجلة شفاه الافاخم .  
بها تشديد بنيان المعالي . بها تأيد ايوان الاعالي . بها استحل الحاظ الموالي . بها  
افتخر الثرى على الاثر العالي . ولا بدع اذ هي ممشى لسيد كرع . من معين الفضل سلسيله .  
واوضح لمفترع هضاب الفرع دليله . واصبح كماله موفي من العين والعيب فلا تجال لعين  
الرضى عن كل عيب كليله . أعلم من قضى واقفي . افضل من باشر الندريس والافتا .  
اكثر العلماء علماً . اغزر مشايخ الاسلام فمما . اجمع ارباب العلوم رواية . اوسع  
اصحاب الفهم دراية . ارفع اهل النصوص رايه . ابرع ولي الخصوص آيه . ابن الاثير  
دونه في الاثر . رمسلم مسلم له صحة الخبر . من سد على ابن الجوزي طرق المجاز . وفتح



علي ابن معيز باب الاعزاز . وتواتر خبر فضله . وعرف حديث بيته القديم ولم يكن غريباً  
في اهله . واعترف له ابن كثير بـإله الجمع . وقال الفخر لعقوله ما انت وادلة السمع .  
وتطامن ابن الحاجب لشرف اصله . ومعنى القطب بالانطوب عند بيان جنسه وفضله .  
واصبح النظام لديه مجدلاً . وكان الانسان أكثر شيء جدلاً . وابن مالك عنه اكتسب  
تلك الملكة في العربية . وأقر ابن عصفور انه ليست له خوصلة على هذه النون الاديبة .  
واضحى به مذهب النعمان منصوراً . ونصر الايمان عليه مقصوراً وناط به ملك الربع  
المسكون معات الدين والدنيا . فابان فيها عن الباع الاطول واليد العليا . وصارت  
اعتابه العالية لدوي الفضائل قبله . وابوابه السنية مترافعة عن ان يحظى النجم منها بقبلة .  
ماقصدها قاصد من مشارق الارض ومغاربها . الا ونال افصى مرام نفسه ومطالبها .  
ولا انتسب اليها منتسب الا ارتفع قدره على الفلك . وكان دليلاً على افضلية خواص  
البشر على خواص الملك . سيدنا ومولانا وسندنا وملجأنا . شيخ الاسلام . ومفتي الانام .  
مولانا محمد افندي بن سعد الدين . لازال مؤيداً به الشرع المبين . ولا يرح الاسلام  
به مؤيد الحجج والبراهين . والايمان به مسدد الادلة والبيِّن . وينهى الى حضرة التي  
هي الزاية القسوى للآمل . والنهاية الرجوى لكل عالم وعامل . بعد اهداء سلام عبق  
الاكوان عنده وريحه . ونبت في الارزاء الحرمية عبره وشيخه . مع دعاء ترفعه  
الملائكة من مواطن الاجابة . وثبتت في دواوين الدعوات المستجابة . البقاء على صدق  
الخلوص في الانتساب . الى ذلك المقام العالي . الذي هو عند اولي الاباب . من اعظم  
المفاخر والمعالى . ولعمري لمو الشرف الافعس . والمجد الانفس . فنسال الله تعالى ان  
يبقيه على رؤسنا تاجاً . ولنفسنا طريفاً الى الخير ومنهاجاً . هذا وقد ورد الكتاب الكريم .  
والخطاب الوسيم . فتشرفنا بوضوله . وتزينت حلالنا بحلوله . واتخذناه خوزة من سطعات  
الدهر . وعوزة من تسلطات العهر . وفر الناظر وضوله . وسر الخاطر حلولة . كيف لا وقد  
تضمن ببايع المراد والموام . والانعام بمناصب الافناء والخطابة والامانة بالمسجد الحرام .  
لا زالت من مولانا في اعتناق الانام . هي الاطواق والناس اكمام . الى غير ذلك  
والسلام . ما كتبه الى السيد محسن بن الحسين حين صالح عمه الشريف ادريس  
ابن الحسن وذلك في عام خمس عشرة بعد الالف . يقبل الارض مهيناً بما عاين بشره كافة  
البشر . ورفعت له في قلوب الرعايا رايات الفرح والظفر . ودقت له نوبات التيهاني .



وبلغت به انفس الادواء غاية الامل والاماني . وانشد لسان الحال . على الارتجال  
 حسم الصلح ما اشتتهه الاعادي واذا ه السن الحساد  
 وأرادته انفس حال تدبيرك ما بينها وبين المباد  
 فلمعري لقد كان الداهية الدهيا والصاخة العميا  
 فكيف يتم بأسك في اناس تصيهم فيؤمك المصاب  
 هل انتم الانفس تفرقت في اجسام . ونفس تساعد من اخشام  
 لاعدا الشر من بغى لك الشر وخص الفساد اهل الفساد  
 انما مسا انتقما الجسم والروح فلا احتجما الى العواد  
 فوالله لهد ناجتني بذلك نفسي . وقرطس في غرض الاصابة سهم حدي . وكنت  
 حاز ما بان هذه الحال لا تستقر . وان نار الحرب بينكم لا تستقر . أني يتم ذلك وانتم  
 السن رصانه . التي لا توازيها الاطواد ثباتا ورزانه . لستم من يستغنه الطيش ويستثيره .  
 ولا من لا ينظر فيما يقتضيه قبل الامر ولا دبيره . بل انتم من جبل على الرحمة والرافة .  
 واستحكمت بينكم اللحمة والالة . وتواصلت بينكم الارحام . وحفظ فيكم الدمام .  
 منع الود والرعاية والسو ددان تبعا الى الاحقاد  
 وحقوق توفى القلب ولو ضمنت قلوب الجداد  
 حتي اني كنت ممن يشاهد هذا الامر من كتب . ويحققه تحقق من سطر وثائقه  
 وكتب . فارخت ذلك بقولي عاقبة الامر هو الصلح . فكان فالاجاء كفلق الصبح .  
 فالحمد لله الذي ابدل الضراء بالسرء . وازال عن المسلمين الباس والبأساء . وجمع بكم  
 شمل السيادة . وحرس بكم بلاد

نفعا الملك باهرا من رآه شاهكرا ما انتما من سداد  
 فيه ايديكما على الظفر الحلو وايدي نوم على الاكباد  
 هذه دولة المكارم والرافة والمجد والندا والايادي  
 كسفت ساعة كما تكسف الشمس وعادت فنورها في ازدياد  
 لله درايي الطيب كلما شاهد هذه الواقعة . فوضع هذا الدر مواضعه . فلا بدع للثني  
 اذا خبر بالمغربات . وحدث عما هو آت . وكان ذلك مما له من المعجزات . والآيات  
 البينات . فالله تعالى يصون شملكم عن التفريق . ويوشئ شملكم بطراز الوفاق والتوفيق .



ويعتج بكم الرعايا . بل كافة البرايا . والسلام . على الدوام . ومنه ما كتبه الى الشريف  
ادريس بن الحسن سلطان مكة المشرفة منيها له بالبرء من مرضه الذي مرضه بالشرق . يقبل  
الارض متضرع اعتاض من الهجوع الهجود . وارناض بالركوع والسجود . ولاذ  
باللتزم الشريف والاستجار . وعاذ بالركن المنيف والامتار . وتوصل الى الله تعالى بكل  
نبي ورسول . وتوصل اليه في اعز مرام وسول . مذ طرقه طارق اسره واقلقه .  
واقعه في بحار النكر المغرقة . وضعه على القتاد واليك . حين لايم لك الجسد الشريف  
الوعك . فاني لك والتجري على حمي مصون بأسوار السور . يحوط بها عن تطرق الحوادث  
والغير . لم يزل قائما في طاعة خالقه ومنشيه . دائما في مساعي مبدعه ومبديه . كيف  
تطرفت الحمى الى ذلك الحمي . واني استجارت المقام حيثما . يالهاجرة الى متنيب .  
واقداما على ممنوع متجنب . اكن لا بدع في ذلك . ولا عجب مما االك .

فما نزل الحمى الجسم فقل لنا ما عذرنا في تركها خيراتها  
اعجب بها شرفا فطال وقوفها لتأمل الاعضاء لا لاذاتها  
والا فكيف تملك الدنيا بشيء وانت المستغاث لما ينوب  
وكيف تنوب الدنيا بدهاء وانت لعله الدنيا طيب

فوغرتك للقعا . وصحتك التي اطابت للعالى نفسا . اثن اعنات فقد اعتلت  
لعناتك السماء والارض . وتمارض لمرضك الباس والكرم الحض . بل اعتل لعناتك في  
العيون الغمض . وذوى لذلك شباب الزمان الغض . فالحمد لله الذي ازال العرض  
بعد حصل الانتفاع بثوابه . وابعد المرض عن ذلك الجسيم اللطيف وما شوي به .  
فقد رفعت في ساحات التهانى رايات البشائر . وتليت في منازل الاماني آيات الأشائر  
وظهر برهات الهدى الباهر . وانشد لسان الجدم معبرا عن ضميره باسمه الطاهر .  
فقال . واذا بالانقال .

المجد عوفي مذ عوفيت ولكرم . وزال عنك الى اعدائك الألم  
صحت بصحت الغارات وابتهجت بها المكرم وانهايت بها الديم  
وراجع الشمس نور كان فارقه كلما فقده من جسمها سقم  
فنوسع النعم على هذه النعمة حمدا وشكرا . ونصير الثناء على ذلك اللسان ذكرا  
وللجنان ذكرا . اذ من علينا بشفاء سيد تفرد في شأو المعالي . وارفع شأنه على الاثير



العالي . وتفرغ غصنه من دوحه النبوة . الخلافة . وتضوع نشره من ساحة الفتوة والشرافة .  
واحيا الله به مآثر آبائه الصيد من آل هاشم . واعيا به الغلب الصناديد من كل غاشم .  
وحمي بكلاءه حمي البيت المطهر . وحرس بابائته سوح حرمه الاطهر . واختاره على  
الخلقة خليفة . وامتازه بكل سحبة شريفة . وجمع له بين نخامة القدر . وإطافة الخلق  
السبط الحسن . واتاح له مآثر جده الكامل الخلق السبط الحسن . ومنحه الشفقة على  
رعيته . والرأفة عند استحاشة شهامته وحميته . فآله نعالى ببقية وساحته عن تطرق  
الغير محروسه . وباحت به بكل عزاً ولعز مانوسة . فالحمد لله على بلوغ الامل باجابة الدعا  
وقبول العمل من تبتل مدعا . وقد كان الواجب على العبد المثل بنفسه الى تلك  
الحضرة العلية . والحلول بتلك الرحبة السامية . انتملى بطاعة مولانا وقد تسربل بسربال  
الصحة . ولبس ثياب الشفا فتلك اعظم منحه . غير ان العجز اقعدده . وسوء الحظ أبعدده  
فاناب كتابه منابه . واقامه سفيراً يبلغ ما نابه . مهنياً مولانا بالصحة والعافية . ومصح  
جسده الشريف بيد الله الشافية

وما اخصك في برء بتهنئة اذا سلمت فكل الناس قد سلوا  
فآله تعالى بيقين معروفاً بمناب مانوس التباب . متلفاً من الجلالة بأشرف  
جلباب . مسنقراً على كرامى الملك . واعدائك في الهلاك . بحاجه جدك عليه السلام .  
وأله البررة الكرام . وصحبه الخيرة الاعلام . ومنه ما كتبه مراجعنا للشيخ ابي المواهب  
البكري في سنة اثنين وعشرين والى ان اشرف ما تنوج به المفارق والرؤس  
وابهر ما تبتهج به المهارق والطرؤس . وابهي ما ينظم في سلوك السطور .  
من الدرر الباهرة لدرر الخور . وانهي ما يرقم في صكوك الصدور . من الغرر المضاهية للآلى  
البحور . تحيات نظمت بانامل الاخلاص نقودها . وتسليات رقت بطراز الاختصاص  
برودها . تشنه بالادعية التي على انسن المقر بين ثلى . وتشيعها بالاثنية التي في مناص الكرويين  
تجلى . مرفوعة في الموقف الاعظم . متلوة في المستجاد الملتزم . صادرة من قلب منيب اواد .  
ناظرة ان ليس في الوجود الا الله . فيها ملائكة الاجابه . تحفها بالقبول والانابه . بان يديم  
الله للعلم واهله . ويبقى للفروع واصله . بقاء مولانا الاستاذ الاعظم . والملاذ الاعظم . والجهيد  
النقاد . والكوكب الوفاد . والجر الزخار . والبيت الزار . عالم الاسلام على الحقيقة . الجامع  
للسريعة والطريقة . كشاف مشكلات العلوم . حلال معضلات الفهم . شعر



## علامة العماء والتج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل

الامام العلامة . الهمام الزهامة . شيخ الاسلام . ملجاء الانام . مفتي المسلمين . صدر المدرسين . الخبر المجيز . امام النقه والنفسير . وما يخدمها من اصول وفروع . وما يتبعها من مرفوع ومشروع . مولانا الشيخ ابي المواهب محمد الصديقي البكري . مفتي السلطنة الشريفة . بالقاهرة الزاهرة المنيفة . ادام الله للاسلام ملاذا . وللانام ملجأ . ومعازا . ورفع به عماد البيت الصديقي . وأسطح به منار المحدث العتيقي . هذا والمنهى الى حضرته بعد التجافه بخف تحيات مسكية الأراج . واشفاها بطرف تسلييات مكية المنعرج . البقاء الى اكيود يشهد الله بحقيقته . واطيد عبد لم يحل . ولم يحل عن غريقته . لم يزل مارا اكف فمراة لم ترد . والسنة شفاعة لا يكتف صاحبها ولا يصد . في مواقف عرفه . ومزالف مني ومزلفه . وسوح البيت والمنازم . وخلف المقام وزمزم . بان يمتع الله الاسلام والمسلمين . ببقاء مولانا الذي هو بركة العالمين . فان في وجوده جمال هذا الوجود . وشهوده كمال كل شاهد ومشهود . وقد وصل الكتاب المبين . والخطاب الذي جاء به الامين . فياله من كتاب اعجز سائر البالغاء . فاضمحل عنده وجودهم وانما . فاتخذ المملوك عوذة من سطوات الدهر . وخوذة من صدمات القهر . واحله مواضع الحواس الخمس من الرأس . وجعله من احزابه المثلوة لدفع البؤس والبأس . فانه تعالى يقيه مانا على كل عبد رقيق بالمكاتبه . ومعنا على كل صديق راسله او كتابه . وان تلت الى احوال هذه الديار . وآثار هذه الاقطار . فهي بحمد الله بغاية من الامان . ونهاية من الرفاهة والاطمئنان . وذلك لما بين عميدي السادة الاشرف . من الاتفاق والائتلاف . وانما ذلك ببركة شمول انقاسكم الطاهرة لاهل هذه البقاع بالدعاء . وملاحظتهم بالخاطر الذي حفظ الله به عبوده ورعا . وقد كان الجمع في هذا العام كبيرا والحج اكبر . وشملت المغفرة ان شاء الله تعالى كل فاجر فاقبالك بالبر . ودعونا لكم في تلك المشاهد . وذكرناكم في تلك المعاهد . وكان من جملة من نج في هذا العام . سعد الموالي انكرام . فسمعدنا بروياه . وحظينا بلقياء . فياله من عالم عامل . وصالح كامل . وكان مما اخترعه على ولادة هذه الديار . ابطال بيع التنيك . واطفاء هاتيك النار . فاجيب على ذلك . ونودي بجنبها في الاسواق والمسالك . ومنه انه التمس ان لا يكون خطيب الجمعة الاحنفيا في ايام الموسم لان غالب الحجاج من طائفة الاروام . وخطر بباله هذا المعنى في اول جمعة بعد الحج وهي الموافقة للسادس عشر من ذي الحجة الحرام . فارسل الى خضرة . مولانا الشرف



وقد ناهزت الشمس الزوال . والنمس من حضرته ذلك فاجابه الى السؤال . وكان الخطيب  
 ذاك اليوم شافعيًا وقد عقد طيلسانه . واصات لاداء الخطبة منصله واسانه . فارسل حضرة  
 . ولانا الشريف الى حضرة هذا الفتير . وامره بمباشرة الجمعة . وقد ادرك وقتها غير اسير  
 فقابل الامر بالامتنال . وبرز على غير اهية في الحال . فجماعه الله ببركة ملا حفانكم وسدده .  
 وكان الاستمدا في ذلك اليوم من انفسكم مدده . فخطب خطبة ارتجلها على المنبر . وكان  
 المشار اليه في مقام ابراهيم البر . وكان الخطيب بذلك المجمع . برأى من اسعد وسميع .  
 فتجب من تلك البديهة . وقرض المحب بما يقتضي تنويهه . فالحمد لله تعالى بمددناكم . وبطيل  
 لنا في مددكم . والسلام . ومنه . هذه الخطبة التي انشأها المقد جدي . ايد الامير محمد معصوم  
 بنات عمه السيد الامير نصير الدين حسين رحمهم الله تعالى . الحمد لله الذي بمحمد  
 المعصوم بالدين القيم والشريعة القائمة . وجعل ملته لسائر الملل عن ارضاع ثدي البقاء  
 فاطمه . احمد على ان اقام باحمد نظام الدين فزاد تعظيما وتشريفا . واوحى اليه في الكتاب  
 المبين ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا . واشكره على ان اذهب عن اهل بيته الرجس وطهرهم  
 تطهيرا . وتولى نصره على الاعداء . وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا . واشهد ان لا اله الا  
 الله وحده لا شريك له شهادة تطيب بها النفس ونقر بها العين . واشهد ان سيدنا ومولانا  
 محمدا عبده ورسوله المجهول ذريته من نسل الحسن والحسين . صلى الله وسلم عليه وعلى آله  
 الذين من تمسك بولائهم فقد ازداد الى الله قربا . وعمل بمضمون قوله تعالى قل لا اسألكم  
 عليه اجرا الا المودة في القربى . وعلى اصحابه الذين دلت سورة الفتح على مناقبتهم . وقلت  
 الانجم عن بلوغ شأومراتهم . صلاة وسلاما بتقارنان تقارن الايجاب والقبول . ويتواردان  
 عليه مع نسائم الصبا والقبول . اما بعد فان العنصر النبوي لا يزال ظاهرا انمو ظاهرا الانتماء .  
 كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء . ناهيك بنتيجة مقدماتها الوحي والبتول . فلا  
 غرو ان زكت الفروع لزكاها تيك الاصول . فمن ثم وجب ان تصرف الهمم العلمية الى  
 تكثير فروعها وثمارها . وتوجه الشيم الالية الى تقريرها واستقرارها . وذلك بالنكاح الذي  
 به تحفظ الانساب . ويكون لبقائه ثم من أتم العلل وافوى الاسباب . كيف وقد نطق  
 الكتاب العزيز بمشروعيته . ودلت الاحاديث النبوية على سنيته . قال الله تعالى علوا وقدرا .  
 وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا . وقال تعالى مهنيا لعباده بهذه النعمة .  
 ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة .



وقال تعالى وهو اعز قائل . يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا  
 وقبائل . وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم مبيئا بينه لهذه الأمة . التزويج ركة والولد  
 رحمة . وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم معرضا بين لم يكن بشابه معنى . النكاح  
 . نتي فمن رغب عن سنتي فليس مني . وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم منفرا عن  
 العروبة والايامة . تناحكوا تناسلوا تكثروا فاني به بكم الأمم يوم انقيامة . وقال  
 صلى الله عليه وعلى آله وسلم مبيئا الافتداء به والائساء . حبيب الى من دنياكم الطيب والنساء  
 وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه  
 اغض للبصر واحسن للفرج وفضل صلى الله عليه وعلى آله وسلم الابكار على غيرهن  
 بكثير . فقال تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها واشق ارحاما وارضى باليسير .  
 وعاتب صلى الله عليه وآله وسلم جابرا . حيث لم يكن على النكاح بشاير . فقال هلا  
 بكرا تلاعبها وتلاعبك يا جابر والاخبار الواردة في فضله كثيرة وهي في مظانها  
 معروفة وشهيرة . وفيما اوردنا من ذلك كفاية ومقتنع . سيما من كان مبراى من الاصغاء  
 ومسمع . ولما ذكرناه من فضائله . وسردناه من براهينه ودلائله . مال الى التجلي بعقوده .  
 والتجلي في موشيات بروده . السيد السند . الاصيل الاوحد المعتمد . الجليل الانجد . خلاصة  
 الصدور الاجلاء الاكابر . سلالة السادة الاعزاء ذوى المفاخر . المنفرد من دوحه  
 السيادة . المنزع في روضة السعادة . ذي الفضائل العديدة . والشمال الحميدة .  
 المقتنى آثار اسلافه الكرام . المرتقى بهسته العلية الى اشرف مقام . السيد محمد معصوم  
 ابن الصدر الاجل الكبير . ذي القدر الاشم الخطير . نحر السادة الذين تجملت  
 بهم الخافل والمجالس . وتكلمت بهم الصدور والمدارس . ونظموها بحجيد الوجود عقود  
 فرائدهم . ونثروا على بساط المناظرة جواهر فوائدهم . واحيوا ما أثر علوم الاوائل .  
 واولموا على المطالب العلية مسلمات البراهين والدلائل . وسارت مصنفاتهم في سائر  
 الآفاق . واذعن لهم بالتسليم اهل الخلاف والوفاق

جمال ذا العصر كانوا في الحياة وهم . بعد المات جمال الكتب والسير . الامام  
 العالم العلامة . الهام الكامل الفهامة . ناشر لواء التحقيق . جامع معاني التصور  
 والتصديق . السيد الاعظم الانجد . مولانا نظام الدين احمد . سقى الله ضريحه  
 شآبيب الرحمة . واسكنه الفردايس مع آبائه الائمة . فرغب في نكاح مخطوبته الحرة



الطاهره المصونه . الدرة الفاخرة الثمينه ذات الجناح الرفيع . والحجاب الضافي المنيع .  
السيدة الجليله . المثليه الاصيله . العفيفه الصينه . المتفرجه من دوحه السياده والسلطنه .  
المتريه في مهود العقل والصيانه . الموفيه بعهود الاتصاف بالديانه . الشريفه فاطمه ابنة  
سيدنا ومولانا الذي انعقد على جلالته الاجماع . واعترف له بالتقدم في ميدان الفضائل ،  
بلا نزاع . كشف مشكلات المسائل . حلال معضلات الدلائل . اللامعة اساريه بانوار  
التنزيل . الجامعة نقا . يره لا تار التأويل . المعترف بالعجز عن مداركه العلماء . الجهابذه .  
المغترف من بحار فوائده الاسانده . فضلا عن التلامذه . الجامع بين شرفي العلم والنسب .  
الحائز لفضيلتي المجد الموروث والمكتسب . شعر

علامة العلماء والجم الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل

سيد العلماء المحققين . سند الفضلاء . المدققين . جامع المعقول والمنقول . مستنبط الزروع من  
الاصول . قطب دوائر التحقيق صدر صدور المدرسين . نجر السادة الصالحاء المقدسين .  
مولانا السيد نصير الدين حسين . لا زال بالنظر الى وجهه ربه قرير العين . وصان ابنه  
المشار اليها . واسبل ستر الصيانة والديانة عليها . وذلك على كتاب الله وسنة رسول الله .  
ومهر قدره والمقدم ما وقع التراخي عليه . مما المقام في غني من الاشارة اليه .

ومن احسن شعره ﴿ قوله مادحا سلطان مكة المشرفة الشريف حسن بن ابي نعي بن  
بركات وابنه الشريف ابا طالب ومهنيًا لها بظفر الثاني منها باهل شمر وهو جبل نجد وعارض  
بهذه القصيدة كما زعم قصيدة محمد بن هافى المغربي الآتي ذكرها

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| نقع الهجاج لدى هياج العثير | ازكى لدينا من دخان العنبر  |
| وصليل تجريد الحسام ووقعه   | في الهام اشدى نعمة من جوذر |
| وسنا الاسنة لامعا في فسطل  | أسى واسمى من حيا مسفر      |
| وتسبل في ساياغ مزرد        | ابهي علينا من قباء عبقرى   |
| وتوج بقوانس مصقولة         | ازهى علينا من سدوس اخضر    |
| وكذاك صهوة ساج ومطهم       | اشهى لنا من اريكة احور     |
| ولقا الكمي مدرعا في مغفر   | كلقا العربن بمقع ونجمر     |
| ألفت أستتنا الورود بمنهل   | عالت به علق النجيع الاحمر  |
| وسيوننا هجرت جوار غمودها   | شوقا لهامة كل أصيد اصغر    |



فخالها لما تجرد عند ما  
وصهيل جرد الخيل خيل كانه  
ودم العدا متقاطراً مثاقفاً  
ورؤسهم تجري به كجنادل  
غشيتهم في العام منا فرقة  
اودتهم قتلا واحتلهم الى  
تركت صحارهم موائد ضمنت  
ودعت ضيوف الوحش تقرها بما  
فاجابها من كل غيد زمرة  
واظلمها ظلال انشاص سحابها  
فبرائن الآساد تفضت في الكلى  
شكرت صنيع المشرفة والقنا  
فعدت قبورهم بطون الوحش من  
وخلت ديارهم واقوى ربهم  
أنفت من استقصاء قتل شريدهم  
فثبتت اعنة خيلنا اجيادها  
حتى اذا حان القطاف ليايم  
عصفت بها ريح المنون فالتمت  
فدعت سراة كذا لقطافها  
فتجهزت لحصادها في فيلق  
ملاً تشوق الى انكفاح نفوسهم  
يفسون ابطال الوطيس بواسما  
وتخالهم فوق الجياد لواسداً  
فاذا هم ازدحموا بجمع وانثوا  
جيش ظلائعه الأوابدان تصخ  
يقشاده الملك المشيخ كأنه

هج القنم بوارقا بكنهور  
رعد يزنجر في الجدى المتفجر  
كلوبل كالسيل الجراف الجوز  
قذفت به موج السيول المحر  
تركت فربقمهم كسبب أقفر  
ان حطم الخطى ظهر المدبر  
اشلاء كل مسود وغضفر  
افنى المهند والوشج السهرى  
تحدو منار عملس اوقسور  
حر المركوم اجنحة البزاة الانسر  
وغالب العقبن تنشب في المرى  
اذ لم تفضها الهبر غير مهبر  
ها يبعثون اذ دعوا للمحشر  
ومرى السرى مشترا عن شمر  
كيا يخبر فائلا من نخبري  
عن قتل كن مزند وحزور  
من اروس تركت ولما توبر  
وتحركت بزعازع من صرصر  
بأنامل القصب الاوم الاسمر  
لو يسجون بزاخر لم يزخر  
توقانها للقا الرواح المصمر  
كالليث ان يلق الفريسة بكشر  
سدا يور من الحديد الاخضر  
اورى زناد دروعهم ناراً يرى  
لوجبيه من قيد شهر تفر  
بين العوالي ضيغم في مزار



ملك تدرع بالبسالة فاغتني  
 ملك نتوج بالمهابة فاكتفى  
 ملك تذكرنا مواقع فضبه  
 ملك اذا ما جال يوم كرمه  
 ملك يجهز من جحافل رأيه  
 ملك تسن ذروة المجد التي  
 ملك نداه البحر الا انه  
 ملك اذا ما جاد حدث مسندا  
 ملك علا قدرا فكنته العلا  
 ملك سما عن ان اصرح باسمه  
 ملك فنا سننا سنيا سنه  
 الاشرف الشهم الذي خضعت له  
 الافضل السند الذي يجنا به  
 الاكل الذنب الذي اوصافه  
 الاكرم المفضل من احسانه  
 ذوالهمة العليا الذي قد نال ما  
 شرفا نقاعت انكواكب دونه  
 هبها بمنطقة البروج مقرها  
 كلا فكيف بن حواها جامعا  
 اعظم بها من نسبة نبوية  
 قد شرفت بدءا باشرف مرسل  
 نخر الخلائق ذرة التاج الذي  
 بشر ولكن في صفات ملائكة  
 لم تلقه يومي وثقا وعطا سوى  
 باقي العفاة وقد تالاه وجهه  
 يعفو عن الذنب العظيم مجازيا  
 يوم الوغا عن سابغ وسنور  
 عند الطدان لقرمه عن مغفر  
 في الهام رقعة جده في خبير  
 لم تلق غير مجدل ومغفر  
 قبل الوقعة جحفا لم ينظر  
 من دونها المريح بل والمشتري  
 عذب اهذا البحر نهر الكوثر  
 عن حوده جود الغام الممطر  
 بابي على فهو أعلى مغفر  
 لسموه عن كل وصف مشعر  
 للجد والده الزكي العنصر  
 شم الانوف وكل ججاج مرمى  
 لاذ العطارفة الأولى من حمير  
 انس سما الوضاح وابن المنذر  
 اربى على كسرى الملوك وقبصر  
 عنه تقصير همة الاسكندر  
 لو لم تمد بنوره لم تزهر  
 امنا هز هذا بنوة حيدر  
 نسبا سما بابوة المدثر  
 علوية تنمي لاصل اطهر  
 ونهاية بالسيد الحسن السرى  
 بسواهام ذوى العلا لم تغفر  
 حليت لنا اخلاقه فاستبصر  
 طلق الحيا في حلى المستبشر  
 بسنا السرور وذاك انصر منظر  
 جانيه بالحسنى كان لم يوزر



يا سيده السادات دونك مدحة  
قد فصلت بلائي المدح التي  
وافقت ترفل في برود بلاغة  
صاغت حلاها فكرة قد صانها  
ماشانها نظم القريض تكسبا  
ماشانها الا اكتساب فضائل  
فوردت منها الروى فلم اجد  
فهلكت منه وعانى بنميره  
وظفقت فيه غائضا للآلى  
لا تدعني العليا رضيع لبانها  
خذها عقيلة كنز خدر فصاحة  
جمعت بلاغة منطق الاعراب مع  
لوسامها فس لما سمعت له  
شرفت على من عارضته بمدح من  
فاستجلبها وافت تهنى بالذي  
نصرتهز بنوده ريج الصبا  
هو نجلك المنصور دام مؤيدا  
لا زلتا في ظل ملك باذخ  
مستسكين بهدى جدكم الذي  
أهدى الآله صلاته وسلامه  
ولآله وصحبه والتابعين لهم  
ما استنشق الابطال في يوم الوغا  
نفتت بعرف من ثناك معطر  
وقف ابن اوس دهنها والنجوى  
وبراعة ببرود صنعا تزدري  
شم الاباء عن امتداح مقصر  
لولا مقامك ذو العلال لم تشعر  
تغنيه عن شرف العنالم النخر  
احدا فلت صفاه غير كدر  
وظفقت وارده بلما اصدر  
في غير نظم مديحك لم تثر  
ان كنت في تلك المقالة منتري  
سفرت نقابا عن محيا مسفر  
حسن البيان ورقة المستحضر  
بعكاظ يوما خطبة في منبر  
اضحى القريض به كعقد جوهري  
نفحت بشائره بمسك اذفر  
خفقت على هام الاشم الحزمري  
بك ابنا بلق العزيمة يظفر  
وجنود ملككم ملوك الاعصر  
بالرعب ينصر من مساة اشهر  
لجنابه في طي نشر العبير  
ولآله وصحبه والتابعين لهم  
ما استنشق الابطال في يوم الوغا  
نفتت بعرف من ثناك معطر

قلت ربما تشوق الواقف على هذه القصيدة الى قصيدة ابن هاني المعارضة لها فيجب  
الوقوف عليها فلا يجدها وهامي قد اوردتها بحملتها وقد نقلتها من ديوانه قال ابو القاسم  
محمد بن هاني الاندلسي يمدح جعفر بن علي امير الزاب من المغرب  
نفتت لكم ريج الجلال بعنبر وامدكم فائق الصباح المسفر



وجنيتهم ثمر الوقائع ينعا  
 وضربتم هام الكيكة ورعتم  
 ابني العوالي السميرية والسيو  
 من منكم الملك المطاع كانه  
 القائد اخيل العتاق شوازيبا  
 شعث الواصي حشرة آذانها  
 تبوسنا بكن عن عفر الثرى  
 جيش تقدمه الليوث وفوقها  
 وكاننا سلب القشاعم ريشها  
 وكاننا شملت فناء بيارق  
 تمتد السنة الصواعق نحوه  
 ويقوده الليث الغضنفر معلما  
 تحذ القبول من الدبور وسار في  
 في فنية صده الدروع عبيدهم  
 لا يأكل السرحان شلوطعينهم  
 أنسوا بهجران الاليس كأنهم  
 بغشوث يالبيد القنار وانما  
 فرواية الصنديد تخبر عنهم  
 قد جاؤوا اجم الضواري حولهم  
 ومشوا على قطع النفوس كأنما  
 قوم بيت على اشيايا غيرهم  
 وتظل تسبح في الدماء قبابهم  
 فخياضهم من كل مهجة خالع  
 من كل اهت كالح ذي لبد  
 حي من الاعراب الا انهم  
 راحوا الى ام الربال عشية  
 بالنصر من ورق الحديد الاخضر  
 يبيض الخدور بكل ليث تغدر  
 فالمشرفية والعديد الاكثر  
 تحت السوابغ تبع في حمير  
 خزرا الى لحظ السنان الاخضر  
 قب الاياطل داميات الانسر  
 فيطان في خد العزيز الاصغر  
 كالقبل من قصب الوشيج الاسمر  
 مما تشق من العجاج الا كدر  
 متألق او عارض مشعجر  
 عن ظلفي مزن عليه كهنور  
 من كل شئن البدنين غضنفر  
 جمع الموقل وعزمة الاسكندر  
 وخرقهم على النجيع الاحمر  
 مما عليه من القنا المتكسر  
 في عبقرى البيد جنة عبقر  
 تلد السنبتي في البياب المقفر  
 واسامة الصديق اصدق مغبر  
 فاذا هم زاروا بها لم تزار  
 تجري سنايك خيلهم في مرمر  
 وميلتهم فوق الجياد الضمر  
 فكانن سفائن في البحر  
 وخيامهم من كل لبد قسور  
 او كل ابيض واضح ذي مغفر  
 يردون ماء الامن غير مكدر  
 وغدوا الى طيب الكتيب الانغر



طردوا الاوابد في التدافد طردهم  
 ركبوا اليها يوم لهُو فقيصهم  
 نالنجما وهذا المي من  
 اخلاقنا فكاننا من نسبة  
 الابسين من الجلود الهبرما  
 لي منهم سيف اذا جردته  
 وقتكت بالزمن المدحج فتكة  
 صعب اذ انوب الخطوب استصعبت  
 فاذا عفا لم تلق غير ممك  
 وكفناك من حب الساحة انها  
 فغماه من رحمة وعراضه  
 من جنة ويمينه من كوثر  
 يحكي انه اشدد هذه القصيدة ومدوحه راكب في جيشه فلما اشدد قوله  
 ابني العوالي السمهرية والمواني المشرفية والعديد الاكثر  
 من منكم الملك المطاع كانه تحت السوابغ بيع في جعفر  
 نرجل العسكر كله ولم يبق احد راكباً سوى الممدوح فلا يعلم سؤال كان جوابه نزول  
 عسكر جرار غيره \* ومن الغريب ما توهمه بعض اهل العصر ان ابن هاني مدح بهذه  
 القصيدة سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبي ويستدل على ذلك بقوله فيها  
 لي منهم سيف اذا جردته يوماً ضربت به رقاب الاعصر  
 كيف وابن هاني لم يدخل المشرق قط كذا ذكره القاضي ابن خلكان واما الاستدلال  
 بالبيت فليس بشيء فان الشعراء تشبه الممدوح بالسيف والسنان وبالسهم كما قال ابن هاني  
 من قصيدة اخرى في جعفر  
 اذ عيشنا في مثل دوله جعفر والعدل فينا ضاحك والنائل  
 ندعوه سيقاً والمنية حده وسان جد والكتيبة عامل  
 وقد وقفت في ديوان حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم على قصيدة  
 في وزان قصيدة ابن هاني الرائية وروها يفتخر فيها بقومه و يعدد افعالم وقد رأيت ايرادها  
 هنا فانها في غاية الحسن وديوانه قليل الوجود وهي



أنسيم ربيك اخت آل العنبر  
 ابد يد ثورك ما ارى ام لحمة  
 اودعتني لحاظ ثورك حرقة  
 ونشرت فرعك فوق متن واضح  
 قولي لطرفك ان يكف عن الحشا  
 وانهي - بالك ان ينال مقاتلي  
 ابي سن القوم الذين جياهم  
 وسلبن تاج الملك قسراً بالقنا  
 أبائي من كهلان ارباب العلا  
 قدنا من اليمن الجياذ فما انشت  
 ورمت سمرفنداً بكل مثقف  
 ووطان ارض الشام ثم وفارساً  
 صبحت بلاد الهند بالبيض التي  
 ونصرن في الاحزاب حزب محمد  
 وطلعن من رجوى حنين شرباً  
 ما ذا يربد اذا الرماح شجره  
 يلقي الرماح الشاجرات بنجره  
 وبقول للطرف اصطبر لشبا القنا  
 واذا تأمل شخص ضيف مقبل  
 اومى الى الكوماء هذا طارق  
 كم قد ولدنا من نجيب قسور  
 سدكت انامله بقائم مرهف  
 كم فوق وجه الارض من ذي ثروة  
 لولا صوارم يعرب ورماحها  
 نحن الذين نذل اعناق القنا  
 خطان قومي ما ذكرت فخارهم  
 هذا ام استشفاه من حجر  
 من بارق ام معدن من جوهر  
 الهبت جمرتها بطرف احور  
 وطويت كشتك فوق خصر مضمر  
 سطوات نيران الهوى ثم الهجري  
 فينال قومك سطوة من معشري  
 طلعت على كسرى برح صرصر  
 واخذن قهراً درب آل الاصفر  
 وبنو الملوك عمومي من حمير  
 حتى حوت بالعين مهجة يعبر  
 لهج باحشاء النوارس اسمر  
 بالثارث اليميني وابن المنذر  
 صبحت بها كسرى صبيحة دسير  
 وكسوت مومة ثوب موت احمر  
 يحملن كل سليل قوم مسعر  
 درعاً سوى سربال طيب العنصر  
 ويقم هامنه مقام المغفر  
 فهدمت ركن المجد ان لم تعقر  
 متسريل اثواب نعل مقفر  
 فخرتني الاعداء ان لم تخر  
 دامي الاظافر اوربيع مطر  
 وثير فائدة وذروة منبر  
 لولا فواضل رقدنا لم يذكر  
 لم تسمع الاذان صوت مكبر  
 ونزع بالمعروف قل المعسر  
 الا علوت علي سنام المغفر



السابقون الى المكارم والاعلا  
فادا اردت بان تروى مسعانا  
لو أمت الجوزاء ان تعار الى  
ثم الصلاة على النبي وآله  
قال المؤلف عفا الله عنه لما وقفت على هذه القصائد احببت النظم عليها فقلت مادحا  
الوالد في سنة ثلاث وسبعين واثم

لمن الكنائس في العجاج الا كدر  
ضربت عليهم الرماح سرادقا  
والبيض تلح في القتام كائنا  
وصليل وقع المرهفات كانه  
والراية الحمراء يخفق ظلها  
والخيل قد حملت على صهواتها  
متسربل بالقلب فوق دلاصه  
في موقف كسف الظاهرة نفعه  
يختال في حلق الدلاص كانه  
في فتية ألفوا الاسنة والقنا  
يغرون بيضهم الرقاب وينهلوا  
شادوا عمادهم بكل مثقف  
حلوا من العلياء قمة رأسها  
من منهم الملك المهيّب اذا بدا  
نخر المفخر والمآثر والحقا  
القائد الجيش العرمم معلما  
السائق الجرد المذاكي شربا  
الفالق الهامات في يوم الوغا  
الشاخ النسبين بين ذوي العلا  
الواهب البدرات يتبعها الندى  
يخطرني زرد الحديد الاخضر  
دعمت بساعد كل شهيم اعمر  
لمع البوارق في ركام كنهيد  
رعد يجلجل في اجش مزجر  
يهفو عليها كل ليث مزتر  
من كل اصيد باسل ذي مقفر  
متاثم بالنقيم لما يسفر  
فاضاءها بشروق وجه مقمر  
يختال منها في مفوف عبقر  
فقبابهم قصب الوشيج الاسمر  
زرق الاسنة من يجيع احمر  
لدن ومجدهم بكل مشر  
وحوا بسالة اكبر عن اكبر  
خضعت له ذلا رقاب الاعصر  
فل والحافل والاعلا والابر  
من كل ليث ذي براثن قسور  
تخطو وتخطر بالرماح الخطر  
والسمز بين محطم ومكسر  
الباذخ الحسين يوم المغفر  
من جوده بسحاب تبر ممطر



يجلودخى الآمال منه بنائل  
ولكم جلا رشح القتام بياتر  
ملك اذا ما جاد يوماً أوسطا  
من دوحة المجد الرفيع عماده  
ما ينقضي يوماً شهير نواله  
هذا الذى سدع القلوب مهابة  
هذا الذى غمر الانام سماحة  
هذا الذى حاز المكارم قعساً  
هذا نظام الدين وابن نظامه  
لمعت امرة نوره في وجهه  
يجلولنا من حننه في حزمه  
بيننا تراه مصدراً في دسسته  
اربيب حجر المكيمات وربها  
لله جذك اي مجد حزنه  
انت الذى احرزت كل فضيلة  
ظميت امانى الرجال لدى العالا  
واليكها غراء قد ابرزتها  
احكمت نظم قريشها فتناسقت  
يزكو بدحك نشرها فكافاني  
ما ضاع نشر ثنائها في مجلس  
واسلم على درج المعالي راقياً

متلأئي وبوجه جود مسفر  
متألق وستان اسمر سمري  
فالخلق بين ممالك ومفر  
والفرع يعرب عن زكي العنصر  
الا واتبعه بأخر أشهر  
وأذل كل عملس وغضنفر  
من جوده الطائي الجليل الابر  
وسواه بلعلم خد حزن اقفر  
نسب يؤل الى النبي الاطهر  
فازور عنها كل لحظ أخزر  
اخلاق احمد في بسالة حيدر  
ملكاً تراه فوق صهوة اشقر  
ورضيع ثدى العارض المتعجبر  
فشأوت كل مقدم ومؤخر  
ووردت بحر الفضل غير مكارر  
فوردت منهاها ولما تصدر  
تبلى بشركك في ندى المحضر  
كالعقد يزهو في مقلد جؤذر  
ازكيتها منه بيسك أذفر  
الا تنفى عن ذكي العنبر  
ياجل اخبار واصدق مخبر

وما أحسن قول بعضهم على هذا الوزن والروي

من كل البلج واضح ذي صورة  
يمشي الى الهيجاء مشي غضنفر  
باني الرماح بوجهه وبخوه  
ويقيم هامته مقام المغفر  
رجع الى شعر الشيخ عبد الرحمن صاحب الترجمة فنه ايضاً مادحاً السيد ثقبه ومهنئاً  
له بعافية ابنه السيد قتادة ومتشكراً من انعام انعمه عليه



أقبل ارضاً حفاها الله بالسعد  
 واهدى سلاماً عبق الكون نشره  
 وصحب ثناء فصلت در عقه  
 وحاكته ايدي غايات فضائل  
 ووشته حتى خيل برداً متمناً  
 ومذ نشرته فاح في الكون عرفه  
 وأشد من أضحي لرباه ناشقاً  
 ردبف دماً هزت معاطف غصنه  
 تجتر في روض الانابة ساحباً  
 الى حضرة عليا مقدسة سمت  
 وناف عن الالفاظ كنه احاطة  
 وقصر عنها الواصفوها وان يكن

خطيب عكاظ وامري القيس والجمعي

واني وان كنت المقصر عنهم

سابذل في مدحي ونقر يض جهدي

وهيات ان احصى ثناء لقائل  
 مليك له هام الفراقد منزل  
 مليك سنا الاجلال لاحت بوجهه  
 مليك اذا ما جال في حومة الوغا  
 تخيلها خرت لتقبيل طافر الد  
 فان شمت برقاً لاح في افق غيب  
 وان سمعت اذنك صوب قعاقع  
 وان ابصرت عينك سيلاً عروماً  
 وان عبق الاكوان نشر معبر  
 وان ترشمس الافق قد اشرفت فقل  
 وان تر بدر الجو بين كواكب

تشرف جبريل بخدمة جدي  
 تبوأه ارثاً عن الاب والجد  
 تخايه مذ كان في حوزة المهد  
 ترى الهام تهوى في الرغام على الحد  
 صوافن كيا تستجير من الحد  
 من النقع قل ذاسيفه سل من غمد  
 من الرعد قل ذاصوت افراسه الجرد  
 يسيل فقل هذا نداه لمستجدي  
 فقل ذا شذا اوصافه الفائق الند  
 سنا وجهه الواضح لاح لمستهدي  
 فقل هو في ابناؤه الغراذ يدي



وان ترنورا في المجرة لاح قل  
فمن كابي عجلان في العلم والحجا  
ومن كابي عجلان للسيف والقنا  
ومن كابي عجلان في البأس والندی  
فيا سيد السادات دونك مدحة  
قربىض محب لم يزل متمسكا  
شكور لعمالك التي البسته من  
وهيها لا استطيع شكر صنيعها  
ولا سيما ان ذكرته مدائح  
فلا زال محروس الجنب متمعا  
ولا سيما السامي لا تغر رتبة  
بهي الصفات الغر والمجد والسنا  
قنادة حاوى المكرمات ومن علا  
ومن في مماء المجد اشرق نجمه  
وهزت له العليا معاطف بشرها  
تهنيه اذ حاكت له بيد الشفا  
لعمري لقد عم الهنا كل مهجة  
فلا زال في ثوب المسرة رافلا  
بسوح ابيه السيد المالك الذي  
وتوجه نور النبوة مغنرا  
والبسج جاش الخلافة سابغا  
فلا زال في عز السعادة مالكا  
بحاه النبي الطهر مستنصرا وبالأئمة اعني من ختامهم المهدي  
عليهم صلاة الله ثم سلامه يدومان ماهز الضبا عذب الرند  
وما حكى في مدح المليك قصادا وطرزتها بالشكر والمدح والحمد  
ومن شعره ايضا وقد التمس منه الاغا بهرام الشرفي تاريخا لقاعته التي انشأها بمكة



المشرفة بمنزله المعروف المطل على المسعى تجاه باب السلام فقال

غنى على عود السعود هزاري      وشدا على الاوتار بالاوطار  
في قاعة حل السعود بقائها      وبقاءها حل اللجين الجاري  
قد شرفت بجوارها لمعاهد      هي سوح بيت الله ذي الاستار  
فلمها الامان يمين من قد جاورت      والاكرومون يرون حق الحار  
مدت على المدعى الشريف ظلالها      لتفيؤ الحجاج والعمار  
ورنت الى باب السلام مشيرة      بسلامة من سائر الاكدار  
طاف الطراز بها كنطقة حوت      لجواهر قد رصعت بنضار  
ومياه بركتها المباركة التي      قد اشبهت صرحاً من البلار  
طرحت اشعتها كواكب سقفا      فيها وقام الماء بالنفور  
يحكي عموداً من لجن قائماً      في ارض تبرا ونضار جاري  
سال النضار بها وقام الماء في      هذا فغار بها اولو الابصار  
بسطت بها البسط التي من وشيها      حاكت رياض خمائل الازهار  
وغدت غمارها بها مصفوفة      بارائك مسدولة الاستار  
هي من منازل جنة مشيدها      عنوان منزله بعقي الدار  
وهو الامين ابو المعالي من غدا      عين الوجود وناظر النظار  
نخر الامثال عمدة الوزراء في      دول الملك السادة الاطهار  
المستشار المستضاء برأيه      عند اجتلا الاراء والاشوار  
بهرام انما لا زال دهرآ آمناً      من سائر الاسواء في الاسوار  
فاشارة التاريخ لفظي قالها      بالامن من صرف الزمان الضاري  
ان صح عند الضبط فيه قولنا      بجوار بيت الله آمن الجار  
وعلى النبي وآله وصحابه      صلى وسلم ذو الجلال الباري  
ما غردت ورق الرياض بدوحها      وترنحت بنسائم الاسعار

وقال مخاطباً ومداعباً الشيخ احمد بن حكيم المالك في يوم التبروز واستدعيته منه بعض لوازمه

يا حكيم ايامه نبروز      وعظما من دونه فيروز  
وكرماً به المكرم تدمو      ولحم النوال منه تحوز



دم منها يوم نبروز سعد انت فيه معظم وسيز  
ترجى نوالك العذب فيه فتية الساك حقاً تجوز  
نوروزنا مما تنورزتموا منه اذ كان ذاك شبثا يجوز  
واطفئوا بالخمير قلباً تلظى بلبيب من دونه تموز  
ما بق في رفعة ترى الشمس حسري من علاها وما بذاك تنوز  
وانعم بالجواب منك شتابا بمرامي ولا ثقل لي هنوز

(فائدة) ذكر سيديو به النيروز في باب الاسماء العجمية وقال نبروز ياليا، المنشاة من تحت  
وحكي غيره بالواو وقال علي كرم الله وجهه ورضي عنه نوروزنا كل يوم وليس فيه حجة على  
سيديويه لان العرب اذا استعملت الاسماء العجمية تصرف فيها كيف شامت قاله  
العكبري وقال الواحدي يقال لهذا اليوم نوروز على العجمية ونبروز تقريباً من التعريب  
ومثله من العربية ديجور وهذا اولى بالاستعمال لانه على اوزان كلامه انتهى . وقال في  
مايج سقط عن حصانه في السابق

لا تظنوا السقوط منه لعجز منه بالسبق فهو بالسبق عارف  
انما كان ذاك بالقصد لا رامت الارض لثم تلك المعاطف  
وقال مضمنا

أدار لنا الساقى الرشيق مدامة اذا نحت شيما روائحها شبا  
كبدراحاطته من الشهب هالة ولم ار بدراقبلها قلد الشبا  
ومن شعره ايضا قوله

من كان صاحب قدر او كان صاحب قدره  
فلتشد من نضار لطابة الانس قدره  
فالشيء يزداد خرقاً ان ناسب الشيء قدره

وفي مثل هذه الصنعة من الجناس قول الربيع الجني في الشاس وهو بلد تبار وراء النهر  
الشاس في الصيف جده ومن اذى الحر جنه  
اكسني تعتريني فيها لدى البرد جنه  
وقول ابي بكر الخوارزمي في النسيب

باشادنا مت قبله قد صار في الحسن قبله امنن على قبله



رجع ومن شعره قوله مضمنا

إذا الحبشي راوده مرید      اجاب ولو تسمط بالعدار  
فلا تمنعك من رب لاهم      سواء ذو العامة والتمار  
وقوله وقد كتب على مائدة اهديت الى الشريف محسن بن حسين  
مائدة قد اصحبت      بكل خير مائده  
قد بسطت في مجلس      فيه الوفود وافده  
تؤم من بفضلله      كل الملوك شاهده  
المحسن المفضال من      بالبشر يلقى قاصده  
انسى نداء حاتم      ومعنا ابن زائده  
دامت سعوده على      طول الزمان صاعده  
ما شكر العفاة في      يوم الندى تحامده  
وما تلونا ربنا      انزل علينا مائده  
وقوله مؤرخاً قاعة السيد عبد المحسن بن حسن والقافية موقوفة  
يامن اجل اللحظي      حسنى المازة عن قسيم  
متأملا في بهجتى      وبديع اسلوى الحكيم  
حصن بهاء نحاسني      بالاي ولد كرا الحكيم  
وانظار لانهجيم عسجد      في لازوردى الاديم  
قد اشرقت ككواكب      يسطعن في الليل البهيم  
بل كالزهور تبسمت      في الروض باكره النسيم  
بل كالعقود تنظمت      من خالص الدر اليتيم  
تبدي سرورا بالذي      هو في معانيها مقيم  
نجل الملوك الصيدا      ل المصطفى البر الرحيم  
الذائدين بعضهم      عن بيت ربك والحطيم  
حاوي المناخر والعلا      مغني المؤمل والعديم  
مولى الندى مولاي عبد المحسن النذب الكريم  
نجل المليك ابي المعالي المحسن الحسن الحليم



لازال في تحت الخلا      فة دائما وبها مقيم  
ولما لكي دام هنا      والسعد والمجد المقيم  
وقوله في اثناء كتاب

ربما تجتني النفوس ذنوباً      مع رشاد الى طريق الصواب  
لاحتلاب العتاب وهو لذيد      مع حفظ العهود للأحباب  
وقوله احبابنا سال عمر البين بين شيخ      اودى به الشوق والذكرى وبينكم  
وخانه الصبر لما رام هجركم      فلا تالوه اشواقاً وبينكم  
وقوله اقول وقد شئت الدرارى تناسقت      تناسى عقد قد تامل بالدر  
بعثت لنا در الكلام فلائداً      ولاعجب ان يصدر الدر من بحر

• يعجبني من معانيه قوله في احمد وحله بعمل التشبيه  
وغصن من الكافور ابصرت تجته      شويحاً من الركبان اصبح راكها  
وقد شد زناراً بحقوقه وانثى      على قوسه لما توكا خاشاً  
ولنكتف من نظمه ونثره بهذا المقدار على انه قطرة من دأماء • ونجمة من سماء •  
وكتابه الاشعار • كافل بجميع ما قاله من الانشا والاشعار

(فصل) ولما نعي الشيخ المذكور الى سميته الشيخ عبد الرحمن العمادي مفتي الشام كتب الى علامة  
عصره الشيخ احمد المقرئ • من جملة كتاب • وامام صبية من كان وليي وسميتي ومنجدي • السعيد  
الشهيد المرحوم عبد الرحمن المرشدي • فانها وان اسابت منا ومنكم الاخوين • فقد عمت الحرمين •  
بل طمت الثقابين • ولقد عدم عابه في الاسلام ثلثه • وفقد به في حرم الله من كان يدعي للملحة •  
ولم يبق بعده الا من يدعي اذا انحاس الحبس • واستحق ان ينشد في حقه وان لم يقس به قيس •  
وما كان قيس هلكه هالك واحد • ولكنه بنيان قوم تهديما  
وقال الاديب الشيخ محمد بن عبد الله باقشير يريته

سائل الربع عن يمين الجسر      خبر الطاعنين ان كان بدري  
منزل طالما استهاجك فيه      علق الوجد او هديل القمري  
امتحاه بعد الخليلط ركام الودق      عن اعين السحاب الغر  
نال منه الزمان مانال والقدر      رف الله من امام العصر  
الذي كان رزونا فيه رزوا      ضم اعشار كل قلب وصدر



ماتم النجب المقام وابدى جزع الركن والنوى بالحجر  
 واهيئت قوادم العلم والتأنيق فؤاد النبي لنظام ونثر  
 تلكم النكبة التي اذن الله بايقائيا غداة النحر  
 افشعرت لما جلود اناس انزل الله نعمتهم في الذكر  
 ابن عيسى بن مرشد والذي نال وان كانت المقادير تجري  
 غصة انجبت لهات المعالي بشج ضم نصيبها بالكسر  
 اي ثاو قد غيب الترب منه طود نجد مقلل مشغور  
 خلق بفضح المدام رعرع قسوري وارضية بدر  
 وسجايا ثقاعست دون شأوي نيلها طلع النجوم الزهر  
 فهي لله من عناف وثقوى وهي للناس من حناظ وبر  
 لم يزل رائد النون الى ان نال اسنى فروعها بالهصر  
 فقتضت ما القضاء مجريه قسرا والردى اثر كلنا يستقرى  
 يتبع الملاحق المؤم ولم يال اجتهادا في ان يبيد ويدري  
 والجناب الذي ابى الله الا ان ينال الرضى باعظم اجر  
 استخبرت له الشهادة والحمد ابى من ان يحل بقسر  
 وهو من عاش لا ذميم المساعي وقضى مؤجرا بما الله يدري  
 فليصب مفعجا توالاه من معدودق السحب ذو وشايب ترمى  
 وضروب من رحمة الله نعشي جدنا ضمه ليوم الحشر  
 اخوه القافجي شهاب الدين احمد بن عيسى المرشدي شهاب الفضل الثاقب  
 الشهير الماثر والمناقب . سطلع في سماء الادب نوره . وتفلق في رياض زهره ونوره .  
 وامتد في البلاغة باعه . فتشق على من رام ان يشق غباره اتباعه . لاتنين قنات فضله لغامز .  
 ولا يمتاز به المبرأ من العيب لامز . كان قد ولى القضاء بمكة المشرفة . فنال به من امله  
 ما طمع بصره اليه واستشرفه . ولما حصل اخوه في قبضة الشريف احمد بن عبد المطلب .  
 ومنى منه بذلك الفادح الذي قهر به وغلب . حصل هو ايضا في القبض والاسر . واراد  
 معه على ذلك الادهم بالقسر . حتى جرع اخوه تلك الكاس . وانعم عليه بالخلاص  
 بعد الياس . فراش الدهر حاله . وأعاد منها ما غيره واحاله . ولم يزل فارغ البال .



من شاغل النكد والبلال . الى ان انقضت أيامه . وتنبه له من دوني المنون نيامه .  
فتوفي لخمس خلون من ذي الحجة الحرام سنة سبع واربعين والف واتفق تاريخ وفاته  
صدر هذا البيت

من شاء بعدك فاجبت فعليك كنت احاذر

وله نظم بديع الاسلوب . يملك برفقه المسامع والقلوب . فته قوله يمدح سلطان  
الحرمين الشريف سعود ابن الشريف ادريس عام تسع وثلاثين والف

عوجا فنيلا كذا عن ايمن الوادي واستوقفا العيس لا يجدوها الخادي  
وعرجا بي على ربع صحبت به شرح الشيبة في اكناف اجياد  
واسمه لقا جيرة بالشعب قد نزلوا على الكتيب فهم غبي وارشادي  
وسائلا عن فؤادي تباعا املي ان التعلل يشفي غلة الصادي  
واستشفعا تشفعا تسالكم فعسى يقدر الله اسعافي واسعادي  
واجملا لي وحطا عن قلوبكما في سوح مردي الاعادي الضيفم الادي  
مسعود عين العلا المسعود طالعه قلب الكتيبة صدر الحفل والنادي  
رأس الملوك يمين الملك ساعده زند المعالي جبين الجحفل البادي  
شهم السراة الاولى سارت عوارفهم شرقا وغربا باغوار وانجاد  
زد عمار العلا في سوحه ونرح ايدي الركائب من وخذ وايساد  
فلا مناخ لنا في غير ساحته وجود كفيه فيها رايح غادي  
بعشوشب العزفي اكناف عقوته يا حبذا الشعب في الدنيا ارتاد  
ونحنني ثمر الآمال يانعة من روض معروفه من قبل ميعاد  
فاي سوح يرجى بعد ساحته واي قصد لمقصود وقصاد  
لهن ذا الملك ان البست حلته محي مسائر آباء واجداد  
لبستها فكسوت الفخر مرسلها مشررا بهير المصبوغ بالجاد  
علوت بيتا ففاخرت الفجوم علا والشهب نغرا باسباب واوتاد  
ولحت بدرأ بافق الدست شمسه شمس النهار وهذا حرها بادي  
وصنت مكة اذ ظهرت حوزتها من ثلة اهل بثليث والحاد  
قد غر بعضهم الاهال يحسبه عفوا فعاد لاتلاف وافساد



فدنتهم عن حي البيت الحرام وهم  
 كأنهم عند رفع الزند ايديهم  
 وما ارعوا فشهدت السيف محتسبا  
 غادرتهم جررا في كل منجلد  
 واعر الصدر من اجسادهم ثرا  
 سميت سعيًا جنينًا من خمائله  
 فكم بمكة من داع ومبتهل  
 وعاد كل عصي محلًا وذات  
 وقاد كل قصي ذله وهالا  
 نني لذيد الكرى عنهم تذكرهم  
 اباح سرحك ان يبرعى منازلهم  
 من كل ابيض قد صلت مضاربهم  
 وكل اسمر نظام الكلا وله  
 وصان وسمك في حاش مغالطة  
 اسكنت قلوبهم رعبًا تذكره  
 اقبلتهم كل مرقال وسابجة  
 من كل شهيم الى الاعداء منتسب  
 فياك يا ابن رسول الله مدحة من  
 فاحمكت فيك نظما كله غرر  
 اخضت قوافيه والاحسان يشرحها  
 ترويه عنى الثريا وهي هازية  
 وتستحث مطايا الزهران ركبت  
 وتوقظ الركب ميلا من خمار كرى  
 أمتك تشفع اذلالاً لمتشها  
 واسبل الستر صفحا ان بداخل  
 وقل تقرب اليها تستعز بنا  
 من السلاسل في اطواق اجياد  
 يدعون حيا لمولانا بامداد  
 يابرد حرهم في حر اكباد  
 كان اثوابه مجت بفرصاد  
 حلوا بافواه اجداث والحاد  
 نور الامان لارواح باجساد  
 ومن محب ومن مثن ومن ناذي  
 ايامنا بالهنا ايام اعياد  
 وكان من قبل صعبا غير منقاد  
 رقائعا لك بين الخرج والوادي  
 مهحلا كل معوج ومنادي  
 لما ترقى خطيبا منبر الهادي  
 الى العدا طفرة النظام مياد  
 عن رب غزو تنفاه باجساد  
 ينسى الشفوق الموالي ذكر اولاد  
 يسرعن عدوا الى الاعداء باطواد  
 بسادة قادة للغيل اجواد  
 اورت قريحته من بعد اخماد  
 ما احزرت مثله اقبال بغداد  
 روض البديع لارصاد بمرصاد  
 بالاصمعي وما يروى جماد  
 كأنها ابل يحدو بها الحادي  
 والليل من طول تدآب السرى هادي  
 فاقبل تذالها يانسل انجاد  
 تهتك به ستر اعداء وحساد  
 ماحق مثلك ان يقصي بابعاد



لا زلت يا عز آل البيت في دعة تحف منهم بانصار وانجاد  
 مسعود جد سعيد النال طالعه سعد السعود ملتي كل اسعاد  
 يحق طه وسبطيه وامها والمرضى والمثنى الطهر والهادي  
 صلى عليهم اله العرش ما سمعت قرية اوشدا في نيكة شادي  
 وهذه القصيدة تجارت في مضار معارضتها ادباء العصر . فمنهم من نكص على عقبيه  
 ومنهم من فاز بالدر . رسياتي بعض اخواتها مثبتا في محله ان شاء الله تعالى . ومن شعره  
 ايضا قوله في شداد ناقة الشريف المذكور وكتب عليه وفي كل من البيتين تورية لطيفة  
 افق الشداد بدت به شمس الخلافة . الهلال  
 ومن العجائب جمعه ليت الشرافة والغزال  
 وقوله وهو معنى مبتكر

الا انظر الي هذا الصفاء لبركة تقول لمن قد غاب عنها من الصعب  
 لئن غبت عن عيني وكدرت مشربي تامل تجد تمثال شخصك في قلبي  
 وقوله يستدعي جماعة من الفضلاء وهم يحيل النور الكائن بالمعلاة وهو عني  
 عليكم من محب خشوا ضامه ود ارق الى الظامي من النطف  
 نتيجة يرتضيها الفضل ان تفت اربت على نفحات الروضة الالف  
 حواكم الجبل العالي بكم شرفا على المعالي التي تعالو على الشرف  
 نظمت فيه نظم العقد متسقا على تليل كعاب ظاهر الترف  
 وغادرت عبدكم ايدي مؤلفه مكبلا وحده في ربة الصدف  
 مني هي الصدف المومي اليه مني للنفس فيها وفي افنائها الورف  
 ولا انيس لكم الا مماثلكم على بشين جميل السفع والسعف  
 يجيبني بصدى صوتي فارفعه من قلة الالف او من كثرة الشغف  
 فهل وفي من الخلان يسعدني في الفجراو بعدما صلى مع الحنفي  
 يجيبني او يجيب الضير عنه وما يجيبني غير محبي الدين او شرف  
 كفوا ان يرضاها الاحسان ان نطقا او ارغالدين الاقلام في الصحف

وقوله وكتب به الى القاضي تاج الدين من الطائف

لا هاج قلبا هم من برح الفراق بالانصداع



فندبتهم عن حمى البيت الحرام وهم  
كانهم عند رفع الزند ابديهم  
وما ارعوا فشهت السيف محتسبا  
غادرهم جررا في كل منجدل  
وامر الصدر من اجسادهم ثمرا  
سعت سعيًا جديدًا من خمائله  
فكم بمكة من داع ومبتهل  
وعاد كل عصي محلما وذات  
وقاد كل قصي ذله وهلا  
ننى لذيد الكرى عنهم تذكروهم  
اباح سرحك ان يرعى منازلهم  
من كل ابيض قد صلت مضاربه  
وكل اسمر نظام الكلا وله  
وصان وسمك في حاش مغالطة  
اسكنت قلبهم رعبًا تذكره  
افلتهم كل مرقال وسابجة  
من كل شهيم الى الاعداء منتسب  
فهاك يا ابن رسول الله مدحة من  
فاحمكت فيك نظما كله غرر  
اضحت قوافيه والاحسان يشرحها  
ترويه عنى الزريا وهي هازية  
وتستحث مطايا الزهران ركبت  
وتوقظ الركب ميلا من خمار كرى  
أمتك تشفع اذلالا لمثشها  
واسبل الستر صفحا ان بداخل  
وقل تقرب اليها تستعز بنا

من السلاسل في اطواق اجياد  
يدعون حيا مولانا بامداد  
يابرد حرهم في حر اكباد  
كان اثوابه نجت بفرصاد  
حلوا بافواه اجداث والحاد  
نور الامان لارواح باجساد  
ومن محب ومن مثن ومن ناذى  
ايامنا بالهنا ايام اعياد  
وكان من قبل صعبا غير منقاد  
رفائعا لك بين الخرج والوادي  
مهملا كل معوج ومنادي  
لما ترقى خطيبا منبر الهادي  
الى العدا طفرة النظام مياد  
عن رب غزو تنفاه باجساد  
ينسى الشفوق الموالي ذكر اولاد  
يسرعن عدوا الى الاعدا باطواد  
بسادة قادة للغيل اجواد  
اورت قريحته من بعد اخماد  
ما احزرت مثله اقبال بغداد  
روض البديع لارصاد بمرصاد  
بالاصمعي وما يروى جماد  
كانها ابل يحدو بها الحادي  
والليل من طول تدآب السرى هادي  
فاقبل تذللها يانسل اجاد  
تهتك به ستر اعداء وحساد  
ماحق مثلك ان يقصي بابعاد



لا زلت يا عز آل البيت في دعة تحف منهم بانصار وانجاد  
 مسعود جد سعيد الفال طالعه سعد السعود ملقبي كل اسعاد  
 ينجي طه وسبطيه وامها والمرضى والمثنى الطهر والهادي  
 صلى عليهم اله العرش ما سمعت قرية او شدا في نيكة شادي  
 وهذه القصيدة تجارت في مضار معارضتها ادباء العصر . فمنهم من نكص على عقبيه  
 ومنهم من فاز بالدر . وسياتي بعض اخواتها مثبتا في محله ان شاء الله تعالى . ومن شعره  
 ايضاً قوله في شداد ناقة الشريف المذكور وكتب عليه وفي كل من البيتين تورية لطيفة  
 افق الشداد بدت به شمس الخلافة واللال  
 ومن العجائب جمعه ليت الشرافة والغزال  
 وقوله وهو معنى مبتكر

الا انظر الي هذا الصفاء لبركة نقول لمن قد غاب عنها من الصعب  
 لئن غبت عن عيني وكدرت مشربي تامل تجد تمثال شخصك في قاي  
 وقوله يستدعي جماعة من الفضلاء وهم يجبل النور الكائن بالمعلاة وهو يعني  
 عليكم من محب خشوا ضامه وذا أرق الى الظامي من النطف  
 نتيجة يرتضها الفضل ان نفحت اربت على نفحات الروضة الالنف  
 حواكم الجبل العالي بكم شرفاً على المعالي التي تعاو على الشرف  
 نظمتم فيه نظم العقد متسقا على تليل كعاب ظاهر الترف  
 وغادرت عبدكم ايدي مؤلفه مكبلاً وحده في ربة الصدف  
 مني هي السدف المومي اليه مني للنفس فيها وفي افنائها الورف  
 ولا انيس لكم الا مماثلكم على بشين جميل السفع والسعف  
 يجيبني بصدى صوتي فارفعه من قلة الالف او من كثرة الشغف  
 فهل وفي من الخلان يسعدني في القبر او بعدما صلى مع الحنفي  
 يجيبني او يجيب الضير عنه وما يجيبني غير محبي الدين او شرف  
 كفوا ان يرضاها الاحسان ان نطقا او ارغالدين الافلام في الصحف  
 وقوله وكتب به الى القاضي تاج الدين من الطائف

لا هاج قلباً هم من برج الفراق بالانصداع



غيم ارق حواشيا من برد ضافية القناع  
 زجل الرعود مكانها نغمت آلات السماع  
 والهمع مثل الدمع من عيني مرء او مراع  
 بهي ويسكن كي يعسم بويه سعف التلاع  
 والبرق يخفق مثل قلب الصب في يوم الوداع  
 ونسيمه قد رق من حر اشتياقي واليباع  
 لفراق تاج الدين ما ضي الامر قاضيا المطاع  
 من جمعت فيه السلا وتوفرت فيه الدواعي  
 ذي الفضل بالمعنى الاعسم ولا اخص ولا اراعي  
 سبقت انامله الا نام فاحزرت قصب البراع  
 للحجاء اذ فاتحته الترسيل من سوء اصطناعي  
 من ذا يباري ذا لسا ن راقم ويد صنع  
 ان حاك وشي ما يحو ك بالابتكار والاختراع  
 لا زال محمود الخصال ودام مشكور المساعي  
 فاليكها ابنة خاطر اصفي من الذهب الماع  
 تزهو على درر النحو ر وتزدري ودع الوداعي  
 وعلى شهاب الدين من بهوى النزوع الى نزاعي  
 مني تحية شيق مزج الخلاعة بالخلاع

فراجع القاضي تاج الدين بقوله

ان هم قلبك صين من برح الفراق بالانصداع  
 فالقلب قد غادرته شذرا بترك الوداع  
 اوهاجك الزجل الرعو دسرى واصبح في اندفاع  
 وسمعت من نغماته رنات آلات السماع  
 فلقد رحلت بمقلة عميا وسمع غير واع  
 ولئن يكن رق النسيم بما تجن من التباع  
 فيزفركي اشتعل الهوا من العنان الى اليفاع



كم قلت للقلب المصدع بالدوى جد بارئجماع  
 فاحال ذاك على انتظا م الشمل في سلك اجتماع  
 عهدي به لما ان استولت عليه يد الضياع  
 اضلته في موقف التوديع من دهش ارتباعي  
 ناشدتكم نشداته لي بين هاتيك الرباع  
 تحت الموالي من ممر صدقي انحل المراعي  
 بل سيدي واخي موى وجلالة واخي وباعي  
 من اصيحت شمس العلا بسناه ساطعة الشعاع  
 نغر القضاة وفيصل الاحكام في يوم التداعي  
 بحر العالم فان افاد ترى له سعة اطلاع  
 قل للمحاول شأوه قصر خطا هذي المساعي  
 فانظر لمراة الزمان وقد غدت ذات اتساع  
 لا غير صورة مجده فيها تراه ذا انطباع  
 يا محرزاً بينانه قصب السباق بلا دفاع  
 وموشيا حبر البلا غنة واليراعة بالسيراع  
 اني يحاصي وشيها بمياكتي ذات الرفاع  
 كان الحرى في اشتيا لي ثوب صمتي وادراعي  
 لكن امرت بأن احبيك وامثال الامر داعي  
 فانك من نخل تجمر الذيل مرخية القناع  
 فانشر لها ستر الرضا المنسوج من كرم الطبايع  
 لا زال مجدك كل وقت في ازدياد وارتفاع

ومن بديع نظمه ما كتبه سيف ديوان قصر ابن عقبة الكائن بقرية السلامة من  
 أعمال الطائف وهي قصيدة فريدة لا يحضرني الآن منها الا قوله  
 قصر ابن عقبة لا زالت مواصلة مني اليك التحايا نسمة السحر  
 ولاعدتكم غواصي السحب تسحب في رحابك الفيج ذيل الظل والمطر  
 كم لذة فيك ارضيت الغرام بها يوماً وارغمت انف الشمس والقمر



وكم صديق من الخلان حاورني  
وقال في صوفية عصره

صوفية العصر والاولان  
فاقوا على قوم لوط  
رقل معللاً تسمية القدح قدحاً

مذ صب ما قينا الطلا  
خالوا شراراً ماراًوا  
حتى تناسثر واتضح  
فلاجل ذا قالوا قدح

وكتب الى الشيخ غرس الدين الخليلي

غرسنا لغرس الدين في قلبنا انودا  
فقطر لما ان جنته يد الوفا  
سقيناه من عذب التصافي زلاله  
رعى الله من يرعى اخاه اذا جفا  
ويذكر عهداً احكمت في قلوبنا  
وذلك غرس الدين لا زال باسقا  
وذيل هذه الايات السيد احمد بن مسعود فقال

امام سما فوق السماء باخص  
وناظم اشتات العلوم بنثره  
وكاشف ليل الجهل من صبح علمه  
انبت بفضل فاستحققت شاهدا  
واظهرت بالافضال ما كان مضمر  
ولا اعجب سبق الجياد فانها

ومن شعر القاضي المذكور قوله في البرقع الشرقي المعروف عند اهل الحجاز  
وخود كبدر النجم في جنح مصون  
سوى طرة مثل الهلال بدت لنا  
فقلت هلال لاح والنجم طالع  
وقوله في مثل ذلك



بالبرقع الشرقي تحت المصون الباهي الجمال  
 ابدت لنا شفقا وليلاً لاح بينهما الهلال  
 ويعجبني من شعره قوله في مطلع قصيدة مدح بها السيد شهران بن مسعود وهو  
 فيروزج ام وشام الغادة الرود يبدو على منظر در منه منضود  
 واعجب منه تخلصها وهو

صبياء تفعل بالانباب سودتها فعل السخاء بشهران بن مسعود  
 الشيخ حنيف الدين ابن الشيخ عبد الرحمن المرشدي

فاضل نبيه . قام مقام ابيه . فتقلد منصب الفتيا بده . واجتلى في مطالع الاقبال  
 سعه . فجلا بنه الظلم . ومن يشابه ابيه فما ظلم  
 شبيه ابيه خلقة وخليقة كحذيت يوم اعلى اختها النعل

وبلغني انه كان ينكر على ابيه . عشر قضايا من فتاويه . ثبت لديه بطلانها . ولم  
 ينهض بصحتها برهانها . وكان يقول لولا خلة اخافها . لاشترى عني خلافها . وله في  
 الادب محل . لا ينقض ابرامه ولا يحل . ملك به زمام السجع والقريض . وميز بين  
 الصحيح منه والمريض . \* ( فمن ثره ما كتبه الى المتلا علي بن المتلا قاسم مراجعاً له من  
 الطائف سنة ثلاث واربعين والـ ) \* . ما روضة غناء تدنق انهارها . وما حديقة  
 حسناء تصادحت اطيارها . وما دوحه امال اغصانها النسيم . وما مرجحة غردت باقنائها اكلام  
 فاصبحت بصوتها الرخيم . وما هيفاء قد برزت متاثمة بالجمال . وطاعت بافق الحسن كالهلل .  
 وما الخزامى والمندل الرطب . وما العنبر والعنبر اذا فاح وشب . وما الدر المكنون في  
 الصدف . وما ساعات السرور المعدودة من الصدف . باجل من كتاب ورد فيرد بوروده .  
 غليل مشتاق . واخجل بورده وعوده . روائح الزرجس الغض وما ينثر في الاطباق . قد  
 نظمت قلائد تميانه اناهل مولى نسيم ذروة المجد . وبرزته افكار تخدوم حازم الفضائل  
 مافاق به السعد . تختال في رياضه النضرة فرسان البلاغم . فلا تلحق جواده . وترشف  
 حياضه العذبة ارباب الفصاحة والبراعه . مقتفيه آتاه كيلا تضل جادة الاصابة والاجاده .  
 قد هب من خلال سطوره نسيمة الرطب . فاشفي العليل . وجري من بحر منشوره شهده  
 العذب . فبرد اللوعة واطفي الغليل . وانتشرت ازهار حدائقه فما الدر المنظوم لها بئيل .  
 وسطعت شمس آفاقه قائلة ألا ايها الليل الطويل . واسفر صبح طرسه بعد ماتلم بديحور



مداده . فحار النظر اذ ذاك بين بياض طرته وحالك سواده . ووقف العقل . نند تنضيل  
كل منهما . وحكم حاكم الانصاف ان لا تفاضل بينهما . حيث امام كل منهما على ما ادعاه  
البرهان . فعلم المخلص حينئذ انهما فرسا رهان . فانه تعالى بقي ناسر لوائه . وفارس بيدائه .  
رافقاً الى معارج السعود . باقياً بالمعزة والجلالة الى ان يقوم الناس ليوم مشهود .

آمين آمين لا ارضى بواحدة حتى اضيف لها الف آمينا  
هذا وما ذكره المولى بكتابه . وشكاه في طي خطابه . من مقاساته الم الفراق .  
واشيقاه الى ساعات التلاق . فمذه الشكوي . هي عين ما يجده الخاس من البلوى .  
استغفر الله الاحد . هل ما بالمحب ازيد واشد .

وليس يمكنني شرح الغرام لكم وكيف يمكن وضع النار في المرق  
غير انه اذا تزايد به الشغب . واشتعلت بفؤاده نيران الاسا والاسف . اخذ يتسلى  
في رياض ذلك الكتاب . ويسلي نفسه بما تضمنه ذلك الخطاب . فيشاهد اذ ذاك ذات  
مهديه . عند ما يمر النظر فيه .

لا استلذ بغير وجهك منظرًا وسوى حديثك لا الذسماعا  
والله المستول ان يطوي مشقة البين من البين . ويقر بكم في اشرف البقاع العين .  
انه الجدير بالاجابه . وولى الانابه . ثم ما شرحه المولى من تلقيه الاهوية التي على خلاف  
هواه . وتلقاه في حر ذلك السموم اللاغ وجوه اعداه . واعتياضه عن الانهار الجارية بالخوض  
في بحار العرق . وتشاغله في مسامرة الانجم الزواهر في جنح الغسق . وعدم وجد انه فرصة  
الى التنزه ولو الى الاجداث الدوارس . وتعذر اسعافه بخل محادث ومجالس . وان المملوك  
يستنشق روائح الازهار . ويختال في الرياض المخوفة بالنرجس والبهار . ويتنزه من حديقه  
الى حديقه . ويتجلى بزخارفها الانيقه . فوالله ان حر ذلك السموم اطيب عندي من هذا  
النسيم . والخوض في بحار ذلك العرق اعذب الي من هذه الانهار التي يشقى بمائها السقيم .  
وتنزهي مع ذلك الخل بهائيك النواحي الجلييلة المقدار . اشهى لدى من الجولان بهذه  
الرياض المخوفة بانواع الازهار . واسأل الله تعالى . وارجوفضله الذي لم يزل يتوالى .  
العود الى الوطن . والرجوع الى الاخلاء والسكن . لتمتلي بتلك الذات الشرينة . والحضرة  
المنيفة . والسلام . فاجابه الملا على المذكور بقوله

يا اهيل الحجاز ان حكم الدهسر بين قصاء حتم ارادي



فغرامي القديم فيكم غرامي وودادي كما عهدتم وودادي  
قدسبكتكم من الفؤاد سويدا ه ومن مقلتي سواء السواد

لا اجد فوافل النساء . فاستودعها بدائع الاثنية والثأيا . ولاظفر بصوادح الحمام .  
فاستخدمها لنقل ودائع الادعية الى رب المفاخر والمزايا . تعذر اقتناصها في حريم هذا  
الحرم . ولو تشبثت في ذلك بجبائل الطيف . ودام تقورها عن اهل هذا السوح المحترم .  
فلا يطمع في ابلافهم بها . رحلة الشتاء والصيف . فالمسؤول من كرم الله تعالى ان يمن  
بتواصل لا يعا . معه الى التوصل . بهذه الوسائل . ولا يفتقر الى التطويل بترتيب المقدمات  
في صفحات الصنائف والرسائل . يا مولانا لا ريب في . ان البلاغة ذات انواع واقسام .  
وان نوع الاحجاز منها ينشرح له منها صدور المهارق وتمتد اليه اعناق الافلام . فلا  
يحسن العدول عنه اذا كان مقتضي المقام سلوك نهجه الذي هو سواء السبيل . ولا يمدح  
الاسهاب والاطناب في كل حين فقد وقع النهي الصريح عن القال والقليل . وحيث كان  
مولانا مكدر البال لحنيته الى الوطن . مشوش الفكر لبعده عن السوح المحترم والحرم  
المؤمن . تعين على المملوك الافتصار . خوفاً من السأم والمال . وترجى لديه الاختصار .  
عملا بقولهم لكل مقام مقال . هذا وان لهذه الديار من الحنين الى مولانا اضعاف ما افصح  
عنه فصاحة كلمه . ولها من التطلع والتشوق امثال ما بلغت اليه بلاغة يراعة وقلمه . لم  
تزل ربوعها الخوالي تستعيز برب البيت من لواحق الحزن والاسف . وتستعين بكل من  
بكي واستبكي وذكر المنازل والاحباب واستوقف ووقف . لا بدع اذا نهلت سحائب دمعها  
الهطال . ولا غرو ان سمت بسواكب الشؤون على ما بقي فيها من الرسوم والاطلال . فقد  
لعمري اُلفت بأفلاذ كبدها وتحت . ورمت المحبين بما بها من داء الهجر وما انسلت .  
فلم تزل تجيب انين الاخلاء بما يسمع فيها من الصدا . وتشهد بانحنائها ذهانهم فينجلي بذلك  
بعض ما غشها من الصدا .

قد مررت بالدار وهي خلا فبكينا طولها والرسومنا

وسألتنا ربوعها فانصرفنا بشفاء وما سألنا حكيمنا

ولقد افقد المخلص انس مولانا في هذا العيد الذي استنار بمصابيح مشكاة ضياء  
النبوة . واستبان فضله ببزوغ شمس فلك الرسالة وبدر سماء الفتوة .  
فالله يبيك لامثالنا والله يحبك لامثاله



وقد تم فيه ابه قد جرت العاده . وخفقت على رؤس الطوائف اعلام الانسك  
والزهاده . فاخذ كل من ذوى الابر والزهد نصيبه المقسوم . وتمتع كل من الفريتين بذاك  
الليلة المشهودة وبذلك اليوم المعلوم . وما وسع الاعيان ان لا يستجيبوا حضرة الافندي  
ومولانا شيخ الحرم . لكنهم صاروا يتسللون لو اذا فانفصل سلك ذلك النظام وانقسم .  
وقد كان الوزير المعظم . والحكيم الخويز المفتح . اعزه الله تعالى . بمن احياتك الليلة بانفاسه  
المسيحية . وكل تلك الحضرة بذاته الملكة المليكه . فجلس نواب المحاكم على مئمة المنيب  
وجنح شيخ الحرم الى اليسار . واجلس حضرة الوزير الى ما يلي سلطان هيكله . فلولما حازه  
من العلوم لقليل جزى الله اليسار . هذ واستغفر الله من الاطباب . الذي جرى به القلم فاستلزم  
عدم الوفاء بالوعد . واعتذر بما نقرر في مقتضى التطويل لدى مخاطبة الاحباب . عازما على  
ان لا اعود الى مثل ذلك من بعد . والسلام . فاعاد عليه الجواب ثانياً وصورته

يا سميري روح بمكة روجي شاديا ان رغبت في اسعادي  
فذر اها سر بي وطبي ثراها وسبيل المسيل وردي وزادي  
نقلتني عنها الخطوب فخذت واردا تي ولم تدم اورادي  
آه لو يسمع الزمان بعود فعسي ان تعود لي اعيادي

مولانا الذي اذا قال لم يدع قولاً لقائل . واذا اطلق عنان يراعه في هذا المجال فلسان  
حاله بنشد اين الثريا من يد المتناول . وسيدنا الذي اذا اخذ القلم بينانه اطرق قس  
الفصاحة خجلاً لما يديه من بديع المعاني . وامسى سبحان البلاغة آخذاً من تلك الالفاظ  
التي ليس لها في النظر ثاني . وصديقنا الذي استنزل الثريا فنشرها في بياض طرسه  
فلا يدع ان يدعي بالسماء ذات البروج . ومخدومنا الذي نظم الجوزاء في سلك دراري  
الفاظه فكان الواسطة لها في العروج . ابقاء الله للعلم وتهذيبه . والفضل وترتيبه . وحيابه  
مدارس العلوم . وابدى به دقائق المنطوق والمفهوم . فيا ايها المشار اليه عند احتباك  
المجالس باعيانها . ويا ايها المعول عليه في العويص من المسائل اذا انجمت الاذهان عن  
بئانها . اهدي الى ذاتك التي استجمعت كل فضيلة لا يدرك لها مدى . وحازت من الكمال  
مالا غاية له فيتهدي اليه من رام الهدى . واسدي الى حضرتك التي لم ترض غاية بالاثبران  
يكون لاختصاصها . سلاماً فوق العنبر والعبير في الشذا . اينعت اغصان دوحته في رياض  
افضائل فاكست منه حللاً . واشرفت افنان سرحته فغدت الشمس كاسفة واستبر البدر



في سحابه خجلا . فسيه الرطب اذا هب انعش الارواح واحيا . وتسنيه العذب اذا جرى  
في خلال تلك الرياس انسى الحزين حزنه وجلب له السرور وهيا . وثناه يقاوم الورد .  
استغفر الله بل يفوته عطرا . ويفاوح الند . بل يفوقه نغرا . وابثك شوقا يقصر اليراع عن  
حده . ويقف عن بته هذه السطور وسرده . لعله انه لم يف منه بالبعض . ولوان ما في الارض .  
فالشوق اعظم ان يختص جارحة كلي اليك وحق الله مشتاق

فاسال الله ان لا يرد يد سائله صفرا . واتوسل اليه بصاحب الشفاعة والامرا .  
ان يمن بساعة التلاق . في اشرف محل ومكان . ويقصر مدة الفراق . ويقر بك  
للعين من الانسان . هذا وقد وصل الكتاب الذي لم يكن على بذل الفرائد بضنين . الحري  
بان يقال فيه لولا الديانة انه الكتاب المبين . فقام له الخالص عند اقباله عليه . فرحاً  
بوصوله . وتلقاه حال وفوده اليه . مجتهدا في اجالاله عند حلوله . وقبله القابل زاد  
في التقبيل . ورفعه على هامته واتخذها لها كالا كليل . ونفض خيمته شوقاً الى اقتطاف  
ازهاره . واستنشاق روائحه العطرة وعباهره . فاذا به قد جمع فأوعى . واثرت مواعظه  
في القلوب صدعاً . وحرك ساكن ذلك الشوق الذي لم تحمد ناره . ولا خفيت آثاره .

امسى واصبح من تذكاركم وصبا يرثي لي المشفقان الاهل والولد  
قد حدد الدمع خدي من تذكاركم واعتادني المضيان الوجد والكمد  
وغاب عن مقاتي نومي لغيبكم وخانني المسعدان الصبر والجلد  
لاغرو للدمع ان تجري غواربه وتحتته المظلمان القلب والكبد  
كانما مهجتي شلو بمسبعة ينتابها الضاريان الذئب والاسد  
لم يبق غر خفي الروح في جسدي وذلك الباقيان الروح والجسد  
نكيف وقد اذكرني بهاتيك العهود . وشوقني الى تلك الاعياد المشرق طالعها في  
فلك السعود . فاسأل الله ان ين بالعود الى ذلك الحرم . وبوح ذلك السوح المحترم .  
انه على ذلك قدير . وبالإجابة جدير .

ومن نظمه ما كتبه الى بعض الاعيان مراجعة عن لسان والده  
تبدي لنا برق بافتي ربانجد فاذكرني عهداً وناهيك من عهد  
وهيني شوقاً وزاد بي الامى واضرم لي نار الصباية والوجد  
وجدد لي ذكر الليالي التي خلت وطيب زمان بالخمى طيب الورد



زماناً حملاً ذو الحسن شمس جماله  
وابدت لنا ذات الجمال جبينها  
هي الروص تبدو الانام بوجهها  
وفاح انا نشر الخزامى بروضة  
نغنت على غصن الاراك بمدح من  
جمال اهلى العصر اوحد وقته  
كمال فضاة السملين امامهم  
امام التقى والفضل اعظم من غدا  
هو الحسن الاخلاق والاسم من جوي  
هو البحر بحر العلم والحلم والتقى  
محقق ابجاث العلوم بفهمه  
ومن صيته قد شاع في كل موطن  
عليه مدى الايام مني تحية  
وقال في مثل هذا المعرض

ساجعات على غصون الزهور  
تجمل الشمس مع سناء البدور  
جل في الحسن والبها عن نظير  
فاق نشر النسرين والمنشور  
فانتشونا لانشوة المخمور  
كان فيه للهجر نار السعير  
قد تبت في زي ظبي غري  
قد تسامى على السها والاثير  
التقيه البليغ في التقرير  
اوحد العصر في المقام الخطير  
دام يرقى على ممر الدهور  
ذو نظام حكى عقود النحور  
غنت الورق في المسا والبكور  
وتبتت في كفة الحسن خود  
قد تحلت من الجمان بعقد  
واقطننا من خدها زهر ورد  
وارتشفنا من ثغرها العذب شهداً  
بردت بالوصال قلب كئيب  
بالها عذبة اثنايا رداحاً  
قد اثنتا من عالم العصر مولى  
الامام الهمام رب المعالى  
شيخ كل الانام من قد تعالى  
دام يبق بصير مفتي البرايا  
قد اتاني مولاي منك كتاب



ففضضت الختام عن كنز علم حاز منه الغناء كل فقير  
وتأملت في رياض حماء وتسمت مابه من عبير  
مذبدا نظم طرسه مع نثر ذي بيان فسر منه ضميري  
دمت يا واحد الزمان فريداً في امان بحفظ رب خبير  
وصلاة الاله نثرى دوماً مع سلام على البشير النذير

❀ السيد عمر بن السيد عبد الرحيم البصير احسيني الشافعي المكي ❀

ناصر الشريعة والطريقة . وهاصر افنان رياضهما الوريقة . الخبت الاواء .  
الناطقة بفضلها الانس والافواه . السالك مسالك القوم . ذو السمية الغالية السوم  
جمع بين العلم والعمل . وبلغ من الفضل منتهى الامل . فرفل في حلل الزهد واللقى .  
ورقى من الشرف اشرف مرتقى . الى بلاغة وبراء . ارعف بهما مخاطم البراءة .  
وفصاحة لسن . اهرف بهما مخادم الكلام وسن . وكان في عنوان شبابه . وجدة  
ردائه وجلابه . حليف بطالة وهو . واليف خلاعة وزهو . لا ينشط الا الى بلهنية  
عيش رغيد . ولا ينسبط الا الى مغازلة الخرد الغيد . حتى دعاه داعي التوفيق فاجاب .  
وكشف له عن وجه الحق الحجاب . فاقصر عن ذلك المدا . فتبدل ذلك للهو زهداً  
وهدى . فقال من التقوى باورف ظل . ومن يهدي الله فما له من مضل . ولا يحضرني  
الآن من كلامه الا كتاب كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي معزياً له في اخيه  
وهو \* انا لله وانا اليه راجعون . ما شاء الله كان وما لم يشأ لا يكون

اني معزبك لا افي على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين

احسن الله لنا ولكم العزاء في المصاب . واعظم لنا ولكم الجزاء والثواب . والهمنا  
واباكم نصبر المستحيل ولا اقول الشاق . ذهاباً الى جواز التكليف بما لا يطاق . فلهمري  
انها الصاخة التي اجدبت رياض الانس واحمل خصبها . وافقرت بها ربوع المسرة وضاق  
رحبها . والخطب الذي يحجم عند التسلية عنه نطق الخطيب . اللسن البودعي . والعضب  
الذي يعترف باستحالة مزايلة ازالته حذق الطبيب الفطن الالمعي . بيد ان في مشاهدة  
صدور الافعال من مصادرها . ومعاينة ظهور الاسماء بمظاهرها . ما يمنع الجزع الورع  
عن الاسترسال . وان جعل غرضاً لتبالي الداء العضال . ويمنح المثلث النيب الاواء .  
سربال التحقق بحقيقة قل كل من عند الله .



وخف عني ما اقامي تحقي بانك انت المبني والمقدر  
على ان الحكيم اذا حذق البصر . وحقق النظر . وعرج عن حضيض المجاز الى  
ذروة الحقيقة . وركب سنيته النجاة مستمداً من المبدى الفياض تايداً ونوفيقه .  
اعترف بان ذلك بالنسبة الى تلك النفس الزكية . واللطفة القدسية . من اكل النعم .  
وافضل القسم . اذ هو في الحقيقة رجوع من الغربة الى الوطن . وهجوم بعد طول  
الاراق والوسن . وقبول بعد نيل الآمال . من اقتناصر شوارد المعارف وتركبة  
الاخلاق والاعمال

فكانها ذكرت عهوداً بالحي ومنازلاً بفراقها لم نفع  
وصلي الله على سيدنا محمد وآله . (فراجع الشيخ عبد الرحمن بقوله)  
يقبل الارض حزين خانة صبره . وحانه دهره . واسيف عضد البين عضده .  
وكبد الحزين كبده . لم نزل الحشرات عليه لتوالى . والزفوات فيه لتعالى . فدمعه  
المهراق لا يكف اذ يكف . ووجده المخراق بجارب ضلوعه معتكف اضحي فريداً  
عن الاليف . ووحيداً عن الخليف . لم تمر به ساعة الا بعد ان يتجرع من الم الفراق  
اعظم غصه . ولم يتجاوز من لحظة الا بعد ان يسهم له فيها من الموم باوفر حصه .  
حالة اجار الله منها العدا . وابتعد عن قدر مداها المدا . لم يزل الحزن فيها يتجدد .  
والاسف بماهد جوانحه يتعمد . والتذكر في كل آونة يتزايد ويتأكد  
بذكرني طلوع الشمس صفراً واذكره اكل غروب شمس  
فرح الدمع اجفاني . ولم اوفه بذلك فما اجفاني  
ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي  
غير اني حين اراجع الوجدان . وارى بكاء الاخوة على الاخوان . اتوم تبريد  
الغله . واتظي زوال الغله

وما يكون مثل اخي ولكن اسلي النفس عنه بالتأمني  
فالمسؤول من الانتاس المتصل سندما بالانفس الزكية . المرتفع شأوها الى ذرى الشؤون  
العليه . ان تلحظ هذا المصاب بالدعاء بالهام الصبر كيلا تتكرر المعصية . وان يعوض ذلك  
الشاب اعظم الاجر . عما فاته من عنفوان الشبيبة . وان يرفع له في عيدين . من الدرجات  
الى الفردوس طريقاً مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . وحسن اولئك رفيقاً



❖ القاضي جمال الدين بن محمد بن حسن وراز المكي ❖

جمال العلوم والمعارف . المنفي ظل ظليها الوارف . اشرفت بالفضا ابقاره وشموسه .  
 وزخر بالعلم عابه وقاموسه . فدوخ صيته الاقطار . وطار ذكره في منابت الارض  
 واستطار . ونهات اخباره الركبان . وظهر فضله في كل صقع وبان . وله الادب  
 الذي ما قام به مضطجع . ولا ظهر على مكنونه مطلع . استنزل عصم البلاغة من صياصياها .  
 واستدل صعب البراعة فسفع بنواصياها . ان نثرها اللؤلؤ المنشور انصم نظامه . او نظم  
 فما الدر المشهور نسقه نظامه . بخط يزدري بخط العذار اذا بقل . وتحسبه سائر الجوارح  
 على مشاهدة حسنه المقل . ولما رحل الى الين في درلة الروم . قام له رئيسها بما يجب  
 ويروم . فولا منصب القضا . وسطح نور امله هناك واخا . ولم يزل مجتليا بعوجره امانيه  
 الحسان . مجتليا من رياضه ازاهر المحاسن والاحسان . الى ان انقضت مدة ذلك الامير .  
 ومني الين بعده بالافساد والتدمير . فانقلب الى وطنه واهله . فكابد حزن العيش بعد  
 سهله . كما انبا بذلك قوله في بعض كتبه . ولما حصلت عائدا من اليمن . بعد وفاة  
 المرحوم سنان باشا وانقضاء ذلك الزمن . اخترت الإقامة في الوطن . بعد  
 التشرف بمجلس القضاء في ذلك العطن . الا انه لم يحل لي التحلي عن تذكر ما كان في  
 خزانة الخيال مرسوما . وتفكر ما كان في لوح المفكرة موسوما . فاخترت ان اكون مدرسا  
 في البلد الحرام . ومارسا لما اذن غب الحصول بالانصرام . ولم يكن في البلد الامين  
 كفايه . ولا ما يقوم به الاتمام والوفايه . انتهى . وما زال مقيما في وطنه وبلده .  
 متدرعا جلباب ضبره وجلده . حتى انصرفت من العيش مدته . وتمت من الحياة عدته .  
 وها انا مثبت من بديع نثره . ما يذهب اللب حائرا في اثره . واتبعه من عالي شعره .  
 ما يرخص الدر بغالي سعره . فمن نثره ما كتبه الى بعض اصحابه من كتاب .  
 ينهي المملوك ان لا يزال ذاكرا لتلك الايام الماضية . شاكرا لها تلك الاعوام التي حلت  
 بفضل مولانا ولا اقول مرت بمسرات لا تزال النفس لدينها متقاضيه

كم اردنا هذا الزمان بدم . نشغلنا بدمج ذاك الزمان

اقر الصفا . من اخوان الصفا . وخلى الخطيم . من رضيع الادب والفظيم . واقوت

المشاعر . من ارباب الادراك والمشاعر

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا . انيس ولم يسمر بمكة سامر



وكان مولاي محيطاً بجالي . اذ كنت آنس بأولئك الجملة وارباب المعالي كالشيخ  
العلامة كريم الدين القطبي . والفهامة المحقق الملا علي العصامي المربي . والعلامة  
الافندي خضر . وذلك المجلس السامي النضر . فلم يبق من يدانيهم . فضلا عمن  
اساويهم . فكيف بمن يباريهم .  
ولقد ذكرت هنا قول بعضهم

دجا الليل حتى ما بين طريق وخوف حتى ما يقر فريق  
وجردت يابرق المنون مناصلا لها في قلوب المبصرين فريق  
وزعزعت ياريح الرذاكل شاهق عليه لانتفاس النفوس شهباق  
سلام على الايام ان صنعها اساء فهل لي بالنجاة لحوق

هكذا وان سالت عن شوقي اليكم فاقول ان السعير دون ما اجدته في اضلعي من الوهج .  
وذات الوقود من الزفير المتصعد من الشغاف فهو المنقبس لمن سرج . اذا تذكرتكم كانت  
التكلى بواحد نزعى البدور سنادوني . وان تفكرتكم فما الارام اضلت اخشافها في  
القفار تعدوني

اشفاقكم حتى اذا نهض الهوى بي نحوكم قدمت بي الايام  
ولولا الابل في الله تعالى ان يطوي شقة البين . ويكحل بمرآكم الذي هو زلال الواله  
الحزين العين . لكنت بمن درج بأهات شوقه . وعرج بانات توفقه . ولما توجهت ركابكم  
الى تلك الامصار . اخذ الفقير قاصدا حضرة الوزير الذي ازدانت به الاعصار . فوجده  
مستعدا بالملك البانيه . في هيئة كسرى انوشروان وبدة بالمازيا الايمانيه . فلزمت  
حضرت له لزوم الظل واختلت في خمائل عزه في الحرم والحل . فقلدتني قضاء جده بعد اب  
واضاف . الى ذلك النظر في الاوقاف . وفعل بي ما ينهل الحب بالحلب فكشفت ثلاب سنين  
انقلب في تلك الرياض واتقيا ظلال الاعزاز في خماس هاتيك الغياض مرموقا لديه  
بعين مقرورة موموقا بهجة لا تزال بحرفة الادب وذويه مسروره . الى ان اناه نذير  
الاجل . والحد في الخاب بعد ان كان لصيت قدومه الى الحجاز زجل . وكان التقدير حال  
وفاته في بلد يسمى حيس . زمعاً على سعيه الى مكة فلما ان ذلك من الكيس . نجاهنا  
خبر وفاته هنالك . واظهر السرور بذلك اهل تلك الممالك . وسبب انتقاله الى الدار  
الباقيه . سورة تلك النفس السعيدة التي يعلمها مولانا كفاه الله لواحف لظي بآياته الواقيه .



وذلك انما نزل من صنعا . واحسن في جمع العساكر والاموال والآلات والعدد صنعا .  
 اراد أن يجتمع يحافظ اليمن جعفر باشا وهو اذ ذاك بتعز . وقد كثرا مرءا اليمن الارحاف  
 وارهبا جعفر باشا من لقيا سنان الذي تهابه الليوث وهي اجنة في الارحام وتحترز .  
 وكان مراد الوزير سنان . ارسل الله عليه شاييب الرحمة والرضوان الاجتماع به لادر  
 قد دبره . وفي نفسه من امرء اليمن الاقدمين كالروم والشريعي احقاد واحن عظم صغيرها  
 وكبره . وور بما خطر بباله انه حال لقيه بجعفر . يتمكن ممن يريد التمكن منه ويظفر . ففهم  
 الامراء . منه ذلائ . فما زالوا يسعون في صده حتى الجوه الى المور من اوعر المسالك .  
 ووقفوا على الطريق السلطاني جملة من العساكر . واشعلوا الذبالات لقصد الربى حتى  
 كان نجوم الأفق نشرت في بساط البسيطة والأدخنة كالليالي العواكر . فلما وافت خفته  
 ذلك المكان . وتزعزت للصعود والهبوط منها الاركان . انكر المرور بتلك الوعر . واستوقف  
 انقدم من الاجناد والامراء حتى دنا الجمهور . فسألهم عن سبب الصعود والهبوط . والامر  
 الذي انتقض وهو بدمام السلطان مربوط . فقبل له ان مروركم هذا . اذا فسدتم الطريق  
 السلطاني افسد وأذى . لاختلاط العساكر بالعساكر . والمساجد بالدساكر . لما في قلوبهم  
 منكم من الاحن . وما قاسوه منكم من المصائب والمحن . فحشى . مولانا جعفر باشا . من  
 احداث العسكريين ايماشا . فحينئذ نصب سنان بالبعد من تعز ديوانه . واقام هنالك وقد  
 اخذت منه حمة الغضب التي تحملها على أن لا يبقى حماد العالم وحيوانه . وتفوته فيما قيل  
 بكلمات يتدكدك منها ثبير . ويتفطر مرارة الليث المصورا دامر . بسعته زائر ذلك الخبير .  
 ثم تفكر فرأى ان اغمد التنة الاولى . وأن الآخرة خير له من الاولى . فارتحل نازلا الى المخا  
 وقد ابتدأت به من القهر الاسقام . وشب في جوفه نار لا يطفئها الا الانتقام . فحصل  
 من ذلك حبس في الطبيعه . وبس في الدافعة التي كانت بالاجابة سريره . وكان معتادا  
 بشرب دواء مخصوص . اذا اعتره شيء من هذا المنصوص . فشر به فلم ينفع . ثم شر به  
 اخرى فاصبح الامعاء وادجع . وكان ذلك سببا لماته . ودفته بتربة الشاذلي تعاذا لولي  
 وكناته . ثم آب التقير راجعا قانلا الى وطنه . وحيث كان رافلا في شرخ شبيبته وعظنه .  
 فلم يجد به ذلك الانس المألوف . ولا رأى ذلك الرواق المعروف . ونكرت عليه الديار .  
 واقوت الربوع ولم تهد من الصنوة وأولئك الاخيار . وغست الصدور بالمشدقين  
 والمتزندقين والاعثار . وزب قوم قبل ان يحصرهوا . لا تحضوا التحصيل ولا تحضرهوا .



وصرفت المدارس السلطانية لمن لا يعرف التهجي . فكيف اذا طلب منه النرق بين  
التوقع والترجي . ولا يفرق بين الاسم والمسمى . فكيف يفك الغمز والمعنى . ثم انهم ارتجوا  
ابوابها . ومزقوا جلابيها . قمر السنون والاعوام . ولا يكمل بالفاظهم المسودة للوجوه ولا اقول  
الا ما ق يوما من الايام . وهم على ما فهم من عوج . كأنهم اهل بدر فلا يحشون من حرج .  
يختالون في صدور المواكب . بالعذبات المعوجة وهز المناكب . وينافسون في المجالس .  
وينقاعسون عما يروم الخجالس . ويدرجون العائم . ولا يخرجون عن النائم . استغفر الله فيما  
جرى به القلم . وانما هو نفقة مصدور اصدرها الالم . فذلك ضاقت على . تبكم هذا بلاده .  
وهان عليه الجلاء . من مآلته وآز جداله . وجلاده . والمحب من مولانا وهمته ومودته .  
التي يوثق بها من بين كفة الفضل وأئتمه . أنه يحو صداقته عن صيفة خاطره .  
ويدع عناكب النسيان تنسج عليه فتنسج ما اثبت في وده من قماطره . والله در ابن الخياط  
الدمشقي حيث يقول

ابعد تعالي بك مستعيذاً      واخذى منك بالجلبل المتين  
يرشح للعلا من ليس مثلي      ويدعي للغنى من كان دوني  
ومالي لا أذم اليك دهرًا      اذا المتأخرون تقدموني  
وما ان قلت ذا حسداً ولكن      افاق الدهر فيه من الجنون

نعود وتلو عليكم باختصار . ما جرى للسيد فهيد من نقاعس اخوانه عن المعاونة  
والانتصار . وما ذاك الا انه جبر الله خاطره . وادرك عليه من خلف العناية مواطره .  
كان قد شد قوسه على مولانا الشريف واخائه . راستل صارم الصرامة عليه في شدته  
ورخائه . ومولانا الشريف متدرع جلابب الدبر . متورع عن فتح باب المصارمة وصدع  
مالاً يلثم الجابر . يغار على مشاعره وحرمة . كما يغار على مناخره وحرمة . فلما زاد كما  
نقول العامة الماء على الدقيق . ولوحظ ما حقه التفتيح بالترقيق . واخذ . مولانا السيد  
فهيد بجانب اكل الدين القطبي . واراد ان يلبسه القنطان من قبل ان يحرم ويابي .  
وقف مولانا الشريف ذلك الموقف . واعتنق السميري بعائق لا ينثني ولو ان الخميس  
المرمر يززم ابشاله ترعب وترجف . واقسم لا يلبس القنطان الا وقد ورد السنان  
نخره . فقل مولانا السيد فهيد ولو خربت البلاد فقال ولو خربت قبل سحره . فعند  
ذلك تراجعوا الى النبي . وفكر في المبدأ والمنتهى . وعادا وفي قلب كل منهما وقد .



ومولانا الشريف اخذ من ذلك الآن في حل ما مضى من العتد . نصوصاً لما صمم  
 القطبي ورجع مع الامير . ولم يجعل التنكر في عواقب الامور اصدق ضمير . ودخل  
 معه الى المدرسة المعروفة . ولبس الحلة السنية الموصوفة . وتجاهه من جماعة الامير .  
 اثنان من الاساكفة ارباب التشمير . وشق الشارع الاعظم حتى انتهى الى سويقه .  
 وصواهل خيله تسمع من كل شبك وطويقه . كل ذلك عناد لسيده ومولاه . وكفر  
 لمن خوله هذه النعمة واواه . فاضمر مولانا الشريف حينئذ الحقد . واطعن في ضميره  
 واخمر في نفسه أن يصوغ له خللاً ولكن مشدود بالقد . فلما انثنى الحج راجعاً .  
 وبقي الفج فاجعاً . راسل مولانا الشريف ابن اخيه محسن في هذا الامر المهم . واستدعاه  
 لانزعاج ما كان قدس لفهيد وسهم . فاقبل السيد محسن هو وجنده من الجن . وغيرهم من  
 السادات الذين يقدون بصوارمهم الجواشن والجن . فقل في وصفهم ليوث آجام . ام  
 جن يثبون على الصهوات غير معتمدين على ركاب وجام . ومولانا الشريف فهيد في جمع  
 من نقادة بني حسن . ومعه من الرماة مائتان لا يخطون اذا رموا في ليلة من جمادي  
 ولوان جفونهم ملائ من الوسن . فلم يزل كل منهم يريق ويرعد . والجد جند مولانا  
 الشريف مسعد . ثم ألح اعوان مولانا الشريف في الاقدام . ونا تبيين مولانا السيد  
 فهيد أنهم لا يبالون بالثنا والاعدام . قدر مولانا السيد فهيد عن سفك الدماء في الحرم .  
 وانتهاك الحرمات وهتك الحرم . وقبل قولهم في الخروج من البلاد . ولكن بعد مدة  
 يمكنه فيها الاستقلال والاستعداد . فاجابه الشريف الى الماتمس . ولا بالي بين هيثم  
 او همس . فلما دنت المدة . توجه الى الشرق بملك العدة . ولم يسفك بمكة من الدماء  
 المحترمة دم . ولا سال ما بوجب الطهارة فكيف ما يملأ الأدم . ثم ان مولانا الشريف  
 عن له أن ينتقم . ممن كان سبباً لهذه الفتنة وقد كتب عليه في الازل ورقم . فأول  
 ما ابتدا بامر الله الكتاب . فلفات لسانه ووضعه اعداد الكلام في غير المراتب . وعدم  
 جمعه بنفسه . وطرحه الزوائد التي لا تليق بيمينه . فعمل معاملة ابن هاني . واستراح  
 من التعازي والتهاذي . ثم ثنى بأكل الدين . وجعله من اهل البادية بعد التدين .  
 وطلب الى التريق . وكاد ان يأمر بارتكاب احدى المشقين لولا الحلم والعرق العريق .  
 ورفى له الشريف بذلك الخلخال الموعود . واعلاه لأدهم بعد ركو به الاشقر . بعيشه الاخضر .  
 ومن يومه المسعود . وهكذا الدنيا شعر



دار اذا ما اضحكت في يومها ابكت غداً سحقاً لما من دار  
وهو الى الآن في فريقه بغص في كل آن فريقه . والله تعالى يعينه . فانه  
الذي يصدق عليه المثل ولا يمينه . يدرك او كتنا وفوك نفع . هذا ولا يحتاج هذا  
المخلص في اعادة . نور التاكيد . فان مولانا حافظ لذمام المودة والاخاء . والشافي مكيد .  
والسلام . وفي تذكرته ما نصه كتبت الى المولى عفيف الدين كاتب الحضرتين الشريفتين  
الحسنية والطالبية وانا اعز به بسطان الحجاز الشريف ابني طالب بن حسن في عام اثني عشر  
بعد الالف كتبت اليك يا مولاي كتب الله لك سعداً لا يزال يتجدد . رجداً لا ينقطع  
بانقضاء ملك الا واتصل بملك ملكي مؤيد . وانما كتبتك بدم النواد . وامدت البراع  
سويدائي وشفعها اللط في انسانيه من السواد . والكون علم الله كلنا هو بحر من مداد .  
والقلوب ولا اتقوا الاجساد . مسربة بالباس الحداد . لا يسمع الا الانين . ولا يصغي  
الا لمن تفضح بنعيمها ذوات الحنين . اضحى النقع من مشار النقع كليلة من جمادي .  
وربات الخدور بلطمن الحدود . مثني وفراي . وذو الحجا بغوص في لجة الفكر فيسمع له  
زفير . وليث العرين كاد من صدمة هذا المصاب ان يتفطر من الزئير . وشارف الخطيم  
ان يتحطم . وابوقيس ان يتقطع . وبيت الله لولا التي لقت ودلو يتهدم . والابح  
يزحف لبقيا ذلك الجسد الذي اودع روحه في الفردوس الاعلى ويتقدم . واخل ان  
الحجر اسف حيث لم يكن تابوتاً لذلك الجنان وتندم . اي دامية دهياء اصابت قطان  
هذا الحرم . واي بلية نزلت بل لازم اذبال ذلك الملتزم . انا لله وانا اليه راحمون . كلمة  
نقال عند المصائب ولا نجد لهذه المصيبة مثلاً . ولم تشاركنا فيها حزيمة ولا شكى .  
بأي لسان نتاجي . وقد اخرسنا هذا النازل . بأي قلب نتاجي . وقد بلغنا هذا المجد  
الهازل . بينما نحن في سرور وفرح . اذ نحن في هموم وترح . اشكو الى مخدومي ضحوة  
يوم شمس كاسفه . اذنت الازفة . ليس لها من دون الله كاشفه . اقبل نعش لابس  
اثواب المرحمة بعد الاخلافة . المتلقى روحه الملائك . مع الحور على الارائك . نخننه  
بالسلافة . والايدي ممتدة تشير اليه بالعويل . والحجاج وارباب الفجاج . يفجون  
بالخياب الطويل . وكادت آماننا والله ان تسيل . وانعت جلا مريد القلوب كضحضاح  
المسيل . فلم نجد شخصاً من الرعايا الا وهو محرور . وذو قرابته في الحى مسرور . انا لله  
من هذه الظامة . التي ادهشت العامة . واذهبت الشامة . لبث شعري ابعده السلاهب



ترتب أم الجنايب تجنب . أم القربات تقرب . أم المنابر تبلي عليها غير اسمه ويخطب  
شعر واحرق قلباه من قلبه شيم

مضى من اقام الناس في ظل عدله      وآمن من خطب تدب عقارب  
فكم من حمى صعب اباحت سيوفه      ومن مستباح قد حمته كتائبه  
ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا      اما فيكم من تخبر ابن صاحبه  
فن سائل عن سائل الدع لم يجرى      لعل فؤدي بالوجب يجاوبه  
فكم من ندوب في قلوب نضيجه      بنار كرب احببها نواديه  
سقت قبره الغر الغواذي وجادها      من العيث ساربه المث وساربه

فما كان الا كلمه طرف . او حلول حتف . وقد وضع على الباب الشريف .  
وسمع من اجنه الملائكة خفيف . وتليت ونكنت اود ان اكون المصلى ولا اقول التالي  
في جمع ذلك الترتيف . فما ترك الرئيس لقباً من الالقاب التي يتنافس بها الصاميم .  
ولا مكرمة من المكرم التي يتحاس بها القماميم الا وحلاه بدره . وعله بدره . حتى كاد  
النهار ان ينتصف . والمقل ان تسع بالدموع وتكف . ومن عدم انصاف الدهر الخون .  
ان لم يطف به سبعا وهو الملك هذا لبيت مستون . ثم ازدحم على رفع جنازته قاضي  
الشرع والساده . فدادوه عنها ورفعوه على اعناق السلاطين والقاده . وقلت في ذلك  
المقام . وعيناى تهمل ولا همول الغمام . يعز على ان اراك على غير صهوه . وان تنادي  
يا مرغم الانوف ولا تجيب دعوه . وان تحف بك الصفوف . ولا تدع لكرك فيها فجوه .  
فلطالما خرعت لك السلاطين . وخضعت لك الاساطين . وارعدت الفرائص . واوهنت  
القلائص . وحميت الحمى ولم يرعك جساس . واقتنصت حتى لم تدع شادنا في كناس .  
اولينا في افتراس . فله جدث ضمك وقد ضافت الارض عن علاك . والله لحد علاك  
وقد اتخذت انه لك من الساك . وكيف بك تحل في الثرى بالاثير ملعب جودك . والسدره  
مضمار اسلافك والنبوة لحمة بردك . فاك بجدك في ارتقائك الى العالم العلوى اسوه .  
ولنا بنقدك الجزع الذي لا يعقبه سلوه . فانت لقيت الحبيب . ولقينا بعدك ما يليق الكئيب .  
فلك البشرى بليقيا ربك . ونرجو بك اللقيا على الكوثر وانت فرح بشواك وشربك . ثم  
باغيف لا تسأل عن نعش حفه الوقار . ونقدم الروح الامين والملائكة الابرار . وفوايح  
المسك الاذفر تنفع من كل جانب . كأنما ينفض من غدائر خرعوبه كاعب . وبالله افسم



أن طيبه نفخني واما في الخلوة . وهم في تجهيز تلك الذات على حاتيك العلوه . وحاصل ما اقص عليك من القصص . انا اودعنا في كنف الرحمن ذلك الققص . وعدنا ونحن كما يقال شامت الوجوه . حيارى ولا نعلم من نؤمله ونرجوه . وقد اظلم قنار العشير . ودجا النقع حتى خيل لم يكن صبح اسفر . رحين هجوم هذا الخبر المهيل . كادت البلدان أن تنهب لولا تسهيل بعض السادات بالصعب فيه التسهيل . والنداء من الحاكم بالعافية . والاعين قد امتلأت من الهاربين بالسافيه . وغلفت الابواب . واطقت الاسباب . حتى والله كان القيامة قد قامت . وحقت كريمة يوم يفر المرء والانفس قد حامت . وحال بيني وبين الخلوة طريق طالما عهدته صاحب الربا . وسبيل . ريل صرت اقطعه وثبا . فكل من لا يقته لا يجيب . ومن كان من ورأي فكأنما هو طريد او سليب . وبعد الدفن كثر الثال والقليل . ونودي كما بلغكم وصليل السيوف . منعنا المقييل . وزف المنادي عصبة مشهورة القواضب . معنونة الشواذب . والاسواق من السكان خالية . فكأنما هي خود اشحت عاطلة بعد أن كانت حاليه . ودور مكة كأنها وبالله اقسام دور البرامكة . وكأنما لم يتغزل فيها برهة كدار عاتكة . ولقد تذكرت فيها قينة الامين . وقولها كأن لم يكن بين الحجون الى الضفا انيس غير الانين . هذا وقد اطلت عليك ما ينبغي ان يقتصر فيه مع علوم مكائك . ومشيد مبانيك في البلاغة واركانك . والله تعالى ياهمك صبرا جميلا . على هذا المصاب ويوليك اجرا جزلا . على فقد ذلك الملك المهاب . ولا يستعنا وياك بمدها صوت عزاء . ولا فقد احد من الاعزاء . ولا يحملنا مالا طاقة لنا به من مثل هذه الارزاء . فوالرحمن لو الرز الذي كل رزء بالنسبة اليه اقل الارزاء . والسلام . ومن انشائه ايضا ما كتبه الى جدي الامير نصير الدين حسين قدس سره مراجعا

امولاي يا فجل خير البرايا ومن في العلوم اليه المصير

ابوك غيثا لدين آسامي وانت لنا صرت نعم النصير

وصل الي من تلقاء سيد تولى الروح الامين تحريك مهود آبائه . وجاء الي من ارجاء ابدى جده الذي تحت شمسنته الارجة من دوحة آبائه . وتنقل في الاصلاب الظاهره . فاشحت شمائله هذه الشمائل العنبرية الباهره . ابت اخلاقه الا أن تسمو وتنقاد دون معاليه ارباب الرتب . واني فضله الا أن يستنزل دراري الافق اذا كتب من كتب . تبارك الذي انشأه وحلاه بهذه المعارف . واطله في خميلة شرف



تهتز اعطافه في روضها البديع الوارف . ولا بدع فمن كان محمد اباہ . وعلى أودعه في  
الاصداق الثمينة وجباہ . ان يتناول الى الاثير بخاره . ويسمو على كافة الحسب  
والنسب بنجاره . كتاب ما هو الا سحر بابل . وسلافة ادب تالع بقول الانابل .  
وايم الله انه ترك الفكر حيارى . والذكر من جوابه سكارى وما هم بسكارى . ان  
تأملت بيانه . قلت لله درّ منشئه وحرس بنيانه . ما هو الا نقاصير عقود نجوم الخرد  
الكواعب اناط بها ولانا ابريزه وعتيانه . ثم انه افاض الله على اعطافه سوابغ فضله .  
واسبل جوده الامر على ساحاته المشرقة ومسايعه التي تنفتحت بشائم نيله . اودع كتابه  
جملة فنون لا يقوم بالا حاطة بكنهها احد . وكليات اندرج تحتها جزئيات لوراها الرئيس  
لم يتجاوز في ضرب قانونه الحد . وبالله أقسم انه كشف لي ما انبهم من مخدرات الحكم .  
واماط نقاب الفضل عن محورات فهو يوم يحرم فرسان التدقيق بانه بين ارباب العقول  
الفاضلة حكم . والله درّه فيما حكى عن حاله من غواض الاشارات . بعبارة مفهمة  
لثلك الرموز والاعتبارات . ونهمت من كتاب مولانا انه شك الما الم يجسمه . وما  
هو الا انه زار ذلك الجثمان للتشرف وحاشا ان يكون لمحو رسمه . وكيف وهو حياة العالم .  
وخيرة الله من بني آدم . وهو الذي بوجوده استنت السنن وفرض الفرض . وصدق  
عليه كلمة قوله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض . وعرف مكنونات التنزيل  
ومضمونات الاثر صحيحها والهزيل . ولقد بالغ المملوك في تكليف سيده بالمكتابه . ولم  
يطمع على ما حكاه لسان قلمه من الفتور عن مخاطبه . الا بتجوير انبوبة التي لا تزال  
بالفضائل راعنه . وتحوير كلمه التي لا تقفأ تهدي لخدم اعتابه كل عارفه . ولعمري لقد  
سررت بان مولانا ثابدا اعطافه في رياض العافيه . ونثايل اكتافه الا انها في غياض  
انهار صافيه . وايم الله لا ازال اشتاق الى تحيا اقسام انه فطرت قسماته من ملامح النبوة .  
وعطرت نسماته من ريحاني هاتيك المكارم والفتوة . ثم ان سيدي لا تزال صدقاته  
على المملوك متواليه . من تفاح فياح . واوراق عطرة الارواح . متتاليه . ونرج كائنا  
هو انامل بالندى مبسوطة . وبانواع العبائر المخفلة محوطة . حتى ان المملوك استحيا من  
المقام الدي العلوي . وانه لا يزال يكفه في كل حين ان يخغار بباله هذا المرفوق القروي .  
واما ما اشار اليه مولانا من ام القرى وكونها من مقتضيات الفصاحه . فما انا الا عن  
جراثيمك الطيبة الزكية اقتبس محسنات الفاظ واروى ما تر السامحه . والا فالهجز من



البلاغات والسور . هو ما حكته له جلدك عن مفيض الفيوضات القدسية على الذوات  
والصور . فما المملوك الا سلمان ببيتكم . وحسان كرمكم وصبتكم . والبازل لمهجته في مرضاة  
ايك الفاح الخاتم . المتسك بود آ ن بيت لا يفرحون بالمسرات ولا يترحون بالمآتم .  
هذا والله يمجزي سيدنا ومولانا عنا افضل الجزا . ويجعل نصيده من الثواب الجزيل اوفى  
الانصاء والاجزا . والمتمس ان لا يخليني من دعائه ووداده . وان يكون وسيلتي  
يوم لا وسيلة الا هو واسلافه الكرام الى كوثر النعيم ووراده . والسلام . ومنه ما كتبه  
ايضا اليه . وقد سأله عن خبر النجاة الوارد من مصر . يقبل الارض لاثما تلك الاعتبار  
الشريف . ويؤدي الفرض جازما بانه تشرف بالاضافة الى شرائف تلك الرحاب المنيعة .  
رحاب سيدنا ومولانا الذي تفرغ من ذلك المحدث المعظم . وغدى لبان النوة فلا بدع  
اذا ارتفع مقامه العلي وتنظم . وتدرع سربال الفتوة بكرامة قل لا اسألكم عليه اجرا .  
وتشرع بجلباب الفضائل فكان مصداقا لعزيمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس شرفا  
وذكرا . غرة ذلك الحيا النبوي . درة عقد ذلك الحيا الاماني العلوي . سلاله الائمة  
الذين حبهم يسند على ارائك التميم . دلالة الجلة الذين ودهم ادام الى تلقى الاكواب  
من راحت ملائك التنعيم . الغني بنسبه الواضع عن الطراز الاخضر . السني بحسبه  
الفاضح اذا ازدهر روض الاحساب الانضر . السيد الذي اذا قال قل الذي عنده علم  
من الكتاب . الايد اذا طال قصر كمة الفصول والاجناس عن حد نوعه بالرسم  
والابواب . فما الرازي الا ملتصق لغره . وما ابن كثير الا قليل بالنسبة الى شرف  
ذكره . وما الرئيس الا ناطق عن اشاراته . وما ابن النفيس الا مقتبس من عباراته .  
مولانا وسيدنا العالم المحقق . الايد الفهامة المدقق . ابو المعالي نصير الدين ابن العلامة  
المحقق غياث الدين منصور حرس الله تعالى ايوان الفضل بوجوده . وروح ديوان  
الكرم الوافر السجل بأبوده . واثقاه لحياة ارواح العلوم . بتحقيق الفرق الانق بين الاسم  
والسمي والعلم والمعلوم . آمين . وبهني وصول الكتاب المنبي عن كرم مرسله . وهم مهديه  
وموصله . وتجايا مسديه ولحمه . ومزانا مؤديه ومفهمه . لله دره من كتاب . وعين  
الله على انامل رفته فما الفت الا نعم الافق فلان للرفاق . ولقد تصدق مولانا وانعم .  
وملا قلب المملوك بوده ولهمري كيف يلا ما هو مشغون بحبه ومنعم . ولقد ادى مولانا  
حقوق السيادة . وكاتب المملوك مع انه لا يرغب الا في لوق لباب علي . والدخول في



العبودية من باب الزيادة . ولما اطلع على مارقته . مولانا في الحاشية وهو ما لفظه المحب  
نصير الحسيني . هملت عيناه بالدموع ويقل في حب تلك الريحانة ان تبهم بالدماء  
ليني . وسألت الله ان يجعلني يوم لا يوم من المحشورين في زمركم الفائز . المشورين  
في نور غوركم يعرفون به فينادون ايها العفة الناحية الخائز . يسقيهم جنة الذي تولى  
ترويحهم البتول فاطر السموات والارض من حوض الكوثر . واصبح مولى كل من حامر  
الايمان قلبه ومن طبع الله على قلبه ارتد وتغير . هذا وكم وكم اقول . وفي الذكر المنزل  
ما يغني عن النصوص والقول . وما ذكره مولانا من جبهه الخراب . والخبر الذي ضرب  
بيننا وبيندسورا الا انه ليس له باب . الى غير ذلك . ومنه ما كتبه اليه مراحعا وصدره  
بهذه الابيات من نظمه وفي

|                            |                               |
|----------------------------|-------------------------------|
| انت نعم المولى لكل العباد  | انت نعم النصير في كل نادي     |
| سيد الناس اوجد العباد      | ذو الابدادي والابدى انت جميعا |
| في رقاب المورى يوم التناد  | والك الارث في الولاء بحق      |
| انت مولى المؤمنين ذي فياد  | لنقال النبي في ماء خمر        |
| وتماذي الغبي في الانتقاد   | فتهادي بالظلم قوم ففازوا      |
| يا الهي فكاد حنك المعاد    | ثم قال النبي وان عليا         |
| وحشاه . مقطوع بالعناد      | خص باليمن من تولى عتوا        |
| وافخار بديل غلب الهواذي    | شرف شائع ومجد رفيع            |
| كنت في الصف في مقر الجلال  | كنت في الصاب اذ دنا فتدلى     |
| ذلت الاله في كل وادي       | ثم من قبل اذ اجبت نداء        |
| بسايا تنير منها الدادي     | من ياريت في السيادة غر        |
| ماله في الفهم من استفاد    | او يحاريت في العلوم جهول      |
| انت صدر الاصدار والاراد    | انت انت المعروف في كل فضل     |
| وسواك الضنين بالامداد      | وسوى بينك المنكر جهلا         |
| والثاني من الثنا في ازدياد | وابقى واسم لك السلامة دار     |

كيف لا اثني على امام فضل جاد واجاد . ام كيف لا اغني عن امام نيل لا اعلم غيره  
الحجر المحاد . نعم هو السيد المتفضل اذا عت السادات الاجواد . وهو الايد الفضال اذا



مدت الافادات ايدي الاعلام الاطواد . سلسلة مدارج الشرف التي ليس لسدرة عزها  
 منتهى . ضلصلة معارج الغرف التي من دونها ازهى الفراق ذو السها . نضرة مخيار ارفع علم الرسالة .  
 خضرة محيا شافع الساحة بالبسالة . اذفر لطائم النبوه . عبر شمام الفتوه . ريحان مشام  
 المكلم من قاب . ريعان مسام المعلم فصل الخطاب . غرة جبين الامامه . درة ثمين الكرامه .  
 مياد معاطف العلوم . مياس معاكف الفهوم . نصير كتائب السياده . مصير سمائب  
 السعاده . ارج الشناشن والسمجاي . بهج النحاسن والمزايا . السيد الذي اورقت اغصان سيادته  
 في خمائل المعالي . والابد الذي اورقت افنان معادته في الافلاك العوالي . مولانا السيد  
 الاعلم . ابو المعالي . نصير الدين ابن مولانا المحقق الافهم . غياث الدين منصور . ادام الله  
 عزته الى يوم ينفخ في الصور . آمين . ورد الكتاب . الذي ازهرت افانته . وازدهرت دراريه  
 وقوانينه . وما هو الاروضة بليلة الادواح . علية النسايم والارواح . سقيت بسلسال البراهه .  
 وبقيت في صلصال البداهه . صدحت حمائم زمزاتها على منابر البلاغه . ولتحت شمام رمزاتها  
 فاخذ للقوة منها بلاغه . سبحان من افاض على منشي هذه الرسالة مطارف المعارف .  
 واسبل على اكناف موشي هذه النسايم لطائف العوارف . بلا يادرة التاج من ابناء  
 العواك . وغرة مخفدي الارواح الجردة من الملائك . فما انامل لتطاول لاجابه من  
 استنزل المشتري واودعه من كتابه . ولا عواملي تهنز في مياين اثابه من استخدم عطارده  
 لتوجه خطابه . على رسلك فما اهديت الانوار الفلك لتأتى . وما اسديت الاشموما ذبيتها  
 وطبعتها صحائف فهي بأناملك الشريفة تمنى . رجع الى ذكر حقائقتها . وعود الى شكر  
 شقائقها . ان مرت على ناد قلت هذه اذا فرفضت لطائفها . او على واد قلت هذا الوادي  
 المقدس تنشقك من ازاهره شمائها . ياليت شعري اهذا كتاب ام جنة الخلد ومعانيه  
 الكواكب . ام سماء . والفاظه الكواكب . ام نرديس النعيم وهذا مقبل المحور والملاعب .  
 وهذه المتلوات سحر هاروت الذي هو للعقول خالب . ام شمول يطوف بها وادان تغلدون  
 بأباريق على الاصحاب . ام سلاف ادب تديرها حور عين كأنهن روض مكنون . مزاجه  
 من تسنيم عينا يشرب بها المقربون . العمري ان لك في انهار الطرس سجا طويلا . وفي  
 استعار النفس تقوم الليل الا قليلا . جل من اقدرك على اجراء جداول مشارع البيان  
 العذبه وسواك فعذلك في صورة المقتدر على ابتداع خطبة بعد خطبه . اباست عنادل  
 الفصاحة بسميع حمائمك ايان الربيع . وبجست منادل الخمائيل النفاحة لمضار كلامك الذي



سلك في الحكم بناييم . حرس الله مشاهد الفضل ومقاعده . ومعاهد الفضل ومعاقده .  
 يقائق باسيد الاعلام . وامام ارباب التأليف والاعلام . آمين . ومانوه . ولانافي الحاشيه .  
 من المكارم التي لم تنزل للمملوك غاشيه . وبكرائم الاثنيه غاشيه . وبنايم الامداح العبريه واشيه .  
 من الاحجام والاستجمام . والبروز من باب حشم النفس والدخول الى اجناس البلاغه والاحكام .  
 كيف وقد اتي سيدنا بالعجز الذي يكبح عن . باراته فيه المصقع ذو السقامق . والقرم الذي تنفق  
 لهاته بالشفاشق . ولا بدع فهو العربي اصلاً . الادبي جنساً وفصلاً . والمعرفة الذي بالاعزاء اليه  
 يتعرف المتوغل في الاجام . والعلم الذي تنقشع بفيهمه سخائب الاليهام . واممري انه الممده الذي  
 يخبر عن مكارمه . والصدر الذي تنفزع عنه الافعال الطيبة وتعرف عن معالنه . واما صحة  
 جثمان المملوك فوحق جدك الاجد . ووصيه الاشد الساعد والاسد . فما كانت كانت  
 الا منهطة بكتائبكم الذي هو ير . ساعه . وخطابكم الذي لا اشك ان مليه فائز بما  
 لا يفوز به شهود الجمعة والجماعة . كان الكتاب والشفاء وردا معا . وكان مولانا اجابه  
 الله اذ توجه اشفاء المملوك ودعا . نعم وامثلك لاشارته اولاً . بتنع نفسي عن شرب  
 الماء بعد الغذاء قدر ساعتين او ثلاث . وتقليل الماء كقول بقدر مشق من اللقم وثلاث .  
 اذ المعدة كانت عاجزة عن تحمل الكثير . كالة عن اضاج ما كانت تنضجه غير قادرة  
 على التأثير . والآن بحمد الله اذ تتيتم عنان العناية . ولم يتم عنوان الالتفات الى  
 مربكم والرعايه . فهو في نعمه سابعة المطارف . فياضة الدوارف . واما شوق المملوك  
 الى المتول بساحتكم المخلصة الربا . المعتلة النسائم والصبيا . فهو والله كاد ان يائل الرمال .  
 بل ويجدد بمعاقد التأكيذ كما تجدد الاعمال . وفي الحقيقة ما اخافت الوعد بملي .  
 ولكن الدهر لا يزال يوقني مواقف التشكي . كيف اقول ام كيف احكي . وقد نثرت  
 الاقدار درر الاثراء من سلكي . والله تعالى يحفظ مولانا ويديمه . ولطاعته يقيمه . آمين .  
 يومن انشاءه ايضاً قوله . يقبل الارض وفؤاده من لظى هذه الفجائع المائلة بتسمر .  
 وانهار شوؤنه من هذه الوجائع النازلة لتنجح . وجوانحه من لوانح هذه الوقائع القاتلة  
 تكاد تميز من الغيظ وتفتطر . واحشاؤه صليت بنار هذه الفادحة الصائلة فاضحي دم  
 السويدهاء السوداء يتقطر . كيف لا وقد عمت مصيبتها البلاد . وشملت نكايه صعوبتها  
 العباد . وانثلم بمكانها ببيان الثغور . وانفقم بزمانها عرى الدواوين والصدور . وحق  
 للمحارب والاقلام . ان تهشم وترمي في البحور . والدفاتر والارقام ان تحرق وتذر في



مهب النكباء والدبور . ولمداد الخط أن يضر . ولا مداد اللط أن يقيض . ولقد  
 أصبح وجه الكورة . تسربلاً بشعار العباس . وشق جيب اليراع وسود وجه القرطاس .  
 ونفق غراب البين بعد صدح حمام الأفراح . وختل المنازل من تلك الوجوه الصباح .  
 بملينا لك الاسعاد ان كان نافعا . شقى قلوب لا يشقى جيوب .  
 وما كنت ادري قبل عزة مال البكا . ولا موجعات القلب حتى نوات

وايم والله لقد تزعزعت لافول ذلك النير اركان الرياسة . وتضعضت لفقد  
 حيطان البسالة والنفاسه . بؤاه الله مقعد صدق عند مليك مقتدر . ولا برحت  
 رشحات سحاب رحمته على مئواه تدر . ولم يبق الا الاخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم  
 وآله في الصبر والاحتساب . وتسليم الامر الى صاحبه الذي كتب هذا المصراع على  
 الرقاب . وهذا مصاب لم يكن بد من الاصطبار . على تهاريف الزمان الغدار . وطوارق  
 نواب ادوار الفلك الدوار . اذ من البين الذي لا يشبهه على ذي بصيره . ان الله  
 جعل هذا مال كل حي ومصيره . سليت خاطري الكئيب بوجودكم الممتنم . وانخذت  
 نار حزن كان قد شب لظاهها واضطرم . ومن شعره قوله في صدر كتاب

|                             |                                 |
|-----------------------------|---------------------------------|
| هذا نظامك ام در تبتسق       | ام الدراري التي لاحت على الافق  |
| وذا كلامك ام تخر به سلبت    | نهي العقول فتتلو سورة الفلق     |
| وذا بيانك ام صباه شعسها     | اغنى ذو مقلة مكهولة الحدق       |
| بتاج كل مليك منه لامة       | وجيد كل تعبد منه في انق         |
| روض من الزهر والانوار زاهية | كلنجيم الافق في اللاآء والنمق   |
| وذي حمام الفاظ تجعن ضحى     | على الخائل غب اعارض الغدق       |
| رسالة كفراديس الجنان بها    | من كل مقلق يلقي ومنشق           |
| كانما الألفات المائعات بها  | غصون بان على ابد من الورق       |
| تعلمو متابرها الممرات صادحة | كالورق ناحت على الافنان من حرق  |
| مجانها ككغور يتسمن بها      | يزرى على الدر اذ يزهى على العنق |
| فطرسها كبياض الصبح من يقق   | ونفسها كسواد الليل في غسق       |
| ياذا الرسالة قد ارسلت معجزة | ردت بلاغتها الدعوى من الفرق     |
| ويا مليك ذوى الآداب فاطبة   | ويا اماما هدانا اوضح الطرق      |



من ذا يعارض ما قد صاغ فكرك من  
 أنت المجلى بصرار العلوم اذا  
 صلي ائمة اهل الفضل خلفك يا  
 مسلمين لما قد حزت من ادب  
 مهلاً فباعى من التقصير في قصر  
 سبحان بارى هذى الذات من هم  
 ياليت شعري هل شبه يرى لكم  
 عذراً فما فكرتي صوانة دررا  
 واسلم ودم وتعالى في مشيد علا  
 وقيله مخاطباً بعض اكابر عصره لامر اقتضى ذلك

حصل القصد والمجي والمراد  
 استجد الله في عتابك شوما  
 واذات لك الجديد انا ما  
 ثم جاءت اليك طوعاً وكرها  
 انت في الشهب ثاقب لا تسامى  
 لا تبالي بنازل وملم  
 ساهراً في طلاب كل منبع  
 مهره النفس ان اسمه كمي  
 من يجد بالجنان نال مناه  
 لا تنال العلى بغير العوالي  
 احمد الناس انت قولاً وفعلاً  
 يا شهاباً بجده حاز جدا  
 ماز بيني وبين خدني قدم  
 ولو اب الذي فهمك فينا  
 انكر المارقون فضل علي  
 وحقيق ان البلاء قد يم

واستكانت لمجدك الاضداد  
 نقي الاسد بأسها والجلاد  
 شيد للمجد في رهام عماد  
 ثم ادست حيناً وحيناً نقاد  
 في معاليك حين نثني الوساد  
 ولو ان الملم سبع شداد  
 عز نيلاً فلم ينله العباد  
 والطريق السهاد والجسم زاد  
 والتخيخ الجنان عنه يذاد  
 لا ولا الحمد يكتسيه الجماد  
 والوفى الزمام والمستجد  
 ومقاماً لغديره لا يشاد  
 ذو سبال يدب فيها القراد  
 المعى لقر منى الفؤاد  
 ورماه الى الجحيم العناد  
 واهالي الغيوم منه تكاد



وبولى الأنبي حكم البرايا  
 وولاة الامور فينا حيارى  
 عادة الدهر ان يؤخر مثلي  
 قل لمن ينبغي الفاضل يفي  
 فاقبس من زنادهم لك نارا  
 ويخ دهر لا يعرف الفرق فيه  
 حين ما لقيت ما دمت فينا  
 وقوله ايضا

سلام على الدار التي قد تباعدت  
 بعز علينا ان تشط بنا النوى  
 اذا نسمت من جانب الرمل نفحة  
 نذكركم والدمع يسائر مقاتي  
 فقلت ولى من لا يح الجود زفرة  
 الأهل بعيد الدهر ايامنا التي  
 وقوله في صدر كتاب

بحق الوفا بالود بأشيمة التي  
 بتلك الخصال الاشرفيات بالنهى  
 بذالك الحيا المش بالمنطق الشهي  
 اجرني من التكليف واقبل تحييتي  
 فدهري من الاسباب ارفع موانع  
 وماذا عسى في الوصف يبلغ مقولتي

❖ الشيخ عبد الملك بن الشيخ جمال الدين العصامي ❖

هو عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرايني المشهور  
 بالملا عصام صاحب الحاشية . على الشرح الجديد على الكافي . والاطول . الذي  
 عارض به المطول . وغيرها من التصانيف المفيدة . والتأليف السديده . وعبد الملك  
 هذا امام العلوم العربية وعلامها . والمنشورة به في الخافقين اعلامها . والسالك اوضح



مسالكها . والمالك لازمتها وابن مالكها . ورر عذب الفضل نهلا وعلا . وفاز من سهامه  
بالقدح الملى . فجدد معني العلم الدريس . وأصب نفسه للاقراء والتدريس . واشتغل  
بالتصنيف والتأليف . وتخلي عن كل انيس واليف . حتى بلغت مؤلفاته الستين . من  
شرح مفيد ومن متين . فلقب بخاتمة المحققين . وعد من ارباب الفضل واليقين . الى  
زهد وصلاح . وتقوى اشرق نورها في اسرة وجهه ولاح . والمالم بالادب واغر . طلع  
في افق الاحسان بدره السافر . الا انه قل ما اعار ذهنه وفكره . غير مسائل العلم التي  
خلدت في صحائف الايام ذكره . فمن نظمه قوله مضمنا

اهدى لمجلسه الكريم فرائدا تهدي اليه

كالبحر يطره السحاب وما له من عليه

وهو من قول البديع همة الله الاسطرلابي

اهدى لمجلسه الكريم وانما اهدى له ما حزت من نعمائه

كالبحر يطره السحاب وما له فضل عليه لانه من مائه

وما الطف قول الشيخ جمال الدين بن نباتة على لسان ابريق مضمنا ذلك

لى في المحاسن والندى خير يلذ ويستطاب

فانا وكفنا مانكي كالبحر يطره السحاب

وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري للشيخ عبد الملك المذكور مضمنا

بئر أو فلاسفة وبرش تدفوا في الشتاء اذا بردتم

واولها المفضل وهو معنى تمثروا في الشتاء اذا اجتمعتم

وهو صدر بيت عجزه . وكونوا في المصيف بنات نعش .

وكتب اليه القاضي تاج الدين المالك سائلا

ماذا يقول امام العصر سيدنا ومن لديه يرى التحقيق طالبا

في الداراهل جائز تذكير عاندها في قوتنا مثلا في الدار صاحبه

ومن ابانة همز ابن اراد وهل يكون موصوفه اسما نطالبا

ام كونه علما كاف ولو لقبيا او كنية ان اراد الحذف كاتبه

اند فما ان راينا الحق مخفضا الا وانت على التمييز ناصبه

فاجاب بقوله



بافاضل لم يزل يهدي الفرائد من علومه وتروينا سبحانه  
تانيك الدار حتم لا سبيل الى التذكير فامنع اذا في الدار صاحبه  
والاسم موصوفه عمم فان لقبا او كنية فارتكاب الحذف واجبه  
هذا جوابي فاعذر ان ترى خلافا فصدر العجز والتقصير كاتبه  
لا زلت تاجا لهامات العلي علما في العلم يحوى بك التحقيق طالبه  
وكتب هو الى القاضي المذكور طالباه شرح الاستعارات للعلواني بهذا البيت الفردي  
مذك حلو الاداب يعرف لاشك فجدلى بالشرح للعلواني  
فاجابه القاضي بقوله وارسله صحبة الكتاب

يا اماما علا على الجوزاء وهما رقى ذري العلياء  
من اذا رام وصف معنى فقس واذا ما ابان فابن جلاء  
من اذا رمت مدحه بمقال هيبة منه فل حد ذكاني  
قد طلبتم شرحا على الاستعارات بدر أيضا كضج الضعفاء  
وبعثتم بيتا بديع معارف هو ياسيدي رفيع البناء  
استعاراته فؤادي حات والعلاقات قد ثوت احشائي  
وتحلى بدره عاطل الجيسد لحايت في بروج العلاء  
ولساني لما تلا لفظه اندر اكسى لفظي الحلا بالخلا  
فانا كره عن استعارات قاضي مذ بعثنا بالشرح للعلواني

الشيخ محمد بن احمد المنوفي رحمه جدي لامي ومن ملائمت به من عريق النسب  
كمي . امام الائمة الشافعية . ورب الفطنة الامعية . ملك العلوم دما . وتقدم في مقام  
الفضل اماما . فصحت الافاضل خلفه . وظلت الفضائل حافه . لا يشق له غبار في  
مضمار سباق . ولا يباريه مبار في اصطباح واغتياب . ولا سوى الادب والفضل صبح  
وغروب . وهو السابق فيهما ومن عداه مسبوق . وكان قد شد لرحلة الروم ركابه وابله .  
يريد بسطة كف يستعين بها على قضاء حقوق العلي قبله . فاسفرت سفرته عن وجوه  
آماله . واهب عليه الاقبال اسام قبوله وشماله . فتلقاه ملكها باهل ومرحب . وانزله  
من الطافه واسعافه افسح منزل وارحب . ونفحه بنسمات عنايته المسكية . حتى قلده اكثر  
المناصب المكيه . فلما عاد فافلا الى وطنه . بقضاء املة ووطره . نصبت له المنون اشراكها



في طريقته . وأغصه اذ ساءت له امانيه بريقه . فتوفي بالشام عام اربع واربعين والف .  
ولا يحضر في الآن من شعره غير مارابته منسوباً له بخط سيدي الوالد وهو شعر

عنتت على دهري بافعاله التي      اخاق بها صدي وأضنى بها جسمي  
فقال ألم تعلم بان حوادي      اذا أشكلت ردت لمن كان ذا علم

وهذان البيتان لا يشيد مثلها الا من شاد ربوع الأدب وسارع لاقتناص شوارد  
القرىض وانتدب وما انموزج براعته وبلاغته . واقتداره على سبك ابريز الكلام  
وصباغته . وقد صدرتها وعجزتها فقلت

عنتت على دهري بافعاله التي      براني بها برى السهام من الهـم  
ليعرف عني فادحات نواب      اخاق بها صدي وأضنى بها جسمي  
فقال ألم تعلم بان حوادي      واخطارها اللاتي تلم بذى الفهم  
يضيق بها ذو الجهل ذرعاً وانما      اذا أشكلت ردت لمن كان ذا علم

❖ ابنه القاضي عبد الجواد المنوفي ❖ جواد علم لا يكيو . وحسام فضل لا ينيو . سبق في  
ميدان الفضل اقرانه . واجتلى من سعد جده ونجده قرانه . ولي القضاء مرة بعد اخرى . فكسى  
بنصبه شرقاً وغرباً . وانفذ الاحكام وامضاها . واسخط من خالف الشريعة وارضاه .  
ثم تقلد منصب الفتوى . فبرز فيها الى الغاية القصوى . مع تحليه بالامامة والخطابه . والهمة  
التي ملأ بها من الشئ وطابه . وكانت له عند شريف مكة المنزلة العليا . والمكانة التي  
تنافس فيها الدنيا . ولم يكن يفارقه في حضر ولا سفر . وشهوره ربيع وشهور حساده صفر .  
وما زال راقياً ذرى العز والجلالة . ساجداً على قم الماعلي أردانه . واذياله . حتى انقضت ايامه  
وسنونه . ودعاه داعي الاجل فاجاب منونه . فتوفي خامس شوال سنة ثمان وستين والف  
بالباطائف الميمون ودفن به . واما اديه فروض . تسمت ازياره . وجرت بسلسيل الاحسان  
انهاره . تحسد اثرة نثره . وتغبط الشعرى شعره . فمن نثره منظمه ما راجع به الوالد من  
مكة المشرفة . وهو بالباطائف سنة احدى وخمسين والف صورته

يا ابن الائمة من ذؤابة هاشم      شرف سما بفروعه واصوله  
ماذا يقول المادحون وقد اتى      بمدحك القرآن في تنزيله  
اقبل الارض من بعدوان سمحت      له الليالي بقرب قبل القدما

وانهى الى حضرته العلية التي هي قطب دائرة الكمال . محط الرحال . ومحيط بحور



الشعر الذي هو السحر الحلال . لا زالت الفضلاء تستمد من عناياته . ونقابل نسغ المعارف على حصيل مرآته . آمين . انه وصل الى العبد الداعي النظم الرائق . واتصل بشاكر جميل تلك المساعي النظام الفائق . الذي نثر من اسرار اوصافكم در را . ونثر من آثار انصافكم حبرا . فسرح الناظر طرفه في در منشوره . فتمتع في انيق رياض سطوره . فلم يدر اروض نشر فروع ورد وعبير . ام يد بليغ رصعت عقود در وجوه . فارتشف من زلال اسراره . ما زاده اخلاصاً وتمكيناً . وتحقق صدق ما قيل

ورب غراء لم تنظم فلائدها      الا لتحمد فيها الهاشميينا  
اغنام عز صفات الماديين لم      مدائح الله في طه وباسيننا  
ان ادعوا جاءت الدينام صدقة      وان دعوا قالت الالام آيينا  
لا زالت فضائركم على منصات عرائس الفوائد تجلي . ولا يرحت فواضلكم على منابر  
جوامع مجامع الذكر تنشر وتبلى

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| فما بنا أوليت من حسن الشيم   | وجنيت من غرر المعارف والهمم |
| لم ارض من اكبار نظمك عندهما  | قابلتني ابي اقبله بفسم      |
| بل صفته تاجاً لفرق جبتي      | ووضعت حاشاه من وضع علم      |
| وبدت بديهي العجولة اذ زهت    | بعلاه قائلة تغافل من نظم    |
| هذا نظام الدين فرت بنظمته    | ام سجع قمرى نعمت بنعمته     |
| ام زهر تسرين تدلى نوره       | فسرى النسيم لنا بطيب فتحته  |
| ام جيب غزلان اللوى والمخنى   | ابدى ضياء الفجر ابيض صفحته  |
| ام وجه ليلى العامرية اسفرت   | لما بدت ليلا براقع غرته     |
| ام شامة المحبوب سيفه بجنانه  | شامت بروقا او مضت عن طرته   |
| ام نقش معصم ذات حسن ابوزت    | بيض البالي في دياجي خضرته   |
| ام سمط ياقوت بملك ملامسه     | بهر العقول بدائع في صنعته   |
| ام نظم مولى راق اذ فاق الورى | بكمال ما اوتيه موثى رفعتنه  |
| نظم اذا ما دار كاس سلافه     | في رأسي الرامي سكرت بجنرته  |
| نظم اذا ما فاح نشر عبيره     | بين الورى عقب الوجود بعطرته |
| غنى به ركب الحجاز وزمزمته    | بين الصفا اهل الصفاء ومروته |



وحدث به وفاد موشى طرس  
هو تجمع البحرين بحر حقائق  
مغنى اللبيب بفضل وبنهجه  
وخلاصة الفضلاء عمدتهم اذا  
ومساعد النبلاء بكشف غوامض  
نجني الفواكه من رياض قد تمت  
شرح الصدر ينال من تلقائه  
لا استطيع لفضله وصفا ولو  
خدمت صحاح الفكر اذ الفيتة  
نخلت أن أبدي نظاي عنده  
لكن هجمت على فواضل فضله  
لا زال للطلاب خير مؤمل  
تبدي له الايام رونق صفوها  
ما سجع القمري فوق اراكة

فبدت تخبرنا معالي رفعة  
وعيط كثر الفقه صدر شريعته  
يسرى اليه منه سر سريرته  
ما اشكل الاشكال كشف حقيقته  
كشفت تلى عالي على قريحته  
وتنمت في روض رائض روضته  
وشفاؤها منه بالامع فطنته  
بالغ في مدحي ببالغ مدحته  
قاموس فضل فاز منه بياغته  
وخشيت منه أن يهواً بجعلته  
وجعلته هدباً لعالي حضرته  
فينال كل منه كامل بغيته  
وتنيله ما رام من امنيته  
وترنم العصفور وسط اريكته

نعتذر لسيدنا فيما ابدناه من هذيان تمجه الماسع ولا تقبله الطباع فغايتة الخيلة  
على تحريك سلاسل مراسلاتكم العذبة لنشرف بالنظر اليها العيون وننشرف بسماعها  
الاسماع . يسر الله لكم العود الى اشرف البقاع ومتعنا بمشاهدة تلك الطاعة الشريفة  
المتفق على شرفها الاجماع . والله يبقى المولى ومقامه مقام ابراهيم رزقاً واماناً . محفوظاً  
ونحوساً مؤيداً بالله معاناً . مصوناً في الخمس من الست بال سبع . عالماً مكانه علو الشمس  
وحماه المفرد محفوظ وما حواه من سالم الجمع . آمين . وقد يصل ما تفضل به مولانا  
وكان من اعز ما وصل . وحصل به من انواع المسرة والفرح ما حصل . فأنه تعالى  
يجزل لسيدنا المنه . ويظعمه بعد العمر الطويل من ثمار الجنة . والا يادي الكريمة  
والاقدام . مقبلة على الدوام والسلام . حرر في ٢٢ ثاني الربيعين سنة ١٠٥٠ وصلى  
الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

فراجع سيدى الوالد عن هذه القصيدة بقوله

يا طائرًا اشجى النواد بنفخته ما هاج نوحك يا هتوف بدمعته



هل هبت الارواح من ذي ضارج  
 ام قد زكيت فروع بانات، الحمى  
 اذ رحت تذكرني بلعن مسجع  
 زمنا اطعت الغي فيه وطالما  
 زمنا قضيت من الحبيب لياتني  
 وغديت اسحب في ميادين الهوى  
 في كل وقت ألتهم القمر الذي  
 واقبل الزند الذي شبهته  
 ببسديع طرس مستدير لفظه  
 فكانه سحر لمساروت غدا  
 خلت الكواكب انزلت من افقها  
 ام بدرها العالي تذلل خاضعا  
 اذ كان منشيه وصائع حليه  
 زاكي الشئائل والخصائل منبع  
 مفتاح ابواب المكارم والهدى  
 ومهذب الاخلاق انوار الهدى  
 ارشاد غاويها ومنهاج الذي  
 كشاف مشكلها رفاضي حقها  
 وجواهر البحر المحيط فرائد  
 ومقلد الاعناق اطواق الندى  
 ماذا اقول مجاوبا عن محكم  
 فالعجز درك حيث عز مناله  
 لكنني اظهرت عيني راجيا  
 وموئلا ستر القبيح بفضل من  
 فاستر على العبد المؤمن صفحك  
 لا زلت توليني الجميل تكرما

ام ذا نسيم الغور عاد بنخته  
 وتجاوب الاطيار فيه بسجته  
 زمنا عويت الانس فيه برمته  
 عاد العذول منكبا في غصته  
 جنيت وردا فائقا من رجنه  
 برد الشباب كرائق من سفرته  
 بهر الشمس بنوره وبطاعته  
 في نقشه الباهي وكامل بهجته  
 جمع المعاني والبيان بصنعه  
 يسبي العقول بسبكه وبرقته  
 كيا تعود قلائدا في لبته  
 حتى تراءى غرة في جبهته  
 علم الائمة كالشهاب بلمعته  
 للفضل والافضال زاخر لجته  
 نفاح ارواح العبير بشيمته  
 حاوي العلوم معظم في رتبته  
 منها نغمس فاستنار بفكرته  
 مصباح عيبيها روائق فظنته  
 سمحت بها انظار عالي فطوته  
 من جوده الوافي ووافر فحنته  
 حار البليغ لما رأى من فظنته  
 من كل ذي ادب سما في همته  
 كتمانه كيلا يبا بخجلته  
 حاز الكمال بذاته وبشيمته  
 كرمنا وفضلا ما بدا من زلته  
 وتنازل من ذي العرش اوفر نعمته



ما لاح برق في الدجى أو غرد الشجرور وهنا في بواسق دوحته  
ومن شعر القاضي المذكور قوله مادحاً سلطان الحرمين الشريفين . زيد بن محسن  
ابن الحسين . ومهناً له بالظفر بأهل غمد وحى من غرر القصائد الطنانة

العز تحت ظلال السحر والقضب . يوم الوغى ومساعي البيض لم تحب  
والعزم ما خضعت صعب الرقاب له صغراً وصارت به الافكار في تعب  
والحزم ما دان صعباً عز مدركه وما بنى شرفاً يبق مدى الحقب  
ما عز غير فقى غضب يقوم اذا نام العدا ويقدّ العصب ان يشب  
ولا اجتنى العز من افنان مثمرة بالهام في ماقط من جحفل جب  
الا امرؤ همه كسب العلا وله سعى يقصر عنه كل ذي حسب  
قد طلقت للوغى اجفانه وسناً وسن حدّاً وجاز الحد في الطلب  
ذو غرة كغرار السيف ماضية وهمة في العلا تسمو على الشهب  
مثل الشريف ابي عجلان من شرفت به المعالي ونالت منتهى الارب  
ابي الحسين يمين الملك ساعده شريف مكة عالي المجد والحسب  
حامى حمى الحرم الاعلى وطيبته زيد بن محسن رجوى كل ذي طلب  
خير الملوك وخير الناس قاطبة روح الزمان وروح الواهن الوصب  
الاشرف النسب ابن الاشرف النسب ابن الاشرف النسب  
الهاشمي الذي سارت مكارمه سبر الكواكب في عجم وفي عرب  
ملك اذا ثوب الداعي وقد لحت حرب اجاب ونار الحرب في لهب  
ملك اذا ما بدا في الناس بارقه اربى نداه على الهطالة السحب  
ملك اذا راية يوم الفجار سمت سما عليها غير محتجب  
ذو الشبد كالجد ما زادت قواضيه ارضاً وابقت عليها غير محتجب  
ينال بالسعد ان عدت مفاخر من بالسعي نال مرامات ولم يحجب  
يرى العواقب في مرآة فكرته عيناً فيدرك مرعى كل مطلب  
نقضي على مهب الاعدا رويته بصارم من نجيع القوم محتضب  
ويعتطي كاهل العليا على مهل اذا سعى غيره اوجد في الخبب  
عزت مساعيه عن ادراك ظالمها ان السعادة شيء غير مكتسب



رقى الى غاية في المجد سامية      ورتبة فذة نافت على الرتب  
 مازال يسموها والله يسعفه      بما اراد على امن بلا رهب  
 حتى انت نخوه تسعى مظالمه      فنالها لاعلى خيل زلا نجب  
 فقام بالامر شهما دارعا بطالا      منعاً يرفاق البيض واليلب  
 بنى ربوع المعالي بعد ما انتهت      وشادها بكل الفضل والادب  
 ونال بالالين ما عيا تطلبه الملوك دهرًا      وما ناوا سوى التعب  
 يلقى العدو بوجه مسفر طلق      فيستحيل ولا يلجيه الغضب  
 اذا اتاه عثر عف عن كرم      عنه اذا تاب تحقيقاً ولم يؤب  
 اكرم به من مايك سيد سند      بالحلم مشتمل باللفظ منقب  
 عليه من شيم المختار عارفة      نفى علاه عن الامداح والخطب  
 نفراً وعزا بنى الزهراء ان لكم      بفضلله نسبة من افضل النسب  
 يا ابن الملوك الاولى ارسوا مآلكم      على قواعد اعيت كل منثب  
 لما حموها باطراف الاسنة عن      من ليس كفواً من الاطراف والوشب  
 واصدروا البيض حموا بعدما وردت      من العدا كل شيخ اسود وصبي  
 حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم      مكفولة ابداً منهم بخير اب  
 لله درك من حاتم ومن بطل      وخير نجل لخير العجم والعرب  
 اوصافك الغري باس وفي كرم      تنوعت بين طعم الصبر والضرب  
 عقل وحلم واقدام وهزنا      في مجمع حفل او محفل لجب  
 الضيف والسيف في سلم ويوم وغى      ترجى وتحشى ابداً ولدى غضب  
 غضنفر جسد في مازق ترج      وفي الساحة غيث تسبح بالذهب  
 لو شئت قلت وخبر القول اصدقه      البئر بثري وان الماء ماء ابي  
 فدم وجد واسم واسم واستقم على      كيد العدو اقم واحكم وبل وطب  
 واينتك الفتوح والنصر المبين على      اعدائك الغبر اهل الشر والشغب  
 لما عموك وعقبى الصبر كافلة      نيل النجاح ونيل السؤل والارب  
 صبرت صبر كريم قادر يقظ      مدبر امره بالخزم مخزب  
 وجهتهم بخيس لوانيت به      جنود عاد لعادوا منه في تعب



في مقنب من عناق الخيل ذي رهب  
 وفنية ألقوا حرّ المصاع به  
 من سادة قادة شم غطارفة  
 يبيض الوجوه ججاج لم انف  
 شم الأنوف من القوم الذين هم  
 تفرعت عن صميم الجمد دوستهم  
 معنى الرسالة مغناهم ومعهدهم  
 فحين شاموا جيوش النصر مقبلة  
 وفوزوا خيم التسليم واشبعوا  
 وشبعوا انسا منهم قد امثلاث  
 ظنوا بان الجبال الشم نافعة  
 فخب الله ما ظنوا وقد خذلوا  
 قلوبهم خشيت ابصارهم عميت  
 سطا بهم قترهم ذا يفر وذا  
 ابن المفر وخيل الله طالبة  
 فم يبالغ عني غير معتذر  
 بني عفيف وعيسا شم خلفهم  
 ما انتم والمعالى يا بني الكع  
 ما انتم وقراع البيض يوم وغى  
 اتحبسون الوغي حراثا بمزرعة  
 حتى يظنتم على ذل ومنقصة  
 وقتم قومة الشيطان في منع  
 ان تنكروا لابي عجلان فرسته  
 سلوا مواضيه عن ابنا عمكم  
 تنبيكم كيف ناشتهم بواتره  
 ما زال يركض مع ابنا ابيه بها  
 مدرع بدروع الروع والرعب  
 كانهم تحت ظل السمر في قب  
 من آلك الغراهل الجمد والحسب  
 عن أن يقيموا على ضم ولا نصب  
 وما لهم في سوى العليا من أرب  
 من معدن الوحي مشوى خير كل نبي  
 اعظم بذلك من بيت ومن سبب  
 شانوا ديارهم بالخنف والظرب  
 غمداوما استععم المسلوب بالسلب  
 جينا وظنوا بان الظن لم يخب  
 وانهم فئة غلب ذوو غلب  
 حقا ولم يمدوا منجا سوى الهرب  
 شامت وجوههم خوفا من العطب  
 غدا يقر بما لاقاه من شعب  
 والسعد يغتالهم كاصيد من كتب  
 سكان غمد مقالا ليس بالكذب  
 ثقيف ترعة من ناء ومقارب  
 ونسل حجاج شرابن وشراب  
 في مقنب حفل او محفل لجب  
 او سقى ارض بها شيء من العنب  
 مواضيا ما لكم فيمن من ذرب  
 من قة لائلى امن وفي رعب  
 فيكم وفيمن مضى منكم مدي الحقب  
 ثقيف يوم لقيتم معشر الوشب  
 عن دارهم نوش قرم دارع ذرب  
 والنصر يقدم معوانا على النوب



حق اذا اينعت للقطف اروسهم  
 امست ديارهم للوحش معتركا  
 سلوا الحربية عن صبح ووقعته  
 لما تعدوا على شاووش خاعته  
 فدكهم بخميس لو تدك به  
 حتى استقامت له فيهم اوامره  
 سلوا بحيلة عما كان في نضد  
 نسيم او تناسيتم وناعه  
 اهلا رجعتم وتبتم قبل سطوته  
 وسقتم المال في مرضاته فعسى  
 فللغروب رجال يعرفون بها  
 لكنكم حين ايقنتم بفرسته  
 وشتمت الذبح في اخلاقكم وغدت  
 واصبحوا لا ترى الا مساكنهم  
 لتتم اليه وجنتم باذلين له  
 نجاد بالعمو احسانا ومكرمة  
 فما القضاء بكم يشفي ضمائرهم  
 والعفو عن مجرم من بعد مقدرة  
 فدتك نفسي ابا عجلان من ملك  
 مننت بالعمو مذ دانوا اليك ولو  
 فخرت فيهم ثواب العفو عن كرم  
 فلا برحت قريز العين في دعة  
 وانت ملك بفعل الخير تأمر من  
 مؤيدا برسول الله جددك والولي وابنيه والزهر وكل نبي  
 ما فاز بالنصر من رب السما ملك  
 واصبحت السن الافراح منشدة  
 وحان بالسيف منهم منتهى النجب  
 واصبح الرأس منهم موضع الذنب  
 وقت الضحى ومثار النقع في الكتب  
 ونابدو ولم يحشوه في العقب  
 هضاب رضوى لعادت منه في خرب  
 بالسيف واستنقذ الارواح بالنشب  
 فوقع الرجل ترميمك على الركب  
 وقرعه البيض بالخطية السلب  
 فيكم وسرتم الى علياه في رغب  
 يفضي قليلا ومن للقرع بالزغب  
 وللدواوين حساب ذوو كتب  
 حقيقة واستلاب الروح والعقب  
 ديارهم مأتما للويل والحرب  
 وكل منجدل منهم ومنجب  
 طوعا على رهب من اخذ الرب  
 عن اقتدار وما هذا من العجب  
 ان القضاء من الاكفاء في الطلب  
 واصفح عن ذنبه نوع من القرب  
 ترى المكارم فيه علة السبب  
 دانوا سواك اليه الدهر لم يجب  
 وفزت بالنصر والامال رالارب  
 مبالغا ظافرا بالسعد كل الي  
 بغى وتنهات عن شر وعن شغب  
 وحاز بغيته عفوا بلا تعب  
 العز تحت ظلال السمر والقضب



وقوله مؤرخاً هذا الظفر

نزلوا بعمد اهل نرعة اذ اتى شرف الملوك ابو علي وانتدب  
زعموا بانهم اذا نزلوا به انجم والذهب يغلب ان طلب  
وتحركوا خوفاً وظنوا انه ان حاربوا عاف القتال وما حرب  
فدعاهم للصلح واستدعى بهم فأبوا فأرسل نحوهم جيش الطلب  
فجفوا منازلهم وخاوا دورهم قفوا خالية وجدوا في الهرب  
فجفاهم جند الشريف ونكلوا بهم وابقوا كل دار في خرب  
فاستصغروا ذلاً وعز شريفنا فلذا اتى تاريخه زيد غلب  
ومن شعره قوله ايضاً

اتزعم انك الخدن المفدي وانت مصادق اعداي حقا  
اليّ اليّ فاجعني صديقا وصادق من اصادقه محقا  
وجانب من اعاديه اذا ما اردت تكون لي خدنا وتبقى  
وهو ينظر الى قول الاول

اذا وافى صديقك من تعادي فقد عاداك وانقطع الكلام  
وما احسن قول الآخر

تريدين ان ارضى وترضى وتمسكي زماي ما عشنا معاً وعنائني  
اذن ابصري الدنيا بعيني واسمعي باذني فيها وانطق بلساني  
❖ القاضي تاج الدين بن احمد بن ابراهيم المالكي المكي ❖

فاضل طوى على الفضل اديمه . واديب نش به من الادب حديثه وقديمه .  
فاستخدم من الكلام حره ورقيقه . واصبح وهو القاضي الفاضل على الحقيقه . طلعت  
شمس معتده من المغرب . وطارت بنظيره عند كمال بدره عنقاء مغرب . فلم يكن في  
آخر الوقت من علماء الحرمين من يجاربه او يباريه . فافر بوحدانيته في الادب لسان  
القلم وهو يباريه . نظم ونثر . واحسن العين والاثر . فدبح الطروس بوشى يراعه .  
واهبج النفوس بحسن اختراعه . الى دماثة اخلاق تستديرها الليالي الجون . وطيب  
شيم ارجت نفعته ارجاء الصفا والحجون . وكان امام المالكية بالمسجد الحرام . ومرجعهم  
في مسائل الحلال والحرام . وقد رايته بمكة شرفها الله تعالى . وهو كافوري الشعر مسكي



التناء . بهير العيون والقلوب سنا وسناء . ولم يزل في جاه وجهه . وعز لا يقطر . مرتجيه .  
 حتى وافته منيته . واقطعت من الحياة امنيته . فتوفي سحر يوم الخميس لثمان مضين من  
 شهر ربيع الأول عام ست وستين رالف وحضرت الصلاة عليه وشيعت جنازته مع جميع  
 اكابر مكة المعظمة الى مدفنه ودفن بالمعلاة عصر ذلك اليوم . وها انا مورد من سجيته  
 وقربته . ما يقصر طويل القول عن نعته ونقريظه . فمن انشائه ما كتبته عن  
 اسان سلطان مكة المشرفة الشريف زيد بن حسن الى مولانا السلطان خلد الله ملكه .  
 واجرى في بحار النصر فلكه . في شان الوالد عام دخوله الديار الهندية . وكان قد تكرر  
 من مولانا السلطان طلب ارسال الولد الى حضرته من الشريف المذكور ونصه ما صدع  
 خطيب البراعة . ولا صدح عندليب البراعة . باحسن من سلام يغدو من اهله الى  
 محله . و يبلغ بلوغ الهدى الواجب الى محله . مشفوعا بثناء يتفتح عند نشره الوجود .  
 ويفتح ببشره الروض المجود . يتفوها بث اشتياق ووداد . واخلاص واتحاد . الى الحضرة  
 التي شيد على اساس العز ببيان مجدها . واشرق في اوج الجلالة طالع سعدتها . ولذات  
 التي هي جوهرة تاج الملك . وواسطة عقد ذلك السالك . خلاصة الملوكة الذين خفقت  
 على مفارقهم البنود . وتشرفت بالنسب في ركبهم العساكر والجنود . وخضعت لهيبتهم  
 الضواري من الاسود . وتواضع لجلالته السيد والمسود . حائز فنياتي الفخر والجلاله .  
 وحاوي منقبتي الكرم واليسانه . ووارث العظمة التي لم يك يصلح الا لها . ولم تك تصلح  
 الا له . وراق معارج الحمد الذي جر على الحجرة اذياله . ونجوى انهار الكرم التي واردها  
 لا يظا . وناظم شمل المعاني التي اعجز البلاء وصفها نثرا ونظما . مولانا السلطان ابو  
 المظفر عبد الله قطب شاد لا زالت رايات اقباله منشوره . ولا برحت آيات اجلاله على  
 صفحات الدهر مسطوره . وبعد فان السيد الجليل . العريق الاصيل . الفائز عند الاستهام  
 على النضائل بالقدح المعلى القائم على قدم اسلافه في سلك الطريق المنير . ذا القدم  
 الراسخ في جميع العلوم . السيد الجليل احمد بن معصوم . هو كما عظم قد غدى لبان الفخر  
 والجلاله . وورث العلوم عن غير كلاله . وروى حديث العظمة عن اسلافه بالسند  
 الموصول . وبهر العقول في العقول والمنقول والمنقول . ومهر في تحقيق العلوم . وملك ازمة المشور  
 والمنظوم . وجمع ذلك الى ما اتصف به من شرف النسب . واحتوى على طرفي الكمال  
 الغريزي والمكتسب . فهو الذي انت اتخر بنفسه كان له منها عليها شواهد اكل راء



وسامع . اوان فآخر بأبائه قال

اولئك آباي فنجني بمثلهم اذا جمعتنا يا جبريل الجامع

وقد احلته فضائله لدينا من المكنة اعلى مكان وارفع محله . وحلته اوصافه وشأئله  
بحلى الكمال الذي احتسى به مناصفة الاصطفاء واكتسى به حلة الخلة . بحيث كنا  
لا نخطر مفارقتنا له في الاوهام . ولا نجوز ان نتصور به عنا ولو في الاحلام . ولكن  
لما تكرر الطلب منكم له المرة بعد المرة . وفهمنا الرغبة منكم في وفوده على تلك الحضرة .  
وعلمنا ان تصوركم لسورة اديه وكلمه لا ينفك عن التصديق . وتحققنا ان مقدمات افضاله  
وفضائله لمقدمة لديكم بديهية الانتاج لكونها مسئلة بالتحقيق . وجز منابان الخبر عند ملاقاتكم  
له سيصغر الخبر . وان الاذن لم تكن سمعت باحسن مما قد راه البصر . سمحنا له بالتوجه  
الى ذلك السوح المشب المراد . والنادي الذي يبلغ الارب مريده فكيف بين كان هو  
المراد . فلما مول مقابلته بما يجب له من الاجلال . ومعاملته بما يقتضيه ما اشتمل عليه من  
كرم الصفات والخلال . بحيث يكون لديكم في منزلة دونها السها . ورتبة ليس وراءها منتهى .  
ومنه ما كتبه عن لسان الشريف المذكور ايضا الى السيد محمد بن الحسن  
القائم بالدعوة في الديار اليمنية وقد اجاد ما وشى . في هذا الانشا . ماروضة غناء جادها  
الغام . وسميع على افنانها الحما . وتفتت فيها كئثم الزهر . وتجنرت فيها نسائم السحر . وتمايلت  
اغصانها . وتمايلت افنانها . وجرت في جداولها الانهار . وشدت في خلخالها بلايل الاطيار .  
باطيب ارجا . واضرب هرجا . من صفات مولانا حين تنفخ روائحها . وترنم صوادحها . بانه  
الذي اوتي من الكمال ما لوحظ به البدر لما سيم بالخسوف . او الشمس لما تطرقت اليها  
ابدي الكسوف . وحاز من الشرائع ما لوحته الشمول لما شئت بالتحريم . او تمسكت باذياله  
التجول لما فضلهما النسيم . وحوى من الفضائل ما تشئت . ونصم قارب الحساد وفت . فكسيت  
اعطافه حلل الشرفين . وجمع بين طرفيها المستطرفين . فاضحي واسطة عقد آل بيت النبوة .  
ورابطة قضاي المكارم والفتوة . واعترف بالعجز عن اوصافه ارباب الفصاحة واللسن .  
مولانا الامام محمد بن الحسن . ادام الله سعوده . ووجد في معارج المعالي صعوده . اهداه  
نواغى السلام المبسوثة . وارجاء ركائب الشوق المخبوثة . فقد ورد الكتاب المحمدي الفائق  
بسبكه وصباغته . فآمنت به البلغاء ولا بدع في الايمان بالكتاب المحمدي وبلاغته .  
وكيف لا يفوق صنعا . وهو من وشى صنعا . وموشيه البالغ الذي اعترف له خطيب عكاظ .



ومنشيه الفصح الذي استعبد حر المعاني ورفيق الالفاظ . ولعمري انه لروض تفاوت  
عباهره . وكست النسيم طيبا ازاهره . وسقت غرائسه انهار الاخلاص . وزفت عرائسه  
في حبر الاحتصاص . وجلاها على كنفهاخير اب . بمقتضى ما اشار اليه . مولانا من الاتحاد  
في النسب . والتخلي بحمد الله بفضيلته التي لا نكتسب . فياحبذالك الاتحاد والاتفاق .  
والتساوي عند الاستباق . شعر

ماينتايوم الفخار تفاوت ابدأ كلانا معرق ومطوق

وهذا جريا على مقتضى الظاهر وسياق الكلام . والافانك المقدم في تحراب الجلالة  
تقدم الامام . والسلام .

ومنه ما كتبه عن لسان مولانا الشريف المذكور ايضا الى سيدي المولدمراجعا ومعزبآله في  
والدته الشريفة المرحومة وتفتت وفاتها باليلة الاثنين اسع عشرة ثلثون من جمادي الاولى سنة  
اثنين وستين والف رحمه الله تعالى بعد اهداء سلام تنخير النسيم من عطره في غلاله . ويتعبر كافور  
البطاح اذا جر عليه اذباله . الى من تفرع من دوحة العظمة والجلاله . وترعرع في  
روضة سقاها المبدأ النياض سلسبيل الفضل وسلساله . ونطلع في مرآة الزمان فراى  
مثاله . ولم يرفها امثاله . فلا جرم لو كان العلم في التريا لقال اناله فباله . ولا غرو اذا  
اقر الضيد لسموه بقصوره عن ان يباله . كيف لا وهو الذي كسبت اعطافه حلة الشرفين  
فتشأت فيهما محتاله . واضحى نسيب الطرفين ابا وعما واما . واحاطت بنير شهابه  
من ضياء العلوم هاله . وود البدر انباله . السيد السند الانجيد الذي كمل الله كاله .  
الامير نظام الدين احمد . ادام الله اقباله . وبلغه من خيرى الدنيا والآخرة آماله .  
وبعد فلا يخفناكم ان الله خلق النوع الانساني وقدر آجاله . ولم يجعل الخلد لسرفليس  
البقاء والدوام الاله وجعل اعظم دليل يتامى به المصاب وفاة خاتم النبوة والرسالة . ولما  
كان من حان موافاة اجله . وقدر الله انتقاله . الشريفة المدفونة قبل التراب في كرم الخلال  
ديته وجلاله . والوالدة التي تنرعت من ازكي عنصروتنرعت منها اعني سلاله . اجابت  
داعي الله وآثرت نزله ونواله . فاعظم الله لكم فيها الاجر وافاض عليها سخائب غفراته  
الخطاه . وافرح على فؤادكم ملايس الصبر وقضي لعدركم بالاطاله . وادام لكم الصحة  
المشعر بها كتابكم الذي اشتمل من بدع البيان على سلافة وترك لسواه جرياله .  
واحتوى على زلال المعاني واتقى لما عداه الختاله . فنبهنا فمفهومه منطوقا ودلالة . وشربنا



بما احتوى عليه من كونكم ثنويون من روض الصحة والسرور ظلالة . وما ذكرتموه من وصول هديتنا الى ناشر لواء العدالة وحائز فضيلتي الكرم والبسالة . ومقابلتها بالقبول من الهدي له . فذلك المامول من مكارم اخلاقه ادام الله افضاله . وعرفتم بوصول الحصان المرسل منا اليكم . فجعله الله مركوب المعزة التي لا تزال سابعة عليكم . وما اشرتم اليه من تشوقكم الى المشاعر المكية . والاباطح المسكية . وتشوقكم للاجتماع بنا في تلك الاماكن الزكية . فالله تبارك وتعالى في حضرة قدسه . يختار للعبد ما لا يختاره لنفسه . ونرجو ان يختار لكم ماهو الاولى . في الآخرة والاولى . والسلام .

ومنه ما كتبه الى اوالد ابناً

باناسيا يفوق نسمة نجد طالما هجت لي غرامي ووجدي  
ولقد راني شذاك فبالله متى عهده باطلال هند

ربما ظن من ليس له طبع وزان . ان رتبة بيدقه في رقعة الاختراض رتبة الغرزان فبادر باللام . واعترض بان المقام يستدعي تحلية هند بالالف واللام . فكافي انظر الى مولانا وهو يبين له خطأ ظنه . ويعين له باقامة الوزن سقوط وزنه . ويجرعه مرارة تلك التحلية . ويذيقه حلاوة هاتيك التحلية . ولما كان هذا العاثر ومثله لا يقال . نصورت ان المولي يتبع المقال السابق بلا يقال . ان هند كناية عن المخصوص بالوداد . لما علم قصد المحبين بمثل دء . وزينب وسعاد . لانا نقول طريقتهم التي لا انقضاء لما ولا انتكاث . ان كناية بتلك الاسماء عن المخصوص بالوداد من الاناث . اللهم الا ان يقال نزل البيت منزلة الامثال . التي لا تغير عند الاستعمال . فيمكن حينئذ ان نسلم . كما يمكن ان نريد بهند القطر المعروف مضافا لياء المتكلم . وتكون الاضافة حينئذ لادني ملاسبه . والمعنى على هذا غير خاف على من له علم باحوال القلوب وممارسه . ولما انتهى تصويري لكلام ذلك النحرير . وما اراده واورده من الرد والتقرير . افقت من سكرة التصور والتموير . وعلمت اني جنيت بتقديم ماحقه التأخير . واستغفرت من وقوع الحاجب . عن تقديم ماهو الواجب . من تقبيل ياديك . واهداء شريف التحية لناديك . وبذل الدعاء لك وعلى اعاديك . وبث الشوق الذي طامحه . والاسف على الشمل الذي تملي بالعتل نحره . على اني اعتقد ان سيدنا الذي هو بطرق البلاغة ادري . ولا يقيم للمملوك بقصد التفتن في التعبير عذراً . ويرفع عن وجوه استحسان ذلك سترًا . ولا



اقول يسبل سترًا . ادام الله تعالى ذاتك نلابام شمسًا والبالى بدرًا . واطلع نجوم سعادتك  
في سماء المعالى زهرًا . والسلام . ومنه ما كتبه الى الشيخ محمد بن حكيم الملك وهو باليسن  
وصدوره هذه الايات من شعره

الا ايها الركب المبانون عرجوا علينا فقد اضحى هوانًا يمانيا  
هلموا فلو اني استطعت لزررتكم وحق اكيد الود رجلان حافيا  
ولكن عدت عن ذلك بل عن كتابتي اليك عواد امرها ليس خافيا  
اقم بجميل الظن لي عذر مخلص فان عهود الود منى كما هيسا  
وان عز شرعي ما لقيت من الاسى فهذا اسان الحال قام مناجيا  
لخت مظايا الخزم في العزم نخونا سراعا لعل الله يدني التدانيا  
فقد يجمع الله الشيتين بعد ما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

يا مولانا شغاني البداءة بالأثم من استجلابك . وانهم ما هو الواجب لك والاولى  
بك . عن رد السلام . واداء الواجب من تقبيل اياديك الكرام

فشغلت عن رد السلام م فكان شغلي عنك بك

فاهدي بعد اداء الفرض . من تقبيل الارض . ثناء كلروض المجود . وسلامًا  
بتأرج منه الموجود . وانشى ما من الله به سبحانه وتعالى بعد تلك الشدائد . من تداركه  
بجزيل فضله وجميل العوائد . وكان من اجل ذلك خبر سلامة مولانا وبقائه . رافلاً  
في مطارف عزه وارثائه . والتبشير بقدمه ووصوله . وبلوغ المرام وحصوله . وطلما  
اجلنا الافهام . واحلنا الاوهام . في سبب تاخير الوصول . فنقع بعد تحصيل الحاصل  
على غير محصول . لا سيما بعد ان صدرت اليكم الكتب الجالبة . ولكن مقادير الله  
تعالى هي الغالبة . والغائب حجبته راحته . ومخجته في التأني واضحه . وان سألتم عن  
حال الاولاد والعيال . فهم في اسرحال وانعم بال . مشمولين بنظر - يدينا ومولانا  
الحرز المتبع . والكهف الرفيع . والمقام الباذخ . والمرام الشاوخ . مولانا السيد رضوان .  
المقلد بما تره جيد الزمان . امتع الله الوجود بحياته . ولا اخلى من شريف ذاته . فانه  
يا مولانا قد فعل الفعل الذي بقي ذكره . ويؤرج الارجاع نشره . ولربى على من  
سبقه من الكرماء الاول . وطار صيت ثنائه في العشار والقبائل . لم يترك طريقاً من  
طرق الامكان الا سلكه . ولا وجهاً من وجوه الاجتهاد الا استدركه . وبذل فيما



يعود نفعه عليكم الرغائب . والحاضر يرى ما لا يرى الغائب وبالجملة فقد سعي في امركم سعي الاب الشفوق . في مصالح الولد البار البري من العقوق . فנסأل الله تعالى ان يخلد سعادته . ويؤيد سيادته . ويفتح له ابواب الخير وبقية كل مكروه وضير . وان سألتم عن المملوك فهو بحمد الله بخير وعافيه . ونعمة من الله ضافيه . بعد ثقل احوال . وتغلب احوال . وفيما قدمناه كفايه . لمن له سمع ودرايه . كتبت على عجل . والمسؤل من الله عز وجل . ان يجمع الشمل بكم على احسن الاحوال . ويسمعنا عنكم ما يقربه البال . والسلام .

ومنه ما كتبه تقریظاً على تصدير وتعجيز لشيخ نبي الدين البخاري . الاتي ذكره في هذا الفصل لقصيدة المتنبي التي مطلعها

شعر

اجاب دمعي وما الراعي سوى ظلل

وقد استعمل في بعض فقراته الابهام من البديع . الحمد لله الذي جعل روضة الادب جنة جارية الانهار فلا تنال رياً . واورث تلك الجنة من عباده من كان نقياً . احمده على ان زين سماء الفضائل بنجوم كلما انقض كوكب منها اطمع كوكباً سنياً . واشكره على ان اكسب التخلي بها شرقاً يحبي به ذكراً . ويحيي قدراً . ومكناً علياً . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي انزل على عبده قرآناً عربياً . اعجز البلغاء ان ياتوا بسورة من مثله حصراً وعياً . واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث هدى ورحمه . القائل ان من الشعر لحكمة . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه . وشيعته وتابعيه وانصاره وذريته واحزابه . صلاة وسلاماً دائماً دائمين متلاحقين تلاحق الافكار . متعاقبين تعاقب العشي والابكار . ما صدح عندليب البراءة . وصدع على منبر البيان خطيب البراءة . وبعد فقد وقفت على هذا التصدير الذي تصدر صاحبه على اقرانه . والتعجيز الذي اعجز ببرازته في مضمار رهانه . المحمول بيت قصيده وواسطة در فريده . اعظم سلاطين العصر . اشرف الاساطين الخاف بالوبة النصر . ملك الحجاز وابن ملوكه . حلية جيد الفخر وواسطة عقد سلوكه . ذي الشيم التي انبأت عن كرم العناصر . والمهم التي انالته من ثنائف ما تعتد عليه العناصر . والهيبة التي تركت الاسود واجبة في الآجام . وطرفت حتى قلوب الاجنة في الارحام . ليث السراة الصيد من بني هاشم . غوث الطريد فما لجاره من حاشم . الشجاع الذي تحدث عن



وقفاته الخيل والرجل . وتكثر ما أثره الحص والقطر والرمل . الملك المنفجرة بدرلته الايام  
والليالي . الجواد المجمع بثنت شمل ماله شمل المعالي . الطود الذي لا يعتصم منه بشواخ  
الجبال ولو تحصن فيها الاعصم لا تصدع . الهام الذي ماتناهيت في وصفي مناقبه الا  
واكثر مما قلت ما ادع . سلطان الحرمين الشريفين . الذاب بيضه وسمره عن الخلد  
الميتفين . سيدنا وولانا السيد الشريف الحسن بن الحسين بن الحسن . خلد الله ملكه  
على توالي الزمن . آمين . وهذا منسيه قد اجاد في النظم والانشاء . وما كل من اخذ القلم  
وشي . ووفق العجيب تصرفه بين معوج المعاني وعتدها وطابق . وكأنه قصد الرد على  
الضغرائي في قوله ومن يطابق . ولعمري لقد نسق ذلك التصدير نسق النسطير .  
وسبت ذلك التعجيز سبك الابرين . فتراه اذا اخرج يتأخر عن معناه . تلاعب به فيما  
اخرته من مبناء . واذا طبع المعنى بالمعنى وإبقاء على اصله . اوصله الى غاية الاعجاب  
بفعله . والت بينهما اختلاف النظم والعظم . ودل بذلك على عورته في النظم .  
وكيف لا وهو القاض الذي فوق الاقران . وضع نجه في اسمع قران . الشيخ الاوحد .  
ذو الكلات التي لا تجحد . او الملاح لي الدين بن الشيخ يحيى شرف الدين السنجاري .  
انكثرت آثاره الدراري . فاقده حق فيه الضنون . وشارك في شئ من الفنون . وسدى  
لبان حب المكمل في المهد . وخطب عروس التفصيله فاجابه سافرة الوجه بادية المهد .  
وامره تطابق النجوم ووصلة السمير . في اكساب ما تشبث به المسامع ويطيب معه  
السمير . فلم يزل فيما يشرف الفكر . واصل على تلك خال عشيقته باليكر . وبداب في  
الاشتغال والتحصيل . وتعب نفسه في التفرع والتناصير . ويطابق بينها مطابقة  
الاحمال للتفصيل . الى ان حصل من ذلك على ما ترجمه عنه لسان حاله . وبرهن عليه  
بيان مقالة . وسودته النفس النضامية على قرانه ومثاله . وسودت له همة العباد حكاية  
حياكة ما يسبح على منوانه . فقصد ان يسبك درر الاسلاك . ويتعرف فيها تصرف  
الالام . او النجم الماهر في درك الافلاك . فالتبثت منه مكيا فديا . وقالت لعلها  
قدرته على تصرفه كيف شاء . في عود الرحمن منك ان كنت لقيت فما فتى حتى سبكها في  
قال لا لاف . وسبكها في . وق العبرة لافي سوق عكاسة . واماط عن وجوه المعاني البديعة  
الغيب . وفي ذلك بالعجب العجاب . فله سال . وبنيته توسل . ان يطلع من خبري  
الدنيا والآخرة ما اعلمه . ويسهل له كل طريق ام له . آمين . والحمد لله رب العالمين .



وكتب اليه ايضاً مراجعاً وضعه لغزاً في خوخ اهداه اليه رقد ابدع . فيما اودع .  
لم وأخر عن احب كتابي اقلني فيه او لتركي هواه  
غير اني اذا كتبت كتاباً غلب الدمع مقاتي فمحاء  
تشوقنا الى تلك الذات . وتشوقنا الى شئ تلك الفاكة التي لا بعد لها شي . من اللذات \*  
وهذا تماد من المخلص مع اهل الظاهر خشية الانتقاد . والا فقد قضى امتزاجه بك ان  
يقول وهو اشعري العبيدة بالاتحاد .

انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدننا  
كيف اقول لمن هذه حالتي معه اوحشني . ام كيف ادعي شوقا الى من اذا ابصرني  
مبصر ابصره . واذا ابصره ابصرني . ام كيف يتبع ان اسلك باطننا هذه الطريقة . فحين اذا  
دعوت له كان الدعاء النفسي في الحقيقة . فلا غرو اذا قلت ادام الله لقلبه في رياض  
السلامة . مع النظام احواله في سلك الاستقامة . واحيا به رفات العلوم . ولا برحت اثنان  
اقلامه تحت قنون المنثور والمنظوم . آمين . وبعد فقد وصل ما تفضلتم به من الفاكه . التي  
امأت علي صفاتها ما سطرته في صحيفة الفاكه . وذلك ان كلم طرفها تنقص عن ثمر مستوي  
الاول والاخر . تتحل حمله على مضمير مبادئ للظاهر . جمعت بعض افراده بين وفي الخجل  
والوح . ودأت على يدبع صنع الله عز وجل . طالما فارق وطبه عند ما لعب به الهوى .  
واقاد اساطيره مع ما في احشائه من مرارة النوى . ربما اشكل على ارباب الهندسة . حيث  
خلق كروي الشكل وهو ذو اجزاء مستديسة . انه فك وليس بحيوان . وفي القلب منه سر  
اذا قلب ادرك حقيقة الانسان بالانسان . لا يغيب شيء منه عنك في سفرك وهو في ابن  
عدمه . وتري له بدا سامة على راسه واخرى تظهر احيانا ثني قدمه . ان حوز ترخيته  
التحوي فهو في يده بقى فرسان ح على رؤس الاصابع . ون عكس صيانة لفظه . للعو  
راى منه السادس بعير سابع . وان صوغ خرومه العروضي كمن اصحيف اقيه آله جماع  
وان صير الخلاج كلا من حاشيته مكان الاخرى طاب على ما حشى به لاضطجاع .  
وان تصرفت فيه بالذوق فسكر . ومن عجيب امره انه يوات . بالذكر . وتري حليته ككله  
حصرم عنقه ودها لا يترب . فطاب من حليتها الفرق وتكسب . وله اسمان يقر احدهما  
طردها وعكس . في الكلام . لانه التلوي والمبتدا منه كالتخام . فشكل الله تعالى فضل مبدئها .  
وادام بسطة يده التي سافت ميرا لا بكار طال تعيسها في فكر مبدئها . والسلام . ومن انشائه



ابنًا خطبة نكاح خطب بها لعقد سلطان الحرمين زيد بن محسن على ابنة السيد حمزة  
ابن موسى بن ركان \* وهي الحمد لله الذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم هدى ورحمه .  
وفضل أمته بنص الكتاب فقال سبحانه كنتم خير أمة أخرجت للناس . وميز من شاء منها بالمزايا التي  
اقتضتها الحكمة الإلهية والقسمة . فاحتص زيدا من الأمة بكونه أفضها . وأمنكه بذلك  
زمام الجلالة التي أسندها إليه وفوضها . واصطفى أهل البيت الذين أطعمهم في سماء الشرف  
زهرا . ونعيم بطور يجلاني لروضة الزهراء . ثم اجتبى من أهل البيت آل الحسن والحسين .  
وخول محسبهم سيادة الدنيا وسعادة الآخرة . ففاز بكثما الحسين . فاحمده على أن جعل  
بينهم الشايع بيت القصيد . واصطفى منهم حماية هذا البيت السراة الصيد . وحض على  
طاب ودادهم من عبادته عز وجل . بآية قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى .  
وظهر من الوحس بنص الكتاب فقدس باطنهم وظاهرهم . والبسمه لباس التقوى  
فصدق إذ قل شاعره .

آل بيت النبي طيم وطاب المدح في فيكم وطاب الثناء

سدة الناس بالحق وسواكم سودة الضمير والبيضاء

ولا سرون أشد شأنا من آخرهم من الأورى

هم الأولى أن فحرو قل العلى بغي امروء فأخركم غفر الأثرى

هم الذين حرموا من ما حله فوق الضمير مبرات الحسا

إذا لاحدبت انفتحت بهم كانت كاشرا لروض ناداه الندى

لا تسمع السامع في محسبهم هجر إذا حالطهم ولا خفا

تورثه جودهم جود واحد منهم موت السلافة الموروث عن آئتهم الحدود . شعر

من آيين لا رضى واحدة حتى اضيف إليها ألف مينا

وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي جدد الحلال باب الغيرة .

وبين ما شمره لعباده الحلال وغيره . وشهد أن سيدا ومولا محمدا عبده ورسوله الذي

كانت عدد بعثته لبحار الحياة والسلام . وفاضلت الثمار منه بعته التي الصحت عن ارتضاع

الذي شربت وصيه صلى الله عليه وآله وسلم الذين منهم أسد الله جمرة . وعلى أصحابه

الذين منهم بدنه الذين وأعدوا . حلاله وسلام . دلائل ما هيبت الشمال والقبول .

مقدارين لقرب مقارنه الايجاب لقبول . اما بعد فإن النكاح حرام . يتقى بها الفتنة .



وجنة يتلى على متني، ظللها سكن انت وزوجك الجنة تنثر رياضه الرحمة بين  
 الزوجين والوداد وتطلع زينة الحياة الدنيا اذا حملت غرائسه ثمرة النواد وتسفر ليلته  
 عن طرة صبح تحت اذيال الدجى ويتلج يومه عن شمس تنوارى بحجاب الحجال والحجى  
 وهو الغرض الذي لا يخطي وقاصده الاصابه والعرض الذي لا يقوم الا بجومه انحر عصابه  
 والحسن الذي يعتم به عن الوقوع في حمى الحرج ويحتمى به من مضارع الغمول التي هي ما بين  
 معترك الاحداق والمهج والوسيلة التي يتوسل بها الآخذ بزم التقوى الى مطبوعه وباشده بلبل  
 الارواح هنيئاً لمن امسى سميع حبيبته والهيك في فضله ما ورد فيه من الآيات والاحاديث  
 الثابتة في صحيح الروايات فقال عز من قائل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر  
 ونهى وجعلناكم شعوباً وقبائل وقال تعالى عزوا وقدرنا (ودعو الذي خلق من الماء بشراً  
 فجعله نسباً وصرها) وقال تعالى ميثاقاً ما فيه من النوازل الجمه (ومن آياته ان خلق لكم  
 من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة) وقال صلى الله عليه وآله وسلم  
 وهو القائل حدوا عني النكاح ساني فمن رغب عن ساني فليس مني وقال صلى الله  
 عليه وآله وسلم مرشداً للاقتداء به والانسا حب الي من دنياكم الطيب والنسا  
 وقال صلى الله عليه وآله وسلم ميثاقاً ما فيه لهذه الامة من سني الكرامه تناكحوا تكثروا  
 فاني اناهيكم الامة يوم القيامة وقال صلى الله عليه وآله وسلم ميثاقاً ما له من سني  
 الرتب ركعتان من الماتزوج افضل من سبعين ركعة من العزب وقال صلى الله عليه  
 وآله وسلم منما على مزية الابكار وفضلهن الكثير تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها  
 وانفق ارحاماً وارضى باليسير وقال صلى الله عليه وآله وسلم مغزياً لفضله ومبدأ  
 اربع من سنن المسلمين التعطر والنكاح والسواك والحيا وقال صلى الله عليه وآله وسلم  
 مرغياً فيه ومنه عن الطلاق لما فيه من الارش تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق  
 يهين منه العرس وقال صلى الله عليه وآله وسلم منما على ما يرغب فيه النكاح ايها  
 الشخص هداك نكح امرأة لاربع ما لها ولحسبها ولجمالها ولدينها وظهر بذات الدين تربت  
 يداك وقال صلى الله عليه وآله وسلم محذراً من ردة الاكفاء اسد تحذير اذا اتاكم  
 من ترضون دينه وامانته فزوجوه الا تنعوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير ولايات  
 الواردة في شأنه كثيرة والاحاديث النافذة بفضلها اظهر من شمس الظهيرة وفيما  
 ذكرناه من ذلك كفاية ومقنع لمن كان يراى من التوفيق وسمع هذا وامر الله



تعالى يجري الى قضائه . وقضاؤه يجري الى قدره . ولكل قضاء قدر . ولكل قدر اجل .  
 ولكل اجل كتاب . نحو الله ما يشاء . وبثبت وعنده ام الكتاب . ولما قضى الله تعالى  
 باجتماع الزبيرين في اسمعيل البروج . واخذت سعود هذا القران في العروج . رغب سيدنا  
 ومولانا سلطان الحرمين الشريفين . حامي حمى المخلين المنيقين . شرف الخوت والمنابر .  
 وارث الملك كراما عن كبير . اسان عين الملوك وعين اسانها . سلطان هذه الافطار  
 المشرفة به وابن سلطانها . الملك الذي القت اليه الخلافة مقاليدها . وكتبت باسمه  
 ثقلها . مهند قواعد الدولة التي انتجت بها الايام . وحسنت حين كانها في م الزمان  
 انقسام . ليت السرقة السيد من بني هاشم . غوث الطريد فليس لجاره من حاشم .  
 ذو المواقف التي تحدث عنها الخيل والرجل . وحمولات التي لا تثبت لها الابطال ولو  
 انهم عدد الرمل شعر

لو من الخلف له قولا لما صدته عنه هيبة ولا التنى  
 ووحي المقدور منه هجة لوامها او استنجع ما حوى  
 تغدو المطايا طالعات امره ترضى الذي يرضى وتأني ما نوى

الشمس الذي جمع اسسات المعالي فلم يترك شيئا ولم يدع . الفهم الذي ما تناهت  
 في وصفي . لا وكان ما قوت ما ادع . بدر افعى الملك الذي لم يكن في غرة الشهر  
 هلال . حار . رمة نجد يحينه . وو ساء حالها بالشمال . فلهج رقاد السعادة . صاحب  
 ذيل الغر والسيدة . طرز العصابة العظيمة الاسمي . فرع الشجرة الزكية التي اصلاها ثبات  
 وفرعها في النور . واسطة عقد نجد والشرق . تاج الميرور . وصدر الخلافة . ناسر لواء  
 العدل والفضل . وابن . سيد . ومولانا الشريف زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن  
 سب كن عنه من خمس النجى . نور . ومن ملق الصباح عمود  
 سب تحسب المعلى بخلافة . فهدتها نجومها الجسورة

جلد الله دولته الفاحرة . . فبأس شايب الرحمة على اصفه الطاهره . قرطب في  
 السيدة الجليلة . الشريفة المتبلة . نخبة في كل نجد حتى عن اعين الكواكب . انخروس  
 حجابها المتبع سمر القضا ويض القواصب . الممدود عليها نزل والدها سيدنا ومولانا المقام  
 اكبر المعالي . الرافي بحسبه وسره الى نوح المعالي . واسطة عقد الغر التبت .  
 رافع راية نجد بايتين . جامع سيم الغر الشيع . حار تجايا الجلالة والمهابة والشرف



الرفيع . خلاصة بني الزهراء البتول . فرع الشجرة المتصلة بالوصي والرسول . راوى حديث  
الجلالة عن اسلافه الكرام \* حاوي قديم المجد عن اجداده ملوك هذا البيت الحرام .  
الذائبين عن حريم حرمه بالسمهري والحسام \* صفوة السادة الاشراف . وخلاصة آل عبد  
مناف ذي البسالة التي لا تضاهي . والصرامة التي لا تنيب الصوارم اذا اتت بها .  
والمناقب التي يعترف المذره البليغ بالمجز عن استقصاها . سيدنا ومولانا السيد حمزة بن  
موسى بن بركات . صان الله حجابها واطال بقاء والدها وافاض على اسلافه تحائب  
الزيمات . الاذن لي في تزويجها على كتاب الله وسنة رسوله وعلى مهر امثاله المعلوم .  
اقول فولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم واسبغوا المسلمين من جميع الذنوب فاستغفروه انه  
هو الغفور الرحيم الحمد لله ان الحمد لله نحمده ونشكركه . ونستهديه ونستنصره . ونعوذ  
بالله من شرور انفسنا . وسيات اعمالنا . من يهد الله فلا مضل له . واشهد ان لا اله  
الا الله وحده لا شريك له . واشهد ان محمدا عبده خير نبي ارسله صلى الله وسلم عليه  
وعلى آله وصحبه ما هبت الرياح المرسله . ومن نظمه قوله مادحاً سيد البشر . والشافع  
المشفع في المحشر . صلى الله عليه وآله وسلم وسماها جواهر التاج . في مدح صاحب المعراج .  
وكان نظمه لها في عام زيارته وهو عام اربع وخمسين والف .

طالب المقام على ارحوحة الصغر  
وجيش ليل الصبا فرت كتيبتيه  
فاغسل بدمعك جفناي بك مكثلا  
وانهض لتصفق مرآة البصيرة من  
ان الذنوب وان جلت فان لها  
فقد حرم مطايا قصده وانج  
وقف تجاه شريف الوجه منه وفل  
ولدت بين تعد الاملاك محذقة  
وناد يا نفس هذا البحر منهله  
مدى شباك الرجا في مد لجنه  
واستطاري غيث سحب الجود من يده  
فهو الشفيع المرحي يوم لا احد



امرى به الله ليلاً ثم قرّبه  
 وشرف الملائكة الاعلى وحاوزه  
 ساد الخلائق من جن ومن ملك  
 كم معجزات له جلت واعظمها  
 اغناه عن مدح المدائح فاطبة  
 وجاء من جاءه مستغفراً نعت  
 وعندك يروى صلاة الله دائمة  
 فيا نبي الهدى وافيت مرغيباً  
 ارجوه منك وما لي غير حبك قد  
 حب الزمته فادت اليك فتي  
 جاب الميمنة من سهل الى جبل  
 وها انا الآن ضيف قد حلت بها  
 وفي مطالب حسي الغم منك بها  
 فامن بها من ذي عطف على وجل  
 ما زال يظمه طويلاً ويؤاسه  
 فامع الابدس وحقق في الرجا ضمي  
 فاشفع تشفع وفل يسمع ومن بنا  
 واقبل هدية ذي فقر لب عني  
 ذب تير المعالي ثم ابرها  
 لولا صفات لم تصح قولها  
 بها تطل نوح دره صدق  
 والظن انت قد حليت فاقدر  
 انتا جواهر ناز الدين تفصح عن  
 فيه دليل بيل القصد اجمعه  
 دامت صلات صلاة كل آونة  
 نعتك والآل والاسحاب ما طويت

وام في ليلة الاسراء كل سري  
 يحب من خلع التشريف في حبر  
 والرسل والناس من بدو ومن حضر  
 ما الغم البلاء الاسن بالحصر  
 ما كان من ذلك في الآيات والسور  
 ذنوبه في الكتاب الصادق الخبر  
 عليك يا صادق الافول من يزور  
 منك الذي جاء في القرآن والاثر  
 جعلته في معادي خير مدخر  
 طوى ايدي المطايا شقة السفر  
 شوقه لمنظر تلك الروضة النضر  
 والضيف يقري وارجو ان يكون فري  
 اذ انت ادرى بما في النفس من وطار  
 بالباب يرجف من خوف ومن حذر  
 حسن الرجا وذنب فاصم الفقر  
 وامع بحسن ختام آخر العمر  
 للقلب والعين من سؤل ومنظر  
 يرجو جوائز ذي حود لمنقر  
 في المنظر مفرقة من بوطلة الفكر  
 نعى كانه في الافلاك والزمهر  
 فكل الناج يا ذا الناج بالدرر  
 اني بهذا شاعده حق لمعتبر  
 تاريجها وهم وجه الحج الطرر  
 يامن مرجيه بالاموال منه حر  
 توف وهي من الاملاك في زمر  
 ارواحنا تنعيم الروضة العطر



﴿ ومنه قوله في المناجاة ﴾

يا باري الخلق ايجاداً من العدم يا سائر العيب يا مبدي الحيل ويا  
 انت اللطيف فلا ينفك لطفك عن  
 فالطاف بذبي اسف يدي انا ما  
 فاغفر وسامح وقابل بالرضا كرمًا  
 واجعل على قدم التوفيق سيرى في  
 ولا تكفى الى نفسي ولا عملي  
 واملاً فؤادي ايماناً بغي اذا  
 وارض عني خصومي يوم لا ولد  
 يا ذا العطاء الذي قد عم نائله  
 لنا اليك افتقار كامل ولك الغنى  
 فامنن بادخالنا يارب فاطمة  
 هذا الرجاء وحسن الظن فيك فلا  
 عليه ازكي صلاة عرف لتحتما  
 والآل والصحب ما دام الرجاء وما  
 ومنه قوله متوسلاً برسول الله صلى الله عليه وسلم لغير نزله فشفني منه  
 لد بطه في جميع الذنوب  
 وادعه ان مسك الغفر الذي  
 قال يا رحمة الله ويا  
 يا رسول الله يا من خصه  
 اما يا خير الوري مستنفع  
 في شفا دائي وامراضي التي  
 لا تحجب املي يا سيدي  
 فانا عبد مسي مذنب  
 ولك الحلم الذي تبارك

يا بادي العبد بالاحسان والدم  
 ذا الحلم واللفظ والتدبير والحكم  
 قضائك المبرم المحتوم في القدم  
 عضاً ويقرع منه سن ذي ندم  
 والعفو عن سالف التقصير في الخدم  
 مستقبلي واحمني من زلة القدم  
 واجعل مماقي على الاسلام مختصري  
 امسيت فرداً رهين الرمس والظلم  
 بغنى عن الاب عند العادل الحكم  
 للجن والانس من عرب ومن عجم  
 علك يغنيني عن الكلام  
 جنات عدن تجوز الفضل والكرم  
 تقطع رجائنا بطه شافع الامم  
 ازكي من الروض عرفاً غب حنجم  
 دام التوسل لمولى من الخدم

وانح نجب الرجاء واحتسب  
 عجزت عنه الاحياء تطب  
 كاستف العزم المجلى للكرب  
 نجيبه بزكي النسب  
 بك عند الله فاشفع نجب  
 او هنت عظمي واومت عصي  
 لذنوبي واسوء الادب  
 مستقبل عثرتي فاشجب  
 لم تذكره ذنوب المذنب



قل أجبتنا غير مأمورينا      خيبة المسعى اذا لم تحب  
وشغفنا وقبلناك وقد      جاءك البر ونجح المطلب  
واقض ما في النفس لي من ارب      لم ازل من شأنه في تعب  
وصلاة الله مع تساميه      ابدًا في سبب معتقب  
يستهلان على سوحك ما      عقب الصبح ظلام المغرب  
وعلى آلك والصحب الاولى      اسوا دين الهدى بالقصب

وقوله مادحاً شريف مكة المشرفة الشريف ادريس بن الحسن لما عرض له في وظيفة الخطابة بالمسجد الحرام والبسه القفطان يوم مباشرته لها وذلك تسع عشرة خلون من شهر رمضان عام ثمان وعشرين والاف

زها بك دست ملك والتاج والعقد      نداء اليك الح اصبح والعقد  
مطاع يعطف الله بعد رسوله      اولى الامر فالعاصي لامرك مرتد  
اباشرف ادريس منتخب العلى      ايا الشرف الوضاح غيرك والمجد  
لقد حظيت شمس الخلافة بدرها      فقارنبا في الاوج والطالع السعد  
فقصت العلا بالراغبية والاهي      هما شركها لا الاماني والوعد  
وفت بملك ما لعيرك حملة      مثال المياوي ليس تدركه الرد  
وشرفت دست ملك حين حالته      ومرفقاتك الموقل والقرس النهد  
فكنت به ادريس ادريس اذرقه      مكنيا عليا خصه احمد الفرد  
وكنت ومة ثقاتين سلحين اذ دعى      فلو تيت مالا ينبغي الفتى بعد  
وما لم ينله غير آتت الاولى      ربوع الدي شادوا وانف العلاشدوا  
ملكهم لاناب لملك والسوى      اذا نسبوا كانوا الزوائد اوعدوا  
نولوا وافضى ماكنهم تحجب      تضادم نيجان الملك اذا بيدوا  
تأخر عصراً فاستزاد من العلى      كما زاد بالتأخير ما ترغم الهند  
واسبح عطلا جيد من رام عقدها      سواء واضعى يستغني به العقد  
تقرود طود الملك باعبد جامعاً      مزاياه فهو الجامع العلم الفرد  
راى ان سده خلت منه خلة      فصيره قصيراً عليه فلا يعدو  
فيامكنها بالفضل اذعن ضده      وما الفضل الا ما اقربه الضد



بك الدست يزهو يوم سلك والبرد  
وما زلت في حاليك سلماً وضده  
فيشقي بك الجاني ويسعد مخفق  
إذا بيت الاعداء امراً تضاءلت  
وترت قويم الفكر قوساً لوتره  
وحكمت فيهم قاضياً غير متمد  
وقدت من القود الحيات مقاتلاً  
وغل الى الاعناق ايدي بطشهم  
فاحياؤهم في الارض موق كأنها  
سجاياء ابني لا يجار طارده  
ملك هو الطود الاشم للاند  
جواد له في المال نزوة ثائر  
طوت نحوه بالوقد كل تنوفة  
وجاد فلم تفقد مرماها يحوده  
هو انجر عذب المواني والعدا  
هو الغيت بهمي اللوي وليته  
وبعدو العدا وسبي هامي ربابه  
احا الجود قد قلدت جيدي ودون ما  
وامطيتي من كاهل العر مركبا  
فقممت خطيباً في الحافل بالثنا  
بنافسي نوم شأوت وقصروا  
ويخس منهم در لفظي زعائف  
سماة الفضل لفظي نجما  
واني لما خولت اهل ولم اكن  
واست به لا غير اسمع وان يكن  
ولكن بنفسي والعبودية التي

ويوم الوغي يزهو بك السرج والسرد  
عليك رواق الجد يرفع والبند  
وبأ من مطرود وترهبك الاسد  
لدى خطابه الآراء واستتر الرشد  
وانفذت سهم الرأي ليس له رد  
من العزم لم يكن له ابدا حد  
إذا طلبت يدنو بتقريبها البعد  
من الرعب جيش لانتقام له جند  
عليهم وقد ضاقت بما رحبت حد  
ولا راع يوماً جار عقوته طرد  
هو البطل الطعان والاسد الورد  
تحكم في اجاني واحفظه الخقد  
نخاة بخد الارض من وخذها حد  
فقل عوضاً عن جاد قد فقد النقد  
عذاب لهم من لجه الجرير والمند  
فينبت الا ان منبته الحمد  
وتبلغها منه الصواعق والرعد  
انقلدت اعناق الطامع تنقد  
تربي ذكراً كاعور صهونه الخمد  
وبالشكر اتودا وذلك به اشدو  
وما كظلمع ضالع حلقه يعدو  
فوا عجباً من اين للنقد النقد  
ولم يخف ان لم ترى ضوء الرمد  
كقول حسود انما اسعد الجد  
هو الفخر يوم الفخر والشرف العمد  
بها شرف الابرار من قبل والجد



واني لارجو منك ما نال من مضي ولا عجب ان عز بالسيد العبد  
 بقيت بقاء الدهر فينا مملكا بك التاج يزهو والغلائل والبرد  
 وقوله مادحاً سلطان الحرمين الشريفين الشريف محمد بن الحسين في سنة تسع عشرة والف بقوله  
 لقد جرى بالذي تختاره القدر فربما شئت ان الدهر مؤتمر  
 وضر من شئت وانقع من تشاء في اكفك الواكفان النفع والضرر  
 والدهر من جيشك المنصور قائده التي يد السلم خوفاً وهو يعتذر  
 فاغفر جنايته العظمى لتوبته ان العظيم عظيم الذنب يغتفر  
 وقد اتى معناه عن جرمه ملكا يطوي انتقاماً ويعفو وهو مقتدر  
 ذاهبية راب ريت الدهر فاقلت تغزو عداء صروف الدهر والغير  
 وسطوة تترك الآساد واجمة لم يفر من رعبها ناب ولا ظفر  
 به تلج صبح الملك والتمت لغوره ودباجي الخطب بعسكر  
 واصبح المسدست معموراً وكافله ملك به اضحت الاملاك تفقر  
 اخباره ستصيرت اخباره عظم كرويته يستصغر الخبر  
 ليت ان خط سطر نص قضيه مالت لتجده الحطية التمر  
 كانه لاعب يرمي الرؤس به يا صولجان وبك الارؤس الاكر  
 ما كرمه ورد الحرب قط وهل يكر من ليس من واز له صدر  
 ولم يفر وهل يدام التمرار في العير مسدوخ بالنفس معتذر  
 متى له جيش عزم قد حاط من السست الجبهات به الشابد والظفر  
 في ر دوحة الملك راكية قد حاب غنصره والفرع والتمر  
 عريت الجان القادس النعل المسيت عيم اتجاع الصارم الذكر  
 القائد حين ان رامت يدى وضعت في خضوها يدها حيث انتهى البصر  
 من كل الدهم يكرمي من دم حلالا كأنه يلقى العجير يسعر  
 وكل شهب محجول فوالله النمر البلق ما يفي بانه قصر  
 وكل طرف يدك المحجول حافره وطأ تطاير من صدماته الشرر  
 كأنه تطرد لاندام ايديها صلا لفر ولم يحق لها اثر  
 نخل نصباها وعدا يرتعير في تحاب تقع مثار يرفه البثر



مهذبات اذا ثار الوغى استعرت  
 عليهم الاسد فرسانا مصورة  
 من كل شهيم شديد الباس متصل  
 وكل اصيد من الجد ذبيحة جلد  
 وكل ذي لمة سوداء حالكة  
 قوم اذا التمسوا كانوا الالهة والسلاطين ان يسفروا والاسدان زاروا  
 كأنهم والصباء تسرى بنشرهم  
 بهم حوى الفخر ابتداء الرسول كما  
 يسوسهم صادق الآراء فطنته  
 متوج هو فيهم مثلهم شرفا  
 اذا بدا بينهم في موكب زه  
 صفات أروع لا تحصى محامده  
 وكيف يحصر بالالفاظ فضل في  
 سمح الاكف كريمة عم نائله  
 كأنما كفه تهي بنائله  
 او دوحة عضة الاغصان دائية  
 يلقي النصار لديه المقتنون قوى  
 تريك جدواه جدوى حاتم بجلا  
 فيا انا الجود يا جم المواب يا  
 يا ابن الحسين لقد وافقت واصلة  
 لم ترض غيرك كفو والصادق ها  
 ولست ممن يقول الشعر مبنيا  
 ولست ممن اذا ما جاء مفتخرا  
 وانما انا ذو الفضل الشهير وفي  
 هذا وآبائي الشم الكرام فهم  
 ساني وسل عني الافوام مغنيرا

لا بالعنان ولا بالشكل تفجر  
 تطيعهم كيفما شاؤا وتزجر  
 كالسهم ان ثارت الهيجاء يتدر  
 ما مسه سأم فيها ولا ضجر  
 كالليل في جفحه قد اشرق القمر  
 في محكم الزرد الاكجم والزهر  
 به على العرب نفرا قد حوت مضر  
 نقضي بها هو ات قبل والفكر  
 في قومهم وهم في قومهم غر  
 كأنه البدر دارت حوله الزهر  
 وليس يحصرها قول فتختصر  
 مطول القول في معناه مختصر  
 يعطى الجزيل ابتداء وهو يعتذر  
 غمامة بولي الجود تنهمر  
 فطوفها بنسيم العرف تنهمر  
 كأننا لقراهم تحمر البدر  
 ان كل جود لدى جدواه محقر  
 اخا الندى مغفر الافوام ان غفروا  
 عذراء قد فأت منها غيرك النظر  
 صدق القبول فما لي غيره وطر  
 كسبا وفقرا وما بالشعر يفخر  
 ما غفره غير آباء له غفروا  
 نفس عصامية ما نالها بشر  
 في الجحد اخبرهم تزي بها السير  
 لا يعرف المرء الا حين يحتبر



عمري ولولاك يا حامي الدمار لما  
فسرّح الطرف فيها رمضة انقا  
واحتلها عذبة الانفاظ منردة  
فداحرز السبق منشيا فلو ركضت  
وعش ودم بالغا ما انت آمله  
وقوله مادحا سلطان مكة المشرفة الشريف مسعود بن الشريف ادريس لما وليها  
سنة تسع وثلاثين والف وعارض بهذه القصيدة قصيدة القافضي احمد بن عيسى  
المرشدي مقدمه ذكرها

تأثيت در التصاني قبل ميلادي  
غني التصاني رشاد والعذاب به  
وعاذل الصب في شمع الهوى حرج  
ليت العذول حوى قبي فيعذرني  
لوشم برق الثنايا والثني من  
ولو رأي هادي الحيداء كان دري  
كم بات عقد عليه ساعدي ويدي  
ذا عين العين لا تفك ظامنة  
فيا زمان الصبا حيث من زمن  
وبا احبنا روى معا بعدكم  
معا بعدكم مصطفى ومرتبى  
بارا حبيب وفلي اتر نعتهم  
ان تظلموا شرح ما ليدي الهوى صنعت  
فقالوا الرقيق ان هبت شامية  
وخط نفسي على معني به سلفت  
صاحبها وادام الله مشيها  
رو الحمد مسعود المسعود طالعه  
سادت بدولته الايام مشرفة

فلا ترم يا عذولي فيه ارشاديه  
عذب لدي كبرد الماء للصادي  
يروم تبديل اصلاح بافساد  
اوليت قلب عذولي بين اكبادي  
تلك انقدود اثني عطفا لاسعاد  
ان اشتقاق الهدى من ذلك الهاد  
لطاق مجتمع الخفي والباديه  
لورد ماء شلبي دون اورادي  
لوفاته لم ربح ايها بانكاد  
من العباد هتون رايح مادي  
وكم بها طال كم قد طاب تردادي  
بنازحين وهم ذكرى واورادي  
بقرم حلف الجاش والنجاد  
تروى حديتي كم موصولي استادي  
سانات صفو لها كانت كعباد  
ايام دولة صدر الدسم والناد  
لا زال في برج اقبال واسعاد  
تهار مخفلة اعطاف مباد



وقد الملك لما ان تقلده  
 وقام بالله في تدبيره فعدا  
 حق له الحمد بعد الله مفترض  
 انقذتهم من يد الاعداء متخذاً  
 داركتهم سهداً رمي فعاد لهم  
 بشراك يا دهر حاز الملك كافله  
 عادت نجوم بني الزهراء لا افلت  
 واخضل روض الاماني حين اصبحت الـ  
 واصبح الدين والدنيا واهلهما  
 يبيع هام الاعادي من صوارمه  
 شهم اباديه اباديه ونائله  
 يفضي ميم جدوى راحته الى  
 بذل الرغائب لا بعده كرمه  
 والعفو عن قدرة اشقي لمجته  
 مآثر كالدراي رفعة وسنا  
 تسمو مناقب من كل الكمال حوى  
 فانت من معشران عادت عرضت  
 كم حجة لك والابطال محجمة  
 بكل ايض مقصود لظهور  
 وكل مجتمع الاطراف معتدل  
 غر المولد الاول غر الزمان هم  
 ولين حله اذ رحل لاسها  
 واستحل ابتكار الفكر مخدرة  
 كم رد خطاياها حتى راتك وقد  
 افرغت في قالب الالفاظ جوهرها  
 وصاغها في معاليكم واخلصها

غفراً على مر أزمان وآباد  
 موفقاً حال اصدار وايراد  
 في كل آونة من كل حماد  
 عند الاله يدافهم بانجاد  
 غمض لجفن وارواح لأجساد  
 بشراك يا دهر اخرى بشرها بادي  
 بعودة الدولة الزهراء لمعتاد  
 أجواد عقداً على الاجياد ايجاد  
 في حفظ ملك لظل العدل عداد  
 ما استحصت بالتعاضد كل حصاد  
 على الورى اصبحت اطواق ايجاد  
 طلق الحيا كريم الكف جواد  
 ما لم يكن غير مسبوق ببيعاد  
 صيت واشي من استبداء ابعاد  
 وكثرة فهي لا تحصى لعداد  
 وانت ذلك عن حصر باعداد  
 خفوا اليها وفي النادي كاطواد  
 ووقفه اوقفت ليث الشري العاد  
 ولترار والمرار فصاد  
 لدن لعرق نجيع القرن فصاد  
 دم حائراً ملك آباء واجداد  
 اذ اصبحت خير اثواب وايراد  
 قد طال تعيينها في فكر نقاد  
 امنك خاطبة يا نسل ايجاد  
 سبكا بذهن وري الزند وقاد  
 ود ضميرك منه عدل اشهادي



يحدوها العيس حاديها اذا زرجت  
 كنها الراح بالباب لآعبة  
 بفصلها فضاء العصر شاهدة  
 فلو عدت من حبيب في مسامعه  
 وستزلا عن مطايا القول رحلها  
 وحسبها في التماسي والتقدم في  
 تقربها عند ما جاءت معارضة  
 وقوله مهنثا للشرىف محسن بن الحسين ومورخا عام ولايته مكة المشرفة  
 بشرارك دار الملك قد صرت في  
 من اصبح من وطء اقدامه  
 ملك زمت ثم القرى عنده ما  
 ان يش في محضاتها فاح منه فتيت كافور البطاح الشميم  
 يكاد من عرفان كفيه ان  
 فرع زكا من دوحة المصطفى  
 نجر بني عبد مناف وم  
 شبه وفي الوعد ذو فطنة  
 مطاع حكم نافذ امره  
 سبت كهول عنده مثل ما  
 مد بالوعب فاعدوا  
 يد عنه كسيد خوفه  
 والبيض والتمر ومن فوق ذا  
 تليج الملك به مسفوا  
 واعتدل الدست به وارده  
 وتاه فصر الملك مذ حله  
 كل مهيك نسا ناسه  
 بشرارك الدست ثياب النها  
 من طول وخذ وارقال واساد  
 اذا شدا بين مزار بها شادي  
 والفضل ما كان عن تسليم اعداد  
 او الضى استجلا بعض حسادي  
 واستوقفا العيس لا يحدوها الحادي  
 علة المتأخر اذ تغدو استعداد  
 عوجا قليلا كذا عن ائبن الوادي  
 حوزة سلطان الملوك العظيم  
 رؤسا تغبط منك الاديب  
 اصبح لملك الكفيل الزعيم  
 منه فتيت كافور البطاح الشميم  
 يسك البيت وركن الخطيب  
 كرم بفرع وباصل كرم  
 نجر بني الدنيا اساة الكليم  
 ادراكها يكفي الكلام الكليم  
 حقا بتزييل حميد حكيم  
 ساب برعب منه فود العظيم  
 عنده المتفقد منه المقيم  
 وامهم من قوس رامي قويم  
 وفاية الله السميع العليم  
 عن طلعة غرا ومراى وسيم  
 مادة اصحي منك مسقيم  
 كالروح حلت جسم عظم رميم  
 فصر العلام ذا يسر القديم  
 والعمر والسعد الذي لا يرم



عز حكي التاريخ تأييده  
 بحسن دام علا ملكه  
 و قوله مؤرخاً عمارة دار بناها القائد ياقوت وزير الشريف محسن  
 مجلسك المشرق النفيس  
 في حسنة حارت النفوس  
 يخاله من يراه يزهو  
 بمن به انه يمس  
 ليس له في اليها شبه  
 ومن يضاويه او يقبس  
 وهو يياقوت اشرفت من  
 آفاقه للعلا شمس  
 لا زال ذا طالعا سعيدا  
 وجدت اعدائه تعيس  
 تحفه دائما سعود  
 كما لاضداده الفخوس  
 فهو الفنى الحامد المرجى  
 القائد المكرم الجليل  
 اكرمه واصطفاه ملك  
 يحكى به الجار والخمس  
 ليش اوعى ان عرا لم  
 مدير الملك اذ يسوس  
 المحسن الامم واسمى  
 من اوقرت من نداء عيس  
 ليس اذا سب نار حرب  
 في جنبها تذكر البسوس  
 البسه الله تاج ملك  
 وتوجت باسمه الطروس  
 اذا بدا للملوك يوما  
 تصادمت منهم الرؤس  
 يحفه منهم سراة  
 صيد وقلب الرقاب شوس  
 سهل شديد الجلال بيت  
 اصيد ذو لبدة عصور  
 لبوسه في الهياج مما  
 حسب عداه الذي عراهم  
 قد خسرنا دينهم ودنيا  
 وحسب من ينتهي اليه  
 اجلهم من سما فابق  
 ابو سليمان ذو المعالي  
 ياقوت من لم يزل يريس  
 علا على الفرقدين قدرا  
 وهو على ذاك لا يثبس



طلق الحيا لمعتيه      فلا ضبور ولا عبوس  
 يكسبه جوده انشاء      كأنما الجود خند ريس  
 مناف للعيان اضمحت      واضمة ماها طموس  
 لئن تكن في الخيس نقضى      مآرب رها يوس  
 فاين سليمان سائلوه      ايامهم كلها خميس  
 لازال في رفعة وعز      وصحة لاعراء بوس  
 تزف من كل ما تمنى      في كل وقت له عروس  
 فليهن بالمثل الذي قد      للسعد فيه تمت غروس  
 والعز والحظ والتهاني      خلاله لم نزل نجوموس  
 فروضه بانع نصير      وربعة أهل انيس  
 منزل سعد ودار عز      لما ردا البقا لبوس  
 من رام اوصافها بمحصر      منطق منطلق حيس  
 فلا اقصا بما سواها      بل ماسواها هو المقيس  
 اما ترى صادق التهاني      قام بها والملا جلوس  
 يجمع في روضها وكنن      منا بتغريده ميوس  
 موجها نحو كل فرد      مثالة نظمها نيس  
 ان انت اراحت دار مجيد      شيدها القائد الرئيس  
 فقل محل به بهاء      باقونه جوهر نفيس

ومن مقاطيعه التابعة قوله مقتبساً

مذ واصل لخل شمس الراح قلت له      الشمس لا ينبغي ان تدرك القمر  
 فقال معتذراً لوجيها بينهما      وفي احصوف ليدر الهم مبتدرا  
 يشير الى ما يزعمه النجومون من ان سبب خسوف القمر حيلولة الارض بينه وبين الشمس      وقوله ايضاً

انظر لشمس الحيا وهي مشرقة      والشمس من ضوئها في الافق قد كسفت  
 قد قلت بالنجوم المشرقات سنا      والشمس تحفي النجوم الزهر ان ظهرت  
 وقوله في الرفع الشرقي المعروف بالحجاز وهو اول من ابتكر هذا المعنى



بدا البرقع الشرقي كالشفق الذي على فرقه لاح الهلال بلا فرق  
وابدى عجيباً في عجب لانه ارانا هلال الافق يبدو من الشرق  
وقوله وهو معنى غريب ايضاً .  
لا تحسبوا ما قد بدا في جسمه شجراً وحاشا ان يكون مقدراً  
ما ذاك الا عين العشاق قد ومقته وهو مجرد فتأترا  
وقوله في ملبح اسمه ياقوت  
رشيقي براه الله قوت فلوبنا فما احد يدعوه الا يياقوت  
تجول حميا ساسيل رضابه على عقدا درّ صين في حق ياقوت  
اذا شبه الساقى المدام مشعشعاً كماريق ياقوت فقل ريق ياقوت  
وفلت في مثل ذلك مسؤولاً  
الا انما الياقوت احسن جوهر واحسن منه في البرية ياقوت  
على انه قوت القلوب باسمها الم تركل الخلق يدعوه ياقوت  
\*رجع\* ومنها قوله في الزهر المعروف بالصد برق  
قدم الربيع على الرياض فاطلمت لقدومه صد برقها العبق الندى  
فكانها لسرورها نثرت دنا يبر النثار على كؤوس زبرجد  
وقوله في ذلك شعر  
كان خمائل الصد برق لها اراد وصالحا فصل المهار  
صنعن من الزبرجد كل كاس نثرت به دنانير النثار  
وقوله وقد كتب على عنق كمنجة لسمعة اسمها قراء من مستعانت الشريف ادريس  
كمنجة غردت قراء دوحتهما على افانين اوتار هن نسا  
والشمس من كنفها المخضوب قد قوت بيدردارتم في القوس واصطبها  
شمس اشعتها الاوتار تكسبها سنا لتمعك لا بالطوق مكسبها  
اذا شدت في حجاز سار في رمل ركب العراق الى نغمتها طربا  
في روضة ظل من عشاق ساحتها سعد لادريس فيها ضارب طنبها  
وقوله في نحو ذلك وكتب بها على عنق كمنجة اخرى لسمعة اسمها زهراء  
وكمنجة قد اغربت الحانها وغناؤها ما قط عنه غناء



قرن السرور بها كما قرنت به      زهراء طلعة بدرها الفراء  
سعد لى ادريس سلطان الورى      دامت لينا ايامه الزهراء  
اعلى الملوك فهم اذا نسبوا الى      عليه كانوا الارض بهوسما  
﴿ الشيخ محمد بن الشيخ احمد حكيم الملك رحمه الله تعالى ﴾

فاضل تآزر بالفضل وارندى . وسلك سبل المنكرات واهندى . سام في فنون  
العلم ومرح . ووضح متون الادب وشرح . فقوم منه ما آده . وقام بعباء فما آده .  
وهو من بيت رياسة وجلاله . وقوم لم يرثوا المجد عن كلاله . وكان اسلفه عند ملوك  
الهند استموريه محل تستضوع المزاب رياه . وتستقى المناصب ربه . ولما وفد جده على  
الساده الملوك من بني حسن . قابله مقابلة الجفن المسهد للوسن . فاكرموا لديه نزله .  
وقدوا بابادي منهم يرله . وولد سبطه هذا بكه المشرفة فنشأ في حجر الفضل والمجد .  
واتشقى عرف خزاعي تهامة وشيم عرار نجد . فجمع بين تليد المجد وطارفه . ورغل من  
فضفاض الادب في اهى مطارفه . ولم يزل متبوعاً تلك الدار . محمود الايراد والاصدار .  
مع تسكه من سلطانها الشريف محسن بالعروة الوثقى التي لا تنفصم . وحلوله لديه  
بالمكة التي ما حلها ابن داود لدى المعنصم . حتى حصل على مكة شرفها الله تعالى من  
الشريف احمد ما حصل . والحل عقد ولاية الشريف محسن منها وانفصل . فكان  
الشيخ محمد المذكور من نهب الشريف داره وماله . وقطع من الامان امانيه وآماله .  
فانجأ مسأله الى بعض الاشرف . فأهنته على نفسه بعد مشاهدته الوقوع على الهلاك  
والاشراف . وما قتل الشريف احمد وتولى بعده الشريف مسعود . رأى الشيخ من  
الاعراض منه ما تحقق معه تجاوز الوعيد لا العود . فهاجر الى الديار الهندية مبتغلاً .  
وهجر تلك المواضع المشرفة لا عن قبي . وذلك في آخر سنة تسع وثلاثين ولف والحق  
بالديار هندية عصاه الى ان بلغ من امد العمر اقصاه . فتوفى بها سنة خمسين ولف رحمه  
الله تعالى . ومن مشهور اثره ونظمه . الذي دل على اشراق بدره في سماء الادب وعلو  
نجمه . رسالته التي كتب بها من الهند في سنة سبع وأربعين الى القاضى تاج الدين .  
شاكيا من كربة العربى بعبارات تصدع معانيها فتوب الخاضعين . والفاظها قوب  
الحاسدين وهي قوله

سقى السمع مغي الوابلية بالحقى      سواهم تغنى جانبيه عن المحل



ولا برحت عيني تنوب عن الحيا      بدع على تلك المناهل منهل  
مغاني الغواني والشبيبة والصباء      وماوى الموالى والعشيرة بالاهل  
سقاها الحيا من اربع وطلول      حكك دني من بعدهم ونحول  
سقى صوب الحيا دمننا      بجرعاه اللوس درسا  
وزاد نعلك المانو      س دار الهوى انسا

لئن درست ربونك فالسبوى العذري ما درسا  
سقى بالصفاء ربعاً به الصفا      وجاد باحياد ثرى منه ثروتي  
مغيم لذاتي وسوق مآربي      وقبلة آمالي وموطن صبوتي

انما المحافظة على الرسوم والآداب . والملاحظة للعوائد المألوفة في افتتاح الخطاب .  
من يملك امره اذا اعتن ذكر زينب والرباب . ولم تحكم عقال عقله يد النوى والاعتراب .  
وايست من كلما لاح بارق يبرق تهجد . فكانه اخو جنة مما يقوم ويقعد . لتقاذفه امواج  
الاحزان . ولتواش به طوائع المواجهش الى كل مكان . فهو وان كان فيما ترى العين  
فاطن بحى من الاحياء يوماً يجزى يوماً بالعقيق وبالغذيب يوماً وبالخليصاء .  
لا يأتلي مقسم العزمات . منفصم عرى العزيمات . لا يقر قراره . ولا يرجى اضطباره . ان  
روح القنب بذكر المنحى . اقام الحنين حنايا ضلوعه . واستروح روح الفرج من ذكر ليالي  
الخياف ومنى . او مضت بوارق زفراته تحددو بعارض دموعه      شعر  
من ثنى مالا وحسن مال      فمناي منى واقصى مرادي

فباله من قلب يهدأ خفوقه . ولا فني لامة بروقه . ولا يبرح من شمول شمول  
الاحزان صبوحة وغبوقه . يساور هموماً فما مسورة ضئيلة من الرقش . ويندجي احزاناً  
لولا مس بعضها الفخر الامم لأنش . ويركب من اخطار الوحشة احوالاً دونها ركوب  
الشمس . يحن الى مواضع ايتاسه . ويرتاح الى مواقع غزلان صريمه وكنساسه . ويندب  
اياماً يستمر الطوب من افنان اغراسه

ايام . كنت من الغيوب مراحا      ايام كنت من الغيوب مراحا  
ايام لا الواشي بعد ضلالة      وهى عليه ولا العذول يؤنب  
ايام ليلى تربي الشمس طلعتها      بعد الغروب بدت في افق ازرار



أيام شرح شباني روضة أنف  
أيام غـني لدن من نزارته  
ثم انقضت تلك السنون واهلها  
لم يبق مني لمشتاق اذا ذكرها  
ولم يبق مني الشوق الا تفكري  
لم اكن على مفارقة الاحباب جلدا . فاقول وهي تجلدي . وانما وهي جلدي . مما  
حملت النوايب على كئدي . فتنت صرفة البين المشتت من افلاذ كبـاي .

جريت من صرف دهري كل نائبة  
فراقاً قضى ان لا تأمى بعد ما  
وجعة بين مثل صرعة مالک  
خليلي ان لم تسعداني على البكا  
وحسنتا لي سـلوة وتناسيا  
ولم تذكر كـيف السبيل اليهما  
آليت لا افتح لسرور على قايي المعنى بابا . ولا اعير طرفي فاصرات الطرف كواعب  
اترابا . ولا اجيل نظري في رياض نضرة . ولا اسرح فكري في الاخطار الى حدائق  
خضرة . ولا احور الى محاوره انيس . ولا احضر لمخاضة جـلباس . ولوانه الشيخ الرئيس .  
لا في لي اياما من ذلك فعات . وعلى اي واحد منهما لتنفيس الكرب عـوّلت . تذكرت  
به عيد الاحبة فاعـوّلت . وصدع الحنين والتذكر اعشار فـؤادي فـوّلت . فما اطـب  
عـبني مذ فارقتهم شي . يروق الطرف من هذا الوري . ان كنت ابصرت لهم من بعدهم .  
مثلاً فاعضيت على وخر السفا . فعكفت همتي على مساورة الهـدم . ومسامرة النجوم .  
والا تـساء . شيخ كنعان . في اتحاد بيت الاحزان . فخرني ما يعقوب بث اقله . وكل  
بلاء ابوب بعض ياتي . رحلت عن كعبة البغواء والحرم . ونزلت بساحة قوم لا يدرون  
ما حماية الحرم . مثل من هو خارج من الانوار الى الظلم . ونقلت من جوار البيت  
وسدته . الى حيث حوار العجل وجوار عبده . واستبدلت بالوقوف والوكـن والمقام .  
الوقوف بين يدي عبدة الاصنام . وهجرت مهابط الوحي والتـنزيل . ومنهـود الروح الامين  
جبريل . الى مسايط انداء الكـفر والضلال . ورباط الانعام والافـيال . وعوضت  
بالمشاعر الاسلامية حيث فرض الفروض والسنن . معكف اقوام يحجرون في رفض



الفرائض على سنن . وبدلت بزمن والحطيم . ومقام ابراهيم . زمزمة البراهمة  
على الحطيم . بدبار لا تطيب إلا من خلع ربقة الاسلام من عنقه . ولا ينعم بها سوى  
من آمن في تخريده الى ميادين الضلالة وعنقه . لا يصفو لى بها عيش . ولا النذ  
بالحياة في نعيم ولوانه على ما يقال ايس وايش شعر

كيف يلتذ بالحياة معنى بين احشائه كورى الزناد  
في قري الهند جسمه والا صحبا ب حجازاً والقلب في اجباد  
بقاسمي من متاعب الوحدة كل عنة وشده . وابعاني من احوال الغربة كل غمة وكر به شعر  
فما غربة الانسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل  
واني غريب بين بست واهلها وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

كنت ممن قد اتى على حين من الدهر مثخليا باشعابي . متسلبا ممن شانه في اعتماد  
الحوادث شاني . حزينا لما منيت به من مفارقة جبرتي واوطاني . حتى طرق الطارق .  
وما ادراك ما الطارق . بناء هائل . وخبر واعيه ذاهب اللب ذاهل . وهو وصول  
الاتراك من اليمن . واجهازهم علي رمق تلك التفتن السابقة والمعن . ومصارع السادة  
الاشراف الصفوة من بني الحسن . فزاد كما يعلم الله الفؤاد جمرأ الى جمر . وغادر الاحشاء  
كأنما تشك باطراف المتقنة السمير . قبل بامولاي على مغمور بغمورات هذه الاحوال .  
ومغمور من سهام النوائب بين ابياب اغوال . من لائمة اذا ذهب عما يجب من تقديم  
الثناء على تلك الشئائل . وتقويم ماهية الرسائل التي هي الى قوام الارواح اعظم  
الوسائل . يث يسير من حميدات الحصائل . لتلك الذات الجامعة لجميع الفضائل .  
بعد تقبيل ارضها التي تعشوشب با كنفها العلوم والآداب اعشاب الاعشاب . وتشرق  
باساحتها شمس الحقائق والمعارف . فتؤمن من الضلال بظلمات الشبه في مسالك الهداية  
الخاوف . الاسلام الذي غذى بلبان الكالات والفضائل . الهمام الذي نصت عليه تغددرات  
العلوم . فكان اجل كف . بحل عويصاتها كامل . العلامة المبرز على اقارنه . بفضائل  
غير متناهية تشكك في امتناع التسلسل وصحة برهانه . كاشمس قنت وما الشمس اقوان .  
خلاصة العلماء الاعلام . سلالة العطاء الذين سادوا بحجدهم الانام . مولانا وسيدنا القاضي  
تاج الدين زاد الله اجلاله . ثم ينبغي انه قد تبين من شرح نبذة من احواله . بما بثه  
من مقاله . ومجر به هجر الواله . ماهو جواب عن سؤال مقدر . واستفهام يقضيه التمام



مضمر . فيعطف عن استقصاء ذلك عنان القلم خاشئاً وهو حسير . ويصرفه الى استعطاء  
 ذي الفضل الكبير مبتهلاً سائلاً . ومتضرعاً قائلاً . اللهم فبحق من اتقيتهم اتبنيغ  
 رسالاتك . وايدتهم بحججك البالغة واياتك . وبحق المقتدين بأدبهم . ومن ذرياتهم  
 واصحابهم . وبحق الصافين في طاعتك اقدامهم . المستغرقين في جلال هدايتك لياليهم  
 وايامهم . وبحق سمواتك وما فيها من آيات التبصير . وبحق مجاوري بيتك الحرام  
 حجاجاً ومعتقرين . الا ما رزقني العود الى حرمك . وقضيت لي بالرجوع الى حوار بيتك  
 انعم بخودك وكرمك . وابتس من فضلك هذا الدعاء في المنزلة واستجار . وفي ادبار  
 الصلوات وبالاتجار . لعن الله سبحانه من عليه بالخلاص من هذه الديار . والايباب الى  
 تلك المشاعر المشرفة الاوطار . انه على ما يشاء قدير . وبالاجابة لمن دعاه جدير .  
 والمأمول من فضلك ان تؤسوا وحشته بكتابتكم الكريمة . وتصلوا وحدته بمراسلاتكم  
 التي هي من داء الهيام اعظم عوذة وقيمة . فانه في دار وحشة ليس بها انيس . وفي  
 جيل الس منهم العياير والعيس . لا يتسلى الا بايات من الشعر تتمع بها فكر قد صد  
 زنده . ومعد يقاده . وحسب آيات الحوادث احماده . في مكان اعزاه اهناده . فهو  
 لا يستأس الا باساده في الخيرات . واسعاده بالمسامرة اذا جنت الظلمات . لا لانها  
 لذلك اهل . بل لكون المشيم يرى لا محالة في الغل . وعند الضرورة بعراض قابل  
 الاغصان بالنسيم عن الحيف . ويقنع لفقد محبا الحبيب بالدر على ما فيه من الكف .  
 والجوع يرضي الاسود بالحليف وقد اداة ما ادعاه من الوله والهيام الى التباهي كيلا تكون  
 دعواه مجردة عن بناتها وهي

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| سوادح البان وهما تجوها بادي  | فمن عذير فتى في فت اكباد    |
| صب اذا غدت الورقاء ارقه      | تذكيرهم نعمات الشادن الشادي |
| فبات يرتف من جنبه تحسه       | يزبرج المدمع الوكف بالجاد   |
| جاني المضاجع الف السهد ساوره | سم الاسود او انياب اساد     |
| له اذا التيل واره شيخ شيخ    | وحذوة في حناه ذات امقاد     |
| تماره حبيب بضيه توحسه        | فيشرئب الى تانيس عواد       |
| وجدوم واشجان وبرج جوى        | وؤنة لتلفي والامى ساد       |
| اضناه تنريق شمل ظل مجتعا     | وصو من بالعود دهر خطابه عاد |



فالعمر ما بين ضن ينقضي وضنا  
 لا وصل سلمي وذات الخال يرقبه  
 اشجي فؤادي واستوهي قوى جلدي  
 اقوى لاعب بين الغضب والوادي  
 عفت محاسنها الايام فاند رست  
 واستبدلت وحشة من انسا البادي  
 وعطلتها الرزايا وهي حالية  
 بساكنها ورواد ووراد  
 وعاث صرغ الالي في معانها  
 فالحبيب الصدى فيها سوى الصادي  
 دوارج امور مارت في ماهداه  
 فغادرتها عني الساحات والنادي  
 وناعب الموت نادي بالشتات بها  
 فاهلها بين اغوار وانجاد  
 وصوتت باليلي اطلالها وخت  
 رحابها الفيج من هيد ومن هاد  
 اضحت فقار تجري الرامسات بها  
 ريحا جنوب وشمل ريحا الخادي  
 كأنها لم تكن يوما لبيض مها  
 مرتعا قد خلت فيهن من هاد  
 ولم تظل مغانها بغاية  
 تعني اذا ما ردى من بدر هاراد  
 ولا عطا بينها ريه ولا طاعت  
 بها بدور دحي في برج مسطاد  
 ولا تثبت بها لمياء ساجته  
 ذبل النعيم دلالا بين انداد  
 فارقتها فكافي لم اظل بها  
 في ظل عيش يحلي عذر حساد  
 اجني فطوف فكاهات محاصرة  
 طورا وطورا اناغي زينة الهاد  
 هيفاء يزي اذا ماست تمايلها  
 باملد من غصون البان مباد  
 بجانب الجيد يهوى القرط مرعدا  
 مهواه جد تحقيق فوق اكناد  
 ذخيرة التحل مزوجا بها الجادي  
 شفاهاها بين حق الدر قد خزن  
 مستهترا كل سجاد وعباد  
 اذا نضت عن محياها النقاب صبا  
 لثائه في الاادي اياها هادي  
 وان ثنت فني ما قد جلته دحي  
 يعارض الدمع من مهورها حاد  
 وميض برق ثناياها اذا التسمت  
 مها رت عن قتيل ماله وادي  
 وناظران لها يرتد طرفها  
 يوماي من وصلها او هجرها العاد  
 وصبح غرتها في ليل طرتها  
 اخني عليها الذي اخني على عاد  
 تلك الربوع التي كانت ملاعبها  
 يحن قاي المعنى ماشدا شاد  
 الى مراتع غزلان العريم بها



بعداً لدهر رماني بالفراق لها  
 عمري، لقد عظمت تلك القوادح من  
 فقد سبت وانساني توائفاً  
 مصارع لبني الزهرا واحمد قد  
 لقد قدم وطى المظلوم من دمهم  
 وشق جيب الغمام البرق من حزن  
 كانوا كهم قد جلد المجد مذفرط  
 وهو المليك الذي للملك كن حمي  
 كانت جبران بيت الله دولته  
 وكان طوداً بدست الملك محتبياً  
 نوى بصنعا فيالله ما اشتمت  
 فقد حويت به صنعا من شرف  
 فخذ انت باصنعا من بلد  
 مصابه كن رزالا يرازنه  
 وكان راساً على الاشرف مندهوى  
 لطف المضاف اذا ما زمة ازمت  
 لطف المضاف اذا ما فحت سنة  
 لطف المضاف اذا كثر الحياتى  
 لطف المضاف متى ما سباح حمي  
 لطف المضاف اذا جلى به نزلت  
 لطف المضاف اذا حمل المغارم في  
 لطف المضاف اذا نادى المبرح ولم  
 لطف المضاف اذا الدهر المسوف سطا  
 بل لطف نفس ذوي الآمال قاطبة  
 كانت بهم تزدحم في السلم ندبة  
 على الارائك اثمار نفسي ومن  
 ولاسقى كنفه الراح الغادي  
 خطوبه وتعدت حد تعدادي  
 تلك التي دهمت اصلاط اطواد  
 اذ كرن نحاء من اردى به الهادي  
 تبكي السماء بدمع راح غادي  
 عليهم لا على ابناء عباد  
 من ذلك واسطة اودي بتباد  
 مذماس من يده في خبر ابراد  
 مهادهما من لسرح الخوف ذواد  
 ولات ناص المعالي اي نهاد  
 عليه من معده في ضيق الحاد  
 كحوت صفة بالسيد الهادي  
 ولا تقش زبادا وكف رعاد  
 رزه وفتح ازراء وآساد  
 لتابعوا اثره عن شبه ميعاد  
 من خطب نائبة لثمن هداد  
 بض في تحايا الطائي بالراد  
 حر الخلال اثار النقع بالوادي  
 لنقد حام بورد الكر عواد  
 ولم يجد كاشفاً منها تبرصاد  
 بل العار اقل الاعناق كالطاد  
 يجذله مصرحاً كالغيث للصادي  
 بغير جار لنزل العز معناد  
 عليهم خير مرتاد لمرتاد  
 وفي الوغى كل فداد ومناد  
 تحت التراثك اسباد لساد



شعر ما قدر الله ان يدني على شحط من داره الحزن من داره صول  
\*رجع يا مولانا فقد أجرى المملوك جوار قلته مرخي العنان . وشرح من اغوج حاله  
ما هو عند مولانا كالعنان . وانساء بث شوقه ما هو الواجب من تصدير السلام . وتقديم  
الثناء الذي لا تستوفيه الارقام . ولو ان ماني الارض من شجرة اقلام . واثن شغل المملوك  
عما هو الاخرى . فقد اقام له البيت المشهور عذرا . شعر

وشعلت عن رد السلا م فكان شغلي عنك بك  
فهو يحمل العبدية هذه من القيحات ما يتضوع قبل نشرها نشره . ومن الاثنية  
ما يضاهي الافق زهره . ويباهي الرياض زهره . الى ذلك المقام الذي تحب على فرقد  
الفرقد ذبل علوه . واورد نهر المجرة خيل مجده ومموه . وسلم له اهل الحل والعقد . واذعنت  
لبلاغته جهابذة النقد . واقت اليه الفصاحة مقاليدها . وكتبت ملوك البراعة باسمه تقاليدها .  
واقر بفضلته حتى الحسود . واجمع على سودده السيد والمسود . وارى الناس مجمعين على فضلك  
ما بين سيد ومسود . امام جماعة الصنائع . ومالك زمام براعة البراعتين . العلامة الذي  
خاض بحرا وفقت بساحله العلماء . وقفت اثره فانتمت الى حدها من نقطة العلم وشككة الحكم  
الحكمة . سلالة الوزراء الذين اقتعدوا صهوة الجلالة والمجد . وخلاصة العلماء الذين تركوا  
الغير في الغور واقتنعوا من المكانة المكان التجد . مولانا الشيخ محمد بن حكيم الملك .  
لازال محروسا بعناية مجري الفلك والفلك . بمحمد وآله آمين . وينبغي ورود الكتاب الذي  
استهلت البراعة استهلاله . واتى بالبحر الذي لا حرج في القول باستحلاله . وحرر على  
الادباء حكاية حيا كته والنسج على منواله .

أني تجار به فسان القريض ومن غباره في هواه من ما نقضوا  
يجمز التامل في فاتحته انها فريدة وقتها . وينلو عليه ما بعدها وما نريهم من آية الا  
هي ١ كبر من احنها . فقبل المملوك منه مواقع الافلام . شوقا لتقبيل مواضع الاقدام . وقراء  
سطرا سطرا . ولم يكن يستطيع مجاوزة فقرة منه الى الاخرى . وشرح الفكر في معانيه التي  
هي الى الافهام اجري من الماء تحدر في صيب . وافعل بالالباب من ابن غم زوج بابنة  
الغيب . فاضحك المملوك بما تضمنه من ثقل ما نكه في رياض البقا . وشغله في مراتب العز  
والارتقا . وابكى بما انطوى عليه من شرح الحال التي عند المملوك شاهدها . والغربة التي  
يعالج لواعجها المملوك وان كان في وطنه ويكابد بها .



الشريفين وكان اذ ذاك بالمدينة المنورة قصد زيارة النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم  
 فاراد الخدام ان يفتحوا له الباب فوجدوه مفتوحا وكانوا قد اغلقوه من قبل فعمل الناس انه  
 اشارة الى الفتح والظفر فكان كذلك . فاجابه القاضي تاج الدين عن هذا الكتاب بهذا الجواب  
 يقبل الارض اجلا لا . يشرح ما لاقى من الوجد والاشواق والحرق  
 ويشكي بعض مالاتى واعجب ما رآه ان تحمد النيران في الورق  
 محب جوعه الدهر مرارة الثوى . واضرم في احشائه حرارة الجوى . فهو يشكى  
 النوى طورا . فيتألا في طورها ويتغالا . ويرجع باللوم على نفسه فورا . فيشد بقايا  
 ثناء ليس في ارتجالا . هجيراء سفيا معاهد الاحبة . من عهار دموعه . وسميراء التلهف  
 على ذلك العهد وتمنى رجوعه شعر

ارى آثارهم فاذوب شوقا واسكب في مواطنهم دموعي  
 واسأل من بفرقتهم رماني بين علي منهم بالرجوع  
 قد حارب جفنه الرفاد فليس بينهما صلح . ودجى عليه ليل الفراق فلم يتبلج له  
 صبح شعر

وظال علي الليل حتي كأنه من الطول . وصول به الدهر اجمع  
 لا يزال يسامر النجوم والقمر . ويساور المصوم والفكر . وتلاعب فيه لواعج  
 الاشواق تلاعب الصوايح بالاكر . ويشد اذا هجم التوأم . وطلب المسعد على السمر  
 ايها النائمون حولي اعينهم في علي الليل حسبة وائتجارا  
 حدثوني عن النهار حديثا وصفوه فقد سبت النهارا  
 كيف لا ينسى النهار . وينكر سائر الاغيار . من لم يرسم في مرآة تصويره الا  
 تصور تلك الذات . ولا يحول في فكره الا تذكره سابق تلك الايام المستلذات .  
 ولا يغير رده تقادم العهد . ولا يسوع ان يسبح ماء السلو ولوداه تعطف . الى اللحد  
 وفي نفس حر لو بذلت لها على تناميك ما فوق المنى ما تناس  
 لا تحسبوا نأبكم عنا يغيرنا اذ طالما غير التأى المحيينا  
 والله ما طلبت ارواحنا بدلا عنكم ولا انصرفت فيكم امانينا  
 وليس عهدكم عهد الغمام فما كنتم لارواحنا الا رباحينا  
 ولولا تغافل النفس بعلى وعسى . ورجوي جمع القادر على جمع الشقيين لغضيت اما .



شعر ما قدر الله ان بدني على شحط من داره الحزن من داره صول  
\*رجع\* يا مولانا فقد أجرى المملوك جوار قلبه مرخي العنان . وشرح من انموذج حاله  
ما هو عند مولانا كالعنان . وانساء بث شوقه ما هو الواجب من تصدير السلام . وتقديم  
الثناء الذي لا تستوفيه الارقام . ولو ان ماني الارض من شجرة اقلام . ولئن شغل المملوك  
عما هو الاخرى . فقد اقام له البيت المشهر رعدرا . شعر

وشعلت عن رد السلا م فكان شغلي عنك بك

فهو يحمل العبدية هذه من التحيات ما يتضوع قبل نشرها نشره . ومن الاثنية  
ما يضاهي الاثني زهره . ويباهي الرياض زهره . الى ذلك المقام الذي سحب على فرقد  
الفراقد ذيل علوه . واورد نهر الحجرة خيل مجده وسموه . وسلم له اهل الحل والعقد . واذعنت  
لبلاغته جهابذة النقد . والقت اليه الفصاحة مقاليدها . وكتبت ملوك البراعة باسمه مقاليدها .  
واقر بفضلته حتى الحسود . واجمع على سودده السيد والمسود . وارى الناس مجمعين على فضلك  
ما بين سيد ومسود . امام جماعة الصنائع . ومالك زمام براعة البراعتين . العلامة الذي  
خاض بحرا وفتت بساحله العلماء . وقفت اثره فانتمت الى حدها من نقطة العلم وشككة الحكم  
الحكام . سلالة الوزراء الذين اقتعدوا صبوة الجلالة والمجد . وخلاصة العلماء الذين تركوا  
الغير في الغور واقتنعوا من المكنة المكنان النجد . مولانا الشيخ محمد بن حكيم الملك .  
لازال محروسا بعناية مجري الفلك والفلك . بمحمد وآله آمين . وينبغي وجود الكتاب الذي  
استهلت البراعة استهلاله . واتى بالبحر الذي لا حرج في القول باستغلاله . وحرر على  
الادباء حكاية حبا كنهه والنسج على منواله .

أني تجاربه ورسا القريض ومن غباره في هواديهن ما نقصوا

ييجزم المتامل في فاتحته انها فريدة وقتها . وينلو عليه ما بعدها وما نزيهم من آية الا  
هي ١ كبر من احبها . فقبل المملوك منه مواقع الاقلام . شوقا لتقيل مواضع الاقدام . وقراه  
سطرا سطرا . ولم يكن يستطيع مجاوزة فقرة منه الى الاخرى . وصرح الفكر في معانيه التي  
هي الى الافهام أجرى من الماء تحدري صيب . وافعل بالالباب من ابن غلام زوج بابنة  
الغيب . فاضحك المملوك بما تضمنه من ثقل ماله في رياض البقا . وشغله في مراتب العز  
والارتقا . وابكى بما انطوى عليه من شرح الحال التي عند المملوك شاهدها . والغربة التي  
يعالج لواجمها المملوك وان كان في وطنه وبكا بدنها .



يود من عمره ان لا يفارقكم ما كل ما يتقي المرء بدركه  
فصرا ياء ولانا على ما جرت به الاقدار . ورضا بارادة الله واختياره فانهما خير مما  
يريده العبد لنفسه ويختار . ولا يبلغ في الوعظ والتنبيه لمن طلب منهما الغاية . من قوله  
تعالى وصو ان تكرر هاشيتا الآيه . وعذرا يا مولانا فانا بهذه المواعظ كمن جلب التمر الى  
هجر . واهدى الى البحر الدرر . ولكنني اتيقن ان مولانا لا يرى ذلك بحسن الظن والنظر .  
ثم انتهي المملوك الى تلك القصيدة التي كل بيت منها بيت القصيدة . فكلل تاجه من  
جواهر عقدتها القرب . واستخرج من بحرها البسيط فرائد الفضل المديد . وعلم ان مولانا  
اراد اثبات عجز من عارضه فتم له ما يريد . واكدت صواح البان بشجوها اشواقه ولا  
اقول زادت فليس عليها مزيد .

وترغمت ذات الجناح بحجرة بالواديين فعميت اشواق  
ورقا تملت البكا والبث من يعقوب والالخان من استحاق  
اني تضاهيني هوى وصباية واسا وفرط جوى وفيض ما في  
وانا الذي املى الموى من خاطري وهي التي تملى من الاوراق  
وكيف بامولانا بقبل المريد شوق هو اعظم مما تصف الاسن وتشرح الارقام . وفوق  
ما يتصوره الفكر وتخيّل الاوهام . ووراء ما يمكن ان يرى في الاحلام . اطفا الله حر  
النوى بالمشافهة . واغنى عن المراسلة بالمواجهة . وعجل لكم الالباب الى حرمة الشريف .  
والاقامة بسوح بيته الشريف . انه على ما يشاء قدير . وبالاجابة جدير . والسلام  
ومن انشاء الشيخ محمد المذكور ما كتبه مراجعاً الى بعض اصحابه من سادات العجم  
وقد كتب طلبه كتاباً يتضمن اظهار تلك المودة واهدى اليه مرآة وعصا لو نطاولت  
الى الافلاك . وتناولت عن الاملاك . وسخرت لى الدراري الموثقة . ونضدت لى  
الدرر الموثقة . فسوّلت لى النفس الامارة . والقريحة وقد عدت بيدى البيان سجاره .  
معارضة الدر المشور في الكتاب المسطور . الذي ردت بلاغته دعوى معارضة رد الفيوريد  
الجاني عن الحرم . لكنت اورى في رابعة النهار . واريه السها وقد اراني طوابع الافار .  
فاقسم بالشفق . واللبل وما وسق . والقمر اذا اتسق . ان منشي تلك الحديقة .  
وموشى ماتيك الروضة الانيقه . ممن اوتى الحكمة وفصل الخطاب . وجلت عليه من  
مقدرات عرائس البلاغة ما توارت عن غيره بالحجاب . كيف لا وهو الفرع المتهدل من



دوحة افصح من نطق بالضاد . واوتى جوامع الكلم فآمن بمعجزها كل حاضرو باد .  
 فاعجاز البلاغة تراثه . وان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة مبراه . ثم ابت نفسه  
 الاليه . وانفت همه كماله عليه . ان يقتصر على تليد مفاخره العديده . حتى شفعا  
 بظريف ماثره الحميده . فباغ في المعاني الغايات . واخرس من تصدى لاحصاء ما اعطى  
 من الكالات

فان قيما حيك من نسج تسعة وعشرين حرفاً عن علاه قصير  
 فعلى رسلك يا مولاي فجدك صلى الله عليه وآله وسلم القائل . امرت ان اخاطب  
 الناس على قدر عقولهم . وقد خاطبت الملوك بما يردش اشق البلغاء المبرزين في لهاة فحولهم .  
 فكيف به ولدى هو منهم في غير ولا تقير . ولا يعد منهم في قبيل ولا دبير . وقد الجاته  
 الضرورة الى ارتكاب اول القبيحين مقابلة الدر بالخشب . واغلاق باب المكاتبه فيعود  
 نهاره لذلك كليل فتى الفتيان في حلب . ثم ما طرز به انكتاب . وحبر يوشيه الخطاب .  
 من فقد الحجة الذي لا يزال المملوك به مثرياً . ولحديثه راويا . ولعطاش الفقراء اليه  
 مرويا . فقد يحمد الله غدى بلبانها . ورتع في ميدانها . وكرع من غدرانها . وتمسك  
 باسطانها . وضربت عنده بجرانها . فصار بها مذكان في المهد صيباً صبا . وتلقاها في  
 ضمن كريمة قل لا اسالكم عليه اجراً الا الموده في القربى .

ان الموده في قربي النبي غني لا يستميل فؤادي عنه تمويل .  
 فعلى لا تنفك كما ذكر مخدومي تزداد كثره . فيزداد بها القلب مسره . والعين  
 قوه ثنا كد كل حين . وتجدد على تقادم السنين .

ويزيدها مرّ الليالي جده وتقدم الايام حسن شباب  
 لا يغشى سنا قمرها سحاب نقصان . ولا فصمت عروتها الوثقى يد الحدثان . فيزحزح  
 المولى ابد الله سمحاً . ويوثق اسبابها . باسداء الهدايا . واهداء المزايا شعر  
 تملك بعد حبك كل قلبي فان ترد الزيادة هات قلبي  
 لكن سمعاً لما امر به وطاعه . وقبولاً وامثالاً لما امر جهداً لا استطاعه فشكر الاياديه .  
 وهطلاً لفؤاديه . وسقياً لناديه . وسحقاً لا عاديته . ولا زالت فواضله مقدمة دائمة الممول  
 وفضائله مشرقة لا يداينها افول . والسلام .

ومن نظمهم قوله مادحاً قائد احمد بن بونس وزير الدولة الحسينية الادريسية ومهنتاله بالنيروز



الى علاك اشارة انجم الافق  
واشرقت بك شمس المجد لا افلت  
وعفرت لك آساد الشرى وعنت  
كل لطولك يرجو وهو ذوا مل  
قد استكانت لك الاضداد واشتعلت  
شهاب باس به كف العلي قدفت  
به استقامت قناة الملك من اود  
يا من به ابدت الايام زخرفها  
قد شرفت امة اصبحت قائدها  
القت مقاليدها والله ارشدها  
قد طوقت جيدها منك الجليل يد  
قد ذل من لم تكن للخطب عدته  
مهابة لك نابت سيف تطوقها  
رعي حشاشة قوم دارم تزحت  
فانت تعمل رأياً والقضاء به  
من ظن وصفك يحصى او يحاط به  
اورام بشي بما انت الجدير به  
نعم المغيث ونعم الغوث انت لدى  
ما زلت تدرك ما تنويه عن ام  
بهمة ارغمت من تحت اخمصها  
وهيبة ترهب الآساد سطوتها  
وحسن رأى يسوس الملك تعضده  
وطيب ذكرك الركبان تنقله  
وغيرها من صفات قد خصصت بها  
لا زلت ترقى الى ما انت آمله  
مهنثاً بك يوم شمس وزنت

فظل طرف الثريا شاخص الحدق  
ونضدت بك زهر السعد في نسق  
لك الرجوه واضحة منك في فرق  
كل لباسك يعنو فهو في قلق  
لما طاعت شهاباً باهر الفلق  
فاحرقت بسناه كل مسترق  
واصبح العدل منه واضح الطرق  
وراق من صفوها ما كان لم يرق  
واصبحت بك في امن وفي غدق  
اليك يا محرز الغايات في السبق  
تعدّ فعلك هذا احسن الخلق  
وخاب من بعرا عليك لم يثق  
افصى البلاد مناب الصارم المزق  
ثم انثنى وهو عمر من العلق  
يجري وفاقاً له يا طيب متفق  
دعه فما فيه يكفيه من الحمق  
لم يستطع وهو رب المنطق الذلق  
كر الحوادث بين الصبح والفسق  
فلو تروم مثال انجم لم يعق  
انف الثريا وخداً غير منطلق  
وجود كف كموج اليم سندفق  
عناية يقتضيها فتح منطلق  
تنفض عنه ختام العنبر العبق  
كأنها الدهر اذ يزهى على العنق  
توق ذلك والاعداء في نفق  
بنور هديك فانحطت عن الافق



منعاً بك دهرًا ان يرم احد وكان يني الى عليك لم يطق  
 وكتب القاضي تاج الدين المالكي للشيخ محمد المذكور وهو بالطائف في سنة سبع  
 وعشرين والف قولاً.

|                                   |                               |
|-----------------------------------|-------------------------------|
| سلام كنشر الروض تنفحه الصبا       | سلام كعرف المسك او زهر الربا  |
| سلام ككافاس التيم رقة             | سلام كاتناس المزمزم مطربا     |
| سلام كعرف الراح فض ختامها         | سلام كما يستنشق الثغر اشنبأ   |
| سلام كتسليم الأغصن مواصلا         | سلام كتلحين المطوق معربا      |
| سلام كوصل بعد يأس من اللقا        | سلام كوعد بالتواصل او نبا     |
| سلام كعصر الوصل في الطيب لا المدى | سلام كايام الشبية والصبا      |
| سلام كقرب الدار بعد نزوحها        | سلام كبشرى من حبيب وقد نبا    |
| سلام كغمض الجفن بعد سهاده         | سلام كطيف زار من ربة اخنا     |
| سلام كاشكاه الحبيب محبه           | سلام كعتب عنده الصب اعتبا     |
| سلام ككبره عند يأس من الشفا       | سلام كا من المرء للقتل قربا   |
| تحيه مشتاق يث تشوقا               | اقام بساحات الفؤاد وطنبا      |
| واني ابث الشوق وهو موزع           | نهاي وفكري والضمير المحجبا    |
| وفي من سوى هذاعن البث غنية        | فعندك لي قلب مناجيك معربا     |
| يسير اذا ما سرت شرقاً مشرقاً      | ويسري اذا ما سرت غرباً مغرباً |
| كحرباء شمس لا تزال تؤمها          | ولكنه في وده لبس قلبا         |
| وان يجسمي منه اعظم غيرة           | على كونه رهنا لديك مطنبا      |
| ومن فلم يسع اليك براسه            | يوذيك قبلي مالك الود اوجبا    |
| واغبط طرسي اذ يقبل انملا          | سيخمي بها عما قليل مقلبا      |
| فدونكه سجعاً لعذراء قلدت          | عقودا تسامي درها ان بنقبا     |
| ممنعة لم ترض غيرك كفاها           | من الخلق طراحيث كنت لها ابا   |
| فاسبل عليها بعد رفعك سجعها        | من الستر ما يصفو وزدها تقربا  |
| فما زلت محمود الشمايل من راي      | كالك حدث السن ظنك اشيبا       |
| بقيت على مرّ الجديدين سالما       | وربعك مأهولا ومغناك مخصبا     |



❖ فكتب اليه الجواب بسرعة يكاد يكون بدنية وهو ❖

لعمرك يارب البلاغة والحبأ      ومالك رق الفضل شرقا ومغربا  
وبدر سماء المجد بل شمسها التي      انارت بها طرق الرياسة والابا  
وراق ذري العلياء بالهمة التي      تعد لها شهب المجرة مشربا  
وجامع اشتمات المفاخر كلها      تراثا وكسبا رائضا كل اصعبا  
لقد ظلت تهدي من بحار فضائل      جواهر تاج درها لن يثقبا  
وابرزت من خدر القريحة كاعبا      عروسا عن المملوك لن نتججبا  
وكم رامها غيري فعز لقاءها      ولم يحظ من ممنوعها بسوى نيا  
يقل لها بذل النفوس صداها      وتكبر عن قولي تحل لها الحبا  
فشرفت قدري اذ بعثت اخا العلاء      الي بها عقدا من الدر معجبا  
وروضا مريعا يانعا متضوعا      شذاه يرد المسك من ناخظ الظبا  
بلى كل بيت منه روض مدحج      بافتانه غنى هزار فاطربا  
طفقت بها جذلان يرتع ناظري      يجنات حسن يالها مثقبلا  
بها كل معنى تشهى النفس اوبه      تلذ عيون ابصرت ثم مأربا  
فمن لي بشكوى يا ابن ودي ومن له      يظل لسان الدهر بالمدح مطربا  
ومن هو اشقى من حياقي التي اذا      اراه لها روحا اليها محببا  
ومن يجميل الراي فيه تملك      مودته مني الضمير المحببا  
يقوم ببعض من حقوق متابعت      على وفضل من هوى النفس اطربا  
فلا زلت تولينا الجميل مشنفا      مسامعنا يامن له الله قد حبا

❖ الملا علي بن الملا فاهم بن نعمة الله الشيرازي المكي ❖

امام المعاني والبيان . والمنفي فضله عن الايضاح والتبيان . ومن يليه المعول .  
في بيان كل مختصر ومطول . هصر افنان الاقتنان . ونطق عن لسان الاحسان . وسمع  
فوعى . وجمع فاعوى . وجاء منقطع القرين . بكاثر بحفظاته رمال بهرين . الى هدى  
ورشاد . وصلاح اسس بنيانه وشاد . واما الادب فهو جذيله المحكم وعذيقه المرجب .  
والعمل فيه بده ولسانه وضميره المحجب . ان ثر فالثرة في قلق . او شعر عاذت الشعري  
رب الفلق . وهو شيرازي المحدث . حجازي المولد . وجده الرابع من آبائه . الناهضين



بإتقال الفضل وإعبائه . هو الشيخ ظهير الدين . أحد العلماء المهتدين . كان له بشيراز  
مدرسة وطلبه . ورتبة أحرزها من الخير ما طلبه . جامع بين الحقيقة والتزمية . أصل  
إلى مراتب الفضل بأوثق ذريعه . وولد الملا على هذا بمكة المشرفة ونشأ بها . وحظته السعادة  
عناية ربه . فأكب على طلب العلم وتحصيله . وتأثيل الفضل وتنايله . حتى ظهر شأنه .  
وتهدلت بفنون العلم أفنائه . فلما نبأ به الوطن . ضاق عنه العطن . ارتاج السفر . وأمل حصول  
الظفر . وأمثل قول الأول \* وإذا نبأك منزل فقبول \* فدخل العجم أولاً والهند  
ثانياً . وراح لعنائه عن أوطانه ثانياً . فاختطفته المنية . في بعض البلاد الهندية .  
انصر ما يكون شباباً . وأحكم ما يكون أسباباً . وذلك في عام إحدى وخمسين والـ ألف .  
رحمه الله تعالى . وهذه نبذة من نثره المعجب . وكلامه المعرق المنجب . فمنه ما كتبه  
إلى الشيخ حنيف الدين ابن الشيخ عبد الرحمن المرشدي مراجعاً وهو بقرية السلامة  
من أعمال الطائف . ما ألحان السواجع في حدائق ذات بهجة تحتها الأنهار . وما  
ترجع البلباب على أغصان خميلة رنحتها نسائم الاصال والاسمار . باطيب من  
تسجيع كتاب جمع الفضائل . فهزم جمع الافاضل . وحاز أزهار فصاحة نقصر عنها  
يد المتناول . وإن اقتطفها منشئه بأطراف الانامل . ازكى لميب الاشواق بلطائف  
عباراته . فهيج اشجان الفؤاد وما يدري . وأضرع نيران الفراق بحاسن اشاراته . فكأنما أثار  
بهذا ظائراً كان في صدري .

اتاني كتاب لو يمر نسيمه      بقبر لأحيا نشره صاحب القبر  
وذكرني شوقاً وما كنت ناسياً      ولكنه تجديد ذكر علي ذكر

لله دره فمن كتاب ينشئ الافئدة كما ينشئ العليل نسيم السلامة . ويفعل بألباب  
ذوي الآداب ما يقصر عن مثله طلا الحبيب ونشوة المدامه . ازرت جواهره المنشورة بالعقد  
التمين في جيد الحسن . وقضت دراري الافلاك بان زواهر الفاظه المشرقة ابهى وأسى .  
ما استغرب الفكر تشبيد معالي مبيانه الفائقة . ولا استنكر نسيم خمائيل معانيه الرائقة . لعلمه  
بان مولانا هو الذي اتقن هذا البناء وأحكم . حتى يقول من اين هذا النفس الطيب بل  
قال شنشنة اعرفها من اخزم . لازلتهم تحيون بهذه الآثار ما أثر سيدنا الذي كان في العلوم  
كضوه علي علم . وثبتون في صفائح الصحائف ما يقال عند رؤيته ومن يشابه ابيه فها ظلم .  
هذا وقد اشتغل البراع بوصف ذلك الكتاب عن ذكر ألقاب ناظم عقده . وتاه في طيار



مدحه فطوى الكشح عن نشر صفات مفوف برده . علما بقصوره عن مطاولة هذا الامر  
بذلك الجسم الضئيل . واعترافا بهجوه عن محاولة ما لم تصل اليه بلاغة صاحب ولا تفي  
به مهارة الخليل . فالمملوك يعتذر في هذا الباب بنظير ما اعتذر به ذلك المولى . ويعتقد  
ان القاب مولانا هي اخرى تلك المعذرة واولى . فانه نهر من بحر فضلكم الوافر . وغصن  
من دوح مجدكم الزاهر . على ان مولانا لا يتأثر بمجده الرفيع بعدم انتصاب القلم في مقام  
المدح والاطرا . ولقد غني مقامه المنيع عن أن يدع من رام حسم القابه يقدم لحصره  
رجلاً ويؤخر اخرى

شعر

من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع  
نرجع الى ما يجب من اهداء سلام تصدح به حمام القلوب في خمائل الود غياضه .  
وتترنم صواح الانس بفنونه على افنان حدائق الاخلاص ورياضه . واما الشوق الى  
ذلك الجناب الكريم . والحيا السامي الوسيم . فالشاهد العدل في اثباته ما استتر في  
ضميركم ان الذي لا يعتريه الزلل ولا ياتيه الباطل . فلذلك كان هو مغنى اليب عن  
التصدي لشرحه الذي يطول عن غير طائل .

وما شوق اعراية بان دارها وحننت الى بان الحجاز ورنده

باكثر من شوقي اليكم وانما رماني زماني بالبعاد بمجده

والما مول من فضل تلك البراعة هو الجريان على ما سبق من الاتخاف بآثارها التي  
تشرح الاثدة والصدور . وتديج ديباجة الطروس والسطور . وتذكي نار القريحة بعد  
خمودها . وتجري انهار الافكار غب جمودها . فان بعد العهد عن مكاتبه مولانا هو  
السبب في تنميق هذه الالفاظ المنجدة العرى . وطول زمان انقطة هو الموجب لتلفيق  
هذه الكلمات التي هي كما ترى . بعد ان كان المملوك على ما قيل ينظم من بديع الالفاظ  
قلائد العقيان . ويزف من عرائس الافكار ما يقصر عن نياله يد الاكفاء والافران .  
لكن المرجو بعد مراسلتكم البهية رجوع تلك الملكة ولو بعد حين . ولا يؤمن مع الترك  
ان يؤدي الحال الى الانتظام في سلك الصورة التي طبعت من صلصال او ظن .  
وليس المخلص في هذا المتأس كالباحث عن حقه بظلفه . والجادع ما رن انقه بكفه .  
لانه بان على ان يكون ممن يلقي السلاح عند الكفاح . ويسعى حال المجاورة في سلوك  
جادة السداد والصلاح . فان صادف المحز فرحاً بالوفاق وان كان دونه مناط الفرق .



وان اخطأ الغرض او فاته الشنب فما هو اول من عاوض الدر بالودع واحكم ان يشبه  
الشبه بالمعبد . ولقد سرنا خبر وصولكم بالسلامة اليها . وما صادفتم من حصن الاسعار  
عند الوفود عليها . لا زالت سمائب الخير تحل حيث حلت ركائبكم . ولا برحت نواب  
الضير ترحل عن سوح تناخ فيه نجايبكم <sup>شعر</sup>

تحيابكم كل ارض تنزلون بها . كأنكم لبقاع الارض امطار  
ومنه ما كتبه الى الشيخ نقي الدين السنجاري وقد طلب منه اعارة الزيج  
وشرح ❖ <sup>شعر</sup>

حسبت لصبري والسلو منجما . نجاء من المجران ما ليس يحسب  
وساءلت تقويم الهوى عن صباقي فقال لي التقويم صبرك يغلب  
اللهم يا من زين السماء الدنيا بزين الكواكب . واودع في الافلاك بحكمته الانجم  
الثواب والشهب الثواقب . نسألك ان تديم مولانا الذي اشرقت شمس علومه .  
من مقر الفلك التاسع . وبرغت نجوم فهمه فلو تأخر زمان القطب لحام حول شعاعها  
الساطع . وتم بدر كاله مصوناً عن كلف البدر ونقص الالهة . وامنت محيط فضله  
الغني عن اقامة البراهين والادله . فاضحي بقرّله بالفضل كل محقق . وبقصي له بالسعد  
كل منجم . ادامه الله لتحقيق كل عويصة ودقيقة . واعلى به درجات الفضل وقوم به  
نهجه وطريقه . ولا زالت فضائله مذكورة بألسنة الافلام وافواه الخابر . ولا برحت  
محامده مسطورة في صدور المحارق وبطون الدفاتر . المعروض بعد اهداء سلام بخجل  
النيرين عند سطوعه واشراقه . وعرض اشتياق نغم اللسانين عن وصف بزوغ كواكبه  
من مطالع الود وآفاه . وصول الكتاب المحتوي على ازاهر الرياض وزواهر الافلاك .  
المشتمل على ما هو ابهى من جواهر العقود ولائ الأسلاك . فحمدنا الله على صحة  
تلك الذات التي لم تزل تتردد في بروج المعالي . ولم تبرح تحل من منازل الاخلاء القلب  
ومن سماء العز اوجها العالي . وقوبل بالامثال ما تضمنه ذلك المثل المثيل . وارسل  
كلا الكتابين ومعها من تعلق خاطر ما يقصر عن بيانها الاجمال والتفصيل . الان المخلص  
صار يضرب اخماسه في اسداسه . ويستعمل في اخذ الارتفاع سائر انواعه واجناسه .  
فيرفع الاسطرلاب تارة ويضعه . ويلحظ التقويم مرة ويدعه . ليعلم الخائض مع مولانا  
في جداول هذا الفن الذي جل عن اقامة البرهان صعوبة دقائقه الخفيه . وابت مسائله



أن تكلم الناس الا رمزاً سيما من كان مولانا منزها عن علة الجمجمة معدوداً من اعيان  
فوسان العربية . فما اسعف الطالع باهنداء الفكر الى من له طاقة على ان يدخل معكم  
من هذا الباب . اللهم الا ان قيل اعجمي فافعل به ماشئت او يقتبس بالاهاام وليس  
الثاني بمستنكر فانه يرزق من يشاء بغير حساب . وكتب الى القاضي شهاب الدين احمد  
ابن القاضي حسن وكان قد توجه الى الديار اليمنية . ليتوصل منها الى الاقطار الهندية .  
فتعذر عليه ذلك فرجع دون الوصول الى المقصود ولما وصل الى جدة كتب اليه هذا  
الكتاب مهيناً بالقدوم . وسالكاً في بعض فقره مسلحاً هو لديه مهوداً ومعلوم .

ربع الحى مذ حلتهم معشب نضر بروق اكنافه يزهو بها النظر  
لا كان وادي الغضا لا تنزلون به ولا الحى سمح في اربائه المطر  
ولا الرياح وان رقت نسائهما ان لم تعد نشركم لاضمها سحر  
ولا خلت مهجتي تشكوريس جوى وحر قلبي برىا حكيم عطر  
ولا رقت عبرتي حتى يكون لمن ذاق الهوى وضنا في عبرتي عبر

احمد من اعاد الى الافاق الحرمية شهابها الذي بزغ من اسعد المطالع . بل نبرها  
الذي له تسجد الاقار وهي طالع . بل نخريرها الذي حل بفهمه الثاقب اشكال اشكال  
التجريب . وبر بذهنه الصائب تسيير الكواكب فوافق تديبره التقدير . وانتهى بطبعه  
القوم الى منتهى العلم ونهاية الادراك . واعتلى بذهنه الغنى عن التقويم على منازل  
الانجم ومراتب الافلاك . لا زال سالكاً مسالك قواعد الارشاد الى سبل الشرائع .  
ناهجا مناهج الاهتداء الى ماهو منتهى المطلب من جادة الذرائع . بها مفترعا من صوة  
علم الفروع ذروتها الرفيعة . مقتطفا من سائر الفنون ازهار مسائلها البديعة . وانهى الى السمع  
الكريم . بعد اهداء شرائف التحية والتسليم . ان مولانا لما توجه تلقاء الديار اليمنية .  
وزمت رحاله عن هذه الاقطار الحرمية . الم يوما يقصر عنه الم مفارقة الروح للجسد .  
وصادمت شواحق الاشواق ففئيت مالم يلقه قبلى احد . وازفت حشاشة النفس على الرحيل  
عند الوقوف مع مولانا في موقف التدويع . وسارت حيث سار ذلك المولى فلم ادر ابدأ  
اي الطاعنين بالتشيع . وانشد لسان الحال . متمثلا بقول من قال .

هو اى مع الركب اليائنين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق

فلما أن جاء البشير بخبر وصولكم الذي هو عند المخلص ألذ من نيل الوصل لدى صريع



العواشي . واشهى الى الاسماع من رنات الانعام ونوادر الاغاني . واجل موقعا من غفلة الكاشح وفقد الرقيب . واعظم خطرا من تبليج صبح الوصال لمتيم اوقعته المواعيد في شك مريب . كاد المحب ان يجعل محبته صلة لهذه البشرية . وان يجود بالنفس الناطقة لولا انه تذكر تمنعها بذلك الجناب فشفعته الذكرى ولله در القائل شعر

لولا تمتع قلتي بلقائه لو هبتها لبشرى بابابه

على أن الروح في الحقيقة تقفو أثر انولى الذي به انتعاش النفوس والمهج . ونحل حيث حله . ذاته التي يصير النازح عنها ذا كبد حراء ومقلة من نجيح الدمع في لجج . فلا مجال في هذا المقام لبذل النفوس وخلع الارواح . فقد قيل الجود من الموجود وليس هاهنا سوى الصور الخالية والاشباح .

لو ان روجي في يدي ووهبتها لبشرى بقدمه لم انصف

وقد كان الخالص استشر نقش سحاب الفراق . وتوقب تبدل وحشة الحجر بلذة التلاق . وذلك لتجاوز الم الصد عن غايته وجده . ووصوله الى القدر الذي كاد يعكس فيه الى ضده . ولقد سلكتم من الراي الحسن منهجه القويم . وتمسكنم في ذلك بالعروة الوثقى والصراط المستقيم . حيث وليتم الوجه شطر المسجد الحرام . ورجتم جهة المقام في سوح هذا المقام . فتحلى جيد تلك الشيم الوفية بحب الوطن الذي هو من الايمان . وتنزه ذلك الجنان الكريم عن الجفوة الكائنة فيمن يستبدل اهلا باهل وجيرانا بجيران . وستشكرون سعيكم الى هذا السوح الذي يمدح قاصده ويمجد وتحمدون السرى اذا انجلي صبح الآمال بعد الرجوع فيتبين لكم ان العود احمد . ولله در الطغرائي حيث قال شعر وللنجم من بعد الرجوع استقامة وللحظ من بعد الذهاب قفول

يامولانا هلم لينافد علمت تزايد لواعج الشوق بقرب المزار . وتضاعف آثار الحجر اذا دنت الديار من الديار . فالأولى حسم مادة النزاع بالوصول الى هذه المشاعر فان ذلك بالاخلاء ارفق وانسب . والى سلوك التوفيق ادنى واقرب . والسلام \* ومنه ما كتبه عن لسان الوالد مراجعا بعض اعظم ابناء الاشراف عن كتاب يشتمل على آيات خمرية واشعار تضمن البقاء على حفظ الروداد . وسلوك جادة الوفاء في حالي القرب والبعد . وذلك في شهر رمضان من سنة اثنتين واربعين والى قوله

ما الورد ينضح بالندى اثوابه والروض يهتك بالحيا جلبابه



ولهائم المخطول فاز بوصله      والاشيب المخطوط عاد شبابه  
والنزع المهجور يقرع ليله      ييدي حبيته الميعة بابه  
اوفي واوفر بهجة ومسرة      منى اذا وافي الي كتابه

باي عبارة اصف براعة ذلك الكتاب الذي قد انفرد في بابه . وباي براعة اترجم  
عن جزالة ذلك الرقيم الذي غدا كمف اهلالي الادب واربابه . وكيف يحول جواد  
القلم في هذا الميدان الذي هو بعيد المثال . ام كيف يجيد المدره في وصف هذا المدرج  
الذي هو عديم النظير والمثال . قسماً ببلاغة تلك الكتابات البارعه . وبروضة فصاحتها  
التي قطوفها دانية وثمارها يانعه . لو استنزلت دراري الاولاك وسبكمتها في قوالب  
المباني . والنقطت لطائف فن البيان ودقائق البديع من علم المعاني . مستعيناً بالموروث  
من بلاغة الاجوبة الهاشمية . مستملاً ما هو مقتضى الغرائب من العلوية والفطر  
الفاطمية . لعجرت عن الجواب الذي يضاهي كتاباً نسجت انامل سيد الادباء الافاضل .  
وقدوة الاشراف الامائل . ذي النسب الذي ضربت على قمة الفلك قبايه . والحسب  
الذي ينبئك عن شأنه الرفيع مقوله وكتابه . المستند على مساند العزة الباذخه . المستولي  
على مراتب الرفعة الشاخره . المتقدم في ميدان المناضلة والمناظره . البارز في حلبتي  
المشاجرة والمفاخره . المحتوي على فضائل ذوى الاحساب والانساب . المنتهي الى المرتبة  
التي يقصر عن وصفها الاطناب والاسهاب . سيدنا ومولانا السيد محمد . ادام الله عزه  
الثابت الموطد . اما بعد فالنهي ان المخلص مستمسك بالود الذي ما شئت عروته الوثقى  
بالانقسام . ومستوثق بالمواثيق التي ما شئت قط بالنقض والانصرام

نحن الاولى بوفاء العهد يعرفنا      جل العباد وفيه الحالات نرعاها  
لا تقطع العهد والاسياف تقطعنا      ولا نخول وكاس الموت نسقاها  
واما الاشتياق الى تلك الاخلاق الحسنة المرضيه . والتمائل العلوية المحمديه .  
فدون الوصول الى غايته يكبو جواد البراع والبيان . وقبل البلوغ الى محزه يصدأ  
مرهف الفكر اذا تصدى للبيان .

اذا رأيتم سنا برق يلوح دجى      فانه شعلة من نار اشواقى  
ولقد كان المخلص في الغاية القصوى من الم هجر والبعاد . ووحشة الاحزان  
الكامنة في صميم الفؤاد . الى ان ورد كتابكم الذي الى رفة الفاظه ينتسب النسيم .



وفي دقة معانيه بيق قلب المعنى وبهم . ومن لطفه نرى طوراً حلبة الكيت واخرى ديوان الصبا . وعن نهجه لا يعدل من سلك في الهوى مسالك الاجادة والاصابه . فذكرني شرقاً وما كنت ناسياً ولكنه تجديد ذكر على ذكر .  
 والمأمول عدم العدول عن سنن المخاطبة بأسنة الافلام . فان ذلك اطفاء نائرة الآلام .  
 وايقاد نبراس مشكاة الافهام . ولا يمنع مولانا من ذلك ما ذكره من عدم توفر الكتب الادبية لديه . وفقد ما يرجع اليه في هذا الباب أو يعول عليه . فان مولانا هو المجموع الجامع لفنون الأدب . الفائز بجائزة اساليب كلام العرب . وفي طبعه السلم ما يغني عن حدائق المشور وفلاند العقيان . وفي جوهر ذاته ما يكفي به عما يؤثر من بلاغة قس وسبحان . وما تثبت به مولانا من البداوة التي استدعت خلافة طبائع الاعراب .  
 واستبعت العدول عن جارة الصواب في صعة الادب وصناعة الاعراب فشاهد بعد اثرها من مولانا ظاهرة وبادية . ولطافة تلك الذات الكريمة قد طبعت في مرآة قلوب الحاضرة والبادية . هيئات ان تصدر هذه اللطائف الادبية عمن يكون غذاؤه في الفيا في الاكمو والعساقل . لا بل تلك نتائج افكار من ارتفع ثدى العلوم ونشا في حجر الافاضل . هذا ولا يخفى ان المخلص تيسر له الحوض في الابحر الشعرية على وجه سلم من العوارض والعلل . وانشد الفكر لما سيج في لجج بحره المديد لحظنا الغريق فماخوفي من البلبل . فتوفر لنا من ذلك النصيب الكامل والحظ الوافر . وامتازت الاجر المتشابهة عن بعضها وصار الفرق مثل الصبح ظاهر . والمأمول من كرم الله ان ييسر لنا نيل الفضائل على الوجه الاكمل . وان يسهل لدينا كل ما اشكل من العلوم واعضل . وينظمنا في سلك من يرى احياء رسوم السلامة من الامور المهمة . ويصير فنان مجرد الافتخار بالعظم الرميم مع الانقراض في ظلم الجهالة المدلهمة . لصير كمن وفق لتشييد ما اسسه الاولائل . وحقاً ان يتثل في هذا المقام بقول القائل .

لسنا وان احسابنا كرمتم يوماً على الاحساب نتكل  
 نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

واليكم المذرة في مقابلة تلك الجواهر بما قد شابه الشبه والودع . وفي معاوضة تلك المقدمات المسئلة بالكلمات التي سقط جميعها عن حيز الاعتبار فليت مما يقال فيه خذ ما صفا ودع . . فقد كتبت بغاية الانفعال والخيال . ونفقت في ارباب تسلط سلطان



النوم واستيلاء جيوش انكسل . اذ علمتم ان ليالي هذا الشهر الشريف تمحكي ليل صب  
لا يهيج لفراق الحبيب . فلذلك ترى الناس سهارى كأنما عقدوا كل جفن بالحواجب  
وكان الاولى بالمخلص ان يغلق باب المجاورة حيث عدم القدرة والطافه . لكن سؤلت  
له نفسه الامارة أن يسلك جادة الخطأ بكتابة هذه البطافه . وعلى كل حال فلسان  
العدر عن النقصير قصير فالانصب ان يكتب في هذا المقام بهذا البيت شعر  
قد اجبتا قول الشريف بقول واثننا الحصى عن المرجان  
ومنه ما كتبه الى الشيخ احمد بن محمد على الجوهرى وكل منهما في بلد من  
ديار الهند .

أحبابنا ان عقم السخ منزلًا واخليم من جانب الجرح موطنا  
فقد حزنم دمعى عقيقًا ومهجنى غصنًا وسكنتم من ضلوعى منحنًا  
لا زال شهاب سماء الفضائل ساطع السنا باهر الضياحالا في بروج المجد والجلال .  
رافقًا الى منازل السعد محروسًا عن الافول والزوال . مكشورًا عن حوادث الايام  
والليل . مصونًا عن الرجعة الا الى آفاق الديار الحرميه . موصوفًا بالاستقامة في سائر  
افعاله المرضيه . سالكًا من مناهج المعالي سبيلها الارشد . واصلاً في مراتب الاعالي  
الغاية التي يقول عندها لسان الدهر احمد احمد . المنهي بعد اهداء سلام سطعت من  
آفاق الوداد انواره . وتفتحت في رباض الاتحاد ازهاره

سلام كنشر الروض لف بمدرج يربك بديع الود في اللف والنشر  
البقاء على الود القديم . والقيام بالدعاء الصادر عن قلب سليم . واما الاشتياق  
الى تلك الذات الحسنه . ذات الصفات المستحسنه . فيقصر عن تفصيله سلك التجبير  
والتجبر . وينقسم دون تبينه عقد التعبير والتقرير

الشوق اعظم ان يحيط بوصفه قلم وان يطوي عليه كتاب  
والاحوال جارية على نهج الاستقامه . ملابسة لملايس الصحة والسلامه . الا ان  
النفس اشمأزت من كثرة الحل والترحال . ومرهف العزم قد انتصف بفطر النبوة  
والكلال . وشمت الرواحل من التأويب والادلج . وكلت الصواهل من توالي  
الاجام والاسراج .

طال اغترابي حتى حفر راحتي ورحلها وقوى العسالة الذبل



وضح من لعب تضوي وعج لما  
التي ركابي ولج الركب في عذلي  
وليت شعري متى يقع التخاص من نوائب الزمن . بعد هذه الغيبة الكبرى كيف  
يكون الرجوع الى الوطن

باليث شعري والاماني كلها      برق يفرك او سراب يلع  
هل تربعن ركائي في بلدة      ام هكذا خلقت تحب وتوضع  
في كل يوم منزل واحبه      كالظل يابث في المقييل ويخالج  
ولولا فتحة الامل . والتعل بعسي ولعل . لاوشك الدخول في خبر كان . والاندراج  
في حيز الطرف الآخر من شقي الامكان . مع ان المخلص لم يزل في نقره ملحوظا بعين  
الرضا . مخفوقا باللطف فيما جرى به القضا . مشمولا بالعتابة الربانية في حله وترحاله .  
مغمورا بما يوجب مزيد الشكر وشكر المزيد في سائر احواله . مصونا عن الحالة التي اشار  
الحريزي في اول اياته التائية الى انصاف القريب بها . مككوا عن متاع السفر ومعاتبه  
التي ينجسم المسافر عرق القربة بسببها . ولكن هوى كل نفس حيث كان حبيبها . ومن  
مذهبي حب الحجاز واهله . والانتظام في سلك ساكني الحرم وحله . نسال الله تعالى  
ان يجعلنا واياكم ممن استطاع اليه سبيلا . ويعي لنا العود الى تلك المشاعر التي هي خير  
مستقرا واحسن مقيلا . هذا ولا نصدعكم بذكر ما لا يفي الوقت بنقصه . ولا تشرب النفس  
الى سماع تقريره وتأصيله . فان سلوك سبيل الاجمال اجمل . سيامع تكفل حامل الصحيفة  
بشرح الاحوال على الوجه الاكمل . دمت مبلعين سائر المارب . واصلين الى ارفع المراتب .  
والسلام . وصلى الله على سيدنا محمد وآله الاظهار . وصحابته الاخيار . وسلم . ولتقتصر من  
نثره على هذا القدر . ففيه ما تشرح فيه العين ويشرح به الصدر . واما نظمه فقد اغتالته  
بدالشئ . ومني نظامه الباهر بعد حسن النسق بالبتات . ولم اف منه الا على قوله في صدر كتاب

اناخ بسوحي جيش هم واوجال      واضحى قرين القلب من بعد ترحال  
وما فل ذلك الجيش غير صحيفة      تجل لعمرى عن شبهه وتمثال  
انت تسلب الالباب طرا كانها      ربيبة خدر ذات سمط وخلقال  
انت من خليل قربه غابة المنى      ومنظره الاسنى غدا جل آمالي  
فلا زال عفو ظاعن الحزن والامى      ولا زال مخفوقا بعز واجلال

وقد عارض بهذه الايات قول سهل بن هارون



تكنفي هان قد كسفا بالي      وقد تركا قلبي محلة بلهال  
ها أذا باد معي ولم تذر اد معي      ربيبة خدر ذات سمط وخلخال  
ولكنما ابكي بعين سخينة      على جلل تبكي أله عين امثالي  
فراق خليل فقد يورث الأسمى      وخلة حر لا يقوم لها مالي  
فواحرزي حتى متى انا موجه      بفقد حبيب او تعذر افضال  
ومن شعره ايضا قوله مضمنا

ولما انني من جنابك نفحة      تزوع من انفاسها المسك والند  
وقفت فاتبع الرسول سائلا      وانشدته بيتا هو العلم الفرد  
وحدثني ياسعد عنها فزدني      جنونا فزدني من حديثك ياسعد  
والبيت المضمّن وهو الاخير للعباس بن الاحنف وبعده

هواها هوى لم يعرف القلب غيره      فليس له قبل وليس له بعد  
❖ ابنه شهاب الدين احمد بن الملا علي ❖

شهاب طلع في سماء المكارم بدرًا . وشرح لاقتناء المعالي والمآثر صدرًا . فملك  
اعنة المحاسن . وورد من مناهلها عذبا غير آسن . الى ادب لم يقصر في مداه عن غايه .  
ونظم رفع به للقرىض رايه . ومكارم شيم واخلاق . هي من نفائس الذخائر اعلاق .  
معسول ذوق الاخاء والمروءة . عسال قناة الوفاء والفتوة . مع صفاء باطن وظاهر .  
وناهيك بفرع ينتهي الى ذلك الاصل الطاهر . وشعره جزل الالفاظ حلو المعاني . اثبت  
منه لمحا عامرة الابيات آهله المعاني . فتمته قوله مادحًا الوالد وقد قصده بالديار الهندية

سنة ١٠٧٤

سقى الله ربعا بالاجارع من نجد      وحيا الحيا وادي الاراكة والرند  
مغان بها كان الزمان مساعدي      بأفنان بشر من أسرته بددي  
وريم اذا ما لاح ضوء جبينه      بفرع حكى ليل التباعد من هند  
ارانا محيا كالغزالة في الضحى      او البدر في برج التكامل والسعد  
له مقلّة وسناء ترشقى اسها      تصيب الحشنى قبل الجوارح والجد  
وغير اذا ما ضاء في جنح دامس      توهمت درا قد تنضد في عقد  
يدير به ظلما كأن مذاقه      جنا الطلع او صرف السلاف والشهد



وتالع جيد ما الغزاة ان عطت  
وصعدة قد ان نقل غصن النقا  
وردف تشكي الخصر اعياء ثقله  
فله هاتيك الليالي التي خلت  
واصبحت والاحشاء يذكر لها  
ارواح واغدر واجداً بين اضاعي  
اعضى بناني حمرة وتأسفا  
وارسل دمعاً كالغمام اذا همي  
الى الله اشكو جور دهر اذا عدا  
وقائلة والعيس يزعمها النوى  
لبئس المني ان تقطع اليد بالسرى  
فقلت لها والله ما القصد منية  
ولكن لا قضي شكر سالف نعمة  
لا كرم مولى البست يده الوري  
مبيد العدا رب الندى غوث صارخ  
ملك غذي در المكارم والنهي  
ملك غدا الاملاك طوع بينه  
ملك اذا ما جال في حومة الوغا  
ملك اباد المال الا صباة  
ملك هو الندب الهام الذي غدا  
به افتخرت آباؤه الصيد في العلى  
فلولاه لم يأمن نزيل ولا غدا  
الست تراه وهو مشجر القنا  
الست تراه وهو يستلب العدى  
الست تراه والاسود حواجم  
الى ان أعاد الجيش والسيف مغمم

بمنعرج الجراء طالبة الورد  
يقول لنا هيهات ماذا من ندى  
فناء به حتى تضال عن جهد  
وعوضت عنها بالقطيعة والبعد  
اليك النوى حلف الجوى دائم السهد  
لهيب جوي لم يخل يوماً من الورد  
واندب عصراً لم ابت خاليا وحدى  
فهيها ان يغني التأسف او يجدي  
على المرء حاجاه بالسنة لدة  
وعبرتها كالطل يسقط في الورد  
وترحل عن وادي الحذب للهند  
ولا نيل سؤل من عروض ومن نقد  
مشيدة الاركان بالاب والجد  
مطارف نعماء تجل عن الحد  
ملاذ لاهل الارض بل غاية القصد  
ونيطت به العلياء وهو على المهد  
يشير اليها بالصدر وبالورد  
تدرع جلباب البسالة عن سرد  
مخافة ان تحلو يدها من الرغد  
نظاماً لدين الله ذو الحل والعقد  
اذا افتخر الابناء بالحسب العد  
ملك يجر الذيل في عيشه رغد  
هزبراً له غاب من السمر الملد  
نفوسهم والحرب وارية الزند  
يدود حماه بالمطهمة الجرد  
وذلك بالرأي المسدد والسعد



فشكراً له قد البس الملك حلة  
نسودنكها يا نجل طه حريدة  
تهناً بعيد النحر والسعد والاعلا  
فلازات منصوراً مدى الدهر ناصراً  
تحفك ابطال اذا شئت الوغى  
ويتلوكم من آل خافان زمرة  
وان كنت لم اكمل مديحك حقه  
وقد اوجب التطفيل ما ليس خافيا  
فلست كشخص وده في لسانه  
ودم راقياً من ارفع المجد رتبة  
(وقوله ايضاً وكتب بها الى حين طلبت منه شيئاً من شعره لانتبه في هذا الديوان)

لا ورب العيس تستقرى النجاجة  
لا ولا يجدى سؤالى قائلاً  
كيف يرجو البره صب مغرم  
يسكب الدمع فان هبت له  
با اخلائي بجموعاء الحمى  
ولبالي بمنى قضيتها  
ومليح كغزال ناعس  
فسعى في شتنا دهر ثنى  
فتناوا وتبالت بهم  
غير فرد لودادي حافظ  
باذخ المجد على ذو العلى  
وغدت افلامه ناشرة  
نغر عين الملك سجداً وسنا  
سيد تنبيه اسباب العلا  
تمرع الخلق الى اعتابه  
ما ارى لي من ضنا الحب علاجاً  
ما على حادهم لو كان عاجاً  
كلما لاح له ركب تلاجاً  
نسمة من حيمهم زاد انزعاجاً  
ما لاصافي وردنا عاد اجاجاً  
مع نديم لم يكن في الحب داجاً  
ينجبل الاقمار حسناً وانبلاجاً  
بيننا من فادح البين رتاجاً  
فتية حادت عن الحق اعوجاجاً  
لم يزل ورد تصافيه محاجاً  
من به البست العلياء تاجاً  
ذكر قوم قوتضوا الدنيا اندراجاً  
وبه ذكر الاولى زان وراجاً  
للعالي وهو ينميها نتاجاً  
عنق السير بكوراً وادلاجاً



لا نبال هول دجن هالك ان رات من وجهه الباهي سراجا  
دام فرداً في المعالي رافياً ما انثى غصن به ورق - اجي  
وقد عارض بهذه القصيدة قصيدة لي كنت اشرفته عليها وهي

ما على حادهم لو كان عاجا فقضي حين مضى لاصب حاجا  
ظعنوا والقلب يقفو اثرهم تبع العيس بكورا وادلاجاً  
سلكوا من بطن وج سبلاً لاعدى صوب الحياتك الفجاجة  
هم أراقوا بنوهم مدمعي واهاجوا لاعمج الوجد فهاجا  
كم اداجي في هواهم كاشحا اعجز الكتان من حب فداجا  
وعذولا يظهر التصع بهم فاذا نهنته زاد لجاجا  
طارحتني الورق فيهم شجنا والصبا اوحث شجي والبرق ناجا  
يا بُرِّقا لاح من نخوم يصدع الجو ضياء وابتلجاً  
انت جددت بتذكارهم للغشى وجدا وللطرف اختلاجاً  
هات فاشرح لي احاديثهم انها كانت لما اشكو علاجاً  
عَلَّها تبرىء وجدا كامنا كلما مرت به زاد احتياجاً  
خطرت سكري برّياً نشرهم وتخلت منهم عقدا وتاجاً  
يمجد الروض شذاها سحرا فترى الاغصان سرّاً لتناجا  
آه من قوم سقوني في الهوى صرف حب لم اذق معه مزاجاً  
خلفوا جسمي وتبلي معهم كيف ما عاجت حداة الركب عاجاً  
اترام علموا كيف دجا مربع كانوا لناديه سراجاً  
ام دروا انا وردنا بعدهم سائع العذب من البلوى أجاجاً  
وهم غايبة آسالي هم سار في الحب بهم ذكرى فراجاً  
لاعرهم حادث الدهر ولا برحت ايامهم تبدي ابتهاجاً

وعارضت انا بهذه القصيدة قصيدة شهاب الدين حمد بن عبد المنعم الخثعمي وهي

ظن صحي ان برق الجزع هاجا شجنا كان يبرق الثغر هاجا  
غلطوا است يبرق ماله شنب عن ثغر من اهوى مداجا  
نعم الريح كساها جوهر من شذا طيبهم برداً وتاجاً



فانت تبرد بالبرد الجوى  
 شحات الخرس فما ان خطرت  
 واذا ما جاءت الوادي ضحي  
 لم تهيج لي غراما لم يكن  
 ان عندي يا اهيل المنحنا  
 واشتياقا كلما اسكنته  
 لم يزل قلبي كلما بالجوى  
 اشرب الماء زلالا فاذا  
 وعذول رايني في نصحه  
 ما عذولي قط الا عاشق  
 قال ان الحب داء قل له  
 ما على صاحب رحلي ان دنا  
 وليدعي وثراها ان لي  
 يا رعي الله بذياك الحى  
 وهدى الله اليه عارضاً  
 ان قلبي فيه مذراح هوى  
 (ومن شعره ايضا قوله مراجعاً لي عن ابيات كتبته اليه لغرض عرض )  
 ابا حسن لا زال سعدك غالبا  
 ولا زالت العلياء تحني ثمارها  
 اتاني قريب منك قد جر ذيله  
 يشير الى خل تغير وده  
 ابى الله ان يثني عنان وداده  
 ولكنه يا مفخر العرب امرؤ  
 فخر عزمه للتجاني عن الورى  
 فصبرا لهذا الدهر ان صروفه  
 سيصنو شراب مردهر مكدرا  
 وسرت تملأ بالطيب الفجاجة  
 بغصون البان الا لتناجي  
 طرب المنهل والروض فمجا  
 انما كانت لما عندي مزاجا  
 شغفا قد مازج الروح امتزاجا  
 بتعاليل المنى زاد هياجا  
 وبسر الحب لم يبرح يتناجي  
 عن لي ذكر الخفا صار أجاجا  
 كلما زدت ابا زاد لجاجا  
 ستر الغيرة بالعذل وداجا  
 ان هذا الداء لم يقبل علاجا  
 بي من الجرعاء شيئا ثم عاجا  
 ولخدي في ثرى الجرعاء حاجا  
 منزلا لم استطع عنه معاجا  
 ظل يستهدي من البرق سراجا  
 مع الحاظ الظبا الغادين ماجا  
 وجدك مسعودا ونجمك ثاقبا  
 لديك وتحوي في المعالي الأطايا  
 على الاطلس الاعلى وفاق الكواكبا  
 واصبح من بعد التصافي محاربا  
 ولوامطرت بحب الغادي قواضا  
 تجرع من هذا الزمان مصائبها  
 واصبح منخازا عن الخلق جانبا  
 لعمرك تبدي من قضاها عجائبها  
 ويرضي محب ظل حينما مغاضبا



فان ضميري لا يزال منازعا بانك ترقى في العالي مراتبا  
مراتب تسمو للسماكين رفعة تقود بها حيل الفخار جزائبا  
فذلك عندي عن نقي مكرّم صدوق اذا ما قال لم يلف كاذبا  
ومازلت ارجى قوله في موطن فالفيتة ثبت المغالة صائبا  
ودم راقيا في المجد ارفع رتبة تبعد الاعادي او تنيل الرغائبا

❖ الشيخ عبد العزيز بن محمد الزمعي الشافعي المكي ❖

هو من بيت حديثه في الفضل قديم . وقوم انتشوا بسلاف العلم ولبس لهم سوى  
الادب نديم . بنى لما بنت اوائله . فظهرت للعيان آدابه وفضائله . فدرس واقرى .  
وتبلغ واستقرى . وطلال في خدمة العلم الشريف عمره . واشتهر في تلك المواطن المنيفة  
امزه . رأيت به بمكة شرفها الله تعالى وقد وقف على ثنية الوداع . وهمت صفاة شمل  
جيشه بالانصداع . ويقال انه اناف على التسعين من السنين وله الادب الغض .  
والنظم الذي ما وضع من قدره ناقل ولا غض . فمن نثره قوله من كتاب معزيا . يحق شمس  
العظمة ان تلبس عليه أثواب الحداد . ويقبح بيدر الجلالة ان يطلع بغير لبس السواد .  
كيف لا وهو بقية الدور الاول . وانسان عين الامجاد الكمل . ووالله لقد حصل  
لنا من التعب والكدر . ما فقدنا معه المصطبر . غير ان هذا منهل لا بد من وروده .  
واناء زرع لا بد من حصيده . ومن شعره قوله مادحا الشريف مسعود بن الشريف  
حسن وهي قصيدة ضمنها ثلاثة ابيات الثاني والثالث منهما تاريخان يخرج اوتها من  
الصدر الاول وثانيها من نون فعلن من العروض وثالثها من ميم مستعملن من الابتداء

يا ظبية البان ما ترثي لذي كب  
مجروحة قد سبي بالاعين النجل  
امسي من الصد والهجران في ألم  
سويهر الطرف بالهجران في شغل  
نويحلاً هائماً حيران ذا اسف  
عليل جسم شوى بالهجر منذ قلى  
جفا المنام جفون العين منذ هوى  
والقلب منه بنيران الغرام سلى  
لعل يا من حكها الغصن في ميس  
داء الغرام يداوي منك بالقبل  
آه على نثرها كم فيه من درر  
آه على ريقها كم فيه من غسل  
رشيقه لبس يساوها الفؤاد ولو  
نقلت للحد حيا غير منتقل  
ابهى رداح تجلت في سنا قمر  
شديدة الغصن في لين وفي ميل



فارتبتها وفؤادي اليوم في وليه  
قال العذول أما تسلو فقلت بمن  
يا غادة طاب لي في عشقها عذلي  
لولاك يا من لها في القلب مرتبع  
والله لولا الظباء النازحون لما  
اسلاة طفلة تسبي تبتسم  
فاقت على الشمس والاقمار طلعتها  
الآن اشفي من التشيب والغزل  
كهن الارامل والايام ذي حكم  
عالي الذرى شاخ المقداركم من  
امام اهل الثقي مولى حوى شرفا  
مؤيد ماجد حاوي العلي ملك  
مظفر قلب من عاداه في وجل  
بكل ماض صقيل نال بغيته  
ابن البشير النذير المرتجى لغد  
رفيع قدر على حاز كل وفا  
كافاه ذوالعرش بالاحسان عن كرم  
والبيت الاول هذا نصه شعر

يا نجل اشرف قبيل  
والبيت الثاني وهو تاريخ شعر

دم في سرور هني  
والبيت الثالث وهو تاريخ ايضا شعر

مسعود انشا باني مجد للملك دارا

وانما احوجه الى هذا التكاف التزم التاريخ وهذا النمط اعتنى به المتأخرون فننغوا  
في غير ضم . واستسمنا ذا ورم . والسلاسة والانسياج غير هذا ومن شعره ايضا قوله  
في ملبج اسمه عيسى



وشادن من بني ثقيف  
خالف في المعجزات عيسى  
وتعزى اليه هذه القصيدة المشهورة

لا تلومي في ولوعي بالحش  
كيف لا اصبو اليهم ولم  
ملكوا رقي بلكي رقيم  
ويروحي منهم النسيه  
ذات خدم مذهب ليس يرى  
وفم عذب حلا مرشفه  
ما الى الورد سبيل وارى  
ان تحرم قربها بنت اختها  
نلت منها في خفاء قبله  
فجرت ادمعها في خدها  
ثم قالت هكذا يا سيدي  
فاعتراني لاجع من قولها  
ظالما بت بها في غبطة  
والى يسري اخرى مثلها  
كاعب هيفاء رافت خضرة  
سمة الطي حوتها واسمه  
بعثها لائن رضي والدمع في  
نسة الاولاد والزوجة ما  
ذهبت تلك واما هذه  
رب ديرني ولا طمني عسى

بسم الحاظه رميت  
فذاك يحى وذات يـ

ان عقلي حار فيهم واندهش  
مدخل في كل قلب وعش  
فانا الموقع نفسي في البش  
سلبت بالذل عقلي والورش  
في صفا مرآة مرآة نمش  
لوسقى المنعوش منه لانتعش  
عندى الماء وبي اقوي العطش  
ربما حلت اذا المفتى نقش  
عند ما زاد هيامي وطفش  
فارتنى الروض مخضلا برش  
جال في صدرك بيعي وانقش  
لسع الاحشاء منى ونهش  
امنا من كاشع عنا نبش  
طفلة يظلم من فيها خدش  
جال في ريحائها طل الغبش  
فاحتواها النسيه منا واحتوت  
صحن خديها وخدى قد طرش  
برحت تخرج بالنصح الغبش  
دملي منها لاني ما انتكش  
هذه الكربة عن قلبي تنش

واظن ان هذه القصيدة ليست له بل لجده الشيخ عبد العزيز الزمزمي المتوفي سنة  
ست وسبعين وتسعمائة وقد ارخ وفاته الشيخ عبد الرحمن الخفاجي بقوله  
ان من اجرى الدموع على عز دين الله قد افلح



قد اتى تاريخه ضيقا بجنان الخلد قد اصبح  
ومن شعر الشيخ عبد العزيز هذا قوله في جاريته غزال ودام السرور لما باعها وندم  
عليها قوله شعر

بجاريتي كنت غريب عين وافق مسرتي بهما منير  
فتغر صرف ابامي غزالي فلا دامت ولادام السرور

❖ الشيخ نحر الدين ابو بكر الخاتوني ❖

كاتب ماهر . وشاعر قلد الطروس من نظمه عقود الجواهر . واديب سبهم اذبه  
لشواكل الاغراض مصيب . واريب احرز من الفضل اوفر سبهم ونصيب . جرى في مضمار  
القريظ ملء عنانه . فاجتني زهور رياضة واقتطف ورود جتانه . وهو من حلب الدهر  
اشطره . وقرا من رقيم الزمان اسطره . فافني من دهره السند واللبد . وقال لنسر عمره  
انقض لبدا . وشعره بحر لا يافى لمدته جزر . رقيق الخواشي لاهراء ولا تزر . فمن بدائعه  
التي هي من بديع الحسن مصوره . قوله مخاطبا اهل المدينة المنورة . على ساكنها وآله  
الكرام . افضل الصلاة والسلام

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| يا اهل طيبة لا زالت شمائلكم  | كلاروض باكره سار من الدجيم   |
| انفاسكم والنفوس الغر لا برحت | كالزهر والزهر في لطف وفي كرم |
| ما امكم زائر الا وآب بما     | يربو على فكره من كل مغتم     |
| فانتم الطاهرون الطيبون ومن   | لاريب في مجدكم من سائف القدم |
| لا عيب فيكم سوى ان الزيل بك  | يسلوعن الاهل والاوطان والحشم |
| حبيبكم جل ان يحصى وفضلكم     | في الناس اشهر من نار على علم |
| كفناكم بجوار المصطفى شرفا    | وجار ذي الجاه افي كان لم يضم |
| لولاكم خيرة الله الكريمة لما | كنتم له جيرة من سائر ادم     |
| والله جل اسمه بالقرب خولكم   | وزادكم بسطة في العلم والمعم  |
| لا زانتم وامان الله يكلوكم   | ما يحاذر في حرز من المم      |
| وكيف يخشى الرزايا ان تلم بكم | وانتم من حمى المختار في حرم  |
| عليه صلى اله العرش ما سمعت   | ورق الحمام بين الضال والسلم  |
| والله الطير ارباب الكمال ومن | والاهم من جميع العرب والعجم  |



وله في جارية اسمها غريبة

رب سحراء كالمثقف لما خطرت في الغلائل الهندسية  
 عادة تسلب العقول ولا بد ع وإعمال طرفها سحره  
 جبلت ذاتها من المتدل الرطاسب ففافت على الرياض الزكية  
 مالمها في الغصون ند وليس النسب الا من ذاتها المسكية  
 فاذا ما شمعت طيباً فحقق انه من انفاها العطرية  
 حيرت منى النهى فاذا ما خاتما قلت انها حورية  
 هي للقلب منية ولكم من صدها الصب ذاق طعم المنية  
 ذات لحظ وسنان تفعل مالم بفعل السيف في قلوب الرمية  
 ونحيا من دونه يخسف البد ر اذا لاح بالليلي البهيمه  
 حوت الحسن كله فهي مما ابدع الله صنعه في البريه  
 شهبوها عند التلفت بالظبي وهيبات ما هما بالسويه  
 كل شيء يخفى اذا ما تبدت وهي كالشمس لا تزال مضيئة  
 ليت شعري واي شمس لشرق لك تبقى اذا بدت غريبه

وقوله فيها ايضاً

اي شمس لنا من الغرب لاحت في عقود من اللائلي السنيه  
 عادة كالقضب قدماً اذا ما ماس بالروض في حلاه البهيمه  
 هي شمس فكيف بالغرب تبدو ان في ذلك عذرة للبريه  
 كل شمس شرقية غير شمسي فهي في الافق لم تزال غريبه  
 وهذه الثورية اول من اخترعها القاضي تاج الدين المالكي في عدة مقاطيع له منها قوله  
 رب سمراء وهي بيضاء حسنا صاغها الله عبرة للبريه  
 وذت الغانيات بيضاً وصفرا ما اكتست من غلالة مسكية  
 ياسق الله روضة اطاعتها دوحه تطعم الثار الشهيمه  
 فهي زيتونه كما اخبر الله تعالى ليكنها غريبه

وقوله

عادة تسلب العقول كستها صبغة الله حلة مسكية



نسبها للغرب حين رأوها شمس حسن اخفت سنا الشرقيه  
ما ترى صبح كيف تكسف شمس الافق في الشرق ان بدت غريبه  
وقوله مشجراً فيها في كل من المعمرين

غادة لحظها سبي القاب لما غازلني بأعين بابلية  
راميات بأسهم مصميات ريشها الهدب والقلوب رمية  
بهرت شمس مشرق الافق لما برزت شمس حسننها غريبه  
يخجل الفصن هيكल القد منها يوم تبدو بالقامة السمهرية  
هيكل صاعه الاله تعالى هل على من يهيم فيه خطيه  
ومن شعر الخاتوني المذكور قوله في الزهر المعروف بالصد برق

تأمل الى صد برقة عند ما بدت بروض به ماء الحيا يتفجر  
تجدها وقد لاحت اشعة نورها كجذوة نار بالدجي لتسعر  
وقوله فيه ايضاً

بحقك ان وافيتنا نحو روضة وكنت بعيد البعد بالقرب مخدي  
تأمل الى صد برقة قد بدت بها كقطعة بقل اطاعت من زرجد  
وقوله فيه

الى صد برقة ما زلت اعشو لظني انها بالروض جذوه  
ومن ولهي بحب الزهراني اذا لاحت لعيني فلت زهوه  
وقوله فيه ايضاً

انظر الى صد برقة قد ديجت اكنافها  
كانما هي عند ما آت لنا قطامها  
مشمة من عبيد قد شرفت اضرافها

وقوله فيه ايضاً

اللاج الى واد به الروض قد غدا كمطرف خز بالبحين موشع  
لتعجب من صد برقة قد بدت به تلوح ككاس من نضار مشع

❖ الشيخ احمد بن محمد علي الجوهري المكي ❖

جوهري النثر والنظام . زهري السجايا العظام . حلي يعقود نظمه عواطل الاجياد .



وسبق بجواد فهمه الصافات الجياد . فلما مبرزا . وراح لقصات السبق محزرا . مع  
اضلاع بفنون العلوم . واطلاع على خفايا المنطوق والمفهوم . وديانة وورع . وصيانة  
فاقر فيها وبرع . واخلاق وشيم . كاتناس الرياض غب الدميم . كان قد دخل الهند  
في عنوان عمره . وابتداء حاله وامره . فقطن بها خمسة وعشرين عاما . ثم عاد الى  
وطنه وهو يعد عوده فضلا من الله وانعاما . فواجهته بالمخا . هو وارد وانا صادر . فرأيت  
منه شخصا حميد الموارد والمصادر . ولما دخل مكة شرفها الله تعالى انكر نقلب امورها .  
وتغلب ظلم اميرها على ما مورها . ولم ير وجوها كان يؤمل الاجتلاء بصباحها ومساءها .  
فانشد لسان حاله

اما الخيام فانما كخيامهم واري نساء الحلي غير نساها  
فانقلب راجعا الى المخا . ومكث بها برهة حلف امن ورخا . ثم انقل منها الى  
فارس . الطيبة المفارغ والمغارس . فطنب بها خيامه . وبني فيها على الافامه . فاقام  
بها حتى قلت ثروته . وشارفت الانقصاص من الكفاف عروته . فوفد على الوالد الهند عام  
خمس وسبعين . وورد من منهل امله العذب المعين . فقضت لنا معه اوقات . حمدنا  
بها الاجتماع والملاقات . ولم يزل بها حتى دعاه اجله فلبى . وقضى من الحياة نجبا . فتوفي  
ليلة الاربعاء لثمان بقين من جمادي الآخرة سنة تسع وسبعين والاف رحمه الله تعالى  
وها انا مثبت من بهي كلامه . وسنى نظامه . ما تنتشق منه النثر العجري . وثقتني منه صحاح  
الجوهري . كان اول وفوده علينا بالديار الهندية اهدى الى كراسة من نثره ونظمه  
فكتبت اليه ما صورته

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| زهر الدراري ام نظام الجوهري | وشذا السلافة ام شميم العجبر |
| ام زهر روض قد تبسم ضاحكا    | اذ جاده صوت الغمام الممطر   |
| وشذورت برام حمان قلاند      | تزهو وتزهو في مقلد جوذر     |
| ام هذه اناظ مولى ماجد       | ورث البلاغة اكبر اعن اكبر   |
| يزري بنظم الدر باهر نظمه    | ويفوق مسكره مذاق السكر      |
| فلشعره الشعرى العبور تضاءل  | كرها وودت انها لم تظاهر     |
| والنثرة العليا هوت من نثره  | خجلا وقالت ليته لم ينثر     |
| قد اعجز البلاء معجز احمد    | فاقر كلهم بمحضر مقص         |



يا مهديا لي من سنى نظامه      وتباراه درا بهي المنظر  
شكرا لفضلك شكر ممنون فقد      حليت جيدي من نظام الجوهري  
سلام ما المسك الداري باذكي منه نقما . وثناء ما الزهر الدراري بابهي منه لحا  
سلام على تلك الخلائق انما      هي الثمرات الطيبات اذا تحنى  
ثناء على تلك المكارم انما      هي الشرفات العاليات اذا تبني  
وبعد فقد وصلت الكرامة العظيمة . الحاوية من الدر نثير ونظيمة . فما الدراري  
في افلاكها . ولا الدرر في اسلاكها . بابهي من كلماتها في ترصيعها . وازهي من فتراتها  
في تسجييعها . ولقد حار المملوك بين ذلك المنظوم والمنثور . فوقف متعجبا حتى تذكر الحديث  
المأثور . ان من الشعر لحكمه . وان من البيان لسحرا . فعلم ان مثل ذلك ليس الا في قدرة  
من سحر بالبيان وسحر بالقول سحرا . على رسلك يا فارس البلاغة . والاخذ من حسن القول  
بلاغه . اذا جريت في مضمارك فمن يحاربك . واذا بررت افلامك فمن يباريك . فإله  
شهاب فكرك الذي قد . وافلامك النافثات في العقود لافي العقد . ما هذا السحر الذي  
نثلى عنده سورة الفلق . وما هذا النظم والنثر اللذان اصبح منهما البلاغة في قلقى . فهلا  
غضضت من عنانك قليلا . وارحت من راح جواد فكره وراك كايلا . ولهمري ان البلاغة  
قد قدنتك مقاليدها . وملكتك طريقها وتليدها . فانت حميد الكلام ولا اقول عبده  
حميده . فلو تأخر عصره لكان من اقل خدام فضلك واذل عبيده . ولا يتوهم المولى ان  
ذلك من باب المبالغة . في اطراء تلك الكلمات البالغة . والقلم وما يسطرون . لو سمع ما يصفه  
به اهل البلاغة ويطرون . لعلم ان المملوك موجز . عند ما قيل في ذلك المعجز . فإله تعالى  
يدمك للبلاغة والبراعة . وبقي بوجودك وجود الادب والبراعة . فان الادب جسم انت  
له روح . ولولاك لاصبح وهو بالعراء مطروح . فراجعني بقوله

يا مهديا وشي الربيع المزهري      بل روضة ترهبو بحسن المنظر  
غناء باكرها الحيا وتفتحت      ازهارها غب السحاب الممطر  
ردت لنا من نشرها زمن الصبا      وشممت منها طيب تلك الاعصر  
ارتاح سكرنا من سلافة لفظها      وهي المصونة عن خممار المسكر  
لله درك من همام بارع      في كل فن غنية المستخير  
ما هذه الدرر التي ابرزتها      شبه المجرة في خلال الاسطر



لا غرو ان ساد الانام بفضل  
من كان ندبا من سلالة حيدر  
من معشر شرم الانوف وليدم  
ادنى محل خطاه فوق المشري  
حاز المروة والفتوة والسخا  
والعلم والتقوى وطيب العنصر  
فليمنك الشرف الرفيع ومجداك العالي المنيع وحسن قول المخبر  
واسلم ودم في عزة وجلالة باد علاك على ممر الادهر

وصل وصلك الله الى كل مقام علي واجل قدرك حتى يقر بفضلك كل من هو بالفضل  
ملي ريعترف بكما لك في كل فن اربابه ويعترف من علمك اهل ذلك العلم واصحابه تقر يظك  
الذي فاق بقريضه كل قريض فائق وينثره كل نثر رائق فيجفل المملوك من ارساله  
بالكراسه وعلم ان ارسالها لم يكن من الكياسه وقد كان يقدم في ذلك رجلا ويؤخر  
اخرى لعله انها الى من ترسل وبين يدي من تقرى وعلى كل حال كما قيل جهد المقل  
دموعه والا فمن جدت طبيعته وخمدت قريحته وطال عهده بالمشور والمنظوم ومال  
عن قول الشعر وممارسة العلوم مخديران يستر عواره ويخفي نثره واشعاره ولا  
يعرضها على من القت اليه الفصاحة قيادها واعلت به اسنادها وهو يظهرها  
تارة في حلبة الاشعار وتارة في كسوة الانسا وبرزها طورا حضريه وطورا  
نجديه ويتصرف فيها كيف يشاء وهي له اطوع من اليد واذل من العبد ان  
دعاها اجابته وان ناداها ابته وان اعرض عنها استقبلته وان هجوها انه شعر  
فقد ملكتها دون البرايا فيها هي لا تمل الى سواها

وتلقيتها عن آباءك الكرام المشتهر صيت فضلم بين العلماء الاعلام الذين  
ارتقوا من المجد ذروته واقتعدوا صباهه وتناقلت باحاديث فضلمهم الركبان  
وتطاوت لنيل نيلهم اعبان الاعيان وقد اعطاك الله في شيبتك من الفضل ما  
يحير الفكر ويهبر العقل ويثناه الشاب والكهل ويترجاه اهل العقد والحل والمرجو  
والمأمول صون هذا المعترف بعجزه عن تعاطي ما لا يستطيعه من الامور فان تعاطى  
ما لا يستطيع مذموم عند الخواص مستهجن عند الجمهور وعليك السلام في المبدأ  
والختم ما يعطيه المداد عند تحبيره ويخبر القلم بان تحريره وترتاح الروح عند  
سماعه وتنبير مرآة النفس وقت انطباعه والسلام

ومن انشائه قوله ايضا مستدعيا بعض اصحابه يا مولانا الذي ودادي له مقرون



بالاخلاص . والتزامي بولائه التزام العام بالخاص . اليوم يوم تكاثفت غيومه . ولطف  
اديمه . وترنمت اطياره . وفاحت ازهاره . ورقت حواشيه . وغاب واشيه . وهو وان  
كان من ايام عاشوراء التي يتراكم فيها الحزن ويزيد . الا اننا نجايه بتجديد اللعن على  
يزيد . فيحقق الحسين . الا ما اقررت برويتك العين . وقوله مراجعا الوالد عن كتاب  
كتبه اليه وهو بشيراز وقد صدر وعجز الايات المصدر بها الكتاب شعر

ما الورد ينضج بالندى اثوابه      ما الغصن رفحه الصبا وشبابه  
والرق يلعب كالمباسم ضاحكاً      والروض يهتك بالحيا جلبابه  
والهائم الممطول فاز بوصله      من غير وعد قدمت اسبابه  
والناحل المنهوك زال سقامه      والا شيب الموهو عاد شبابيه  
والنازح المهجور يقرع ليله      سن الندامة اذ انت احبابه  
والعاشق السهران يفتح بغته      بيدي حبيبته الميحه بابيه  
اوفي واوفر بهجة ومسرة      من عبده لما اتاه خطابه  
بل لا ارى احداً اشد تواجداً      مني اذا وافي الي كتابه

يقبل الارض التي تباهي بحصبائها الدر . وتضاهي بازهارها النجوم الزهر . بين  
يدي صدر صدور السادات الافاضل . وبدر بدورها في المحافل . سيد العلماء  
المحققين . وسند الفقهاء المدققين . فخر الموالى اكرام . ذخر العلماء الاعلام . من  
اذا نظم لم يرض من لدر الا بكباره . واذا نثر فالانجم الزهر بعض نثاره . حائر  
الفضائل . عن اسلافه السادة الامائل . مرجع الافاضل . عند ادهام الخطوب  
الدوازل . نتيجة الاصول المقدسة النبويه . خلاصة الفروع الطاهرة العلويه . ذي الجهد  
السامي الرفيع . والمحل العالي المنيع . المولى الاعظم . الهمام الانجم . مولانا وسيدنا  
الامير نظام الدين احمد بن مولانا السيد محمد معصوم . لا زالت ألويته بالنصر عاليه .  
وانديته بالمجد ساميه . ما دامت الافلاك مزينة بالنجوم . وينهي المملوك انه لما وصل  
اليه ذلك الكتاب السامي الشريف . والخطاب العالي المنيف . وعجز عن الاتزان  
بمثله لما اودع من الجزاله . رأى في اوله آياتاً فصدها وعجزها خروجا بحسن التخص  
من الخجلاله . وقال في السرائر وتعرفه . ومدحه وتوصيفه .

من اين الورد البهي بهائه      والروض يتجمل من سنا ازهاره



ألفاته تحكي الفصون وإنما همزاته فاقت على أطياره  
فما أحسن معانيه التي انسكبت في نوالب الالفاظ فخار فيها السبكي . ومبانيه التي  
لو شبهتها بالآلاتي لخفت أن تنظم مني وتشتكي . ولو قلت أنها في الرقة كديوان انصبايه .  
لقبل أنه بالنسبة إليها كالصبايه ولو ساويتها بجلمة الكيت . لقليل لي لا يستوي الحلي  
والميت . فالأولى أن يقال ليس له في حسن المعني وسلاسة الالفاظ نظير . ويعترف  
من أراد تشبيهه بالعجز والتقصير . ولا بدع فهو نتيجة أفكار من اعطته البلاغة زمامها فهي  
في انقياده . واطاعته الفضاحة فهو يتصرف فيها حسب مراده . واما شوقي فلو اتسع الوقت  
ليبان كفيته . وامتد الزمان لتعداد كميته . لذكرته بما يعجز البلغاء عن بلوغ مداه . ويعترف  
الشعراء المعروفون بالاغراق في الكلام عن ادراك منتهاه

لو شاهد البرق شوق في قلبه لم يبتسم في الدياحي من مهابة  
واما احوالى فهي بحمد الله جارية على النهج المستقيم . ناطقة بشكر الله الكريم .  
والعبد لا يزال كثير السؤال عن احوالكم . والترقب لوصول امنائكم .

إذا كان حال السيد النذب صالحاً . فحال الفتي المملوك لاشك محمود  
وما اشار اليه المولى من أن المأمول عدم العدول عن سنن المخاطبة بالسنة الاقلام .  
فان في ذلك اطفاء نائرة الآلام . فكيف العدول عن هذا المطلب . وبه يتسلى المشوق  
ويطرب . وهو اعزه الله لا يزال شغفه بين عيني يمثل . ووده من قلبي مؤثلاً . ولما في  
بشكره ناطق . وحصان يباي في ميدان ثنائه سابق . ودعائي له متواصل عقيب الصلوات .  
وفي وقت الخلوات . فأنه تعالى يطيل بقاءه الذي تبليج به الايام . وتستدير به قلوب  
الانام والسلام . ومن شعره قوله مادحا الوالد

|                           |                              |
|---------------------------|------------------------------|
| كلما غنت على الدوح الحمام | هيئت اشواق قلبي المستهام     |
| ذكرته سابعات المنجني      | ورباً نجد وهانك الخيام       |
| وليال ما صفا لي بعدها     | طيب العيش ولا صافي المدام    |
| حيث لا اصغى لعذل راتعاً   | في ميادين التصاي والغرام     |
| حيث لي شغل بربات الخبا    | عن شراب وطعام وبنام          |
| حيث مالي شافع الا الصبا   | في الهوى ان عز من هند المرام |
| لست انسى ليلة اذ اقبلت    | وتلقيتني بيشر وابقسام        |



قلت يا هند الى من اشتكى  
فاستشاطت ثم قالت جدلا  
ثم ابدت عتبا ياليتها  
فاعتقنا واشتكينا ما بنا  
هل ترى من بعدهم لي عوض  
فاسقني خمر لا ألقى حرقى  
وانشدا شعر الذي الفاظه  
احمد ابن السيد المعصوم من  
مذ نسا قوت به عين العلاء  
حاز علما في صباه وافرا  
خلق كالروض وافاه الصبا  
هاشمي نسل طه احمد  
زرع الفضل له في مهجتي  
الثقات منه اقصى مطلبى  
فله لا زال مدحي دائما  
فكرتي فاصرة عن مدحه  
وقوله معارضا قصيدته السابقة وماد حاله ايضا

سلام على وادي العقيق ورنده  
فلى فيه ظبي صائد كل ضيغم  
اذا الشمس غابت في مغارب افقها  
يعلك من فيه شراب له شذا  
ارى الدعص يربو كي يشاكل رده  
وبدر الدجى يزهر اذا قيل مثله  
ويعلو مقام النجم ان قلت انه  
غدوت اجيل الطرف في روض حسنه  
فمن لى بقلب مثل قلبي بعد ما  
وعز ليلاليه وسالف عهده  
اغار عليه بين كشتان نجده  
بدالك بدر من فواحم جعله  
كنشفة روض عند تفتيح ورده  
وغصن النقا ينمو لتشبيه قدّه  
ويطوى حديث المسك مع نشر برده  
كبسمه الواضح اودر عقده  
فعدت وقلبي في وثاق بوجده  
اضيع زمانا في مهامه بعده



يقولون لي في الحب هل لك رتبة  
فما العشق الا من كرام عشيرتي  
وما القطر الا من نقاط ادمعي  
فقولوا له اني صريع لحاظه  
عسى انه يرضى بلثمي كغد  
سلام عليه بكرة وعشبة  
فقد لذت من شوقي الى غير منصف  
فما سألني الا على جود احمد  
يلوح سناه الفضل من درر لفظه  
يحار بسيط البحر في وسع علمه  
يصول على اسد العرين بنفسه  
جزيل العطايا يسبق القول فعله  
فلا زلت اهدي للمسامع وصفه  
وكتب اليه الوالد قصيدة مطامها  
الى احمد الشيخ النبيل تحية  
فراجعه بقوله

انت كي تدأوي بالسلام عليلا  
هي الشمس لاحت في صباح صحائف  
هي الخمر في افعالها بعقولنا  
اذا انشدت فالطرف عند نشيدها  
ترجلت الركبان عند سماعها  
وساق بها العيس الحداة تشوقاً  
فلا عجب ان عظمت لجلالة  
فقد صاغها من نال كل فضيلة  
وذاك نظام الدين احمد الذي  
هو السيد الفضال والسند الذي  
قلت سلام لا عدمت مثيلا  
هي البدر نالت من مدادك نيلا  
على السحر قد زادت به تمثيلا  
عن السمع بهوى ان يكون بديلا  
وقالوا اعددها لا عدمت خيلا  
اليه وساروا بكرة واصيلا  
ونظم جليل ان يكون جليلا  
يباع له في الفضل دام طويلا  
انار لطف المكرمات سبيلا  
يربك فراتاً من نداه ونيلا



له النسب الواضح والرتبة التي  
اذا غاص في بحر المداد يراعه  
له همة لو حاولت زحلاً على  
له شيم لو خالط البحر بعضها  
اذا قلت هذا من اكابر هاشم  
ومن رقيق شعره قوله

ما شئت برقاً سرى في جنح معتكر  
ولا صبوت الى خل اسامره  
شلت يد للنوى ما كان ضائرهما  
في خلسة من ليالي الوصل مسرعة  
لا نزوب النجم من فقد النديم ولا  
واهيف القد ساقينا براحتة  
منعمين وشمل الانس منتظم  
فما انتهينا لامر قد الم بنا  
لا در در زمان راح مخالسا  
غزال انس تجلى في حلى بشر  
وغصن بان ثنى في نقا كف  
كان ليلى نهاري بعد فرقته  
ياليت شعري هل حالت محاسنه  
فان تكن بجنان الخلد مبتهجا  
وان تأنس بالخور الحسان فلا

وقوله ايضاً

كيف اسلو من مهيتي في يديه  
ان طابت الشفاء من شفقتيه  
ان حلف السهاد عين رآته  
كما رمت سلوة قال قلبي  
وفؤادي وان رحلت لديه  
جاد لي بالسقام من جفنيه  
وجنت ورد جنيتي خديه  
لا تاني على العكوف عليه



است وحدي متيماً في هواه كل اهل الغرام تصبو اليه  
وهذه ملح اخترتها من مقاطيعه التي سماها لآلى الجوهرى فمنها قوله  
كيف يرجوا العمر فان بالله من قد قيدت الذنوب طول حياتـه  
لا لعمرى ام كيف يشرق قلب صور الكائنات في مرآته  
ومنها قوله ايضاً

اذا مضت الاوقات من غير طاعة ولم يك محزوناً فذا اعظم الخطب  
علامة موت القلب ان لا ترى به حراكاً الى التقوى وميلاً عن الذنب  
وقوله ايضاً

في المنع والاعطاء كن شاكرًا واستقبل الكل بوجه الرضا  
فالخير للعارف فيما حرسه ورب منع كان عين العطا  
وقوله لا تتجهلن قدرًا لنفسك انما علوبة ترقى لما شبيها  
والنفس كالمرآة يصقلها التقى قسرًا ويظلم بالمعاصي وجبها  
وقوله ان حزت علمًا فاتخذ حرفة تصون ماء الوجه لا يبدل  
ولا تهنيه ان ترى سائلا فشان اهل العلم ان يسئلوا  
وقوله جانب اللهو والبطالة واحذر من هوى النفس ان اردت السعادة  
واعبد الله ما استطعت بصدق مطلب العارفين صدق العبادة  
وقوله قل للذي يتبغي دليلًا من غير طول على المهيمن  
ما ذرة في الوجود الا فيها دليل عليه بين  
وهو من قول الاول

وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد  
ومنها قوله ايضاً

اذا التبس الامران فالخير في الذي تراه اذا كلفته النفس بثقل  
فجانب هواها واطرح ما تريده من اللهو واللذات ان كنت تعقل  
وهذا من قول الاحنف بن قيس كفى بالرجل راياً اذا اجتمع عليه امران فلم  
ايهما الصواب ان ينظر اعجبهما اليه واغلبهما عليه . فيحذره . واقدم من  
الي الفتح البستي



وان هممت بامر . ولم تطلق تخريجه  
ومن مقاطعه في الغزل قوله

ولقد سقتنا البابية اذ رأت  
خمرأ ادارتها العيون فاذهبت  
وقوله اخجلت بدر الدياجي

فعاد في النقص حتى  
وظيي نافر مما رآه  
وقوله

عرفت مزاجه فانه اذ طوعاً  
واهيف كالسيف الحاظه  
وقوله

اخجلني ثغر له باسم  
قال عذولي اذ رأى  
وقوله

هذا الذي مبسمه  
جرح اللحظ خال خد غلام  
وقوله

فاذا ثار طاعنا لقوادي  
لما بدا البدر يحلو  
وقوله

ذكرت وجه حبيبي  
وقوله في غير ذلك

واسمع الناس كفا  
واعذب الشعر بيت  
وقوله

تذكرت اذ جاء الحبيج بمكة  
فصرت بارض الهند في كل موسم  
وقوله

ولو ان ارض الهند في الحسن جنة  
لما قسيتها يوماً بيطحاء مكة  
وقوله

وقالوا بالخفا خير كثير  
ولكن حرها يشوي البرايا  
وقوله

شبهت امواج بحر الهند حين رست  
به السفائن من هند ومن صين

فقس قياساً صحيحاً . واحكم بضد النتيجة

انا نخدثها لنسر حسنها  
منا العقول ولم تفارق دنها

اذ تم في بدء امرك  
حكى فلامه نلفرك

بذل لحسنه الملك المهيّب  
ومن عرف المراج هو الطيب

وقده المياس كالسميري  
فاعجب الثغر نخجل الجوهري

اخا الغزال الاعفر  
فتت قلب الجوهري

فضح البان قدته باعنداله  
قال خدما من طالب ثار خاله

دجى الظلام واسفر  
والشيء بالشيء يذكر

من لا يقول ويفعل  
يرويه عذب المقبل

ونحن وقوف ننظر الركب محوما  
يمجد تذكره لقلبي مأتما

وسكانها حور واملكها وحدي  
ولا اخترت عن سعدي بد بلاهوى هند

فقلت صدقتم وبها الامان  
ولولا الریق لاحترق اللسان

به السفائن من هند ومن صين



باسطر فوق قرطاس قد اتسقت      والسفن فيها علامات الدلاطين  
وقوله      اذا لم تكن ناقدًا للرجال      وصاحبت من لاله تعرف  
نخالقه في بعض اقواله      فانك سن خالقه تكشف  
ونظم هذين البيتين وارسل بهما الى لاشرف عليهما .

لا تعذولي في وقت السخاع اذا      طربت وجدًا تخير الناس من عذرا  
حتى الجماد اذا غنت له طرب      اما نرى العود طورًا يقطع الوترا  
فكثبت اليه مقرظًا . وصل البينان بل القصران . فما الفاظها الا الدر النظيم .  
فلا وحقق لم يفز بمثلها العصران . لا الحديث ولا القديم فله درك . ما احقد درك .  
واهبج في اسلاك المعاني درك . ولقد خاطبت بمعناها عند سماعها من عدل . وطربت  
لحسن سبكهما طرب من منح عند نشوته سبك النضار وبذل . بل طرب لها حتى  
الجماد . ومن ذا الذي سمعها وما ماد . فالله تعالى يقيقك للادب كهفًا يرجع اليه .  
وذخرًا يعول عند اشتباه الالفاظ والمعاني عليه . وقد نظمت البارحة ابياتًا في العود .  
احببت ان يلاحظها بلاحظتك لها السعود .

وعود به عود المسرة موزق      بغني كما غنت عليه الحمام  
اذا حركت اوتاره كف غادة      نسيان من شوق خلّي وهائم  
يرنج من يصغى اليه صباية      كما رنجته في الرياض النسائم  
والسلام . فراجعني بقوله . يا مولاي الذي ان عدا ارباب المجد عقدت عليه  
الخنصر . وان ذكر اصحاب الفضل فلا يدانيه متقدم ولا معاصر . ولو امدني ابن  
العميد واضرابه والصاحب بن عباد واصحابه . ما استطعت تقربك ابياتك الأبيات  
الأمثك . الممتعات الا عنك . فانت فريد دهرك . ولا اقول في هذا الفن . ووحيد  
عصرك . وليس ذلك عن ظن . وقد دعيت داعية الأدب . الى ان اقول ان العود  
يفوق آلات الطرب . فمدحته كما مدحته . ووصفته كما وصفته . وقلت

فاق كل الآلات في اللحن عود      حين تعلو اصواتها وترن  
فكان الحمام دهرًا طويلًا      علمته ألحانها وهو غصن

والسلام . فلت وهذا من قول ابي الفضائل احمد بن يوسف الطيبي  
من ائمة العود هذا الصوت تطربنا      الحانه باطاريف الاناشيد



أظن حين نشأ في الدوح علمه  
ومثله قول معاصره الصفي الحلبي  
وعود به عاد السرور لانه  
يعذب في تغريده ركانما  
سجع الحمام ترجيع الاغاريد  
وما احلى قول بعضهم فيه

وعود له نوعان من لذة المني  
تغنت عليه وهو رطب حمامة  
فبوراء جان يحتميه وغارس  
وغنت عليه فينة وهو يابس  
شهاب الدين احمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي

ابن الفضل وابوه . والمذعن لفضله اعداؤه ومحبه . مقداره في الأدب جليل .  
ومثل باكثير في الانام قليل . ان عدت فرسان البراعه . فهو ملاعب اسنة الافلام .  
او ذكرت فرسان البراعه . فهو ثاني اعنة الكلام . ملك زمام القريض فاقناده حيث  
شا . وتلا لسان قلته ان الفضل بيد الله يؤتية من يشا . وكان له في التصدير  
والتعجيز اعجاز الخم مصافع البلاء بالتعجيز . ومن مشهور قصائده البديعه . التي اظهر  
في الفاظها ومعانيها بيانه وبديعه . ميمية التي استخرج دررها من بحر البسيط . وقسط  
تفاعيلها على احسن تقسيط . وادعها ثمانية ابيات من الهزج . يؤرخ كل بيت منها عام  
نظمه . الذي صرف فيه البلاغة وما مزج . مادحاً بها السيد علي بن بركات ابن ابي نبي .  
مدحوه الذي اشتهر به اشتهار غيلان بمي . ومعنى بعد نظمها لشدة الفكر بعلة . بقي  
مرتها بها اربعة اهله . وها انا انصها عليك بحملتها . نص العروس في حملتها . وبيان  
استخراج التواريخ منها ان اجزاء يجرها ثمانية تفاعيل فاذا اخذ اول الجزء الاول من رأس  
القصيدة الى آخرها والف تركب منه البيت الاول من التواريخ واذا اخذ اول الجزء  
الثاني كذلك تركب منه البيت الثاني وهكذا البيت الثالث والرابع الى الثامن ويخرج  
من اول كلمة من صدور ابيات التواريخ واول كلمة من اعجازها بيت تاسع وهو تاريخ أيضاً  
نقذ صدره من الصدور وعجزه من الاعجاز وهذه القصيدة ويتلوها التواريخ

علي ان بت اجني نور قريهم  
لا يحسب الجاهل الصب الذي درست  
روحي لمن كان للآمال ملذني  
حياته ملّ طولاً من نفورهم  
يا حبذا يوم رؤيا ملتي ادمي  
يستعذب الداء ان وفوا برويتهم



أحلى لدى من الحلوى ولوعهم  
 لو ان من هجرهم امسى لقي آيست  
 حتى ولو سار شههم من نبال نوى  
 منوا على مغرم حان التلاف له  
 دع عنك بايها الساعي اتباع هوى  
 فلو بلوح لذي نهى جماله  
 يطيب موتى ان اسعد بطيفهم  
 ايا صغياً اذا يبعث حبيهم  
 ليرحموا حالتي جوداً فان وجوا  
 ومخلصي واعثادي مدح من صدقت  
 صعب العزائم لا يرتاع من فرغ  
 فذاك مشفقة بالعزم صيرها  
 عزيز حي عطار يف ذوي همهم  
 لعزم اذ عنت اهل الفخام فما  
 بود كل مباه لو يكون له  
 من ذا يقاومهم او من يساهمهم  
 سنا وخص بفضل من يطاوله  
 علي وصف وفعل في الطعان اذا  
 دراية من ابيه المرتضي ورثت  
 امت يا ايها الليث الهام ومن  
 لقد غدا يتعالى المجدحين روى  
 صاهرت با كامل العليا وسعدا  
 نظمت وصفك داراً ضمن تهنئة  
 فن علي بدا فيك الهدى فزها

بمر ما الفوه طول صرمهم  
 اساته لم ايج يوماً بشانهم  
 لمقلتي كان يحلونه سفك دمهم  
 سواءه رحمة بالوصل عن ام  
 وكف عن فرط صد زادي تهمني  
 حمدت غي بين اهدى الضاحمي  
 فبعده ابداً لم اشك من الم  
 يوماً انك تبدي سر خلهم  
 سر بي ودعهم فما اخشى ولم الم  
 له الخايل في عزم وفي همهم  
 ممنع الجار من يلحظه لم يضم  
 كثيرة الامن اغناها من النقم  
 روى علام علي المجد في الام  
 يرى عزيز تسمى نحو مجدهم  
 من فخرهم بعض ما سادوا بهديهم  
 زادوا بفخر علي في علوهم  
 الى مراقبه يهوى بل وعنه حي  
 ترى العدا طرحوا هراً على وضهم  
 بدت لنا منه في وقع القنا بهم  
 احيت ذا امل ميت وذا اظم  
 لعز عليك منسوباً بكل ثم  
 لتنهكم قد حويتهم صفو كنزهم  
 طراز عطف لذك ارخ به حكيم  
 فسد ايباً وبالفوز اللطيف دم

وهذه ابيات التواريخ التي تخرج من هذه القصيدة .

علي المجد في الوصف علي مسعد الصنف



|                    |                      |
|--------------------|----------------------|
| يحديه سما حتي      | حوى في الوصف ما يكفي |
| نصوحاً محسناً يجدي | براه الله للعرف      |
| بديع الفعل في وصفه | من هون ومن عنف       |
| رحيب السوح في سلم  | كريم زان باللطف      |
| كمي الكر في الهيجا | هزبر قط ما يقفي      |
| اليه يلبد الداعي   | فيمسى وهو مستكفي     |
| تري من كان والا    | بنادي وهو بالزحف     |
| علي بن بركات       | علي حبه كفي          |

وقد قرظ له على هذه القصيدة علماء عصره . واشرعوا يراعهم لتأيده ونصره .  
 جأوا بالمدح في محله . وسافوا المعروف من اهله الى اهله . فقال الامام عبد القادر  
 الطبري مقرظاً . وبيانات الاطراء مصرحاً لامرئاً . بسم الله الرحمن الرحيم . ان  
 الفضل بيد الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم . الحمد لله الذي توج رياض  
 الأدب بمشجر القريض فطمس بزهره زهرة الفلك الاطلس . وذبح حياض رنده بمتهدل  
 العذب فاحمر من الخجل خد الشقيق واصفر من الوجد وجه الياسمين واسودت من الخجل  
 عيون النرجس وفتق كلامه عن نور هزم بنور الفضل خناس ليل الجهل اذا وسوس  
 وعسف . وانطق حمامه في غور اخرس بتحديه حوارى الكناس وسكن بمركته  
 الجوارى الكنس . احمده ان جعل الشعر لسان الفنون الادبية اماما . واشكره اذ صيره  
 رأساً وما سواه سقاي سام بها ولا يسامي . واشهد ان لا اله الا الله المنعم بحفظ معجزة  
 احمد عن النسخ الا في الصحف المطهرة . المتفضل بصونها في الصدور فلا يسها بعد ايدي  
 السفرة الا الكرام البرره . فسبحانه من حكيم فطر بقدرته الفطر وامدها بقوة الادراك .  
 وعز شأنه من حكيم عقل العقول اذ نصبها اشراكاً لاقتناص التوحيد عن الاشراك .  
 واشهد ان سيدنا محمداً رسوله المبعوث بافصح اللغا . المنعم ببراعة عبارته مصانع اللسن  
 البلغا . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه . واهل ملته ومودته وقربه . ما قامت  
 حجة دينه بما عجز عن معارضته باغاء ارباب الفصاحة . واذعنوا لما اتى به من عند الله  
 وتنزلوا بعد التعب الى التسليم لتسليم تلك الراحة . اما بعد فقد وقفت على هذه القصيدة  
 التي هي مدبنة العلم وعلى بابها . وهيجاء سلم اكن الصورم عن الاندلاق قراها . فرائتها



حاضرة قدس تتوالد من غصونها ولدان: القريض . وحديقة انس تقتطف ازهار الارباب  
الغنى من غصون روضها الاريض . دل مخبرها الحسن الاوصاف . على بلاغة منشيها .  
وشهد مخبرها عند قاضي الانصاف . ببراعة موشيها . فلو تعقل تألق جوهرها الفرد ارباب  
السبع المعلقات لتعلقوا بالسبعة الاقاليم . او ذاق حلاوة منشورها المسلسل في الرفاع ابن  
سكرة لشق مرارة السبعة الاقلام وتجرع صبراً ومآل . ولعمري ان هذا الشهاب لشاب  
قد اطفأ بنور قصيدته انوار قصائد الكهول واخمد . وایم الله انه قد اعجز من قبله واعجز  
من بعده ولا بدع اذ ظهرت بمهجة احمد . ولله دره من جهيد اجاد هذا الوزن واحسن  
التنقاد . ومرس خرم آف المعاني فاصبحت بيرة بيانه البديع تنقاد . وموؤدب راض بسوط  
ادبه صعب القوافي فذلل منها كل شمس . ومهذب خاض من الشعر بحر الظلمات  
فصير آفاته مطالع البدور ومغارب الشمس . فيا لله ما ابداع ما ابداه من هذا السحر  
الحلال . وما ابداع على من سواه ما اسداه من لحمة هذا الشجر الحسن المنوال .

قل لبني الآداب ان تنظمو فكذا يكون نظم القريض

او فاتركوا الفضل لابنائهم ولا تخوضوا في الطويل العريض

وكيف لا يستمشاؤه الرفيع . ولم لا يعلو شأنه البديع . وقد ازدان بصفات من يقلى  
عاطل جيد المدح بذكره . وازداد حسناً بنعوت من تشرف ألسن الاقلام بحمده وشكره .

لم يزنه الثناء يوماً عليه بل حلي ذكره يزين الثناء

من له الله مادح في كتاب لا يرى ما سواه الا ثناء

غير ان النبي قبول بالمدح وجازى وشرع الاتساء

ذاعلي في الاسم والوصف شمس ما راينا على علاها غطاء

فجسد ير بان تنير على الماء دح حتى بها يرى الاشياء

والمأمول من هذه الحضرة التي جلت بها ذكر على المدح قدرا . وتنزلت عن مستحقها  
فقابلته وقبلته كراماً وجبراً . ان تجتلي هذه العروس المصوصة في اريكة عين الرضا الجليله .  
وتجلها الصدر وتوليها اليد جرياً على عوائدها المألوفة الجميلة . وفي اجازة المصطفى كهبا  
بالبردة التي بيعت بمائة الف درهم تشريع اي تشريع . ودليل على تاويل ما يومه بعض  
الاحاديث ليقع الجمع بين كلام الشفيع . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين السميع .  
ما جللت خود على كفنها مختلفة في زهو عجيب بديع . قال ذلك بفعه . وزبره بقله . فقير



رحمة ربه . واسير وصحة ذنبه . عبد القادر بن محمد الحسيني الطبري امام المقام الشريف .  
وتلاه الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي فقال مقرظاً ايضاً \* بسم الله الرحمن الرحيم وهو  
حسي ونعم الوكيل . الحمد لمن بعث احمد بما الخم البلغاء . واعجز . ونعمته بالفضل الذي  
من عز عن كنهه وان اطنب اوجز . وجعل هجرته لتواريخ الامم السالفة ناسخه . وشريعته  
على توالي السنين المتناسقة راسخه . وكشف له عن حقائق انواره . ما لم ينكشف لغزبه  
حجابها . فحدث بهذه النعمة قائلاً \* انامدنية العلم وعلى بابها . صلى الله عليه وسلم وعلى آله  
وصحبه . وشيعته . ووارثيه . وحزبه . صلاة وسلاماً لتوالي بركات رحمتها . ونشألى رحمت  
بركتها . اما بعد فقد اجلت نظري في تأمل هذا العقد الفريد . وتعتل هذا الدر النضيد .  
فالفيتة عقدا بجواهر البلاغة قد تفضل . وعلى عقود الفانيات تميز وتفضل . فله فكرة ابدعته  
على ابداع اسلوب حكيم . وقرينة افرغته في قالب النموذج عظيم . لو منحه ابن الحسين لما  
تنبأ عجباً بالقرىض بل كان به تأله . او سمعه ابو تمام لا يتخذة قيمة لعود عقله الذي توله  
به وتدله . اربى على من تقدمه من عناية هذا الشأن ولا اقول الفضل المتقدم . وحقق دعوى  
كم ترك الاول للآخر فالتصديق بها امر متعم . فهو معجز احمد . والاضافة للفاعل . وفتح  
من لدن الصمد . لا يجعل الجاعل . ما نال ابن نباته حلاوة معانيه . ولا ذاق ابن سكرة  
عذوبة مبانيه . ولا تحلى الحلى بحلى عقوده . ولا قامت لابن حجة حجة عند شهوده . لو رآه  
القاضي الفاضل لقضى على نفسه . او العمد الكاتب لنكس قلبه على راسه . ولا بدع فالممدوح  
به من تستميل سبحانه القوافي الى امتداحه . وتستدعي مزاياه العفانة الى امتناعه وامتياحه .  
ونسابق الالفاظ في ميادين مدحه المطابق للواقع طلقاً . ونتناسق الحفاظ في هذه المواقع  
فان احسن قول انت قائله \* قول يقال اذا ماقلته صدفاً كيف لا وهو من دوحة اثرت  
ملوكاً . وسرحة انتجت حلائف انتظمت ما أثرهم في احياد الزمان سلوكاً . نتجوا من عنصر  
النبوة والرسالة . وانقحوا من معدن الفتوة والبسالة .

ان ترد علم حالهم عن يقين فالقهم يوم نائل او نزال  
تلق يبيض الوجوه سود مثار النقص خضر الاكتاف صم النصال

قد حوى من المكارم . ما انسى به ابن ماجه وحاتم . وكل لسان القلم عن حصره .  
وضاق سطر الطرس عن طيه ونشره . فأنه تعالى يقيه لمزيجيه . ويلغنه ما يؤمله ويرتجيه .  
قاله ورقه الفقير عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الحنفى . وعزز تقريرها بثالث القاضي



احمد بن عيسى المرشدي فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي منح احمد الفضل الذي بهرت معجزاته . وظهرت لدى فصحاء قريش آياته وبناته . فاعترفت له بالسبق المذكر بسبق الوجيه حتى صار نيره المصلي وهو الامام . واغترزت من معنى حكمه البليغة ما هو المعين لديهم في النثر والنظام . وانكح علياً كرم الله وجهه فاطمة ليبقى العنصر المحمدي متمسكاً لعباده المهتدين . ورد الزاعمي البتر من الفجرة المحدثين اعداء الدين . وعمهم بعلو البركات لتصبح فتاده شوكة الاسلام بهم شديدة . كيف لا وهم آل بيت لو نظمت البيوت قصيدة لكانوا بيت تلك القصيدة . فياله من بيت تألفت اجزاؤه من اوتاد الرسالة واسابها وتحلفت لعلوه السبع السيارة فما ظنك بالسبع المعلقات واربابها قد زجر بحره البسيط بالفضل الذي نقاذت امواجه بالعسجد واللجين ناهيك من بيت تكاملت افاعيله التي هي النبي والوصي والحسن والحسين . لا يدخله الزحف الا الى الاعداء في معارك الحرب . ولا يعتربه التقطيع الا في عروض المناوين له بالطنن والضرب . ولا ينقضي قافيته الا ارج الثناء الحسن الجليل . ليكون لمعتسف العفاة اوضح آية وارجح دليل . والصلاة والسلام للمقارنان تقارن النيرين الشمس والقمر . المتوافقان توافق الطيبين النصر والظفر . على البدر الذي ازاح نأله ظلم الكفر والاشراك . المخاطب من حضيرة القدس بلولاك ما خلقت الافلاك . المنزه حديثه الشريف عن هجر الكلام والبدا . المترفع عن اجابة المسئ الا بالحق وان بالغ في الاذى . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه نجوم الهدى . وزجروا العدا . ما اعتدلت قناة الاصابة الحسائية وطابقت الالهة بنقويم . وانكشفت لنا بعض الغيبات السماوية فادركتها قوي النفوس الانسانية بنجوم . اما بعد فان الادب خميلة ترعى فيها طباء الافهام زهر المعاني الشريفة . وتسعى اليها لترد سلسبيل سلامتها من حياض الفاظها اللطيفة . لا جرم ان جاس خلالها . ونقا ظلالها . وتهذلت عليه اغصانها . وتعدل لديه فنونها وافنانها . اوحده من رتع في رياضها . وامجد من كرع من حياضها . واكرم من استباح جنى قطافها . واعظم من استباح روى نطاقيها . ذو الفضل المشار اليه بدا الفضل . والاصل المشار اليه في الفرع والاصل . من اصحبت ايدي الفضائل بشواهدا اليه تشير . حضرة صديقنا الشيخ احمد بن الفضل باكثر . حرسه الله تعالى من توفد ذكاه . وتألق شهابه الساطع وذكاه . آمين . والبرهان على طبق المدعي . الشاهد لهذا العبد على ما ادعى . هذه القصيدة الفريدة . والمقصودة المفيدة .



التي نسفت ما نسجت على نوله \* ومسخت من رستق قدماء في تحوم البلاغة فقصرت يمناء  
عن تناول ثرياتها بقوته وحوله . فما هي الا روضة ناسق غارسها تشجيرها حتى حكمت  
الطراز المعلم بيهي التطريز . واجرى جداولها الطالب الفضل بمذاب اللغالب لا بل بمذاب  
الابريز . تناجيك عذبات تقاعيل لها بكلام ان افهمك غيره معني افهمك هو معنيين .  
فلا بدع ان تكتب حينئذ لتميزها بالمعنيين بماه العين . فهي خريدة لا ينكر فضلها الا  
ذو حسد او معاند . ولا يعرف مثلها الا من استنتج قريحة منشأها باخرى لها منها عليها  
شواهد . وهو لغير ابي عذرها لا يكاد يجوز . اذ لا يقبل منها الا لدوان عجوز . ذلك فضل  
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . ثم ابهى ما تجلت به هذه الخريدة . وازهي  
ما تحلت به ترائبها بين اترابها الحميدة . نقصار النشاء العطر شيمه . الاراج نسيمه .  
المفضل بشذر المحامد الجسميه . المفضل على درر القلائد اليتيمه . على الذات التي  
عقدت على فضلها الخناصر . واختير لها من الكرام المحض عناصر . الا وهي ذات من  
احلته السعادة دارها . وامكنته السيادة من نفسها فخر عنها نقابها وخمارها . وخطبته  
ابكار المعالي . وغازلته جفون البيض مشيرة الى صدور السمر العوالي . وتلقته تنائف  
المكارم بالترحيب . واحلته سوح اجيادها الخضل الرحيب . فاختلها حامي دمارها .  
مانع جوارها . مقصد راجيها . ممدد لاجيها . المسعد الحركات . في السلم والغارات .  
سيدنا ومولانا السيد علي بن بركات . بقي عيشاً في الجذب . وغوتاً في الحرب . هذا  
وليعدر المطلع على هذا الحرز . بالنسبة الى من تقدم بالدرر والساد من عوز . بالاضافة  
الى ما فضله من جواهر البلاغة يبيي الشذرفانه غنى بنفق من سعه . والفقير فقير بنفق  
مما معه . على انه واباي . كالبحر يطره السحاب وماله . فضل عليه لانه من مائه  
ومن شعر الشيخ احمد بن الفضل المذكور قوله مصدر او معجزاً قضيدة ابى الطيب المتنبي  
ومادحاً مدوحه المزبور وهو قوله

|                              |                               |
|------------------------------|-------------------------------|
| وحشاشة نفس ودعت يوم ودعوا    | وقلب لاطعان الاحبة يتبع       |
| وصبري نوى الترحال يوم رحيلهم | فلم ادر اى الظاعنين اشيع      |
| اشاروا بتسليم فجدنا بانفس    | نسيل مع الانفاس لما ترفعوا    |
| وساروا فطلت في الحدود عيوننا | تسيل من الآفاق والاسم ادمع    |
| حشاي على جمر ذكي من الهوي    | وصدري مذ بانوا عن الصبر بالقع |



وقلي لدى التوديع في حزن حزنه  
 ولو حملت صم الجبال الذي بنا  
 واكبادنا من لوعة البين والنوى  
 بما بين جنبي التي خاض طيفها  
 تحيل لي في عفوة وجهت بها  
 انت زائراً ما خامر الطيب ثوبها  
 فقبلت اعظاماً لها فضل ذيلها  
 فشرذ اعظامي لها ما اتى بها  
 وبت على جمر الغضا لفرافها  
 فيا ليلة ما كانت اطول بثها  
 يجرعني كاس الامى فقد طيفها  
 تذلل لها واخضع على القرب والنوى  
 ولا تأففن من هضم نفسك في الهوى  
 ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد  
 عليه ضفا بالمكرمات ولم يكن  
 وان الذي حاوى جديلة طيهم  
 حبا بعلي آله طه فانه  
 بذى كرم ما مرّ يوم وشمسه  
 ولا ليسة تزهو به ونجومها  
 فارحام شعر يتصلن لدنه  
 وكم عصابات جمعت في صلاته  
 فتى الف جزء رأيه في زمانه  
 يرى عشر عشر العشر منها وانه  
 غمام علينا ممطر ليس يقشع  
 وليس كسحب الافق يخطي ويقلع  
 اذا عرضت حاج اليه نفسه

وعيناي في روض من الحسن تدمع  
 من الوجد والتبريح كانت تضعع  
 شداة افترقنا اوشكت لتصدع  
 دموعي فوافى بالتواصل يطمع  
 اليّ الدبابي والخليلون هجع  
 وخمرتها من مسك دارين اضوع  
 وكلمسك من اردائها يتضوع  
 وفارقت نومي والحشا يتقطع  
 من النوم والتاع الفؤاد المنجع  
 سمير السهى حلف الجوى اتضرع  
 وسم الافاعي عذب ما اتجرع  
 لعلك تحظى باندي فيه تطمع  
 فما عاشق من لا يذل ويخضع  
 عليّ بن بركات به الفخر اجمع  
 على احد الاّ بلوم مرفع  
 بحاتمهم وهو الجواد المنع  
 به الله يعطى من يشاء ويمنع  
 بغير سنا منه تضيء وتسطمع  
 على راس اوفي ذمة منه تطالع  
 فكم شعر شعر في معاليه يرفع  
 وارحام مالب ماتني لتقطع  
 اذا حبت آراؤه حين تجمع  
 اقل جزاء بعضه الراي اجمع  
 وصيته تبر وفي الحال ينفع  
 ولا البرق فيه خلباً حين يلع  
 تطاوعه في بذل ما يتوقع



مِنْ ابتداءً بالابادي ولم يكن  
 خبت نار حرب لم تهجها بنانه  
 ولا قول الآ ما رواه لسانه  
 نحيف السوى يعدو على ام راسه  
 وبالمس يسعى ساجداً وهو قائم  
 ينج ظلاماً في نهار لسانه  
 يعبر عما في الضمير ولم يفه  
 ذباب حسام منه انجاز ضربه  
 وعود القنا او هي شبا منه في العدا  
 بكف جواد لو حكمتها سحابة  
 ولوحمت من بعض جدواه .زنة  
 فصيح متى ينطق تجد كل لفظة  
 وان خط لفظا باليراع رايته  
 يتبه دقيق الفكر في بعد غوره  
 وبحر معانيه البليغ يغوصه  
 وليس لآء البحر ينشف فعره  
 ولا بحر جدواه كبحر يخوضه  
 البحر يضر المعتزير وطعمه  
 يموت به الصادي اواما لانه  
 الا ايها القليل المقيم بمكة  
 حلت بها اسمي على كل مطنب  
 اليس عجباً ان وصفك معجز  
 وان طويل المدح فيك مقصر  
 وانك في ثوب وصدرك فيكما  
 فيا ليت شعري كيف ضمته لامة  
 وقبلك في الدنيا ولودخات بنا  
 الى نفسه فيها شفيع مشفع  
 ولم نتقد ان يطفها لو تجمعوا  
 واسمر عريان من القشر اضلع  
 مطيعاً لباريه يصلي ويركع  
 ويحني فيقوى عدوه حين يقطع  
 وينطق وهو الاخرس المتصنع  
 وفيهم عما قال ما ليس يسمع  
 وكم قطع الاعداء وذا منه اقطع  
 واعصى لمولاه وذا منه اطوع  
 لسحت لنا تبرا يصاغ ويطبع  
 لما فاتها في الشرق والغرب موضع  
 له تحتها معني البلاغة اجمع  
 اصول البراعات التي تفرع  
 وعن نجد فخواه الفتوة يقطع  
 ويفرق في تياره وهو مصقع  
 انيل الدراري من بها يتطمع  
 الى حيث يفني الماء حوت وشفدع  
 يصد عن الورد الشهي ويمنع  
 زعاف كبحر لا يضر وينفع  
 ومسك ثناء في العوالم يسطع  
 وهمته فوق الساكنين موضع  
 له المتنبي ناظم ومرصع  
 وان ظنوني في معاليك تطلع  
 يحيط به من نسج داود ادرع  
 علي انه من ساحة البحر اوسع  
 وبالفلك الاعلى وما منه يطلع



وبالعالم العلوى والانس جملة  
الاكل سمع غيرك اليوم باطل  
وكل ثناء نيك حق وان غلا  
وقوله مصدراً ومجزاً ايات ابي حاتم اللغوي

اذا اشتملت على الياس القلوب  
مع الغم واتسع التجريبي  
واوطنت المكاره واظمانت  
واقفلت المسرة عن ذوبها  
ولم تر لانكشاف الضر وجهاً  
واعيا داء فادحة الرزايا  
اتاك على قنوط منك غيث  
فكم وافاك بعد العسر يسر  
وكل المسادئات اذا تناهت  
وزاد الكرب فيها واستطالت

❖ الشيخ جمال الدين محمد بن احمد الشاهد ❖

احد اعيان الكتاب . الشاهد بفضل القلم والكتاب . صدح غريد اده على فن  
براعته . فاطرب الامجاع ببلاغته وبراعته . وكان في صوته حليف دن وكاس . واليف  
ندماه في حلبة اللهو غير انكاس . لا يفيق من نشوة او خمار . ولا يقلع عن هوى ذي  
عمامة او ذات خمار .

زاد ورد الغي عن صدره  
وابت الا الوفار له  
وبلغني ان الراح اورث يده  
لأنحسب الراح اورث يده  
لكنه لا يزال يلسها  
فالكف تهتز دائماً طربا

وقد اثبت له مارق وراق . وتمسك بطييه كافور الاوراق . فن نظمه ونثره ماراجع  
به السيد احمد بن مسعود وقد كتب اليه



وشادن وافى وكان خلسته      من بعد ما ارقني بمطله  
لما بدا محتجبا بموطه      كيلا ينم ضوءه لأهله  
قلت له البدر اذا الغيم غشا      انواره ترجو الورى لربه  
فقال لي مستضحا كاهزا بي      ما احسن الشاهد في محله

يا جمال العلم والادب . والناس اليهما من كل حذب . اشرف على هذه الايات .  
وحل عاطلها بفرائد الصفات . وان استدعيتنا الى محلك ولا زال اهل . وكواكب افقه  
بوجودك زاهر . ونجم اعدائك آفل . قلنا ما احسن الشاهد في محله . ولا بدع ان يرجع  
الفرع الى اصله . والسلام . فاجاب بقوله

لله ما ابدت وماذا ابدعت      من عقد در قدزها من اهله  
بديهة لواحد العصور من      حاز المعاني ناشئا كاصله  
نظم لآل من ملك ماجد      فاق الاولى هيئات درك مثله  
شرفني بقطعة من نظمه      احلى من الحب وفي بوصله  
اشار فيها ان يزور منزلا      ما فيه الا ما نأ من فضله  
ما هو الا روضة امطرها      ما سمع من هامي مطير وبله  
فان يزور شاهد نعماء بقل      ما احسن الشاهد في محله

ناظم دررها . وناصح خبرها . وصاته الايات الشريفة . من الحضرة العالية المنيفة .  
فخير عقله ما حبر منشيا . وادهش لبه ماديح موشيا . فوالله لولا ان يقال غاليت . لكثبت  
تحت كل بيت فليعبدوا رب هذا البيت . كيف لا ومفترع بكرها . مفترع الابرار البديعة  
النظام . الفائقة بتقدمها على من تقدمها من شعراء الجاهلية والاسلام . ليث بني هاشم  
الضراغم . واسطة عقد الاكارم اولى المكارم . وحين سرحت طرف الطرف في ميدان  
رياضها . ونشقت عنبر عيبرها من نشر غياضها . واكتحل ناظري بنير مدادها المرقوم .  
ورشف سمعي من رحيق معناها المختوم . انشدت . ولا بدع فيما اوردت . شعر

فوالله ما ادري ازهر خميلة      بطرسك ام در بلوح على نحر  
فان كان زهرا فهو صنع سخابة      وان كان درا فهو من لجة البحر

ومالوح به سيدنا من زيارة العبد في الدار . التي هي وما فيها من بعض فضله المندرار .  
فلسان الحال ينشد هذا المقال .



قالوا يزورك احمد وتزور - قلت الفضائل لا تفارق منزله  
ان زارني بفضله او زورته - فلفضله فالفضل في الحالين له والسلام  
❖ ومن شعره ما كتبه للشيخ عبدالرحمن المرستدي ماعزاً في القلم ❖  
وجيه الدين يا راس الموالى - وقرة عين ارباب المعالى  
ومن يبديع منطقه يربنا - بياناً للمعالي في الامالى  
ومن من نثره زهر الليالى - ومن من نظمته عقد اللآلى  
ومن آلفاته فاقت غصونا - ومن نواته شبه الهلال  
فهذه اطالعت ادباً نضيرا - وتلك سمعت علواً عن مثال  
اليك رفعت في شيء براه - البرايا وهو صنعة ذي الجلال  
ثلاثي الحروف خفيف وزن - حكى علماً رسا بين الجبال  
ويحدث راعياً فيتم فرضاً - ولا نقض ويقدم وهو تال  
ومن اهل اليمن على بساط ال - سجود ولا يميل الى الشمال  
وخالي الجوف ذا وضع ثلاثي - له التصريف في ملا ومال  
يجود اوسع الاحرار حتى - غدا كالعبد في ايدي الموالى  
ولا يختار من موله عتقاً - سوى فضل الكتابة بابهال  
وان قطعوه وهو نجيف جسم - له فتك ولا فتك العوالى  
خطيب في البلاغة لا بداني - كتوم السر بثاث المقال  
كم اختلس الخبا من ضمير - فسيم القطع في قطع الوصال  
وان حققت فهو امين سر - رشيد وهو هاد من ضلال  
تعري زاهداً لكن رأينا - ملابسه من القضب العوالى  
افدنا عنه اوصافاً حسناً - تفاديه المجالس في المحال  
وواسطة غدا هو عن ضميري - فاظهر ما اريد من المثال  
جعلت لسانه عني اليكم - رسولاً شارحاً في الرق حالي  
لأنه من مطاوي الفضل عنكم - بلمتس الاجابة عن سؤالي  
وان الكمثل من يهدي اللآلى - ليجر فضائل عذب السؤال  
فما في ذاك من بدع فك من - يساوم في الثمين بغير مال



فيمحه اهيل الفضل فضلاً  
 بقيت لنا وجيه الدين غوثاً  
 وثروى المستفيد عزيز فيد  
 رخي البال عالي القدر سام  
 فاجابه الشيخ عن الرحمن بقوله

سطور في طروس كاللآلي  
 ام الوض المديح ضاحكاً من  
 بل العقد المنضد بل كعين  
 انت من فاضل يقظ اديب  
 بليغ مدره فطن اريب  
 تخافي خاطباً ابكار فكري  
 وتلك العمري المحمي حماها  
 عزيز وصلها الا لقرم  
 لذلك لم تزل نرخی ستورا  
 تحجبها عن الابصار حق  
 ولكن حيث ارميت اجتلاء  
 فها هي ترفع الاسنار عنها  
 وتبدي في الخطاب جواب لغز  
 فقد سرحت طرف الطرف فيه  
 فاني الفكر اذله محيطاً  
 وتم بثالث ميقات موسى  
 قصير كان جزع الانف منه  
 لئيف وهو مفروق تراه  
 صحيح ان تكسره تجده  
 خطيب والسواد له شعار  
 يرى من قبل باريه وهذا

ام الايام نيطت بالليالي  
 بكى جفن السحاب بانعمال  
 لعين زانها حسن اكتمال  
 تسامي في الفضائل عن مثال  
 حكمت الفاظه عقد اللآلي  
 حنيعة في الارائك والحجال  
 يبيض الهند والسمر العوالي  
 تراه كفأها عند الوصال  
 عليها مضغيات بانسدال  
 عن الشمس المنيرة والملال  
 لمراها المبرقع بالجبال  
 ونسفر عن سنا بدر الكمال  
 به الغزت باعين الاهالي  
 ورضت ابيه الصعب المنال  
 وثانيه يشير الى الليال  
 فكم تصحيفه اعياء المعالي  
 لامرماً ففاق علم الطوال  
 واجوف سائلاً من ذي اعتلال  
 يزد كما وكيف به تغالي  
 الى العباس يعزي ام لآل  
 وايم الله من قسم الحال



وكم عندي له وصف بديع  
لكوفي بالأمم غدوت مغرى  
ولولا خشية العزوي لعجز  
فدونك نبذة فيها اكتفاء  
رتأخيري الجواب لعذر بأس  
فكن لي عاذراً فالعذر باد  
وصلى الله ما خطلت سطور  
على طه ختام الرسل طرا

﴿ الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير ﴾

خاتمة أئمة العربية . وقائد أئمة صعايبها الأبيّة . ومن له فيها المزية العظمى .  
والحل الرفيع الاسمي . مع تعلق بسائر الفنون . وتحقيق صدق به الظنون . ورتبة في الادب  
معروفة . وهممة الى تأثيل الفضل مصروفة . رأيته غير مرة بالمسجد الحرام في حلقة  
درسه . وهو يجني الاسماع من روض فضله ثمار غرسة . وقد اصغت الاسماع اليه .  
وجئت الطالبة على الركب بين يديه . وبلغنا انه توفي هو واخوه وولده سنة ثمان وسبعين  
والف . ومن الشعر الباب التخيّر . والزلال الذي يأمن طعمه ولا يتغير . فمن قوله من اجازة

كم من علوم اردناها فما بعدت  
ففاتنا صفوها بالترك اذ ضعفت  
وهذه سنة الله التي عهدت  
وقد رأيت يحمد الله طائفة  
وحصلوا منه حظاً وافراً فادم  
وقطع ما عاقهم من كل عائقة  
وقوله جاذبتها طرف الحديث مفاكها  
ورجوت منها الوصل لمحمة ناظر  
فكانها التنوين رام اضافة  
وقوله بارب ما امرضت من مسلم  
فانه اعظم مما به

عنا وحزنا معاليها على سند  
اجسامنا بذهاب الجلد والجلد  
في الاقدمين وما زالت مدى الامد  
قاموا باعبائه من كل مجتهد  
الها فيهم الامداد بالمدد  
وانفع بهم كل ذي قرب ومبتعد  
فابت سوى التهديد والتعنيف  
لا فوز بالتكريم والتشريف  
للصرف او لازالة التعريف  
فنجيه من ثقل العائد  
ولم يقد رمز من الجامد



وقوله مناصب العز بايدي الرعاع ن ذكرها بنقهم الظهر  
يا زمنا نكس اعلامه ملاذ من تقن الصبر

❖ اخوه الشيخ محمد بن سعيد باقشير ❖

اديب بارع . وشاعره في مناهل الادب مشارع . نظم فاجاد . وارزم سحاب  
نظمه نجاد . فعلت رتبته في القريض وسمت . وافترت ثغور معاسنه وابشمت . كل  
ذلك عن غير تكلف نحو وعروض . بل عن قريحة تذلل له جوائح الكلام وتروض .  
جاء نظم السهل الممتنع . ونزهة الناظر والمستمع . وما انا اثبت منه ما تصليحه مدا .  
وتديره كوسا بين النداءى . فمنه قوله يمدح السيد احمد بن مسعود

|                               |                              |
|-------------------------------|------------------------------|
| علقاً اضحك بالظباء الرود      | ام والها بهوى الظباء الغيد   |
| اسبان امثلة الغداف غدائرا     | سوداً تطول على الليالي السود |
| وسفون عما لو لظمن بئله        | خد الظلام لما بدا بالبيد     |
| بيض يرهمهن ريمان الصبا        | تيها كحوط البانة الاملود     |
| عذر العذول على الهوى فيها وقد | عنت لنا بين اللوى وزرود      |
| فطفقت انشدته على تانيه        | ارأيت اي سواف وخدود          |
| تربت بد اللوام كم الظن حشا    | دنف بألحوب من التنفيد        |
| اوما دروا ان الجمال حبالل     | ما ان يصاد بهن غير الصيد     |
| ولرب مخطفة الحشا بهنانه الا   | حتنين مفعمة الازار خرود      |
| ترنوقحسب ام خشف ثارها الا     | قناص عن خضل الكلام مخفود     |
| لله احداق الحسان وفعلمها      | في قلب كل متمم مغمود         |
| الحقتني البرحاء لكن امرؤ      | وزرى بركن في الملوك شديد     |
| بسميدع من آل احمد ماجد        | لا بالكهام بدا ولا العريد    |
| وجواد مصعبة اذا سيل الندى     | اولى وجاد بهطارف وتليد       |
| طابت ارومته باصل ثابت         | عرقاً وفرع مثر بالجود        |
| متسهم العلياء لا بالنكس عن    | تحصيل غايتها ولا الرعيد      |
| لو حاول العيوق نيلاً لم يعق   | عنه ولم يك نيله بيعيد        |
| او لو يحاول الف عنقا مغرب     | صيدت بجذ مؤيد صنديد          |



فان افشعر العام غيث، مسبل  
خلق ارق من السلاف ومهجة  
بلغت بنم الحسين شاولم يزل  
حلاء ان غضبوا كان نفوسهم  
ومواهب ثأرى وسيب لم يزل  
من كل طلق الوجه يسطم نوره  
وقوله وكتب بها اليه ايضا وصف امة له سوداء مداعبا

ابت صروف القضا المحتوم والقدر  
وان من نكد الايام ان قربت  
بي من سطا البين مالو بالجلال غدت  
نوى الاحبة والشوق الشدبد ولي  
وزادني الدهر هماً لا يعادله  
زنجية من بنات الزنج تحسبها  
كان قامتها ليسلي ومنغرها  
لها يد ألفت خطف الكسار ولو  
تسطو على القرص سطوى غير ذي جبن  
كم غادرني من جوع ومن سغب  
ورب يوم غدا مومي يجرعني  
اروضها تارة عتبا وازجرها  
وربما الفحمتي القول قائلة  
تحشى الردى وبنود المجد خافقه  
ليث القساطل جواز الحجاقل مخ  
وكتب اليه السيد المذكور هذه الايات يسأله اجازتها وهي لا توجد في ديوانه

لما دنا توديع اروي السهول  
قامت على ساق هياج النوى  
معركة لم يعط فيها سوى  
توعر الصبر وعز الوصول  
فطلت الارواح بين الطلول  
احداق آرام تصيد الفحول



يهدين ان اسفرن صبا وان  
 فرتسبى الصبر فيها فما  
 فيا عيونا اطلقت ادمعي  
 لا قذيت من طارف لو غدت  
 فلو تلاشت منك عللتها  
 فكم اورى منك عن كاشع  
 فاسميح بطيف ان تجداو نخذ  
 ان قبلت سلمي لما لم اقل  
 فراجع بقوله نظماً ونثراً . يا مولانا المقتصد صهوة المجد . الخافقة عليه الوية  
 السعد . المتطلى كاهل السرابه . المالك ازمة الدرايه . غرة جبهة الزمان . شامة  
 وجنة البيان . وردتني منك اجلك الله ولا يرحم مفعم حياض البر . بانع ثمر  
 الشكر . شعر

قواف اذا ما جرن في مسمع امرى  
 تسأل اجازتها من ذي باع قعد به القصر . وفكر اصداته الهوم والفكر . فقلت  
 مع علي ان الصمت اصلح . والعدراوضح . بل رأيت امثال الامراولى . لانسبا وانت  
 الامر وامرك الاعلى .

لولا امد يدي حتى انال بها  
 اهلاً وان لم بدن منها وصول  
 بها ومما لاع قلبي اسى  
 صدت مدى حتى نهاها النعى  
 ثم سرت والقلب سيف اسرها  
 فبت لا باتت بها يسلة  
 ابرد بالدمع غليل الجوى  
 يا غادة الحيين هلاوفا  
 لا عطفة منك على مفرم  
 متى وتسوف وجد الهوى  
 زهر النجوم اذا ما كنت لي عضدا  
 شمائل اهدت فعال الشمول  
 تلعب احداق المها بالعقول  
 عن صدها زارت فحال التحول  
 ومهجتي حراً ودمعي همول  
 كأن في جنبي منها فصول  
 اؤه متى يروى الحال المحول  
 لمعد ان كان يوفى المطول  
 ترجى ولا صدك حال يحول  
 يجد بى الالهلب اثر المحول



اغرك الصبر الجميل الذي عهدتها اربع صبري طاول  
لا نال منك الوجد ما نال من قلبي ولا لح عليك الذول  
فبي ولا شكوى هوى لو هوى اعلام رضوى اوشكت ان تزول  
وقال مادحا السيد حمود بن عبدالله بن حسن حين تزوج ابنة الشريف زيد بن  
محسن سلطان مكة المشرفة سنة سبع وستين والف

قد قام سعد السعود منتدبا يخطب في مخفل من الادب  
يهز عطفه بالهنا مرحا يلي علينا شقاشق الخطب  
قال حمود الندى امتطى قمم الجب دوى بنت خير اب  
اورثه الله كل مكرومة قد انطوت في سواف الحقب  
بالمسعدين القضا وصارمه العض ب وسلسال منطق درب  
وبالمذاكي العتاق موطنها بحكم الراي مركز الشهب  
قلت ونعم الفتي امتدحت ولا كسيدي في الملوك والرتب  
قال ازيد بن محسن ملك البطحاء دوى النجار والحسب  
الطاعن القرن كل نافذة تكبر في نفسها عن القطب  
تفتخر الطعنة الغموس به كفخر اعداء عنه بالهروب  
ورب يوم قد اكفهريه النقع وقام العجاج في لب  
قيل طلق الجبين مبسم الثغر يريك الانوار في الحجب  
يستوقف المقربات ثم ولا يشلها عن مواقف العطب  
يوردها كل موقف حرج بالخدم البيض والقنا الاشب  
شنشنة الموصى مخندها الاو ل فاستملها من انكتب  
قال فمدوحى ابن فاطمة وابن ابى طالب ومطلب  
وابن الذبيحين وابن من شرفت به ملوك للعجم والعرب  
قلت نعم نعم من نخرت به كلا المليكين واحد النسب  
تراضعا المجد والعلو نفدا كلاهما اوحدين في الحسب  
قال لقد جرت في مداعبة الجسد اولى بها من اللعب  
قلت اصطلخنا فكل ممدوح غيرهما في الانام لم يصب



نالا من الجذ كل مكتب كما ارارا أو غير مكتب  
مناصبا سابقها التقدير لهم توقف طلابها على المضب  
قدية وهي من شأنهم خطارة في غلال قشب  
لابرحا آمنين في دعة مخفوفة من طوارق النوب  
قد عقد السعد والهناء لها رايات برخفاقة العذب

وقال على مصطلع ارباب الحال وهي قصيدة غريبة

ربما ما كلف على الخندريس رافل في ملابس النليس  
جديد يلا الففاتر عالا لم ينل بالتقرير والتدريس  
ايما خطبة اردت تجده فهران المعقول والمحبوس  
يعلم السابقين من عهد طسم ويزيد الطلاب عصر جدس  
علم لم يكن على راسه نا روكن كالنور في الخندوس  
مأشيا عمره على نصح الصد ق على ما به من التدليس  
دعة مرة واونة فس وطورا يليك عن ابليس  
وعليم بطب علة بقرا طوميزو بجسد جالينوس  
ارمه حيث شئت تلق اخالنج مدة من آدم ومن ادريس  
لعب الحب منه بالجمال الرا سي والضيغم المحسوس العبوس  
من هوى ربة الحجال ومن قد لعبت من دلالها بالنفوس  
والتي خيمت على كل قلب ورمت كل مهجة برسيس  
وابت ان ترى بعين محب قط الا في صورة ولبوس  
لاح من نورها الاغر سناء قراءى في ناره للحجوس  
قد بدت للكليم نارا ولكن لا بمحصر ففاز بالتدريس  
وغدا المانوي منها على را ي صحيح لكن لا تاسيس  
والنصارى ظلت على صور شسنى فضلت براهما المعكوس  
فيدوا مطلق الجلال فباتوا في قيود الشمس والتبسيس  
كف من قيدت ثقيد والاطلاق فيد والقيد غير مقيس  
شانها من محبها فتها الاكباد من راس ومن مروس



رب قلب قد تاه فيها فلم يد  
ر حسيباً ولم يمل للميس  
ظل فيها في جحفل من سرور  
وخيس يلقي الامي بخميس  
كلما اسفرت له عن نقاب  
وفى في فئانه المانوس  
اشرفت من وراء ذاك لعين  
ه بمعنى حسن الجمال النفيس  
فطوى كشيء على غصص الوج  
د ثقي بين طامع ويوس

ذكرت بمطلع هذه القصيدة وصدرها ما حكاه العلامة البهائي في كشكوله وهو  
ان تاجرا من تجار نيسابور اودع جارية عند ابي عثمان الحيري فوقع نظر الشيخ عليها فعشقها  
وشغف بها فكتب الى شيخه ابي حنص الحداد بالخال فاجابه بالامر بالسفر الى الري  
لصحة الشيخ يوسف فلما وصل الري وسأل الناس عن منزل الشيخ يوسف اكثروا  
من ملامته وقالوا كيف يسال نبي مثلك عن بيت فاسق شقي مثله فرجع الى نيسابور  
وقص على شيخه القصة فامره بالعود الى الري وملاقة الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة  
ثانية الى الري وسأل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بذي الناس له وازدراءهم به فقبل  
له انه في محلة الخماره فاتي اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظمه وراى الى جانبه غلاما  
بارع الجمال والى جانبه الآخر زجاجة مملوءة من شيء كانه الخمر بعينه فقال له الشيخ ابو  
عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال ان ظالما اشترى بيوت اصحابي وصيرها خماره ولم  
يخرج الى بيتي فقال ما هذا الغلام وما هذا الخمر قال اما الغلام فولدي من صلي واما  
الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال لئلا يعتقدوا في  
ثقة امين فيستودعوني جوارهم فابتلي بجهنم فبكى ابو عثمان بكاء شديداً وعلم فصد  
شيخه انتهى وبهذه الحكاية يظهر معنى صدر هذه القصيدة ويحصل الجمع بين ما في  
ظاها من المدح والقدح وانما نهيت على ذلك لاني سئلت مرة عن معنى ذلك فخطر لي  
هذا الجواب والله الملهم للصواب. (رجع ومن شعر الشيخ المذكور قوله وهو مختار من  
قصيدة له).

اتعدل في لمياء والعذر اليق  
ولا العيش الا ما الصباية شطره  
وجوبك اجواز المواني مشمرا  
وان تتهادك التناقق معلما  
تعشقتها جهلاً وذو اللب يعشق  
وصوت المشائي والسلاف المعتق  
الى المجد ينالونها عذافر معنق  
تضلك او تهديك يبداء سملق



وان ترد الماء الذي شطره دم  
واسوغ ما بل الله بعد غيسة  
فدع لجج التعنيف وابك بذي النوى  
احالة . فانيها السنون فاصبحت  
وقفت بها والقلب بالوجد موثق  
انا شدها بينونة الحى عن جوى  
شج لئصاباه الصبا وتلوعه اا  
الى الله افعال الليالي بها وبى  
فسم سمة الصبر الجليل لعلمها  
فلو سلمت من حادث الدهر دمنة  
وقوله وهو قصيدة اخترت منها هذا المقدار واصلحت بعض ابياتها

بذي العليين من شرقي حاجر  
فكم يرباه من صب عميد  
به السود التي في السود منها  
فاي حشا يمر به خليسا  
به البيض الرايب السواني  
لعمرك ما سيوف الهند يوما  
عيون ما منحن السقم الا  
مرضن وما مرضن سدى ولكن  
بامي ثم بي وابي ريب  
فخيل المحصر على الردف احوى  
يميل بمثل غصن البان لدن  
ويسفر عن محيا لورا  
ويبسم عن شهى الظلم عذب  
جفا جفني الكرى مذبان عني  
ومنه قوله ايضا .

توق اخا الغرام ظبا المحاجر  
لسائل دمعته الثجاج ناهر  
فعال السمر والبيض البواتر  
وقده رفقته هاتيك الجاذر  
واساد بقدفده قساور  
بامضى من بواترها القواتر  
لقد القلب اوشق المراتر  
لسلب قلوب ارباب البصائر  
غضيض الطرف مكحول النواظر  
ازج الحاجبين اغن نافر  
ترنحه الصبا والغصن ثامر  
صباحا ذو الهداية ضل حائر  
ترفرق فيه سلبال الجواهر  
نجفني مذ نأى ساه وسامر



أَلَا لَ مَا أَرَى أُم حَبِيبٍ      أُم أَقَاحٍ لَا وَلَكِنْ شَنِبٍ  
وَحَرَمَتْ وَهِيَ حَلَالٌ قَدْ جَرَى      فِي خِلَالِ الطَّلَعِ مِنْهَا الضَّرْبِ  
مَا دَرَى بَارِقَ ذِيكَ اللَّحَى      أَنْ لِي قَلْبًا بِهِ يَلْتَهَبِ  
دَعِ لَمَّا قَدْ نَقَلَ الرَّأْيُ لَنَا      عَنْ لَمَاءِ مَا رَوَتْهُ الْكَتَبِ  
أَهْ مَا أُنْذِرُهُ مِنْ مَبِئَمٍ      وَهُوَ لَوْ جَادَ بِهِ لِي أَعْذَبِ  
لَيْتَ لَوْ أَنَّ مَنَالًا مِنْهُ لِي      غَيْرَ أَنَّ الْبَرْقَ مِنْهُ خَلَبِ  
جَوْذِرِيْرُو بَعِيْنِي أَغِيْدُ      مِنْ مَهَا الرُّومِ أَغْنَى أَغْلَبِ  
وَمَعِيَا كَلَفَ الْحَسَنِ بِهِ      فَعَدَا يَنْشُدُ أَيْنَ الْمَذْهَبِ  
هَزْ عَطْفِيهِ ظَمَّ بِدَرِ النَّقَا      أَفْسَا مَا هَزَهُ أُم قَضَبِ  
رَقْ فَاسْتَعْبِدَ أَرْيَابَ الْهَوَى      فَلَهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ مَلَبِ  
بَا لَهَا مِنْ نَعْمَةٍ فِي ضَمْنِهَا      مَهْلِكُ هَانَ وَعِزُّ الْمَطْلَبِ

وذكرت بهذه الايات اياتاً لي خمرة على الوزن والروي وهي

لمعت ليلاً فقالوا لهب      وصفت لونا فقالوا ذهب  
واذا ما اندفقت من دنها      في الحجى قالوا طراز مذهب  
قهوة رقت فلولا كاسها      لم يشاهد جرماً من يشرب  
ونراها في يد الساهي بها      كوكبا يسعى بها لي كوكب  
ألستها الكاس طوقاً ذهباً      وجباها بالآلي الحب  
عجبوا من نورها إذ أشرقت      وشذاها من سناها اعجب  
بنت كرم كرمتم اوصافها      اي بنت قام عنها العنب

ومن شعره ايضاً بهج وبعض اهل عصره

جرذيل التيه خنزير العجم      واطال الكم جهلاً وصدَم  
واقام الصدر زعماً انه      يستر الجوع محال ما زعم  
وزمي المنديل من منكبه      ينقل الخطوة وزناً محتكم  
كغراب السوء يمشى مرحاً      معجباً وهو اخو الشؤم الأذم  
ويروق العين منه منظر      قد حشاه الجوع والفقر الاصم  
يفسل الثوب وفي اكثافه      وسخ العرض وآلات التهم



يا اخا العجب عجيب ما ارى هذه النخعة من اثنان كم  
اترك العجب فما انت سوى رجل اما لضحك او نعم  
واذكرن ايام ندعوك الى سفر العالم ضوضاء القمر  
يوم اذ تصفع تغد ومنشداً ان صبر المرء للضعف كرم  
وقوله في الشريف احمد بن عبد المطلب وكان يكثر من الاحرام بالعمرة مع سفكه  
الدماء في ايام ولايته .

استحل الدماء وتحرم بالعمرة دعها وعن دما الخلق امسك  
ما رأينا والله احب امرأ منك اف لقاتل متنسك  
وقال في زيات بديع الجمال وقد اجاد في التورية ما شاء .

افديه زياتاً رنا وانثى كالبدرك الشاذن كالسمهري  
احسن ما يبصر بدر الدجى ياعب بالميزان والمشتري  
وقال في مليحين ينز احدهما بابن المهمل والاخر بابن المسيب .

لله حالة مستهام واليه عيئت بهيجته عيون الربوب  
فقد التصبر منه حتى انه قد ضاع بين مهمل ومسيب  
وقال في مالمج اسمه قاسم

يا من ابى الا الجفاء قسمة للصب آه من جفاء الراح  
ما الوصل كالعجز ولكنها ظلامه جار بها قاسم  
اخذه الشيخ احمد الجوهري فقال

ظبي يرى قسمة في الهوى حقاً لعمري انه ظالم  
غيري له الوصل ولي صده اما تخاف الله يا قاسم  
وكتب هو الى الشيخ احمد الجوهري المذكور مستدعيًا .

يا ايها المولى الذي لم يزل يحسد فيه باطني ظاهري  
اريد ان انظم ساكني بكم والسلك يحتاج الى الجوهري  
فراجع به بقوله . يا ايها المولى البليغ الذي . ازرى بسحبان وبالمجترى .  
سانظم السلك ولكنه ملنقط من لفظك الجوهري

ومن شعره ايضاً قوله



كيف التخلص من حب الملاح وقد تبادرت لقتالي اعيت سحره  
تغزو لوحظها في العاشقين كما تغزو سوف بني عثمان في الكفرة  
\*(القاضي محمد بن الخليل الاحسائي المكي)\*

فاض قفى من الادب الفرض . وحظي بارتشاف الضرب من لسان العرب . وما  
زال بكعبة الفضل طائف . حتي تقلد منصب القضاء بالطائف . وكان شديد العارضة  
في علم العروض . مبيناً لطلابه به منه السنن والفروض . مع المام جيد باللغة والاعراب .  
ومفاكبات تسني معها نوادر الاعراب . وهو من ابداع الناس خطا . واقنعهم للكتب  
نقلاً وضبطاً . كتب ما ينوف على الالف . وخطه بالحجاز معروف ومالوف . وله شعر  
اجاد فيه وابدع . وادعه من الاحسان ما اودع . فنه قوله مهنثا الشيخ عبد الرحمن  
المرشدي بالمدرسة السلمانية لما تقلد تدريسا .

لقد سرني ما قد سمعت فبهزني  
بلذته هز المدام فاسحكرا  
وذلك لما ان غدا الحق راجعا  
لاهليه من بعد الضلال مكبرا  
فدونكها مفتي الانام حقيقة  
وانا لارجو فوق ذلك مظهرها  
وقوله وشاذن كالبدر شاهده  
عيونه الدعج تيمت الانام  
بدأت بالتسليم حباله  
فقال بالغنج عليك السلام

وقال مخاطباً القاضي تاج الدين المالكي وقد طلب منه شيئاً من شعره

لديك اخا العلياء والنضل والعلم  
ومن جل من بين الاخلاء بالفهم  
تحل رجال الظاعين فمن غدا  
اليك بدا في حامي العلم كالنجم  
لئن كان رب الفضل كالراس في الوري  
فانت له تاج مضي بلا كتم  
طلبت من النظم البديع لثالثا  
فدونكها كالعقد في الحسن والنظم  
تشنف اصناع الرواة بدرها  
ونقطع افلاذ العبي من الغم  
فيما امها القاضي المولد طبعه  
نواب هذا الدهر غالت قريحتي  
من العلم افناناً تجل عن العقم  
فلو ان هذا الدهر بيدي تعظفا  
ودقت عظامي بعد تمزيقها لحي  
ولو ان جزاً من همومي مفرفا  
لظل بديع الثر والنظم في حكمي  
وسامح فمئديل القرار مقطع  
على الخلق عاموا في بحار من الهم  
ورق لقلب لا يقر من العدم



ودم ابدًا سيف نعمة خدما لها  
وقال مؤرخًا خطبة خطبها القاضي المذكور

لله در خطبة . بها العقول تستلب  
يريك عيد الفطرية . يد النحر فعلها العجب  
كان فيها انزلت . ثبت بدا ابي لهب  
بوضعها ووعظها السمو . والحلال المتخيب  
تاج العلا حائزها . بالارث عن ام واب  
فحيث عزت نسبا . ومطلبًا عمن طلب  
قال لسان الحال لي  
تاريخها تاج الخطب

وكتب اليه ايضا وقد فوّض اليه تفريق الصدقات الهندية

امام هذا العصر لا  
ما خلت حاجاتي اليه  
لا تنس ثدي مودتي  
فلقد عهدت في الوفا  
علمًا بانك لي نود  
صدقات قطر الهند قد  
لا تتركني في الرعا  
تجعل محبك في الاضاعه  
لك وان نات داري مضاعه  
بيني وبينك وارضاعه  
اخًا تسمي لافضاعه  
من التفاريق النفاعه  
صارت اليك بلا رفاعه  
ع اذا تفرقت البضاعه

وكتب اليه مستقصيًا منه ارسال نعل كان طلبها منه وهو بالطائف

فانني الشرع فقت هذا الاناما  
وذكاء . يفيد كل ذكي  
ان اهل الكمال عطل وتاج الا  
من اناس في بطن مكة ساروا  
زيتوا منصب الرياسة والفضل بفضل ومنطق لن يروا  
مذحلت الحجاز ضاء ومذغت رابنا عليه حينًا ظلاما  
كل وقت لم تنس ذكرك فيه  
واذكرن حاجة المحب وان رك  
بفحجي ثابت وعز قدامي  
واطسلاع ينجل النظاما  
لدين تاج يزين النظاما  
اذ غدوا ينجون فضلاً لهاما  
فاحفظن للمحب منك الذماما  
ادكاري لها فحاشا المقاما



فراجع القاضى بقوله مداعباً

وصلت رفقة الحميم ولكن افتضى النظم ان اقول الجماما  
وصلت بقطة عياناً وكانت وصلت قبل ذا مراراً منام  
اذكرتني فاذا كنت غير ناس لا تخلي انساك حاشا المقاما  
وكاني اراك تعرك بالنفس كبير فيها منك القذال دواما  
ان تكن قد ضعفت لما تراخى بعثا عن وصولنا يا هاما  
فاعتذاري شعي بأنسك لا كل حين تزورنا احلاما  
يا لها من مطية امتعتنا بجيها قد زارنا ابتساما  
قد لعمري ورّيت فيها بلطف واحتكت التنكيت فيها احتكاما  
كل ابياتها قصور ولكن كان بيت القصيد منها الختام  
فشقنا فبيت مسك ختام زاد نشرأ بما افتتحت النظاما  
عجل الله ذلك الفأل منه واقام الحب ذاك المقاما

فاعاد عليه الجواب بقوله

وصلت رفقة الفريد على ما كان في طيها تعباً فقاما  
وهي في كفه يفكر فيها ابرى ذروة لها ام سناما  
ام يحلى سبيلها في عفاء ليرى انها تقيم النظاما  
واذا احتجبتها ليوم تزال تخميمي يكون فيها اماما  
زينة يوم زينة وهي في الكف سلاح اذا اردنا اللظاما  
الى ان قال :

ثم لازلت من اباديك تمطي كل وجناء لا تمل الزماما  
كل يوم ارى نوالك بهمي مخجلاً حين يستهل الغماما  
يا اخا الفضل انني في زمان سل من جوره على الحساما  
صدّ عني فصدّ عني صدقي وراآني لا استحق السلاما  
هذه قسمتي جرت من قديم كلما رمته اراه حراما  
وابق يا سيدي وقرة عيني في سرور ونعمة لا تسامي  
ما اجاد المطالع الفردو الشعر وما احسن البليغ الختام



واتبع ذلك بنثر فقال . وبعد فقد وصلت المطية التي هي حمراء الوبر . المركوبة في  
السفر والحضر الكافية راكبتها مؤنة نفسها فلا تشرب ماء ولا ترعى الشجر . فقبلها المملوك  
وما قبلها فشكر الله فضاكم . ولا اعدم احباكم طولكم . والسلام . قالت . تشبيه النعل بالمطية  
والراحلة وقع كثيراً في شعر العرب من المتقدمين والمتأخرين فنه قول بعض العرب .  
رواحلنا ست ونحن ثلاثة تجنهن الماء في كل منزل وقال ابو نواس  
اليك ابا العباس من دون من مشى علينا امتطينا الحضرمي اللسنا  
فلائص لم تعرف حيناً على طلا ولم تدر ما قرع الفتيق ولا الهنا  
وقال ابو الطيب .

لا ناقي ثقل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان اجهدا  
شراكها كورها ومسرفها زمامها والشسوع مقودها  
وقال ايضاً .

وجئت من خوص الركاب باسود من دارش فعدوت امشي راكباً  
ولما تولى القاضي المذكور قضاء الطائف في سنة اربع وثلاثين ارخ عام ولايته الباشا  
محمد الشهير بجعم زاده بقوله القاضي محمد وارخه القاضي تاج الدين بقوله . قاض  
بالطائف . وكان قد عزل به القاضي احسان بن المدرس ولم يكن محمود السيرة في القضاء  
فكتب اليه القاضي تاج الدين بقوله

قاض طريقته المثلى قد اشتهرت فليس يخفى سناها منه كتمان  
بندي سريره معلوم سيرته كالطرس دل على ما فيه عنوان  
فجه اصلاح الخلق اجمعهم سجية لم يحزها قط انسان  
ما زال يبذل في المعروف قدرته حتى تناقلت الاخبار ركباً  
فصان عن فعل احسان حكومته اذ طالما استعبد الاحرار احسان

❖ الشيخ نقي الدين بن يحيى السنجاري ❖

ادب قام به ادبه المكتسب . اذ قعد به موروث الحسب والنسب . فهو ابن نفسه  
العصامية اذا عدت الآباء والجدود . والمنشد لسان حاله عند افتخار السيد علي المسود شعر  
ما بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا يجوددي  
سمع قول بعض الادباء . كن ابن من شئت واكتسب ادباً . فاجهد نفسه في



تحصيل الادب واكتسابه . وغنى عن شريف النسب بانثائه اليه وانتسابه . فتمتلئ نفراً  
على كل معرق غبن شعر

ان الفتي من يقول ها انا ذا ليس الفتي من يقول كان اني  
تخلف من بعده خلف هدموا ما ابتناه . وخضموا ما اقتناه . فعدت الى غيرها  
ليس . واصبحت عرايتهم من الفضل بالمارتميس . يدرحون في الاكهم والذبول . وهم  
من الخسف بمدرجة السيول . يزعمون ان اسلفهم بسنجر . من اتم حرا الاصل والنجر .  
فن انكر قديمهم قذفوه . ومن عرف حديثهم قربوه \* يدلون بالخطابة وهي طرقتهم . وبانفون  
من الخطابة وهي حرفتهم . على ان ام جميل تستصرخ ابا لهبها . من شركتهم لها في  
لقبها . ولو وجدت سبيلاً الى اقتيادهم . لجعلت حبل جيدها في اجيادهم . وعهدي  
نتاجهم لا ترضى به ساق انه خلخالاً . ولو ساق من طرفه سبعين عماً وخالاً . يرنح  
عطفه صلفاً وقامته شبرا . ويرى وجهه مرآة الغربة وصبغه حبرا . وباغني ان ابنه  
في هذا الاوان . عطس عن انف طالما جدد على الهوان . فتعاطى الشعر والنظم .  
ولاك من سفسافه الشعر والعظم . وكرب من المشرف في جهل راسه . واحل لمضغ  
لحوم اهل الشرف اضراسه . ولعب بلسانه كيف شاء . واشاع السوء من القول  
والفحشاء \* وما علم ان الذباب . لا ينجب بونينه العباب . ولكن لا عجب للاخذل ان  
حجر . وللكلب ان نبح القمر . ولئن لهج بالبذاء حتى اتنن الشعر بفيه . وتشابهت  
اصوات نجه وقوافيه . فقد جنى من غرسه لنفسه ما حلا معه الآء . ومن تورد على العافية  
تورد عليه البلاء . وفيه بقول بعض العصر بين مشيراً الى حرفته . ولم يتجاوز حد معرفته .

لغا بقول الخنا ولا عجب اغراه بالسوء قلة الادب

ما باله قد غدا بالهب . وكان قدماً حمالة الخطب

وكرر المعنى فقال

لغا بقول الخنا جهراً ولا عجب اغراه بالسوء جهلاً قلة الادب

ما باله وبله اضحى ابا لهب . من بعد ما كان من حمالة الخطب

واما صاحب الترجمة فله شعر يشهد بنبيله . ويستجاد نظمته من مثله . فنه قوله ما نزعاً

في نخلة وكتب به الى القاضي تاج الدين المالكي

ايها المصقع الذي شرف الدهر واحيا دوارس الآداب



والهام الذي تسامى فخارا  
والخطيب الذي اذا قال اما  
الامام الذي تهذب طفلا  
وحوى ما حوى الاصول الى ان  
جئت ارجو كشف الشيء تناهي  
ان تصحفه كان فيه شفاء  
ذلك الفضل ان تصحفه ايضا  
مفرد ان حذفت منه اخيرا  
او وصلت الاخير منه بصدر  
وبثان ان ضم تال اليه  
واذا ما صحفته لذ للنفس مذاقا في مطعم وشراب  
خل نصفاً يحل عنه وبادر  
قلع الله عين شانيك يا من  
وابق في نعمة وعن منيع

فاجابه القاضي بقوله

يا اماماً صلي وسلم كل  
وخطيباً رقي فضع طيباً  
لم بنافس لدى للنقدم الا  
اشرفت شمس فضله لا توارث  
واتى روض فكره كمروس  
نقتضي مني الجواب وعذري  
بته في حشاي فقد مهاة  
وانطوت بعد بينها بسط بسطي  
ليت شعري بمن اهم وشمسي  
كيف اصبوورده كان روض الا  
لا وعيش مضي بها في نعيم

خلفه من ائمة الآداب  
منبر الوعظ منه فصل الخطاب  
قال محرابه هو الاخرى بي  
عينها عن عياننا بحجاب  
قد امتدت انهارها من عباب  
في جوابي حوشيت ان الجوابي  
رحلت تمتطي متون الرقاب  
وانقضت دولة الهوى والنصاي  
ما لها في افولها من ايباب  
نس يزهبها توت في التراب  
لست اصبو من بعدها لكهاب



هات قل لي يا ملعب السرب مالي      لا ارى فيك طيبة الاتراب  
قال سل حاسب الكواكب عما      حار في دفعه اولو الالباب  
اصبت من بنات نعش فكانت      بدرتم فهل ترى من جواب  
فابسط العذر بالخال فضل فضلا      ان تجدني اخطأت صوب الصواب  
اتصيب الصواب ففكرة صب      يحتمي كأس فرقة الاحباب  
وتطول وأسبل الستر صفحا      فهو شأن الخلل المحب الخالي  
في جواب عن نخلة قد اثننا      بجني النخل في سطور الكتاب  
تحفتنا باللعز في اسم اخت      لا يذنا خست بذات الانتساب  
وكساها المروى من شبه المسلم فضلاً في سائر الاحقاب      وهي ترقى من غير سوء فطورا  
ثم طورا وهو الكثير يرى الجاني عليها من انفع الاصحاب      يستحق الجاني أليم العذاب  
ولها ان تشا تصاحيف منها      مفرد فيه غاية الاغراب  
جاء قلب اسم جنسه وهو لحن      لا تنافيه صنعة الاعراب  
ومسمى التصحيف هذا اليه الا      ه اوحى سبحانه في الكتاب  
وهو ذو شوكة وجند عظيم      خلف بعسو به بغير حساب  
ذو دوي في جفيل يلا الج      وكرعد في مكهتر السحاب  
حيوان وان تصحف جماد      مفصح عن مراد سامي الجنباب  
يا خليلي بل يا انا فاتحادي      بك يقضى بذات بغير ارياب  
ان صنعي في حلي اللغز باللة      ز بديع فلا تفه بعتاب  
فابق في نعمة وفي جمع شمل      بينيك الافاضل الانجاب  
ما سرت نعمة الازاهير تروي      ضحك الروض من بكاء السحاب

واتبع ذلك بنثر عورته . المولى الذي اذا اخذ القلم وشى . وارى غباره ارباب  
البلاغة والانشاء . لا يرمي علي من رماه البين بسهمه . ولعبت صوالج الاحزان بكرة  
فهمه . فمن مدح المدح بالرثا . وقابل النضر بالغشا . فقد بان عذره . واتضح فعل الزمان  
به وغدره . وقد كنت قبل ادراج هذا الرثا في اثناء الجواب . ارقنت ذات ليلة من  
تجرع ذلك المصاب . فنفتت القريحه . في تلك الليلة التي كاد ان لا يكون لها صبيحه .



لقد كان روض الانس يزهر بوردة      شذا كل عطر بعض نحة طيبها  
فقد اليها البين كف اقتطافه      وامل ذلك الروض بعد مغيبها  
لم يصف لي من بعدها كأس لذة      وكيف تلذ النفس بعد حبيبها  
فروتى ثراها من سحائب ادعبي      ومن لي بان يروى بسح صبيبها  
فقصدت ان اثبتها في ذيل الجواب واخرياته . لما عسى ان يكون من محفوظات  
مولانا ومروياته . وقد طال هذا الهذا . وطغى القلم بما هو للعين كالقذا . فليجس  
عنايه . ويرح سمع المولى وعيانه . والسلام

✽ الشيخ احمد بن عبد الله بن عبد الرؤف المكي ✽

اديب بدأ اقرانه وفاق . ونفق اديه في زمان كساده احسن نفاق . بقريحة  
وقاده . وذلك ملك به زمام الادب وقاده . مع مشاركة في العلوم الشرعية . وقيام  
دبشروطها المرعية . الا انه ما طلع بدره حتى افل . ولاورد ظعنه حتى قفل . فمات  
سنون الاكتهال . ولم يسعفه الدهر بامهال . وكانت وفاته لاربع بقين من محرم مفتتح  
السة ثمان وسبعين والف . وله شعر لا يقصر عن السداد . وان لم يكن بطلاً فمن يكثر  
واد . فنه قوله مادحاً سلطان الحرمين الشريفين الشريف زيد بن محسن

انخ عرباً قد شمت برك معلى      فخيلا غوثاً به الصرب ينجلي  
واوضح ركاماً واطرح جهم خلب      وسر عنفاً نحو الجعافر وارمل  
ورد نهلاً مستبطناً من فرائها      وعلاً فما بعد اللقا من نعل  
وهي فلوصل القصدي فالجو مقرر      ودرج السرى خصب ولاذر فارحل  
وشيد بنا الآمال في دوحة العلا      فلا نخر في احيا موات التسفل  
وطف بنجيات اللواتي اقرن في      ربي ضارج الارام مغنى التغزل  
يرنغن قدماً كالقضيض تمايلا      اذا صاخته في السرى بد شمال  
يخيل برق السيف في سحب هامهم      وسع الدما قطر فما صيب الولي  
اذا اقتعد الجرد السلاهب خلتها      رخاء ولكن كم بها من مجندل  
يتيج المنايا للنفوس التي بنت      عن الرشد من غمر عنيد ومذغل  
ويجي نفوساً بالولاية اذ عنت      ويحفها بالسبب بعد التبهل  
ايا ملكاً لم يسمع الدهر مثله      ومولى واني مثل سلمان يا علي



جراشاي قد سامت مديحك حقبة  
وها قد دعاني الشان ياخير من دعي  
ولم احذ حذ والمستطيل عناؤه  
ولكن نجد جاء من دوحة العلا  
فمتني باسنادي الصحيح مؤيد  
عبودية اوليتها بتقادم  
فلا غرو ان الفيت منك تلتفتا  
على ان وصفاً منك يزري فصاحة  
فيرقي على عرش القريض بلاغة  
وانت غني عن زخارف مقول  
وعن خير من صلى وسلم ذو العلي  
وعن آله الغر الكرام وصحبه  
وذاتك في كنز الكمال خيبة  
وقوله مادحاً السيد حمود بن عبد الله ومهنثاً له بزواجه على بنت الشريف زيد المذكور.

تبسم ثغر الهنا عن حجان  
واسفر بدر التباشير في  
ودقت بشائر سعد الوفاق  
فمن في الاثير يهني سروراً  
وكيف وفي ذلك الازدواج  
وكيف وفي عقد آل الرسول  
وكيف وغم احد الثقلي  
ولا سيما من حمود الفعال  
هزبر اجل حينه حلبة الا  
اذا ما امتطى حاز سلطاته  
فيصعد غضباً طلى من طغي  
وقد علمهم من منون الردي

من الدهر لولا اصفر غير مقول  
واكبر من لبي يبشر التهلل  
بنسبة من ذي معم وغفول  
ومرجعه عليك اكرم بمؤمل  
ولست كمن يدلى بمن مقل  
لسلسلة الآباء ياخير من ولي  
فربما يخبا ثليل التخلول  
بعنصر طبع يلحق النظم بالحلى  
ويحمد ما اوراه زند الترسول  
كما جاء في النص المبين المسلسل  
عليه ختام الرسل طه المظلل  
وتابعهم ذي المجد في كل محفل  
وليس لنا الانصاب الممثل

وقد لاح برق الوفا واستبان  
مراى الشهود قواف العيان  
بايدي الكمال وحق التهان  
ومن في الوجود له ترجمان  
نتاج العلي في عقيم الزمان  
نظام الوجود نثير المصان  
ن ولا ريب في ذاك عند البيان  
حميد الخصال عقيد الرهان  
نزال ومرتعه في الطعان  
نقاذف صبحاً لشكم العنان  
وان كانت الصيد شم الحران  
والبسهم من لباس الهوان



عطوف فاما على مارق      فكما السيف لا يزدريه لسان  
أبا سيدا جل عن مدحه      باوصافه الزهرات الحسان  
نفوس اولى الصدق مجبوة      على نعتكم فالامان الامان  
فحسان مدحك واحدا لا      سان وها انا كلي لسان  
وماذا عسى ان تبين النعوت      فحسبك من ذى العلى ما ابان  
ولكن دعني عبودية      وود ولا شك فيما دعان  
نخذها على الفور خمصانة      من اللفظ لكن بطين المعان  
ودم وابق واسلم على صافن      من المجد لا يعتريه توان  
مهني بعرك لا زلت في      مراقي الكمال يمر الاوان  
فقد قال سعد كما ارخوا      قرأت سعيد لنعم القران  
وقوله ايضا في الغزل .

حوبيدي اليميلات اسفح حاجر      رويدا في قتيل ظبا المهاجر  
فتى شرخ الشباب عليه ولي      بذات الابرقين وذى المهاجر  
منازل كن للانفراح مغنى      وللارواح سالبة فحاجر  
اخانا في الغرام سألت نحا      فرأى العاشقين بان تهاجر  
فكم من عاشق اضحي حزينا      فلما جل في حزن المهاجر  
تبشر بالوصول الى مقام      ترامي فيه اعناق الاكابر  
والقى بالعصاة وحل نادي      ربوع المرتع الغيد الجآذر  
لقد اصبحت فيهم مستهاما      فوا شوقي الى تلك المسامر  
لعمرك انني فيهم صب      فمن لي ان اكون لهم مسامر  
وعارضه الشيخ احمد الجوهري فقال

سقى صوب السحاب شعب عامر      وحيما منزلا بالصفو عامر  
فكم سامرت فيه بدور تم      وكم عاشرت فيه من جآذر  
وكم لاقيت من خل صريع      بهاتيك الجامع والمسامر  
مقامات لاهل العشق فيه      واحوال تمنيتها الاكابر  
صحبت به الشيبة مع كرام      هم فخر القبائل والعشائر



اغازل فيه غزلاناً تسامت      علواً أن تصاد بكف غادر  
ودون مرامها السمر العوالى      ودون وصالها البيض البواتر  
واسقى خمره جلوت قديماً      بجانات الفجائر والسرائر  
محبجة عن الاوهام لطفاً      تسامت عن معاطات الخواطر  
ويوم باسم طلق المحيا      كان صباحه صف البشائر  
اقنا فيه للعشاق سوقاً      تباع وتشتري فيها المخاطر  
وليل كان يقف ساهريه      بزهر من كواكبه الزواهر  
جريت مع التصابي فيه حتى      نهاني الصبح عن ضرب المزاهر  
فواسفا علي نغات وجدى      وواشوقا الى تلك الدساكر

﴿ غفيف الدين عبدالله بن حسين بن جاشل الثقفى ﴾

ثقفى النسب . مثقف فناء الحسب . برى نعمة طبعه بالمرءة وثقف . وجرى الى  
آماد الفتوة ملء عنانه وما توقف . وخطب عرائس الكرم والوفا . فبني عليها بالبنين  
والرفا . الى اخلاق اقطعها الروض انقاسه . وشيم يتنافس فيها رغبة ونقاسه . وادب  
ادار به رحيق البيان المعنى . ومالاً الاكلام يزهر كالمه المفتق . وكمن انت الى مؤانسته  
في الاغتراب . واعتضت بجبالسته عن الاهل والارباب . فرأيت شخص كمال لا ترى  
العيون له نقعاً وطالعت به ديوان المسرة والمبرة مستقصى . وله شعر تأخذ بحاسنه السالة  
من التصنع يجامع القلوب . وفق ما قيل .

حسن الحضارة محبوب بتطرية      وفي البداوة حسن غير تجلوب

وكمن انشد الامماع حاله المطرب

ولست بنحوى بلوك لسانه      ولكن سيلتي يقول فيعرب  
وقد اثبت له ماتعتيقه راحا . وتمالاً بلطائنه ومحاسنه راحا . فمنه قوله مخاطباً الوالد

في غرض له

يا امام الهدى ومستاصل المحب      بد وترب الندى وكهف الانام  
وعروس الوغا اذا ستهم الخطيب      وردى اسد الشرى في الدمام  
ان عزمى والقلب في قيد حسنا      لك وشوقي يثني اليك زماني  
ضاق صدرى حتى تخرج نومي      عن جنوني وقد سئمت مقامي



لا ملالا ولا اختيارا ولكن من زمان مغرى بضم الكرام  
 نابني ماملت من كيد واش منذ عامين ماهيت مقامى  
 غير مافد رايته كما يعلم الله ولكن الزور طبع الطعام  
 لو تصدي للجيش مثلك ندب نافذ العزم ثابت الاقدام  
 ودعا للبراز كل كريم ما آسأت اسد الشرى بالنعام  
 غير ان الفتى اذا ساء ظنا صار طبعاً يقضى على الاوهام  
 واذا كنت انت صارم عزمى دمت في عزة بعزك سامى  
 فانهز فرصة الزمان اصب قبل تسطوبه يد الابام  
 واتفدني بما يكيد حسودي او براي يشفي غليل اواهي  
 وقوله مخاطباً له ايضاً

ابا هاشم سدت الانام بياذخ من المجد مبنى على الحزم والوفا  
 خلقت نجيفاً والمروءة والذكا تصوغ الفتى ماضى الضرائب وهفا  
 فما شرف الانسان الا بقلبه متى طاب ماواراه من شخصه كفا  
 وقوله مراجعاً الاخ الاعز السيد محمد يحيى من قصيدة كتبها اليه

سقى طالبين الاجارع واللى وحيا زمانا لم نزع فيه بالذوى  
 ورعيا لا يام هناك سوالف قضيتا بها عصر الشبية ولهوى  
 بظل جناب والندامى عصابة كرام المساعي ترغم الخضم ان غوى  
 على السفح ما بين القصير الى الحمى الى الحصن نظري الودعنا وما نطوى  
 ليالى لا تخطى سهام رميتى ولا عافنى الولي الغيور وان زوى  
 واصبحت بثينى الحبيبى عن هوزى ويمعنى دهر تهادى وما ارعوى  
 والله كم من يوم دجن وصلته بليل علي الربع الجنوبي وما حوى  
 وساعات انس كلما عن ذكرها يهبجنى فرط الشبابة والجوى  
 اكل غفيض الطرف احوي اذا رنا سباك النهى والصبر واستاثر القوى  
 اذا افتد عن نعر حكي الدر نظمه وان لاح قلت الشمس في خط الاستوا  
 يشير نادري ما يقول برزّه فافضي على مائي هواه بما نوى  
 عالم بهلات الغواني وطبها ومفتى الندامى في محاورة الهوى



جريت على طارق الغرام كجرت  
فتى فيه للراحي مخايل ثقتني  
نماه الى العليا غارف سادة  
ايا ابن الذي احيا الندى بعدموته  
وصنو الذي بيدولذي الحدسانه  
اذنى من نادى علاك خريدة  
تخبر عن صب ضنين بظبية  
لحميك دين الحب ديناً فانه  
ولا تبئس من قول لاح ولائم  
اليك عماد الدين عقداً بصوغه  
ودم وابق واسلم ماترثم طائر  
وقوله مراجعاً له ايضاً عن ابيات أرسلها اليه

خليلي هل رند الحجاز على علمي  
وهل اثلاث الوادين انيقة  
وهل ررب الربع الجنوبي ثابت  
رعى الله هاتيك المنازل انها  
معاهد انس كلما عن ذكرها  
فما ساعدت ورق الحمام اخامى  
في اربع الترحال قل لابن احمد  
اتاني من نادي علاك رسالة  
تضمن من خمسين يوماً شكاية  
فكيف بين قاسى سنيما من النوى  
فاحلى الهوى ما عز منه وعذبه  
ودم وابق يا بنجل الملوك معظما  
وكتبت انا اليه معاتباً

أناس غفيف الدين ام انت ذاكر  
عبدداً - قتهرف العهد البواكر



ومثلك من لم ينس عهداً وانما  
وما انت ممن يخس الود عنده  
اروم لك العذر الجليل صحيحاً  
اعيدك ان امسى لودك عامراً  
انا لك اصل في المروءة طاهر  
وان تنسك الايام عهدي فاني  
اليك اخا الميعاد نشئة موجع  
ودم وابق واسلم ما تألق بارق  
فراجعني بقوله

ابا حسن قلبي بودك عامر  
ولولا مراعاة الزمان واهله  
ولكن لاحوال الزمان معاذر  
اعيدك لا يخطر ببالك انني  
ابى الله لي والمجد من قول فائل  
وقد ثقل العذر الخفي تكراً  
اليك ابا المنصور عذراً تجمعت  
تجشمها طود العتاب ودونه  
بقيت فاني عن جوابك محجج

وقال مخاطباً لي عند ورود الخبر بوفاة الوالدة المرحومة

يا ايها العلم النذب الذي شهدت  
ومن تملك رق المكرمات فتى  
لا تبتئس من زمان فرناجذه  
فالدهر حرب وان ابدى مسالة  
فالحر ان نابه دهر بأزمة  
وكتبت انا اليه في لابس اسود مستجيزاً في عشر الحرم

لا ثقل البدر لاح في الفلق هذا سواد القلوب والحدق

هو الدهر لا باقى على الدهر ناصر  
ولكن قضاء اوجبه المقادر  
وفاك وقد كادت تضيق المعاذر  
ويحج ودي ودم عندك دائر  
وفضل بانواع الفتوة ظاهر  
وحقك للعهد القديم لذاكر  
راك لها اهلاً فهل انت شاكر  
وهب نسيم واستهلت مواطر

ولم يخل من ذكر اكم منه خاطر  
لما عاقني بعد ولا سداً زاجر  
اذا كان هذا الدهر بمن نخاذر  
سلوت وان الود عندي دائر  
فلان لميثاق الاسبية غادر  
فما بال عذري واقب وهو سافر  
به نقتاه الود وهي حوامر  
تجشم سمر الخط وهي شواهر  
ومعذرت عذم فقل انا عاذر



انسان عيني بدا باسودها  
بالابساء للسواد طبت شذي  
لسبت ثوب الدجى فستر وقد  
حتى بدا فيه وهو منفلق  
فاجازه بقوله

روحي فدا من اعاد لي رمقي  
يهتز كالغصن في غلائله  
قلت له مذبذبا بعائني  
لوانصف الدهر يا شفي سقمي  
لكن عني عطفة تدر بها  
وكتب هو الي

بروحي مجبولا على الحب طبعه  
يراقب ايام المحرم جاهدا  
كفت به ايام دهر منصف  
جنبنا ثمار الوصل من دوحه المنى  
فله ايام نقضت ولم تعد  
فاجزت بقولي

بنفسي من قد حاز لون الدجى فرعا  
بدا فكان البدر في جنح ليله  
ثمه لنسا عشر المحرم بهرة  
تبدي على رزه الحسين مسودا  
وقد سل من جنتيه عضبا مهندا  
هناك رايت الموت تندى صفاحه  
ومن شعره في السيب

لله در ظباء الهند كم تركت  
نواعس كلما فوقن اسمها  
من ماجد نفا الاحشاء مضطرم  
تركن اسد الشرا لهما على ونم



وقوله نلت لما بدا يمس بقدر  
عمر الوقت بالرجا أو بوصل  
عمر الله يا حبيبي ديارك  
وقوله لقد صار لي مدمع بعدكم  
بفيض على وجنتي كالعقيق  
لتذكرك ايامنا بالحي وتلك الليالي بوادي العقيق  
﴿ ابو الفضل بن محمد العقاد المكي ﴾

هو وان لقب بالعقاد . حلال مشكلات القريض بذمه الوقاد . وسار سير  
الشمس من المشرق الى المغرب . منتجعاً سلطانته المنصور بشعره المطرب . فوفد على  
حضرتة السامية . وورد مناهل كرمه الطامية . فصاح بشعره شادياً في ناديه . ونال  
به مغانم من ايامه . وقد رقت على نيره العبقري . من كتاب نفع الطيب  
لشيخ احمد المقرئ . اذ قال عند ذكره وشحات اهل العصر منها قول احد الوافدين من  
اهل مكة على عتبة السلطان مولانا المنصور وهو رجل يقال له ابو الفضل بن محمد العقاد  
وهذا هو الموشح الذي ذكره مادحاه السلطان المذكور

ليت شعري هل اروي ذا الظما من لعي ذاك الثغير الالسن  
دور وترى عيناى ربات الحى باهيات بقدرود ميس  
فلقد طال بعادي والهوى ملك القلب غراما واسر  
هد من ركن اصطباري والقوى مبدلا اجفان عيني بالسهر  
عين عز الوصل من وادي طوى همت ادمع عيني كالطر  
فعساكم ان تجودوا كرما بلقاكم في سواد الخندس  
دور عله يشقى كليماً مغرماً من جراحات العيون النعس  
كلما جن ظلام الغسق حزني الشوق اليكم شغفا  
واعتراني من جفاكم فلني وتذكرت جياذا والصفاء  
وتناهت لوعتي من حرقى ثم اغرى لوجد بي والتلفا  
فانعموا لي ثم جودوا لي بما يطفى اليوم لميب القبس  
دور انني ارضي رخصاًكم مغماً لبقا نثسي ومحميا نفسي  
كتب قبل اليوم في زهو وتبه مع احبائي بسلع العب  
ومعي ظبي باحدى وجنتيه مشرق الشمس واخرى مغرب



فرماني بسهام من يديه قابس البين تقلي متعب  
لست ارجو للقام سلا غير مدحي للامام الأراس  
احمد المحمود حقاً من سما الشريف ابن الشريف الاكيس  
ولم يورده غير ذلك وقد نسج هذا الموشع على منوال موشع الوزير ابي عبد الله  
بن الخطيب شاعر الاندلس والمغرب الذي اوله

جداك الغيث اذا الغيث هماً يا لبالي الوصل بالاندلس  
لم يكن وملك الا حلماً في الكرى او خلة المختلس  
اذ يقود الدهر اشتات المني ينقل الخطو على ما نرمم  
زمر بين فوادي وثني مثل ما يدعو الوفود المومم  
والحيا قد جلت الروض سنا فترى الازهار فيه تبسم  
وروى النعمان عن ماء السما كيف يروي مالك عن انس  
فكساه الحسن ثوبا معلماً يزدهي منه بابي ملبس

وهي موشحة طويلة حسنة بدبعة وقد عارض بها موشحة ابن سهل التي مطلعها قوله  
هل دري ظلي الحمى ان قد حمى قلب صب حله عن مكس  
فهو في نار وخفق مثلاً لعبت ريح الـجا بالقبس  
يا بدورا دلمت يوم النوى غررا تسلك عن نهج الغرر  
ما قلبي في الهوى ذنب سوى منكم الحسن ومن عيني النظر  
اجتني اللذات مكهوم الجوى والنداذي من حبيبي بالفكر  
كلما اشكوه وجداً بسما كالرني بالعارض المنجس  
اذ يقيم القطر فيها مأتما وهي من بهجتها في عرس

(فائدة) اول من نظم الموشحات اهل الاندلس وكان المخترع لها منهم بجزيرة لاندلس  
مقدم بن معافا القيري. وشعره الامير عبد الله بن محمد المرواني واخذ ذلك عنه ابن عبد  
ربه صاحب العقد ثم جاء من تاخر عنها فانافوا عليها في الاحسان والاجادة حتى لم  
يبق لها معهم ذكر وكسدت موشحاتها ولاهل اليمن ايضاً نظم يسمونه الموشع غير موشع  
اهل المغرب والفرق بينهما ان موشع اهل المغرب يراعى فيه الاعراب وان وقع الـخن  
في بعض الموشحات التي على طريقتهم لكون ناظمه جاهلاً بالعربية فلا عبرة به بخلاف



موشح اهل ايمن فانه لا يراعى فيه شيء من الاعراب بل اللحن فيه اعذب وحكمه في ذلك حكم الرجل والله اعلم \* رجع حكي الشيخ احمد المقرئ في كتابه المذكور انه اجتمع بالحضر المنصورة ابو الفضل العقاد المكي المذكور والشريف المدني وهو رجل واند من اهل المدينة انتهى الى الشرف والشيخ الامام غرس الدين الخليلي الوافد الى حضرته من بيت المقدس فقال الامام غرس الدين هذا المنصور يا امير المؤمنين ان المساجد الثلاثة التي تشد بها الرحال شد اهلها اليك الرحال هذا مكي وذلك مدني وانا مقدسي ثم انشد

ان امير المؤمنين احمد بحر ندي وفضله لا يحسد  
فمكة وطيبه واهله والمسجد الاقصى بذالك يشهد  
وسياتي ذكر الملك المنصور هذا في القسم الخامس ان شاء الله تعالى  
﴿ ابراهيم بن يوسف المتهار المكي ﴾

شوبع بذي اللسان . كثير الاساءة قليل الاحسان . شعر وما شعر فهدر ولم  
يذر . سمينه غث . وجدبده رث . لا يلتقي من مختاره طرفاه . ولا يسمع رديه سامع  
الافال فض الله فاه . لم يزل يقذف الاعراض بهجوه . ويلفظ فوه بمثل ماتلفظه  
وجماؤه من نجوه . حتى البسه الردي رداؤه . وطهر الله الوجود من تلك الجنابة  
والرداء . ولا هلك بقي يومين في بيته . لا يعلم احد بموته . حتى دل عليه نثن ريحه .  
فالقي وهو جيفة في ضريحه . ولقد تصفت دبوانه الذي جمعه . وليت من واره حفرة  
اواه معه . فلم ارفيه الا ماتجه الاساع . وتحقر الفاظه ومعانيه عن الساع . الا كلمات  
كادت ان تصفو من الشوائب . ومع الخواطي سهم صائب . فمنها قصيدته التي سهاها  
بدر النظم . في وقوع اركان بيت الله المعظم . واولها

ماجت قواعد بيت الله واضطربت  
وامست الكعبة الغراء واقعة  
فاي خطب به احشاونا انصدعت  
واي دهر لقينا من نوائبه  
انا الى الله من دنيا منغصة  
ابدت عجائب لا تقوي العقول لها  
هي التي لعبت جدت وقت غدرت  
ماجت قواعد بيت الله واضطربت  
وامست الكعبة الغراء واقعة  
فاي خطب به احشاونا انصدعت  
واي دهر لقينا من نوائبه  
انا الى الله من دنيا منغصة  
ابدت عجائب لا تقوي العقول لها  
هي التي لعبت جدت وقت غدرت



كم رام اهل النهي من قبل اعمرنا  
وكم ارادوا بادراك ومعرفة  
فما نرجى وقد وات بشاشتها  
ما بعد منظر بيت الله منهدما  
فاي عين على ما كان ما انسكت  
لنهي على كعبة الله التي افترقت  
لنفي على تلکم الاركان كيف هوت  
لنفي على تلکم الاستار كيف غدت  
لنفي على تلکم الاثار كيف عفت  
لنفي على تلکم الاطفال كيف قضت  
لنفي على تلکم الاثمار ماشرقت  
لنفي ولست اعمرى منشدا ابدا  
فكم با كفافها من مهجة ذهبت  
وكم بذلك من ذكرى ومعتبر  
ياخالق الخلق عفا عن جرايمنا  
وقوله في صدر قصيدة

قف بالمعاهد من ميثاء ملحوب  
واستمع البرق اذ يهفو لوامعه  
ياحبذا اذ بدا يفتر مبتسما  
والجو مضطرم الارحاء تحسبه  
يا بارقا لاح وهنا من ديارهم  
اذ كرتني معهدا كنا بجبرته  
لم انس بالتآفات الجون موقتنا  
وقد بدا لعيون الصحب سرب ظبا  
لم تبد تلك الدمى الا لسفك دمي  
وقوله في صدر أخرى

شرقي كاظمة فالجزع فاللوب  
على النقا هل سقى حى الاعارب  
اعلا الثنية من شم الشناخيب  
بدا اصيب حواشيه بالهوب  
كانه حين يهفو قلب مرعوب  
نستقصر الدهر من حسن ومن طيب  
والحي ما بين اقويض وتظنيب  
حفت بظبي ببيض الهند محجوب  
ولا العذاب اللمى الا لتعذيب



اذكى بقلبي لالع الاشجان  
اجرى مدامع مقلتي اورى زنا  
ماشاقني الا اكون وبيضه  
يا برق جد بالدمع في اطلالم  
لم اسال الاجفان سقى عهودم  
واها لايام المذيب اذ اللوى  
اذ كنت طوعا للهوى واللهوى  
تسجين الورقاء ان صدحت على  
ويشوقني بان النقاء وحلول وا  
ومن خمر بانه قوله

ارج فؤادي من العذاب  
وعاطنيها عروس دن  
من كف لمياء ان تبدت  
دعجاء بلحاء ذات حسن  
على رياض مديحات  
بها القمارى مفردات  
فبادر الانس يا نديي  
اعط زمان الشاب حظا  
واجسر ولا تياسن يوما  
وقوله  
قم الى بنت الكروم واسقنيها يا نديي

ما ترى الليل تولى وانظني ضوء النجوم  
واضاء الصبح ما بين مطاريف الغيوم  
وبدا الطلل على الاغصان كالعقد النظيم  
وشدت قمرية الابسك على الغصن القويم  
ومرت ربح الخزامي من ربي ظبي الصريم  
فادرها خمرة تسني عن العصر القديم



واسقننها لتزيل السيوم عن قلبي مومي  
هاتها لي قهوة من عهد اقامت الحكيم  
واملا الكاسات اني في الصبي غير مالم  
ايها النفس تصابي تم في العصيان هيبي  
وعن الدل تولى وعلى العز اقيمي  
واكبرى الذنب فربي عافر الذنب العظيم

وقال موجها بامراء الانعام

سلام الله من صب مشوق جريح القلب باكي المقاتلين  
على من حل في قلبي السويدي لعزته وحل سواد عين  
نائي بالصبر لما بان عني وخلفني سمير الفردين  
فليت الركب قد وفقوا قليلا على العساق يوم نوى الحسين  
ومن مقطوعاته قوله

طفل من العرب احوى خدن الصبي والبطاله  
بدا بوجه كبدر في حيد الطوق هاله

وقوله مقتبسا في مالم فقير الحال

تصد وك تصدى منك كف لمن لم يدرك بامفدي  
وصدك عن اولى ادب واما من استغنى فانت له تصدى

وقال ايضا

اسأل الرحمن ذا الفضل الى العرش ربي حسن نظم الان حافي ثم خط المذنب  
وقال مؤرخا ايام ولاية الشريف نامي بن عبد المطلب

تأمل لدينك التي بعروفيها ابادت على ملك تاطد ساسي  
بدا فاضا ثم اعندى الحق فانقصي فدة نامي مثل عدة نامي  
وقال ايضا

الا لاتفضين لمن تعالى ولا تبدي الوداد لمن جفاك  
ولا تر للرجال عليك حقا اذا هم لم يروالك مثل ذاك  
وقال ايضا



كم ذا اغمض عيني ثم افتحها      والدمر ما زال والدنيا بمجالتها  
فليت شعري ما معني مقالهم      ما بين غمضة عين وانتباهتها  
وقال مضئنا

وظبي رماني عن قسي حواجب      باسمهم لحظ جرحها في الهوى غنم  
على نفسه قليبك من ضاع عمره      وليس له منها نصيب ولا سهم  
(قال) مؤلف الكتاب عني الله عنه \* هنا انتهى الفصل الاول من القسم الاول من  
سلافة العصر . من تحاسن اعيان العصر . بعون الله تعالى وفضله . وبقي علي ذكر  
جماعة من اهل مكة شرفها الله تعالى لم تحضرني اشعارهم كالشيخ علي بن جاد الله بن  
ظهيره واخيه القاضي عبد القادر بن جاد الله بن ظهيره وما ارفع طبقة من الشيخ عبد  
الرحمن المرشدي والقاضي محمد بن عبد المعطي بن ظهيره والقاضي ابو سعيد محمد بن  
علي الجلم وما في طبقة الشيخ عبد الرحمن وقوم آخرين في طبقتهم وجماعة من المعاصرين  
الموجودين الآن ولعل الله تعالى يسر لي الحاق ما يصلح من ملح اشعارهم وطرف  
اخبارهم بهذا الفصل ان شاء الله تعالى وكان الفراغ من اتمام هذا الفصل يوم الاربعاء  
لثلاث عشرة بقين من محرم الحرام عام اثنين وثمانين والف احسن الله ختامها وهذه  
فصيدة كتبها الى بعض الاصحاب من مكة المشرفة ممن لا يتعاطى الشعر نظمها على  
أسان بعض اصحابه من ادباء العصر يحسن الحافها بهذا الفصل ولا عرف ناظمها بعينه وهي  
عدنا واعين كل الناس تنتظر      شوقاً لما عنكم يأتي به الخبر  
وعند ما سألوني قت مرتديا      بتوب احسانكم ازهو وافخر  
وقلت حدثت ما اروي به من خبر      عن ابن مقلة عنه ثم فاقتصروا  
ان تسألوا عن علي فهو في نعم      جات ولكن لدى علياه تحمقر  
اما الرباء فقد القت مقالدها      في سوحه وبدا في روضها زهر  
واقبلت نخوه الدنيا باجمعها      تقول هب ما تشاء مني وتعتذر  
والهين خيم في بناء حين رأي      ليسر يسراه لم يحظر له سفر  
قطعت بجرأ اليه كنت اعظمه      خوفاً فالفيت بجرأ ليس ينزجر  
ولاح لي فازدريت البدر حين بدا      من ليس يحجبه غيم ولا قدر  
اغردا همة علياه لو بلغت      الى ذرى زحل للرفع تنتظر



بشر البشر منه كل مفتقر بنا يروم ويلقي عنده الظفر  
فلك ما ارجيه من مواهبه صفوا كعيش له ما شابه كدر  
فالله للمعتني بقي سيادته ففي بقاه حياة كلها سحر  
فسطروا من معالي مجدكم جملاً لم تحو امثالها عمراً مضى السير  
وانكل اثني بخير عنكم وغدا يقول لي هكذا السادات ان ذكروا  
فلا يرحم والفاظ الوري مدحاً فيكم اذا نظموا الاشعار او نثروا  
ما استحسّن الناس زهراً للثنا عبداً من روض شكره معروفكم مطر  
يتلوه الفصل الثاني من القسم الاول في محاسن اهل المدينة المنورة على ساكنها  
 وآله الكرام . افضل الصلاة والسلام . مع اصحابه الاعلام .

### الفصل الثاني

السيد حسن بن شذق الحسيني المدني

واحد السادة . واوحد الساسة . وتأتي الوسادة . في دست الرئاسة . القدر  
علي . والحسب سني . والخلق كالاسم حسن . والنسب حسيني . جمع الى شرف العلم  
عز الجاه . ونال من خيرى الدنيا والاخرة مرتجاه . كان قد دخل الديار الهندية في  
عنفوان شبابه . فصدّره الشرف في مجالس اهل وأربابه . وما زال يورق في رياض  
الاقبال عوده . حتى اسفر في سماء الاسعاد سعوده . فلملكه احد ملوكها ابنته . ورفع  
في مراتب العليا رتبته . فاجلى عرائس آماله في منصات نيلها . واستطلع اقمار سعده  
في نواشي ليلها . واقتعد الرتبة القعسا . واصبح وهو رئيس الرؤسا . وكان من احسن  
ما قدره من حزمه وديره . وحرره في منجحات عزه وحبّه . ارساله في كل عام الى  
بلده . جملة وافرة من طريق ماله وفلده . فاصطفيت له به الحدائق الزاهية . وشيدت  
له القصور العالية . ولما هلك الملك ابو زوجه . وخوى قمر حياته من اوجه . انقلب  
باهله الى وطنه مسروراً . ونقلب في تلك الحدائق والقصور بهجة وسروراً . الا ان  
الرئاسة التي انتشى في تلك الديار بكوئوسها . والمكانة التي تميز بعلوها بيت رئيسها  
ومروئوسها . لم يجد عنهما في وطنه خلفاً . ولم ترض افئته ان يرى في وجه جلالته  
كلها . فانثنى عاطفاً عنانه وثانيه . ودخل الديار الهندية مرة ثانية . فعاد الى ابيه  
عظمته الفاخرة . وبها انتقل من دار الدنيا الى دار الآخرة . وله شعر بديع فائق .



كأنما اقتطفه من ازهار تلك الحدائق فمنه قوله حين انف عن مقامه . في وطنه  
بين اهله واقوامه . بعد عوده من الديار الهندية . والانتقال من اطلال عزه الندية  
وليس غريب من نأى عن دياره اذا كان ذا مال وينسب للفضل  
وافي غريب بين سكان طيبة وان كنت ذا علم ومال وفي اهلي  
وليس ذهاب الروح يوماً منيته ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل  
وهو من قول البستي

وافي غريب بين بست واهلها  
وما غربة الانسان في ثقة النوى  
وللمؤلف عني الله عنه في المعنى

وافي غريب بين قومي وجيرتي  
وليس غريب الدار من راح نائيا  
فمن لي بخل في الزمان مشاكل  
ومن شعر السيد المذكور قوله

لا بد للانسان من صاحب  
فاحص كريم الاصل ذا عفة  
بيدي له المكنون من سره  
تأمن وان عاداك من شره

ابنه السيد محمد بن حسن بن شدم الحسيني

فرع ثبت اصله فنا . وزكاً جداً واباً وابناً . طابت بطيبة مغارس جدوده وآبائه  
ونفرت بها مغارع مجده وآبائه . فانفسحت خطاه في الفضائل والآثر . واذعن لادبه  
كل ناظم وناثر . فهو بخلي الحلبة اذا تسابقت الفرسان . وتحلي اللبة اذا تناسقت  
فرائد الاحسان . وله شعر غربه ساجم براعته وصدق . واورى زناد البيان بحسن  
بلاغته وصدق . فمنه قوله مديلاً لبيت ابي دهبيل مقتفياً للشريف المرتضي رضى الله عنه  
في ذلك

وابرزتها بطحاء مكة بعد ما  
فارج ارجاء المعرف عرفها  
وحيا محياها المليون وانتشرا  
وروض منها كل ارض صشت بها  
اصات المنادي بالصلاة فاعتما  
واضوى ضياها الزبرقان المعظما  
بنشر محياها المنع والحي  
تجر التصابي بين اترابها الدمى



هي الشمس الا ان فاحمها الدجى      هي البدر لكن لا يزال متهما  
تجول مياه الحسن في وجنتها      وتتمتع سلسال الرضاب اخا الظما  
وتسلب يقضان الفؤاد رشاده      وتكسو رداء الحسن جسماً منما  
مهابة بصيد الاسد سهم لحاظها      ومن عجب صيد الغزالة ضيفها  
يعلانني ذكر الحمى مترنم      وما شغفي لولا الغزالة بالحمى  
واصبو لنجدى الرياح تعالا      ومن فقد الماء الطهور تيمنا  
ومذه ابيات الشريف رحمه الله التي افتنى السيد اثرها قال رحمه الله تعالى في  
كتابه الدرر والغرر ذاك رني بعض الاصدقاء بقول ابي دهل  
وابرزتها بطحاء مكة بعدما      اصات المنادي بالصلاة فاعتما  
وسأني اجازة هذا البيت بايات تنضم اليه واجعل الكتابة عن امرأة لا عن  
ناقة فقلت في الحال

فطيب رباها المقام وضوأت      باشرافها بين العظيم وزمزا  
فيارب ان لقيت وجهاً تحية      فحي وجوها بالمدينة سها  
تجافين عن مس الدهان وطالما      عصمت عن الخناء كفوا معصما  
وكم من جليد لا يخامره الهوى      فشن عليه الوجد حتى نثما  
أهان لمن النفس وهي كريمة      والتي اليهن الحديث المكثما  
تسفت لما ان مررت بدارها      وعوجات دون الحلم ان اتجلا  
فمجت تقي دارساً ومشكراً      وأسأل مصروفا عن النطق اعجما  
ويوم وقفنا للوداع وكنا      بعدمطيع الشوق من كان اخرما  
نظرت بقلب لا يعنف في الهوى      معين متى استمطرها فطرت دما  
وقلت انا ناسجاً على هذا المنوال

وابرزتها بطحاء مكة بعدما      اصات المنادي بالصلاة فاعتما  
فضوة اكناف المحجون ضياؤها      واشرق بين المازمين وزمزا  
ولما سرت للركب نفحة طيبها      تغنى بها حاديهن وترنما  
وشام عيها الحبيج على السرى      فيحم مغناها ولي واحرما  
اناة هي الشمس المنيرة في الضحى      ولكنها تبدو اذا الليل اعظما



تعلم منها الغصن عطفة قدما  
يا سفر عنها الصبح لما تألمت  
إذا مارنت لحظا وماست نأودا  
تراث على بعد فكبر ذو التقي  
وكم حلات بالصدق قبل اخي الهوى  
وظننت فؤادي خاليا فرمت به  
ولو انها ابقت علي اطقته  
وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري لنفسه

وابرزتها بطحاء مكة بعدما  
فشاهدت من لواصر البدر وجهها  
ولو عرضت ركب الحجيج تصده  
وعرف بالكتبان من عرصاتنا  
فلا تعذلو في حب ظمياء انها  
واعذب من صوب الغمامة مرشفا  
واحمل من ليلي وسلي وعزة  
وكم ملك في قومه كان قاهرا  
يدين لما تهوي مطيعا لامرها  
فظل الملوك الصياد تعثر بالثري  
اذا فارها او شاهدوا ذلك الحمي

ولها اخوات اخر سياتى كل منها في محله ان شاء الله تعالى . واما بيت ابى دهبيل  
المذيل عليه فهو من قصيدة له يصف فيها ناقته حدث موسى بن يعقوب قال انشدني يوما  
من الايام ابو دهبيل قوله

الا علق القلب المنيم كالثما  
خرجت بها من بطن مكة بعدما  
فما نام من داع ولا ارتد سامر  
ومرت يبطن البث تهوى كالثما  
وجازت على البزواء والليل كاسر  
جفاحين بالبزواء وردا وادها



فما ذرّ قرن الشمس حتى تبينت  
ومرت على اشدّان دوفة بالضحى  
وما شربت حتى ثنيت زمامها  
وقفت لها قد نلت غير ذميمة  
بعايب نخلا مشرفا ومخبيا  
فما حدرت للماء عينا ولا فما  
وخفت عليها ان تجمر وتكلمها  
واصبح وادي البرك غيثا مدنيا

قال فقلت له ما كنت الا على الريح فقال يا ابن اخي ان عمك كان اذام فعل  
وهي العجاجة هكذا رواه ابو الفرج الاصبهاني في الجامع الكبير وفي رواية البيت المذيل  
بعض تغيير كما رايت والروايات تختلف والله اعلم

❖ السيد حسين بن علي بن حسن بن شدقم الحسيني ❖

سيد رقي من المكارم ذراها . وتمسك من المحامد باوثق عراها . دأب في كسب  
الماثر فني وكهلا . وسلك من مسالكها حزنا وسهلا . فملك جوامعها ذلك المراسن .  
واجتلا احاسنها مسفرة المحاسن . وهو ممن دخل الديار الهندية فسطع بها بدره . وعلا  
صيته وارتفع قدره . ولما اجتمع بالوالد انعقدت بينهما عقود المحبة . والقط كل منهما  
طائر صاحبه في فخ مودته حبه . فتعاطيا كدوس الوداد اغتياقا واصطباحا . وتجاذبا  
اهداب الاصطحاب مساء وصباحا . ومن نوادره الحسنة . ونكتته المستحسنة . ماجرى  
له مع الوالد في بعض الايام . والدنيا اذ ذاك فتاة والدهر غلام . وذلك ان الوالد كان  
من بفضل ابائهم علي المتنبى . ويكشف قناع الترجيح ولا يغبي . واذا عذله في ذلك  
اديب . قال انا لا اسمع عذلا في حبيب . وكان السيد المذكور من يرى لابي الطيب  
الفضل . والمنطق الفصل في الجد والهزل . غير انه يعرض بذلك عند الوالد ولا يصرح .  
ويمسك القول به عند المنازعة ولا يسرح . حتى اتفق ان الوالد ركب يوما متنزها الى  
بعض الحدائق . وفي صحبته السيده المذكورة وجمع من حماة الحقائق . ولما استقر بهم  
الجلوس . في ذلك المجلس المأنوس . ارسل الوالد يدعوني الى الحضور . لذلك الحفل  
الخفوف بالسرور . فركبت اليه في حفل من العساكر . وسرت مسرعا لاصباح طلعت  
الشريفة واباكر . فلما قربت من المكان اثار سنابك الخيل . من الغبار ما ساوى  
النهار بالليل . فسأل الوالد رافع الاخبار . عن السبب المثير لذلك الغبار . فانهى اليه  
الخبر . فقال السيد مبادرا صدق المتنبى وير . فالتفت الوالد اليه عند ذلك المقال .  
وقال له ما عني مولانا بهذا المقال . فقال ان سيدنا لا يزال بفضل ابائهم . ويرى لابي



الطيب نقصا وله التمام . وابو الطيب مدح مولانا وولده قبل هذا بنحو من خمسمائة عام .  
ووصف موكبه هذا وصفا يعرفه الخاص والعام . حيث قال كانه شاهد هذا المقام .

يشرق الجو بالغبار اذا سار على بن احمد القعقاع  
فأي الشاعرين احق بالفضل . وايهما اشعر على الجملة والتفصيل . فاستحسن  
الوالد وجميع الحاضرين منه هذه النادرة . واحمد وافي الادب موارد ومصادره . وله  
الادب الذي بهرت فرائده . وصدق منجمه رائده . على انه لم يتعاط نظم الشعر الا  
بعد ما اكتمل . وجاءت فرسان القريض جاهدة وجاء هو مجاهيم على مهل . فمن  
شعره قوله مادحا الجناح النبوي عليه وآله افضل الصلاة والسلام

|                                |                                 |
|--------------------------------|---------------------------------|
| افينا على الجرعاء في دومتى سعد | وقولا لحادي العيس عيسك لا تحدى  |
| فان بذاك الحى الفأ الفته       | قديمًا ولم ابغ برويته قصدي      |
| عسى نظرة منه ابل بها الصدي     | ويسكن ما القاه من لاعج الوجد    |
| والا فقولاً بامية انسا         | تركنا قتيلا من صدودك بالهند     |
| يحن الى مفتاك بالطلح والفضا    | وبصبو الى تلك الاثيلات والزند   |
| فقا نندب الاطلال اطلال عامر    | ونبكي بها شوقاً لعل البكا يجدي  |
| الى ذات دل يخجل البدر حسنها    | مرنحة الاعطاف مياسة القد        |
| جهنم والفردوس قلبى ووجهها      | من الشوق والحسن البديع بلاحد    |
| سقاها الحيا ما كان اطيب يومنا  | ببوردها والحى وردا على ورد      |
| وقد نشرت ابدي الغمام مطارفا    | كستها اديم الارض بردا على برد   |
| وقد رفعت فوق الخزوم سرادقا     | من الشعر والاضياض وفدا على وفد  |
| بدوت لحبيها والا فاني          | من ائسا كنين المدن طفلا على مهد |
| وملت الى ماء البشام لاجلها     | واعرضت عن ماء مضاف الى الورد    |
| وغادرت نخلا بالمدينة يانعا     | وملت الى السرحات من عارضى نجد   |
| وحاربت اقوامى وصادقت قومها     | وبالغت في صدق الوداد لم جهدى    |
| فلا اثم في حبي لها ولقووها     | وان بك ان الله يغفر للعبد       |
| ولا سيما ان جيت متوسلا         | بمرسله خير النبيين ذي المجد     |
| ابى القاسم المبعوث من آل هاشم  | نبياً لارشاد الخلائق بالرشد     |



دنى فتدلى من ملك معين  
 الا يارسول الله يا اشرف الورى  
 لانت الذي فقت النبيين زلفة  
 بناجيك عبد من عبيدك نازح  
 ويسأل قربا من حماك نجد له  
 ليثتم اعتابا لمسجدك الذي  
 فان له سبعا وعشرين حجة  
 اذا الليل واراني اهم صبابة  
 واسبل من عيني دمعا كانه  
 سميراه في ليل غرام وزفرة  
 عليك سلام الله ماذر شارق  
 كذا الآل اصحاب الكرامة حيدر  
 وسبطاك من حاز الفضائل كلها  
 وكاظمهم ثم الرضى وجوادهم  
 كذا العسكري الطهر ذو الفضل والتقى  
 وقوله مادحا الوالد

هوى لربات الخدور العوائق  
 وقوم ظهور العاديات حصونهم  
 غطاريف كم بل النجيم ثيابهم  
 اسود اذا مازارهم ذو تهور  
 بصم القنا تذري جسم عداتها  
 اذا ادلجت نحر العدو خيولهم  
 منازلهم ما بين نجد ويثرب  
 غيوث اذا حل التزبل بارضهم  
 كرام يجازون الجميل بمثله  
 منيعون ان لاذ المخاف بظلمهم

وخيل جياذ صافنات سوابق  
 ومصباحهم لمع السيوف البوارق  
 كلمة غداة الروع حاموا الحقائق  
 فولى بقلب بين جنبه خافق  
 وتشفي ثراها من دماء المفارق  
 تبات ليوث الغاب شبه الخرائق  
 جنوبا وشاما في رؤس الشواقي  
 وان امها الباغي فهم كالصواعق  
 ويرعون ودا للحميم المصادق  
 كسوه بسر بال من الامن فائق



وودتهم اذا شهبوا بفعالهم  
 اخو الجود جم الفضل احمد من مما  
 تنامت اليه المكرمات فلا فتى  
 تراه اذا ما جئته متيقظاً  
 فحمداً لربي اذ حباني بوده  
 حداني على نظم القريض صفاته  
 احب نظام الدين كونك سالماً  
 وهذا دعاء من صديق مصدق  
 وودك باذا القرم والله شاهد  
 وكل وداد كان لله خالصاً  
 فديتك ما في الناس مثلك عارف  
 خصصت بامرار المروءة دونهم  
 واكثر اهل الدهر غدر بصحبهم  
 صحتهم دهرًا فلم ار فيهم  
 لك الفضل كل الفضل ياخير مفضل  
 وان قابلت نعاك قوم الجاهلهم  
 بها ثم لا ترعي عهد مودة  
 فلاقوا لباس الجوع والخوف والعنا  
 فخذها ابن معصوم اليك فصيده  
 تهني ببيروز جديد تجددت  
 فضيت بها فرضاً لشكرك فائتاً  
 وابزتها من بحر فكري عند ما  
 ودم راعياً نرعي باكناف ظله

السيد محمد بن عبد الله الموسوي المشهور بكبريت المدني

مفرد جامع . وأديب ضوء ادبه لامع . نافست شمائله انفاش الشمول والشمال .  
 وقال من ظرفه وادبه بجنتين عن يمين وشمال . كان لطيف قشرة العشرة . تحسد



تبشير الصباح بشره . لا تغل ندمه زؤه بمالسته . ولا تسأم اصحابه مؤانسته . الى نصيحة  
ولسن . وتجعل بكل خلق حسن . تقنع بقناع التناعة والكفاف . واشتغل بابراد  
الصون والعفاف . سلك مسلك من نبذ الدنيا ورآء ظهره . ورعى منها بمسالمته المخطوب  
دهره . ورام انحال مذهب اهل الحال . فتكلم بعضهم في اعتقاده . ونقل عنه فلتات  
اشعرت بخفى الحاده . وكانت له اليد الطولى في جميع نوادر الادب . وانسل الى تقييد  
شوارد النكت من كل حدب . وله في ذلك مؤلفات وسام . كانها في فم الدنيا ابتسام .  
منها رحلة الشتاء والصيف . ونصر من الله وفتح قريب . وعك الدر . وكتاب  
المباح . ورشح البال . بشرح البال . وغير ذلك الا انه لم يكن له في سائر العلوم .  
رسوخ قدم معلوم . اخبرني الوالد بسامعه عنه ان استاذه خالف في تعليمه النظام .  
وطفر به طفرة النظام . فنقله من الاجرومية الى الكشاف . وابدله النشاف من  
الارتشاف . وله شعر انتظم به في سلك من نظم فنه ما انشده لنفسه في رحلته مادحاً  
شيخ الاسلام بالقسطنطينية يحيى بن زكريا الذي الف الرحلة باسمه قوله

|                                    |                               |
|------------------------------------|-------------------------------|
| الجود بالجاء فوق الجود بالمال      | فكيف بالجود بالامرين في الحال |
| وذاك فين سما قدراً ومرتبة          | وبخص باليمن في حال وفي قال    |
| حبر العلوم ومن اضحت براعته         | تهدى الى الحق في حل وترحال    |
| مولي الموالى ومن اولاه خالقه       | من الحكام مجدداً غير رحال     |
| كنز العفاة ومختار الآله على        | هداية الخلق من مشهود اضلال    |
| واكمل الناس من الفاظه درر          | مغنى العفاة بهتات وهطال       |
| صدر الشريعة محيها بعمته            | وصرف فكر فما احياء غزال       |
| من افصحت نجات الكون قائلة          | لا رأت من علاه اى اجلال       |
| لا زال يحيى يحيى الفضل ما طاعت     | كواكب السعد من آفاق اقبال     |
| فيا عزيزا علت في المجد همته        | وعاد قصاده منه بافضال         |
| العبد يشكر ما اوليت من منن         | ويسأل الله يعلى قدرك العالي   |
| لا زلت في دولة تسموشواغها          | بذكرك الطهر ما حققت آمالي     |
| وقوله مورباً في عبد الرحمن العشاقى |                               |
| قد قلت للحجد من تهوى تواصله        | فكلنا لك ذو وجد واشواق        |



فقال لي بلسان غير معتذر  
وقوله واذا بلس مع الرجال واشرفت  
فاحذر مناظرة الجهول فربما  
وقوله يا من يؤمل راحة من دهره  
فكن اسم فعل لا يؤثر عامل  
وقوله من قال لاني حاجة مطلوبة فاظلم  
وقوله مضمناً

يا من غمادي بهجر ماله سبب  
كان هجرك بعد الوصل يا املي  
وهو من قول بعضهم في البنفسج  
ولا زردية تزه بزرقتهما  
كأنها فوق قامات ضعفن بها  
وقال مضمناً ايضاً يا من يقول بان طعم لى الحبايب لم يرق  
وغدا بعنف في الهوى دع عنك تعنفي وذق  
وقوله مضمناً

مالي وللجد والابام عايسة  
ما اصعب الشيء ترجوه فخرمه  
وله ايضاً . كم من يد قبلتها . ولو استطعت قطعها . وهو من قول الاول  
وكم من يد قبلتها لثقيته  
وكان مرادي قطعها لو امكنا  
وله ايضاً

يتازعني شوقي الى الهند تارة  
وما الهند من قصدي ولكن بسوحها  
وانشد لنفسه في رحلته مضمناً

فارقت مكة والاشواق تجذبني  
فل درى البيت اني بعد فرقته  
لها ويمت طه معدن الكرم  
ما سرت من حرم الا الى حرم  
الخطيب احمد بن عبد الله البري الحنفي المدني



خطيب صبغ بالفضل اديما . وكأننا عناء من قال قديما .  
 شرح المنبر صدرا لتلقيه رحيبا . انري ضمح خطيبا . ام ترى ضم خطيبا  
 له الفضل الذي بهرت روايته . درسخت في تحوم العلم درايته  
 . ومطلت بالافادة غنائمه . وسجعت على افنان الضنون حمامته  
 والادب الذي تناسقت في نظام الاحسان درره . ووضحت في بهيم البيان نجومه  
 وغرره . فهو رايش جوح الكلام . ومصرف اعنة الاقلام . ومنفق كساد المعاني  
 والالفاظ . ومكسد خطب قس في سوق عكاظ . وخذ ما شئت من وقار . وسكينه .  
 ومكانة في النقي والزهد مكينه . وحفظ لزام الصبح . ورعى لهود الاحبه . وقد  
 اثبت من آثار براعته . ما اطربت بسجعه ايكية براعته . فمن ثره ما كتبه الى الوالد  
 من المدينة المنورة

يقبل الارض من بعد وان سمحت له الليالي بقرب قبل القدماء  
 ارضا شرفت بمن حق لها به الشرف . وتميزت على من عداها كما تميز الدر  
 على الصدف . واستحققت لاجله ثناياها القبل . واستزقت فكل تلك الاقطار لها  
 خول . ارضا نثني الثريا ان تكون في ثراها والزهرة ان تكون نجمة نبقت في ذراها  
 والعيوق ان تنتعله قدم حالمها . والسيالك ان تمتطيه فصاد محالمها . ارض ظهر بها مير  
 شرف المكان بالمكنين . وزين الجيد بالعقد الثمين . وحلية الرأس بالتاج المكلل .  
 وراحة النفس بالحبيب الاول

حل بها سيد كريم من اجله شرفت ذراها  
 السيد السند المكرم . المتصل بالنسب بالنبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم  
 ما ضرت من رقيت به احسابه . حتى بلغن الى النبي محمد  
 ان لا يمد الى المكارم باعه . ويجوز منقطع العلى والسود  
 متطاولا حتى ترى اذباله . طول الزمان عما بما للفرقد  
 الكريم النسب . الوارث العلم عن ام فاب . ذي البيت العلى العاد . والحسب الرفيع  
 الآباء والاجداد . مغارس طالت في ربي المجد والنفث على انبياء الله والخلفاء المنتخب  
 من اكرم جرثومة وانزع عرق واشرف عنصر  
 هذا هو الفخر فقل للذي ينبغي فخاراً مثله يقصر

فوله شرح الخطب صدرنا بيزنك خطيبا يا نري ضم خطيبا فلك ام ضمح خطيبا



ملك زمام النظام والنثار . مظهر سرانا خبار من خيار من خيار . الحائز الشرفين . الساعي على الآرقدنين .

نغار لوان النجم اعطى مثله ترافع ان بأوى اديم سماء  
الفائق الاوصاف والنعوت . المحفوظ بعين عناية الحبي الذي لا يموت . المتفرع من  
دوحة الحكم والعلوم . المتعرِّع من شئشنة صاحب السرامكتوم . البارع في المدارك  
والمفهوم . سيدنا ومولانا الامير نظام الدين السيد احمد بن مولانا السيد محمد معصوم .  
لا يرحم الطاف الله تعالى عليه جاريه . ولا فتئت ذاته الشريفة صحيحة سالمة في  
نعمة سابعة وعيشة راضية . آمين . وبنهي غب اهدائه تحية وسلاماً . من بقعة  
حسنست مستقرّاً ومقاماً . من لدن ضريح جدك اشرف المرسلين . وخيرة الله من الخلق  
اجمعين . تحمّلها اليك نسائم الاشواق . وتغدو بهما عليك حمام الاوراق .  
سلام على تلك المعاهد من فتى مقيم على العهد الذي لم يحول  
اذا نفعته نسمة الهند خالها نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل  
وتحية تفوق على العبير . وتروق على المسك الداري بكثير .  
وتزرى بنشر الورد طيباً وتزدري شذا المنديل الرطب المنم بعرفه  
ويعقل ان حاكى النسيم جهالة لطافتها حتى يعود بجنته

انه بعث رق العبودية الماثورة . وجيز هذه الصحيفة المسطورة . وهو ومن يلوح به  
بجال الصحة والسلامة . والعزة والكرامة قائماً بوظيفة الدعا والثناء . ناشراً علميهما الواجب  
عليهما ديدنا . مشتملاً بشمال الاشمال على الاعتذار . والاعتراف بالقصور في عدم  
الكناية هذه المدة الى شريف تلك الآثار . غير ان ذلك التقصير ليس عن جفا . ولا  
عن اخلال بمحقوق الوفا . لكن لزوماً للداب . ووقوفاً عند حدود الرتب . على انه  
لا يزال مصيحاً الى اخبار سيدنا وسلامته . مستفيداً ذلك من كل وارد من لدن جهته  
ودار اقامته . الى ان طرقه ذلك الخبر السابق . من اختبار الله تعالى لاصفيائه رفعة  
لمقامهم الفائق . فاشتغل نوم اشتغال خاطر سيده خاطره . وزال سروره وما هده سره  
ولا اطمانت سرائره . ولم يجد مفرعاً الا التمسك بشريف الاعتاب النبوية . والتنسك  
بلزوم الابواب المصطفوية . حتى وافته البشائر . ونصبت للتهاني الاشارة . بان قد اقشع  
ذلك السحاب . وجاء من الطاف الله تعالى مالم يكن في الحساب . وصفت الاحوال



وسكنت الفنن . واجتمع الثمل بثمرات الفؤاد فنجذل واطمان . فافوسع ربه حمداً وشكراً .  
واخذ يحظ وافر من هذه البشرى . ونجاسر على بعث هذه العبودية . لنتوب عنه في  
التهنئة وتقبل تلك الاكف الطاهرة الزكية . وتنهى ان هذا العبد المحب القديم .  
والصديق الصادق الحميم . باق على المألوف منه والمعهود . راق في معارج حفظ المودات  
والمعهود . دأبه تذكر تلك الاوقات الشريفات . والتلهف على ماضى من تلك الساعات  
وفات . باليت شعري هل ليالى اللقا . اية ام مالها من إياب .

ايام ان بدع الهوى استجب فاليوم هل لي ياترى من جواب  
' ابلاغ سلامي سيدي انه دعا فؤادي شوقه فاستجاب

ومن شعره ما راجع به الولد وقد كتب اليه هذه القصيدة الفريدة قال الولد وكان  
ارسالها اليه ليلة الجمعة ثامن عشر ذي القعدة الحرام سنة خمسين والف عام زيارتي المدينة  
المنورة . والبقعة المطهرة .

هبت نسائم آصال وايبكار تروي احاديث اخداني وسامري  
واسندت عن ربي سلع وكاظمة ولعلع وعقيق ثم ذي فار  
وشيع وادي النقا والرفعتين وعن بانات نجد وذات الرند والغار  
وعن ورود زرود والوى وعن الحجاز ثلثو لتذكارى واخبارى  
والمخني ثم جمع ثم خيف منى وزمزم ورد احبار وابرار  
والمستجار واكناف الحطيم وعن مقام قوم زواكي الاصل اطهار  
وعن كدا وجحون ثم عن حرم قد جمعت فيه اوطاني واوطاري  
وعنت خبرا ترويه عن زهر بزاهر لذت مرفوعا بتكرار  
مسلسل حل بالفجاء مسند وطاف بالكعبة الزهرا لزوار  
فعاد قلبي قطاة عاقها شرك وهت به وغدت شهابا لمخوار  
بانت طوال لياليها تجاذبه نغانها ما اعدته لتطيار  
لانه انصو بين لا يطيق ذمي مولها ذا هلا عن حفظ اسرار  
اباح ما كان ذا صون لديه قد وشى به عند حي كالخيا جاري  
ولاوفى بالذي ابداء من جلد يوم الوداع تلني خسف تسعار  
وهمت قلبي غداة البين فارقني وصوت منه عديا مبعدا عاري



وارق الجفن بعد عن سنا قر  
وريقها انخر ام ماء الغمامة ام  
لان اخبار راويه لنا اختافت  
وقامة مثل غصن البان يجذبها  
وناظر ادعج بل الحبل غنج  
والخصر منها سقيم زاد عن سقم  
والفرع كالليل ان ارخته صار دجى  
جلت عن الحسن والحسنى وعن هيف  
لهني على ليلة قضيتها فرحا  
اذ كان زندي عقد في يياض هدى  
وليلة بتهافى جنح لمتها  
ضلت فيها بلبل من ذوائبها  
بانت تعاتبني وهما فقلت لها  
بل ازم من كنت اجنى الورد مبتها  
تضلى الفؤاد بنور من محاسنها  
عهد نقضي وما قضت لبانتها  
متيم دنف صب حليف نوى  
لكن عسى غارة المختار تنجده  
محمد احمد المحمود مشهده  
خير الوجود الذي لولاه ما خلت  
رقي الى الدوحة العليا في نسب  
فكان كالقالب او ادنى بحيث سما  
راى هلال السماء لا لخصه  
والشهب شعاً واضواءها ذهبت  
والعرش موطن اقدم له ارتفعت  
والوحي افرغ في قلب له انقلبت

وجها ورد فاكفصن الرمل موار  
شهد ذكاً ام زلال لست بالداري  
انعم بمنزول در بارق ساري  
هوى الصبا ذات ادلال واسكار  
تفري القلوب بسيف باتر فاري  
يجفنها ويصب غير مصبار  
وان جلته بدت شمساً بازهار  
وعن جمال يحسن الخالق البار  
وبهجة وسروراً اسر اسراري  
هاز بشمس الضحى مع نور اقمار  
قصيرة لم ارع فيها باضرار  
حتى بدا وجهها صبحا باسفار  
سقى ورعياً لهذا العائب الزاري  
من وجنة جنة حفت بازهار  
فالعين في وجنة والقلب في نار  
منه الذى زند اشواق له واري  
معذب واله بالحب والداري  
اذ حل من سوحه الخامي بمنزار  
لقاصد اسهده طول اسفار  
جنات عدن وروضات بانهار  
كما ترقى سماء ذات انوار  
الى مكان على العليا بمقدار  
وشمسها هبطت قدراً باغوار  
حتى تحير منها كل سيار  
وجاوزت في المعالي شأؤ مضمار  
اصنام كفر بناها جهل كفار



وشاهد النور من حجب الجلال وعن  
 راه معدن حق للفتائق اذ  
 اناله منه ما لم يطلع احد  
 وقوله لي مع الله الحديث ارى  
 وغير ذلك من اظهار مكرمة  
 او غرقة بيد او نهلة بغم  
 فكل من رام كرمًا من بحور على  
 صلى عليه اله العرش ما سمعت  
 وآله المصطفين الطاهرين كذا  
 فيا اماما به طابت سميت  
 وحل من ذروة العلياء شاعها  
 واستخدم العلم واستجلى خرائده  
 وصار للفضل والافضال ذا علم  
 حبر الاكارم بل بجر المكارم بل  
 حالت ساحة فضل منكم شذيت  
 كيما ارى ما لا سناعي به شنف  
 فاستر على العبد ما ابداه من خلل  
 واصفح وسامع وغض الطرف عن زلل  
 وامنح جوابًا به تجلو صدا دنف  
 ودم شهابًا منيرًا يستضاء به  
 وعقد جيد لارباب الفضائل ما  
 فراجع الخطيب المذكور بقوله

كنفة قد سرت من روض ازهار  
 مبلبل البال في هم وافكار  
 مطالبًا من يد الايام بالثار  
 وليس من غاية تلقى لاوطاري

وافق قصيدتك الغرا باسحار  
 انت الى فالفتني اخامقة  
 ابيت حلف الاسي والوجد تحسبي  
 لاهمي تنقضى في نيل مطلبني



انسي قصي ووجدني لا يفارقني ومدمعي فازح لكنه جبار  
فلطفت كبدي الحرا بنفحتها وهداث نفسي العالي واسراري  
الفاظها من بني الزهراء نبعتها وسرها من شذا انقاسها ساري  
القيتها آية للغير معجزة فمن عذيري اذا قدمت اعذارني  
لا الوقت متسع ستي اجيب ولا زند القريحة يا مولاي بالواري  
مع اني واعتذارني بالقريض كن قد قابل اللؤلؤ الصافي باحجار  
يا خلاصة اسل البيت يا علما بنوره يهتدي العافون لا النار  
سبابك النسب الواضح فامتلات بذاك بالمجد في ورد واصدار  
الست نجل رسول الله سيدنا حامى الذمار وراعى حرمة الجار  
الست انت المضيف العلم للنسب الشريف العالي الست الكاتب القاريء  
الست روحا لجثمان الفضائل بل انسان عين العلى السامى بانوار  
البس مداحك الآتي بمدحته من بعض اوصافك الحسني بمقدار  
كوارد البحر الامداح اجمعها واخذ قطرة منها بمنقار  
سعت اليك على تقصير مرسلها معروضة ذات اسمال واطمار  
لكنها تزدرى بالشهب هازئة بالاصمعي وما يروي وبشار  
وكيف لا وهي من ذكراك ساحبة ذبل الفخار على نظام اشعار  
حدثية انتجت قبل الزوال ضحي بكر تفوق على ابكار اخدار  
تجل في دارك العالي سرادقها وتنشد الناس من باد ومن فار  
ياسائلي عنه لما جئت امدحه هذا هو الرجل العاري من العار  
كم من شنوف لطف من محاسنه علقن منه على اذان سمار  
لقينه فلقيت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار  
فاقبل فديتك هذا العذر من ظهن عن الجواب مني من فرط اضراري  
بحق جدك طه الحمد احمد من مدت موائده حقاً لزوار  
صلى عليه اله العرش ماطلعت شمس وما ان سري في ليله ساري  
والال والصحب ما فاح العبير وما وافت قصيدتك الغراء باستحار

وهذه الايات الثلاثة التي ضمنها وهي التي اولها ياسائلي عنه لما جئت امدحه



والبيتان اللذان بعده من قصيدة للقاضي أبي بكر أحمد الأراجاني ومعنى البيت الثالث  
منها مأخوذ من قول أبي الحسن محمد بن عبيد الله السلامي في عضد الدولة بن بويه من  
قصيدة وهو قوله

اليك طوي عرض البسيطة عاجلا      قصاري المطايا ان يلوح لها القصر  
فكنت وعزى في الظلام وصارنى      ثلاثة اشياء كما اجتمع البشر  
وبشرت آمالي بملك هو الورى      ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر  
والم المتنبي ببعض هذا المعنى في قوله  
هي الغرض الاقصى وروبتك المنى  
ومنه اخذ ابو محمد عبد الحكم بن ابراهيم العراقي الخطيب حيث قال مخاطبا  
بعض الوزراء

فلاي باب غير بابك اقرع      وباي جود غير جودك اطمع  
سدت على مسالكى ومذاهي      الا اليك فدلنى ما اصنع  
فكأنما الابواب بابك وحده      وكأنما انت الخلائق اجمع  
رجع وقرات بخط الاديب احمد بن عبد الله المذكور مانصه ابو عبد الله محمد بن  
احمد بن يحيى العثاني الديباجى من اولاد محمد بن الديباج سمع الحديث وتفقه وكان  
علما بمذهب الاشعري قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي "معته يعطى بجامع القصر ببغداد  
وهو بنشد

دع جفوني يحق لي ان تبوحا      لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا  
اخلفت بهجتى اكف المعاصي      ونعاني المشيب نعيًا فصيحيا  
كما قلت قد بري جرح قلبي      ماد قلبي من الذنوب جريحيا  
انما الفوز والنعيم لعبد      جاء في الحشر آمنة مستريحيا  
قال كاتب اصله التبر احمد بن عبد الله البري الحنفي لطف الله بنا وبه خمس الها بين  
المصرعين ليلة الاثنين سادس عشر جمادي الاخرة سنة تسع وستين والاف قوله  
دع جفوني يحق لي ان تبوحا      بانصوحى فقد عصبت النصوحا  
لا تلمنى فالحال زاد وضوحا      ان عندي لمتن قلبي شروحا  
لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا



اخلفت بهجتي اكف المعاصي      يالقومي ولات حين خلاص  
كيف اصبومن بعد شيب النواصي      والليالي قد شمרת لاقتناصي  
ونعاني المشيب نعيا فصيحاً

كلما قلت قد بري جرح قلبي      وترجيت ان اعود لربي  
كبلتني افعال سوء بذني      فاذا كدت ان اتوب وحسي  
عاد قلبي من الذنوب جريحاً

انما الفوز والنعيم لعبد      نائب ايب مجيد مجيد  
خاشع ضارع منيب بقصد      فهو ان روع الانام يجهد  
جاء في الحشر آمنة مستريحاً

وخمسها ايضاً في صبيحة تلك الليلة على الاصل فقال  
يا خليلي خليلاني وروحا      واشهدا الدع في الجفون صريحاً  
قلت للعادل المعبذ وروحا      دع جفوني يحق لي ان تبوحا  
لم تدع لي الذنوب قلباً صحيحاً

زاد همي وهمتي في انتقاص      ويرى القلب هول يوم القصاص  
ويج نفسي ماحياتي في خلاصي      اخلفت بهجتي اكف المعاصي  
ونعاني المشيب نعيا فصيحاً

من مغشي من فرط غم وكرب      وقصور في حفظ بيت لربي  
حرت والله ادركوني بطب      كلما قلت قد بري جرح قلبي  
عاد قلبي من الذنوب جريحاً

يا الهى امنن على مجيد      وامان من هول عرض وكدة  
ونعيم القاه في بطن لحد      انما الفوز والنعيم لعبد  
جاء في الحشر آمنة مستريحاً

ولما امتدح القاضي تاج الدين المالكى اهل المدينة المشرفة في ايام اقامته بها بقوله  
يا ساكني طيبة نغرا فقد      طابت فروع منكم والاصول  
واية الانصار فيكم سرت      كلنا المقصود منها الشمول  
تصفون محض الود من جاكم      فما عسى مادحكم ان يقول



فليهنكم ماقد خصصتم به فيالها خصيصة لا تزول  
جاورتم المختار خير الوري وفزتم في سوحه بالحلول  
وسدتم الناس ولا بدع ان يسون كل الناس جار الرسول  
فأجابه الخطيب بقوله

اعظم باهل الركن من سادة في مفرق العليا جروا الذبول  
جيران بيت الله من قدرم تحارفي درك مداه العقول  
بمكة حلوا فخلوا بها جيد المعالي حلية لا تزول  
من مثلهم والفضل حقاً لهم ومنهم التاج امام النقول  
رئيس هذا العصر من جملة سادع غر كرام فحول  
اخلافه كالروض من لطفها ولطفها تحجل منه الشمول  
أكرم به اذ قال من اجلنا طابت فروع منكم والاصول  
واية الانصار فيكم سرت لكنني بالاذن منكم اقول  
يا نجيبة الانصار منكم بنا حتى شهدتم وصفكم لا يحول  
وانتم جيران ذلك الحمى والآن انتم في جوار الرسول  
جمعتم فضلاً الى فضلكم فسدت الناس وحق المقول  
فالله رب العرش سبحانه يوليكم الحسني وحسن القبول  
حتى توافي القصد في نعمة فتري وعمر في سرور بطول  
ودولة الافضال تسمو بكم وتزدهى طوراً وطوراً تصول  
ماغردت ورفاء في روضة غناً وغنت حين طاب الوصول

ومن غرائب الاتفاق ما حكاه الخطيب المذكور عن نفسه قال رايت فيما يري النائم  
في العام الذي زار فيه القاضي تاج الدين المالكي وهو عام اربع وخمسين والف كاني في  
مجلس درسي بالروضة النوبة واذا بالقاضي تاج الدين داخل من باب السلام من  
المسجد النبوي وهو قاصد الحضرة الشريفة فلما قضى الوطر من التحية والزبارة جاء  
متفضلاً الى مجلس الدرس وجلس الى جانبي واثار باستمرار القراءة فالقيت الكراريس  
من يدي وانشدته بديهة هذين البيتين اللذين هما من شعر المنائم  
أمولاي تاج الدين لازلت ذاعلي علي الهام والاهام ليست لذي فطن



إذا كنتم في مجلس كان أهله باجمعهم خرسا وانت لك اللسان  
قال ثم انتهيت وأنا احفظ البيتين ثم لم يمض الا نحر عشرة ايام من الرؤيا حتى  
وصل القاضي وكان دخوله من باب السلام وكنت في مجلس الدرس على الصفة المربية  
ثم بعد التسليم والتحية . نفصل بالوصول الى مجلس الدرس وجلس في المجلس الذي  
جلس فيه واشار باستمرار القراءة فالتقت الكراريس من يدي وانشدته البيتين المذكورين  
ثم قصصت عليه الرؤيا فقضى العجب من ذلك واستبشر ثم بعد نيامه من المجلس انشدني  
هذه الايات لنفسه .

لئن كان قدرى مثل ما قلت عند ما تواضعت اذ طبقت كتبك في الوسن  
فقد صح بالاحرى اتصافك بالذي وصفت به المملوك من طيك الحسن  
لاني وان احزرت ذاك فاني لديك اخوصمت وانت لك اللسان  
❁ الشيخ ابراهيم بن ابي الحسن المديني ❁

فاضل املاً اهابه . عارف بايجاز الادب واسهابه . الى وقار ورجاحه . وصفاء  
سريرة اقتضى لامه نجاحه . وهو للفضل خليل . ومعله في العلم جليل . نصّ عرائس  
الحاسن وجلاها . ولبس اثواب العمر حتى ابلاها . وله نظم حسن . اناف به عن بلاغة  
ولسن . فمنه قوله مؤرخاً زواج بعض الاعيان

تبسم ثغر الدهر لما بداله زواج ابن منصور على رغم حسد  
ونادى منادي السعد فيه مؤرخاً لقد حلت الافراح سوح محمد

وقال في تاريخ المدينة المنورة المسمى بخلاصة الوفا

من رام يستقصى معالم طيبة ويشاهد المعلوم كالموجود  
فعليه باستقصاء تاريخ الوفا تأليف عالم طيبة السهمودي

والسهمودي هذا هو نور الدين ابو الحسن علي بن عبد الله السهمودي كان عالم  
المدينة المشرفة توفي في آخر سنة احدى عشرة وتسعمائة \* وقال السيد محمد كبريت في  
نصر من الله وفتح قريب في معرض كلام جرت عادة الفعال لما يريد في خلقه ان كل  
بلدة في الغالب تكون عوناً لغربها حتى على سكانها وعلى الخصوص المدينة المنورة \*  
وكان المرحوم العلامة الشيخ ابراهيم بن ابي الحرم يقول ليس من الراي تعظيم الوارد الى  
هذه الدار الا بحسب ما تقتضيه الحال فانه بتعظيمه يطأ غيره ثم يتردد على معظمه فيطأه



كذلك وتكون اساءته عليه أكثر وعلى الخصوص من لفظته القرى والفتوال والقرى

وقد اتفق لي شيء من ذلك فكُتب الي بعض اصحابي في خصوص هذا المعنى

يا اهل طيبة لا زالت شمائكم بلطفها في الودى مأ مونة العتب

اكن رعايتكم للغرب تحملمم على تجاوزهم للعد في الادب

فكان الجواب عن ذلك بلسان الحال

مولاي ان صروف الدهر قد حكمت واعوزت ان يذل الرأس للذنب

كم من مقبل كف لو تمكن من قطع لما كان ممن فاز بالارب

❖ الخطيب محمد بن الخطيب الياس المدني ❖

احد الفضلاء الاكياس . المؤثرين من نقود الادب الفاتحة على نقود الاكياس .

طابت انفاسه بانفاس طابه . وملا من نفائس الفضائل والآداب وطابه . فهو اذا خطب

خطب عرائس الفصاحة فاجيب اليها . وقضت عليه في ارايك البلاغة فبني عليها . واذا

كتب كتب العدو والحسود . واقر بفضل السيد والمسود . ولم يزل في جوار رسول

الله . حتى انتقل الى جوار الله . وكتب الينا الخطيب احمد بن عبد الله البري بخبر

وفاته وانه توفي ليلة الاحد الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ست وسبعين والف وله شعر

سني النظام . بديع الانتظام . لم يحضرنى منه الاّن . ما احمل به هذا الديوان .

غير ايات قليلة . لا تنفع من قلب غايله . وهو ما راجع به القاضي تاج الدين المالكى .

وقد كتب اليه مع هدية اهداها اليه .

مولاي قدرك اعلى من كل شيء واغلى

وقد بعثت بما ان ينسب لقدرك فلا

ولا اراه يوازي نذاك حاشا وكلا

من ذا بباري كرميا في الجود حاز المعلا

ام من يجاري جوادا في حلبة الفضل حلا

فاقبل لتشفع فضلا به تطولت فضلا

يا سيدا واماما قد طاب فرعا واصلا

فاجابه بقوله

حزت المكارم قدما وطبت قولاً وفعلا



غمرت بالجود عبداً لا زلت للفضل اهلاً  
ودمت مولى كرمياً فازت احرى واولى  
﴿ اخوه الخطيب عبد الله بن الخطيب الياس ﴾

اديب يرفل في حلل الجمال . ويرتع في رياض الكمال . الى شمائل لفة الشمول  
ناسخه . وآداب في مقر الاحسان راسخه . رايته فرايت البشر تجلوا من صورته . والظرف  
مثلوا من سورته وله نثر رنظم يملكان المسماع لطفاً . ويشبهان فائلها رقة وظرفاً .  
فن نثره ما كتبه الى الوالد وصورته . ما طلعت شمس البلاغة من آفاق الافكار .  
ولا صدحت ورق الفماحة الفائقة على ورق الاطيار . باحسن من خطاب تضمن تحية  
وسلاماً . واستودع اريحية تفوق عرف الخزامي . حاكتها ايدي الوداد بانامل الاخلاص  
وسبكتهما في قوالب الاتحاد . فما حاكتها سبائك الخلاص تزفها نسائم الاشواق .  
طبيعة الشميم . وتحفها ثمرات الاوراق . بما هو الطف من النسيم . الى الحضرة التي يحق لي  
ان احن اليها واشتاق . ويليق بي ان اطير اليها مع حمام الطائف لاند عليها لوان  
ذلك مما بطاق . هي حضرة مولانا التي تهدلت اغصان دوحه رياسته . وتهلت جباه  
جلالته ونفاسته . الوارث لمجد عن ابائه واجداده . الشائد للفضل على ارفع عماده .  
ذي الشمائل المنبئة عن نصاعة الاعراق . والفضائل المعانة بان بدر الفضائل لم يزل  
باهر الاشراق . من حل من الرياسة اعلى رواق . وحاز في مضمار السياسة قصب  
السباق . وارثى منى بحار العاظم فلم تزل كؤوسه دهاق . ورجح فضلاً وجوداً على  
سادة اهل عصره وفاق . فجميع الخلائق على فضائله ومدائحهم وفاق . المتحلي بحلى الفضل  
والكمال . والمتوج بتاج الرفعة والعظمة والجلال . مولانا وسيدنا السيد الشريف احمد  
ابن مولانا السيد معصوم . لا زل مكلوا بعين الحي القيوم . ما ارتفعت الشمس  
وظهرت النجوم . ولا برحت سوق المكارم بوجوده . قائمة على ساق . ودولة المحامد  
بشهوده . مشدودة النطاق . ولا انفك ولطف الله عنه لا ينفك . وعين الله ترعاه ابنا  
حل من غير شك . هذا وبني المخلص الوداد . والمختص بالمعربين العباد . حباً موثوق  
المرى . وقبلنا منبؤاً بالمرى . وشوقاً يحل عن الوصف . ولا يعبر عنه باسم وفعل وحرف  
التخذ العراق هوى ودارا . ومن اهواه في ارض الشام  
يبد ان له في سعة الفضل رجاً . وفي اجتماع الشمول ما تحار فيه عقول اولى الحجي .



ولا يزال يتذكر سويغات مرت ما كان احلاها . واويقات ليس في يده الا انه يتناها

فيما ما كان احسنه زمناً . ويا ما كان اطيبه ويا ما

وبعد كل حال فسلامتكم هي منتهى المطلب

اذا كنتم في صحة وسلامة . فما نحن الا فيها ننقلب

ومن مشهور شعره قوله في علم العروض وقد اجاد في التورية

ان العروض لبحر . تعوم فيه الخواطر

وكل من عام فيه . دارت عليه الدوائر

وقرأت بخط السيد محمد كبريت السابق الذكر مانصه انشد في اجازة لنفسه

النفيسة سيدي العفيف عبد الله بن الخطيب الياس . سلماً من المكروه والباس .

يا سيدي قم لي ولا . من غير ان اخشى العتب

كيلا يقال مقصر . فاكون فيه انا السبب

فقلت وان لم يبلغ الظالم شأوا الظلم

لم لا اقوم لسيدي . من غير ان اخشى العتب

وهو الذي قامت له . بشائها عليا الرب

وقلت في المعنى من بحر الحب

اقوم على الراس مها بدا . جمالك لا لاجنباب العتب

ولم لا اقوم وانت الذي . لعلياه قامت كرام الرب

انتهى ولبعضهم في المعنى

قياسي والعزيز اليك فرض . وترك الفرض ما لا يستقيم

فهل احد له عقل ولب . ومعرفة يراك ولا يقوم

وما اللطف قول بعضهم معتدراً عن عدم القيام

علة سميت ثمانين عاماً . منعني للاصدقاء القياما

فاذا عمروا تمهد عذري . عندهم بالذي ذكرت وقاما

ذكرت بهذا ما حكاه ارباب السير عن الساحب استعمل بن عباد رحمه الله تعالى

انه لما كان ببغداد وقصد القاضي ابا السائب عتبة بن عبيد قضاء حقه فنشأ في

القيام له وتحقق تحقراً اراه به ضعف حركته وقصور نهضته فاخذ الساحب بضبعه



واقامه وقال نعين القاضي على حقوق اخوانه فحجل القاضي واعنذر اليه . و بخط السيد محمد كبريت كتبت الى سنده العلية يعني الخطيب المذكور .

يا ايها المولى الذي فاق الورى بيان منطقته البديع الزين  
هات افنتا في زيد المخفوض فى ما قام الا زيد المسكين  
فكتب مجيباً .

يا من بشمس علوه زال الكرى فغدا بمصباح الهدى كالعين  
اني اقول جوابكم وى الجوى فى فرد بيت زان فى العينين  
زيد تصور جره باضافة للال وهو العهد للاثنتين  
الشيخ شرف الدين يحيى بن عبد الملك العصامي

سبق ذكر والده فى الفصل الاول . وهذا فاضل عليه فى الفضل المعول . لما توفى والده بالمدينة المنورة اختار هو واخوه الاقامة فى تلك الدار . ورجحوا رسول الله صلى الله عليه واله الجراذيل الخفض من العيش بذلك الجوار . وهو اديب منفتح الخطا . وارب مامون العثار والخطا . له فى الادب المقام المحمود . والطبع الذي ماشان سلسال فريخته جمود . وناهيك بعصاى النفس والجد . وفاضل جد فى كسب الفضائل فساعد على نيلها الحظ والجد . وقد وقفت له على تاليف سماء انموزج النجبا من معشاة الادبا . تكلم فيه شارحاً لقول الشاعر

حاشا شمائلك اللطيفة ان ترى عوناً على مع الزمان القاسي  
غير انه لم يعرف قائله فقال لعمري انه وان جهل بانيه من البيوت التي اذن الله ان نسكن . فما اللفظ الابعانيه وان كان قائله الكن . ثم قال وهذا البيت مما يكثر الاستشهاد به اهل الآداب فى محاضرة الاصدقاء والاحباب وهو من اربعة ابيات معمورة بلطيف العتاب . وتنزيه شمائل الانجاب . وبرورة بصدق المنطق واقتضاء الصواب . نحاسنها غرر فى جياذ القصائد . ولعاني البديع بها صلة ومن مفرداتها عائد . تشرق شمس التهذيب فى سماء بلاغتها . وترشف الاسماع على الطرب من رفيق سلاقتها . فما احقها بقول القائل

ايات شعر كالقصور ولا فصور بها يلبق  
ومن المعجائب لفظها حر ومعناها رفيق



وهي اني لا عجب من صدودك والجفا من بعد ذاك القرب والابناسي  
 حاشي شمالك اللطيفة ان ترى عونا على مع الزمان القاسي  
 او تغرك الصافي يرد حشاشة تشكولهييا من لطي انقاسي  
 تالله ما هذي فعالك في الهوى لكن حظوظ قسمت في الناس  
 انتهى كلامه . قلت وقد وقت انا بالديار الهندية على مجموع قديم بخط ابي البقا  
 الوفاي الوداعي الحنفي يقول فيه القاضي علاء الدين علي بن فضل الله ابي الحسن  
 صاحب ديوان الانشا اخو القاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري وقف على  
 يتبين له لاح الصفدي وما

اني لا عجب من صدودك والجفا من بعد ذاك القرب والابناسي  
 حاشا شمالك اللطيفة ان ترى عونا علي مع الزمان القاسي  
 فقال مجيزا لها

او تغرك الصافي يرد حشاشتي تشكولهييا من لطي انقاسي  
 تالله ما هذي طباعك في الهوى لكن حظوظ قسمت في الناس  
 انتهى . فلم بهذا ان البيت الذي شرحه للشيخ صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي  
 وقوله انه من اربعة ابيات ليس بصواب لايهامه ان الاربعة ابيات قائلها واحد وقد  
 علمت انها لشاعرين والله اعلم (ومن شعر الاديب المذكور . الفائق على تغريد الساجع .  
 في المساء والبكور . قوله من قصيدة امتدح بها بعض الاعيان موجها باسماء الكتب  
 اضحى لمشكاة العلوم محررا كشافها من غير ما الباس  
 ولديه مفتاح العلوم فمن يرم اتقانه يقصده بين الناس  
 وبضدره مغن وكافي كل ذي لب عن التوضيح بالكواس  
 درر الهداية من بحار علومه كنز ومنفعة ندب الباس  
 لا زال يسبقني فوارس فضله فجزاه عندي مكيك اساس  
 لكن عجزي عنه افعدني وليس لمقعد عوئي ذوى الافراس  
 وقوله موجها باسماء الانعام فين اسمه حسين وقد ورد الى المدينة المنورة من  
 مكة المشرفة قوله

اقول لمعشر العشاق لما بدا ركب الحجاز وفرعيني



امنتم من نوى المحبوب فاسه را له رملا وغنوا في حسيبي  
وما الطف قول محمد بن جابر الاندلسي في مثل ذلك  
يا ايها الحادي اسقني كأس السرى نحو الحبيب ومهيجي للساقى  
حي العراق على النوى واحمل الى اهل الحجاز رسائل العشاق  
ذكرت بهذا ابيات كنت نظمته في الانعام . واستعملت فيها الجناس والاستخدام .  
وان لم تكن من باب التورية الا انها بديعة في بابها وهي

انك مفي قلمي المني حين غنت فلم ادر هل غنته ام هي اغنت  
وشافت فؤادي للحجاز واهله عشية غنت بالحجاز ورن  
وجنت بها العشاق لما شدت به وايدت من الاشجان ما قد اجنت  
وسارت ركاب القوم ترمل عند ما شدت رملا حتى الى الرمل حنت  
وان غنت الركبي والركب سائر غدا حائرا ما كررته وثنت

ومن بديع التوجيه باسماء الانعام ايضا قول الشيخ جمال الدين العصاي جد الاديب  
المذكور مادحا الشيخ عبد النافع بن عراق وقد وصل الى مكة المشرفة من الروم بمنصب  
خطابة الشافعية وكانت تلك السنة مجدية فدعا واستسقى في اول خطبة خطبها فغيت  
السماء وامطرت وهو يخطب وحصل بذلك خصب عظيم فكان يقال الشيخ عبد النافع  
وهو ظرف الحجاز يقدم ابن عراق من بعد ما قاسى نوى العشاق

فالיום نيروز الحجاز وعيده اذ صام فيه وعيد ابن عراق  
قال الشيخ جمال الدين واتفق ان جاء القاضي حسين المالكي في موكبته الى بيت  
الشيخ عبد النافع زائرا فذبل الشيخ عبد النافع البيتين السابق ذكرهما بقوله موجها ايضا  
وله اتى الركب الحسيني زائرا سعيًا على الآفاق والاحداق  
ومن شعره ايضا قوله مضمنا

قد قلت لما رثالي اذ راي شجني مليك حسن علا قدرا وطاب شذا  
افسدت يامنيتي قلبي فانشدني قد قال سبحانه ان الملوك اذا  
والتضمين من قول الاول

مليكة الحسن جودي بالوصال على متم قلبه قد ذلب منك اذا  
افسدت قلبي فقلت تلك عادتنا قد قال سبحانه ان الملوك اذا



ومن شعره ايضا قوله

رأى سقم الكتاب قال عه سقيم الجفن ذو حسن بديع

فقلت له فذلك الروح هلا مراعاة النظير من البديع

ابن هذا من قول في مالمج احمرت عيناه

ليس احمرار لحاظه من علة لكن دم القتلى على الاسياف

قالوا تشابه طرفه وبناؤه ومن البديع تشابه الاطراف

وقوله معارضا القاضي تاج الدين المالكي في بيتيه المشهورين وقد سبق ذكرها

في ترجمه

وخود من الاعراب لماثلت يبرقعها الشرقي في معشر العشق

وشرق خديها الحياء بحجرة ارتنا هلال الافق يبدومن الشرق

وقوله قالوا اضافك يا يحيى لخدمته حبيب قلبك في سر وفي علن

فقلت لما رأيته غير منصرف عن حبه رام كسرى فهو يجبرني

وقوله ان الدرهم مرهم قد جاء في تصفيفها

فدع التطير قائلا لهم بعض حروفها

كانه يشير الى قول القائل

النار آخر دينار نطقت به والمهر ما دام مشغوقا بجهنما

وقوله وقد اهدى نبقا وفلا

اهدت نبقا لتبق في الوداد على صدق الوداد وارغام العدى ابدًا

ومعه باسيدي فلا يشركم بانه فل من يشناكم كذا

وقوله في سفينة لعارفه

سفينة اشعار هي البحر درها نتائج افكار وشتى معارف

بها اللفظ كاس والمعاني مدامة وما ذاق منها نشوة غير عارف

وقوله مؤرخا ولادة مؤلف الكتاب من قصيدة مدح بها الوالد لا يحضرني منها

الا هذا البيت

وتاريخه نعم الوليد ابو الحسن على لدين الله صدر مهد



فاذا قيل ابن فروخ اني  
كل من اسهره من رعيه  
بطل لوشاء تمزيق الهجي  
بالى افدى اميريه انه  
كما قد قيل من ترجمه  
كم طروس بالقنا بكتيها  
باعروس الخيل والسيف له  
بارحان الحرب والخيل لها  
حط سيف الجود في حطى الذي  
وانقذني واتخذني بلبلاً  
طالع الادبار مالي وله  
كل بيت في العلى انجيه  
ناطق عني بالفضل الذي  
بقواف كسقيط الطل او  
خلقت طوى يدي كما ترى

وله ايضاً

راى اللوم من كل الجهات فراع  
ولا تسألوه عن فؤادي فاني  
له الله ظبياً كل شيء يروعه  
وباليت له لو كان من اول الهوى  
فما راشنا بالسوء الا لانه  
اشاع الذي اغرى بنا السن العدي  
واصبح من اهوى على فيه قفلة  
والى علي ان لا اقيم بارضه  
فرحت وسيري خطوة والتفاته  
ذرت الفلا شرقاً وغرباً لاجله

فلا تنكروا اعراضه وامتناعه  
علمت يقيناً انه قد اضاعه  
فياليت لي شيئاً يزبل ارتياعه  
اطاع عدولي واكتفينا نزاعه  
وما خرب الدنيا سوى ما اشاعه  
وطير عن وجه التغالي قناعه  
يكتنه خوف الشامتين انفجاعه  
واحرمني يوم الفرق وداعه  
الى فائت منه يارحى ارتجاعه  
وصبرت اخفاف المطي ذراع



فلم يبق ارض ما وطئت بساطه  
كافي ضمير كنت في خاطر النوى  
اخلاي من دار الهوى زارها الحيا  
بعيشكم عوجوا على من اضاعني  
وقولوا فلان او حشنتنا نكاته  
ففي كان كالبنياض حولك واقفا  
اجت العدى سمعا فلا كانت العدى  
فكنت كذي عيده والرجل والعصى  
اكل هوى واش فان وضع الهوى  
اذا كنت تسقي الشهد من تحبه  
وقولوا رأينا من حمدت افتراقه  
وانى الذي كالسيف حدا وجوهرا  
وما كنت الا يراعا وكاتبنا  
فان اطرق الغفبان او خط في الترى  
وقال مضمنا

لا يدعي بدر لوجهك نسبة  
والشمس لو علمت بانك دونها  
ثم وقفت على ديوانه الذي هو درج الدر . ودرج الكلام الحر . وروض الادب  
الغض . وسوق رفيقه الناصع البض . فاخترت منه ما لا يرد على سمع انسان الا  
وصدر باستجداء واستحسان . فمن قوله يمدح الشيخ ابا الاسهاد بن وفا  
قد نفذت ذخائر الفؤاد  
فؤاد من يحب مثل دمه  
اذا هدى الليل فطيف مقلتي  
ومن بكى من النوى فقد رأى  
تمايلوا على الجمال ميلة  
وما سمعت بالغصون قبلهم  
فكم اربى الدمع للسهاد  
ودمه مظنة النفاد  
يظل بالتزيف غير هاد  
بعينه تقطع الاكباد  
فعلوها مشية التهادي  
مشت بها اكشبة البوادي



فان تجديدي على ترابي  
 وانما رفعتها لانها  
 حمر الحدود ان تغب فشكها  
 لاجل ذا الدمع حرى يسونها  
 لا وابي ومن يقل لا وابي  
 ما عثر الغمض بذيل ناظري  
 وهب رشاش مقلتي جائلاً  
 آم وآه ان تكن ملا في  
 قد نقض السمع حديث غيرهم  
 اعاذلى وللهوى غواصة  
 ولعت بي وشعالي كمينه  
 دح الهوى يلعب بى وان تشا  
 ملحق اللوم غبار عاشق  
 اما ترى الافاح حول لمتى  
 بشرني طلوعه بان لى  
 ولم اقل مناصل تجردت  
 كان ييض الشعرات السن  
 لبست ما اضاعنى فاسوتي  
 وحالك في الشعر ضياء خيمة  
 كانها عمامة لبستها  
 مجرد العزم فرنده التتى  
 ما عرك الجذب اريم ارضه  
 اما ولو يباهى لاذ الدجى  
 او دخل النهار تحت ذيله  
 رايته ومن راي بني الوفا  
 الضاربين زفرفا على العلى  
 فلا ثقل لغيبة الفؤادي  
 كانت لهم حمائل الاجياد  
 بناظري داخل السواد  
 ونظم الياقوت في نجاد  
 فانها الية الانجاد  
 ولا انتنت لطيفهم وسادي  
 فاين منها زاق الرقاد  
 فانها مضمضة الصودي  
 كما نقضت الصبر من فؤادي  
 بعث بها كما ترى رشادي  
 كقдах يعث في زناد  
 فعدني من عذبات وادي  
 حذابه من المشيب حاد  
 حكي ابتسام البرق في الدادي  
 صبح وصال لدجى بعاد  
 واركرت بجانب الانجاد  
 على ضياع روني تنادي  
 كاسوة ما انجر في الرماد  
 ذات ملنايين الى الافواد  
 من يد مولانا ابى الاسعاد  
 وغمده تبسم الاجواد  
 ومن بديه فوقها غواذي  
 لما اختشى خطب صباح عاد  
 ما زحف الليل على العباد  
 فقد راي اهنة الاعياد  
 الواضحين غرر الرشاد



هم البحاران حبواوا احتبوا  
 تميزوا في الاولياء مثلاً  
 هم الذين فرعوا خصائص  
 قد نقد المجد لهم صفاتهم  
 وقد رابت فرقدي بني الوفا  
 كلاهما متيع فضل وهدى  
 فيامفيض البركات ذكره  
 ارساني الحب اليك قاصداً  
 وفي يدي من المديح تحفة  
 وبالثنتين منك ان اجزني  
 بنسطرة جالبة الوداد  
 وآه يارب عسى عناية  
 وتستقر مقاتي بآئها  
 كم ازرع الشكر وما لزعه  
 واتبع الهوي بكل غادر  
 ولي حظوظ لا تفيد جملة  
 تشعبت من الصبي وناصبت  
 بين هوي لخائل ومدحة  
 فانفت الرقي على مخيل  
 نفرت من قصائدي لانها  
 لا اسف على ذوات اسطر  
 الية لولا هوى بني الوفا  
 وان تكن منكم لنا التفاتة  
 لما نظمت قوله لقوله  
 لكنني ادخرتها وسيلة  
 وقوله يمدح الامير منجك . ما لكتي تملكى . النفس ان تملكى



وهي لكي اطوع من رعية الملك  
مهلك بنى يامطلي دونك الف مهلك  
وان صبرت لم اطق وان حذمت نرمك  
ابن الطير مهجتي الخلاص من ذا الشرك  
واقصد بناسيل من راح خاليا واسلك  
فاخلع عن العثاق شو بجسمك المنهك  
هذا الربيع مقبل يصعب آل برمك  
وحل في نخورها عقود در الحبك  
والزرجس اصطف وما احسن صف الملك  
يرنو للحظ عاشق بمدح الطل بك  
يسك اذ بال الصبا بكفه الممسك  
والنهر في بد التسم كاقبا المفرك  
القت شبك الظل فاصطادت لحيل السمك  
واليا سمين عرفه النض له عرف زكي  
في روضة كانتها وصف الامير المنجكي  
بحر وفيه بالثنا الثنا كالفلك  
وفكره اهدى لنا وشى بلاد اليزبك  
له اكف مسكت مسنه غير ممسك  
مشت به لاهية من عقدها المفكك  
ماكت رقي سيدي افديك من مملك  
وقوله يمدح بعض اكابر عصره

اليم انتظاري للوصل ولا وصل  
وبين ضلوعي زفرة لوتبوات  
حبيلاً بصبراره النائي صوبة  
اذا طرفت منك العيون بنظرة  
امنعة بالزورة الطيبة التي  
وحتي م لا تدنو الي ولا اسلو  
فواذك ما ايقنت ان الهوى سهل  
ورفقا بقلب مسه بعدك الخليل  
فايسر شي عند عاشقك القتل  
بخلخالها حلم وفي قرطها جهل



ومن كل ما جردتها من ثيابها  
سقى المزن اقواماً بوعساء رامة  
وحى زماناً كلما جئت طارقاً  
نود ولا اصبو وتوفى ولا افي  
اذا الغصن غصن والشباب بمائه  
ومن خشية الذار التي فوق وجنتي  
بروحي من ودعتها ومدامعي  
كان فلاح المالكية نوحاً  
وما ضربت تلك الخيام بعالج  
وجذب كان العيس فيه اذا خطو  
يسمن بنا الانضاء حتى كانتا  
اذا عرضت لي من بلاد مذلة  
وليس اعترف البعد عن ربيع الاذى  
وما انا ممن ان جهلت خلافة  
وكل رياض جنتها لي مرتع  
ولي باعتمادى البج الوجه راشد  
هام رست للمجد في جنب عزمه  
وليث هياج ماعيين جفونه  
يقوم مقام الجيش ان غاب جيشه  
زكت شرفاً اعراقه وفروعه  
اذا لم يكن فعل الامير كاصله  
من النفر الغر الذين تائفو  
كرام اذا راموا فطام وليدهم  
ليوث اذا صالوا عيوث اذا هموا  
وان خطبرا مجدداً فان سيوفهم  
اذا قفلوا تناءى العال حيث مانا وا

كساها ثياباً غيرها الفاحم الجبل  
لقد طلعت بيني وبينهم السبل  
سايي اجابتي الى وصلها جن  
واناني ولاتنأى واسلو ولا تسلو  
وجيد الرضى من كل نائثة عطل  
نقاصر ان يدنو بعارضي النمل  
كسمط حمان جن من سمطه الجبل  
على مدمعي فارفضته من مدره الابل  
لقصد سوى ان لا يصاحبني العقل  
تسابق ظلا او يسابقها الظل  
جياذ رحى او ارضنا معناقفل  
فايسر شي عندي لوخذو الرحل  
بذل ولكن المقام هو الدل  
اقامت به القامات والاعين النجل  
وكل اناس اكرموني هم الاهل  
عن الشغل في اثار هذا الوري شغل  
جبال جبال المجد في جنبها سهل  
من الكحل الا والعجاج لها كحل  
ويغمد حد النصل ان غمد النصل  
وطابت لنامنه الفضائل والفعل  
كرماً فما تغني المناسب والاصل  
مدا الدهر ان ياتي ديارهم النجل  
عن الندى خطوا النجل فانقطع الطفل  
يجور اذا جادوا سيوف اذا سلوا  
مهور واطراف القنا لم رسل  
وان نزلوا حل الندى اين ما حلوا



توالت على كسب الثناء طباعه  
امولاي ان تمضي فغيض سما العدا  
ران بك قد افضى الزمان بسالم  
اليك ارممت فينا فلولص كائننا  
وما زجر الانضاء سوطي وانما  
وكل لحاظ لست انسانها فذى  
وقوله من قصيدة

من رام يعيث بالحدود فدونها خرط القناد  
وحذار تخذوب البنا  
فاسمع باذيال الصبا  
عن ملقتيك صدى الرقاد  
هل هذه بكر الربى ام هذه غرر الرشاد  
وانهض لكسب جديد عمر من بكورك مستفاد  
واقنع بظلك او بظل  
الروض عن ظال العباد  
ماراج من طلب المعيشة  
بين اخوان الكساد  
لا يهينك لين من  
ابصرته سهل القياد  
واييك ما لانت اغبر  
الطعن السنة الصعاد  
لا تشتهي وجع الفؤاد  
مضى زمان الاتحاد

وقوله من اخرى

انا والحاصل طرزي  
حسراتي هي دوعي  
ليس لي مال ولكن  
من بني الجنس ولكني  
كل يوم لي صلاح  
بخلعائي مشوب  
ومنى امكنت الفرصة اجني  
واتوب  
في الهوى صح اجتهادي  
فانا المخطي المصيب  
هذه حالتي واحوا  
ل بني العشق ضروب



وقوله من اخرى

اطلق لساني واسمع عجائبه ان كنت من بهزه الطرب  
انا امرؤ صنعى التفزل والمسح وفى الانشاء والخطب  
تلقى المعاني الى زهرتها فاجتنبها والغير يحطّب  
وكم بيوت ملائمتها حكما وهن ان شئت خرد عرب  
اسوغ من جرعة الزلال على القلب وفي خلق ساعدي لمب  
وربما ملى للبحون فما عذب رضاب الظباء ما الضرب  
احل سحر البيان في ذهب القول فاسبي به فاحتلب  
وقوله ان الكوكب السيار في كل بلدة تراعيه اعيان العلى وتجمله  
تطوف على سمع البلاد قصائدي ويخدمني سهل الكلام وجزله  
وقوله توهمت اذ مرت بنا الغيد بكرة تلهب خال في لظى خد اغيد  
ورددت طرفي ثانياً فرايته فؤادي الذي قد ضاع في الحب من يدي  
(تنبيه) لمحت بقولي في اول الترجمة فما اشعار عبد بني الحساس الى قوله  
اشعار عبد بني الحساس فمن له يوم الفخار مقام التبر والورق  
ان كنت عبداً فنفسي حرة كراما او اسود اللوم اني ابيض الخلق

وعبد بني الحساس هذا اسمه سحيم وقيل حبة والاول اشهر كان عبداً اسود  
نوبيا اعجمياً مطبوعاً في الشعر اشتراه بنو الحساس فنسب اليهم وهم بطن من بني اسد  
وقد ادرك النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ويقال انه تمثل بكلمة من شعره  
غير موزونة وهي كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهياً فقال له ابو بكر الصديق رضي الله  
تعالى عنه يا رسول الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهياً فجعل لا يطيقه  
فقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اشهد انك رسول الله وما علمناه الشعر وما  
ينبغي له ويقال انه انشد عمر رضي الله تعالى عنه قوله

عميرة ودع ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهياً  
فقال له عمر رضي الله عنه لو قلت شعرك كله مثل هذا لاعطيتك عليه وعن محمد  
ابن سلام قال كان عبد بني الحساس حلو الشعر رفيق الحواشي وفي سواده يقول  
وما ضر اثوابي سواي وانتي لكالمسك لا يسالو عن المسك ذائقه



كسبت قيصاً ذا سواد وتحتة قميص من الاحسان يبيض بنائقه  
وعن ابي مسهر قال اخبرني بعض الاعراب ان اول ما تكلم به عبد بني الحساس  
من الشعر انهم ارسلوه رائداً فجاء وهو يقول  
انعت غيثاً حسناً نباته كالجبشي حوله نباته

فقالوا شاعر والله ثم نطق بالشعر بعد ذلك (وحكى) محمد بن سلام قال اتى عثمان  
بعبد بني الحساس ليشتريه فاعجب به فقبل له انه شاعر وارادوا ان يرغبوه فيه فقال  
لا حاجة لي فيه اذ الشاعر لا حريم له ان شيع شبيب بنساء اهله وان جاع هجام فاشتراه  
غيره فلما رحل به قال في طريقه

اشوقا ولما تمض لي غير ليلة فكيف اذا سار المطي بنا شهرا  
وما كنت اخشى ما لك ان يبيعي بشيء ولو كانت انا له صفرا  
اخوكم وولاكم وصاحب سركم ومن قد توى فيكم وعاشركم دهرا  
فلما بلغهم شعره هذا رثوا له واستردوه فكان يتشبيب بنساءهم حتى قال  
واقعد تحدر من جبين فتانكم عرق على متن الفراش وطيب  
قال فقتلوه والله اعلم

﴿ الشيخ درويش مصطفى بن قاسم الطرابلسي نزيل المدينة المنورة ﴾  
مولده ومناشاه الشام . لكنه ممن طابت بطيبة منه الشام . فانتظم في سلك جيران  
الرسول الشنيع . وارتفع مقامه بذلك المقام الرفيع . وهو ممن فاق في الادب وبرع .  
وورد مناهله العذبة صفوا فكرع . مع مشاركة في علمي الفقه والنحو . وتحقيق ما شان  
اثبات آفته نحو . وقد ترجم له السيد محمد كبريت . في نصر من الله وفتح قريب . بما  
نصه هو مولانا الشيخ درويش مصطفى بن قاسم بن عبد الكريم بن قاسم بن محيي الدين  
الجلبي الشافعي مذهبا الوفاي طريقة ومشربا . وينتهي نسبه فيما اخبرني به الى سيدي  
محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه

فيانسابا من فرع دوحة هاشم . وياحسبا بالاصل قد الحق الفرعا  
ولد بمدينة طرابلس الشام سنة تسعمائة وسبعة وثمانين وشاهيا وتادب على الشيخ عبد  
النافع الحموي مفتي الحنفية والشيخ محمد الحق الشافعي والشيخ عبد الخالق المصري وغيرهم  
ثم دخل دمشق الشام سنة الف واربعة عشر وخمسة مجالس العلم وحاضر ثم دخل مصر



فاخذ الفقه والنحو عن الشيخ نور الدين الزيادي والشيخ ابي بكر الشنواني وغيرهما واخذ المنطق عن الشيخ سالم النستري والكلام عن الشيخ احمد الغفيري والشيخ ابراهيم اللقاني ثم دخل القسطنطينية واخذ عن صدر الدين زاده وعن العلامة محمد افندي المفتي مع الملازمة في الطريق ثم قدم المدينة النبوية سنة الف وسبع وعشرين زائراً ثم قدمها ثانياً سنة اثنين وثلاثين وهو يرقى في ثياب الجمال والجلالة واقام بها وتاهل واحسن لسيره والشهرة وتفيد بنشر العلم الشريف والتدريس بالمسجد النبوي ثم لزم حاله لما كثر الدخيل .  
ونقدم الدني والعويل . وكثر في اللغو القال والقليل . وصاوت مجالس المسجد لغير اهلها كما هو مقتضى الحال . في تقديم الاندال

وكم قائل مالي رايتك راجلاً فقلت له من اجل انك فارص  
له التأليف الرائقة . والتصانيف الفائقة . منها نزهة الابصار في السير . فيما يحدث لمسافر من الخبر . ومنها هتك الاستار . في وصف العذار . ومنها شرح نائية ابن حبيب الصفدي . منها النخ الوفاية . في شرح النائية . ومنها الدر المنقط من بحر الصفا . في مناقب سيدى ابي الاسعاد بن وفا . وله النظم الرائق . والنثر الفائق .  
منه وقد كتب به الى بعض احبابه

يا غائباً يشكر اقباله قلبي ويشكو بعده الناظر  
أوحشت طرفي واتخذت الحشا داراً فانت الغائب الحاضر  
فكتب اليه الجواب

ما غبت عن طرفي ولا مهجتي بل انت عندي فيها حاضر  
ان غبت عن عيني تمثلت في قلبي فيرعى حسنك الناظر  
وله تحميس فائية الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض وله ديوان شعر يشتمل على قصائد ومقاطيع وله التواريخ اللطيفة المستحسنة انتهى \* ومن شعره قوله مستغنياً ومن خطه  
نقلت وهو مما قاله بمصر سنة خمس وعشرين والف

يامن به كل الشدائد تنرج وبذكره كل العوالم تنهج  
وعليه املاك السماء تنزل وبمدهم الله حقاً تعرج  
واليه ينهى كل راج سؤاله والسائلون على حماه عرجوا  
ياقبط دائرة الوجود باسمه يامن اعلياه البرايا قد لجوا



ياسيد السادات يا غوث الورى      يامن بدليل الحوادث البج  
قد جئتم ارجو الوفاء تكريما      لكنني للعفو منه احوج  
وحططت احوال الرجاء لديكم      فمساكم ان تفعوا وتفرجوا  
ومنه قوله مؤرخا ابوانا بنام شيخ حرم المدينة المنورة عبد الكريم المصاحب  
بشراك يامن صار جار الكريم      بطيب عيش انت فيه مقيم  
اصبحت في خدمة خبر الورى      ترفل في روض جنان التعميم  
بطيبة طابت لمن حلها      حديث ودي في هواها قديم  
طوبى لمن امسى مقيا بها      ياتي اهلها بقلب سليم  
مصاحب السلطان نلت المنى      بما ترجى من غفور كريم  
بنيت ابوانا بها قد سما      بيثر وذى للصدق الحميم  
بقاية الاحكام تاريخه      مقعد انس شاد عبد الكريم

وقوله مؤرخا زيارة الشريف زيد بن محسن سلطان مكة المشرفة  
قد سرت من مكة اغزو      والله بالفتح قد امدك  
وطالع السعد حين وافي      لقمع اعداك قد اعدك  
تاريخ درويش جاد فيه      بالنصر بازيد زرت جدك  
❁ الشيخ محمد بن مبارك باكراع الحضرمي محدثا المدني مولدا ❁

اديب مستعذب الموارد . مقتنص الاوابد والشوارد . الى ادب سند حديثه مسلسل .  
وعتيق رحيقه سلسل . ومخاضرة تنسى معها محاضرات الراغب \* ومخاورة يوسى باسترواحها  
اللاغب . ونظم نظم به عقود الجمان . وقلد بفرائده نحر العصر وجيد الزمان . فنه  
ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي مهنثا له بزيارة الرسول صلى الله عليه وعلى آله  
وصحبه وسلم

اه كليل راس المجد والفضل والتقى      وسابق شأو السعد والعز والبه  
وعلامه العصر الشريف وغره      وفهامة الاعلام مرجع ذي النها  
ومن عقد الاجماع والله شاهد      على فضله عقلاً ونقلًا ولا ازدها  
قدمت بحمد الله تاجاً لدينه      ودمت بشكر الله في جبهة السها  
وزرت رسول الله والحال منشد      هنيئاً مريئاً نال فضلك ما اشتهى



فاجابه بقوله

ايامن حوى الافضل والفضل والنعمى وحاز النقى والدين والحسن والبهيا  
واصبح فرداً في الكمال كأنما تصور في تكوينه مثل ما اشتغى  
تطولت لما انت بعثت برفعة اذا ما حكماها الروض قيل تشها  
وكلت ناجي من جواهرك التي تعالى بها قدراً على مفرق السها  
ودمت ولا زالت صفاتك كلما تلاها محب زاد فيك تولها  
البيت الثاني ينظر الى قول الاول

خلقت مهذباً لا عيب فيه كانك قد خلقت كما تشاء

ورابت بخط الوالد ما نصه من املاء الشيخ محمداً كراع بمكة سنة اربع واربعين والف  
صيرت جفني واصلاً والكري راء نجد بالوصل فالوصل زين  
ولا تهبني في سؤالي بلا فالقلب يحشى كربلاً باحسين

ثم وقفت في الرحمة على انها للشهاب الفيومي وتعقبه بعد انشادهما فقال في قوله  
زين ايها غير زين لان العامة تقول في حرف الهاء زين والصحيح فيها زاء بالمد  
والقصر ويقال زي بزنة كي واما هذه فتعريف قبيح انتهى وانا اقول بل هو ايها حسن  
فان الايهام يكفيه هذا القدر وان كان في اللغة غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف عليه  
لانه لم يقصد بالزين هنا الا الحسن لكن بمقابلة الراء وهم ارادة الزاي فاعلم كل القسم  
الاول من سلافة العصر يعون الله وتوفيقه ليلة الثلاثاء مستهل صفر الخير من سنة  
اثنين وثمانين والف والحمد لله رب العالمين

القسم الثاني في محاسن اهل الشام ومصر ونواحيها . ومن تصدر من الفضلاء في  
صدور نواديها . وفيه فصلان الفصل الاول في محاسن اهل الشام

الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الهمداني  
رحمه الله تعالى علم الائمة الاعلام . وسيد علماء الاسلام . وبحر العلم المتلاطمة  
بالفضائل امواجه . وغل الفضل الناجمة لديه افراده وازواجه . وطود المعارف الراشح .  
وفضاؤها الذي لا تحمد له فراشح . وجوادها الذي لا يؤمل له لحاق . وبدرها الذي  
لا يعتربه محاق . الرحلة الذي ضربت اليه اكباد الابل . والقبة التي فطر كل قلب  
على حبها وجبل . فهو علامة البشر . ومجدد دين الامة على راس القرن الحادي عشر .



اليه انتهت رئاسة المذهب والملة . وبه قامت فواطيع ابراهيم والادلة . جمع فنون  
 العلم فانعقد عليه الاجماع . وتفرّد بجنوف الفضل فيهر التواظر والاسماع . فما من فن  
 الا وله فيه القدح المعلي . والمورد العذب المحلي . ان قال لم يدع قولاً لقائل . او طال  
 لم يات غيره بظائل . وما مثله ومن تقدمه من الافاضل والاعيان . الا كلمة المحمدية  
 المتاخرة عن الملل والاديان . جاءت اخرا . ففافت مفاخرها . وكل وصف قلت في  
 غيره . فانه تجربة الخاطر . مولده بعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاث بقين  
 من ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة انتقل به والده وهو صغير الى الديار  
 العجمية . فنشأ في حجره بتلك الاقطار المحمية . واخذ عن والده وغيره من الجهابذ .  
 حتى اذعن له كل مناضل ومناذب . فلما اشتد كاهله . وصفت له من العلم مناهله . ولى  
 بها شيخ الاسلام . وفوض اليه امر الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام . ثم رغب في  
 الفقر والسياسة . واستهت من مهاب التوفيق رياحه . فترك تلك المناصب . ومال لما هو  
 لحاله مناسب . فقصّد حج بيت الله الحرام . وزيارة النبي واهل بيته الكرام . عليهم  
 افضل الصلاة والتحية والسلام . ثم اخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة . واوتي في الدنيا  
 حسنة وفي الآخرة حسنة واجتمع في اثناء ذلك بكثير من ارباب الفضل والحال ونال  
 من فيض صحبتهم ما تعذر على غيره واستحال ثم عاد وقطن بارض العم . وهناك همى  
 غيث فضله والنجم فالف وصنف . وقرط المسامع وشنف . وقصدته علماء الامصار . واتفقت  
 على فضله الاسماع والابصار . وغالت تلك الدولة في قيمته . واستمرت غيث الفضل من  
 ديمته . فوضعت في مفرقها تاجاً . واطلعت في مشرقها سراجاً وهاجاً . وتبسمت به دولة  
 سلطانها الشاه عباس . واستدارت بشمس آرائه عند اعتكار حنادس الباس . فكان  
 لا يفارقه سفيراً وحضراً . ولا يعدل عنه سماعاً ونظراً . الى اخلاق لومجها البحرين  
 لعذ باطما . وآراء لوكلت به الجفون لم يلف اعشى . وشبه في المكرم غرر  
 واوضح . وكرم بارق جوده لائمة لامع وضاح . لتجربتنا بيع السماح من نواله .  
 ويضعك ربيع الافضال من بقاء عيون امواله . وكانت له دار مشيدة البناء . رحبية  
 الفتا . يلجأ اليها اليتام والارامل . ويقد عليها الراحي والآمل . فكم مهديها وضع .  
 وكم طفل بها رضع . وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشياً . ويوسمهم من جاهه جناباً مغشياً  
 مع تمسكه بالعروة الوثقى . وابشار الآخرة على الدنيا والآخرة خير وابقى . ولم يزل آتفاً



من الانجاس الى سلطان . رغباً في الغربية عازقاً عن الاوطان . يؤمل العود الى  
السياحة . ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة . فلم يقدر له حتى وافاه حمامه . وترجم على  
افنان الجنان حمامه . اخبرني بعض الثقات الاصحاب ان الشيخ رحمه الله قصد قبيل  
وفاته زيارة المقابر . في جمع من الاجلاء الاكابر . فما استقر بهم الجلوس حتى قال  
لمن معه . اني سمعت شيئاً فهل منكم من سمعه . فانكروا سوا له . واستغربوا مقالته .  
وسالوه عما سمعه فاهم . وعني في جوابه واهمهم . ثم رجع الى داره فانلقى بابه . ولم  
يلبث ان اهاب به داعي الردى فاجابه . وكانت وفاته لاثنتي عشرة خلون من شوال  
المبارك سنة احدى وثلاثين والف باصيهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها في داره  
قريباً من الحضرة الرضوية . على صاحبها افضل الصلاة والسلام والرحمة . ومن مصنفاته  
التفسير المسمى بالعروة الوثقى . والتفسير المسمى بعين الحياة . والحبل المتين . ومشرق  
الشمسين . وشرح الاربعين . والجامع العباسي فارسي . ومفتاح الفلاح . وزبدة في  
الاصول . والرسالة الهلالية . والاثني عشر بات الخمس . وخلاصة الحساب . والخلاء .  
والكشكول . وتسريح الافلاك . والرسالة الاسطرلابية . وحواشي الكشاف .  
وحاشية علي البيضاوي . وحاشية على خلاصة الرجال . ودراية الحديث . والفوائد  
الصمدية . في علم العربية . والتهديب في النحو . وحاشية في الفقه . وغير ذلك من  
الفوائد المختصرة . والفوائد المحررة . واما ادبه فالروض المتارج انقاسه . المتضوع بنثره . نظمه  
وورده وآسه . المستعذب قطافه وجناه . والمستظرف لفظه ومعناه . وها انا مثبت من  
غره ما هو مصداق خلق الانسان علمه البيان . ومورد من درره ما يزدري باطواق  
الذهب وفلائد الاعناق . فمن العقيان ثره هذه الرسالة الغريبة لفظاً ومعنى . البديعة  
رباعاً ومعنى \* المعاني تسافر من مدينة القلب الانساني . الى قرية الاقليم الانساني .  
فتلبس هناك ملابس الحروف . وتلوجه تلقاء مدين الاعلام من الطريق المعروف .  
وسيرها على نوعين اما كسليمان عليه السلام فتسير على التوجات الهوائية بافواه المتكلمين .  
والهوات المترنمين . الى امصار اصماخ السامعين . واما كالحضر عليه السلام في ظلمات  
المداد . لاياسة للسواد . فتسير في مراحل انامل الكتبين . الى مداد اعين الناظرين  
واذا وصلت بالسير الاول الى سبا بلقيس السامعة . وانتهت بالسير الثاني الى عين حياة  
الباصرة . عطفت عنان التوجه من عوالم الظهور . والانجلاء بنية العود الى مكان من



الكون والحفاء . حتى اذا زلت في محروسات آذان السامعين . وحلت في مانوسات  
مشاعر الناظرين . نزعت ملابسها الجزئية . فجردت عن ملابسها الهيولانية . وسكنت  
في راطنها القلبية . ورجعت بعد قطع تلك المسالك . الى ما كانت عليه قبل ذلك . كما بدأكم  
تعودون . والى ما كنتم عليه توبون . انزل مقامك فهو اول موطن . سافرت منه الى جهات العالم  
ومنه قوله سانحه قد تهب من عالم القدس . نعمة من نحات الانس . على قلوب  
اصحاب العلائق الدينية . والعلائق الدنيوية . فتقطر بذلك مشام ارواحهم . وتجري  
روح الحقيقة في رميم اشباحهم . فيدركون فيح الانفاس الجسائية . ويدعنون بحساسة  
الانتكاس في مهاوي القيود الهيولانية . فييلون الى سلوك مسالك الرشاد . وينتهون  
من نوم الغفلة عن البدء والمعاد . لكن هذا التنبه سريع الزوال ورحي الاضمحلال  
فيالتيه يبق الى حصول جذبة الهية تيمط عنهم ادناس عالم الزور . وتطهرهم من ارجاس  
دار الغرور . ثم انهم عند زوال تلك النعمة القدسية . وانقضاء هاتيك النعمة الانسية  
يعودون الى الانتكاس . في تلك الادناس . فيتأسفون على ذلك الحال . الرفيع المثال  
وينادي لسان حالهم بهذا المقال . ان كانوا من اصحاب الكمال

تبرى زدى وزخم دل اسرده شدازان . هان اي طيب خست ولان مرهم ذكر  
(وقوله سانحه) قد جرى ذكرى يوماً من الايام في بعض المجالس العالية . والمحافل  
السامية . فبلغني ان بعض الحضار من بدعي الوفاق . وعادته النفاق . وبظهر الوداد .  
ودأ به العناد . جرى في ميدان البغي والعدوان . واطلق لسانه في الغيبة والبهتان .  
ونسب الي من العيوب ما لم تنزل فيه . ونسي قوله تعالى يجب احدكم ان ياكل لحم  
اخيه . فلما علم اني علمت بذلك . ووقفت على سلوكه في تلك المسالك . كتب الي رقعة  
طويلة الذيل . مشحونة بالندم والويل . يطلب فيها الرضا . ويلتس الاعراض عما مضى .  
فكنت اليه في الجواب . جزاك الله خيراً فيما اهديت الي من الثواب . وثقلت به ميزان  
حسناتي يوم الحساب . فقد روينا عن سيد البشر . والشفيع المشفع في المحشر . انه قال  
يجاء بالعبد يوم القيامة فتوضع حسناته في كفة وسيآته في كفة فترجح السبئان فتجيء  
بطاقة تنقح في كفة الحسنات فترجح بها فيقول يا رب ما هذه البطاقة فيقول عز وجل  
هذا ما قيل فيك وانت منه بريء فهذا الحديث قد اوجب بمنطوقه علي . ان اشكر ما



اسديته من النعم الي . فكثير الله خيرك . واجزل مبرك . مع اني لو فرضت انك شافني  
بالسفاهة والبهتان . ووجهتي بالوقاحة والعدوان . ولم تزل . معرأى شناعتك ايلاً ونهاراً  
مقيماً علي سوء صناعتك سرّاً وجهاراً . ما كنت اقبالك الا بالصفع والصفاء ولا اعاملك  
الا بالمودة والوفاء . فان ذلك من احسن العادات . واتم السعادات . وان بقية مدة  
الحياة اعز من ان تصرف في غير تدارك ما فات . وثمة هذا العمر القصير . لا تسمع مؤاحدة  
احد علي التقصير . ومن شره قوله وقد ساله بعض سادات عصره القول علي قصيدة له في  
بها والده مظهرها

جارني كيف تحسنين ملامي ابدوي كلم الحشا بكلام  
فقال رحمه الله تعالى واجاد

خليفاني ولوعي وغرامي يا خليلي واذهبا بسلامي  
قد دعاني الهوى فلباه لي فدعاني ولا تطيلا ملامي  
ان من ذاق نشوة الحب يوماً لا يبالي بكثرة اللوامي  
خامرت خمرة المحبة عقلي لا يبالي بكثرة اللوامي  
فعلي الحلم والوقار صلاة وجرت في مفاصلي وعظامي  
هل سبيل الي وقوف بوادي وعلى العقل الف الف سلام  
ايها السائر الملح اذا ما الجزع يا صاحبي او المام  
وتجاوز عن ذي المجاز وعرج جئت نجيذاً فجع بوادي الخزام  
واذا ما بلغت حزوي فبلغ عادلاً عن يمين ذاك المقام  
وانشدت قلبي المعنى لديهم جيرة المحي يا اخي سلامي  
واذا ما رفوا لحالي فساهم أن يمنوا ولو بطيف منام  
يا نزولا بذوي الازاك الي كم تنقضي في فراقكم اعوامي  
ما سرت نسمة ولا ناح في الدوح حمام الا وسات حامي  
اين ابامنا بشرقي نجد يا رعاها الآله من اياي  
حيث غصن الشباب غض وروض العيش قد طرزه ايدي الغام  
وزماني مساعد واياي اللهم ونحو المنى تاجر زماني  
ايها المرتقي ذري المجد فردا والمرجي للفادحات العظام



يا حليف الندى الذي جمعت فسيه مزايا تفرقت في الانام  
 نلت في ذروة النخار محملا عسر المرتقي عزيز المرام  
 نسب طاهر وتجد اثيل ونخار عال وفضل سام  
 قد قرنا مقالكم بقال وشغنا كلامكم بكلام  
 ونظمنا الحصى مع الدر في سمط وقلنا العبير مثل الرغام  
 لم اكن مقدما على ذا ولكن كان طوعا لامركم اقدامي  
 عمرك الله يا نديي انشد جاري كيف تحسنين ملامي  
 وقوله ايضا . احببنا ان البعاد لقتال . فهل حيلة للقرب منكم ففتحنا  
 افي كل آت للتائي نواب وفي كل حين للتناجي احوال  
 ايا دارنا بالاثل لا زال هاميا بريءك مسكي الغلالة هطال  
 ويا جبرتي طال البعاد فهل ارى يساعدي في القرب حظ واقبال  
 وهل يسعف الدهر الخوون بزورة على رغم ايامي بها يسعد البال  
 خليلي قد طال المقام على القذى وحال على ذي الحال يا قوم احوال  
 ير زمانني بالاماني وينقضي على غير ما ابغي ربيع وشوال  
 الى كم ارى في مربع الذل تاوبا وفي الحال اخلال وفي المال اقلال  
 ونجني منجوس فذكرني خامل وقدرني منجوس وجدي بطل  
 فلا بنعش قلبي قريبا اصوغه ولا يشرح صدرني فعول وفعلال  
 ولا ينعمن بالي بعلم افيده ومعضلة فيها غموز واشكال  
 اميط جلايب الخفا عن رموزها لترفع استار ويذهب اعضاء  
 ويلع نور الحق بعد خفائه فيهدي به قوم عن الحق ضلال  
 ساغسل رجس الذل عني بنهضة يقل بها حل ويكثر ترحال  
 واركب متن البیدسير الى العلي وما كل قوال اذا قال فعال  
 اقنع بالمر القيع وارنوي وبالقرب مني سلسيل وسلسال  
 اذا لا امدت بالسماحة راحتي ولا تار لي يوم الكريمة قسطال  
 ولا هم قلبي بالمعالي ونيلها ولا كان لي عن موقف الذل اجفال

وقال يرثي والده الشيخ العلامة حسين بن عبد الصمد وقد توفي بالمصلي من قري



البحرين لثان خلون من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين وتسعمائة عن ست وستين  
سنة وشهرين وسبعة ايام ومولد اول يوم من محرم سنة ثمانية عشر وتسعمائة

قف بالطلول وسلها اين سلها ورو من جرع الاجفان جرعها  
وردد الطرف في اطراف ساحتها وارج الروح من ارواح ارجاها  
فان يفتك من الاطلال مخبرها فلا بفوتك مراها ورياسا  
ربوع فضل تباهي التبر ترتبها ودار انس نجال الدر حصباها  
عدا على جيرة حلوا بساحتها صرف الزمان فأبلام وابلاها  
بدور تم غمام الموت جللها شمس فضل سحاب التوب غشاها  
فالمجد يبي عليها جازعا اسفا والدين يندبها والفضل ينعاها  
يا حبذا زمن في ظلهم سلفت ما كان اقصرها عمرا واحلاها  
اوقات انس قضيناها فما ذكرت الا وقطع قلب الصب ذكراها  
يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا واها لقلبي المعني بعدكم واها  
رعيا لليلات وصل بالحي سلفت سقيا لا يامنا بالخيف سقياها  
لفقدكم شق جيب المجد وانصدت اركانه وبكم ما كان افواها  
وخر من شائحات العلم ارفعها وانهد من باذخات العلم ارساها  
يا ثاويا بالمصلي من قرى هجر كسيت من حلال الرضوان اصفها  
اقت يا بحر بالبحرين فاجتمعت ثلاثة كن امثالا واشباها  
ثلاثة انت انداها واغزرها جودا واعذبها طعما واصفاها  
حويت من درر العلياء ما حوبا لكن درك اعلاها واغلاها  
يا اعظما وطئت هام السهى شرفا سقاك من ديم الوسمى اسمها  
ويا ضريحا على فوق السماء على عليك من صلوات الله ازكاها  
فيك انطوى من شمس الفضل اضوؤها ومن معالم دين الله اسناها  
ومن شواخ اطواد الفتوة ارساها وارفعها قدرا وابهاها  
فاسحب على الفلك الا على ذبول على فقد حويت من العلياء اعلاها  
عليك منا سلام كلما صدحت على غصون اراك المدح ورقاها  
وقال وكتب الى والده وهو بالهراة سنة تسع وسبعين وتسعمائة



يا ساكني ارض المرأة اما كفى  
 عوده علي فريع صبري قد عفى  
 وخيالكم في بالي  
 ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا  
 واليكم قلب المتيم قد صبا  
 والقلب ليس بخالي  
 باحبذا ربيع الحبي من ربيع  
 لم اسمه يوم الفراق مودعي  
 والصب ليس بسال  
 وله ان هذا الموت بكرهه  
 وبعين العقل لو نظروا  
 وله ومايسة الاعطاف تسر وجهها  
 ارادت لتخفي ذمة من جمالها  
 وله وثقت بعفو الله عني في غد  
 واخلصت حبي في النبي وآله  
 ومن نظمه الذي سماه رياض الارواح  
 الا يا خائضا بحر الاماني  
 اضعت العمر عصيانا وجهلا  
 مضى عمر الشباب وانت غافل  
 الى كم بالبهائم انت هائم  
 وطرفك لا يرى الا طموحا  
 وقبلك لا يفيق عن المعاصي  
 بلال الشيب نادى في المفارق  
 بحر الاثم لاتصفي لواعظ  
 وقبلك هائم في كل واد  
 علي تحصيل دنياك الدنيه  
 هذا العراق بلي وحق المصطفى  
 والجفن من بعد التبعاد ماغفا  
 والقلب في بلبال  
 فلنا لما اهلا وسهلا مرحبا  
 وفوافكم للروح منه قد سبا  
 من حب ذات الخال  
 فغزاله شب الفضا في اضافي  
 بدماع تجري وقلب موجع  
 عن ثغره السلسال  
 كل من يمشي على الغبرا  
 لراؤه الراحة الكبرى  
 بمصمها لله كم هتكت سبرا  
 بمصمها فاستانقت فتنة اخرى  
 وان كنت ادري انني المذنب العاصي  
 كفي في خلاصي يوم حشري اخلاصي  
 هداك الله ما هذا التواني  
 فمها اينها المغرور مهلا  
 وفي ثوب العمى والغني راقل  
 رني وقت الغنائم انت نائم  
 ونفسك لم تنزل ابدا جموحا  
 فويذك يوم يؤخذ بالنواصي  
 بجي على الذهاب وانت غارق  
 وان اطرى واظنبت في المواعظ  
 وجهلك كل يوم في ازدياد  
 بعدا في الصباح وفي العشي



وجهد المرء في الدنيا شديد  
 وكيف بنال في الاخرى مرأه  
 وليس بنال منها ما يريد  
 ولم يجهد اطلبها فلامه  
 اشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب وادخارها  
 على كتب العلوم صرفت مالك  
 وانفقت البياض مع السواد  
 وفي تصحيحها اتعبت بالك  
 الى ما ليس ينفع في المعاد  
 وتظلم من المساء الى الصباح  
 وتصبح مولعا من غير طائل  
 وتوهم الخفا في كل باب  
 لعمري قد اضلتك الهداية  
 وبالمحصول حاصلت الندامة  
 وتذكره المواقف والمراسد  
 فلا تنجى النجاة من الضلالة  
 وبالارشاد لم يحصل رشاد  
 وبالايضاح اشكلت المدارك  
 وبالتلويح ملاح الدليل  
 صرفت خلاصة العمر العزيز  
 بهذا النحو صرف العمر جهل  
 ودع عنك الشروح مع الحواشي  
 فنه على البصائر كالحواشي

اشارة الى نبذة من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا  
 مرادك ان ترى في كل يوم  
 كلاب عاديات بل ذئاب  
 اذا ماقلت اصغوا للقال  
 فليس لهم جميعا من بضاعة  
 وان شمرت غن ساق الافادة  
 فاستست السؤال لمن تكلم  
 وقررت المسائل والمطالب  
 وبين يدك قوم اي قوم  
 ولكن فوق اظهرهم ثياب  
 وان حدثت بالامر المحال  
 سوى سمعا لمولانا وطاعة  
 جلست لهم على عالي الرفادة  
 ودلست الجواب لكي يسلم  
 ولست بهذا لوجه الله طالب



وسقت لهم كلاما في كلام  
وان ناظرت ذا نظر دقيق  
عدلت به عن النهج القويم  
تكابره على الحق الصريح  
طفقت تروغ عن نهج السبيل  
واولت المراد من العبارة  
وعبت ائمة قالوا بذلك  
وازعجت العظام الدارسات  
لئن لم تردع عن ذي الظلامة  
ومن نظمه الذي سماه سوانح سفر الحجاز

بانديمي ضاع عمرى وانقضى  
واغسل الادناس عني بالمدام  
واسقني كاساً فقد لاح الصباح  
زوج الصبياء بالماء الزلال  
هاتها من غير مهل يانديم  
بنت كرم تجعلان الشيخ شاب  
خمرة من نار موسى نورها  
قم فلا تمهل فما في العمر مهل  
قل لشيوخ قلبه منها نفور  
يامغني ان عندي كل غم  
غن لي دوراً فقد دار القدح  
واذ كرن عندي احاديث الحبيب  
واخذرن عندي احاديث الفراق  
روحن روجي باشعار العرب  
وافتنج منها بنظم مستطاب  
قد صرفنا العمر في قيل وقال  
بانديمي ضاع عمرى وانقضى  
واملاً الافداح منها باءلام  
والثريا غربت والدبك صاح  
واجعلان عقلي لها مهرا حلال  
خمرة يحجي بها العظم الزمير  
من بدق منها عن الكونين غاب  
دنها قلبي وسدرني طورها  
لا تصعب شربها فالامر سهل  
لا تخف الله تواب غفور  
قم فالق الناي فيما بالنغم  
والصبا قد صاح والقمر يصدح  
ان عيشي بسواها لا يطيب  
ان ذكر البعد عما لا يطاق  
كي يتم الانس فينا والطرب  
قلته في بعض ايام الشباب  
بانديمي قد ضاع المجال



ثم اطرني باشعار العجم  
 ثم واظمني بكل الالسة  
 انه في غفلة عن حاله  
 كل آن وهو في قيد جديد  
 تائه في الغي قد ضل الطريق  
 عاكف دهرًا على اصنامه  
 كم انادي وهولابضي التناد  
 يا بهاني اتخذ قلبًا سواه  
 ومنه ايضا قد صرفنا العمر في قيل وقال  
 واسقني تلك المدام السلسبيل  
 واخلع النعلين يا هذا النديم  
 هاتما صهبا من خمر الجنان  
 اناق وقت العمر عن آلائها  
 ثم ازل عني بها رسم الهموم  
 ايها القوم الذي في المدرسة  
 فكركم ان كان في غير الحبيب  
 فاغسلوا بالراح عن لوح القواد  
 ومنه ايضا كان في الاكراد شخص ذو سداد  
 لم تحيب من نوال راغبًا  
 دارها مفتوحة للداخلين  
 هي مفعول بها في كل حال  
 كان ظرفًا مستقرًا وكرها  
 جاءها بعض الليالي ذوامل  
 شق بالسكين فورًا صدرها  
 مكن الغيلان من احشائها  
 واطردن هماً على قلبي هجم  
 على قلبي بنه من ذي السنة  
 خابط سيفه في قيله مع قاله  
 قائلًا من جهله هل من مزيد  
 قط من سكر الهوى لا يستفيق  
 تهزأ الكفار من اسلامه  
 يا فؤادي يا فؤادي يا فؤاد  
 فهو يامعبوده الا هواه  
 بانديي ثم فقد ضاق المجال  
 انها تهدي الى خير السبيل  
 انها نار اضأت الكليم  
 دح كؤوسًا واسقنيها بالدنان  
 هاتما من غير عصر هاتما  
 ان عمري ضاق في علم الرسوم  
 كلما حصلتوه وسوسة  
 ماكم في النشاة الاخرى نصيب  
 كل هم ليس ينجي في المعاد  
 امه ذات اشتهار بالفساد  
 لم تمنع عن وصال طالبا  
 رجلها مرفوعة للفاعلين  
 فعلها تمييز افعال الرجال  
 جاء زبدًا قام عمرو ذكرها  
 فاعتراها الابن في ذلك العمل  
 في محاق الموت اخفى بديرها  
 خلص الجيران من فحشائها



قال بعض القوم من اهل المرام  
قال قتل المرء اولى يا فتى  
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب  
كنت لو ابقيتها فيما تريد  
انها لو لم تذق حد الحسام  
ايها الماسور في قيد الذنوب  
انت في اسر الكلاب العاوية  
كل صبح مع مساء لا تزال  
كل داء حبة ذات النقام  
ان تكن من لسع ذي بغى الخلاص  
فاقتل النفس الكفور الجانية  
ايها الساقى ادر كاس المدام  
خلص الارواح من قيد المحوم  
فاليهائي الحزين المحتف

لم قتل الام يا هذا الغلام  
ان قتل الام شيء ما اتى  
ان قتل الام اولى بالصواب  
كل يوم قاتلاً شخصاً جديد  
كان شغلي دائماً قتل الانام  
ايها المحروم من سر الغيوب  
من قوى النفس الكفور الجانية  
مع دواعي النفس في قيل وقال  
فل مع الحيات كم هذا المقام  
او نرد من عض هاتيك المناص  
قتل كردي لام زانية  
واجعلن في دورها عيش المدام  
اطلق الاشباح من اسر الغموم  
من دواعي النفس في اسر المحن

وله

لا يفرنك من المرء \* رداء رفته \* وقيص فوق ساق \* الكعب منه رفته  
وجبين لاح فيه \* اثر قد قلعه \* اره الدرهم تعرف \* غيه او ورعه  
وله وكتب به الى والده من قزوين وهو بالهراة

بقزوين جسمي وروحي ثوث  
بارض الهراة وسكانها  
فهذا تغرب عن اهله  
وتلك اقامت باوطانها

ومن دؤوبتاته

يا بدر دجي خيساله في بالي  
ايام نواك لاتسل كيف مضت  
وقوله يا عاذل كم تطيل في عتابي  
لا اللوم اذا همت من الشوق علي  
كم بت من المسالى الاشراق  
مذ فارقتي وزاد في بلبالي  
والله مضت باسوه الاحوال  
دع لومك وانصرف كفاني ما بي  
قلب ما ذاق فرقة الاحباب  
في فرقتكم ومطر بي اشواقي



|                              |                              |       |
|------------------------------|------------------------------|-------|
| والدمع مدامتي وجفني الساقى   | والهم منادمي ونقلي سهري      |       |
| ذي زيم ذي، وهذا الخفيف       | يا قوم الى مكة هذي ناضيف     | وقوله |
| في اليقظة ما اراه ام هذا طيف | كم اعرك عيني لاستيقن هل      |       |
| ما عنه لقلبي المعنى شكوى     | اهوى قرأ استلني للبلوى       | وقوله |
| من لذة قربيه نسبت الشكوى     | كم جئت لاشتكي فذا أبصرني     |       |
| اذ زار وكم بهجره اثنائي      | يا بدر دجى بوصله احباني      | وقوله |
| لا طاقة لي بلبلة الهجران     | بالله عليك عجلن سفك دمي      |       |
| من فرقته رق لضفني وبكي       | لما نظر الجسم نحيقاً نهكاً   | وقوله |
| ما يمكنك الفراق ما يمكنكا    | وارتاح وقال لي اما قلت لكا   |       |
| قد ودعني فغاب صبري اذ غاب    | لما بدر دجى فراقه الجسم اذاب | وقوله |
| عينك لقلبي المعنى فاجاب      | لله عليك اي شيء قالت         |       |

والثاني من قول الاول

بالذي اهتم تعذبي ثناباك العذابا ما الذي قالته عينك لقلبي فاجابا  
وله رحمه الله وقد راي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه

|                             |                           |
|-----------------------------|---------------------------|
| وليلة كان بها طالعي         | في ذروء السعد وواج الكمال |
| قصر طيب الوصل من عمرها      | فلم تكن الا كمال العقال   |
| واتصل النجر بها بالعشا      | وهكذا عمر لبالي الوصال    |
| اذ اخذت عيني في نومها       | وانتبه الطالع بعد الربال  |
| فزرت في الليل مستعطفاً      | افديه بالنفس واهلي ومال   |
| واشتكي ما انا فيه من البلوى | وما القاه من سوء حال      |
| فاظهر العطف علي عبده        | بنطق يزري بنظم اللال      |
| فيالها من ليلة نلت في       | ظلامها ما لم يكن في خيال  |
| امست خفيفات المطايا الرجا   | بها واضحت بالعطايا ثقال   |
| سقيت في ظلماتها خمرة        | صافية صرفاً طهوراً حلال   |
| وابتهج القلب باهل الحمى     | وقرت العين بذاك الجمال    |
| ونلت ما نلت على انني        | ما كنت استوجب ذاك النوال  |



ومن غريب ما حكاه في بعض كتبه ان سلطان زماننا خلد الله ملكه . واجرى في بحار التأييد فلكه . عرض له يوماً وهو في مصيده خنزير عظيم الجنة طويل السن الخارج فصر به بالسيف ضربة نصفه بها نصفين ثم امر بقلع سنه والانيان بها اليه فوجد مكتوباً عليها لفظة الجلالة بخط بين مثبت فأت منها فحصل له ولنا ولن حضر المديدة من العسكر المنصور نهاية العجب فان ذلك من اغرب الغرائب ولما رايتها ادم الله نصره وتأييده وقال لي كيف يجتمع هذا مع نجاسة الخنزير فقلت له ان السيد المرتضى قابل بطهارة ما لا تحمله الحياة من نجس العين ووجود هذا الخط على هذي السن ربما يؤيد كلامه طاب ثراه فان السن مما لا تحمله الحياة والله اعلم

✽ السيد نور الدين علي ابن أبي الحسن الحسيني الشامي العاملي ✽

طود العلم المنيف . وعضد الدين الحنيف . ومالك ازمة التأليف والتصنيف . الباهر بالرواية والدراية . والرافع لمجلس الكارم اعظم رايه . فضل يعثر في مداه مقتفيه . ومحل يمتنى البدر لو اشرق فيه . وكرم ينجل المزن الماطل . وشيم تعلى بها جيد الزمن العاطل . وصيت من حسن السمعة بين السحر والنحر

فسار مسير الشمس في كل بلدة . وهب هبوب الريح في البر والبحر

حتى كان رائد المجد لم ينتجع سوى جنبه . وبريد الفضل لم يقعق سوى حلقه بابه . وكان له في مبدأ امره بالشام . مجال لا يكذبه بارق العزاذ شام . بين اعزاز وتمكين . ومكان في جانب صاحبها مكين . ثم انتفى عاطفاً عنانه وثانيه . فقطع بمكة شرفها الله تعالى وهو كعبتها الثانية . تستلم اركانها كما تستلم اركان البيت العتيق . وتستسلم اخلافه كما يستسلم المسك العتيق . يعتقد الحجيج قصده من غفران الخطايا . وينشد بحضرته تمام الحج ان تقف المطايا . وقد رايت بهما وقد اناف على التسعين . والناس تستعين به ولا يستعين . والنور يسطع من اسارير جبهته . والعز يرتفع في ميادين جدهته ولم يزل بها الى ان دعى فاجاب وكانه الغمام امرع البلاد فانجاب . وكانت وفاته لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثمان وستين والف رحمه الله تعالى . وله شعر يدل على علو محله . وابلاغه هدى القول الى محله . فمنه قوله متغزلاً

يا من مضوا بفؤادي عند ما رحلوا من بعد ما في سويد القلب قد نزلوا



جاروا على مهجتي ظلماً بلا سبب  
واطلقوا عبرتي من بعد بعدهم  
يا من تعذب من تسويهم كبدي  
جادوا على غيرنا بالوصل متصلاً  
كيف السبيل الى من في هواه مضى  
واحيرتي ضاع ما اوليت من زمن  
في اي شرع دماء انعاشقين غدت  
بالرحال من البيض الرشاقي امسا  
من منصفى من غزال ماله شغل  
نصبت اشراك صيدي في مراتعه  
فصاح بي صائح خفض عليك فقد  
فصرت كالواله الساهي وفارقي  
وقلت بالله قل لي اين ساربه  
فقال لي كيف تلقاهم وقد رحلوا  
وقوله مادحاً بعض الامراء وهي من غرر كلامه

لك الفخر بالعليا لك السعد راتب  
لك الحمد والاجلال والجود والعطا  
سموت على هام المجرة رفعة  
فيارتبة لو شئت ان تبلغ السهى  
بلغت العلا والمجد طفلاً ويافعا  
سموت على قب السراخين صائلاً  
وحزت رهان السبق في حلية العلا  
وجلت بحومات الوغي جول باسل  
فلا الذارعات المعتات تكنها  
ولا كثرة الاعداء تغني جموعها  
خض الخنف لاحتش الردى واقهر العدى  
لك العز والاقبال والنصر غالب  
لك الفضل والنعماء لك الشكر واجب  
ودارت على قطبي علاك الكواكب  
بها اقبلت طوعاً اليك المطالب  
ولا عجب فالشبل في المهد كاسب  
فكلت بكفيك القنا والقواضب  
فانت لها دون البرية صاحب  
فردت على اعقابهم الكتائب  
ملايسها لا تحن المضارب  
اذا لمعت منك النجوم الثواقب  
فليس سوى الاقدام في الراي صائب



وشمر ذبول الحزم عن ساق عزمها  
 اذا صدقت للتناظرين دلائل  
 يبين المواضي بدرل المرء شأوه  
 لاسلافك الغر الكرام تواعد  
 زكوت وحزت المجد فرعاً ومختدّاً  
 ومن يذك اصلا فالعالي سمت به  
 بنو عمكم لما اضاءت مشارق  
 وفيكم لنا بدر من الغرب طالع  
 هو الفخر مد الله في الارض ظله  
 الى حلب الشهباء منى بشاره  
 اذا ماضى من بعد عشر ثلاثة  
 لقد حدث عنها اولوا العلم مثلاً  
 بدا سعدها لما على بداهها  
 وفوز علي بالعلي فوزها به  
 كافي بسيف الدولة الآن واردا  
 لقد جاءها صوب الحيا بعد محلها  
 كريم اذا ما محل الغيث امطرت  
 اديب اريب لو تجمم لفظه  
 فيا ايها المصور بشارك رتبة  
 مدحتكم والمدح فيكم تجارة  
 الى باب علياكم شددت رواحي  
 بها الفضل منشور بها الجود وافر  
 وماذا عسى ان يبلع الوصف فيكم  
 فلا زلتم في اكل السعد والهنا

فما ازدهمت الا عليك المراتب  
 فدع عنك ما تبدي الظنون الكواذب  
 وبالسمران ضاقت تهون المصاعب  
 على مثلها تبني العلي والمناصب  
 فاباؤك الصيد الكرام الاطايب  
 ذرى المجد وانقادت اليه الرغائب  
 بكم اشرفت منهم علينا مغارب  
 فلا غرو ان كانت لديه العجائب  
 ولا زال تجلي من سناء الغيايب  
 تعطرها حتى تفوح الجوانب  
 من الدور فيها تستم المآرب  
 جرى وانقضت تلك السنون الجوادب  
 ويا طالما قد انحست وهو غارب  
 فكل الى كل مضاف مناسب  
 اليها يلاقي ما حنته الثعالب  
 وشرفها من احكمته التجارب  
 اياديه جوداً منه تصفو المشارب  
 اصابته عقدا يحور للكواعب  
 بها السعد حقاً والسرور مواظب  
 بها تثر النعم وتغلو المكاسب  
 ويا طالما شدت اليها الركائب  
 بها فتح من سدت عليه المذاهب  
 الى غاية هار ينقص البحر شارب  
 مدى الدهر مامالت وماست ذوائب

❖ الشيخ حسن زين الدين الشهيد الشامي العاملي ❖

شيخ المشايخ الحلة . ورئيس المذهب والملة . الواضح الطريق والسنن . الموضح



الفروض والسنن . يَمِّ العلم الذي يفيد ويفيض . وجم الفضل الذي لا ينضب ولا  
 ينضب . المحقق الذي لا يراعى له يراعى . والمدقق الذي راق فضله وراعى . المتفنن في  
 جميع الفنون . والمتفخر به الآباء والبنون . قام مقام والده في تهذيب قواعد الشرائع .  
 وشرح الصدور بتصنيفه الرائق وتأليفه الرائع . غنّى للفناائل حلالاً مطرزة الاكام .  
 وماط عن مباهم ازهار العلوم لثام الاكام . وشنف السامع بفرائد الفوائد . وعاد على  
 الطلاب بالصلوات والعوائد . واما الادب فهو روضة الاريض . ومالك زمام السمع منه  
 والقرىض . والنظم لقلائده وعقوده . والمميز عروضة من نقوده . وسأبت منه ما  
 يزدهيك احسانه وتطيعك خرائده وحسانه . واخبرني من اتق به ان والده السعيد .  
 لما ناداه الاجل فالق السمع . وهو شهيد . كان للشيخ المذكور من العمر اثنتا عشرة سنة  
 وذلك في سنة خمس وستين وتسعمائة وتوفى رحمه الله تعالى سنة احدى عشرة والـ  
 ومن مصنفاته كتاب مشفى الجنان . في الاحاديث الصحاح والحسان . وكتاب المعالم  
 والاثني عشرية ومنسك الحج وغير ذلك ومن شعره قوله

|                                 |                               |
|---------------------------------|-------------------------------|
| طول اغترابي بفرط الشوق اضناني   | والبين في غمرات الوجد القاني  |
| يا بارقا من نواحي الحى عارضني   | اليك عني فقد هيئت استجاني     |
| فما رايتك في الافاق معترضا      | الا وذكرني اهلي واوطاني       |
| ولا سمعت شجا الورقاء نائحة      | في الابلك الا وشئت منه نيراني |
| كم ليلة من ليالي البين بت بها   | ارعى النجوم بطرفي وهي ترعاني  |
| كان ابي خطوب الدهر منذناوا      | عن ناظري كحلت بالسهد اجفاني   |
| ويا نسبا سرى من حبههم سموا      | في طيه نشر ذاك الرند والبان   |
| احييت ميتا بارض الشام مهجته     | وسيف العراق له تخييل جثاني    |
| وكم حيت وكم قدمت من شجن         | ما ذاك اول احياء ولا الثاني   |
| شابت نواصي من وجدي فواسفي       | على الشباب فشبيني قبل ابائي   |
| يالائي وبهذا اللوم تزعجني       | دعني فارمك قد والله اغراني    |
| لا يسكن الوجد ما دام الشتات ولا | تصفو المشارب لي الا بلبنان    |
| في ريع انسي الذي حل الشتات به   | تمائي وبه صحبي وخلافي         |
| كم قد عهدت بهاتيكم المعاهد من   | اخوان صدق لعمرى اي اخوان      |



وكم نفضت لنا بالحي آونة  
لم ادر حال النوى حتى علقت به  
حتى م دهري على ذا النون تمسكني  
افسمت لولا رجاء القرب يسهمني  
لكدت افضي بها فنجي ولا تعجب  
يا جيرة الحي قلبي بعد بعدكم  
يمضي الزمان عليه وهو ملتزم  
باق على العهد راع للذمام فما  
فان يراني سقامي او ناي رشدي  
وان بكت مقلتي بعد الفراق دما  
وقوله وهو من محاسن شعره

فوادي ظالمن اثر النياق  
ومن عجب الزمان حياة شخص  
وحل السقم في بدني فامسى  
وصبري راحل عما قليل  
وفرط الوجد اصبح بي خليعا  
وتعبت ناره في الروح حينما  
واظاني النوى وارق دمعي  
وقيدني على حال شديد  
ابي الله المهيمن ان تراني  
ايبت مدى الزمان لنار وجددي  
وما عيش امره في بحر غم  
يود من الزمان مفاء يوم  
سقتني نائبات الدهر كاسا  
ولم يخطر بباله قبل هذا  
وفاض الكاس بعد البين حتى

وجسني فاطن ارض العراق  
ترحل بعضه والبعض باق  
له ليل النوى ليل الحاق  
لشدة لوعتي ولظي اشتياقي  
ولما بنو في الدنيا فراق  
فيوشك ان تبلغها التراق  
فلا اروي ولا دمعي يراق  
فما حرز الرق منه يواق  
عيون الخلق نعلول الوثاق  
على جمر يزيد به احتراقي  
بضاهي كربه كرب السياق  
يلوذ بظله مما بلاقي  
مريرا من اباريق الفراق  
لفرط الجهل ان الدهر ساق  
لهمري قد جرت منه سواق



فليس لداء ما القى دواء      يؤمك نفعه الا التلاقي  
 ابهضي حل النصب      ونالني فرط التعب  
 اذ مرّ حالات النوى      عليّ دهري قد كتب  
 لا تعجبوا من سقمي      ان - ياتي لهجب  
 عاندي الدهر فما      يود لي الا العطب  
 وما نقاء المرء في      بحر هموم وكرب  
 لله اشكو زمناً      في طرفي الخير نصب  
 فلست اغدو طالباً      الا ويعيني الطنب  
 لو كنت ادري علة      توجب هذا او سبب  
 كأنه يحسبني      في سلك اصحاب الادب  
 اخطأت يا دهر فلا      بلغت في الدنيا ارب  
 كم تالف العذر ولا      تخاف سوء المنقلب  
 غادرتني مطرحاً      بين الرزايا والنوب  
 من بعد ما البستي      ثوب عشاء ووصب  
 في غربة صماء ان      دعوت فيها لم اُجب  
 وحاكم الوجد على      جميل صبري قد غلب  
 وموئلم الشوق له      قلبي المعنى قد وجب  
 ففي فؤادي حرقه      منها الحشا قد التهب  
 وكل احبابي قد      اودعتم وسط الترب  
 فلا يليني لائم      ان سال دمعني وانسكب  
 واليوم نائي اجلي      من لوعتي قد اقترب  
 اذ بان عني وطني      وعيل صبري وانسلب  
 ولم يدع لي الدهر من      راحلتي سوى القتب  
 لم ترض يا دهر بما      صرفك عني قد نهب  
 لم يبق عندي فضة      انفقها ولا ذهب  
 واسترجع الصفو الذي      من قبل كان قد ذهب

وقوله



تبت يداك مثلاً تبت يدي ابي لهب

﴿سبط الشيخ زين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن زين الدين الشامي العاملي﴾  
 زين الائمة . وفاضل الامة . وملكت غمام الفضل وكاشف الغمة . شرح الله صدره  
 للعلوم شرحاً . وبني له من رفيع الذكر في الدارين صرحاً . الى زهد اسس بنيانه على  
 التقوى . صلاح اهل به ربه فما اقوى . وآداب تحمّر خدود الورد من انقاسها نجلاً .  
 وشيم اوضح بها غوامض مكارم الاخلاق وجلاً . رايته بمكة شرفها الله تعالى والفلاح  
 يشرق من محياه . وطيب الاعراق بفوح من نشر رياه . وما طالت مجاورته بها حتى وافاه  
 الاجل . وانتقل من جوار حرم الله الى جوار الله عز وجل . فتوفي سنة اثنين وستين  
 والف رحمه الله تعالى وله شعر خلب به العقول وسحر وحسدت رفته انقاس نسيم  
 السحر . فنه ما كتب الى الوالد من مكة المشرفة مادحاً له وذلك عام احدى وستين والف

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| شام برقاً لاح بالابرق وهنا | فصبا شوقاً الى الجزع وهنا  |
| وجرى ذكر اثيلات النقا      | فشكى من لاعج الوجد وانا    |
| دنف قد عافه صرف الردى      | وخطوب الدهر عما يتني       |
| شفه الشوق الى باب اللوى    | فغدا منهمل الدمع معني      |
| استلته للردى ابدي الاسا    | عند ما احسن بالايام خلنا   |
| طال ما امل المام الكرى     | طمعاً في زورة الطيف وانا   |
| كلما جن الدجى حن الى       | زمن الوصل فابدى ما اجنا    |
| واذا هب نسيم من ربا        | حاجر اهدي له سقماً وحزنا   |
| يا عريباً بالحمى لولاكم    | ما صبي قلبي الى ريع ومغنى  |
| كان لي صبر فاواه النوى     | بعدكم يا جيرة الحى وافنى   |
| قاتل الله النوى كم قرح     | كبداً من الم الشوق وجفنا   |
| ككدرت مورد لذاتي وما       | تركت لي من جميل الصبر ركنا |
| قطعت افلاذ قلبي والحشا     | وكسني من جليل السقم وهنا   |
| فالى كم اشتكى جور النوى    | واقامي من هوى ليلى ولبنى   |
| قد صمى قلبي من سكر الهوى   | بعد ما ازعجه السكر وعنى    |
| ونهنى عن هوى الغيد النهى   | وحباني الشيب احساناً وحسنا |



وتفرغت الى مدح ذي  
يحد الرمح سرى نيل العلى  
سيد السادات والمولى الذي  
لم يزل في كل حين بابه  
غمرت سحب ايامه الورى  
نسخ الغامر من افضاله  
ورث السودد عن آباءه  
حل من اوج العلى مرتبة  
تهزه الاقلام في راحته  
جادنا من راحته سحب  
يا عماد المجد يا من لم نزل  
عضى الدهر باناياب الاسي  
هائما في لجة الفكر ولي  
كبرا لاح لعيني بارق  
نثلظى كبدي شوقا الى  
ركبت آمالنا شوقا الى  
بعد ما انحلت العيس السرى  
وبا كنفك يا كهف الورى  
وتهني مجذك العالي بما  
وابق يا مولى المولى بالغنا  
وقوله ايضا سحمت لفرط تنقلي البيداء  
ما ان ارى في الاهر غير مودع  
الى النوى جلدى واوقد في الحشا  
فقدت لطول البين عيني ماها  
زارت اوطاني واهل مودتي  
من كل مايسة القوام اذا بدت

سنة المعروف، والافضل سنا  
من موى المجد خسرانا وغبنا  
ام انعاما وافضالا ومنا  
مأمتا من نوب الدهر وحصنا  
نعا فهو للفظ الجود معنى  
حاتما والفضل ذا الفضل ومعنا  
مثل ما قد ورثوا بطنا فبطنا  
صار منها النسر والعيوق ادنى  
برماح الحظ لما تنتهي  
تطر المسجد لآماء ومرنا  
من معاليه ثمار الفضل تجنى  
تركتني في يد الاسواء رهنا  
جسد اخله الشوق واضى  
من نواحي الشام اخناني وعنا  
صبية خلفت بالشام وانى  
ورد انعامك والافضل سقنا  
وابادت في فيافي البيد بدنا  
من تصارب صروف الدهر لذنا  
حازه بل كلما حازتني  
من مقامات العلى ما تنقي  
وشكت لعظم نرجلي الانضاء  
خلا ونوديع الخليل عنا  
نيران وجد ماها اطفاء  
فبكاؤها بدل الدموع دما  
وحبايبا غيدا لمن وفاء  
لجمال بهجتها تفار ذكا



ما اسفرت والليل مرخ ستره  
 نرمي القلوب باسمهم تصحي وما  
 شمس يغار لها الشمس مضيئة  
 هيفاء تحتلس العقول اذا رنت  
 ومعاشر ماشان صدق ولائهم  
 ما كنت احسب قبل يوم فراقهم  
 فسقى ثرى وادي دمشق وجادها  
 فيها اهيل مودتى وبترها  
 ورعى لبالينا التي في ظلمها  
 اترى الزمان يهود لي باءياها  
 فالى متى يادهر تصدع بالنوى  
 وتسومنى فيك المقام بذلة  
 فاجابني لولا التغرب ما ارتقى  
 فاصبر على مر الخطوب فانما  
 واترك تذكرك الشام فانما

❁ الشيخ نجيب الدين على بن محمد بن مكي الشامي العاملي ❁

نجيب اعرق فضله وانجب . وكاله في العلم معجب . وادبه اعجب . سقى روض  
 آدابه صيب البيان . فنجت منه ازهار الكلام اسماع الاعيان . فهو للاحسن داع  
 ومجيب . وليس ذلك بمجيب من نجيب . وله مؤلفات ابان فيها عن طول باعه .  
 واقتفائه لا آثار الفضل واتباعه . وكان قد سارح في الارض . وطوى منها الطول  
 والعرض . فدخل الحجاز واليمن والهند والعجم والعراق . ونظم في ذلك رحلة اودعها من  
 بديع نظمه مارق وراق . وقد حذا فيها حذو الصادح والباغم . ورد حاسد فضله بحسن  
 بيانها وهو راغم . وقفت عليها فرايت الحسن عليها موقوفاً . واجتليت محاسن الفاظها ومعانيها  
 انواعاً وصنوقاً . واصطفيت منها لهذا الكتاب . ما هو ارق من لطيف العتاب . فمنه قوله

علة شبي قبل ابانه هجر حبيبي في المقال الصحيح  
 ويجعل العلة في هجره شبي وفي ذلك دور صريح



وانشد بعضهم في المعنى

مسألة الدور جرت يليني وبين من احب

لولا مثلي ما جفا لولا جفا لم اشب

ومنها قوله وهو مما كتب به الى اهله بالشام

تفصيل ما تدري به لا يحمل حملت نفسي فيك ما لم يحمل  
يا بدر تم جل عن نقص ا نلقاه الا باذلا لا يا فل  
نور الجبين وشعره من فوقه شمس وبغى الشمس ليل اليل  
مذ شام في حسنه صفد القوى وحماه عنه واين منه الموصل  
سمحت له بالعين نفسي بعدها ودموعها منها دماء تهمل  
انا في هواك كما علمت وذلي لجلال وجهك امرها لا يجهل  
ازداد فيك تعظفا وتذلا وتزيد فيك قساوة وتدل  
وعدت لي وعدت عني ظالما ياليت عدلك كنت عنه تعدل  
ومعرض عندي بذكر بثينة وهوى جميل ذكر هذا اجل  
دع ما تزخره ومل يا عاطفا نحو الشفاعة لي فذلك افضل  
قول العواذل عندنا اهل الهوى في شرعنا مردودة لا يقبل  
والصح غش منهم وصوابهم خطأ يرى وخفيفهم مستثقل  
لولا اشتغالي بادكار احبة إقيام عندي المهم الاول  
ما كنت يوما عن فناء بهزل كلا ولم يك عنه انا معدل  
هم قيدوا منى الفؤاد واطلقوا جفنى ولكن دمه متسلسل  
وحشاشتي كادت تذوب لبعدهم لكنها بوصالهم تتعلل  
شط المرار بهم فعز لقاؤهم لكنهم بسواد قلبي نزل  
اقتسمت لا الوي لغير هواهم يوما الى ان يحتوبنى الجنديل  
هم علموني العشق حتى نالني من بعض ما لاقيت امر مشكل  
قد كنت اشكو امر دهر سالف عمر مضى ياليت مستقبل  
تلخيص اسواقى بديع فنونه في شرح مختصر البيان مطول  
او هي القوى ذكرى احبة مهتجي لاغادة حوت الجمال ومنزل



ورجائي في كرم المهين واسع ولقاهم منه دواماً اسال  
وعليهم منى سلام نشره ما العنبر الشري او ما المنذر

وقوله يمدح السيد مبارك بن مطلب حاكم الحويزة

باسائلي عن اربي في سفري ومطلبي  
نجم علي المرتضى سبط النبي العربي  
امان كل خائف غياث كل مجذب  
في عدله موجوده تسمع كل عجب  
كما السخال جملة ترعى وجود الأدوب  
اذا حلت ارضه نسبت امي وائي  
ومن يكن حيدرة اباه والجد النبي

وقوله ايضاً يا من يحاول ما املت بالحيل  
واركب متون خيول السبق وامر بها  
وجانب الجانب الاذي فما ظفرت  
واقطع رجاك من الدنيا فما صدقت  
وصل حبالك بالحبل المتيز فما  
واسلك سبيل رضاه غير متشد  
وازدد على الهجر حبالاً تمل فما  
وقوله ايضاً عزة النفس وانقطاع النصيب

فتعوضت عن مرامي وقصدي  
وانقضى العمر في الاماني وما  
هو دائي اذا يشاء ودوائ  
وقوله هو الدهر رب الجاه فيه اخو الفضل  
ورب الحمى والفضل والعلم والتقي  
وقوله يعز علينا ان تهون نفوسنا  
وكنا نرى لوان اتانا مه اجياً  
وقال فيها عند ذكره امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه

لي مطلب مبارك مبارك بن مطلب  
الطيب بن الطيب بن الطيب بن الطيب  
منل كل نعمة من فضة وذهب  
الاسد الكاسر لا يخشاه فرخ الثعلب  
والفرس والترك له دانت وله العرب  
وامر تي وولدي بنتا يكون اوصي  
فكلاما تصفه من دون ادنى الرتب

دع ماتخال فهذا اول الخلل  
في جنح ليل الهدى من غير ما كسل  
بالقرب منه ذوو الال مال بالامل  
في وعدما احدا من سالف الازل  
يعطى ويمنع الاعلة الطل  
فانه للبرايا اوضح السبل  
في ملة الحب اذى من اذى الملل  
او جبا ذلتي وهجر الحبيب

ببعادي منه وقرب الرقيب  
كنت الى الله راجعاً من قريب  
فهو ما زال علتي وطيبني  
ولو انه عار من الدين والعقل  
اذا ما خلا منه فذاك ابو جهل  
لذلك بالصبر الجميل اهتانا  
معزها فيها بذلك هنانا



وقلت فيه بيت شعر مصفاً يحصل منه اربعون الفا  
تلقها ثلاثة مئينا كاملة مضافة عشرينا  
ايات شعر عدها كما ذكر والبيت هذا فتأمل واختبر  
علي رضي بهي ولي صغي وفي سخي علي

وشرح ذلك فقال يشتمل هذا البيت على اربعين الف بيت وثلثمائة وعشرين بيتاً بيان  
ذلك ان البيت ثمانية اجزاء يمكن ان ينطبق كل جزء من اجزائه مع الآخر فتنتقل  
كل كلمة ثمانية انتقالات فالجزء الاول لان علي رضي يتصور فيها صورتان التقديم  
والتاخير ثم خذ الجزء الثالث فحدث منه مع الاول ست صور لان له ثلاثة احوال  
تقدمه وتوسطه وتاخره ولها حالان فاضرب احواله في الحاليين تكن ستة ثم خذ الجزء  
الرابع وله اربعة احوال فاضربها في الستة التي لما قبله تكن اربعة وعشرين ثم خذ  
الخامس تجدد له خمسة احوال فاضربها في الصور المتقدمة وهي اربعة وعشرون تكن مائة  
وعشرين ثم خذ السادس تجدد له ستة احوال فاضربها في مائة وعشرين تكن سبعمائة  
وعشرين ثم خذ السابع تجدد له سبعة احوال فاضربها في سبعمائة وعشرين تكن خمسة  
الاف واربعين ثم خذ الثامن تجدد له ثمانية احوال فاضربها في خمسة آلاف واربعين  
تكن اربعين الفا وثلثمائة وعشرين بيتاً والله اعلم \*

ومن فوائده فيها عنه ذم الغيبة قوله

وجوزوا الغيبة في مواضع  
كردع شخص يفعل القبايح  
او وصفه مما به يمتاز  
في الحديث الفاجر اذكروه  
وكل ذا مع عدم التقيه  
لكنها قليلة المواقع  
او كان للشاهد ايضاً جارحاً  
بفعله كي يحصل احتراز  
يعرفه الناس فيحذروه  
والخوف من ذي الشيم الردية

ومنها ايضاً قوله

لي نفس اشكو الى الله منها  
فجميل الخلال لا يرتضي  
فالبرايا لذا وذاك جميعاً  
وقوله لك الله من دهر توالى صروفه  
هي اصل لكل ما انا فيه  
بقبيح الخلال لا ارتضيه  
لي خصوم من عاقل وسفيه  
عائنا فاولى ضد ما نتمناه



فَقَرَّ بِنَا عَمَّنْ نُوْدُ بَعَادَهُ      وَابْعَدْنَا عَمَّنْ نُوْدُ وَنَهْوَاهُ  
وهو من قول المتنبي

أما نعلط الأيام في بان أرى      بغيضاً تنثى أو حبیباً تقرب  
وله أيضاً المرء لا يسلم من حاسد      أو شامت في اليسر والعسر  
فهو على الحالين لا بد أن      يلحقه نوع من الشر  
وله      وأعجبا منا ومن حبنا  
فآخر الدرهم هم يرسى      لنال ما ذلك الأبوار  
وآخر الدينار لا شك نار      البيت الثاني من قول الأول

النار آخر دينار نطقت به      والهم آخر هذا الدرهم الجاري  
والمرء ما دام مشغوقاً بحبها      معذب القلب بين الهم والنار  
وقال أيضاً مدت حبالها عيون العين      فاحفظ فؤادك يا نجيب الدين  
في هجرها الدنيا تضع ووصلها      فيه إذا وصلت ضياع الدين  
وهو من قول الآخر

يا قلب دع عنك الهوى واسترح      فليست فيه حامداً امرأ  
اضمت دنياك بهجر زان      نلت وصالا ضاعت الأخرى  
وعكس ذلك بعضهم فقال

يا قلب لا تدع الهوى      وارفض مقال أولى الزهاده  
إن كان وصل فالمني      أو كان هجر فإكـ...هاده  
وقال أيضاً وإذا كانت الحياة إلى الموت      فقصر المال أولى وأحرى  
فالخطايا تزداد والعيش ضنك      فهو أولى لا شك أولى وأحرى  
وقال أيضاً      كل امرء دون امرئ  
أما امرؤ متوكل      من الانعام مقصر  
أو آخر متهور

وقال في السيد خلف بن مطلب وأجاد في التورية  
إذا جرى ذكر ذي فضل ومكرمة      ممن مضى قلت خلوا ذكر من سلفنا  
الحمد لله أهل الحمد إن لنا      عن كل ذي كرم ممن مضى خلفنا  
وقال لما بلغه نعي الشيخ حسن بن الشهيد رحمهما الله تعالى



جودي بدمع مستهل غزير      باعين فالخطب جليل خطير  
وان رقي الدمع فسجي دما      ففادح الرزء بهذا جدير  
دك لعمري جبل شامخ      كادت له الشم العوالي تسير  
طود على بحر نهى ياله      من اوجد ليس له من نظير  
وقال ايضاً مالي على هجرك من طاقة      ولا الى وعملك لي مقدرة  
لكنني ما بين هذا ودا      فرطت في دنياي والآخرة  
وقال ايضاً ما صفا الدهر لامرء قط يوماً من البشر      فاذا مشرب صفا عائد الدهر في آخر  
وقال ايضاً جبت البلاد فما وجد      ت بها صديقاً صادقاً  
يا قلب فاحذر لا تكن      فيها بخل واثقا  
وقال ايضاً وهو مما ليس في رحلته      اذا كان ربح المسك بنكر ضائع  
وقد يعذر الجروح في ترك شمه      ففي البين داء ذلك الداء مانع  
البيت الاول ينظر الى قول الشريف فتاده  
وما انا الا المسك في غير ارضكم      اضوع واما عندكم فاضيع  
وقال في رحلته

كننا بستان جلوساً اذ قدم      شخص من الاعيان من اهل العم  
فقال نحن الشام ذاهبون      حج بيت الله فاصدونا  
وان كتبتم لهنالك رقعة      نوصلها لكن بوجه السرعة  
ولم يكن الامداد احمر      وورق صافي الاديم اصفر  
فجاء في رؤيتي بيتان      شعراً بديعاً وهما هذان  
فمدمني مثل مدادي والورق      لو ندد لوني ولكني ارق  
فطلق النوم جفوني فلذا      عوضني عنه بتزويج الارق  
❖ الشيخ محمد بن علي بن احمد الحرفوشي الحويزي الشامي العاملي ❖

منار العلم السامي . وملائم كعبة الفضل وركنها الشامي . ومشكاة الفضائل  
ومصباحها . المنيرة مساوها وصباحها . خاتمة ائمة العربية شرقاً وغرباً . والمرهف من  
كهام الكلام شياً وغرباً . ماط عن المشكلات نقابها . وذلل صعابها وملك رفاها .



وحل للعقول عقالها . واضح للفهوم قبلها . وقالها . فتدفق بحر فوائده وفاض . وملاً  
بفرائده الوطاب والوفاض . رالف بتأليفه شتات الفنون . وصنف بتصانيفه الدر  
المكنون . الى زهد فاق به خشوعاً واخباتاً . ووفار لا توازيه الرواسي ثباتاً . وتاله ليس  
لابن ادم غرر . وواضحه . وتقدس ليس للسري سره . وواضحه . وهو شيخ شيوخنا  
الذي عادت علينا بركات انفاسه . واستعضأنا بواسطة من ضيا نبراسه . وكان قد  
انقل من الشام الى بلاد العجم . وقطن بها الى ان وفد عليه المنون وهجم . فتوفي بها في  
شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين والف ومن مصنفاته شرح الزبدة في الاصول  
والالآي السنيه . في شرح الأجرومية . وشرح التهذيب في النحو . وشرح شرح الفاكهي  
على القطر وشرح شرح الكافي على قواعد ابن هشام والمختلف في النحو وطرائف النظام .  
ولطائف الانجم . في محاسن الاشعار وغير ذلك . وله الادب الذي ائبعت ثمار  
رياضه . وتسمت ازهار حدائقه وغياضه . فحلا جناها لاذواق الافهام . وتنشق عرفها  
كل ذي فهم فهم . فمن مطرب كلامه . الذي سمعت به على اغصان انامله عنادل  
اقلامه . قوله مادحاً شيخه الشيخ شرف الدين الدمشقي سنة ست وعشرين والف

|                           |                              |
|---------------------------|------------------------------|
| اذا ما منحت جفوني القرارا | فطرارق الطيف يدني المزارا    |
| فعلك ثلج قلباً به         | تاجج وجداً وزاد استعارا      |
| واني يزور فني قد براه     | سقام يمض ولو زار حاراه       |
| خيلني عرج على رامة        | لأنظر سلماً وتلك الديارا     |
| وعج بي على ربع من قد نأى  | لاسكب فيه الدموع الغزارا     |
| فقلبي من منذ زم المطي     | ترحل عني الى حيث سارا        |
| فهل ناشد لي وادي العقيق   | عه فاني عدت القرارا          |
| بروحي رشا فاتر فانك       | اذا ما انتفى هام فيه العذارا |
| وامارنا بالعاظ انبرت      | قلوب الانام لديه حيارا       |
| ومن عجب انها لم تزل       | تعاقب بالحد وهي السكارا      |
| واعجب من ذاراً بنها بها   | انكساراً بقود اليها انتصارا  |
| ولم ارض قبله سافكاً       | دماء ولم يحش في القتل ثارا   |
| يعير الغزاة من وجهه       | ضياء ويسلب منها النفارا      |



ويحمي برهف اجفانه      وتملكني عنوة والهوى  
 اذا ما اغار احذار الحذار      يرق العذول اذا ما راى  
 غرامي ويخفي الاعتذار      ومن رشقته سهام الحاظ  
 فقد عز براء وناء اصطبارا      حثانك لست باول من  
 دعاه الغرام فلي جهارا      ولا انت اول صب جنى  
 على نفسه حين اضحى جبارا      ترفق بقلبك واستبقه  
 فقد حكم الوجد فيه وجارا      وعج عن حديث الهوى واقرعن  
 الى مدح من في العلى لا يجارا      امام توحد في المكرمات  
 ونال المعالي والافتخارا      وادرك شاو العلى بافعاً  
 والبس شانيه منه الصغارا      سما في الكلام الى غاية  
 وناهيك من غاية لا تبارا      منافيه لا يطبق الذكى  
 يياتا لمعشارها وانحصارا      غدا كعبة لا فتداء الورى  
 واضحى لباغي الكمال المنارا      اليه المفاخر منقادة  
 ابث غيره ان يكون الوجارا      هو البحر لا ينقضي وصفه  
 فحدث عن البحر تلق اليسارا      اذا اظلم البحر عن فكرة  
 توقد عاد لديه نهارا      يفيد لراجي المعالي على  
 ويتع عافي نداه النضارا      وبكر تفرر اذ بالها  
 اليك دلالاً وتسعى بدارا      انثك من الحسن في مطرف  
 تشي قواماً ابى الاهتصارا      تضوع عبيراً وتحتال في  
 ملابس وشي ابث ان تعارا      تشكي اليك زماناً جنى  
 عليها بنوه وخانوا الذمارا      وهموا باطفاء مقباسها  
 فلم يجدوا حين راموا اقتدارا      فباؤا بخفي حنين وقد  
 علام خسار ونالوا يوارا      وكيف وانت الذي قد قدحت  
 زناداً ذكاهها واوربت نارا      فهالك عروساً ترجى بان  
 يكون القبول لديها نثارا      ومنك اليك انت اذ غدوت



ودم واحد الدهر فرد الورى  
مدى الدهر ملاح شمس الضحى  
ننال نوا وتحوي وقارا  
وناوح بلبل روض هزارا  
وواصل صبا نيب وما  
نذكر نجادا نحن اذكارا

وقوله ما دحا الفاضل الاديب عبد اللطيف المنقاري

باليتمها ان لم تجد بواصل  
جنت لما رقص الوشاة ونمقوا  
كيف السالوولي فواد لم يزل  
ومنا مع نولا زفيري لم يكن  
ونحول جسم واحتمل مكاره  
فالى ماضاء في الهوى ومواردي  
ولم اختباري عن فواد كل من  
هيفاء رنحها الدلال فاجتلت  
في خدها الورد النجني وثغرها  
حجيت معياها الجميل ببرقع  
ونضت من الاجفان بيض موارم  
فلكم عزيز يختشي من بأسه  
واخو الهوى يلقى المذلة عزة  
لله ليلة اقبلت بدجنة  
وونت كما شاء الغرام وانعمت  
وحبت فوادى بعد نار صودها  
لنجنت اوراد الحدود وظالما  
وبلغت منها ما يؤمل وامق  
حتى بدا الصبح المنير كأنه  
عبد اللطيف الا يجي اخي الندى  
الا لمعى اللودعي الهزري  
الفاضل الخبر الهام ومجوز

سمحت بوعد او بطيف خيال  
من انني سال ولست بسال  
لجسيم نيران الصبا صال  
ينجو الورى من سمها المتوالي  
وسهاد جفن وادكار ليالي  
فيه سراب او لموع الآل  
التي وقلبي عند ذات الخال  
هيف الغصون بقدها الميال  
يحوى لذيد الشهد والجربال  
كرفيق غيم فوق بدر كمال  
قفزت بهن ولم تناد نزال  
اضحى لديها في اشد وبال  
ومذال اهل الحب غير مذل  
فرقا من الواشين والعذال  
بالقرب بعد تبرم ودلال  
برد الوصال ومنتهى الآمال  
امتنعت علي وهجت بلبالي  
وذهبت منها الوصل خوف زوال  
وجه الوحيد الماجد المفضل  
غوث الورى ذي النائل المطال  
الا وحدي محل كل كمال  
قصبات سبق اواخر واوالي



الكامل المولى المبين، بفكره مالم يلج من غامض الاشكال  
 الواهب النعم الجسام ومايح العافي لجدهاء جزيل نوال  
 الناظم الشعر الذي لو حلت الشعرى له وفنه بعض معالي  
 والغيد لو شاهده لبغينه عقدا يمس به علي الامثال  
 ادب يروقك بهجة وشمائل فاقت نسيم صبا ولطف شمائل  
 وماثر مروية ومفاخر محوية بعزيمة ومقال  
 مهلا امير الفضل ماذا تبغى فقت الورى اذ كنت في الاطفال  
 اصبحت كعبة قاصد وملاذمن وافي علاك لحادث مقتال  
 امت سدتك التي قد اصبحت مأوى الكمال ومعدن الافضال  
 فانقادت الآمال نحوى وانبرت نحوى المطالب دون سبق سؤال  
 والدهر جاءك نائبا من حشده نحوى رجال الخطب اثر رجال  
 ودري لاني قد لجأت لماجد رحب الفناء مؤمل الاقبال  
 فاليك من درر النظام قصيدة جاءتك توفل في رداء جمال  
 تمشي على مهل وتشكرك الذي اوليته من فضلك المنال  
 ومتى يوفي بعض وصفك ناظم والى علاك مآكل كل كمال  
 واسلم على مر الزمان مؤبدا جدلان ذا نعم موفر بال  
 ما اخلصت ودا صحيفة كاتب وتلا مديحا في النوادي التال  
 وقوله مادحا الامير الكبير ذا المجد الخطير محمد المنجي

بييض الهند والسمير الصعاد ملاك المجد في يوم الجلال  
 وبذل النفس في العلياء عز بلذ لدى التجاول والطراد  
 ومن بيع اشتياق الشهد بصبر على مرّ اليعاسيب الحداد  
 فدع ارضا بها ابصرت ذلا ولا تنزل بضم في بلاد  
 وسر في الارض ذا نقل فلولا انتقال البدر دام على الولاد  
 ولولا نقلة الدرر الغوالي لما وضعت على نحر وهادى  
 فدارك حيث صادفت اعتزازا واهلك ذو الحفيظة والوداد  
 ولا تصحب سوى غضب نحيل تعشق متته ضرب الهوادي



صقيل الصفح رق وكاد لولا      الجفيز يسيل من طرف الدجاد  
 تحال به وليس به غدیر      ترقق ار سعير ذا انقاد  
 وتحسبه اذا ما استل برقا      تالقي في الدمي غب العهاد  
 وما ماست به اسل روح      خلت من غبطة من ذي فراد  
 والاظهر سرحوب سليل الفحول من      المطهمة الجياد  
 حتى همى تراه مع الذميل المبرز راغبا في      الازدياد  
 يرى عارا مسابقة النعامي      ويانف نعله مس الصلاد  
 فلو وطئ القطا ما ارتعن منه      نياما وانتبهن من ارقاد  
 بدا كالخيزرانة من نخول      من الادلاج في هجل البوادي  
 يمر على الغدير به غليل      فيجره لفرط الاجتهاد  
 تساوي عنده حزن وسهل      وآكام مروعة ووادي  
 ويوم حزن صهوته وظنى      بان الزهر دوني في وهاد  
 تجئت به موامي مقفرات      تضل بها النجوم عن السداد  
 وصلت نهارها بالليل حتى      استغاثت من سراي ومن جوادي  
 لالتي اوحديا اريحيا      ومولا ذكره للعرف هاد  
 وصدرا منبجي الاصل اضمى      له الافضال من شيم وعاد  
 فتى باغ العلي والمجد طفلا      وادرك طارفا غب التلاد  
 سيما فلو استطاعت يوح قالت      رويدك جزني بالاصطعاذ  
 وفاق على الانام وما اميطت      ثمانه وفات على العباد  
 له نسب اذا حلك انتساب      منير المتن جيم الانقاد  
 وبيت واسع الابواب صب الثرى نرجوه في السنة      الجماد  
 متى تحلل به تحال جنابا      رضيعا للسوادي والفؤادى  
 امير لايهاب الدهر شيئا      ويحشى بطشه صعب القياد  
 له في يوم سلم لين ظني      وصوله ضيفم يوم الجهاد  
 ابي الا مقارعة المنايا      وكسب الحمد بالهند الحداد  
 وبذل نواله حتى استغاثت      خرائنه لدى حضر وباد



هام عزمه الماضي حسام  
 ربيط الجاش محمد المسام  
 معرس كل معضلة وخطب  
 يرى في يومه ما بعد يأتي  
 بيت وهمة امر الرعايا  
 اذا حى الوطنس ابا ن بانسا  
 فل ان كنت ذا حاج اليه  
 ودع كل الانام وبع غنيا  
 ففي كفيه امن للموالي  
 من يقوم الاولى حازوا بخارا  
 بنوا في المجد بيتا دان قسرا  
 وساسوا ملكهم بوشيق عزم  
 وراشوا من مضاء الراي سهبا  
 وشادوا للفضائل والمعالى  
 وخاضوا غير هيايين بحر المنية  
 ومولاي الامر جرى على ما  
 هو الفذ المعد لكل خطب  
 وموئل كل معروف وكهف العسفة  
 فياطودا لديه يدك رضوى  
 وبذا الحلم لا يعرفه ذل  
 جعلت علاك معتمدي ووردي  
 ورمتك فاتحا للمدح بابا  
 فدونك من بنات الفكر بكرا  
 منظمة كما انتظمت عقود  
 مبرأة من الافواه فيها  
 يكاد السمع يشربها ويرجو  
 به عدل الزمان عن الفساد  
 ابي النفس تنهار الاعادي  
 ومنبت كل مكرومة وآد  
 بفكر لا يضل عن الرشاد  
 بطرف لا يمل من السهاد  
 شديدا دونه خطر القناد  
 ثل فوق الموئل من ايادي  
 به عنهم على ثقة وفاد  
 وخوف ما خلا منه المفادي  
 به شهد العدو عن اعتقاد  
 له ادم وفصر شاد عباد  
 تلبس لبائسه صم الجباد  
 تأبى غير اقصاد المراد  
 ربوعا دونها اعلا المصاد  
 وبالمثقة الصعاد  
 عليه مضوا حماد له حماد  
 ودافع كل داهية ناآد  
 وللورى خير العتاد  
 وباجرا سواء كما التاد  
 وذا المجد المؤئل في اطراد  
 وبابك قبلي وثناك زادي  
 يضيق على زهير او زياد  
 انتك ابيه ذات انقياد  
 ولكن لاتمس طلى الخراد  
 ومن وصم الاجازة والسناد  
 اعادتها المعادى للمعاد



منقحة المعاني لو رآها  
انتك من المدائح في رداء  
مهنته بعيد انت فيه  
فلا زالت بك الاعياد تسمو  
ودمت من الحوادث في امان  
مدى الالبام مارقت بنان  
وما دامت نفال ذرى المعالي  
وقال ايضاً

انا مذ قيل لي بانك تشكو  
انت روحي وكيف بقي سليماً  
ضرمك زاد بي التبريح  
جسد لم تصح منه الروح

وقال في الخال  
وشحورور ذاك الخال لم يحف  
ولكنه خاف اقتناص جوارح  
وقال في ذلك

كأنما الخال فوق الثفرحين بدا  
هزار ايك سعى في روضة انف  
وقال فيه ايضاً

اقامت الخيلان في خده  
كلنها حبات مسك على  
وقال ايضاً في الغزل

من لي بهيفاء اذكت من تباعدها  
واها لها من فتاة ان رنت فعلت  
وقال في الشيخ محمد الجواد الكاظمي  
جرى في حلبة العلياء شوطاً  
ففات السابقين الى المعالي  
في القلب ناراً ولم تسمح لمضناها  
ماليس بفعاله الهندي عيناها  
بسعي ما عدا سنن السداد  
وما هذا بيدع من جواد



وقال ايضاً

يقولون في الغليون فرطت رغبة وليس بشيء نقتنيه وتختار  
فقلت لهم ما ذاك الا لكونه مضاعى لا نملك في قلبه النار

وقال ايضاً

لعمرك لم اهو الدخان ولم امل اليه لا لقي نشوة وتطربا  
ولكنني اخفي به عن مجالسي دخان فؤاد بالغرام تلها

شيعنا العلامة محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن ابراهيم الشامي العاملي  
البحر القطمطم الزخار . والبدر المشرق في سخاء المجد بسناء الافتخار . الهام البعيد  
الهمة . المجلوة بانوار علومه ظلم الجهل الملهمة . اللابس من مطارق الكمال اخرف  
حلة . والحال من منازل الجلال في اشرف حلة . فضل ثقل في شعاب العلم زلاله .  
وتسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذبه وسلساله . وحل رقي من اوج الشرف ابعد  
مراقبة . وحل من شخص المعالي بين جوانحه وتراقبه . شاد مدارس العلوم بعد  
دروسها . وسقى بصيب فضله حدائق غروسها . وانعش جدودها من عثارها . واخذ  
من احزاب الجهل بثارها . ففوائده في سماء الافادة اقمار ونجوم . وشهب لسياطين  
الانس والجن رجوم . ان نطق صفد المعالي عن ام . واسمعت كلماته من به صمم . وان  
كتب . كبت الحساد عن كسب . فجاء بما شاء على الافتراح . وترك اكباد اعدائه  
دامية الجراح . ومتى احتجتي مفيداً في صدر ناديه . وبشت بين يديه طلاب فوائده  
واياديه . رابت داماء العلم نقذف درر المعارف غواربه . وقر الفضل اشرفت بضياه  
عوارفه مشاركة ومغاربه . فيملاً الاسماع دراً فاخراً . وبهر الابصار والبصائر محاسناً  
ومفاخرأ . واما الادب فعليه مداره . واليه اياده واصداره . ينشر منه ما هو اذكي  
من النشر في خلال النواسم . بل احلى من الظلم يترقق في ثنايا المباسم . وما الدر  
النظيم الا ما انتظم من جواهر كلامه . ولا السحر العظيم الا ما نفثت به سوا حرافلومه .  
واقسم اني لم اسمع بعد شعر ميار والرضى . احسن من شعره المشرق الوضى . ان  
ذكرت الرقة فهو سوق رقيقها . او الجزالة فهو سفح عقيقها . او الانجم فهو غيشه  
الصيب . او السهولة فهو نهجها الذي تنكبه ابو الطيب . ساوئت منه ما يقوم بنية هذه  
الدعوى . وتهوى اليه افئدة اولي الالباب وتهوى . وان صدف عن هذا المذهب



ذاهب . فلأناس فيما بعشرون مذاهب . وها انا اعتذر اليه . من الایجاز في الشناء  
عليه . فما سطرته لمحمة ماله قفو . ويا عجباً منى احوال وصفه . وقد فئبت فيه القراطيس  
والصحف . وله علي من الحرق الواجب شكرها . ما بكل شياً يراعتي ذكرها . وهو  
شيخي الذي اخذت عنه في بدء حالي . وانضيت الى موائد فوائده بعمليات رحالي .  
واشتغلت عليه فاشتغل بي . وكاد دابه تهذيب ادبي . ووهبي من فضله ما لا يضيع .  
وحنا علي حنو الظئر على الرضيع . ففرش لي حجر علومه . والقمني ثدى معلومه . حتى  
شخذ من طبعي مرهقاً . وبرى من نبعي مثقفاً . ما يسفح به قلبي انما هو من فيض بحاره  
وما ينفع به كلبي انما هو من نسيم اسحاره

ومن منائح مولانا مدائحہ لان من زنده قدحي وايرائي

هذا ولوجعت انبوبة القلم سادسة خمسي . وافرغت في بياض الارقام سواد  
نفسي . ورمت القيام له باداء شكره . لاستهدف للام التقصير ونكره . فانا اتوسل  
الى رب الثواب والجزا . ان يجعل نصيبه من رضوانه او في الانصبا والاجزا . واما  
خبر ظهوره من الشام وخروجه . ونقله في البلاد لنقل القمر في بروجيه . فانه هاجر  
الى الديار العجمية بعد ابدار هلاله . وانسجم وسبي فضله وانهلاله . فاقام برهة من  
الدهر . بمحمد السيرة والسريرة في السر والظهر . عاكفاً على بث العلم ونشره . مؤرجا  
الارعاء بطبيعته ونشره . ولما نلت الاسن سور اوصافه واجتلت الاسماع صور اقسامه  
بالفضل واتصافه . استدعاه اعظام وزراء مولانا السلطان الى حضرته . واحله من كنفه  
في بهجة العيش ونضوته . ثم رغب الوالد في انخيازه الى جنابه . فاتصل به اتصال  
المحبوب بعد اجتنابه . فاقبل عليه اقبال الراق الودود . واطله بسرادق جاهه الممدود .  
فانتظم في سلك ندمائيه . وطلع عطارداً في ممائه نجوم . حتى قصص الحج فحج .  
وفقى من مناسكه الحج والتج . فاقام بمكة سنتين ثم عاد . فاستقبله ثانياً بالاسعاد  
والاسعاد . وكنت قد رايت حال عوده بيندر المخا . ثم رايت به بحضرة الوالد وبينهما  
من المودة ما يري على الاخا . فامرنا بالاشتغال عليه . والاكتساب مما لديه . فقرات  
عليه الفقه والنحو والبيان والحساب \* وتخرجت عليه في النظم والنثر وفنون الآداب .  
وما زال يشنف اذاني بفوائده . ويملا ارداني بفوائده . حتى حسدنا عليه الدهر  
الحسود \* وجرى على سجيته في تبديل الايام البيض بالالي السود . فقضى الله علينا



بفراقه . لامور اوجبت نكس الامل بعد افراقه وهو اليوم يتجلى بفضل تشد اليه الرجال .  
ويتجلى بادب يروي به الاحمال . وينيف برتبة يقصر عنها كل متناول .  
وترجع ايدي الناس دون منالها . واين الثريا من يد المتناول  
هذا وحين اثبت من نظمه الذي لتعلق به البلاغة . ولتمسك . ويتضوع به كافور  
الطروس . وتمسك . وتمسك حسن انتساقه الثغور . وتغار له نجوم السماء فتغور . فمنه  
قوله في الغزل .

|                                   |                              |
|-----------------------------------|------------------------------|
| انت يا شغل المحب الواحد           | قبلة الداعي ووجه القاصد      |
| فت آرام الفلا حسناً فما           | قابلت الا بطرف جامد          |
| شان قلبي اذا صح الهوى             | يا حياقي شان قلب واحد        |
| اكثر الواشون فينا قولهم           | ما علينا من مقال الخاسد      |
| استاصغي لاراجيف العدى             | من يغالي في المتاع الكاسد    |
| وقال ايضاً رب ساق غمزته فتغابي    | ثم اومي بتاظر لا يطاق        |
| قال لي والخمار يرعد كفيه          | وروحى على يديه تراق          |
| انت لا شك هالك يجفوني             | قلت زدني فانهم ادرياق        |
| فانتفضى الكاس من يدي واهوى        | تخوفيه بالكاس وهي دهاق       |
| قال لي ها كما شراباً ظهوراً       | خلصتها من خبثها الارياق      |
| واحي هواء وهواء قاتلي             | ما ارجع اشامي لواودى به      |
| وحشى قلب ضل عند ريمة              | فظل يغلي البيد في طلابه      |
| عجلان ما اضنى عليه قلبه           | لو انه في كفه دحى به         |
| وقال قف بالنازل حيث اوقفك الهوى   | وكل البكاء الى الحمام العنيف |
| انى غسلت من العيون اناملي         | ونفضت من اثر البكاء كفوني    |
| وقفت بي الوجناء بين طلوعهم        | لولا مكان الريب طال وفوني    |
| ارتاد في عرصاتى كاني              | طيف الهم بتاظر مطروف         |
| فصمت حتى لا يجيب مسائلي           | وعمين حتى لا يرين عكوفي      |
| وقال لا يتهمنى العاذلون على البكا | كم عبرة موتهما بيناني        |



يا من ينفذني على ابنة وائل  
آليت لا تفق العذرل مسامعي  
قالت عثمة قد كبرت عن الصبي  
ما الشيب الا كالقذاة لناظري  
اخيل عثمة انت المطف بالحشا  
سلبت اساليب الصباية من يدي  
وقال دارياها اعلمها ان تداري  
واجلوها وفي الكؤوس بقايا  
علاني ولو بكأس هتار  
ان قدحي من المصمم المعلي  
حلف الهم ان سينهض عنا  
هاتما والزمان طلق المعيا  
فكافي به وقد جرد الشيب  
واسقنيها سقيت في نثر كرم  
لا تسمني عن السلاف اطعبارا  
ان ليل الصرير يوم نواها  
اجلساني على عيين نديم  
كعاب في الزجاجة نخني  
قد خلعت العذار فيه ولولا  
هو من فده يرنج صعدا  
زارني والدحي بنم عليه  
فوفى لي ولات حير وفاء  
في ايام كانهن رياض  
بين زهر تخلفن افاحا  
فكان الظلام تقع مثار

عني اليك فغير شانك شاني  
يوما ولا خاط الكرى اجفاني  
ما للكبير وصبة الشبان  
فقليله وكثيره سسيان  
منها واعلق في صميم جناني  
صبري واغرت ناجزي بيناني  
واحملها على طبع العذار  
قبل ان ترشف الصبا الاسرار  
ما اقلت يداي كاسا هتارا  
فامثالي من الكؤوس الكبار  
فاذقنا في مكانه الاسرار  
واديم الصبي يروق نجارا  
على مفرق الشباب غرارا  
قد جلاها عريشه ان هارا  
لا وعينيك لا اطيع اصطبارا  
وحياة الملوك عيش السكارا  
البسته على الشمال سوارا  
شغل الحلى اهله ان يعارا  
عارضاه لما خلعت العذارا  
ومن جفن عينه بتارا  
والدياجي لا تكتم الاقارا  
في خفوت الكرى وصد جهارا  
اطلعت من كاتم ازهارا  
ونجوم تخلفا نوارا  
وكان النجوم ركب حيارى



وليل ولا كزلف غزال بت ارعاه والنجوم غيارا  
 انبكي اسا وبكي دلالة يجفون بكت بكاء السكارى  
 في ربوع كانهن قلوب اودعتها جفونه اسراراً  
 وترى كما عطفت الحنايا في قباب كما عطفت السوارا  
 فاذا بنادر الثغور مياها واخلنا ورد الحدود بهاراً  
 بالانزام يعطف الامراراً وعناق بفكك الازراراً  
 وجماش لولا عيون اللواحي وعفاف الهوى لحل الازرار  
 يا ليالي السرور طولي فانا قد شربنا الشموس والاقرار  
 وارتشفنا من الكؤوس رضاها واحتسبنا من الثغور عقاراً  
 خندريا لولا حياء ايها خطفت من عيوننا الابصارا  
 من بنات الجحوس تطلع في جنسي ناراً وخذه جلتاراً  
 اكل الدهر حرمها فاستحالت في الاواني للطفها انواراً  
 بالقوم اسيرهم لا يفادي لعيون فتيلها لا بوارى  
 فاترات لو لم يكن نشاوى ما تشكت جفونهن الخمارا  
 ووجوه تخالهن بدوراً في محدود تخالهن سراراً  
 كل قد من الغصون معار هزردفاً من النقا مستعاراً  
 نزولاً من لوى الفؤاد طولاً لا لوى الرمل والطول القفارا  
 وعليهم من النجوم عيون مزقت عن خرائد استارا  
 في ضمير الدجى تروح وتغدو والدياجي تظننا اسراراً  
 كم ثناعت للرقب عسانا حين يصفو ننادم الاوتارا  
 حيث يردي من الزمان قشيب غضبت صبغه جفون العسارا  
 فاجتلتني الابام خلع رواه فكاني خلعت ثوباً معاراً  
 كان عودي على الزمان صلياً فاعادوه بعدهم مواراً  
 كم تحك الخطوب فيه جلوداً وتسبب النوى به اضفارا  
 وقال وكنت اذا نزعته الى هنات جريت مع الصبا طلق الرياح  
 فقلدني المشيب على عذاري لجأماً كف راسي عن جماحي



وقال

وقلت لهادلي ايه فاني  
هو القدر المتاح على الغواني  
وما حسن العيون بلا يياض  
وما ضيف اناك بلا احتشام  
ارأيت ما صنعت بد التفريق  
رحل الخليط وما قضيت حقوقهم  
علقوا باذبال الرياح ووكلوا  
وغدوت اصرف ناجذي على النوى  
هجرنا وما صبغ الشباب عوارضي  
فكأنني والشيب اقرب غايه  
لا روق بعدهم الخيال لناظري  
لعب الفراق بنا فشرد من يدي  
لله ليلتنا وقد عقلت يدي  
عاطيتهم حباب العصير وصدنا  
ما كان اسرع ما دحته وانما  
ايقظته الليل بنفص صبهه  
والنوم يعث بالجفون وكلمه  
والبرق يعثر بالرحال وللصبا  
بانت تحرش والقنا متبرم  
فاجابني والسكر يعجم صوته  
لولا الرقيب هرفت مضمضة الكرى  
ثم انتهت وزلفه بيد الصبا  
يا اخا البدر رونقا وسناء  
ساعد الجد يوم بعثك روحي  
يا عليل الجفون عللت قلبي  
ما اعينني كما عن ذكرنا

وقال

وهبت اليوم سمعي للواحي  
فقل ما شئت في القدر المتاح  
وما ليل التام بلا صباح  
وانت من الرجل على جناح  
اعلمت من قنلت بسعي النوق  
بني النفوس وما قضيت حقوق  
للبين كل معرج بفريق  
واغص من غيظ الوشاة برقي  
عجلان ما علق المشيب بزريقي  
يوم الفراق كرت من راووق  
ان حن قايي بعدهم لرحيق  
ريحاني صديقي وصديقي  
منه بعطف كالقناة رشيق  
عن وجه حاجتنا يد التفريق  
دهش السقا به عن الترويق  
والسكر يخلط شائقا بمشوق  
رقت النسيم قست قلوب النوق  
وقفات مصغ للحدث رفيق  
بين الغصون وقده المشوق  
ولكاس تضحك للشبابا الروق  
وغصصت صافية الدنان برقي  
وشميمه في جيب المشقوق  
وشقيق المها ونرب الغزاله  
لا وعينيك لست ابغي اقاله  
زاد جفنيك علة وذباله  
ك تداعت جفونها الهطاله



جن طرفي مذ غاب عنه محبا كنت قبل الهوى ضئيلاً بقلبي  
لك قد القنا وثرغ الافاعي من نأسي بالرقنتين ودادي  
رب ليل قصرته بغريز من عذيري في حب طفل لعوب  
كلما صد عن سواي دلالة لست انسى يوم الفراق وقد ادر ك من شملنا النوى آماله  
غصب البين من بدني كل غصن سرق الغصن لينه واعتداله  
فر نشوان من بدني يتكفي ثقل الورد غصنه فاماله  
لم تدع لوعة الجوى في حشاه من حصاة الفؤاد غير ذباله  
يا لواة الديون نفثة مصدر اذا بت انقاسه اوصاله  
ان ذوب الجفون في اثر الفادين اولى لناظرية اولى له  
فليمني العذول ما شاء اني استلى في هوى الحسان ولاله

سرى والليل ممدود الرقاق وساعي الفجر يحجل في وثاق  
خيال من عثمة او ليبي او السماء اخت بني البراق  
يطوف في الشأم وهي عراق وما بعد الشأم من العراق  
اقول لها وقد خطر ع رباح من الزوراء في حال رفاق  
وقد برد السوار على بديها فاحميت القلائد بالعناق  
واعجلنا النوى حتى لكنا نودع بعضنا قبل التلاق  
ولم يك غير موقعنا ونادي منادي الحي جي على الفراق  
ايدي في نظير لا ضئير بنائله ولا ترف الحقاق  
يرردها النفس في التراق يرددها النفس في التراق  
بنات الشوق نخص في فؤادي وطفل الدمع بعث بالما في  
وانت جعلتي حرز الاعادي ولو احببت ما اكوا عراقي

وقال



تألوكني الخطوب على هزالي  
ولو عقل الزمان دري باني  
ولم تترك صروف الدهر مني  
أما والرافضات على الآل  
لقد ااضالت في ليل التصابي  
ألا يا صاحبي نحواي سيرا  
قفا عني بأقرية الفتافي  
سقى الله العراق وساكنيه  
أبي اهل العراق يحن قلبي  
يا خليلي دعاني والهوى  
عرجاً تقضى لبانات الهوى  
مرتج اولسع عيني بالبكا  
وقصارى الخل وجد وبكا  
يا عريباً منخاهم اضلعي  
سودوا ما بين عيني والفضا  
ان قلباً انتم سلكانه  
اتراك تهفو للبروق اللمع  
لولا تذكر من ذكرن برامة  
ريم باجريت العراق تركته  
في السر من سعد وسعد هامة  
وقال منها قالت وقد طار المشيب بابها  
وتلفتت والسحر رائد طرفها  
ولكم بعثت الى الديار بقلعة  
عرفت رسوم الدار بالمتربع  
املت لو يتلوم الحادي وما  
ويحلولي لها طعم الزعاق  
على من رامني مرة المذاق  
ومن عضبي الحراز سوى رماق  
ومن حملوا على الكوم العتاق  
فؤاداً غير مشدود الوثاق  
فد قعد الهوى بي عن رفاقي  
فوافاً أو اقل من التواق  
وجاد مراتع الشدن الطلاق  
فوا شوقي الى اهل العراق  
انني عبد الهوى لوتعلمان  
في ربوع افقرت منذ زمان  
امر العين به ثم نهاني  
فابكياني قبل ان لا تبكياني  
وغضاهم نار شوق في جناني  
ومحوا عنها سواد الديدان  
ضاع مني بين شعب والقنان  
وتظن رامة كل دار بقلع  
ما حن قلبي للوي والاجرع  
فلق الوساد قرير عين المضجع  
رعناكم تصدغ ولم تنضعضع  
انثبت في خلق الغراب الابقع  
نحو الديار بقلعة لم تحشع  
رجعت تعثر في ذبول الادمع  
فبكت ولولا الدار لم تشعشع  
املت الا ان اقول وتسمع



وقال ايه بذكر معاهد باناس  
اذ كرتني حيث الاحبة جيرة  
هلا وقتت على منازلهم معي  
قالت عثيمة والخطوب لنوشني  
شابت شواتك والزمان مراهق  
اجدك شايبت الحنين المرجا  
وطالعت اماراً على وجرة النقا  
ولم ارمثل الفيد اعصى على الهوى  
ومن شيمي والصبر مني شيمة  
وقور على ياس الهوى ورجائه  
خليلي مالي كلما هب بارق  
طوى العجز اسباب المودة بيننا  
الى الله كم اغضى الجنون على القذى  
الاحبذا الطيف الذي قصر الدجى  
الم كسو الطير صادف منهلاً  
وناضلته بالخط حتى اذا رمى  
قسمت صفايا الود بيني وبينه  
وحزت نياط القلب اسباب نية  
وقال لمن العيس جفلاً كالنعام  
يرتقص الخطا ارتقاص بنات الشوق تحت الحشا على الآكام  
ووراء السحوف كل اناة الخطو حي الحياء ميت الكلام  
كدمي العاج في الخارب او كالسهر غب القطار في الاكام  
قد نقنع بالشغوف كما قنع بدر الدجى بذيل الغمام  
ما عهدنا الظباء ترفل في الوشى ولا الوحش في البرى والخدام  
قسم الحسن بين فاصرة الطر ف واخرى مقصورة في الخيام  
كل هيفاء حيث تعتقد الحب مربع الخطا بطي القيام

طابت بذكر حديثهم انقاسي  
حالي بهم حال وكاسي كاسي  
وبكيت نائماً بالهم من ناس  
والشيب يضحك من بكاء الآسى  
والشيب ياشامي تاج الراس  
وغازلت غزلاً ناعلى الخيف رتما  
وقد كنت انهي العين ان تظاعا

ولا مثل قلبي للصبابة اطوعا  
مضى ارم اطلالاً بعيني تدمعا  
فما اتحمسى الهم الا فجعرا  
تكاد حصاة القلب ارن تصدعا  
فلم يبق في قوس التصبر منزعا  
واطوى على القلب الضلوع توجعا  
وان كان لا يلقاك الا مودعا  
فازعجه داعي الصباح فامرعا  
يسط له حبل الهوى فتورعا  
سواء ولكنني حفظت وضععا  
فله قلبي ما ارق واجزعا



كلما اقصدت فؤاد كمي  
 رفعت طرفها الي وقالت  
 طالعت صاحبي ومالت الى السرب بطرف ولا كطرفي دامي  
 وسبتني وما اجمت حماها بقوام واهاله من قوام  
 وعبون اعاذنا الله منها لعبت بالعقول لعب المدام  
 ورسيل يطيل ناشئة الليل واهيكما بليل التمام  
 ورممني وللمنية اسباب فله ما اخف الرامي  
 حدثني وفي الحديث شفائي ما عينيك بمحملان سفاقي  
 فلنطل لوعتي عليك ووجدي ان قلبي يصح بالاسقام  
 ياندي بالجواني كلافى لفتات حسرت عنها لثامي  
 اعيناني من هجمة تملأ العين غروراً بطارق في المنام  
 زارني والهوى يخيل للعين سعاداً والليل مرعى الزمام  
 فوق لي بكل ما تشتهي النفس وولى والركب صرعى غرام  
 زارني في ذرى الشام وداري بالنتى ودارها بالرجام  
 طاف والليل مطبق براه يستقيل انكرى من الامام  
 قلت للطارق الذي صدع الجو وشابت له فروع الظلام  
 كبرت يا ظلوم همة عين طمعت ان تراك في الاحلام  
 واجتلاء المدام في الانداح وبمراة وجهك الوضاح  
 لا تذرني على مراة عيشي واكل واش ولا ية لاح  
 صاح كني الى المدام ودعني واللبالي تجول جول القداح  
 لا تخف جور حادثات الليالي نحن في ذمة الظبي والرماح  
 طوى ابدي الخطوب رهن المنايا نخطى بها الى سفاح  
 فلدتني من المشيب لجاماً كف راسي شكيه عن جماح  
 صاح ان الزمان افصر عمراً من بكاء بدمنة ونواح  
 رق عنا ملاحف الجو فاسمع بريق من طبعك المرتاح  
 بامليك الملاح ان زماناً انت فيه زمان روح<sup>33</sup> وراح

وقال



طاب وقت المدام فاشرب عساه  
 واسقنيها سقيت في فلق الفجر  
 خلعت ثوبها على التفاح  
 كل ريحانه ارق من السرا  
 وردة فوق خده وقروحا  
 حبذا ميعة الشباب وعيش  
 زارني زورة الخيال وولى  
 لست اقوى على الجفون المراضى  
 سامح الله من دمي وجنتيه  
 لا تؤاخذ جفونه بفؤادي  
 ما انس لا انسى خيالاً سرى  
 حسبت بدر التم فد زارني  
 اسال عنه الشوق لو يرعوي  
 آليت والدار لها حرمة  
 كان دمي حجراً على حاجر  
 علامة كان وقوفي بها  
 يا نسيم الصبا وباعذب الر  
 خبريني عن اللوا خبرا  
 لاقضي من الاوى وطرا  
 ما البرق نبوءة كاطمة  
 وبدور طلعت من اضم  
 لست ارضي بصاحب بدلا  
 صدقوا ليس عنهم عوض  
 راضتك اصعب ما يكون قيادا  
 لانت حماتك في يدي متعطرس  
 آت عليك وفي اليتها الهوى

يا صاحبي يطيب وقت الصباح  
 على نعمة الطيور الفصاح  
 وترامت على حدود الملاح  
 ح جلالي شقيقة الارواح  
 بين جنبي داميات الجراح  
 قد قطعناه في ظلال الرماح  
 في كرى النوم مزجاً بالصباح  
 ويح نفسي من المراض الصباح  
 وعفا عن بنانه الوضاح  
 يا الهي كلاهما غير صاح  
 يسترشد الشوق الى منجى  
 فبت لا افقو سوى المطلع  
 وانشد البين به لوبى  
 لا اسال الدار وصبري معي  
 فلم اباحته مهي الاجرع  
 ابغى شفاء القلب من الموجع  
 يحان هي علي وانفقى  
 ان ذكر الديار من غرضي  
 ليس يدري الوشاة كيف قضى  
 هب من نجوم ولم يفض  
 لم تضي في العيقق اين تضي  
 فاسألامن صحبت كيف رضى  
 وجميع الورى لهم عوضى  
 وسلتك اهل ما يكون فؤادا  
 احني عليك مع الهوى او كادا  
 اذ لا تمازج طيفها ان عادا

منها  
 وقال  
 وقال  
 وقال



مرت تلاعب ظلما وتكاد من فرط النشأة تلاعب الاردا  
 طارت بلبك حيث طار بها الهوى وبقاء قطع نوحها الاكبادا  
 غنتك احوج ما تكون الى البكا هل تحسبن لو اجد اسعادا  
 ما انصف الطيف الذي جلب الهوى عراك عزاً بالغرام فرادا  
 ان الذي روى الجفون من الكرى اهدى اليك مع الخيال سهادا  
 ما راب عينك من تلون لمة است على فقد الشباب حدادا  
 كذب العذول العذرا صعب مركبا لاتاس ان نقص العذول وزادا  
 ومهون للوجد عندي قال لي والعيس تقدح للفراق زنادا  
 افبت دمعك في البكاء وما حدوا عيساً ولا شدوا لهم اقتادا  
 لا يكذبن لقد رايت مطيهم بالامس تنقض في الفلا اجسادا  
 خفض عليك من الملام فاني عودت قلبي حبيهم فاعتادا  
 شرق على حكم النوى او غروب ما انت اول ناشب في مغلب  
 في كل يوم انت نهب محاسن او ذاهب في اثر برق خلب  
 متألق في الجو بين مشرق غص الفضاء به وبين مغرب  
 يبكي ويضحك والرياض بواسم ضحك المشيب على عذار الاشيب  
 ازعمت ان الدل ضربة لازب فنشبت في مغلاب بازاشيب  
 لعبت بلبك كيف شاء لها الهوى مقل من جد النواظر تلعب  
 زعمت عثمة قد قلبك قد صبا من لي بقلب مثل قلبك قلب  
 قد كنت آمل ان تموت صبا حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب  
 فطربت ما لم تطربي ورغبت ما لم ترغبي وذهبت ما لم تذهبي  
 ولقد دلفت اليهم في فنية ركبوا من الاخطار صعب مركب  
 جعلوا العيون على القلوب طليعة ورموا القفار بكل حرف دغلب  
 نرعى العجاج وقتنها منصوب في البيد اثر البارق المنصوب  
 هو جاء ما نفقت يد آمن سبب الا وقد غمست يد في سبب  
 تسري وقلب البرق يخفق غيره منها وعين الشمس لم تنقب  
 تطفو وترسب في السراب كأنها فلك يشق عباب بحر زعرب

وقال



تغلي بنا في البيد ناصبة الفلا  
وانتك تخلط نفسها بلذاتها  
كفريدة في غيب او شادن  
نمشي فتعثر في فضول رداها  
يا ضماني على الغصون الملد  
طال عمر النوى لطول الليالي  
يا نديمي واين مني نديي  
ومسام كأنما اعتصروها  
من جنى الورد او خدود المرء  
هي قبل المزاج في لون خديك  
وبعد المزاج في لون خدي  
في ضمير الوفي نروح ونغدو  
عن وداد لم نقذه بتكدة  
يا لها خطة تسوء الاعادي  
وتسر الهوى باخذ ورد  
يجلس غاب حاسدوه فبات المسم  
عند العدى وخلي عندي  
وغزال ولا كطيف خيال  
بت ارعاه والكواكب تمهدي  
سل خيط الكرى من العين وأنصاع  
بماشي المهسا بظل السعد  
بعثت طيفها الى واخرى الشوق في  
قلبها واواه عندي  
يوم قالت لثربها ليت شعري  
كيف حال الشامي يامي بعدي  
ان لي فوق ما به من هواه  
غير اني اخفي هواه وبيدي  
ما درت انني وان طال وجدي  
في هواها نسيح وحتدي

وقال

وقال من اخرى

هااتها هاتها سبية حول  
كسقيط الندى علي وجنات الو  
في بدي شادن رقيق الحواشي  
هي في خده سبيك نضار  
نسغت سحر بابل مقلناه  
في ربيع كأنهن جنان  
ورياض كأنهن مماء  
قد توات ولات حين توان  
رد او كالدموع في الاجفان  
فوق خديه وردة كالدهان  
وبفيه عصارة العقيان  
فتني في فترة الاجفان  
عطف حورها على الولدان  
اطلعت انجماً من الانفوان

ومنها



بين ورق كأنهن قياز  
 وغصون كأنهن نشاوى  
 وأفاح كأنهن ثغور  
 ونسيم الصبا يصح ويعتل  
 كلما غنت البلابل فيها  
 عطفتني على الرياض قدود  
 يتلقاني الأفاح ببشر  
 قل لعتب وما اظن نوالا  
 اين قلبي لا اين الا طولاً  
 اذكرتني معاهداً وربوعاً  
 حيث غصني من الشباب رطيب  
 اطرد النوم عن جفون نشاوى  
 وقواف لو ساعد الجذ نيطة  
 سائرات ييوتهن على الاسن  
 قصد كالفرند في صفحات الدهر  
 او كاشنوف في الآذان  
 عاصيات على الطباع ذلول  
 يتغنى بهن في الركبان  
 ساقطت والنوى بطل علينا  
 من عيون المها حصى المرجان  
 اعفاني من وقفة في الديار  
 تتري درة الجفون الغزار  
 ما انتفاعي بنظرة تطرف الصين  
 بتلك الطلول والآثار  
 ما ترى البارق الذي صدع الجسوسناه  
 على رسوم الديار  
 خطافات كأنهن خيول  
 تجرح العين بالسيوف الهوارى  
 اذكرتني مباماً وثغورا  
 حاليات نغص بالانوار  
 وكوؤساً كأنها حنكوها  
 في صباها بريقة الحمار  
 خلعت بيننا العذار ووافت  
 في قميص مفكك الازرار  
 لورآها العذول صم صدها  
 قال مالي وللعجوز النوار  
 لا تروعا بكر الزمان بقتل  
 ان ذوب اللعين غش النصار

وقال



في سنا الشمس ما علمت غناء  
 طالع عمر الدجى علي وعهدي  
 ما احسيت ادم الا وغصت  
 حبذا طلعة الربيع واهلا  
 وزمان البهار لو عاد فيه  
 وميتي اذا بناني مسبن  
 كم نقياتها لحننت علينا  
 مرحبا بالمشب لولا زمان  
 لو وفي لي الصبا ولو عمر حين  
 عن ضياء النجوم والافار  
 بالليالي قصيرة الاعمار  
 لهوات الدجى بضوء النهار  
 بجالي عوائس الازهار  
 غيسان الشباب عود البهار  
 في ظلال العريش والنوار  
 حنة الامهات والاطيار  
 غض مني وحط من مقداري  
 يا زما في اخذت منك بشاري

وقال من اخرى

ارقت لبارق في جوراسي  
 هدته النايات واي ضيف  
 رفعت له يجنح الليل ناري  
 ودرت ولو بضرب الهام افي  
 اين من اودعوا هواهم بقلي  
 كلما فوقوا الى الركب سها  
 جرضت لصوب عارضه بريتي  
 هدت يوم الفراق الى فروفي  
 نخاض الليل بعسف في الطريق  
 رعيت له ولو بعض الحقوق  
 وصلوا نارهم على كل هضب  
 طاش عن صاحبي وحل يجني  
 يشتكي ما اشتكت من لوعة البين كلانا دامي الحشا والقلب

وقال

منها

ما التصابي على من شاب من باس  
 الناس بالناس والدينيا بأجمعها  
 ينست والياس احدى الراحتين  
 في كل غانية من اختها بدل  
 اودعت عقلي الى الساقى فبدده  
 لا او حش الله من غضبان او حشي  
 سلمت يوم النوى منه واسلمني  
 ذكرته وهو لاه في معاسنه  
 اما ترى جالوة الصباء في الكاس  
 في درة تعطف الساقى على الحاسي  
 جلوت عنى صدى الاطامع بالياس  
 ان لم تكن بنت راس فابنة الكراس  
 في كسر جفنيه او في ميله الكاس  
 ما كان ابطاه عن بري وابنامي  
 الى عدوين تمام ووسواس  
 عهد لا ذا كر عهدي ولا ناس

وقال

منها



وددت اذ بعته روحي بلا ثمن  
يا وبع من انت بالمياه بغيته  
قامت نغني بشعري وهي حالية  
نقول والسكر يطويها وبنشرها  
باحبذا انت بالمياه من سكن  
ما ان ذكرتك الا طار بي طربي  
ولا ذكرت الصبا الا واذكرني  
رجيرة لعبت ايدي الزمان بهم  
ايام اختال في ثوبي بلهنية  
عار من العار حال بالصبا كاس  
انضيت فيه مطايا الجهل والباس  
في صبية كنجوم الليل اكياس  
اسمو اليهم سمو النوم للراس  
باتوا يمشاء صرعي لا حراك بهم  
يا عاذلي انت اولى بي فخذ بيدي  
ويا حمام اللوى هلا بكيت معي  
ارقت وصحبي بالفلاة هجود  
وابعدت في المرمى فقال لي الهوى  
اهذا ولما يبعد العهد بيننا  
اراقوا دمي وما دمي بمجال  
اصبر عن ليلى وليلى بذى الفضا  
هي الظبية الادماء والبانة التي  
اناة كقرن الشمس اما ضياؤها  
وقفنا ومنا مملك بنوءاده  
اليغان قد طارت بشملها النوى  
اقول وامر البين قد جد جده

وقال

منها

لو كنت اضرب اخماسا لاسداس  
ما كان اغذاء عن فكر ووسواس  
به الا حبذا المكسو والكاسي  
اي الشرايين احلى في فم الكاس  
وحبذا ساكن البطحاء من ناس  
وباب ربح الصبا من طيب انفاس  
لياليا ارضعتني درة الكاس  
انكرت من بعدهم نفسي وجلاسي  
ومبيعة من شباب ناعم عاس  
كأنني والصبا في برد اخماس  
عريت منه وما عريت افراسي  
كان ايامهم ايام اعراس  
ادب فيهم ديب السكر في الحاسي  
وانما صرعتهم صدمة الكاس  
فانت اوفعتني فيهم على راس  
على زمان تقفي او على ناس  
وقد مدّ فرع للظلام وجيد  
رويدك يا شامي اين تريد  
بلى كل شيء لا ينال بعيد  
اذا لم ترقه اعين وخذود  
وصحبي مجزوي انتي لجليد  
تميد مع الاغصان كيف تميد  
فدانت واما نيلها فبعيد  
وآخر محلول العراء عميد  
شريد وثاو بالعراق وحيد  
وحالت هضاب ينينا ووهود



اما ثنقين الله في متهالك  
 ظوى كشحه طي السجل على الجوى  
 الى كم يدور الدهر بيني وبينكم  
 فقد جعل الواشي وانت اتبعته  
 بقول لقد اخلقت من جده الصبي  
 وقلني لهم لا ينام ونام  
 وما لي سوى ام اروم وجيره  
 وقد كنت قبل البين جلد اعلى الاسى  
 لصوقا باكباده الحسان عيبا  
 بقودوني قود الجنيب الى الهوى  
 وفي الركب مدلول الماظر على الحشا  
 لقد كنت اما المنايا بلحظة  
 يشايه من آل كسرى ضراغم  
 يروحون والتيجان فوق رؤسهم  
 برزت لهم والحنف منى على شفا  
 اوارب عن صمبي واعلم اننى  
 ففاضلته والركب بين مفوق  
 اصابت وكانت لا تصيب سهامه  
 كذا الغيد يا عثماء اما مهاجر  
 قال ثم هاتما وضهير الليل منشرح  
 عجل بها وحجاب الليل منسدل  
 واستضحك الدهر قد طال العبوس به  
 فقام والسكر يعطو في مناصله  
 يطوف والليل بالجوزاء منتطق  
 في اسرة كنهجوم الليل زاهرة  
 ورفية من عدول طار طائره  
 على الحب حتى ما يقال وعيد  
 وبات وشيطان الموم مرید  
 وتبدي الليالي كيدها وتعيد  
 من اليوم يسعى بيننا ويرود  
 على رسله ان الغرام جديد  
 فما الشام ان ضاقت علي بشام  
 عزاز علينا يا غنيم كرام  
 تطالبني نفسى لكل مرام  
 الى الغيد يحلولي لمن كلامى  
 فالي منبوذ الى زمامى  
 يدافع عن اترابه ويحامي  
 يكون المنايا في شفا حسام  
 براثهم عند اللقاء دوامى  
 الا رب تيجان زهير بهام  
 اري الموت خلفي نارة وامامى  
 لاول مقتول لاول رام  
 واخر مجروح الجوانح دامى  
 وطاشت وكانت لا تطيش سهامى  
 واما ختول لا يفي بدمام  
 والبدر في لجة الظلماء يستبح  
 من قبل بدري بنافي وكره الصبح  
 لا يضحك الدهر حتى يضحك القدر  
 بكاد يقطر في اعطافه المرح  
 بها علينا رشا بالحسن متش  
 لا يستخفهم في محفل فرح  
 لا الجد يثنيه عن لوى ولا المرح



قاسمته قسمة ضيري مواهبها  
 وذى دلال كان الله صوره  
 اسوسه وهو غضبان وابسطه  
 بتنا على غرة الواشي وغرته  
 جعلت عتبي الى نقيبيله سبباً  
 حتى اذا صبرته الراح طوع يدي  
 فما تبسم في وجه الصبا قدح  
 ردمته وجبين الصبح منذلقي  
 ولا يطيب الهوى يوماً لمعتبق  
 وفث شمائله فقلت نسيم  
 فصر الكلام على الملام وانما  
 شرفت معافيه باهواه الصبا  
 قد كاد تشربه العيون بضاضة  
 اذا ابصرت شخصك قلت بدر  
 جرى ماء الحياة بفيك حتى  
 زارني والبرق يرمي بالشرر  
 ذو دلال كلما مر حلا  
 بينما نحن على وفق الهوى  
 وانثني يعدو واعدوا خلفه  
 وبك باشامي لا تطمع على  
 رشفت صروف الدهر ماء نضارته  
 ان الذي صبغ الحياء بياضه  
 ان الذي فارقموه ولم يمت  
 آه يا غصن النقا ما اميلك  
 قد قضى لي بتباريح الجوى  
 اكل الحب فؤادي بعد ما  
 لي الهنا وله من دوني الترح  
 من جوهر الحسن لولا انه شبح  
 والسكر يخطف من صوتي فينشرح  
 اغتاض منه بلا غيظ ونصطلمج  
 والسكر يفتح باباً ليس ينفتح  
 صدفت عن بعض ما يأتي به النسج  
 حتى تنفس من جيب الدجى وضج  
 وللظلام اسان ليس يبترح  
 حتى يكون له في اليوم مصطبح  
 وزكت خلائقه فقلت شميم  
 للخط في وجناته تكليم  
 وجرى عليه بضاضة ونعيم  
 لكن سيف لحاظه مسموم  
 يلوح وانت انسان العيون  
 امنت عليك من ريب المنون  
 وعيونى شاخصات في القمر  
 آه ما احلى هواه وامر  
 نشاكي سل قلبي ونقر  
 وهو يرميني باطراف النظر  
 ضعف عينيه باحداق الخزر  
 عجلان ما ادمى الفؤاد ومارمي  
 لم يدر كيف غرقت من نجلى دما  
 يا عز كان اعز منك واطلما  
 جل يا غصن النقا من عدلك  
 من قضى بالحب لي والحسن لك  
 لالك منى ما تمنى وعلاك

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال



هلك الشامي وجدّا؟ واسى  
قل لي فيك غراماً وُجوي  
حكم الله لنفوسه على  
با غراب البين لا كنت ولا  
اخذوا منا واعطوا ما اشتروا  
جرت في الحكم على اهل الهوى  
ليت شعري امديك في الوري  
حكم الدهر علينا بالنوى  
انراهم قد دروا اي دم  
كل شمل وان تجمع حيناً  
لا اوم النوى قرب اجتماع  
مثل ما زبدت السهام غلوا

وقال

وقال من قصيدة

وقد جعلت نفسي تحن الى الهوى  
وارسلت قلبي نحو تجماء رائداً  
تعرف منها كل ليلاء خاذل  
من الطيبات الرود لوان حسنها  
وأخران عرقته الشوق راغبي  
اناشد فيه البدر والبدر غاير  
فما ركب البیدا لولم يمكن رشا  
لحاظ كان السحر فيها علامة  
وقد هوى الغصن الرطيب كأنما  
رائقت على الواشين فيه مسامعاً  
اعاذني واللوم لوم الم نرى  
بغيبك الثرى ما انت والنصح انما  
وما للصبا يا ويح نفسي من الصبا

حلا فيه عيش من بئنة او مرآ  
لي الخفرات البيض والشدن العفرا  
هي الريم لولا ان في طرفها قفرا  
يكلمها ابدق على حسنها كبرا  
بهدي كافي قد ابنت له وثرأ  
واسئل عند الريم وهو به مغرى  
ولا صدع الديجور ولم يمكن بدرا  
تعلم هاروت الكهانة والسحرا  
كسته تلايب الصبا ورقا نضرا  
طريق الردى مهم الى كبدى وعرا  
كان بها عن كل لائمة وقرا  
رايت بعينيك الخيانة والغدرا  
تبيت تناجي طول ليلتها البدرا



تطارحه والقول حق وباطل  
وتلقى على النمام فضل رداها  
يعانقها خوف النوى ثم تنثني  
الما ترى بان النقا كيف هذه  
وكيف وشى غصن الى غصن هوى  
فمن غصن يدنى الى غصن هوى  
ها عدلاني في الهوى غير انني  
هيبها فندتك النفس راحت تسره  
على انها لو شايحت كشب النقا  
اما الطلول فانها خرس  
يا مربعا عبث البلاء به  
رقت عليه يد الصبا صحفا  
وقف الهوى والدمع منطلق  
للطير جرس في معالمها  
والورق تخطب في منايرها  
فارشقى حصاه فانه شنب  
كم ليلة قضيتها خلسا  
فصرت عن الشكوى غياها  
بتنا وشملى الليل مجتمع  
في فتية رقت شمائلهم  
بيض الوجوه وجوههم سرج  
مالوا الى اللذات من ام  
والبدر يرفل في غلائله  
والماء بين مصفق طربا  
والا يك ضاحية وشاملة  
حتى اذا نطقت مزاهرنا

احاديث لا تبقى لمستودع سرا  
فيعرف للاشواق في طيها نشرا  
تمزق من غيظ علي قدك الازرا  
تميل بعطفهاحنوا الى الاخرى  
وابدى فنونا من خيانه تارى  
ومن رشا يوحى الى رشا ذكر  
بذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا  
اليه فقد ابدته وهي به سكرى  
وشيع الخزاما انما حملت عطرا  
تبدو لعينيك ثم تبئس  
عهدي بربك وهي مكتمس  
تبدو لقارئها وتنطمس  
في جوه القلب محتبس  
فكانما يحلوها جرس  
فوق الفصون كانتا حبس  
والثم تراه فانه لعن  
خوف العواذل والهوى خلس  
فكانها من قصرها نفس  
وبد النوى في شملنا تطس  
فكانهم في افقه شمس  
تحت الدجى ومدامهم قس  
حتى اذا ضحك الطلا عبسوا  
بين النجوم واللاجى عرس  
فيه وآخر منقش يحس  
والبان يستدعى وبلتمس  
خرس العذول وما به خرس

وقال



غاب الرقيب ونام حاسداً  
ممدت الى الطبيب يدي فولى . وقال  
فقلت اصابني عين فاهوى  
وقال مادحاً الوالد وقد اشرفه على شئ من شعره

مدحة احمد خلق الكلام  
فنى ورث المعالي عن ابيه  
نقص عن مدائح القوافي  
في اثوابه ليث هصور  
مكارم لا يوازيهن رضوى  
روبدك قد رفيت على البرايا  
تخاضرك النجوم وهي وجوم  
فمن ادنى مراتبك المعالي  
تهاب ظباك غيلان المنايا  
ومن ارضى فضواضبك القوافي  
وانت وانت افصح من اراه  
أنبر ما تشنف ام فريض  
هو السحر الحلال اذا ادعاه  
سمت بذرى علاك ذرى المعالي  
حجبت اليك من بلد بعيد  
احث اليك انشاء عجافا  
حملن اليك آمالا ثقلا  
وفي البيت العتيق حططت رحلى  
فررت الى جنابك من زمان  
ولو عقل الزمان درى بافني  
فلا زالت بك الايام تحلو

وقال ايضا يمدحه من قصيدة

فوشى علينا الطبيب والنفس  
بروح راحتهم من الصلاء  
الى وقال لي اثر الهواء

وفي تقريره يحلو النظام  
ود ان لباسه الليث الممام  
ويقصر عن معانيه الكلام  
وفوق جبينه بدر تمام  
نوارش آباء مكرام  
وفقت على الانام وهم نيام  
ويحضرك الملوك وهم قيام  
ومن اسنى مواهبك الذمام  
ويحشي باسك الموت الزوام  
ومن ابهى رسائلك الحسام  
حلا فيك الترسل والنظام  
ودر ما تقلد ام كلام  
سواك فانها دعوى حرام  
وجاد بسبك الغيث الركام  
وانت حطيم من صلاوا وصاهوا  
براهن التهجّر والظلام  
ومن يرجو نوالك لا يضام  
فان محلك البيت الحرام  
برانى متاع ما تبرى السهام  
غلام فتى له الدنيا غلام  
كانك في قم الدنيا ابتسام



وان في الشعرات البض لو علموا نوراً يعني ونوراً على عودي  
 بيض وسود اذا ما استجمعا حسناً حسن البياض على احداهما السود  
 كم للزمان ولا اخشى بوائقه من ضنة ولعين الملك من جود  
 عف الشبهة بميون النقية من صور الكثبة مامون المواعيد  
 اخلاق احمد في تقوى ابي حسن وحسن يوسف في ملك ابن داود  
 لا يحسن الشعر الا في مدائحه كالدر احسن ما يبدو على الجيد  
 وانشدني يوماً شيئاً من شعره فانشدته بديهة

ما نفثه السحر الا شعرك السامي يا من علا كل نثار ينظام  
 لانت افصح من لاقيت من عين ومن شام على الاطلاق يا شامي  
 فاجابني بقوله

رفعت يا ابن نظام الدين اعلامي نوهت باسمي وان كنت بالشامي  
 لم التفت في حماكم بين اقوامي الا رابت الغني خلفي وقدامي  
 ثم كتب الى هذه الابيات

خبرنا الخطوط ان سوف يحيا بعلي ميت النوال ويحيي  
 فها ما هما من المجد غصناً دوحة قد زكت غناه وفيها  
 ما بدا لي ابوها النذب الا ورايت الغنا يلوح عليا  
 بهم يستقي الغمام ويمري درة الجود لا بنوه الثريا  
 ما رجوت النوال الا اشارت راحتاً احمد الي الي  
 علمني هبات احمد كيف الجو دحتي وهبت ما في يديا  
 عفت حتي المرأة رغبت الا تبصر العين غير مره حيا  
 حبذا انتم ملوك اذا هبت شمال وقام شوق الحميا  
 اني نظرت الى شأو الملوك وقد مدت لهم قضبات السبق فانعشوا  
 فحنت انت علي مهل يحيلهم وجاء غيرك لم يلم له شعث  
 وقال جرى احمد نحو العلي وهو يافع وجملة ارض الله شوط ابن احمد  
 ففي كل يوم من يدعي احمد يد فلا فارقت يوماً يد احمد يدي  
 وقال لا تجزعي يا بانه الاجرعي حوشيت من همي ومن ضيلمي



كان قلبي بين شقي عصا / في حب من شقوا عصا المجمع  
 حلوا من القلب بوادي الفضاء • ونارهم في منحنى الاضلاع  
 وقال يا عدولي وما اظن عدولي • بطمع اليوم في ملاهي وقذعي  
 هبك ثقلت بالملامة سمعي • اخشئ اليوم ان تثقل طبعي  
 وقال من قصيدة

هيا ما هلم بقو شيء سواها • تقربها العينان منذ ليال  
 قوارير يحلو الموت وهي مريرة • وغيد ير الدهر وهي حوالي  
 اباها بنضو يقسم العين انه • اذا ما بدا للعين طيف خيال  
 يقلب بالايدي وفي الحلي غادة • ثقل في ثوبي صبا وجمال  
 وفي من وفي ونخل عن قلبك الهوا • فن لي بقلب مثل قلبك سال  
 وقد كان ريعان الشباب الذي ذوا • يميني التي اسطوا بها وبشمال  
 الاحبذا حتى بمنعرج اللوى • لحي بزوراء العراق حلال  
 بكيت وهل تجري الدموع بحقةها • على مثل رسم دارس وموالي  
 ها استفرغاصيري ودمعي كايها • فمن لي بخل لو شجيت بكالي  
 وقال آه من داهين باد ودخيل • وخصمين مشيب وعدول  
 بياض بالاصل

عاجل القلب اليهم ناظري • ما اضر الحسن بالقلب القبول  
 نادمت منهم بناني ناجذي • واستشاط القلب في اثر الحمول  
 وباكتناف المصلي • غادة • لي مسخ الظبي الخدول  
 عرضت شرط المقدى في مهى • يتعثرن باطراف الذبول  
 قد عرفنا وقفة الركب دجي • في هني الجو وانقاس القبول  
 اذ شفيعي عند لمياه الصبا • ورسولي خلسة اللغظ الكليل  
 نظرت نخوي ورفراق السني • يخطف الابصار عن طرف عليل  
 حكم الله لقلبيتنا على • فلق القرط ووسواس الحبول  
 زاد شوقي باحمات اللوى • عالمينا بيكا • وعويل  
 انا اولى بنواح وبكا • لا بليتتين بوجدي وغيلي



ليت شعري والاماني ضلة  
يا صبا نجد ممن لي لودعت  
انت ادرى يا هناتي بالجوى  
لو راي وجه سليمي عاذلي  
بشرت سلمى عذولي بالنوى  
وقال حيث فاحيت بالدمام معاشرًا  
في حبيهم صرعى وما استهدوا وهم  
وقال غادرتموني للخطوب رديئة  
ما حركت قلبي الراح اليكم  
وقال من قصيدة

هل في القضية ان يتابعك العدي  
هب ان للشامي فيها بالسهى  
ليت التي بعثت الي خيالها  
ومنها طرقت تخطي رقبة الواشين بي  
وانا ووار اليدين نالوذ في  
وله ايضا يالهف نفسي على شباب  
كان شفيعى الى الغواني  
ان الدراري على نواها  
وقال اياريح الصبا ان جئت نجدا  
لقد ارضعني ثدي الاماني  
وكم رقت على طوال ليلي  
وما نجد واين ظباء نجد  
وقال لله ما فعل المشيب  
افدى عيون الغانيات  
ظلم كسفن مطالبى  
غبرن في وجه النديم  
في لباة فاجيت فيك سهاها  
نسبا فابنهم وبدر دجاها  
اذنت اعيني ان تذوق كراها  
وعيونهم مطروفة بكرها  
سغف الحيام كانا طباها  
افيت في عصره جمعى  
فمن شفيعى الى شفيعى  
ادنى من العادة الشموع  
نجدد بالظباء العين عهدا  
وشيت وما بلغت به اشدا  
ذوائب ذلك الرشا المندى  
سقى الرحمان ماء الحسن نجدا  
على فراقك في شبابي  
وقت في عضد الصحاب  
ونفلن في وجه التصابي  
ورنقت صفو الشراب



الله لي من ابقع صبغت حلوكته ثيابي  
اقوى وابلغ في القطيعة من دعاء مستجاب  
وافاك في برد الغراب بنعي الصبا نعي الغراب  
البسته ثوب الشباب فكان اكذب من سراب  
فاذا خضبت يياضه ضحك المشيب على خضابي

ولنقتصر مما اردنا ايراده على هذا المقدار . فقد طال الاحتيار وطار . وليس  
فيه الاكل طيب مختار . ومن تجنب الاعتساف . وتجلى من الانصاف بحميل الاوصاف  
علم صدق ما ادعيته فيه . وتحقق اني لم اوفد ولا اوفيه . . .

يفني الكلام ولا يحيط بفضله . يحيط ما يفني بما لا ينفد

❖ الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن خاندان الشامي الكركي العاملي ❖

طودرسي في مقر العلم ورسخ . خطة الجهل بما خط ونسخ . علا به من حديث الفضل  
اساده . واقوى به من الادب اقواؤه وسناده . رايته فرايت منه فرداً في الفضائل  
وحيداً . وكاملاً لا يجد الكمال عنه . محيداً . تحل له الحبي وتعقد عليه الخناصر .  
اوفي على من قبله وفضله اعترف المعاصر . يستوعب قاطر العلم حفظاً بين مقروء ومسموع .  
ويجمع شوارد الفضل جمعاً هو في الحقيقة منتهى المجموع . حتى لم ير مثله في الجد على  
نشر العلم واحياء مواته . وحرصه على جميع اسبابه وتحصيل ادواته . كتب بخطه .  
ما بكل لسان القلم عن ضبطه . واشتغل بعلم الطب في اواخر عمره . فتحكم في الارواح  
والاجساد بنهيه وامره . غير انه كان كثير الدعوى . قليل العائدة والجدوى . لاتزال  
سهام آرائه فيه طائشة عن الغرض . واذا اصابته فلا تخطي نفوس اولي المرض . فكم  
عائيل ذهب ولم يلف لديه فرج . فانشده انا العقيل بلا اثم ولا حرج ❖ الناس ياحون  
الطبيب وانما ❖ غلط الطبيب اصابة المقدور . ومع ذلك فقد طوي اديمه . من الادب  
على اغزرديه . ومتى انقهرت لهاة قاله بالشعر . ارضى من عقود الآلي كل غالي  
السعر . الى ظرف شميم وشمائل . تطيب بانفاسها الصبا والشمائل والمأم بنوادر المحون  
يحلى به حديثه والحديث شجون . ولم يزل ينقل في البلاد . ويتقلب . حتى قدم على الوالد  
قدوم اخي العرب على آل المهلب . وذلك في سنة اربع وسبعين فاحله الوالد لديه . محلاً



عقد فيه نواصي الآمال بين يديه . وامطره بحائب جده وكرمه . ورد شباب امله  
بعد هرمه . فاقام بحضرته بين خير وخير . ونقد ما شان شأنه ناخير . حتى خوى من افق  
الحياة طاله . وادجة باقول عمره مطالعه . فتوفى يوم الاثنين لاحدى عشرة بقيت من  
صفر سنة ست وسبعين والى الف من اربع وستين سنة تقرباً رحمه الله تعالى . ومن مصنفاته  
شرح نهج البلاغة . وعقود الدرر . في حل ايات المطول والمختصر . والاغانى والاسعاف  
وغير ذلك ومن شعره قوله مادحا الوالد دام مجده وهي من غرر القصائد

|                                                             |                                |
|-------------------------------------------------------------|--------------------------------|
| بدت لنا وظلام الليل معتكر                                   | فقلت شمس الضحى لاحت ام القمر   |
| جاء البشير وقال الشمس قد بزغت                               | ليلاً فصار عياناً ذاك الخبر    |
| فقل لمن لا منى في حبها سفها                                 | اليك عنى فاني لست اعتذر        |
| هي الحبيبة ان جادت وان بخت                                  | وكل ذنب جناه الحب مغتفر        |
| سيان عندي اذا صح الوداد لها                                 | اقل في حبها اللاحون ام كثروا   |
| لها المودة منى ما بقيت ولي                                  | حظ الحب وحظ العاذل الحجر       |
| يا منية النفس ان دام الرصال لنا                             | فلا ابالي اغاب الناس ام حضرو   |
| مالدة العيش الا ما سمحت به                                  | انت الحياة وانت السمع والبصر   |
| لم يلين عنك مطلوب ولا وطن                                   | ولا نديم ولا كاس ولا وتر       |
| فقت الحسان وفقت العاشقين معاً                               | فلو ارادوا لحاقاً بي لما قدروا |
| لا غرو ان انكروا حالي فما سمعوا                             | بثلها في الهوى يوماً ولا نظروا |
| مالي وما الفتاة الحلي قد صرمت                               | حبلى وانكرنى اترابها الاخر     |
| هيفاء وافرارة الاردا ف . مائلة الاعطاف ما شانها طول ولا قصر |                                |
| بيضاء وردية الخدين وجنتها                                   | يكاد منها سلاف الراح يعتصر     |
| لم يبق لي بعدها صبر ولا جلد                                 | ولا فؤاد ولا عين ولا اثر       |
| ان كان قد راعها فودي فلا عجب                                | ان شاب راسى في الايام معتبر    |
| يا مني لا تراعي من ضنا جسدي                                 | فناز حبك لا تبق ولا تذر        |
| لا تجزعني من تحولى وانظري همسي                              | قد يهجز السيف عما تفعل الابر   |
| فلا تكونى على قرب المزار لنا                                | كبقلة الرمل لا ظل ولا ثمر      |
| ما الشيب عار ولا شئ اعار به                                 | فلا تظنيه ذنباً ليس يغتفر      |



ان تهجر بني فاني عنك في شغل  
في ظل اروع ما زالت اواره  
ماضى العزيمة لا ضعف ينهيه  
يجر من الجود لم تكذب خمائله  
وليت غاب يهاب الليث سطوته  
اذا استدارت رجو الحرب العوان نذا  
كانا في مثالي درعه اسد  
ما جردت في لظى حرب صواره  
يرون منها نجوم الليل ساطعة  
فقل لمن لا مني في مدحه سفها  
من اسرة شهدت غلب الرجال لهم  
لا يقبضون من الحسنى اناملهم  
بيت في الامن مولا هم وحاسدهم  
لا ينكر الناس ما عاشوا سوا بقهم  
يا ماجدا يهب الدنيا باجمعها  
تهن بالعيد والعام الجديد معاً  
ودم كرضوى دواماً لازوال له  
وقال بمدحه ايضاً

الى كم وقوف العيس في رلحاس الرسم  
اقد كان لي عما تجشعته غنى  
طحا بفؤادي حب نعم وهجرها  
من البيض لم تظعن بعيداً ولم ترع  
كان على انيائها ذوب سكر  
احن لسقمي اذ بها كان اصله  
يحاولني قومي على ترك حبيها  
اسلوا وروحي قد تملكها الهوى  
وحتام استسقى من الدمع ما يظمي  
ولكنها الاقدار تجري على حتم  
فيا ويح قلبي ما يقاسيه من نعم  
بسي ولم تاق الرباق على البهم  
وماء غمام مازجته ابنة الكرم  
وحبك من صب يحن الى السقم  
ولي بالهوى شغل عن الترك والعزم  
فجردها عن عالم الروح والجسم



يعزز للرائين تمثيل صورتي  
وان قال قوم غير ذلك وارجفوا  
ورب فتاة يغسل الكحل دمعها  
فديتك لا تستكثري ما تربته  
وما النار ان فكرت الا شرارة  
وخبر الطي ما ارفه العين خده  
حنائك اني ما نقحت موردا  
خبير بما يرضى الخليط محجب  
واضرب وجه الارض شرقاً ومغرباً  
ازاحم اساد الشرى في مقيلها  
فان ظفرت عيني بروية احمد  
وحلت ركابي في رحل ابن حرة  
وايس بيالي من اقام بظله  
حمى لم ترعه الحادثات كانه  
نضى، دياحي الخطب من نور جبينه  
اذا فاضل الاعداء عاد بفضل  
اشد من الليث المصور شكيمة  
كلا راحتيه معدن الباس والندى  
ها رحمة للعالمين ونقمة  
بواعثه مقصورة عن سوى العالا  
وما اعجزته همة عن مرامه  
اذا ما مضى في عصبة هاشمية  
تذل له غلب الرجال مهابة  
وان رفق الحصن المتيع بطرفه  
اليك نظام الدين مني مدائحاً  
لها نسب في الآخرين وانها

ولكنما المرئى نوع من الوهم  
فقد تجنح الحرب العوان الى السلم  
على ما رات بي للنواب من وسم  
فرب نخيف الجسم ذي شرف ضخم  
فما هو الا ان تشب وان تنمي  
وزل العالا من ذابلات القنا الصم  
فاعذبه حتى امر له طعمي  
فاصمت عن حلم وانطق عن علم  
وبراً ومجرأ لا اقيم على رسم  
نهاراً وانضى العيش في حالك الدم  
فقد نلت من اعلى العلى او فر القسم  
له راحة تستهلك الجراذ تهمني  
جناية جان او ظلامة ذي ظلم  
رياض مني والخيف باكرها الوسمي  
وتشرق منه غرة الزمن الجهم  
ظهرأ وولوا بالمذلة والوغم  
وامضى من السيف اليافي والسهم  
فجود الى جود وعزم الى عزم  
على من تعدى ما فضاء من الحكم  
فيسعي لما يرضى ويسمو لما يسمي  
ولو كان ما يبغيه في هامة النجم  
كاسد الشرى قد سر بلت حلال الرق  
ويرجف منه قلب ذي المارق الدم  
تداعي لا هدم وخر بلا رجم  
تفوق عقود الدر في الحسن والظلم  
وحقك بامولاي فافت على القدم



تهنئك بالنيروز لا زلت باقياً  
وقال يمدحه ايضاً

لك الخير لا زيد يدوم ولا عمرو  
فيادر الى اللذات غير مراقب  
فان قيل في الشيب الوفار لاهله  
وقالوا نذير الشيب جاء كما ترى  
اثن كان راسي غير الشيب لونه  
بقولون دع عنك الغواني فانما  
وهل فيك الغيد الحسان بقية  
وما للغواني وابن سبعين حجة  
فقلت دعوني فالهوى ذلك الهوى  
نشأت احب الغيد طفلاً وبافعاً  
وهن وان اعرضن عني حبايب  
احاشيك بي منهن من لو تعرضت  
تفرق ماء الحسن في نار خدها  
فيا بعد ما بين الحسان وبينها  
برهمة صفر الوشاح اذا مشت  
من البيض لم تغمس بداً في لطيفة  
تحر لها زهر الكواكب سجدا  
تحال يحفنها من النوم لؤثة  
وقالوا الى هاروت ينسب سحرها  
تخالف حالي في الغرام وحالها  
في اويح قلبي كم يقاسي من الهوى  
على انني لاجازع ان تباعدت  
فمدح نظام الدين دامت سعوده  
شريف له في كل قلب مدينة

ولا ماء يبق في الدنان ولا خمر  
فمالك ان قصرت في نيلها عذر  
فذاك كلام عنه في مسمعي وفر  
فقلت لهم هيهات ان تغني النذر  
فرقة طبعي لا يغيرها الدهر  
فصاراك لحظ العين والنظر الشريد  
وقد ظهر المكنون وارتفع السر  
وحلم الهوى جهل ومعروفه نكر  
وما العمر الا العام واليوم والشهر  
وكهلا ولو اوفى على المائة العمر  
لمن علي الحكم والنهي والامر  
لنوء الثريا لاستهل لها القطر  
فما ولا ماء وجر ولا حجر  
لمن جميعاً شطره ولها الشطر  
تجاذب منها الردف والعطف والخمر  
وقد ملأ الافاق من طيبها نشر  
وتعنو لها الشمس المنيرة والبدر  
وتحسبها سكرى وهي بها سكر  
ابن الله بل من لحظها يؤخذ السحر  
لما تحض ودي في الهوى ولي الهجر  
ويا وبله كم لا يهنئه الزجر  
بها الدار او عز التجلد والصبر  
هو القصد لا يبيض الكواعب والعمر  
عزيز له في كل جارية مصر



من النفر البيض الاولى شدت لهم  
 اذا عد اهل الفضل كان امامهم  
 نهوض باعباء المكارم كلها  
 له تسعة الاعشار من رتب العلى  
 تجل عن الدنيا وان جل قدرها  
 وما الى نوه السما كين حاجة  
 فلا وعده خلف ولا البرق خلب  
 عاتقت بجبل منه لا عن جهالة  
 وخضت اليه البحر لا ارب الردى  
 وادركت من نعماء مادونه الغنى  
 لئن ملئت يوما عن هواه لغيره  
 فكفر ان ما السدى الي من الندى  
 وان انكر الحساد سابق فضله  
 وما قلت ما قد قلت الا تعالا  
 فلا زال محروس الجنب مؤيدا  
 وقال ايضا يمدحه وزعم انه عارض بها معاقبة امره القيس  
 لمن طلل اقوي بدارة لجبل  
 وقفت به والعين عبرى كأنها  
 فلم ير طرفي غير اطلال دمنة  
 برعى ارغام المطى على السرى  
 الى كم هيامى لا يزول على المدى  
 اذا ما مضى يوم من الدهر مدبر  
 يعنفنى في الحب قومى سفاهة  
 يقولون بعث الحلم بالجهل عامدا  
 دعونى ومن قد هام عقلى بحبها  
 فما قرىها الا الحياة وطيبها  
 صدور العوالي والمهندة البتر  
 وان عداهل البذل كان له الفخر  
 فان ضاق عنها مالها رجب الصدر  
 وسهم بقايا الناس منها والعشر  
 يمين ابن معصوم ونائلة الغمر  
 وقد لامست كفى انامله العشر  
 ولا جوده مطل ولا سيبه نزر  
 فلم تلهى عنه العراق ولا مصر  
 فصادفت بحرا لا يقاس به بحر  
 فدامت لي النعمى ودام له الشكر  
 فلا كانت الدنيا ولا وفر الوفير  
 هو الكفر لا بل دونه عندى الكفر  
 اقر له الركن البانى والحجر  
 والا فاذا يبلغ النظم والنثر  
 من الله ما دام السما كان والنسر  
 ذكرت به مامر من عيشى الجلى  
 يذر يحفنيها سحيق القرنفل  
 خلت وخوت واختل معهدا الخلى  
 وانزال ضيف الدمع في كل منزل  
 وحنام قلبي في اسار التعلل  
 فجعت بفينان من العيش مقبل  
 وهيبات كم خالفت في الحب عذلي  
 فقلت لهم من بعشقى الغيد يحول  
 وقلبي لديها كالا سير المسلسل  
 وما بعدها غير الحمام المعجل



بعيدة مهوى القوط خمصة الحشا  
 صقيلة ما بين الترائب والطلي  
 اشارت لعقلي حين جذبني الهوى  
 فياقلب كن عوني على ما ينويني  
 اساحرة العينين معسولة اللها  
 اطعت الهوى والشوق فيك صباه  
 صلي واقطعي وارضي اذا شئت واغصبي  
 فلا يظلم الواشون مني بساوة  
 ولست بيمال الى كل صارخ  
 وان جهلت قدري بلاد هجرتها  
 جزى الله موج البحر عني وفلكه  
 هما انزلاني والحوادث حمة  
 له معهد حل السماح نطاقه  
 حمى معدن العليا وغيث ذوي الظما  
 جناب نظام الدين احمد من سما  
 حوى ما حواه الاكرمون وفاقهم  
 فصاحة قس في ساحة حاتم  
 حليف الندى ان حل في صدر محفل  
 كأن له في كل منبت شعرة  
 جواد اذا ضن الجواد بماله  
 غيور اذا خلى الغيور حرمة  
 فاروضة بالحز باكرها الحيا  
 اذا خطرت فيها الصبا عقت بها  
 باطيب نشرًا من خلائق احمد  
 وهيمات ان اجصى علاه وجوده  
 نديمي ادري كاس راح حديثه  
 اسيلة تجري الدمع ربا المخلخل  
 كحيلة طرف العين لا عن تكحل  
 وقالت له ما تصنع الان فارحل  
 ويا كبدي ذوبي ويا عيني اهمل  
 ملكت فؤادي فاجلي او تجمل  
 واصبحت عن عقلي وصبري بمرل  
 علي وجوري ما بدالك واعدي  
 ولا الحبل متبول ولا الحب منسلي  
 ولا طالب للورد من كل منهل  
 مشيخًا كصوب الوايل المتهلل  
 جزاء كريم واسع الجود مفضل  
 بروض اريض وافر الظل مخضلي  
 به من قديم ثم لم يتحول  
 وعون اولى البلوى وغيث المؤمل  
 على الناس في مجد اخير واول  
 بسعى معم في المكارم مخول  
 وافدام عمرو في وفاء السموئل  
 وحنف العدى ان سار في صدر جفول  
 بدًا في لظى العيياء تسطو بمنصل  
 وفور اذا خفت قواعد يذبل  
 حمول اذا اجشت اصول التحمل  
 بارعن رجاس من المزن مسبل  
 عوابق من ربا عبير ومنديل  
 ومن شك او لم بدر ما قلت يسأل  
 دليل على امكان كون التسلسل  
 ودعني من ذكرى حبيب ومنزل



ففيه والا فالحديث مضيع  
اليك نظام الدين مني مدائحاً  
وما انا ممن يجعل الشعر همه  
ولكن دعاني ما رابت وشاقتني  
تهن بعيد انت في الناس مثله  
وقال مادحا ايضاً

تبدت لنا والبدر للغرب جانح  
بحيث السعي ترنو بعين كائلة  
وحيث النجوم الزاهرات كانتها  
كأنني على الآفاق روض بنفسج  
فلما تجلّى نورها نسخ الدجا  
لك الله شمس يكسف الشمس نورها  
كان نجوم الليل ورق هائم  
خليلي عوجا بي على ايمن الحى  
سواء على الموت ام شطت النوى  
تجنبتها لا عن ملال ولا قلى  
مصاب اذا اخفيته مت لوعة  
وان رمت اسلو حبها حال دونه  
قضى الله يا سمحاء بالبين بيننا  
حنانك انت البرء والداء انما  
لقد فتكت بي غارة منك شنها  
فلاتنع ان شطت بك الدار اودنت  
سقى الله هاتيك المعاهد عارضا  
ليغدوها نشر الخزما كأنما  
كان خدود الورد والطل فوقها  
كأن ابناسم الروض والجو عابس

وكاس الكري في راحة الطرف طالغ  
وانسانها في لجة ابو ساج  
توقد منها في الظلام مصابيح  
وهن الطبا العيس فيه سوانح  
فلا اعزل الاغدا وهو راعم  
وبدر لنور البدر في التم فاضح  
وفي كل جزء من عيالك جارح  
اعل سماحاً بالوصال تسامح  
بسمحاء ام حر الوريدين ذابح  
ولكن مصاب يصدع القلب فادح  
ووجداً وان ابديته فهو فاضح  
رئيس جوى ضمت عليه الجوانح  
الى كل ما يفضي به الله صالح  
يفوز ويشفي فيك دان ونازح  
على القلب غاد من هواك ورائح  
وسيان عندي فيك لاح وناصح  
من الزمن تربه الرياح اللوايح  
يخالطه من نشر دارين ناغ  
خدود الغواني فوقها الدمع ناصح  
عيان نظام الدين والدهر كالح



همام اذا يمتعت اعتاب مجده  
 يزبد على اللاواء حرصاً على النوى  
 مقيم بظل المجذ حيث توطدت  
 اذا اظلمت شهب الكال انارها  
 وان ضنت الانواء جادت يمينه  
 احاتم ام كعب بن امامة مثله  
 وكل امرء رام الغنى دون بابه  
 افايسه بالبحر لا ينبغي له  
 وازعم ان الغيث مثل يمينه  
 هو البدر بدر التم لولا محاقه  
 الى مثله عمداً وفي ظل مثله  
 هو ابن رسول الله وابن وصيه  
 فيما مستفيد المال كما يفيد  
 ساكسوك من مكنون نظمي وشائعاً  
 ندوم دوام الفرقدين على المدى  
 وقال مادحاً له ايضاً ومهنئاً بعيد الفطر

سرت والليل محلول الوشاح  
 وثغر الشرق يسم عن رياض  
 كأن كواعب الظلماء روم  
 كان المشتري والنجم ساقه  
 فوا عجباه هل يخفى سراها  
 من البيض الحسان اذا تجلت  
 مهففة يغار البدر منها  
 ابث طرفها شكوى غرامي  
 واطمع انت يزابلني هواها  
 فلا تاوى لكسرة ناظرها  
 ونسر الليل مبلول الجناح  
 مكلفة الجوانب بالافاح  
 على دعم تهب الى الكفاح  
 بدير على الندامى كاس راح  
 وقد ارجت بريها النواحي  
 تحال جبينها فلق الصباح  
 ويخجل قدها هيف الرماح  
 وهل يشكو الجريح الى السلاح  
 ومن ينجو من القدر المتاح  
 فكم اودت بالباب صحاح



احن الى هواها وهو حنفي  
 ولا وايبك لبس الحب سهلا  
 خلقت من الغرام فلا ابالي  
 ولولا تمسك الاطمار جسيمي  
 وحب الغانيات حياة روجي  
 مجتمين ضاهت في فؤادي  
 همام اذ تجال سهام مجد  
 تمازج في المنكالم والمعالي  
 تروك منه اخلاق توالى  
 فمن شرف اناف به مصون  
 يحاول سر سودده حياء  
 تمر به الاماني ذات ضنك  
 تملك قلبه حب المعالي  
 وفور الجاش اثبت من ثبير  
 عشية لبس يغني عن خليل  
 عشية تصبح الابطال صرعى  
 هناك تراه كالضرعام بأساً  
 يحال السمر والبيض المواضي  
 ارائض كل مكرومة شמוש  
 اليك فريدة كالعقد تزهو  
 تزورك وهي ترح من نشاط  
 ولم امدحك كي تزداد غفراً  
 قدم للغانقين اعز كهف  
 وذا شهر الصيام مضى حميداً  
 فطب عيشاً بذاك وفر عينا  
 وقال يمدح بعض اكابر عصره

كمجروح يداوى بالجرارح  
 فكم جد تولد من مزاح  
 اكان به فسادى ام صلاحى  
 اطار من التحول مع الرياح  
 وراحتها وريحاني وراحي  
 معبة احمد طرق السباح  
 يكون له المعلى في القداح  
 مزاج الراح بالماء القراح  
 على نهج النجاة والنجاح  
 يجاوزه الى مال مباح  
 وهل تخفى الغزاة في الضواحي  
 فتصدر ذات آمال فساح  
 وجانب ما تنخرفه اللواحي  
 عشية يصبح اللشوان صاحي  
 سوى ضرب القوانس بالصفاح  
 وقد قدموا له الفرس الوقاح  
 وقد خلط السكينة بالطاح  
 حسان السمر والبيض الصباح  
 ملكت عنانها بعد الجراح  
 على جيد البر هرمة الرواح  
 فيثقلها نذاك عن المراح  
 ولكن كي ازين بك امتداحي  
 وشاحك للوفود اعز ساح  
 واعلى فطره لك بالفلاح  
 ففي الاضحى اعاديك الاضاحي



اشمس الضحى لابل نحيك اجمل  
سفرت لنا حيث النجوم كأنها  
كان المزيج الابنومي حالك  
كان الثريا اذ تراءت لناظري  
كان سهيلاً والنجوم تؤمه  
كان السهي ذو صبوة غاله النري  
فلما بدا مراك شابت فروعه  
لما له ناري كيف لا ابلغ المنى  
وقد ادركتني من ابي الجود نظرة  
منها وللحجد فضل حيث كان وانه  
كذا الدر يزهو حيث نبطت عقوده  
وقال ايضاً

سقى العهد صوب العهد سحاً وعارضا  
ولا اوحش الله الشباب وعهده  
تبدلت من ذاك الزمان وطيبه  
اذا عرضت لي حاجة حال دونها  
وفيض دموع كلما قلت اقلعت  
مصائب لو حلت باكتاف يذبل  
وكل خليل كنت ارجو وداده  
الى الله اشكو حاجة لا اناها  
واخوان سوء ليس فيهم اذا بنت  
اراني اذا عاهدتهم في ملحمة  
ايخدعني هذا الزمان واهله  
فعود قناتي لا يلين لغامز  
ولست ابالي بكننت للثار واطيا  
فشانك يادهوري وما انت حانع

وحيا الحيانك الربوع النضا فضا  
وعيشاً كافي كنت اطويه راكضاً  
هموماً تذيب القلب بكرّاً وفارضا  
عوارض لا تنفك تحددو عوارضا  
سحائبها عني ملأن المفاضا  
تدكدك او بالبحر اصبح غائضا  
اراه مريض القلب او متمارضا  
ودهرّاً اذا حاولت اضحي معارضا  
بي الدار الا خاذلاً او منافضا  
ورمت الوفاً منهم على الماء فائضا  
وقد ذقته حلوّاً ومرّاً وحامضاً  
وثوب اصطباري لا يخاف المقارضا  
لما نابني او كنت للماء خائضاً  
فلست لعهد اغل ماعشت نافضاً



فليس ينال المجد الا ابن حرة بكرن باعباء العشرة ناهضا  
وقال ايضا

هي العيس ما زالت تغرر رؤسهم  
دع السانحات البارحات فانما  
تشطرت دهرًا منذ نشأت فلم اجد  
سوى ناصح بيدي الوداد ونصح  
ولست برومال ولا بمنجم  
ثلاثين عامًا لم اجد لي معارضًا  
اذا عرض الداء العضال رايته  
وهل ينكر الحساد حالي وحالم  
ورب اخ اهدي الي نصيحة  
فقلت له ان البلاد فسيحة  
على انني ادرى وما كنت جاهلاً  
ولكن كلام النفس داء مخامر  
يقولون ما هذا وما بال حبسه  
واشياء اخرى لو اشاء لقاتها  
رايت ركوب البحر اجهل بالفتى  
على جسره من خالص الساج لومشت  
اذا زنجير الملاح طارت فلم يبن  
تراها كمركوم السحاب وفوقه  
كان بها جسراً على الماء آخذاً  
فتلك ركابي لا سرير يقله  
وفي الارض مسرى للكريم ومسرح

وقال ايضا

وافسم ما الفلك الجواري تلاعبت  
باكثر من شوقي وجيبا وشملاً  
بها الصرصر النكباء في لجة البحر  
جميع ولكن خوف حادثة الدهر



وانشدني الوالد يتبين في المعنى لشاعر عصري بدوي من شهران قال وهما من  
قصيدة طويلة نحو مائتي بيت

ووالله ما الثوب الذي منقلل      على شرف تومي الدراري بجانبه  
باكثر من قلبي خفوقاً وحيناً      جميع وخوفي ان ثنائي عواقبه  
وقلت انا في المعنى

واقسم بالبرزخ النوافخ في اليرى      توّم مني والناشرات ضحى النفر  
لما لجت الدأماً يوماً نقاذفت      بها عاصف نكباً في شاطئ البحر  
باكثر من قلبي اضطراباً ولم تعث      يد الدهر فينا بل حذر اريد الدهر  
وقال ايضاً يا شقيق البدر اخي      فرعك المسدول بدرك  
فأرحم العشاق واكشف      يا جميل الستر سنرك  
وقال ايضاً جودي بوصل او يبين      فالأيس احدى راحتين  
ايحل في شرع الهوى      ان تذهبي بدم الحسين

ودخل عليّ يوماً فانشدني لامر افنضى ذلك . وقد اراد القيام بالنجازه فضاقت عليه  
المسالك . بعد بته على شكوى احوال ضاق بها ذرعاً . واقسم لولا الحيا والمروة لم يبق  
بينه وبين من عناء من الصعبة اصلاً ولا فرعاً . ثم قال ولكني اقول . فقال وبهر العقول .

ولقد تأملت الزمان واهله      فرايت نار الفضل فيهم خامده  
فكن تجوش ودولة قد حازها      اهل الرذالة والعقول العاسده  
فقلوبهم مثل الحديد صلابه      واكفهم مثل الصخور الجامده  
فرايت ان الاعتزال سلامة      وجعلت نفسي واو عمرو الزائده

❖ الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر الشامي العاملي ❖

علم علم لا تباريه الاعلام . وهضبة فضلى لا يفضح عن وصفها الكلام . ارجت  
انفاس فوائده ارجاء الافطار . واحيت كل ارض نزلت بها فكأنها البقاع الارض  
امطار . تضائفه في جبات الابرار . وكلماته في عقود السطور درر . وهو الآن  
قاطن بارض العجم . ينشد اسان حاله . انا ابن الذي لم يخرني في حياته . ولم آخذه  
لما تغيب بالرحم . يحبي بفضل ماثر اسلافه . وينشئ مصطباً ومعتبلاً برحيق الادب  
وسلانه . وله شعر مستعذب الجنا . بديع الخنلى والمجتنى . ولا يحضرني الآن من شعره الا قوله



فضل الفتى بالبذل والاحسان      والجود خير الوصف للانسان  
او ليس ابراهيم لما اصبحت      امواله وفقاً على الضيفان  
حتى اذا افنى الله اخذ ابنه      فسحق به للذبح والقربان  
ثم ابتغى التمرد احراقاً له      فهوى بمهجنه على النيران  
بالمال جاد وبابنه وبنفسه      وبقلبه للواحد الديان  
اضحي خليل الله جل جلاله      ناهيك فضلاً خلة الرحمن  
صح الحديث به فيالك رتبة      نعالوا باخمصها على التيجان

هذا الحديث رواه ابو الحسن المسعودي في كتاب اخبار الزمان وقال ان الله  
اوحى الى ابراهيم عليه السلام انك لما سلمت مالك للضيفان . وولدك للقربان . ونفسك  
لنيران . وقلبك للرحمن . اتخذناك خليلاً والله اعلم

✽ الشيخ محمد بن علي الحر الاديب الشامي العاملي ✽

حر رفيق الشعر عتيق سلافة الادب . ينتدب له عصى الكلام اذا دعاه  
وندب . له شعر يستلب نهي العقول بسعره . ويحل من البيان بين سمعه ونحوه . فهو ارق  
من خصر هيفاء مجدولة وادق . واصفى من شبهاء يشعشعها اغن ذو مقلة مكحولة الحدق .  
فمن قوله واجاد في التورية بقلبه ما شاء

قلت لما لجيت في هجو دهر      بذل الجهد في احتفاذ الجهول  
كيف لا اشتكى صروف زمان      ترك الحر في ذوايا الجمول

وقوله ايضاً

يراكم عين الشوق قلبي على النوى      فيجسده طرفي فتنهل ادمعي  
ويجسد قلبي مسمعي عند ذكركم      فتذكو حرارات الجوى بين اضلعي

وقوله ايضاً

وكم غلت الاحشاء منى حرارة      من الدهر لافات الردى هامة الدهر  
نقدمي بالمال قوم اجلهم      لدي مقاماً قد رفاضلة الظفر

وقوله ايضاً

بادهركم تحتمى منك الورى غصصاً      وكم تراعى لاهل اللوم من ذم  
بحكمة الله لكن الطباع ترى      في رفعة النذل صدعاً غير ملتئم



### الامير منجك الشامي

امير مورده في الفضل نير . ومعه لأعلى أنكواكب سمير .  
 بالشام ونفرت . واقتدت مكارمه باسلافه في الكرم وتبرعت . الى نخوة وهمة .  
 تستنير بها الليالي المدلهمة . وشرف ومجد . اشرق بهما كل غور ونجد .  
 اخلاق سلمت من مساوى الزهو والكبر . وآداب تكاد بيوته اذا ذكرت ببيض من  
 نورها الخبر . وقد وقفت له على قطعة عليها اماره الامارة . وجزالة البدو ورقة الحصاره  
 هي عنوان ملكته في الادب واقتداره . وعلو مقامه وسمو مقداره

|                                 |                               |
|---------------------------------|-------------------------------|
| دنوا فقد اوهى متجلدى البعد      | ووصلا فقد ادمى جواخى الصد     |
| احن غراماً فيك خيفة كاشع        | ومن مدمعي ودق ومن كبدي وفد    |
| وبي فوق ما بالناس من لاعج الهوى | ولكن ابي ان يجزع الاسد الورد  |
| فيامن يبيد الرشد فيمن احبه      | مق يلتقي الحب المبرح والرشد   |
| تلاعبت بالاشواق حتى لعين بي     | وما كنت ادري ان هزل الهوى جد  |
| بليت بقاس لا يرق فؤاده          | عليّ وها قد رق لي الحجر الصلد |
| اعانى به ما يعجز الدهر بعضه     | واحمل ما قد كل عن حمله الجهد  |
| وارفع عنه النفس وهي عصية        | وهل يمكن الظمان عن مورد رد    |
| اذا جشته يوماً لبث شكية         | اروح باشجان علي مثلها اغدو    |
| تهددني من مقاتيه اذا رنا        | قواضب مما يطيع الله لا الهند  |
| حداد يلوح الموت في صفحاتها      | مواض لها في كل جارحة غمد      |
| واشتاق اذا ما عن في القلب ذكره  | واطرب ما بات اللسان به يشد    |

❖ السيد احمد الصفدي الدمشقي الشامي ❖

اشدني له شيخنا العلامة محمد الشامي قوله

|                         |                           |
|-------------------------|---------------------------|
| صه يا حمام فلت المشوق   | ولا بات حالك فيها كحالي   |
| فما من تباكي كما من بكى | ودمع الاسى غير دمع الدلال |
| وهو من قول ميار الديبلي |                           |

|                      |                         |
|----------------------|-------------------------|
| جاءت ثقتي بين ريحانه | تفتق مسكاً وكثيب رمال   |
| فلا وعينها وارداها   | وشقوة الدعص بها والغزال |



ما قدما هز نسيم الصبا      وإنما ميل غصناً فقال  
 حتى إذا اليل قضى ما قضى      خفت مع الفجر خطاها الثقال  
 فأبتدرت نغم فضل الدجى      سبق مغاوير النجوم التوال  
 تبكي وابكى غيران الالسي      دموعه غير دموع الدلال

الشيخ حسن بن محمد البوريني الشامي

عالم شهيد بفضلته العالم . وفاضل سلم له كل مناضل وسالم . محله في الفضل معروف  
 لا يتكر . وقدره في العلم معرفة لا تنكر . ملاصيته كل موطن وقفر . فغنى به حضر  
 وحدا به سفر . الى ادب ما ميظ عن مثل حسنه نقاب . ولا نسقت بمثل فرائده فلائد  
 الرقاب . ومن اجل مؤلفاته شرح ديوان الشيخ ابن الفارض . الذي هو في حسن الاختراع  
 بكر لا فارض . فقد سار سير الامثال . وعزّان بلني له في الشروح مثال . واما شعره  
 فالروض ديجته ايدي الغمام . فاقترت ازهاره ضاحكة عن مباسم الكمام . فنه قوله  
 واجاد ما شاء

وحقك لو تشاهدني بليل      ولي في طوله حزن طويل  
 ولي كف غدت سندا لخدي      واخرى فوق صدري لا تحول  
 وقد اجربت من دمعي دموعا      غزارا دون مجراها السيول  
 وقد علقت جنوني في نجوم      تزول الراسيات ولا تزول  
 وقد افنى التحول دمي ولحي      فما لي غير افكار تحول  
 لكنت بكيت لا ابكيت حزنا      لحال ليس يرضاها خليل

وقوله من مقصورة له

بحقك يا نجم لا تنسني      وذكر بحالي بدر الدجى  
 فانت سميري اذا ما سمت      شمول الكرى في عيون الورى  
 وقل ايها البدر هل ترجمت      محباً لفرط النحول اختنى  
 بنادي ينجع الدجا باكيًا      رعى الله عيشاً مضى بالحي  
 رعا الله غصناً سقاء الشبا      بسماءاً من الحسن حتى انتشى  
 لمن يشكي ما باحشائه      وانت الطبيب وانت الدوا  
 اذا لم تكن مشكي حزنه      فليس له في الورى مشكى



وقوله ايضاً

ايا قمرًا قد بت في ليل هجوه اراقب اسراب الكواكب حيرانا  
جعلتك في عيني لتغني عن الوري وما كنت ادري ان في العين انسانا  
ذكرت بهذا قول الروادي شاعر الاندلس

من حاكم بيني وبين عدولي الشجو شجوى والعويل عويلي  
في اي جارحة اصون معذبي سلمت من التعذيب والتشكيل  
ان قلت في بصري فثم مدامعي او قلت في قلبي فثم غليلي  
لكن جعلت له المسامع موضعاً وحجبتها عن عدل كل عدول  
ولما سمع ابو الطيب المتنبي البيت الثاني من هذه الايات وكان معاصره قال يصونه  
في اسمه وكان الرمادي لما سمع قول المتنبي

كفى يجسمي نخولاً انني رجل لولا مخاطبتي اباك لم ترني  
قال اظنه ضرط والجزاء من جنس العمل رجع ومن شعره قوله ايضاً  
سالتك ياروحي بحقق لا تطل مغيبك عن صب اليك مشوق  
اذا غبت عنه ساعة صار اعينا يلاحظ يا مولاي كل طريق  
وقال ايضاً وبمهجتي من لو تبدى وجهه فضح الشمس المشرفات جبينه  
واذا رنا متائلاً في عاجل سجدت له غزلانه وغصونه  
وقال ايضاً تحقق اني فيه اصحيت مغرماً ولكنه لم يدر ما سبب الحب  
تعشقت منه حالة است قادراً على وصفها اذ لم يدقها سوى قلبي  
وقال وقد اقسام من بهواه ان لا يحمل مكاناً حواه

يا مقسماً بالمتاني ان لا يجي مكاني كفر يمينك حتما فانت وسط جناني  
متى تباعدت عني وانت في القلب دان متي تغيت عني وانت عين عياني  
والله ما كنت وحدي الا رايتك ثاني  
وقال ايضاً است مولاي ابتغي منك وصلاً لا ولا ابتغى اقتراب حماك  
انما منيتي وغاية قصدي وسروري من الزمان رضاك  
وقال في المعنى

كلهم يطلبون وصلاً وقرباً ومرادي من الزمان رضاه



كل ما في الوجود غيرك وهم  
وقال ايضاً أتري ترق لحالي  
هلا رحمت مدامعاً  
وقال ايضاً ظمئت من الزمان فصار وردني  
ولم نترك لي الايام صبراً  
وقال ايضاً

وما الجزع لولا انتم فيه برهة  
وما ساكنون الحي الا لاجلكم  
وهو ينظر الى قول الاول

احبابنا ما الجزع ما المنخي  
ما قام هذا الكون الا بكم  
وله ايضاً اري الجسم مني يضحل وانما  
ولم يبق من غرس السلو بقية  
وله ايضاً شغلت بحبيبه عن الخلق جملة  
وعما قليل يعدم الناس كلهم  
وله من قصيده

تحيل لي نفسي على البعد سلوة  
وكيف سلوي عن هواك بغيره  
وله من اخري

ما زلت اطلبه في كل ناحية  
واورد له صاحب الريحانة شعراً غير هذا لم تثبت منه شيئاً وفاء بالشرط  
الشيخ عبد الرحمن العادي مفتي الحنفية بدمشق المحمية

علامة الزمان . وشقيق النعمان . الناشر على العلم والعقل . والمحرز ادوات الكمال  
عن كمال . العمدة الرفيع العاد . المتميز على اقرانه تميز الروى على الثناء . فاضل له في  
الفضل فواضل وايااد . وفقه افكاره شدة للنعمان ما يشده شعر زياد . الى ادب ظهرت  
اياته وبهرت . ونشرت راياته بالمحاسن واشتهرت . فاذا عن له كل ناثر وناظم . واعظم



قدره الا كابر والاعاظم . ان قال فالبلاغة منوطة بمقالة . او كتب فالبراعة موثقة  
بعقاله . وكرم هو خيرة الغام . وايداهي الاطواق والناس الحمام . وخلق من لباب  
المكارم مخلوق . وشيم يستغنى بطبيها عن كل طيب وخلوق . واسعاره درر لم يحتمو  
على مثلها صدف . وغرر لم يغفل بمثلها سدف . فمن نظمه ونثره ما كتبه الى الشيع  
احمد المقرئ وهو بمصر .

الى اهل مصر اهدي السلام مبتدئاً بالمقرئ الهمام  
من ضاع نشر العلم من عرفه ومن يضع منه الوفا للذمام  
أهدي تحية التحية . الى حضرته العلية . وذاته ذات الفضائل السنية الاحمدية  
التي من صحبها لم يزل موصولاً بطرائف الصلاة و بطوائف الاوحدية . الجامعة التي منها  
عليها شواهد . وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

فيامن جذب قلوب اهل عصره الى عصره . واعجز عن وصف فضله كل بليغ ولو  
وصل الى الثرة بنثره . او الى الشعري بشعره . ومن زرع حب حبه في القلوب فاسبق  
اعلى سوقه . وكاد كل قلب يذوب بعد بعده من حر شوقه . وظهرت شمس فضله من  
الجانب الغربي فبهرت بالشروق . واصبح كل صب وهو الى بهجتها مشوق . زار الشام  
ثم ما سلم حتى ودع . بعد ان فرع بروضتها افنان الفنون فابدىع . واسهم لكل من اهلها  
نصيباً من وداده فكان اوفرهم سماً هذا المحب الذي دفع بصحبته سمك عماده . وعلق  
لمحبته شفاف فواده . فانه دنا من قلبه فتدلى . وفاز من حبه بالسهم المولى . ادام الله  
لنا البقا . واحسن لنا بك الملتقى . ومن علينا بعمرة قرب اللقاء . هذا وقد وصل من ذلك  
الخلل الوفي . كتاب كريم وهو اللطف الخفي . بل هو من عزيز مصر القميص اليوسفي  
جاء به البشير مشتملاً على عقود الجواهر . بل على النجوم الزواهر . بل الآيات البواهر  
تكاد تغطي البلاغة من حواشيه . ويشهد بالوصول الى طرقها الاعلى لموشيه . فليت  
شعري باي لسان . اثني على فصوله الحسان . العالية الشان . العالية الاثان . التي  
هي انفس من قلائد العقيان . وابدىع من مقامات بديع الزمان . فطفقت ارتع من  
معانيها في امتع رياض . واقطع بان في منشئها امتياضاً لهذا العصر عن عياض .

ليت انكواكب تدنولي فانظمها عقود مدح فلا ارضى لها كلبي



﴿ الى غير ذلك ومن نظمه ما كتبه الى الشيخ المذكور ايضاً ﴾

شمس هدي اطلعها المغرب وطار عتقاء بها مغرب  
فاشرقت في الشام انوارها وليتها في الدهر لا تغرب  
شهاب علم ثاقب فضله ينظم عقداً منه لا يقرب  
فروع علوم بالهدى متمر وروض فضل بالندى مشغب  
قد ارتدى ثوب علي وامطى نار بجد قرها المركب  
درس غريب كل يوم له يلي ولكن حفظه اغرب  
محاضرات مسكر لفظها بكاس سمع راحها تشرب  
رياض آداب سقاها الحيا ففاح مسكاً نشرها الاطيب  
فضائل عمّت وطمت فقد قصر فيها كل من يطنب  
قلوبنا قد جذبت فحوه والحب من عاداته يجذب  
ان بعدت عن غربه شرفنا فالفضل فينا نسب اقرب  
كم طلبت تشريفه شامنا بشري لها فليهنها المطلب  
قد سبقت لي معه صحبة في حرم يؤمن من يروهب  
اخوة في الله من زمزم وضاعها طاب به المغرب  
انهلني ثم ودادا فلي بالشام منه علل اعذب  
ضاء دجي العلم به للورى ما ضاء في جنح الدجا كوكب  
فراجعه الشيخ بقوله

ما تبر راح كاسها مذهب ما للنهي عن حسنها مذهب  
يستدفع الاكدار من صفوها وتنهب الافراح اذ تنهب  
تسعى بها هيفاء من ثغرها وفرعها لانوار والغيب  
فتانة الاعطاف نقاشة سحرًا بالباب الورى يلعب  
في روضة قد كللت بالندى والزهر راس الانصن اذ يغصب  
برودها بالنور قد نمت كالوشى من صنعاء بل اعجب  
والماء يجري تحت جنانها والنار من نارنجها تلهب  
والظل ضاف والنسيم انبرى والزهر زكي النش مستعذب



والطير للعشاق بالعود قد غنت فهاجت شوق من بطرب  
ابهى ولا ابهج من منظر من نظم عن تقديمه الا صوب  
مفتي دمشق الشام صدر الورى من في العلم تم به المطلب  
علامة الدهر ولا مربة وملياء الفضل ولا مهرب  
لله ما امتاز به من على بغير من الله لا تكسب  
ابدى بها الرحمن في عبادة مظاهر الفضل التي تحسب  
جود بلا من وعلم بلا دعوى به التحقيق يستجلب  
ويت مجد مسند ركنه الى عباد الدين اذ ينسب  
فبرقه الشامي من شامه نال مراماً والسوى خلب  
وما عسى ابدية في مدحه ومدح ابناء له انجسوا  
تسابقوا للمجد حتى حووا سبقا لما في مثله يرغب  
اعينهم بالله من شر ما يخشى من الاغيار او يهرب  
واسال الله لهم عزة بادية الاضواء لا تحجب

ومن شعر العمادي المذكور قوله مضمناً

في البيت اصناف فضل لست احصرها وصاحب البيت ادري بالذي فيه  
من جاءه خائفاً من سوء زلته فان للبيت رباً سوف يحميه  
وقوله مضمناً ايضاً

فارقت طيبة مشتاقاً لطيبتها وجنيت مكة في وجد وفي الم  
لكن سررت بانى بعاء فرقتها ما سرت من حرم الا الى حرم

المولى احمد بن شاهين الشامي

شامة وجنات الشام . الشاهد بنبله من شاهد بارق فضله وشام . الدالة عليه آثاره  
دلالة الخصب على الغمام . المشرق نظامه ونثاره اشراق البدر ليلة التمام . ادب ضربت  
البلاغة رواقها بجماه . وارب انتمت البراعة الى منتاه . حاز قصب السبق في ميدان  
الاحسان والاجاده . ورواية حديث الفضل المسلسل شفاهاً لا وجاده . فاصبحت دعوى  
ادبه واضحة الحجج والبراهين . وراحت جوارح افكاره صائدة لقنص الفصاحة ولا  
غرو فهو ابن شاهين . وشعره في الطبقة العليا من الرقة والانجم . وما انا اثبت منه ومن



نثره ما يدار به عليك من الانس جام . فنه ما كتبه الى علامة عصره الشيخ احمد  
المقري المغربي من جملة كتاب مراجعاً

يا سيداً احرز خصل العلى      بالبأس والرأي السديد الشديداً  
ومن على اهل النهي قد على      بطبعه السامي المجيد المجيد  
ومن يزين الدهر منه حلى      قول نظم كالنريد النضيد  
ومن صدي منه فكرى حلى      نظم له القلب عميد حميد  
ومن له من يوم قالوا بلى      حب جديد ما له من مزيد  
ومن غدا بيت جميع الملا      بالعلم والحلم الوحيد انريد  
افديك بالنفس وبالاهل لا      بالمال والمال عتيد عديد

اقسم بالله الذي عت كلته . وعمت رحمته . وسخرت القارب والعقول رأفته  
ومحبته . وجعل الارواح جنوداً مجندة فما تعارف منها ائتلف . وما تناكر منها اختلف .  
انني اشوق الى ثقيل اقدام شيخني من الظمان الى الماء . ومن الساري لطلعة ذكاه .  
وليس ثقيل الاقدام . مما ينفع من الشوق الاوام . وقد كانت الحال هذه وليس بيني  
وبينه حاجزاً الا الجدار . اذ كان حفظه الله جار الدار . فكيف الآن بالفرام . وهو  
حفظه الله بمصر وانا بالشام . وليس غيبة مولاي الاستاذ عنا . الا غيبة العافية عن  
الجسم المضى . بل غيبة الروح . عن الجسد البالي المعروح . ولا العيشة بعد فراقه .  
وهجر احبابه ورفاقه . الا كما قال بديع الزمان عيشة الحوت في البر . والثلج في الحر .  
وليس الشوق اليه بشوق وانما هو العظم الكسير . والنزع العسير . والسم يسري ويسير .  
وليس الصبر عنه بصبر . وانما هو المصاب . والكبد - في القصاب . والنفس رهينة  
الاوصاب . والحين الحائن واين يصاب . ولا اعرف كيف اصف شرف الوقت الذي  
ورد فيه كتاب شيخني بخطه . مزيناً بضبطه . بلى قد كان شرف عطاره . حتى اجتمع  
من انواع البلاغة عندي كل شارد . واما خطه فكما قال الصاحب بن عباد هذا خط  
قابوس . ام جناح طاووس . او كما قال ابو الطيب . من خطه في كل قلب شهوة .  
حتى كان مداده الاهواء . وانا اقول ما هو ابداع وابرع . وفي هذا الباب انتفع واهجم .  
بل هو خط الامان من الزمان . والبراءة من طوارق الحداث . واخرز الحرير . والكلام  
الحر الاريز . والجوهر النفيس العريز . واما الكتاب نفسه فقد حمدني عليه اخواني .



واستبشر به اهلي وخلافي . وكان ثقبلي لامله . أكثر من نظري فيه . شوقاً الى بد  
وشته وحشته . واعتياد اللثم انامل جسته ومسته . واما البراعة فلا شك انها ينبوع  
البراعة . حتى جرى منها من سحر البلاغة ما جرى . فجاء الكتاب كسحر العيون بماراح  
يسبي عقول الوري . وينادي باحراز خصل البيان من الثريا الى الثرى . ومن هذا  
الكتاب معزياً له في والدته وقد بلغه خبر وفاتها بالمغرب . اطال الله ياسيدي بقاءك .  
ولا كان من يكره لقاءك . ورعاك بعين عنايته ووفاك وابقاك . وضمن لك جزاء الصبر .  
وعوضك عن معائبك الخير والاجر . ولقد كنت اردت ان اجعل في مصاب سيدي  
بامه . متعه الله بعلمه وحلمه . ودفع عنه سورة همه وغمه . قصيدة تكون مرثية .  
تضمن تعزية وتسلية . فنظرت في مرثية ابي الطيب لاهمه . واكتفيت بنظمها ونثرها .  
وعقدها وحلها . وانجبت قوله منها

لك الله من منجوعة بحبيها      قتيلة شوق غير مكسبها وصما  
ولو لم تكوني بنت اكرم والد      لكان ابوك الضخم كونك لي امأ  
لئن لذ يوم الشامتين بيومها      فقد ولدت مني لانتهم رغما  
فقلت هذه حال مولانا الراغم لانوف الاعدا . المجدد لاسلافه حمداً ومجدداً .  
القاتل بشوقه لا خطأ . ولا عمداً . ثم لما رابت مرثيته في اخت سيف الدولة .  
ان يكن صبر ذي الرزية فضلاً      يكن الافضل الاعز الاجلا  
انت يافوق ان تعزي عن الاحبا      ب فوق الذي يعزيك عقلاً  
وبالفاظك اهتدي فاذا عزا      لك قال الذي قلت له قبلا  
قد يكون الخطوب جلاً ومرأ      وسلكت الايام حزناً وسهلاً  
وقلت الزمان علماً فما يعرب      فولاً ولا يجدد فعلا

قلت والله هذه حل مولانا الاستاذ الذي عرف للزمان فعله . وفهم قوله . قد  
استعارها ابو الطيب وحل بها مخدومه سيف الدولة وكيف استطيع ارشاد شيخه لطريق  
الصبر . واذكره بالثواب والاجر . وانا الذي استقيت من دمه . واهتديت الى سبيل  
المعروف بشي . سلكت جادة البراعة بهداية الفاظه . وارثيت الى سماء البلاغة برعاية  
الحاظه . وهل يكون التليذ معلماً . ام هل يرشد الفرخ قشعاً . وكيف يعضد الشبل  
الاسد . وهو ضعيف المنة والمدد . ولم يعلم الثغر الابتسام . والصدر الالتزام . ويختبر



الحسام . وهو المجرب الصمصام . وهل تفتقر الشمس في الهداية الى مصباح . وهل يحتاج البدر في مراه الى دلالة الصباح . ذلك مثل شيعي ومن يرشده الى فلاح ونجاح . وانما نأخذ عنه ما ورد في ذلك من الكتاب والسنة . ونأخذ حذوه في الطريق الموصلة الى الجنة . ومن فصول هذا الكتاب ولما وصلني سيدي بهديته التي احسن بها من كتاب الاكتفاء . داخل طبعي الصفا . ونشطت الى نظم بيتين فيهما التزام عجيب لم ار مثله وهو ان يكون اللفظ المكتفي به بمعنى اللفظ المكتفي منه فان الاحتفا والاحتفال بمعنى الاعتناء كما افاده شيعي فيكون على هذا الاكتفاء وعدمه على حد سوا اذ لو قطع النظر عن الاحتفال لاغى عنه لفظ الاحتفا مع تسمية النوع فيهما وهما قوله

ان احتفال المزمع بالمرء لا احبه الا مع الاكتفاء  
مبالغات الناس مذمومة فاسلك سبيل القصر في الاحتفا

ولقد انقطع الثلج ابام الخريف وكانت الحاجة اليه شديدة بعد غيبة سيدي . عن دمشق فتذكرت شغف شيعي به فزاد على فقد غرامي . وفاض عليه تعظمي واوامي . فجمعت في ذلك عدة مقاطيع واحبت عرضها على سيدي اولها .

ثلج ياتلج باعظيم الصفات انت عندي من اعظم الحسنات  
ما يياض بدا بوجهك الا كياض بدا بوجه الحياة  
ثانيها قد قلت لما ضل عني رشدي وما رايت الثلج يوماً عندي  
لا تقطع اللهم عن دا العبد اعظم اسباب الشاء والحمد  
ثالثها ثلج ياتلج انت ماء الحياة ضل من قال ضر ذلك لما تي  
ما يياض بدا بوجهك الا كياض قد لاح في المرأة  
فدراى الناس وجههم في المرايا ولقد فيك شمت وجه حياتي

وما عللت سيدي هذا التعليل . الا لاسوقه الى نسيم دمشق الذي خلفه سيدي عيلاً وهو على الصحة غير عليل . ولم يشف اعزه الله من الغليل . وليسيدي الدعاء بطول البقاء والارتفاع . وهذه آيات احدها العبد في وصف القهوة طالباً من سيدي ان يغفر خطاه فيها وسهوه . وهي قوله

وقهوة كالغبر السحيق سوداء مثل مقلة المشوق  
انت كمك فائع فنيق شبتها في الطعم كالرحيق



تدنى الصديق من هوى الصديق وتربط الود مع الرقيق

فلا عدمت مزجها بريق

انتهى ومن مطولاته قوله مادحا حضرة يحيى افندي المكرم

لا يسلي عن الزمان سؤول ان عتي على الزمان بطول  
 طال عتي لطول عمر تجنيه فعتي بذنيه موصول  
 انت بي خطوبه فلو اغتا ل سواي لغرة التبديل  
 واحاطت سهامه بي حتى سد طرق السهام مني النصول  
 ابتغى صفوة الليالي دلالا وسواد الليال ليس يحول  
 انا يا دهر لست الا فناة لم يشنها لدى المنكر النحول  
 ان اكن في الحضيض اصيحت اني في ذرى الالوج كل حين اجول  
 فطريقي هي المجرة في السير وعند السماك اني المقيـل  
 صنت نفسي ترفعا وبعدري فكثير الانام عندي قليل  
 فاذا قيل لي فلان تراه ذا جميل اقول صبري الجميل  
 وفرت همي علي وعزني ماء وجهي بسيف عرضي صقيل  
 عرفت الانام قدما فلما دهمتني انت وعندي الدليل  
 سلبتني بالغدر كل جميل غير فضلي فقاتها المأمول  
 ان هذا الزمان يحمل مني همة حملها عليه ثقيـل  
 يتاذي من كون مثلي كأني انا منه في الصدر داء دخيل  
 فكافي اذا انتضيت يراعا بستان على الزمان اصول  
 وكان المداد اذ رفته اغلي والدموع منه تسيل  
 صبغة اثرت بخدي سواد واحالته وهي لا تسـيل  
 اينني لو صبغت فؤادي منها فارعوى الشيب واستعمال النصول  
 لا اري انني انقردت بهذا كل ايام دهر مثلي شكول  
 يا بني نوعنا تعالوا نداعي حفظنا انني لكل كفـيل  
 عند قاضي سساكر الروم طرا وشهودي من اليقين عدول  
 عند يحيى المولى الجليل وهذا قدره فوق ان يقال جليل



زكرياء قد حوى منه نجلًا مثله مريم حوت والخليل  
 عالم الامة الجليلة ان قيس فلا غرو بالنبيل النبيل  
 عالم عامل وفي حيّ فهاه على التقي مجبول  
 رجل هذه عناصره الغر لجسم من الهدى مأهول  
 جاش صدر الزمان قلبك لما جئته رحمة تلاشي العليل  
 كنت ماء الحياة صادف ميتًا شخصه قبره رجاء قتيل  
 انما انت للموالي كعقد زاه يزدان من رواء التليل  
 انما انت فخر دولة ملك حاز فخراً بعزقه الاكليل  
 نصر الله دولة لك فيها باييك الجليل اصل اصيل  
 كلكم نابت بدوحة علم فرعها في السماء حتى الاصول  
 ان يكن جاور الغفور فيحيي خلف صالح وذكر جميل  
 باي انت انما انت شمس لنجوم السماء منك افول  
 لو اعرت الهلال منك كلالاً ما اعتراه نقص ولا تحويل  
 او منحت البحر الخضم وفاراً فرحتي ما هيئته القبول  
 اوعدا من مزاج خلقك فيه اثر كان دونه السلسيل  
 او قسمت الذي حوت من العلم لما كان في الانام جهول  
 حزت حلماً لو حل فطرة لبث اخذته سكينه لا تزول  
 حزت رأياً لو كان للسيف يوماً رونق منه ما عراه فلول  
 نبر لو بدا بلبيل وطرف الشمس من اثم الدجى مكحول  
 وتمنت منه العيون سواداً قدر ميل للكل اعجز ميل  
 شاركتك الكرام في الوصف اكن لم يكن صادقاً بها التمثيل  
 مثل ما شاركت وفي البين بون غر الخيل في البياض الحجول  
 من يهنيك والهاء عظيم يعمل له بك التيجيل  
 منصب نلت وطرف الاعادي من سنا نوره حسير كليل  
 ولبست الفخار منه قشيباً فهو من فوق مثله مسدول  
 لا يرى للذي حواه عديلاً لا ولا انت ان قبلت عديل



كيف نرجو من الزمان نظيرا  
 ولئن جئت في ارمان اخيرا  
 فتمتها فلي هناء فاني  
 قد تكفلت عند حظي بامن  
 انه ان اناك في كسرة الليل  
 سيدي مسمعا فهدى عقود  
 عبدك الدهر ساني ومرلي  
 ليقل عثرتي سلت براع  
 بسطور تسلسلت كغدار  
 غرضي انني رفيق نكات  
 انا داع وليس قصدي الا  
 لا اري غير ان يكون لحجي  
 ان نفسي اليه ذات اشتياق  
 لم اقل ولني القضاء لخوفي  
 فاغتنم فرصة الصنعة اني  
 لا تكفي الى الحظوظ فعندي  
 كم لمولاي من يد عند غيري  
 فلئن حزنتها وساعد دهر  
 ولها ان حرمت صبر جميل  
 يا وحيدا وافيته بديح  
 بطوء مدحي ما كان الا لامر  
 وهو اني حاولت وصفا بديعا  
 والآب الايام قد وعدتني  
 واذا كان ما يراد نفيسا  
 انت اعلا من النجوم محلا  
 طال تقشبي الزمان وقلبي  
 لجواد به الزمان بخيل  
 فلخير الارقات فيه الاصيل  
 مستريح وجاهك المأمول  
 ليس لي في ذراك عنه نكول  
 تردى بالصبح حين يوول  
 لم يشن نظم مثلها التطويل  
 القوم عن عبد يابه مسئول  
 كمصى المرسل الحكيم مقيلا  
 في يياض حكاها خد اسيل  
 عبد رق شفيعه التاميل  
 موطننا فيه دعوني لا تحول  
 سببا والقبول حيث الرسول  
 وفوادبي بحبه متبول  
 ان دهرى محاسب ما اقول  
 ناهل والاكف منك سيول  
 لحظوظي اذا نظرت دخول  
 وهي يياض ما بها ثقيل  
 فلها في سواد عيني حلول  
 ولها ان منحت شكر جزيل  
 ذي خصوص وفي ثناء شمول  
 جال فكري به فطال الدهول  
 فيك يرضى ففاتي التسجيل  
 بك والدهر في الوعود مطول  
 فعجيب ان يسرع التحصيل  
 وعسير الى النجوم الوصول  
 بك لا عنك بالسوي مشغول



حزت دون الانام عرضاً عربضاً  
واذا كان ما يعلل عذراً  
انما كنت في طلابك ليلاً  
كنت من صدمة الخطوب جواداً  
فتنأى على علاك حبيس  
قد مدحت الانام قبلك لكن  
كنت كالكتاب المجرب خطا  
فتمتع من ذا النظام بعقد  
درر كلها وسائط اذ لم  
ثقيبتها يداي بكرّاً وهذا  
هذه سيدي قصيدة عبد  
نفثت في العقول سحراً وجادت  
فترشف بكاس سمعك منها  
هذبت حقبة فجاءت كحود  
انما الشعر كالوليد اذا ما  
لا تضع سعيها وحاشاك عنه  
فضل نظمي على اللآل اني  
وابق رغم الحسود غيظ عدو  
ما سمت نفسك الشريفة للفخر  
ان هذا هو الدوام وحقا  
وقال يمدح بعض اكابر عصره

ما همت بعدك اشقي العين بالاثر  
ولا ذكرتك مشتاقاً على وله  
لم اكتمل بالكرى شوقاً اليك ولا  
يا حبذا عهدنا في جو كاضمة  
تشارف اللهو فيه خوف مرثقب  
الا عثرت بآب ضل بالاثر  
الا واشفقت من دمعي على بصري  
خاط الجفون سوى ميل من السهر  
صافي المشارب ضافي الظل والسمير  
ان ازديار الغواني صيبة الحظر



خدين عشرين اذ عهد الهوى كبث  
 جذلان رنج عطفه الصبا فقدا  
 يميل تحسبه الواشون منشياً  
 يوم لثم يد غراء ما لثت  
 بيضاء لولا نداها مع ترافتها  
 يابن الذين تردوا بالفخار ومن  
 من مثل قومك اجلالاً وانت بهم  
 عرفتهم بك والمعروف انبأ في  
 اعني مدى السمع منا ذكر جودهم  
 زان الحياة ندام ثم مذ رحلوا  
 ذكرهم ومعاليك التي نليت  
 لو كان للعز امكان بناطقة  
 او كان للحد احساس بما انعقدت  
 او كان للبدر نور من طلاقته  
 حليت جيد زمان قد مضى عطلاً  
 لبست ثوب فغار لا يجاذبه  
 بكرت في طلب العلياء وادجوا  
 لورمت منهل ماء ما رضيت سوى  
 او رمت عقد نظام كي ثقلده  
 وود حين يفر النفس من يده  
 فطرسه وقطار الجبر يطرحها  
 لله ما فقر كالزهر تحسبها  
 كانها وهي في الاسطار محدقة  
 مذ ناظرتها النجوم الغر وابندرت  
 لك البلاعة لا اثني اعنتها  
 اكني عن العزم يا ابن العزم قاطبة

وللشبية غصن جد مهتصر  
 شروى الغصون وقد مالت مع السحر  
 وقد تمكن منه نشوة الخفر  
 انما واسفر منها غرة الوطر  
 شبهتها لازدحام الائم بالحجر  
 قد احرزوا قصبات السبق والظفر  
 مثل اليتيمة في عقد من الدرر  
 كما استدلل على التأثير بالاثر  
 وانت اعيت اجلالاً مدى النظر  
 اثارهم زينة الاخبار والسير  
 في السن الصحف مثل الآي والسور  
 لراح يحطب في عليك والخطر  
 ذوابناه لاضحي جد نفخر  
 لم يبق للشمس تمييز على القمر  
 ورحت ترفل مختلاً على الدهر  
 فضل الرءاء شريك في مدى العصر  
 وليس مدلج قوم مثل مبتكر  
 نهر المجرة من ورد ومن نهر  
 جيد الصفائف لم تختار سوى الزهر  
 ان يستمد سواد القلب والبصر  
 ترى النواظر حسن العين بالخور  
 مطوية وهي عند النشر كالزهر  
 نجم الجمان على اللبات والنجر  
 تحكي سناها فلم تهدأ ولم تقر  
 فاركب لها واضع الانجال والغرر  
 كناية عن وحيد البدو والحضر



المصطفى القلوب من فاضت فواضله  
من لو نهضت الى الافلاك مرثقياً  
فوزت نعاماً بالزهر التي زهرت  
وسمتها بالمني والوسع يسعها  
تلك المكارم عين الله تحرسها  
مولاي دعوة مملوك به ظما  
حسن التفاتك اعني لاجعت به  
ان الحياة حياة في ذراك ومن  
وماؤها كمياء البشر دافقة  
قد رق منها على الدنيا وساكنها  
لو رمت غيرك ابغي منه عارفة  
اراش لحظك مني حصر اجنحتي  
قد قصر الدهر في اشكاي من حسد  
وكنت اشكو الليالي سوء معنتها  
وهاكها من بنات الزنج الفها  
تدعي بانتي ولكن في النظام لها  
نطوي الصفاح لها صوتاً وان ثارت  
تروق كالروضة الغناء ترفل في  
تلفعت ببرود الحمد تحسبها  
سافت اليك جيوشاً من بلاغتها  
اوشكت افحص نسر الافق مرثقياً  
ان رمت مدحك حسناً يا ابن نيجده  
لي في قبلك تامل ببشرني  
وانني لارى نفسي تحرضني  
واسلم بيزج جمال انت رونقه  
ممتعاً بلذيذ العيش تمنحه

والمورد العذب صفواً جل عن كدر  
لشمت ثمة فضلاً منه منتظري  
فاستصغرتها عيوني غاية الصغر  
فاستكبرتها الاماني غاية الكبر  
تفني الاماني فلم تبقي ولم تذر  
برح لعذب نداءك السلسل الحضر  
فهو الذخيرة لي من دهرى الخطر  
بعدوك فهو كما الاشباح والصور  
بوجهك الطلق لبست مقبة الحضر  
غرس لنا من جناته يانع الثمر  
غدا اذ ذاك ذنباً غير مغتفر  
فيالحري ولشوقي فيك ان اطر  
من قبل والآن لا يقوى على عذر  
والآن اوسع شكراً منحة القدر  
نجل لشاهين لا بأوى الي وكر  
صرامة لم تكن في الصارم الذكر  
تفوح سوم اريج المسك في الصور  
ربط الثناء كرهو الخود بالخبر  
بكراً توشح موشياً من الازر  
لوى المحامد فيها معلم الطرر  
لما خيالك اغرافي على الفسكر  
ورونقاً بفعل العرب من مضر  
اني ساظرف بالمقبول من عذر  
اني ساشفعها من قصدي الاخر  
ترضي المعالي في الآصال والبكر  
وظائراً بهني المال والعمر



وله متفرلاً باشقيق الطي لحظاً والرشا في لفتانك  
 است هارون ولكن سحره في لحاظتك  
 جرحت قلبي وهذا شاهدي في وجنانك  
 انا اسبق حياتي لنقض في حياتك  
 كيف يقصيك حياة هي من بعض هباتك  
 ❖ الشيخ خضر بن عطاء الله الموصل الشامي ❖

رحلة نضني اليه الرواحل . وتطوي للقياء المراحل . باعه في الفضل مديد .  
 وسهمه في اهداف العلم سديد . لا تدرك في السبق غايته . ولا تتأخر عند ازدهام  
 الآراء رايته . عض العلم بضرس قاطع . وانار ظلم الجبل بنور من صبحه ساطع .  
 وكان قد انتقل من بلده الى البلد الحرام . فقطن به منتظماً في سلك علمائه الكرام .  
 وبه الف كتابه الذي سماه الاسعاف . بشرح آيات القاضي والكشاف . وهو كتاب  
 لم تكتمل عين الدهر له بنظير . ولا احتوى على مثل ازهار الفاظه وثمار معانيه روض  
 نضير . وقد دمج في ديباجته يذكر شريف مكة وسلطانها \* وحامي حوزة فطانها  
 وقصاها \* النعمون السكنات والحركات \* الشريف حسن بن ابي غي بن بركات \*  
 فاجازه عليه من المال الف دينار \* ومن الاقبال ما اصابه افق امله وانار \* ولم يزل  
 مقيماً في ذلك الحرم \* واردا مناهل الفضل والكرم \* حتى نشأ ظم وزير الشريف  
 المذكور \* وهو الذي روع الاجنة في الاحشاء والافواخ في الوكور \* ستيح جبران  
 بيت الله العتيق \* الشقي المعروف بابن عتيق \* فكان من مخازيه الشنيعة \* وفعلاته  
 التي قبح بها صنيعه \* ان دعي المشار اليه الى شهادة زور \* على اغتصاب شيء من متاع  
 الدنيا المنزور \* فلم يجبه الى ما دعا \* ولا صدقه فيما ادعى \* فنصب له العداوة والبغضاء \*  
 وتجاوز عن التجاوز والاعضاء \* حتى كان لا يلقبه الا بالنصراني \* ولا يراه الا بعين  
 الاتم الجاني \* ولم يزل يدب له الضراء \* ويريد له الباساء والضراء \* الى ان رماه  
 عند الشريف ببهتانه \* وجرى على عادته في ظلمه وعدوانه \* وسعى اليه بانه لا يزال  
 ينسب الى هذه الدولة المظالم \* ويأففك لها ما ينبراه منه مؤففك ظالم \* ويكتب بذلك  
 الى امراء الاروام \* وهو مقبول عند اولئك الافوام \* ومضى لم يتلاف امره . شب نار  
 التلاف جمره \* وحسن له اجلاء عن البلد الحرام \* قبل ان يؤول قدحه الى الاضرام \*



فاذن له الشريف ني اجلائه \* فشمّر له عن ساعده بلائه . والزعم بالخروج في الحال \*  
وامر ملوفته بالارتحال . ولم يممه لينقل له . او يرى ما عليه وما له . فخرج متوجهاً  
الى مدينة الرسول . وقد نرق ورد حياته المعسول . وما ابعد عن مكة مرحلتين حتى  
استولى الوزير الشقي على داره . واظهر صولة قهره واقداره . واصطفى جميع ما فيها  
قبل الفوات . ونادى عليه في الاسواق كما ينادي على تركة الاموات \* فبلغ الشيخ الخبر  
في اثناء الطريق \* فاصبح وهو في بيمّ الهم غريّة \* ففاجاه اجله قبل وصوله الى المدينة \*  
ولافاه من اولاء دنيا ودينه \* واطلق من قيد هذه الدار \* المحفوفة بالارزاء  
والاكدار \* وذلك في سنة سبع والـف ومن شعره قوله مادحا الشريف ، حسن سلطان  
الحرمين واودعها ديباجة كتابه الاسعاف

|                               |                              |
|-------------------------------|------------------------------|
| بدر الملوك امير المؤمنين ابو  | على الحسن السامي به شام      |
| خليفة الله من دارت بنصرته     | وما يشاء من الافلاك اجرام    |
| في كل ناد له صيت يهيم به      | في كل واد عداه خشية هاموا    |
| لوسابق الدهر لاستدراك غايته   | لرد مما حواه الدهر اعوام     |
| قل للخوارج موتوا في ضالالتكم  | فانما الدين عند الله اسلام   |
| هذا ابن بنت رسول الله طاعته   | فرض وفيه لانف الدهر ارغام    |
| يطيعه من اطاع الله منقيّاً    | ومن عصاه عليه النص الزام     |
| وفي اولى الامر قول الله حجتنا | وهم ائمتنا بالحق قد فاموا    |
| ياحجة الله والجل المتين ومن   | في غير مرضاته الطاعات آثام   |
| ان يمل نابعة الجن القريض فلي  | في نظم مدحك من جبريل الهام   |
| فها كهادرة بل بحر فائدة       | لدى العقول ببذل الروح تستام  |
| تبقى وتذهب اشعار ملفقة        | كغرة في جباه الدهر اوشام     |
| واسلم ودم في سرور ثم في دعة   | ما قام بالروح بل بالله اجسام |

وانشد للمري في ترجمته من كتابه المذكور

|                        |                         |
|------------------------|-------------------------|
| نقضي صاحب التوارة موسى | واقف بالخسار من افتراها |
| وقال رجاله وحي اتاه    | وقال الاخرون بل افتراها |



وما حجي الى احجار بيت      كوؤس الخمر تشرب في ذراها  
اذا رجع الحكيم الى حجاب      تهاون بالشرائع وازدراها  
قال فاجبته انا وقلت

وحال الله من اعمى لعيني      بصيرته تنهت في مهاها  
يقول اذا الحكيم رعي حجاب      تلاعب بالشرائع وازدراها  
فما هذا الخبيث اذا حكي      ولكن ليس بدري ما طحاها  
وما احسن قوله في آخر كتابه المذكور مؤرخاً عام تمامه وهو غاية في الانجم  
وليک ذا الاخير من كتابي      وما قصده من انجائي  
من شرحي الموسوم بالاسعاف      شواهد القاضي مع الكشف  
تم بعون الله مع اسعافه      ومحض امدادي من الطائه  
وجوده النعم الذي عم الامم      وفضله العم المسمي بالكرم  
وسعد من قد الفت سظوره      لاجله وانتظمت نخوره  
ورصعت خطبته باسمه      وحليت اذ جعلت برسمه  
من قد تحلت باسمه المنابر      وافتخرت ابذكره الدفاتر  
من عمرت بعدله البقاع      وارفع الشقاق والتراع  
وما بقي لليوم في بلاده      من سكن فهج مع اولاده  
والاسد في زمانه مع النعم      رابضة والدئب برعى والغنم  
زمن بقي في عصره من جائر      يصل ظلماً سوى الجادر  
من زوال الفتنة حتى ما بقي      منها سوى الذي يسر الخديق  
من ذلت الملوك والقياسره      لعزه بل الاسود الكامره  
ومن اقول في مديحه ومن      ومن ومن الى انقضاء ذا الزمن  
لا برحت سده الشريفة      جامعة للنكت اللطيفة  
حاوية لسائر المعارف      حائزة لسائر اللطائف  
محط اهل العلم والآداب      وكعبة القصاد والطلاب  
يحده النبي ثم آله      وصحبه وتابعي منواله  
واتق الفراغ يوم عاشر      وقت الغروب من ربيع الآخر



على يد المفتقر الاواه . نشئه خضر بن عطاء الله  
وسائر الاتباع والاصحاب مؤرخا قد انتهى كتابي  
﴿ ابو الطيب بدر الدين بن رضى الدين الغري العامري الشامي ﴾  
شاعر فصيح . مجاله في الادب سجع . يسحر ببيانه العقول . وبهرر الالباب بما يقول .  
ان نظم فالدر . لمعين كاسد . وزهر النجوم له حواسد . سار شعره مسير الشعرين .  
وجلا عن قلوب اولي الادب كل رين . ولم يزل معدوداً من ارباب الصدور . مسفرة  
محاسن فضله اسفار البدور . حتى افسدت السوداء عقله . واوجبت من مناصب العقلاء  
عزله . فاصبح في عقال الجنون . الى ان فاجاه رائد المنون . وكان اول ما ظهر من  
خباله . وفساد عقله وباله . ان دعى مزينا خلق لحيته . وغير صورته وحليته . ثم جمع  
شعره في مندبل . وبذل هيئته اقيح تبديل . وقصد القاضي شاكياً شأنه من اخيه .  
زاعماً انه الذي شوه وجهه ذلك التشويه . فدعى القاضي اخاه . وتحرى جلية الامر  
وتواخه . فانكر ان يكون راي هذه الشناعة . او علم بها الا في تلك الساعه . وظهرت  
منه حركات دلت على فساد ذهنه . واختلال عقله ووهنه . فعملوا بجماله . ونزوير جماله \*  
ثم تفاقم داؤه \* وطوحت به سوداؤه \* حتى فيت قدامه \* وانقطع عنه اصحابه وندماه \*  
اخبرني الشيخ حسن الشامي ان الشيخ العلامة محمد الحرفوشي مرّ عليه يوماً هو  
وصاحب له فوقفا بجماله \* وسالاه عن حاله \* فشكا اليهما الوحشة والافتراق \* وخيبة  
الامل والياس من المراد \* وطلب منهما ان يجلسا بقربه \* وينفسا من خناق كربيه \*  
فتقدم ذلك الرجل اليه \* وجلس بين يديه \* فتشبث به وطرحه \* وضربه حتى برّحه \*  
ولم يفلت منه الا بعد حين \* وكاد حينه ان يمحين \* ثم التفت الى الشيخ محمد الحرفوشي  
فقال له انت شيخنا المجبل \* الاغر المحجل \* علي عهد الله ان لا افعل بك \* ما فعلت  
بصاحبك \* فادن مني \* وازل دهشة الوحشة عني \* قال عنه وانحرف \* وضحك من  
قوله وانصرف \* واستدعى يوماً بنورة ليطلي بها فطلي جميع بدنه حتى لحيته وشاربيه \*  
واشفار عينيه وحاجبيه \* فلما انكروا عليه فعله . قال اردت ان ازيل الشعور جملة .  
وله في جنونه افانين \* عد بها من عقلاء المجانين \* وهذا حين اثبت من شعره ما تستحليه \*  
ونقلد به جيد الدهر وتحليه \* فمن قوله مادحاً ابا السرور البكري  
الا طرفتنا قبل منباج الفجر معطرة الاردان طيبة النشر



وحيت فاحيت من حشامد نف فضي  
 وجادت بما ضن الزمان بئشه  
 وجاءت كما شاء المني مطارف  
 ولاحت من العذر العلي في دياجر  
 وماست قضيباً فوق دعص فانلعت  
 فبادرتها والقلب جم سروره  
 وقلت لها اسعي وقلت الا اسلي  
 وعاطيتها صفراء بكرّاً كانها  
 وجاذبتها اطراف عتب كانه  
 ومازجتها ضمما فرحنا كاننا  
 ونازعتهما ذبل العفاف ولم اخل  
 الى ان نضا كف الصباح حسامه  
 فقامت تهادي تنفض البرد تنثني  
 وهمت بتوديعي فسالت مدامعي  
 فيا ليلة ما كان ازهر منها  
 وبارورة لم انس لا انس انسها  
 ووالله ما سبيت الا علالة  
 وفيه همتي والله يعلم شاغل  
 ارتع في روض الحسان وانثني  
 احدث نفسي بالمعالي وابتنني  
 وما الناس الا الشوك عند اختبارهم  
 ساخر بوجه الارض ابغي مطالبي  
 ابي الله لي الا سيادة اصيد  
 ولا مجد عن ارتوان طبت محتدا  
 وما النحر الا في مقارعة الوغي  
 فان انت صاففت الاسود وخضتها

وما خلقتها انقضى على الموت والنشر  
 وفاء بلا مطل ووصلاً بلا هجر  
 من الحسن ادناها ادق من السحر  
 فاشرق بدر التم في غسق الفجر  
 من الغيد ريماً لا من الشدن العنبر  
 وقل ان بوي حين وافته بالنذر  
 وايقظت افرها الهوادج بالنحر  
 اذ اجليت في كاسها الشمس في البدر  
 نسيم الصبا غب الملت من القطر  
 خليطان من ماء الغمامة والحمر  
 خليلين مثلينا استقالا من الوزر  
 واسفر داجي الافق عن فلق الفجر  
 مرئحة الاعطاف ناحلة الحصر  
 وسار فؤادي خلفها حيث لا تدري  
 لقد اذكرتني موهنا ليلة القدر  
 عدى عودة ام انت لي بيضة العقر  
 وفي عمره من غير بحر الهوى فكري  
 عن الغادة العذرا والاغيد العذري  
 عن الذروة السماء بعلمها قدري  
 رفيقاً رفيقاً بي معيناً على امري  
 على انهم في منظر العين كالزهر  
 فريداً ولا اعبوا بزيد ولا عمرو  
 مجد الى فنض العلي بالقنا السمر  
 فانني الى حبر يقلب بالبدر  
 وما المجد الا بالسبأ وبالاسر  
 بطعن فقل ما شئت في عالم البدر



ولم تغمض عينا ليلة لم اب  
 وكم لي من صيدات عز وسود  
 ولما رايت الدل في جانب الغني  
 مناقب هاتني حكين متانبا  
 ببارين احداث الزمان فتنبري  
 وما هي من هات قطب العلى ابى  
 هو الاسد الفرغام ان عن حادث  
 هو الشمس في افق السماء وضوها  
 هو العالم الشهم المبرز في النهي  
 هو البحر اما ريم ادراك شأوه  
 ولا عيب فيه غير ان يمينه  
 ومن جوده الداني الهياذ فمصر لا  
 وكم من صفات راح يحوي زمامها  
 وشهد الفاظ المديح ولا تقي  
 فصاحة فس في سماحة حاتم  
 وفقه ابن ادريس وزهد ابن ادم  
 خليلي عوجا بارك الله فيكما  
 وهبا الى كنز المآثر وافرا  
 وبثا اليه فرط شوقي ولوعتي  
 اصدر الموالى المحزني فصب العالا  
 لعلك لا تنسى المسية من الرضي  
 واني لاستغفبك مما وجدني  
 وما انا نظاما للشعر وانما  
 وما الشعر يا مولاي الا تجارة  
 فدونك ياركن المعالي حوائلا  
 قواف اذا ما اشدها تحالها  
 اقلب في قلب المزهر على حجر  
 ومن دونها وقع المهندة البئر  
 تنكبت ابغي العز في جانب الفقر  
 نظمن فلادات من الانجم الزهر  
 كما ارتعد العصفور من صولة الصقر  
 السرور ولا دعوى سوى عيثر العسر  
 لم شديد الباس حتى على الدهر  
 على الخلق من بيض وسم ومن حجر  
 اخو الحسب الوضاح والشمم الغر  
 فاين الثاد الجعفري من البحر  
 تنوف على ما في الكثير باليسر  
 تبالي امد النيل ام كان ذا جزر  
 عديمة امثال تجل عن الحصر  
 اذا اطربت يوما بشي، سوى النزر  
 واغضاء فيس في اقتدار يدي عمرو  
 وحلم ابى بحر وصدق ابى ذر  
 على ساكني القسطا من فاطني مصر  
 عليه سلاما كاللطائم في القطر  
 على ما هما فالصدق اجدر بالحر  
 فداء محب مخلص السر والجهر  
 رعلك لا تنسى الكسير من الجبر  
 حميدا الى النعماء بطبا عن الشكر  
 مديحك الوى بي على صنعة الشعر  
 فطورا الى ربح وطورا الى خسر  
 تؤمك بالتسليم قطرا الى قطر  
 عقود الدراري لاعتقودا من الدر



ترق بماء الطبع حتى كأنها  
لها رونق الطلال  
ودونكها بكرًا اليك إزفتها  
نزوم قبولًا مهرها وجديرة  
ودم سالمًا ما جاد روضا ربابه  
وقال يمدح عبد الوهاب افندي

مؤنبي لا برحت في غلبي  
هتفت في طي ما تزخره  
عذمت الاداء يزاوله  
لله قلب بنوبه كلفاً  
كانه في يديه كره  
يلفه في هواه اونه  
وذى دلال افر طلعه  
يجول في عطفه التشاط اذا  
رقت في طرس خده قبلاً  
واختلج الورد في نضارته  
وعاطيات يمس عن مرج  
سغن دون الغدير في حبر  
فحين اقلابهن في خرس  
ما لحن في الحلى وهو مؤتلق  
حلفن لارحن دون سفك دمي  
يا باي معهد نعمت به  
اجر ذيل الغرام منبعثاً  
اقوت مغانيه من اواسه  
لبس ما اعتاض من تساءه  
حبست عبيدي في ملاعبه

فخذنا حبه عليّ ولي  
باسم يعفي جراحة العذل  
منه دواء يزول بالعلل  
مطال مثر الى ملام خلي  
فمن هلال الدجى الى زحل  
سحقاً دهوراً وحلتنا شمل  
شمس الضحى فوق ناعم خضل  
يحل تقويه فترة الكسل  
فظل يحو بنسائه قبلي  
نبات خد في وردتي خجل  
فيخلسن الذهبي على مهل  
كما يشاء الهوى وفي حال  
والرشح مما يجلن في زجل  
الا وزن الحلى بالعطل  
او يعود الكحل كاسى الكحل  
مرفه المال خالع الجدل  
على ازاهير روضه الجدل  
وحل منها الغراب في طلل  
عواصف السافيات من بدل  
على فواظ الهوى بلا اجل



خلعت مستنكفاً لثوبه      ذلاً من ضم وطء منتعل  
 سقاء حتى يزوب غاز به      مزاج صرف، الشباب بالعزل  
 ففى اخو العقل دون لذته      ينالها كل خالع عذل  
 وعاق دون الارب اربته      زمان سوء يليق بالسفل  
 ان يدرك الدينون ما انجعوا      حيناً فقد يقنعون بالقل  
 وقائل كم ونيت عن طلب الار زاق تعالو غوارب الابل  
 تقعد الكور خنج كل دجى      تاكل باليس اظهر البزل  
 لو كان في منزل بلوغ منى      لم تبرح الشمس داره الحمل  
 غل غول محتالة الخطا ابدًا      ولودهتك الغيلان بالفيل  
 وصرف الدهر ما حبيت به      ما بين حل وبين مرتجل  
 فقات عبد الوهاب ما ولي القضاء بالشام منتهى املي  
 احلني من حماء مرتعاً      من دون مرماه معقل الوعل  
 وعاج لي عن لظى الخطوب الى      ظل من الامن غير منتقل  
 واشاشني من يد الزمان واغناني حيا جوده عن الرحل  
 ورد مني المنى على ثقة      منه وامر المنى الي وجل  
 وسامني دام مجده جهة      وجاد عفواً بها ولم يسل  
 طوبى لاهل الشام ما وثقوا      بموثق منه غير منتقل  
 اضجرنا باللهى بتابعها      حتى لكدنا ثني على البخل  
 كأن كفيه ديمتا هطل      يساويان الوهاد بالقل  
 مهذب ما رابت طلعتة      الا رايت الانام في رجل  
 لو كان للشمس ضوء غرته      لم تغتمض عينها من الطفل  
 او كان لليل جاش عزمه      في مستباح الخصاص لم يحل  
 اجار هذا الورى وليس له      من ناقة فيهم ولا جل  
 بيت فيما جنوه مشتغلاً      بالآ وعما اقتنوه في شغل  
 ما لابن عبد العزيز مجتهداً      بزهده والجنيد من قبل  
 يحوز صمتاً وليس ذا حصر      الى مقول وليس ذا خطل



ناهيك من نافذ اوامره      على الصفاح الرفاق والذبل  
 عف بربط النجاح منزر      طب يبرد العفاف مشغل  
 وصاحب الفكر صين عن خطر      وصادق القول صالح العمل  
 وشيخ الاسلام غير متبع      الا طريق الامجد الاول  
 تالله ان يعاثر الزمان ولا      بنوه يوماً له على مثل  
 راي اذا دب في كهوب فما      يحل عن وصمة وعن خطر  
 يعفي بلا كلفة لطيته      من حيث تنبو مضارب البطل

وقال في صدر اخرى

غنينا بدر من مقبلك العذب      عن الشدر والياقوت واللؤلؤ الرطب  
 وشمنا بروق البشر رقاقة السنا      تلوح لنا لآلها ٢ في دجى العنب  
 وفزنا بزور كانت ايمن زائر      الم بنا وقع القطار على الجذب  
 وقال متغزلا

هات اسقني حلب العصير ولاسوى      زهر النجوم تجاه زهر المجلس  
 انظر اليه كأنه متبرم      بما تغالزه عيون الترجس  
 وكان صفحة خذه باقونة      وكان عارضه خميلة سندس

حسين چلي بن الجزري الشامي

احد صاغة القريض . البديع التصريح فيه والتعريض . العالم بشعار الاشعار .  
 والمقتنص لابكار الافكار . فتح بقرائمه باب البيان المقفل . ووسم من غفنة ماسها  
 عنه غيره واغفل . رافت بدائع آدابه ورق . وملكت روائعه حر الكلام واسترقت .  
 فهو اذا نظم اهدي السحر الاحداق والرفقة لل حضور . وشاد من ابيات ادبه ما تعنوا له  
 مشيدات القصور . فتملك المسامع ابداعاً واهجاباً . وكشف عن وجوه المحاسن نقاباً واهجاباً .  
 فمن بديعه المستجاد . ومطبوعه الذي ابدع فيه واجاد . قوله في صدر قصيدة مدح بها  
 ابن سيفاً

لما نخيها رثي وربوعا      وحنثا نسقيها دماً ودموعا  
 عوجاً على ساني الطلول وعرجاً      معي واندباني والطلول جميعا  
 ولا ترجيا القود الرواسم واعقلا      على الرسم منها ظالماً وظلها



خليلي خلي من أ صاخ بسمعه  
 فلا تعصيان في التصابي علي الصبي  
 فقا نوضح الاشجان منا بتوضح  
 ونبكي الليالي الغاديات نعيدها  
 معاهد انس بان عهد انيسها  
 وجنة مأوى غاض ماء نعيمها  
 لقد غال ما بيني وبين ظباؤها  
 وغيب عن عيني اوجه عينها  
 عقائل يعقلن الفؤاد عن السوى  
 نقد القناتمنن والصبح والدجى  
 احاشيك بي منهن ذات تمنع  
 لها لحظات ما اسنة قومها  
 تمى يزور الطيف طرفي وانه  
 وابخل خلق الله من كان باعنا  
 يكلفني فيها الهوى ما يكلف اللهاء ابن سيفاً منذ كان رضيعا  
 \*الاديب عبد اللطيف بن شمس الدين محمد المنقاري\*

ادب ربع ادبه آهل . نهض بانقال المقال فما ادت له كاهل . عات شيمة يباه  
 وغلت . وسارت اغراض احسانه في البلاد واوغلت . وفاق وشى كلامه موشى البرود .  
 واخجل العقود في نليل الكعاب الرود . فشعره ارق من عليل النسيم اذا هب . واجدى  
 من نوال الكرم اذا وهب . فمن رقيق كلامه . وانيق ازهار نظامه . قوله في صدر  
 قصيدة مدح بها بعض اعيان عصره

هاج نار الوجد في قلب الكئيب  
 اخضم النار وكانت خمدت  
 نبه اللوعة من هجمتها  
 صرح منه القلب من حر اللهب  
 ذكر الصب زماناً بالحي  
 بارق لاح سناه من قريب  
 واثار الشوق من بعد الغيب  
 وسرى كالريح في فرط الهبوب  
 مر كالنجم هوى بين الشعوب



ليت شعري هل لماضي عصرنا  
انقضى اوبة هميات لا  
ومحال رجع عصر قد مضى  
لست انسى يوم سعدي مقبل  
وتعاطينا كؤوس الرقيق من  
اهل لو عادت ليالي وصلنا  
كنت اعطي لبشيري حبة  
لم يخلف في فؤادي لمعة  
وضلوع حشوها جمر الغضا  
كدت لولا زفرتي اغرق في  
كلما اخفيت مكنون الهوى  
بارق لاح فلما شتمته  
يارعي الله غزالاً منهم  
ثغره يطفي من برد الهمي  
ان بدا فالشمس تحفى بنجيلة  
او ثنى هز من قامته  
واذا ما مر في حلتها  
مفرد في الحسن والحسنى كما

من رجوع ام لدائي ن طيب  
يرجع الماضي من العيش الخصب  
والصبي لا ينحني بعد المشيب  
بدنو الحب مع بعد الرقيب  
ثغره المعسول خرجا بالضرب  
ورجعنا للمناجاة الحبيب  
الناظر الغض وحبات القلوب  
غير وجد وزفير ونحيب  
ودموع العين كالغيث السكوب  
يم اجفاني من الدمع الصيب  
باعث الادمع بالوجد المذيب  
حن قلبي للقاء اهل الكتيب  
طاب لي فيه انتسابي ونسبي  
غلة الصدر ونيران الكروب  
وهلال الافق يحنو للغروب  
ذابلاً يهزه بالغصن الرطيب  
لم ير الغصن سوى شق الحبوب  
ان مولى الوقت معدوم الضرب

❖ الاديب محمد الجوهرى الشامي ❖

ناظم جواهر الكلام . وقاطف ازهار البيان . بانامل الافلام . اخير ناف على  
الاوائل . وسحب ذيل الفخر على سحبان وائل . تقدم في مضمار البلاغة وما تاخر  
وذال صعاب البراعة بأدبه وسحر . لا يكمل لبراعته لسان . ولا ينكر لبراعته احسان  
فن محاسن قوافيه . وكامل قريضه ووافيه . قوله واجاد ما اراد

باكر ياض النير بين وماسها      وانظر الى الازهار في اجناسها  
ما بين زنبقها الانيق ووردها      و بديع نرجسها الفضيف واسها  
وترنم الاطيار فوق غصونها      تروي لطيف الوصف عن مياسها



جمعت معاني اللطف في الحانها  
تغنيك عن صوت المثاني عندما  
فتري الغصون لما بها من نشأة  
طاف القدير بها ناثراً فرعها  
ومرت بها ريح الصبا فتأرجحت  
فانهض نديي نضطج في ظلها  
واجل لحاظ العين في ارجائها  
واستحل بالذات بين رياضها  
عذرا- واقعها المزاج فانجحت  
شمس تزيد سنا اذا ما غربت  
من كف مياس القوام اذا مشي  
اوماس في اهل الهوى ضربت له  
ما جيد غزلان الصريم اذا اتنى  
ذو مقلة نعتاً اذا شاهدتها  
قم باحبيبي لا برحت ممنعاً  
واسمع وانس باللقا يامنني  
ويان . نطقها وحسن جناسها  
تشدو بهزرها علي جلاسها  
تهوى اليك من السرور برأسها  
وغدا يجبرنا باصل غراسها  
جلاسوها بالطيب من انفاسها  
واترك تباريح الموم لئاسها  
واجل الموم هناك من وسواسها  
واستجل بكراً افرغت في كاسها  
اطفال در لم ترع بنفاسها  
في فيك اولئك القوى بشماسها  
بين الغصون قضى على مياسها  
اخماسها بالقهر في اسداسها  
واذا رنا ما لحظ ريم كناسها  
اهدتك سهداً من فتور نعاسها  
داو القلوب من الكروب وآسها  
ما دامت الايام في ابناسها  
﴿ الشيخ محمد بن سعيد الكاشي الدمشقي الصوفي ﴾

عارف شاد ربوع المعارف . وسالك نهج اوضح المسالك . صافي فصوصي . حقي  
لقب الصوفي . وله في الادب . مقام . شهدت به الطروس والارقام . غير ان شعره  
وسط . وان اظن فيه القول وبسط . فنه قوله في الشيخ محيي الدين بن العربي رضي  
الله تعالى عنه وكان يلزم طريقته . ويعتقد بحازه وحقيقته

امولاي محيي الدين انت الذي بدت  
كشفت معاني كل علم مكتم  
علومك في الآفاق كالغيث مذهبا  
واوضحت بالتحقيق ما كان مبهما  
وقوله مؤرخاً وفاته

شيعنا الخاتمي في الكون فرد  
كم علوم اتى بها من غيوب  
وهو غوث وسيد وامام  
من بحار منها استمد الغمام



ان سألتكم متى توفي شهيداً      قلت ارختمات قلب امام  
وهو عام اربع وثلاثين وستائة

وقوله في صدر قصيدة مسح بها الشيخ احمد المقرئ وهي من امثل شعره  
ظبي بوسط الفؤاد قائل      اعجز بالوصف كل قابل  
ظبي باحفانه سباني      وسحرها ينتهي لبابل  
يرمي بسهم الحافظ لما      يرنو فيصمي الفؤاد جاعل  
قد فتن العقل من تجو      علي حتى غدوت ذاهل  
له قوام كحوظ بان      او كالفنا مائد ومائل  
بدر بدا كامل المعاني      في القلب والطرف راح نازل  
قد اسر القلب في هواه      ومطلق الدمع فيه سابل  
وما بقي لي منه خلاص      سوى مديحي مولى الافاضل  
احمد المقرئ من قد      سما على البدر في المنازل  
مولى جواد له اباد      كالغيث تهبي لكل سائل  
علامة حاز كل فضل      مديد جود لكل آمل

❖ ابو الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام التونسي الاصل الدمشقي المنشأ ❖

احد الفضلاء الاعيان . وواحد ائمة البيان . له في الادب قدح يحول . وصوانع  
غرر وحجول . سدد صعاد قرايمه واشرع . وكرع من الفضل في اغزر مشرع . وفقت  
له علي بيتين بهمي منهما صوب البلاغة ويخود . لولا يفهم منهما من القول بوحد  
الوجود . والله اعلم بحقيقة اعتقاده . وهو المطلع على خفايا صدور عباده . والبيتان  
هما قوله

بانعكاس الشعاع في المرآة      وانعطاف الصدى على الاصوات  
ابقن الناس انه ليس في الكون سوى مقتضي شؤون الذات

❖ الشيخ محمد خضير الدمشقي ❖

حياك بالوردة البيضاء ذوهيف      قوامه كفضيب البان معتدل  
كانها واحرار قد تكنفها      بياض صفحة خد زانها الحجل  
صدقه الشامي انشدني له شيخنا العلامة محمد الشامي قوله



في خده عرق بدا ذو حمرة لصفائه هذا بمدق قولم . الماء لون انائه  
 ﴿ الشيخ فتح الله بن محمود بن بدر الدين البيهقي الحلبي ﴾  
 في العلم وكهله . وبيت الفضل واهله . الحكيم الحكم . السائر الامثال والحكم .  
 معدن المعارف وكنز الافادة . وكعبة الفضائل وقبلة الوفادة . تصانيفه في سماء الوجود  
 كواكب . وتآليفه لجمع الفوائد مواكب . الى ادب مورده في البراعة معين . يحسد ائمه  
 مداده كل عيون العين . وديوان شعره عزيز المثل . واكثر مقاطيعه حكم وامثال .  
 وكان له مجلس وعظ ونصح . يزدحم لسماعه البكم والفصح . فيقرع الاسماع بتذكيره  
 وتحذيره . ويصدع قلوب اولي المنكر بنكيره . ويقض من المواعظ احسن القصص .  
 ويقسم من اخبار الخوف والرجاء اوفر الحصص . ولم يزل سالكاً هذه السبيل . وارداً  
 من صفوة عيشها السلسيل . حتى طوى الدهر منه ما نشر . والدمر ليس بما مون على  
 بشر . فتوفي سنة اثنين واربعين والفي بحلب الشهاب ودفن بزاوية آباءه النجباء . ومن  
 مقاطيعه المشار اليها قوله

|                               |                                  |
|-------------------------------|----------------------------------|
| يقولون ان العتب باب الى القلى | فقات وترك العتب باب الى الحقد    |
| ورب فلي تلقاه برداً على الحشا | ولكن نار الحقد دائمة الوقد       |
| وقوله واذا اردت ان تكون براحة | في صحبة الخطاء دون جفا           |
| فافرض قديمهم حديثاً في الولا  | واغتم ولاء بلا اشتراط وفا        |
| وقوله واذا اراحك صاحب من منة  | بالممنع فاشكر منعه فهو العطاء    |
| واذا اباحك منحة فاعدد له      | شكراً واحاذر في الشهود من الخطاء |
| وقوله من يحاول لمن اساء جزاء  | فهو فيه ومن اساء سواء            |
| خير ما استعمل اللبيب احتمال   | رب داء اضر منه الدواء            |

المصراع الاخير من هذين البيتين اورده صاحب الريحانة قائلاً انه من امثاله  
 المرسله ولم يذكر ما قبله فذكرناه لئلا يتوهم انه مصراع قد  
 وقوله اذا كنت صدر القوم قل ما تريد  
 وان كنت فيما بين ذلك رتبة  
 وقوله لا تحقرن من الكرام صغيرهم  
 واعلم قرب صغير قوم في الورى  
 وان كنت دوناً فاستمعهم وسلم  
 فكف واعياً للقول ثم تكلم  
 فابن الكرام بكل حال بكرم  
 بكبير قوم آخرين واعظم



وقوله اذا ما احتجت في امر لشخص تكن في امره بمقام ذلك  
وان تستغن عنه تكن اميراً وما الملوك في امر كالك  
وهذا من قول بعض السلف احتج الي من شئت تكن اسيره . واستغن عمن  
شئت تكن نظيره . واحسن الى من شئت تكن اميره . ومن فوائده ما نقله عن عمه  
ابي الشنا محمد بن بدر الدين البيلوي انه قال له لا تباحث من هو اعلا منك رتبة لانه  
ربما انجر الكلام الى مشكلة معلومة عندك لم يطلع عليها الشيخ فحمر وجهه ثم لا تكاد  
تفلح ان رأيت في نفسك شيئاً ولا من هو مثلك فانه لا يسلم لك كما انك لا تسلم له  
يفسد عليك عقلك وتفسد عليه عقله والعاصر لا يناصر وعليك بمن هو دونك فانه  
يستفيد منك بغير انكار وتستفيد انت بافادته فقد روي عن ابن الحنفية رضي الله عنه  
من احب ان يظهر الخطا في وجهه مباحثه فقد اخطأ هو لرضاء بالخطا والله اعلم والبيلوي  
قال في الريحانة نسبة الى بيلون وهو طين اصفر تسميه اهل مصر طفلاً انتهى وفي  
المذكورة طفل يسمى طين فيموليا والبيلون

### ✽ الشيخ مصطفى الفروري ✽

بقوله في الشريف مسعود بن ادريس لما تولى امانة مكة المشرفة في سنة تسع  
وثلاثين والف . اميرنا السيد الفضال مسعود . من وصفه العدل والانصاف والجود .  
توارث المجد عن ادريس والده اكرم به والداً احياء مولود  
وله ايضاً ابا خالد احسنت لازلت محسناً رفيقاً بمن يأوي جوارك هادياً  
ثبت عنان الفلك عنك مودعاً وداع امرء لا يرجع الدهر ثانياً

### ✽ الشيخ عرس الدين الحمصي الحلبي ✽

اديب احرز من الادب طرقاً . وحوى منه جانباً مستطرفاً . فنظم شعراً وسطاً .  
وصال به مثاعراً وسطاً . وكان بغيضاً الى الطباع . بعيداً عن الانطباع . وقد حاجاً  
الى مكة المعظمة . وفي نفسه ما فيها من التكبر والعظمة . فلم يلتفت اليه من اهلها احد  
ولم يكن له بها من المعارف ملتحداً . تخيل له فكره المريض . ان يهجوم بالكناية  
والتعريض . ففنى منهم بالداء العياء . والداهية الدهياء . حتى اضرع وخضع . والقي  
سلاحه واطوع . نكفوا الالسة . وتلافوا السيئة بالحسنة . ثم انتقل الى المدينة  
المنورة فولى بها خطيباً . واستشقى من عرف ذلك الجوار الشريف طيباً . ولم يزل



بها حتى بلغ عمره المسمى . فالبسه المنون رداء الردى . وكان اول ما نظمه في اهل مكة قوله

جيران مكة جيران الآله لذا لا يعبون بين قد غاب او حضرا  
لولا الطبيعة عافتهم لكان لم اسراء روح بسر السر قد ظفرا  
ثم قال فيهم ايضا  
علما مكة جاوزوا الا فلا كا عزا وحق لم لعمر ك ذا كا  
لولا الرئاسة في رؤس نفوسهم كانوا وحقك كلهم املاكا  
فكان اول من انتدب لجوابه القاضي تاج الدين المالكي فقال عجباً له عن  
البيتين الاولين

جيران مكة غرس الدين اربع في قلوبهم باسقا يهدي الهدى ثرا  
سقوه من انهر الاخلاص صافيا فاخضل يطلع من اكمامه زهرا  
ومن يكن روض غرس الدين معجته اسرى وفاز بسر السرحين سرى  
به قد اتحدوا اذ كان بينهم تواصل معنوي من الست جرى  
فيث دارت كؤوس الاتحاد على الارواح ما اعتبروا الاشباح والصورا  
فلما بلغته هذه الايات كتب الى القاضي تاج الدين

ياشهم مكة يا تاج الرؤوس بها ياسهم بك قد بكت من عذرا  
باحبر علم يزيد الطالبين بها يا بحر فهم به يستخرج الدررا  
يارب حذق غدارب البيان له عبداً والقي عصي التسليم مفتقرا  
يا المعيا اضاءت من لوامعه مشارق الازهن بالذوق الذي بهرا  
يا لودعيما بلاعي يمازجه اعياء والخم من قد قال او شعرا  
يارب ظرف ولطف كسر اخطا اغصان غراسي على بعد وما شعرا  
هل ترفين الذي اخلقت من حالي او تقبلن الذي ياتيك معتذرا  
فاجابه القاضي بقوله

كلت اكليل تاجي بالتناذرا لما بعثت بعقد المدح معتذرا  
مضيقا طيب شكر عرف نفعه كروض غرسك حيث انصبا سحرا  
غرس من المبد الفياض قد سقيت اعراقه فنا يهدي الهدى ثرا



غرس روى حين روى الفضل منبه  
 هدى الى ما هو الاحدى بنا وبه  
 خرفة الفقران لم يوف لابسا  
 عود البدء فم الاعتذار ولم  
 وفلت في حق من جازي وعرض لم  
 قد حصص الحق فاعلم انما كبرت  
 اني عذرت وقد عرضت معترضاً  
 اقرر بذنبك ثم اطلب تجاوزهم  
 قضى بان جرت الاقلام منك بما  
 كبا الجواد ومن يعثر يقل كرمًا  
 فاعاد عليه الجواد ثانيًا

استغفر الله من وهم لنا سترًا  
 يا تاج ديني والدنيا باجمعا  
 طوأت ما قصرت عنه أساندة الانشا وسادة السادة الكبرى  
 ركبت كالبرق اسراع ابراق ذكا  
 حتى وصلت الى قاب البيان ولم  
 وثم اوحى الى القلب السليم اجل  
 آياته كلها للكل معجزة  
 كلمت اكليل تاجي بالثنا دررًا  
 وقد بعثت بعقد المدح معتذرًا  
 له ضياء تجلى من فرائده  
 تاج ولا تاج كسرى في اكاسره  
 تاج على راس للكل محتويًا  
 هدى الهداة الى عين اليقين ومن  
 بدا لعود فما عودي بمنعطف  
 وخرفة الفقر وفاها شرائطها

اهل يرفع من البنا كدرا  
 يا ابن السراة السراة الكبرى  
 وبنت ترقى بفهم افهم النظرا  
 يزغ فؤادك عما نال بل بهرا  
 جبريل ذوقك ما اوحاه مستترا  
 بالفعل لا صرفة عاقت لمن شعرا  
 فصار شمساً على راس العلى ظهرا  
 اليك لكن ما الفيت من عذرا  
 كضوء تاجك ابداه اليها قمرًا  
 كلا ولا قيصر في قصره نظرا  
 على المحيط ولكن يحطف البصر  
 سواء اهدى الى اتباعه اثرا  
 عمن تجار يده في المصارحين جرى  
 اذ صير الوهم منبوءًا بظهور عرا



اولت قولي فظلت اليوم تعبتني  
قد حصص الحق لكن ليس يعرفه  
اذلست ممن يكون الدهر معارضاً  
وجعلك الذنب لي ذنب لكم ابداً  
فاجمع او اقصر ولا تفرح بها ابداً  
قضى الاله باني لا ارى لكم  
لله درك من بيت ختمت به  
فيه الشهادة لي اني الجواد نعم  
فواجب انكم تغفون لا كرمًا  
لقول من جوهر الارواح جوهره  
فيما روينا اقبلوا عثرة الكرم  
فكتب اليه القاضي مجيباً

يا ناطقاً ولسان الحق انطقه  
قد حصص الحق لكن ليس يعرفه  
در حيث دارت كوؤوس الاتحاد تجد  
دعنا بحقق نطوي الكشح عنه فما  
واخش الاله فقد عرضت ثانية  
فحسب جيران بيت الله ربههم  
لله انت لقد وفيت شرط لبا  
ومنعك الذنب ما لم يلف مستند  
هذا الى ما تلاه من مناقضة  
فاجابه الشيخ غرس الدين

يا ناطقاً واله الخلق انطقه  
قد حصص الحق لكن ليس يعرفه  
لولا الرئاسة عافكم لكان لكم  
در حيث درت فان الطبع عافكم

فنفسك اعتب ولا تعتب لمن شعرا  
الا فتى مزق الاشباح والصورا  
لعرض قوم ثنائهم لم يزل عطرا  
ان قلت بالدور او سلسلت لي خبرا  
وقصر المنظر او طول لنا السيرا  
الا صبوراً شكوراً ناقلنا اثرا  
بنظام مسك حوى في سلكه دررا  
انا الجواد بلا يخل لدي يرا  
عن الكريم اذا في حيكم عثرا  
ونوره نور الاشباح والصورا  
فنسال الله غفراناً لمن غفرا

حسبي جواباً مقال منك قد بهرا  
الا فتى مزق الاشباح والصورا  
ذاك الفتى ثم ذرنا نترك الهذرا  
بنشره غير انا نبخس الدررا  
اذ قلت اذلست فانتل البيت معتبرا  
يردي الذي قال فيهم واقترى نكرا  
س الفقر بالقول والفعل الذي ظهرا  
له مكابرة تلقى لدى النظرا  
اضحت تلوح لدى من دقق النظرا

حسبي صواباً جواب فيك قد كبرا  
الا فتى قال شبتاً منك قد ظهرا  
سعي الى غرسنا كي نجفني ثمرا  
عن العروج الى شأ والذي قهرا



ولا اقول كما قلتم بلا سبب  
 ما قد خرجتم عن الاداب فاعتصروا  
 رايتم ثم اذرننا نترك الهذرا  
 من قبل يقضي قضاء لا يرى هذرا  
 واحمد المرتضى من نسل فاطمة  
 ترضى به قاضيا يقضى بما بصرا  
 اشار بهذا البيت الى السيد احمد بن مسعود فعند ذلك قسم السيد احمد على القاضي  
 تاج الدين ان لا يجيبه ثم جمعها في منزله واصلح بينها فاشار القاضي الى الشيخ غرس  
 الدين ان يمدح اهل مكة ليكون كفارة عما سلف فقال

علماء مكة جاؤوا الاملاكا  
 الطائفين العاكفين هنا  
 فتروحنوا من قريهم وتلطفوا  
 وبلطفهم استعبدوا النساء  
 فانظرو لتاج الدين تعلم صدق ما  
 نظمي البدائع من الهدى املاكا  
 اعني الامام المالكي ومن له  
 نظم كدر زين الاسلاكا  
 لو كفت في بطائها نادمته  
 اسلاك من احببت بل انساكا

واجابه القاضي تاج الدين عن بيتيه الاخيرين المقدمي الذكر بقوله  
 يا قائلًا في اهل مكة انهم  
 لولا الرياسة لا غندوا املاكا  
 في معرض التعريض قلت ولم نقل  
 في مدحهم هذا المقال اراكا  
 ورميت اهل الله بالداء الذي  
 اضحى دفتيًا في صميم حشاكا  
 وعينت ان الكبر يحجب ربه  
 عن كونه ملكًا فما افصاكا  
 وفصدت ذمهم فاصبح شاهدا  
 بكالمهم فكفاهم وكففاكا  
 لم تدر انك بالذي قد قلته  
 اخطات فاقصر خطو رجل خطاكا  
 اني تضاهي من يفوقك محققا  
 وعلى فلو طالت السماء سماكا  
 فاحفظ لهم حق الجوار ولا ترم  
 ادراك شأوهم فليست هناكا

واجابه عن البيتين الاولين السيد احمد بن مسعود ايضًا فقال  
 غرست بالطف غرس الدين باسقة  
 جنيت من نيعها مستويًا مقرا  
 به دفعت يقينًا في جمجمة  
 يتلون من كتب ايات الهدى سورا  
 فافن الهواة واركن للهو اذن ان  
 رمت التنصر للدين الذي بهرا  
 كم بين عيدانة الدين التي فرعت  
 وبين غرس رابنا صابه ثمرا  
 واجابه ايضًا الامام زين العابدين الطبري بايات تقدم اثباتها في ترجمته وهي التي اولها



امام التقى مغبس التقوى بروضها ذات المحاسن غرس الدين قد ظهرا  
 وقال القاضي تاج الدين فيه مواليد وعزاء الى بعض اصحابه وهو  
 يا ايها الشيخ غرس الدين قد عذبت نسك وباتسمية بالفعل قد كذبت  
 جاوزت حدك وقبل الحدس زبيت ما انت شيخ غرس حاش الله بل شيخ نبت  
 ومن شعر الشيخ غرس الدين المذكور قوله معارضاً لامية العجم كما زعم  
 صيانتني في فراق الفرق والحيل وحيلتي في حلي الجمع لا الحلل  
 لا مجد لي حيث فرقي قائم ابدًا والمجد لي فاءد في الجمع بالازل  
 فيم الاقامة في ارض الطباع ولا سكني سكني بها كلا ولا املي  
 ناء عن الدس في ذا الحسن منفرد كالضيف يداب في الترحال والنقل  
 فلا صدق صدوق في مصادفتي ابته حزني او منتهى جذلي  
 طال اغترابي عن قدسي الانس الى ان حن كلي اليه من كوى كلي  
 وضج من لعب كوني وعج لما القاه بوني ولج الكون في عذلي  
 اريد بسنطة جمع اتعين بها على اداء حقوق الفرق لي قبلي  
 والفرق بعكس آمالي ويقنعني من الحقائق بعد الجدد بالجدل  
 وذو نشاط اذا رام النسيطة لا يزال في ناشط كالفارس البطل  
 بادي النباهة في رعب وفي رعب حلو الفكاهة مرّ الجدد في الحلل  
 طرفته في ظلام اليل، معجزاً سواده خوف ومض البيض اولاسل  
 والقوم ما بين صاح بعد نشوته من صرف وجدته او شارب ثمل  
 فقلت ادعوك للحلي للجميني من فرقة الفرق او من رفقة عطل  
 فشم عيني وعين الفرق ساهرة وتسمحيل وصبغ الحلي لم يحل  
 فهل تعين على غي هممت به الرشد يزرع احيانا عن الرجل  
 اني اريد احيي الحي من حرم وقد حماه حماة من بني ذهل  
 يحمون بالحجب من نور ومن ظلم كنه الحقيقة من ادراك منخل  
 فسر بنا في ظلام الفرق متدا فنفحة الجمع تهدينا الى الازل  
 فالجب حيث نهى الاملاك رابضة حول الحجاب لها غاب من الغول  
 نوّم ناشئة نشوى منهم زجل بالذكر لا يثناني الشعر والغزل



قد زاد طيب احاديث الكرام بها  
 تبئت نار الهوى منهم على كبد  
 يقتلن اكباد حب لا حراك بهم  
 يشفى اللديغ ولا يشقى بهم ابداً  
 لعل المامه بالحلي ثانية  
 ماراعني طعنة السمراء قد شغنت  
 ولا ثنائي الصفاح البيض وامضة  
 ولا اغر بغزلات تغازلني  
 حب المعالي يثنى لب صاحبه  
 فان جنحت اليه فاتخذ نفقاً  
 ودع غمار العلي للمقدمين على  
 رضى النيل يحفض العيش مسكنة  
 فاجزم بها الفقر ثني النقر ناصبة  
 ان العلي حداثتي وهي صادقة  
 لو ان بالجل والبلوي بلوغ مني  
 اهبت بالخص لا بالحظ صاح على  
 ان قام او نام عني لا انهنه  
 اعلل النفس بالاجال ارقبها  
 لم يهن لي العيش والايام ضاحكة  
 غالي بنفسني عرفاني بها فلذا  
 وعادة الدراف يزهي بمنظره  
 ماكنت آمل ان يملى عليّ بذا  
 يروم اعرجهم سبق ومقهدهم  
 هذا جزاء امرء اقرانه قروا  
 وان علاني اخو جهل فلا عجب  
 فاصبر لها ما لها عنك الزمان ولا

ما بالكرايم من رعي ومن وجل  
 حري ونور الهوى منهم على المقل  
 وبقتلون نفوساً في رضى الازل  
 يهل الذكر نهلاً او على علل  
 ثني عناني عن الاغيار والعلل  
 برشقة من نبال السمر في الكحل  
 عن رؤية البيض في الاستار والكل  
 ولو غزاني غزاة الغز عن دغل  
 على العلي وغير الغر بالدول  
 من النفاق ثني بالملق والحيل  
 ترك العلو وروض النفس بالامل  
 والرفع عند رسم العيس للنقل  
 معارضات نجوم الليل بالجدل  
 ان العلي على العلم والعمل  
 لكان اولي بها منا ابو جهل  
 تقوى الآله لان الحظ ذو خطر  
 ولا ارى نقص معتل ومعتزل  
 ما اوسع العيش لولا ضيقة الاجل  
 فكيف بينا وقد ابكت على علل  
 اصونها عن رخيص الكون مبتذل  
 وليس يعرفه الا ذوو حيل  
 ابناء دهر من الاحداث والعمل  
 ولو عدوا فيهم مشيا على مهل  
 بقرنهم فمضى عاجل الاجل  
 اذ قد علا مدة قبلاً ابو جهل  
 نضجر في الصبر ما يغني عن الحيل



ادنى عدوك ادنى من تعدد لها يعدو عليك فعذ بالله وانكل  
 فانما رجل الدنيا وواحد من وحد الواحد الاعلى على وجل  
 وحسن ظنك بالامال معجزة فظن خيراً برب الناس لا الامل  
 فاض النفاق وغاض الصدق واتسعت مسافة الخلق بين العلم والعمل  
 وشان جمعك عند الناس فرقم وهل يعادل صوفي بذى جدل  
 ان كان يجمع شيء في مجازم الى الحقيقة فالتوفيق للعمل  
 باصارقاً عمره من غير فائدة اعقته مسرفاً في اللهو والجذل  
 فيم ارتكابك متن اللهو عن وله وانت تسأل عن قول وعن عمل  
 كنز القناعة لا يغنى فكن ملكاً بها وانفق فما تحتاج للغول  
 ترجو البقاء بدار لا بقاء لها فهل سمعت بضيف غير مرتحل  
 والصمت منجاة من يصمت فكن رجلاً اذا طلعت على الاسرار ذا وجل  
 قد رشحك فلا ترتع مع الحمل ورشحك فلا ترتع بلا مهل  
 ولما نظم هذه القصيدة ارسل بها الى القاضي تاج الدين وكتب معها ارسلنا اليكم  
 هذه القصيدة التي عارضنا بها لامية العجم بلسان اهل الاشارة . والمسئول النظر  
 والامعان في العبارة . هل يصلح ان ننشر ويشكر . او يعرض عنه ويستتر . فانقده غير  
 محاب . فذلك عندنا من المحاب . ولا ينظر اليه بعين الرضا فانها كليلة . واصرف له  
 زمناً قليلاً كليلة وطابق بين الاصل والفرع . يظهر ما بين الاب والزرع . والسلام .  
 فاجابه القاضي تاج الدين

اصالة الرأي اوضحت وهي قائلة صيانتى في فراق الفرق اجدر لي  
 لا يخفى على مولانا انه لا يفرق بين الفضلاء واقوالهم . الامن كان من امثالم .  
 والمخلص ليس له بذلك يدان . ومن ذا يفاضل بين جهذين طاع كل منهما عصر  
 القوافي ودان . على ان المخلص اراد ان يختبر سيرة وسيره وجمع بين القصيدتين فوقع  
 في ساحل الحير حيث جربا في مضمار معرفته كفرسي دهان . وتعارضاً لديه كما يعارض  
 لدى المجتهد البرهان . فكما اراد ان يحكم لاحديهما قامت الاخرى بمجبتها . وابتدت  
 بهجة محاسنها ومحاسن مجبتها . وكما قالت احداها وبضدها تميز الاشياء . قالت الاخرى  
 هذا بعينه دليلي عند المتصف بلا رياء ولا ارتياء . فعند ذلك استنقت معرفة المخلص



فدرها واستقالت . وقالت اصاله الراي ما قالت . والسلام  
 كمل الفصل الاول من القسم الثاني من سلافة العصر . في محاسن اعيان العصر .  
 ويتلوه الفصل الثاني في محاسن اهل مصر والقاهرة . ونجوم السماء الزاهرة .

﴿ السيد محمد بن موسى الجوادي الحسني ﴾

حسني النسب مصري الدار . علوي الحسب سني المقدار . اعتزى بمصر الى مذهب  
 مالك . وراح وهو لازمة الفضائل الك . وولى بها نيابة محكمة ابن طولون . وطال  
 بنسبه على قوم بنسبهم بطولون . وله في الادب منزلة ومكان . رفع بها من البيان محله  
 ومكانه . فهو اذا قال اغترف من بحر . واذا نظم قلد الجيد والنحر . فمن ازهار رباض  
 ادبه الوريعة . قوله من ايات في شكل نعل جده الشريفة

مذ شاهدت عيني شكل نعاله      خطرت على خواطر بمناله  
 فغدوت مشغول الفؤاد مفكراً      متمنياً اني شراك نعاله  
 حتى الامس اخمصه ملاصقاً      قدماً لمن كشف الدجى بجماله  
 ياعين ان شط الحبيب ولم اجد      سبباً الى تقريبه ووصاله  
 فلقد فقت برؤيتي آثاره      فاصرغ الخدين في اطلاله

والديتان الاخيران من قول الشيخ علاء الدين بن سلام بن الشيخ جلال الدين  
 ابن خطيب دارياً وقد مر في جماعة من اصحابه بزار السيدة زينب بنت امير المؤمنين  
 علي بن ابي طالب رضي الله عنهما

يا عين ان بعد الحبيب وداره      ونأت مرابعه وشط مزاره  
 فلقد ظفرت من الزمان بطائل      ان لم تريه فهذه آثاره

وهو قريب من قول اسان الدين بن الخطيب

ان بان منزله وشط مزاره      قامت مقام عيانه اخباره  
 قسم زمانك عبرة او غيرة      هذا تراه وهذه آثاره

وما احسن قول السيد المذكور من ايات اخرى في الغرض المتقدم  
 يامدعي الحب اتخذ آثار من      تهوى لديك اذا خلوت نديماً

وقلت انا في قريب من ذلك

ان لم تنز يوماً بقرب مزاره      فافتح بما شاهدت من آثاره



واحل جفونك من مواطئ نعله واسفح دموعك في رسوم دياره  
المشايج البكرية هؤلاء قوم جدم في الخلافة مشهور وحسام جدم على هام الدهور  
مشهور هبطوا مصر فقالوا ما سالوا

فوق السماء وفوق ما طلبوا فاذا ارادوا غاية نزلوا  
وقضى لهم الدهر ما كانوا له آملين وقالوا ادخلوا مصر ان شاء الله امنين  
فزكت دوحه مجدم بها وغت . وعلت رتبة . هدم صهوة العز وتسنت . فهم صدور  
مجالسها . ويدور حنا دسها . وشموس افاقها . ومنعقد وفاقها . وما منهم الا عزيز  
مصره . ووحيد وقته وعصره

من تلق منهم نقل لانيث سيدم مثل النجوم التي يسري بها الساري  
وها انا ذاكر منهم من هو شرط الكتاب ومورد من منظوم ومثورهم ما نقبس  
منه الشعراء والكتاب

فمنهم الشيخ ابو المواهب محمد بن الشيخ الاستاذ محمد بن ابي الحسن البكري  
مفتي السلطنة بتلك الديار . وراجح الفضل الذي لا ينقص له عيار . اوصافه  
اشهر من ان تذكر . وكيف تجمل تبشير الصبح او تنكر . له الادب الذي منح به  
شذور الذهب . ولا غرو فابو المواهب اجدر من وهب . فن نظمته ونثره ما كتبه الى  
الشيخ عبد الرحمن المرشدي في عام ست وثلاثين واللف .

اروم الصفا والقرب من جيرة المسمى واجعل احفاني لاقدامهم مسعى  
فوادي الفضا في مهجتي واضالعي هي الخنا والعين ارسلت الدمعا  
الا باحمام الابك هيئت لوعتي الى جانب الجرجا ومن حل بالجرجا  
بلاد على افق السماء محلها احن اليها والذي اخرج المرعى  
وفيه امام فاضل متفضل نقي نقي انقن الاصل والفرعا  
ذخيرة اهل العلم كنز اولي النهى له يا اله الخلق في نعمة فارعى  
فياعبد الرحمن ياخير سيد بفتواه في الاحكام قد احكم الشرعا  
اليكم مزيد الشوق مني مضاعف وحيي لكم بين الوري لم يزل طبعها  
فدمتم مدى الايام للخلق مقصدا ولا برحت كل الوفود لكم تسعي  
الاخلاص فيما بيننا فاتحة الكتاب والاختصاص اشهر للناس من فلق الصبح لاولي



الالباب . فوالعصر انتك مفردة وساعده . وعضده . وسيده . تبث يدا اعدائك فهم الكافرون  
للنعم . وبل لكل في موقف الحشر من التغاين عند زلة القدم . تبارك الذي جعل الانسان  
انكامل . واطهر تلك النبأ الذي حليت به من عموم العالم . وخصوص آل طه ويس  
في صدور المحافل . واختار للطالبيين مرشدا . وانت المسعان المستغاث في حالة النداء .  
اهدي اليك تحيات اعرابها مبني على الضم والجمع . وتسليمات تحرك سواكن الاشواق  
وتطلق عوامل الذم . كيف لا وانت المولى الذي لم تغذ القلب عن عطفك بدلا .  
واصبح ناسيس تاكيد الحب الصادق . ندك يجنى . ابقاك الله راقيا معارج مدارج  
المجد . وناهج . وناهج مباح السعد . ومروضا روض الادب بوابل فضله . وجامعا في البلاغة  
كل شكل الى شكله . مع عمر مديد يطاول الابد . ومنح تستغرق العدد . في عزة  
تقتصر عنها قياسر العلماء . ومجد تظمأن له رؤس العظماء . وعلم مثقف القنا مشحود  
القواضب . وفهم يحل فوق السها معافد المجد ومقاعد المراتب . حيث تخفق بنود العلوم .  
وتنفذ انواء الفهوم . ويتضح المنطوق والمفهوم . وينفخ اسرافيل اللوح الالهي في اصوار  
الاسرار ارواح الالهام . ويتلو جبريل التنزيل على الاعلزم في ذلك المقام ايات الاعلام .  
فيا بها البحر الذي ملك سد زمام الدراعه . وانقادت بيده ازمة البراهه . والفصح الذي  
سد على ذوي الفساحه الطرق . وجاء بالنجم مصفدا من الافق . وعقبايل اوصافه الفاسرة  
تتبرج . وصل الي كتابكم المرفوم . ودر خطابكم المنظوم . فما هو الا نور النبراس . او  
مدارك الحواس . اولذة السمع . او مقلة الذم . او نفحة الند . او صبا نجد . او  
نسيم السحر . او بارغ الوطر . او عقود اللاآل . او السحر الحلال . فراءته قد جمع  
منشيه فيه فنون الاوائل والاواخر . وشنف الاسماع وسلمي الاجياد بقلائد العقيان  
والجواهر . الى غير ذلك ومن شعره ما كتبه الى الشيخ المذكور ايضا في صدر كتاب

|                          |                         |
|--------------------------|-------------------------|
| ما غصون قد رنحتها شمال   | فهي نشوى ما ادبرت وشمول |
| ما رداح قد اشرفت بجمال   | ما سعاد وعزة وشمول      |
| ما رياض اغصانها مزهرات   | صح فيها النسيم وهو عليا |
| مثل اسنى تحية وسلام      | لامام له مقام جليل      |
| عالم العصر والزمان بحق   | هولي والعروض نعم الخليل |
| هو شمس قد اشرفت بالمعالي | هو بدر لا يعتربه افول   |



هو نغز الوري له السعد قاض  
هو عبد الرحمن خير امام  
علمه كامل بسيط مديد  
وله منطق بديع المعاني  
وكتب اليه ايضاً من ابيات

تحية فافت نسيم الصبا  
اريجها صاب وانفاسها  
تهدي لبحر العلم والفضل من  
للعالم العلامة المرتقى  
لعابد الرحمن شمس التقي  
مولي جليل عالم مرشد  
لم تر عيني ابداً مثله  
فاجابه بقوله من ابيات طويلة

وانتمكم مختالة فوقيا  
هبت بها ريج الصبا نحوكم  
اقام في مكة جثائه  
تهزه الاشواق قسراً كما  
تؤم ربعا حله سيد  
امام هذا العصر من صيته  
فهو بمصر صدر في وقته  
ومن بديع شعره قوله

يا من جميعي بآي الحمد ذاكره  
ومن تهب صبا الاسحار توقظني  
والطرف في ارق يرعى النجوم امي  
يسامر الورق في الاغصان نائمة  
باح السقام بما في القلب منكتم  
وشعب قلبي لديه الحب عامره  
شوقاً اليه وجنى سح ماطره  
مولع القلب باكي الطرف ساهره  
ولا يطيق سوى الورك ساهره  
وصادق الحب لا تخفي اشاريه



وبلبل القلب داعي الشوق فانكدرت  
والله ما طلعت شمس ولا غربت  
يا نعمة نفخت من حيه سجرا  
تحملي من سلاحي نحو حضرة  
ثلطني واقلي صدق الوداد له  
عسى تجيب باقبال القبول وازر  
ورب جمع اتي بعد الشتات كما  
وفيه يقول الشيخ شرف الدين يحيى الاصيلي مشجراً

اقبل بالحسن في مواكب  
بطلمة بالهلال ازرت  
وجيه غصن اذا ثني  
اغزال شعري له واما  
لابس برد الكمال راقى  
مولى العطايا اخو السجايا  
وارث صديق آل طه  
احياه مولى الوري لتحيي  
هامي العطا مشرق المحيا  
به الاصيلي حاز جباً

ومنهم ابن اخيه الشيخ احمد بن زين العابدين البكري

ومن نثره قوله في صدر كتاب . اللهم يا مجري انهار البلاغة في رياض المعاني  
والبيان . وموشغ غصن الحكمة البديع النور ثمرات حسان . كنهن الياقوت والمرجان .  
ومالي . اكلم الانعام واردان الازهان . من جنى جنتي العلم والعرفان . فقام شعورهما  
خطيباً على منابر الايقان . باعظم بلاغة وتبيان . فاقس في الفصاحة وسبحان . نسالك  
ان تهب نسائم اللطف . على ذلك العطف . حتي نفوز منه بالعطف . ونقطف من  
ثمرات ووداده اليانعة . ونراقب انوار جناتك من جنات تلك الجنان العالميه ساطعه .  
ومن نظمه قوله



احن اذا جن الظلام تشوقا الى زمان بالقرب زاد تألقا  
واقطع ليلي ساهراً متفكراً لعل زمان الانس يسعف باللقا  
❖ ومنهم اخو المذكور قبله الشيخ عبد الرحمن بن زين العابدين البكري ❖  
ومن نثره ما كتبه الى بعض اصحابه بمكة المشرفة . استهتف ورقا افنان الملكوت  
هاورة . واستدرف وطفاء هتان سحائب الرحمت ماضره . واستغرق ظلال ادواح العناية  
الاحديه . واستشرف لمعان تصور العظمة الصمديه . واستنجز عدة الله لعبد لا اعرف  
له في مصاعد المحبة نظيرا . وان كنت كما يظن فانا الضمين الملتزم بذلك تقرباً وتقديراً .  
مصطفوي الصفات . محور ارقام اشارات العبارات . عين اعيان الاحباب . ومحـب  
ابناء الصديق بلا ارتياب . المتشرف بخدمة كتابة سيد سادات ملوك عبد مناف .  
طراز العصابة الهاشمية وتاج مفارق همامات الاشراف . زاده الله تقرباً ونوالاً . وقبولاً  
واقبالاً . ومن نظمهم قوله

|                               |                                 |
|-------------------------------|---------------------------------|
| يا الله اي فني مثلي بكم فتننا | بيكي فتبيكي حمام في الدحي شجننا |
| افاسه كلبيب البرق وامضة       | وقليه برعود الشوق ما سكنا       |
| كانما جفنه سحب الشتاء اذا     | كانونها بهيمير الدمع قد هتنا    |
| قد صار من شغف فيكم ومن امف    | حليف وجد واشجان بكم وضنا        |
| وان ينادي منادي كل ناحية      | من عذب الحب بالمهجران قلت انا   |
| والله ما ملت عنكم بعد بعدكم   | ولا مللت سهاداً حرم الوسنا      |
| وانني عابد الرحمن منتسب       | الى صديق نبي اوضح السننا        |
| ابي هو القطب زين العابدين ومن | في سبل اهل المعالي اقتنى السننا |

❖ الشيخ تاج العارفين بن محمد بن امين الدين ❖

لجة علم لا تدركها الدلاء . وصحجة فضل لا يفتقر سالكم الى الادلاء . حل من  
رتب المعارف المحل الاسمي . ودل عرفانه على ان الاسم عين المسمى . وكان والده مفق  
الحنفية بتلك الدار . وقطب الشريعة التي عليه المدار . فنشأ ولده هذا في حجر العلم  
والعلي . وتحلى من الكمال باشراف الحلي . وله ادب شاد من ابياته قصورا . لا ترى  
الاسماع في اطالة احسانها قصورا . فمن رقيق نظمهم الرائق . البديع الاسلوب والطرائق . قوله  
اذكرت ربعا من امية اقفرا فاسلت دمعاً ذا شعاع احمر



ام شافك الغادون عنك سجرة  
 زموا المطي واعنقوا في سيرهم  
 ما فطرت للسير احوال لم  
 فكان ظهر اليد بطن صعيقة  
 وكانهم بهوداج قد رفعت  
 رحلوا وما عاجوا على مضناهم  
 ان كان جسمي في الديار مؤثماً  
 انلثرت صبري عنهم مقلداً  
 وغدا العذول يقول لي من بعدهم  
 وحق من كون الاشياء تكوينا  
 وكما هب من نجد نسيم صبا  
 وكما سار ركب لم تسر معه  
 هيمات نسلو وما نسلو بحيتهم  
 ساروا فراح فؤادي سائراً معهم  
 جسمي بمصر وقلبي بالحجاز يرى  
 سقياً لا يامن ما كان اطيها

وقوله

﴿ الشيخ جمال الدين المصري العلقمي ﴾

ادب بديع البيان . ونحيب مؤسس البنيان . بيته احدى بيوت العلم بالقاهرة .  
 والعلاقة قوم فضائلهم كانوا الصبح ظاهرة . وهذا الارب درة من فرائد عقدهم .  
 وغرة اشرفت في سما نغهم ومجدهم . حاز من فداح الادب المعلى والرفيق . واجتلى من  
 محاسنه ما لم يصدده عنه واش ولا رقيب . فن شعره اللطيف الايناس . البديع الجنس  
 والجناس . قوله

حتى رسما لربع مية عافي  
 كان مغني ظباء انس الغواني  
 كم سقنا بسنحه دم دمع  
 ووقفنا به وقوف امرء القيس  
 لمسته من الرياح السوافي  
 صار مأوى ظباء وحش الفياضي  
 وكفى عن سحابه الوكاف  
 بن حجر نبكي مع استيقاف



والتاسي بن مضي جهد من لم  
وعلى كل فائت رحمة الله  
ودعانا بوصل مية داع  
وطواف بالربع فيه لروحي  
ولحافى على سراي وسيري  
قلت قال العلي ولا شك فيما  
قد مضي أكثر الحياة ورسمي  
وكثير المتاع عندي قليل  
واذا اغتر مستغر فقولي  
ولقد حل بي نذير المنايا  
غير مسترجع زمان نقضي  
وفؤادي قد شط غياً ومهما  
بغنه اجهد وهو في العذر كاف  
ونكن بكاء المحبين شاف  
فتلاف الرضا تلافى التلاف  
راح سرقد انطوى في طوافي  
عاذل عاذر المطافي المطاف  
نال عندي ان المنى في المنايا  
بعد جسمي مني عفا في عفاي  
فقليل منه كفا في كفاي  
سوف تبقى غدا سوا في سواي  
وهو ضيف وكم مضي في مضاياي  
في النصاي وقد خلا في خلاي  
رمت نقره التجاني التجاني

الشيخ شرف الدين محيي الاصيلي المصري

شاعر ناط شعره بالشعري . وقد جيد الدهر دراً سماه شعرا . يسخر انتساق  
نظامه بالعقد الثمين . وتناول السن سامعيه ان هذا الاسحر مبين . وكم فصل ببيانه من  
الادب مجملا . شعر الذ من السلوى واطيب نغمة . من المسك مفتوقاً وايسر محملا .  
الي رقة طبع وخفة روح . ودماثة اخلاق تؤسى بها الجروح . وبحون يسلب الحليم  
ثوب وفاره . وينسى الخليع كاس عقاره . وتعلق بفنون الالخان . يدير بها من سلاف  
الطرب ما يهزه بسلاف الخان . فاذا غدا مترنماً اطرب الناطق والجماد . واهتزله عطف  
السامع ارتياحاً وماد . ولم يزل موفور الجاه بالديار المصرية . لاسيا عند المشايخ  
البكرية . حتى قصد الحج لاداء الفرض . وظوى لمشاهدة تلك المشاهد مهامة الارض .  
فلما قضى مناسكه وثقته . ولم من وعناء السفر شعثه . طافت به المنية . طوافه بثلث  
البنية . فانقل من جوار بيت الله وحرمة . الى مقر رحمته وكرمه . وذلك لثلاث  
خلون من محرم الحرام سنة احدى والف وقد اثبت له ما يروق السامع والناظر .  
ويمجد ازهاره الروض الناضر . فمنه قوله

لي في المحبة عن ملام العاذل  
بجمال من اهواه اشغل شاغل



اثرت عيوني بالسهاد وانما  
ان غردت ورق الحمام جدد  
يا بئي غزال ارض نجد داره  
لدى المعاطف رق مرشف ثغره  
ولحظه حفت باصداغ فيا  
نتطاول الاغصان تحكي قده  
اعيا الفصيح نبات عارضه فقل  
وله من قصيدة

بدا بوجه جميل الوصف والشان  
كانه روضة غناء مزهرة  
اشبهت في حبه ورق الحى فدا  
منها نقول اعطافه لما تشبهها  
عطفاني حلوان مما اينع ثرا  
وقوله فيمن اسمها شمس الضحى موريا باسمه

لما وفدت شمس الضحى لي  
ما هدت اي عجيبة  
موعدي وشفت غليلي  
شمس الضحى عند الاصيل

وقوله في عرب العشير واجاد في التورية

عن العشير ابعده وكن سالما  
عاشت منهم واحدا خاني  
وكن فتى بالبعد عنهم مشير  
عهدي وميثاقي فبئس العشير

وقال في ملج يعرف بالمنهلي

يناديك جيد المنهلي اذ ابدا  
وقالت لنا اصحابه في مقاله  
تنقل فلذات الهوى في التنقل  
ورد كل صاف لا تقف عند منهل

وقرات في تذكرته ما نصه قال كنا بخدمة الاساذ محمد البكري بنزله ببولاق انا  
وجماعة من فقرائه . وذوي ولائه . فارسل لكل واحد حصاة من الرمان وكنت انا  
قد ظهرت من المنزل لقضاء حاجة فلما حضرت اخبرت بذلك فكتب اليه  
مولاي يا اكرم الانام ومن بحار جديوى نداه منصبه



قد جاء رمانك الوري، جلا  
فارسل منه جملة وافرة وكتب مبييا

نامر بالقلب واللسان بما  
يفيض منه غيث العطا صبه  
فليس هذا الفقير يعرف من  
ابتاعه مثلكم غدا صبه  
فاعذر فلا عتب في الحساب على  
مخطي محسوبة ولا حسبه

فانظر الى حسن قوله نامر بالقلب فانه رمان ثم قال لي احتفظ هذه الرفعة . فانها  
لك غاية الرفعة . وهي تشهد عليّ باعترافي اني لا اعرف احداً من اتباعي يحبني كحبتك  
ويودني كمودتك . وقال ايضاً كنت انا وشيخنا العلامة نور الدين العسيلي جالسين  
عنده وقد ذكر في المجلس جماعة من افاضل الدهر . وادباء العصر . توفوا في مدة قريبة  
كالعلامة الفارضي والشهاب النسفي والبرهان المبطل وخلائق آخرون فاشد بديهة

اقول وقد قيل لي كم مضى  
ادب له حسن نظم جليل  
دعوا كل ذي ادب ينقضي  
ويحيي العسيلي ويحيي الاصيلي  
ومن شعره ايضاً ما كتبه مقررّاً على نظم في العربية لبعض الفضلاء سماه الاشارات  
ان الاشارات للعلم العزيز حوت  
وحازت الرفع مثل المفرد العلم  
وان نقل مادحا في نعمتها كلما  
ففي الاشارات ما يغني عن الكلم  
وقال اقترح على مولانا الشيخ شهاب الدين احمد النسفي المالكي ان انظم بيتين  
من بحر المديد عند ما وصلت في القراءة عليه الى هذا الموضع من عروض ابن الحاجب  
وشرحها لابن واصل

وجنة المحبوب فوات احمرار  
من لظى القلب استعار استعاراً  
فلهذا صار قلبي كلياً  
حيث من خديبه آتست نارا  
وقال في كتاب الى الشريف حسن بن ابي غي سلطان الحجاز

ايد الله تعالى سيداً  
كاملاً في سره والعلن  
بدر فضل اشرفت انواره  
من ذرى الشام لافضي اليمن  
من حوى رق المزايا والعلی  
وشرى المجد باغلي ثمن  
يمجده من ذاته من اصله  
حسن من حسن من حسن



﴿ الشيخ محمد بن احمد الحنّادي المصري ﴾

اديب رفيق حواشي صقل الادب . وهو ربحانة الجليس ولا يغفر ومنه مزاج كاس  
النديم . طلع بدر اديه في سماء البلاغة . ويحلى . وسبق جواد قلمه في ميدان البراعة وجل .  
فملك زمام البيان ثراً ونظماً . واروى بما روى من بدبه . وما اظلم . مع انقان اسائر  
الفنون . وغوص على در الفضل المكنون . خصوصاً على الطب والحكمة . فقد انقد  
في معرفتهما امره وحكمه . الا انه غدا في نهج البطالة وراح . وتوج راحاته بكؤوس  
الراح . فواصل الغبوق والصبوح . وجري في حلبة اللهو بطرف سابق صبوح . وانصت  
المثالث والمثاني . ولم ينه عن اتباع هواه ثاني . فانحط من اوج الشرف قدره . وخوى  
من افق النباهة بدره . واصبح غرضاً لسهام الملام . مكلوماً باسنة الكلام ( شعر )  
جراحات السنن لها الثنام ولا يلتام ما جرح اللسان

وذكره السيد محمد كبريت في رحلته فقال تشرفت بالاجتماع به وتحليت بمحاسن  
ادبه . فوجدت منه نديماً للسرور مديماً . ونفس حركية في باب الهيام اديماً . فازلت  
بطلعته السنية عن مرآة القلب صدى القسوة والغم . ونلت من حديثه ما يسلبه  
الخطار ويغلي الحم

وكنت اذا حدثته او رأيتَه نزول حرارات الصباية والجوى  
ولا سيما ان ظل يتلو لمسمعي احاديث ارباب الصباية والهوى  
ورأيت له حاشية على البيضاوي اتى فيها بالابحاث الرائقة . والتحقيقات الفائقة .  
وله رحلة جامعة لفرائد الفوائد . سماها الاسفار عن الاسفار . وديوان شعر جيد النظم  
والمعنى وتعليقات على فنون الحسكة وسمعت بعض اهل الشام يقدح في شأنه . او شرف  
مكانه . وما اظن الحال معهم الا كما قيل

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصوم  
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً انه لذميم  
انتهى . ومن ثمره العالي الطبقة . ونظمه الذي ارج به الكون وعبقه . قوله في  
مرجة دمشق . بصبا المرجة المبلل ذيله . علل القلب عل يبرد ويله

ومر الروح ان تسيل دموعاً ان ابى الجفن ان يعينك سيله  
واذكرن بالرياض يومي حبيب سلفاً والسلاف ترتع خيله



وتمسك بسالفه على البعد  
ومن غرر حكمه ودرر كلمه قوله

نأن ولا تجزع لامر تحاوله  
وما ضمن الرحمن لا تحش فوته  
دع السعي فالمسعود تطلبه المنى  
هو السعد يدعو آخر الامر ساعياً  
ولا تبتئس ان اخلق المجد واصطبر  
وما المجد الا انصبر فهو ابو النقى  
تفاء بطل الله من روض قوله  
وعزتهن دنياك واغن بتركها  
تجل بتاج الصنع تغد مملكاً  
وقوله واجاد

عرفتك دهري ليس لي فيك حيلة  
سرى الياس مما في يديك وان يكن  
وقوله ايضاً

يا بني الزهراء لا لقيم  
بشراكم لاح بمغنى ادم  
فلذا كل اليه قد سجد

بدر الدين حسين الشهير بياشا زاده

غرة جبهة الزمان . واسطة عقد الفضل المزري بعقد الجمان . وتاريخ الحسب  
والمجد . وصدر انكرم والشرف النجد . الجامع بين جليلة النسب ومزية الادب .  
والشافع كرم نفسه النفيسة يحسن الادب . جر على هام الهجرة ذيله . وانا بقمر فضله  
ليه . فاصبح وهو عزيز مصره . والفاخر على ذي التاج المحجب في قصره . اجري بمصر  
نبيله نيلها . وما زال مانح الفضائل والفواضل ومنيلها . فساق كل فاضل فلك امله اليه  
وارجاه . نالها يا ابها العزيز مستأ واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاء . واما ادبه فما دبة  
البراعة والاحسان . القاصر عن نثره ونظمه سحبان وحسان . وما برحت كواكب فضله  
مشرقة لائحة . وسواكب افضاله غادية رائحة . حتى وافته باجله وفاته . وعفت آثاره



وبكت عليه غفاته . فتوفى في رجب سنة ثلاث وعشرين والـف ومن نظمته رثـره  
ما كتبه الى القاضي محمد دراز المكي مراجعاً عن كتاب كتبه اليه معزياً له في ولده  
عبد الرحمن وكان قد وصل الى مكة المشرفة للحج فتوفى بها ثامن ذي الحجة الحرام سنة  
ثمانية عشر ومائة والـف وافتتح القاضي كتابه بقولا

على اريحي شافني بخياله سلام يحاكي منه طيب خصاله  
عشقت وما ابصرته غير اني سمعت من الحاكين وصف كماله  
فاجابه بقوله

على المني شئت آيات فضله فهمت به مستغنياً عن خياله  
فمن اجل ذا اثني عليه ولم اقل سمعت من الحاكين وصف كماله

لا يزال بروياه قيض الجو مضرباً . وثناه لا ينفك بمرآه بساط البسيط معشوشباً  
نضراً . اطيب من النسائم صاغت انامل الزهور . فخلت منها العقود . وارق منها اذا  
اعتلت شوقاً للثم الثغور . وهز القدود . الى من هو الاخذ من الفصل بزمame . والصاعد  
من المجد فوق غاربه وسنامه فارس حلبة المعارف وكبها . وشاكي سلاحها ولودعيها .  
فاني يشق لها غبار . وكيف يركض معه مبار في مضمار . اعني الفاضل المجد . ابن  
دراز محمد . نسأل الله تعالى كما فرده بما جمع له من الشيم الصالحة والافعال . ان  
يكثر له الامثال . ويهيء له الامال . ما لمع آل . واختلفت آصال . وبعد فقد ورد  
من تلك الديار . ووفد من هاتيك الآثار

ديار معال طال ما هاج برقها جفوناً احال الوجد من دمعها دما

بكر فكر ترفل من التيه في برد قشيب . دوحة فنسل تيمس في روض خصب .  
سماء انجم الفصاحة في ارجائها لوانح . حديقة بلابل البلاغة في منابر افانها صواح .  
فيالله ما احسنه من كلام . وواعجباً ما ابدعه من نظام . ولهمري لقد غاص فجاء بالدر  
منضوداً . وما اخاله الا ارنقي فائق بالنجم مصفوداً . فلو نليت لصخر لتفجرت انهاره .  
اوشدي بها في روض لتبسمت ازهاره . ولو افتاد بها الجوزاء لانقادت . او استمال بها  
جلامد القلوب للانث . افداح الفاظها تطوف من المعاني برحيق . فمن قرع سمعه شيء  
منها فسكر افي يفيق . وشاهاً ساحر بيان لبس له مائل . بل هو سحبان وائل لو قال  
بالتناسخ عاقل . فاماط فضلة النقاب . وواحت دون ما حجاب . حركت سواكن



شوق اشتعل ضرامه . واستعرت لميب قلب اشند اوامه . فاه لولا ما ابتهجت به  
 الابصار من حسن روائها . واخص به روض السرور من سلسال مائها . كيف وقد  
 بشرت بصحتكم التي هي نهاية الآمال . واشعرت بقيام خيام عزتكم الذي هو اوراد  
 الاخوان بالعشي والآصال . فله الحمد اولاً وآخرآ . وباطناً وظاهرآ . وقد اشترتم  
 الى ما اشترتم اليه . مما بأبى القلب واللسان رحمة ان ينطق به او يعرج عليه . فانا لله  
 وانا اليه راجعون ولسنا اول من رماء الدهر بذيل مصائبه . وضرسه بنابه واقتصره  
 بخالبه . ولنا الآن الى مزيد الثواب مزيد استشراف . وبالدهر في ان لا يعاندنا  
 مزيد تल्प واستعطاف . والسلام . ومنه ما كتبته الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي  
 عندي لودك فاعلم ذلك ميثاق . ولتلمي بمرآ منك اشتاق  
 وللعلول بارض انت ساكنها . قلب يحاذي الجوى والوجد يشناق

الى حرم الفضائل الذي ياوى اليه اهل البلد الحرام . وكعبة الفواضل التي بطوف  
 بها اهل ذلك المقام . ركن الافادة الذي يستند اليه كل فريق . وملتقى السعادة  
 الذي يقصد من كل فج عميق . لازالت مشكاة الشريعة مشرقة باسعة فهمه . والوية  
 مذهب النعمان خافقة برباح علمه . يهدي سلاماً يصعد على ذروة الصفا . وثناه يتعرف  
 بالوقوف بعرفات الوفا . تهب به نسائم الود على رياض المجالس . وقيس بملقاه غصون  
 القلوب التي لم يحلها مؤانس . هذا وصدق ودك الاكيد . وفرط اخلاصنا الشديد .  
 يقتضى ان لكم الى استشراف احوالنا استشرافآ . والى تلقي الاخبار السارة توجهآ  
 وانعطافآ . فنحن بحمد الله داخل دائرة الصحة والسلامة . ووسط راحة الراحة والكرامة  
 راجين ان تكونوا كذلك . فائمين على قدم الانتظار للاخبار السارة من تلك المسالك  
 فإني ان ارى الديار بطرفي . فإلمي ارى الديار بسمعي  
 مائسين صالح دعواتكم في تلك الشعاب . راغبين في النيابة عنا في تقبيل تلك المعاهد  
 والقباب . والسلام .

﴿ شهاب الدين احمد الخفاجي المصري صاحب الريحانة ﴾

احد الشهب السياره . المقطم من بحر الفضل لجه وتياره . فرع تهدل من ذواية خفاجه  
 وفرد سلك سبل البيان ومهد فجاجه . اجري من ينبوع الفضل ما انجل بمصر نيلها  
 وبالشام سيجانه . واهدى لمشام ارباب الادب من رياض ادبه اطيب ريحانه . الا



انه كان كثير الاعجاب بنفسه . صاحباً ذيل الفخر والكبريا على ابناء جنسه . وما لابن ادم والفخار . وهو متلوق من صاصال كالفخار . وشعره يجمع الفث والسمين . ويشتمل على الرخيص والتمين . وقد ترجم نفسه في كتابه . فقال كنت بعد سن التمييز . في مغرس طيب النبات عزيز . ممتعاً في حجر والدي . بذخائر طريفي وتالدي مربي بغذاء على الظاهر والباطن . في النعيم المقيم بارفع المساكن . ومقام والدي غنى عن المدح . والورق باوكارها لا تعلم الصدح . فلما درجت من عشي قرأت على خالي سيبويه زمانه علم العربية مجشوت بين يديه على الركب . ووافقت اخواني في الجد والطب . ثم ترقيت فقرأت المعاني والمنطق وبقية العلوم الاثني عشر ونظرت في كتب المذهبين مذهب ابي حنيفة والسافعي مؤسساً على الاصلين من مشايخ العصر . متزهاً في حدائق السحر موشحاً لادبي بحمل النظم والنثر

فلولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر من لبيد  
ومن اجل من اخذت عنه شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام الشمس الرملي حضرت دروسه  
الفرعية وقرأت عليه شيئاً من مسلم فاجازني بذلك وجميع مؤلفاته ومروياته بروايته  
عن القاضي زكريا الانصاري وجلالته اشهر من الشمس كما قلت فيه  
فضائله عد الرمال ومن يكن ليحصل معشار الذي فيه من فضل  
فقل لغني قدرام احصاء فضله تربت اسرح من جهدهدك للرمال  
وممنهم شافعي زمانه القطب العارف بالله الشيخ نور الدين الزبادي حضرت درسه  
زماناً طويلاً وهو كما قلت فيه

لنور الدين فضل ليس يخفى تضيء به الليالي المدممة  
يريد الحاسدون ليطفوه وياي الله الا ان يثمه  
وممنهم العلامة في سائر الفنون علي بن غانم المقدسي الحنفي حضرت دروسه وقرأت  
عليه الحديث وكتب لي اجازة بخطه . وممنهم العلامة الفهامة خاتمة الحفاظ الحديثين  
ابراهيم العلقمي قرأت عليه الشفا بتمامه واجازني به وبغيره . ومن اخذت عنه الادب  
في الشعر شيخنا احمد العلقمي ومحمد الصالحى الشامي . ومن اخذت عنه العروض الشيخ  
محمد المغربي المعروف بركروك ومن اخذت عنه الطب الشيخ داود البصير . ثم ارتحلت  
مع والدي الى الحرمين الشريفين وقرأت على الشيخ علي بن جار الله وعلى حفيد العصام



وغیره . ثم ارتحلت الى قسطنطينية فتشرفت بن فيها من الفضلاء والمصنفين واستفدت منهم وتخرجت عليهم وهي اذ ذاك مشحونة بالفضلاء الاذكياء كبن عبد الغني ومصطفى بن عزمي . ومن اخذت عنه الرياض وقرات عليه اقليدس وغيره واجلهم اذ ذاك سعد الملة والدين بن حسين ولما توفي قام مقامه صنع الله ثم ولده ثم انقضوا في مدة يسيرة فلم يبق بها عين ولا اثر وصار الدين ملعبة وسخرية وآل الامر الى اجتراء السلاطين والوزراء على قتل العلماء واهانتهم . ولما عدت اليها ثانياً بعد ما توليت قضاء العساكر رابت ثغامة الامر وغلبة الجهل فذكرت ذلك للوزير خلفاً بان النصح يفيد . فاذا هو كما قيل .

هو الوزير ولا ازر يشد به مثل العروض له تجر بلا ماء  
فكان ذلك سبباً اعزلي وامري بالخروج من تلك المدينة واظهار العداوة لمن هو في زي العلماء مع انه لم يبق بها من يحسن قراءة الفاتحة . ومن تاليفي الرسائل الاربعون وحاشية تفسير القاضي في مجلدات . وحاشية شرح الوامض . وشرح الدرر . وطراز المجالس . وكتاب السوانح . والرحلة . وحواشي الرضى . والجلامى . وشرح الشفا . وغير ذلك . ولى من النظم ما هو مسطور في ديواني . ومن المنشور رسائل ومكاتيب لم اجمعها انتهى ملخصاً . وها انا اثبت من نتائج بيانه . بعد تمييز خرفه من عقايده . ما يروقك سناه . ويشوقك لفظه ومعناه . فمن ثره قوله في فصوله التي سماها الفصول القصار . في نتائج الاعمار . ساعد زينته بسوار المتناجى . حرى بان يرى لك ضروع الثنا والمدائح . رب موقد نار بها يحترق . ومحسن السبع في اللجة غرق . كيف ينجو من ظلمة الجهل المدلحة . ويبغى نسل الفضل والحكمة . من كان مقعد العزم عقيم الطلب عنين الهمة . الصديق والسكن . من تانس به انس العين بالوسن . من امثال العامة . حمار نزلت عنه لا تبال بن يركبه . وشهر لا خير فيه لا تعد ايامه . وكل شهر لا خير فيه عدك ايامه جنون . في الاثر مداومة اكل اللحم عشية وغدوة . تورث القلب غلظة وقسوة . وفلان يا كل ليلاً من عيور الغلمان . ونهاراً بغيبة الاخوان . لكل قلب هوى . كما ان لكل داء دوا فما اعتل نسيم الصبا . الا تحب زهور الربى . انا في مفاارقة من اريد وصحبة من لم ارد . كواجد من لا يشتهيهم ومشته ما لا يجد . نصع البليد عناء لا يفيد وصقل السيوف . بلا جوهر . بين من عيبيها ما خفى . من جيل زمانه .



عد الخمول زمانه . الحوت لا يهدد بالفرق . والبحر لا يحاف . من الشرق . لوهم القاتل  
برفقة ماجد في الابد . ما قدم الثور في منازلة على الاسد . ما انصف الشيب من سائر  
وقاره . فسود وجهه واطفاء انواره . الدهر خصم الدت . وبلوغ الاسد البلاء الاشد  
المعروف والصنيعة . عند الاحرار وديعه . ليس الصديق من اذاراك قام . بل من  
اذا اقعذك الدهر اقام . ليس بالتحاد الاسمي . نحمد ذات المسمى . حمرة الخد جمال .  
وحمرة العين اعتلال . من كان دليله الغراب . رضي بالمنزل الخراب . الحكيم الجاهل  
رسول عزرائيل للاستعجال . مقاومة من لا تقاومه خوف ولولا مقاومة البدر للشمس  
ما انكسف **فصل** فاذا اقول لقوم اجثوا مني ثم مقال دانية القطاف . وقالوا في  
خلال الرأفة والالطاف . فاذا عطف الدهر وهو لم مساعد . كنت لديهم ككسف  
بغير مساعد . فخالى معهم في المبره . كحال الناس والابره

كست فيصراً ثوب الجمال وتبعاً وكسرى وجاءت وهي عارية الجسم  
وفد كنت اعيب على الحوارزمي قوله

كفي حزناً ان لا صديق ولا اخ      يفيد غنى الا تداحله كبر  
فلا نال فوق القوت مثقال ذرة      صديق ولا اوفى على عسره البدر  
وما ذاك الا رغبة في وصاله      والا حذار ان يميل به الدهر

ظناً مني انه بدل . علي خبث الطويه . وفساد العقيدة والنية . فاذا هو قد  
حلب الدهر اشطره . وذاق حلوه ومره فقلت لله دره ما اخبره . ومن شعره

لا وغصن راق للطرف ورق      وعليه حلال الطرف ورق  
وشموس لم تغب عن ناظري ،      والشعور الليل واخذ الشفق  
وعيون حرمت نومي وما      حالت لي غير دمعي والارق  
ما احمرار الراح الا خجل      من رضاب سكرت منه الحدق  
والذي قد حسبه صبيكاً      فوق خد الكاس قطرات العرق

وهو علي متوال قول الشيخ قطب الدين الحنفي المكي المتوفي سنة تسعين وتسعمائة

لا وفرع كدجى الليل غسق      وجبين ضوءه ضوء الفلق  
وحبها كلف البدر به      وخذود من حوالها شفق  
ما ارى الغزلان الا سرفت      منك جيداً والنفاتاً وحدق



ثم خافت ففوت شردا كيف لا يشرد خوفاً من سرق  
رجع ومنه قوله في صدر قصيدة كتبها الى ابي المعالي الطائوي

|                             |                               |
|-----------------------------|-------------------------------|
| قبلت مصطبجاً شفاء لا كؤوس   | والصبح يبسم لي بشعر العس      |
| حتى غدت منه الغزالة واختفى  | مسك الدجى عند الجوارى الكنس   |
| والنهر سيف بالنسيم فرنده    | وله حمائل من خمائل سندس       |
| او صدر خود ففتح اطوافها     | او شققت للوصال حلة اطاس       |
| والطير تشرد والغصون رواقص   | في وشى ديباج الربيع السندس    |
| وعلى الخلاعة ليس جيدي عاطلا | من حلية المجد العزيز الانفس   |
| ولوا حظ مرضى بها اعتل الصبا | والصب بالسقم المترح مكنتى     |
| فتنت بانفسها ففيها علة      | من وجدها وفتور مهجور نسي      |
| فانكم قطفت ثمار لو ابتعت    | وغفلت عما قد جنى الزمن المسمى |
| وطردت آمالي براحة عفتي      | ان التمنى رأس مال الفلاس      |
| رام التمس نزر شعري برهة     | فطرحته كصعيفة المتبس          |
| وكلت طرقي بالسهاد حبابة     | ووهبت نومي للعيون النعس       |
| ونظرت خد الورد لما احمر من  | نجل وقد بهتت عيون النرجس      |

ذكرت بهذه الابيات قصيدة لي على هذا الوزن والروي راجعت بها السيد حسين  
ابن علي من شدم الحسيني عن قصيدة مدح بها الوالد فامرني باجابه عنها فقلت وهو  
صدرها .

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| ماست فازرت بالغصون الميس   | وانتك تخطو في غلال سندس    |
| وتبرجت جنح الظلام كأنما    | شمس تحلت في دياجى الخندس   |
| تجثال بين لداها فتخالها    | بدرا بدا بين الجوارى الكنس |
| ارجت بريها الصبا وتضوعت    | انفاسها والصبح لم يتنفس    |
| ووفت بموعدها وبات وشاتها   | للاوجد بين عم وآخر اخرس    |
| والبرق يخفق قلبه من غيرة   | والنجم يرمقنا بمقلة اشوس   |
| باطيب ليلتنا بشرقي الحمي   | ومبيتنا فوق الكتيب الاوعس  |
| اذ بات شملي في ضمان وصالها | والقرب يبدل وحشتي بتأنسي   |



والليل بكنتم سرنا ونجومه  
وسنا المجرة في السماء كأنه  
بانت تدير على من الحاظها  
حتى اذا رق النسيم واخفت  
قالت وقد واليت هصر قواها  
ثم انتفت حذر الفراق مروعة  
نفس الصعداء من وجد وقد  
واستجلت شد النطاق وودعت  
لله غانية غنت لضيائها  
سلبت عقول اولى الغرام صباية  
وسالها نفسي فقالت حيرة  
لم انسها يوماً فاذا ذكر انسها

ومن شعره ايضاً قوله في ملبغ لابس فروة سمور  
وظي من السمور البس فروة  
والا عيون الناس من دهشة به  
وله ايضاً

يا يوسف الحسن الذي لم يزل  
سري نسيم منك في طيه  
لو لم اكن يعقوب حزن لما  
وله ايضاً

قل للاحبة انتم منذ غبتم  
لجعلت ايام الوصال قصيرة  
وقال من فصيده في خاله الشيخ ابي بكر بن اسمعيل الشفاني

وعندي لولا الجيد ما حسن العقد  
له اسماء من عواطفها تحمى  
وان بقا عاقد سقاها بنانه



والبيت الاول من قول المتنبي

واصبح شعري منها في مكانه وفي عنق الحسناء يستحسن العقد  
واحسن منه قول الشيخ حسين الحكيم

والدر فضل حيث نيطت عقوده ولكنه فوق الزائب اجل  
واعذب من ذلك كله قول شيخنا محمد العلامة الشامي

لا يحسن الشعر الا في مدائحه كالدر احسن ما يبدو على الجيد  
ومن شعر الشهاب المذكور قوله واجاد

وليلة زارني والسعد والى على رغم المنافق والمداحي  
راى ليلاً عيون الشهب ردا فعصمها بمسود الدياحي

وقوله ايضاً

جيش مالها في المالك نفع حكمت صوراً تصور في كتاب  
رايت قتالهم من غير نبل كمثل الضرب في كتب الحساب  
وله مضمناً

صقيل حدوده مرآت قلبي وما الحسن رق به وراقا  
تحيط به العيون اذا تبدى وهل طرف يطبق له فراقا  
نخالوا صورة الاهداب فيه عذارا قد كسي بدرًا محاقا  
وظلنا نجتلي منه عجا كان عليه من حدق نطاقا

وهو من قول الارجاني

اعد نظراً فما في الخد نبت حمام الله من ريب المنون  
ولكن رق ماء الخد حتى اراك خيال اهداب الجفون

واما تقيمينه فليس من الحسن في شيء فان النطاق لا يكون للحويا وانما هو  
للغصن وما احسنه في قول المتنبي الذي ضمته منه

وخصر ثبت الابصار فيه كان عليه من حدق نطاقا  
وفي معناه للسري الرفا

احاطت عيون العاشقين بخصره فهن له دون النطاق نطاق  
وقد نص ارباب البدع على ان احسن التضمين ما صرف عن معنى غرض الناضم



الاول كقول الشيخ شهاب الدين بن ابي حنبله

قل للهلل وغم الافق يستره      حكيت طلعة من اهواء بالبلج  
لاك البشارة فاخلع ما عليك فقد      ذكرت ثم على ما فيك من عوج  
واما اذا لم بصرفه عن معناه الاصلى      فهي استعانة ليس لها موقع ومنى الشهاب  
المذكور بعد اوة بعض شعراء عصره فقال بهجوه

اذا نظمت المدائح والاهاجي      شهاب الدين احمد الخفاجي  
فلا تعباً بذلك واطرحه      ومن تعباً بقوفاة الدجاج  
وقال ايضاً

شهاب الدين دع عنك اللجاجة      فلست تعدّ من عليا خفاجه  
نسبت اليهم ظلاً اعمرى      كما نسبت الى الطير الدجاجة  
انقوى ان تهاجيني بشعر      وهل تقوى على الحجر الزجاجه  
ولما وقف على كتابه الريحانة كتب عليه لما راى من قلة جدواه  
هذا الخفاجى الذي لم تزل      سوائته غادية رائحه  
اهدى لنا من سوء افكاره      ريحانته ليس لها رائحة  
وهو من قول لسان الدين بن الخطيب في اهل سلا

اهل سلا صاحبت بهم صائحه      غادية في دورهم رائحه  
يكفهم من غرر انهم      ريحانهم ليس لها رائحة  
﴿ السيد محمد وفاتن زين العابدين الحسيني المصري ﴾

سيد جمع بين شرفي السيادة والزهادة . ولم يفارق مهده حتى وضع على النجم مهاده  
ثقبيل في الاباء اباه واسلافه . واصطليح من معتق الادب رحيقه وسلافه فهو السري  
في الورع ولا انسبه الى السقط . وهو السري في فنون الادب ولا اقول في الشعر فقط  
انشدني بعض السادة له ابياتاً تمزج بالارواح . ويطرب مكرها في الغدو والرواح  
وهي

فدحت زناد الراح في الافداح      قبسا فاغنمنا عن المصباح  
مصباح راح في زجاجة راحة      كالكوكب الدرّي في الاصباح  
مشمولة تسري الشمول بشرها      في طيه من طيبها الفياح



مزجت فكادت ان تطير وانما حبست بنسج الدر في الافداح  
بشري بسر الشكر في امرارنا لكن يباح بهادم البواح  
شفتها الكاسات مع اكياسها ودع الصحاة وخالفن نصاحي  
﴿ الشيخ داود الانطاكي الحكيم المشهور بالبصير ﴾

اعمى قائداه التوفيق والتسديد . ومحجوب كشف عنه غطاؤه فبصر ذكائه حديد .  
ادرك ببصيرته ما لم تدركه اولوا الابصار . وفطن بمصر فصار صيته في الامصار .  
جمع فنون العلم جمعا اصبح به علما فردا . وسرد متونه وشروحه عن ظهر قلب سردا .  
الى ادب بهر بتيقانه . واطهر حكمة شعره وسحر بيانه . فهو عالم في شخص عالم . وعلم  
شيدت به دوارس المعالم . واعتنى بالطب فصار به طبيا عديما . رفاق اربابه حديثا  
وقديما . حتى كان يقول لو رآني ابن سينا لوقف يباي . او ابن دانيال لا كتمحل بتواب  
اعتابي . وله فيه مؤلفات حرر مطولاتها يباع غير ذي قصر . وهذب موجزاتها ففاقت  
كل مبسوط ومختصر . منها تذكرة الاخوان . في طب الابدان . وشرح نظم القانون .  
المتكفل بجل هذه الفنون . ومختصر القانون وبغية المحتاج وقواعد المشكلات . ولطائف  
المنهاج . واستقصاء العلل . وشافي الامراض والعلل . والزهرة المبهجة . في تشخيص  
الاذهان وتعديل الامزجة . وفي غير الطب شرح قصيدة ابن سينا وفي الادب نزهة  
الاسواق . بتفصيل اشواق العشاق . الى غير ذلك وكان قد هاجر في ابتداء حاله  
الى مصر فباهي بحجر علمه نيلها . وانا اهلها فواضل فضل ما كان سواء لينيلها . حتى  
دب داء الحسد في علمائهم . وثقلت وطأته على هام عظمائهم . فرموه بالاحاد .  
وفساد الاعتقاد . وزعموا انه يرى رأي القدماء \* من الفلاسفة والحكماء \* ويعتقد  
ان العالم قديم \* وان الارض والسماء لا يطوي لها اديم \* وما ثبت قديم امتنع عدمه \*  
وان الخلق لا يعادله اول . وقوله تعالى كما بدانا اول خلقي نعيده ونحوه متاول \*  
الى غير ذلك من مقالاتهم \* وشبهات ضلالاتهم \* فلما كثر منهم فيه اللقط \* وعاد  
ثمر منه فتاداً يخرط \* ركب متن عزمه على الفرار من ذلك الكمين \* فخرج منها  
خائفاً يترقب قال رب انجي من القوم الظالمين \* وتوجه تلقاء البيت الذي من دخله كان  
آمنا \* وكان صنع الله تعالى بنجاة ضامنا \* فالتقى عصاه بالبلد الامين \* وحل من  
اهله محل الغريبة من العقد الثمين \* وخدمه سلطان الحرمين الحسن ابن ابي نجي \*



وأوى من كنفه في ظل ظليل بعد صكة عمي . . . والف من اليوم الاسود والموت  
الاحمر . الى النعمة البيضاء والعيش الاخضر . واستأنف من الحياة عمراً جديداً \*  
ومد الى نيل امانيه باعاً مديداً \* حتى تصومت ليلاليه وايامه \* وفوضت من هذه  
الديار خيامه \* فتوفى سنة تسع والف رحمه الله تعالى وسا انا املي عليك من ابكار  
شعره وعونه \* ومخاسن قريضه وعيونه . ما يروق وتستهدي لمعانه البروق .

فنه قوله بروحي اقي من خاتها حين اقبلت      على اثر حزن تنثر الدمع في الخد  
فضيماً من الكافور يطر لؤلؤها      من النرجس الواضح في فرش الورد  
وقوله نظرت اليها والسواك قد ارتوى      بريق عليه الطرف مني باكي  
تردده من فوق در منظم      سناه لانوار البروق يحاكي  
فقلت وفلي قد تفطر غيرة      ايايتني قد كنت عود اراك  
فقات اما ترضى السواك اجبتها      وحقك مالي حاجة بسواك  
وقوله لقد فقت ارباب الخاسن كلهم      وزدت عليهم بالرشانة والعقل  
فقد اعجز المغتاب شيء يقوله      رماك باوصاف القطيعة والمجل  
فلا تثبتي بالهجر زور مقاله      ولكن صليني اوعديني بالوصل  
ولا تمطلي بالوعد شبا معذباً      وان قيل ان الشيء يعذب بالمطل  
وقوله اقول لها هل تسعفين بزورة      مريضاً كواه البين بالهجر والسقم  
فقات اذا ما فارق الروح زرته      لان محالة جمع روحين في جسم  
وقوله في الجناس

هواك مازج روحي قبل تكوبيني      وانت ظلاماً بنار الهجر تكوبيني  
صبرت فيك على اشياء ايسرها      ذهاب نفسي وقوم عنك تلوبيني  
وكما قلت صحت لي محبتها      ارى ودادك ممزوجاً بتلوبيني  
قد حل عقد اصطباري طول هجرك لي      وليس غير وصال منك بهربي  
اذا شممت شذا رباك منتشفاً      فما نسيم اتي من نحو بهرين  
وقوله اندي فتاة فنتت مهجتي      وقد اذيب القلب من صداها  
مالي وللدنيا اذا لم تزر      وليس يحلو العيش من بعدها  
يقول لي الاسى وقد راعه      ما بفؤادي من جوى بعدها



خذ ماء ورد ولسان معاً واشربه بلاء ذي من شهدها  
قد صدق الاسى فهذا الدوا هو الشفا لو كان من عندها  
بان يكون الشهد من ثغرها يجني وماء الورد من خدّها  
وقوله موجهاً بالشكال الرمن

سألها عن يياض . في وجنتيها وحمرة . اذا طريق اجتاع . قالت وراية قصره .  
واحسن منه فولي

وذو هيف مازل بالرملى مولعاً اذا ما سالت النوصل منه تلبدا  
ووشى نقي الخلد منه بحمرة فقلت طريق توصل تلبدا  
قال المؤلف عني الله عنه هذا ما تيسر ذكره واثباته من محاسن اهل مصر  
والقاهرة . واقتطافه من رياض آدابهم الزاهرة . مع علي بانه قطرة من ماء . ونجمة  
من سماء . وقل من جد وغيض من فيض وكيف وفي مصر واهلها يقول القائل  
قل للذي سار بلاد الوري واظهر القوة والباسا  
من لا أرى مصر ولا اهلها فما رأى الدنيا ولا الناسا  
ولكن بعد ديارنا من ديارهم \* اوجب عدم الوقوف على آثارهم \* والاطلاع على  
محاسن اخبارهم . واين الديار المصرية . من الديار الهندية . وفيها يقول ابن القرية .  
ارض الهند شاسعة نائية . بلد كفرة طاغية . على اني لم آل جهداً . ولم اهل شيئاً  
من ذلك هداً

اذا بذل الانسان غاية جهده فليس عليه بعد ذلك ملام  
والله سبحانه اعلم . القسم الثالث في محاسن اهل اليمن . المقلدين بدر اشعارهم  
جيد الزمن

❖ السيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين يحيى الزبيدي اليمني ❖  
سيد تفرع من دوحة النبوة والرسالة . وايد ترعرع في روضة الفتوة والبسالة .  
زبدة سلالة السراة من لؤي بن غالب . ونتيجة مقدمات القضايا التي هي للعدل والجور  
موجبات سوالب . تاطد طرف مجده بين الرئاسة والسيادة \* وجمع بين كرم الاصل \*  
والخطاب الفصل \* فاجتمعت له الحسنى وزيادة \* وآبؤه من سادات كوكبان  
الاعظمين \* وائمة الزيدية المتسمين بامرة المؤمنين \* الذين ارغموا انف الدهر بشم



اقدارهم \* واركوا اديم الخطوب بهم اقتدارهم \* فطلموا في آفاق الشرف شموساً واقاراً \*  
واقطفوا من حدائق الرئاسة زهوراً وثماراً \* وما زالوا هناك مستولين على تلك الحصون  
والاطراف \* منازل الاشرف \* حتى غزت جيوش بني عثمان اليمن \* واستولت على  
القصور منها والدمن \* فنازلوهم في ديارهم وحصونهم \* وظهروا على ظاهرهم ومصونهم \*  
وشددوا حصارهم \* وفروا انصارهم \* الى ان جنحوا للسلم فسراً \* فتركوهم في مواطنهم  
كانهم اسرى \* ثم دالت الدول \* ونال او اخرهم ما لم ينله الاول \* كما سيأتي ذكره  
بجملاً \* ان لم يكن مفصلاً \* وكوكبان هذا بقر ملكهم \* ومستقر ملكهم \* وهو حصن  
على جبل باليمن ينيف بقلة سماء \* ويخوض براسه في عنان السماء \* تسقط فوادم  
الابصار قبل الوقوع عليه \* وتهيج خوافي اللحاظ دون التحقيق اليه \* واخبرني من رآه  
انه يرى من مسيدة ثلاثة ايام ولما دخلت العساكر العثمانية \* الى الافطار اليمنية \*  
كان كبير السادة المذكورين \* الامام شرف الدين \* جد السيد محمد المذكور ثم عمه  
السيد مطهر بن شرف الدين فاطهرا الطاعات للسلطان \* واذناً في الخطبة له في تلك  
الايام \* وكتبنا بذلك اليه \* وعرضا طاعتها عليه \* ثم وقع بينهما وبين الامراء  
الرومية جدال \* افصى مهم نلى جلاذ وقتال \* ولما بلغ ذلك السلطان سليمان كتب  
الى السيد مطهر بن شرف الدين هذا الكتاب \* وضمنه شديد التهديد والعتاب \*  
وصورته هذا مثالنا الشريف السلطاني \* وخطابنا المنيف الخاقاني \* لا زال نافذاً  
مطاعاً بالعون الرباني \* والمان الصمداني \* ارسلناه الى الامير الكبير \* العون النصير \*  
الهمام الظهير \* الشريف الحبيب \* الاديب النسب \* فرع الشجرة الزكية \* طراز  
العصابة العلوية \* نسل السلالة الهاشمية \* السيد مطهر ابن الامام شرف الدين \* نخصه  
بسلام اتم \* وثناء اعم \* ونسند لعلمه الكريم انه لم يزل يتصل بمسامعنا الشريفة \* العالية  
المنيفة \* اخلاصه لدينا وقيامه بقلبه وقالبه في مرضاة سلطاننا \* والانقياد لجنايبنا \*  
ويعتضي ذلك كان حصل شكرنا التام \* وثناؤنا العام \* على مناصحته ولما برزت اوامرنا  
الشريفة سابقاً بتعيين وزيرنا الاعظم \* والدستور المكرم \* سليمان باشا الى البلاد  
الهندية \* لفتح تلك الولاية السنية \* احياء لسنة البلاد \* وقطعا لدائرة اهل الكفر  
والعناد \* فاستبشر لذلك كل مسافر حراً وسروراً \* ووقع ما قدر الله وكان امر الله قادراً  
مقدوراً \* فرجع وزيرنا المشار اليه ووجد طائفة من اللوندية \* تمكنوا بلاد زبيد من



المملكة المحمية \* وحصل منهم غاية المشاق واذى الرعية \* وزاد ظلمهم وجورهم على العباد \*  
 وعم ضررهم كل حاضر وباد \* فتدح آثارهم \* وقطع دابرهم \* واستنقذ الرعايا من  
 ايديهم وصارت مملكة زبيد من جملة ممالكنا الشريفة \* وعادت الى اعتبارنا العالية  
 المنيفة \* وبرز بريدته مكتوبكم ومكتوب والدكم يتضمنان الاخلاص في طاعتنا \* واتباع  
 مرضاتنا \* وانهما صارا من اتباعنا \* ومن اللائذين باعتابنا \* وتحققا ما بلغنا عنهما  
 من الاخبار \* على السنة المترددين الى شرائف اعتبارنا من تلك الديار \* وانهما صارا  
 من نوابنا \* ومملكتهما من جملة ممالكنا \* ثم بلغنا عنهما خلاف ذلك وتغيير ما كاتبانا  
 عليه في السابق وانه وقع بينهما وبين امرائنا بتلك الجهات خلف كبير \* ووقائع متناقضة  
 عم ضررها المأمور والامير \* وهذا عين الخطأ المحض المترتب عليه ذهاب الارواح لمن  
 عقل وفهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فان مقامنا الشريف السلطاني \*  
 الحكار الخافائي \* قد ملك بعون الله بساط الارض شرقا وغربا \* وبعدا وقربا \*  
 وصارت سلطنتنا الباهرة كالابرز المصفي \* والخالص المستنفي \* ورقم سجل سعادتنا  
 بابات النصر \* وختم لنا في شرقها وغربها على اهل العصر \* واستديم نغمرنا على سائر  
 الملوك باحياء سنة الجهاد الى يوم العرض \* ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واما ما ينفع  
 الناس فيمكث في الارض \* وعسا كرنا المنصورة حيث سلكت ملكت \* وحيث حلت  
 فنكت \* لا يعجزهم صغير ولا كبير \* ولا هم جليل ولا حقير \* ولو شئنا لجاءكم منسا  
 شردمة قليلون \* مائة الف او يزيدون \* وننفع العسكر بالعسكر والجيش بالجيش حتى  
 نصير عسا كرنا المنصورة اولهم في البلاد اليمنية . وآخرهم في مملكتنا المصرية . ولا يخفاه  
 قدرة سلطنتنا . وتشيد اركان دولتنا . وان اكبر الملوك ذو التيجان . واصحاب القوة  
 والامكان . لا يزالون خاضعين لمرتبتنا العالية . مطأطين رؤسهم خشية مما يحل بهم  
 عند المخالفة من القضايا القاضية . وذلك مشهور معلوم . ظاهر ليس بمكتوم . لكن  
 غلب حلتنا عليه كونه من سلالة سيد المرسلين . ومن آل بيت النبوة الطاهرين . فلزمنا  
 ان ننهبه قبل اتساع الحرق عليه . ونعرفه بما يؤول امره اليه . وكونه اوى الى جبال  
 تحصن بها ويزعم ان ذلك ينجيه عين الحال . وتديره تدميره على كل حال . جهل  
 ذلك او علم . لا عاصم اليوم من امر الله الامن رحم . اين المفرد ولا مقر لها .  
 وقد اقتضت اوامرنا الشريفة تعيين افتخار الامراء الكرام . محترم . ذوي القدر



والاحترام . مصطفى باشا ان يكون اشأ على العساكر المنصورة من المشاة والرواه .  
والعادة والحماء . معونة الامير اذ دمر باشا بلغه الله ما شاء . وجمال وصوله الى تلك  
الديار . لا بد لك من الحضور الى خدمته . والسعي الى مقابله . بقلب منشرح .  
وصدر منفسح . وتمشي تحت صبحتنا الشريف . العالي المنيف . وتدخل تحت طاعتنا  
المعظمة . واحكامنا المكرمة . وتكون مع عساكرنا المنصورة على قلب رجل واحد .  
مواليًا لمن والانا . معاديًا لمن عادانا . من كل معاند وجاحد . فان مصطفى باشا رأس  
عساكرنا المنصورة . وامير جنودنا المبرورة . حليفنا في امرنا . كلامه من كلامنا .  
وحكمه من حكمنا . ومن اطاعه فقد اطاعنا . ومن خالفه فقد خالفنا . والياد بالله من  
المخالفة . فليتذكر العاقل نفسه . ويتدبر باراً حسه . قبل حلول رمسه . وبنبه من  
رقده . ويضع من غفلته وسكرته . فمن انضم الى سلطنتنا . وانقاد لامرنا . فقد  
رحم نفسه وصان مهجته . وحقق دمه وحفظ حرمة . وله في دولتنا العادلة كل جميل  
ورعاية . وما يتناه من الزيادة الى حد النهاية . وقد امرنا مصطفى باشا بانه اذا دخل  
تحت طاعتنا . ومشي على الاستقامة وانضم الى عساكرنا . ان ينعم عليه بامرنا الشريف .  
بسنجق منيف . لا معارض له في ذلك . وليكن مستقلاً فيما هنالك . فان فعلت فانت  
من الفائزين . لا تخف ولا تحزن انك من الامنين . وان حصل والياد بالله مخالفة  
واستمر في العناد والضلال . وخاض في بحر الوبال . فاثمة في رقبتك . وهو المهلك نفسه  
باطلته . ويكون من الداخلين . في قول اصدق القائلين . يخربون بيوتهم بايديهم  
وايدي المؤمنين . وينتقل من الوجود الى العدم . ويندم حيث لا ينفعه الندم . وقد  
حذرناه رافة به وتحننا عليه . فاذا خالف اتيناها بجنود لا قبل له بها . واخرجناه منها  
ذليلاً صاغراً لا ملجأ له من سلطنتنا الا اليها . ومثله لا يدل على صواب فليعتد ذلك  
وعلامتنا الشريفة حجة عليه . وهذا آخر ما انتهى منا اليه . حرر بمعمورة قسطنطينية  
باوائل شوال سنة سبع وخمسين وتسعائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . فراجعه  
السيد بما صورته . نور الله شمس الاسلام واطلعه . ونج عين معين الشريعة النبوية  
ومتمها . وفتح اكمام ثمار السعادة الابدية وايئنها . ولا لا كواكب الدين الخفيف  
واسطعها . واعلى منار الملة الحنيفة البيضاء ورفعها . وكسر نواجح قرون الشرك والبغي  
وقمعها . وزلزل جموع الظلم والعدوان وزعزعها . وارعد قلوب الجبابرة المردة واقرعها .



والف بن قلوب المؤمنين والمسلمين وجمعها . بدوام دولة مولانا السلطان العظيم . ذي الملك الباهر القاهر العقيم . القاطع بسيوف غزوه عنق كل جبار اثم . هازم شاء بنهم . الهادي باوامره ونواهيهِ الى سواء الصراط المستقيم . الذي ، امّ قى الحكمة والهيبة والله يؤتي من يشاء من فضله اعميم . شمس سماء الخلافة وقرها المضيء في الليل البهيم . ظل الله في ارضه . القائم باحياء سنته وفرضه . ودينه القويم . حجة الله الواضحة . ودلائله الناصحة . للخلق على التعميم . امير الله على خلقه . وخليفته القائم بحقه . بتقدير العزيز العليم . المستنم بحماية آل الرسول . وابناء فاطمة البتول . وسلالة النبي الكريم . الباسط عليهم ظلال عدله فلا ينالهم حر الحميم . فهم رانعون في رياض من احسانه لها بنت ونسيم . وكارعون من حياض امتناعه التي لا يشوب صفوها صرف الدهر المليم . سامي الفخار . وزاكي الاصل والتجار . الفائز بمحز قصبات السبق في الحساب الصميم . الكاف لا كف من تجافى عن الهداية . وسلك مسالك الغواية . وكان له في الجهالة والعجوفه تصميم . الذي لا تحصى صفاته تعداداً . ولوان الشجر اقلام والبحر مداداً . وسل بذلك كل خبير عليم . الخنكار الكبير . والخافان الاعظم الشهير . سليمان بن سليم . واصل الى جنبابه الشريف نجائب ركائب التحية والتسليم . ورحمته الطيبة . وبركانه الصبية . الموصولة بنعيم دار النعيم . حرس الله مقامه العالي . وحرمه المحرم من صرف الايام والليالي . بما حفظ به الايات والذكر الحكيم \* وبعد فانه ورد الينا من تلقائه \* اطل الله للاسلام والمسلمين في بقائه . مرسوم سطعت انواره \* وطلعت للمسرات شموسه واقماره \* وتضاحكت في عرصات المجد كائمه وازهاره . وجزت في جداول رياض الحماد انهاره \* وزخرت بما تقر به العيون \* وتصلع به الاحوال ان شاء الله تعالى والشوئن \* بمجاره \* وتحاسد على شرفه ليل الزمان ونهاره \* فوجدناه اشقى من الدرياق \* وابهى من الائمذ في دمع الاحداق . بتلج تلج البرق \* ويغلب بالخيريات تحلب الودق \* يفوق اللؤلؤ الثمين مثوراً \* وينفض شقائق النعمان زهوراً . ويحمل ممدود الثناء عليه مقصوراً . فتعطرت الافئدة بنشره . واعلنت الاسن بمحمده وشكره . وهب في البوادي والامصار نسيم ذكره . ودخلت الناس افواجاً تحت نهيهِ وامره . حبذا مدرج كريم جليل . زانه منشأ كريم جليل اعظمه الدر في السموط وفحوا . ومعناه سلسل سلسبيل



فاذا المدرجات كانت ملوكاً فهو فيها وبينها اكليل  
 مدرج فيه للبهاء غدو ووراح ومسرح ومقبل  
 فله انامل رصعته بجواهر البلاغة . وضمنته ما يعجز عنه قدامه وابن المراجعة . لو  
 رآه الملك الضليل اطأطأ خاضعاً . اوليد البليغ خلساجداً اوراكماً . وعرفنا ما ذكره  
 سلطان الامم . ومالك رقاب العرب والهمم . المختص بمجاية الحرم المحترم . من  
 الاحاطة بطاعتنا لجذاله . ودخلنا تحت لواء اقواله وافعاله . فالحمد لله الذي وفقنا  
 لطاعته . وذادنا عن السوء في مسالك مخالفته . وان لنا بذلك الاسنى . والنصيب  
 الاوفر من الخير والحسنى . ونرجوان شاء الله تعالى نيل الشرف الكامل وبلوغ المني .  
 ومن استمسك بعرونتكم الوثقى فاز بمطالبه . وحاز الغاية القصوى من آربه . وكان  
 في امن من حوادث الدهر ونوائبه . تختضع له رقاب البرية . وترفع له الدرجات  
 السامية العلية . وتم له كل مسؤل ومامل وامنية . ويحظى بعيشة هنيئة راضية  
 مرضية . لا يخاف دركاً ولا يخشى من قضية . وهذه طريقة لنا معروفة . وشئنة  
 فديمة مألوفة . لا نغيل عن الوفا . ولا نكدر من ذلك المشرب ما صفا . وكيف  
 وطاعتكم من طاعة الملك الخالق . ومعصيتكم تغلظ منها المغارب والمشارق . ونحن من  
 مودتكم على يقين . ونرجو انكم لا تصغوف الى قول الفاسقين . ولا تهملون رعاية  
 الصالحين والمتقين . ولا تقطعون حقاً لذرية النبي الامين . وابناء على الانزع البطين .  
 كرم الله وجهه في عليين . قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ذلك نصي  
 الكتاب المبين . وانتم اولى برعاية ما امر الله به ان يرعى . واحق من اولى ما تقر به  
 عترة النبي عيناً وسمعاً . وكل لكم من محامد مذكورة . ومفاخر مشهورة . ومعال حميدة  
 منثورة . نؤمل ان تشقوا بحسامها يوافيخ الوشاه . ونقطعوا طوق الواصلين بالاكاذيب  
 والمشاء . وتردوا كيد كل كائد لا يراقب الله ولا يحشاه . والذي نقله اليكم ارباب  
 الزور . وذووا الافك من الناس والفجور . من تحولنا عن طاعة السلطان الاعظم .  
 ومخالفتنا لما سبق من مودتنا وتقدم . كذب يعلمه الداني والقاص (١) ومعنى للين الذي  
 لناقله اشد الاختصاص . وحاشا الله وكلا ان نرضى بخالفة . او نغيل عن تلك الاحوال  
 السالفة . او ننكر تلك المعارف العارفة . نعوذ بالله من الخور بعد الكور . او نكون من  
 تعدي الحد والطور . او نقاعد عن طاعتكم وهي التي يجب السعي اليها على الفور .



فكنون كمن اشترى الضلالة بالهدى . والتحول عن مواقف السلامة الى مخاوف الردى .  
 وآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اعرف الناس بالصواب . وادراهم بمعاني السنة  
 والكتاب . اطيعوا الله واطيعوا السلطان الحديث . ذكل من نسب الينا خلاف  
 ما ذكرناه فهو مأمن خبيث . فتقوا بالمودة الراسخة اطنابها . والمحبة الشائخة قبابها .  
 والرعاية المفتحة ابوابها . والذي اشترى اليه في سافة الكتاب . وبطاقة الخطاب . من  
 بلوغ مخالفتنا عسا كركم المنصورة . وكتائبكم الواسعة الموفورة . ليس له صحة ولا ثبات .  
 ولا كان منا الى حريهم تعد ولا التفات . بل فصدونا الى هذه الاقطار والجهات .  
 وجلبوا علينا تركاً وارواماً . وهتكوا عهوداً بيننا وبينهم وذماماً . وما راعوا لاوامركم  
 الشريفة فينا احكاماً . وضيقوا علينا مسالك المعيشة خلفاً واماماً . ورمونا بمدافع لا يرى  
 بها الا الذين يعبدون اوثاناً واصناماً . ولم يعلموا اننا ممن اوجب الله له رعاية واحتراماً .  
 نخفي الشرائع ونميت البدائع . ولم نلق ائاماً . ومن الذين يبيتون لرهبهم سجداً وقياماً .  
 فدافعنا عن نفوسنا واولادنا ما امكن من الدفاع . وذدنا عن محارمنا وترك الذبادة  
 عنها لا يستطيع . واخذنا بدينار الحكم مع الصبر طريقاً . وفرأنا بها ان الباطل كان  
 زهوقاً . ونحن في مهاجر يسير . ومكان يابى اليه الضعيف من الانام والضعير .  
 لا يناقش من اعتصم به . واقتصر فيه على طاعة ربه . ولو ان عسا كركم المنصورة  
 الاولى . المسئلة ان شاء الله تعالى من صروف الافضية . وجهوا همهمم العلية .  
 وعزائمهم الصابة القوية . الى الجهات العاصية الكفرية . اذن لنالوا من الخير نيلاً  
 عظيماً . وسلكوا الى السعادة صراطاً مستقيماً . واصلوا افئدة الكفار ناراً وجميماً .  
 وادركوا من فضل الله سبحانه وتعالى جنة ونعيماً . غير انهم تشاغلو بمحربنا عن جميع  
 الحروب . وفوتوا بذلك كل غرض مطلوب . واهملوا جهاد الكفار حتى سقط للجنوب .  
 وهب في ديار الاسلام صباً للشرك وجنوب . رحبن وصل المرسوم المشرف . والمثال  
 الكريم الموقوف . والخطاب الفخيم المزخرف . طابا به نفوساً . وسكنا به محلاً من  
 الامن ما نوساً . ودفعنا به عن وجه المسرة ظلاماً وعبوساً وبوساً . فان امتثل من حولنا  
 من الامراء الاكابر . ما صدر منكم من النواهي والاوامر . وثبتوا ما ذكرتم من الموارد  
 والمصادر . فذلك البغية المقصودة . والضلالة المشوذة . والدرة الثمينة المفقودة . والنعمة  
 الشاملة المحمودة . وان خالفوا اوامركم المطاعة . وقابلوا نواهيكم اللازمة بالاضاعة .



فحسبهم عذابكم الويليل . وما تعدونه لمن خالفكم من التنكيل . وحسبنا الله ونعم الوكيل .  
 وحرر ثالثا عشري رجب الحرام سنة ثمان وخمسين ونسبته ثم لما توفي السلطان سليمان .  
 وقع بين السيد المذكور والامراء خلف في اليهود والايمان . فخرج السيد عليهم ثأرا .  
 وقصدهم في جموعه سائرا . فقتل منهم كثيرا . واصبح انار الحرب مثيرا . واستولى  
 على اكثر البلاد . وصدفهم الجهاد والجلاد . حتى ارسل السلطان سليم وزيره . بنان  
 باشا وجهز معه من الجيوش فورد اليمن واسر من اسر واسترد ما ذهب . واطفا نائرة  
 ذلك اللهب . ولم تزل الاقطار البائية . في حوزة العثمانية . حتى قضى الله للائمة  
 الزيدية بالنصر . فغلبهم عليها في اوائل هذا العصر . واخرجوا جميع الاروام منها .  
 وكفوا اكف المتغلبين عنها . بعد ان قتلوهم القتل الذريع . وتركهم بين سايب  
 وصريع . وكان آخر وزير دخل اليمن من الاروام فانصوه الوزير فانه قدم مكة المشرفة  
 لعشرين بقين من محرم الحرام افتتاح عام تسع وثلاثين والف فقتل الشريف احمد بن  
 عبد المطلب وتوجه الى اليمن فلم يتم له مرام . ولا صح له نقض ولا ابرام . فرجع راضيا  
 من الغنيمة بالاياب . لا يملك الا بما عليه من الثياب . فاستبدت الزيدية . بالممالك  
 اليمنية . وفقت ما في انفسها من الامنية . فهم اليوم ولايتها حزنا وسهلا . ورؤساؤها  
 فني وكهلا . وامام اليمن في عصرنا هذا وهو سنة اثنين وثمانين والف الامام المتوكل  
 علي الله اسمعيل بن القاسم وقد ذكرت نسبه في سيرة الغريب . واسوة الاربيب وهذا  
 وان كان خارجا عن غرض الكتاب . الا ان الاستطراد اقتضى ذكره ولا يخلو مع  
 ذلك من فائدة . ولنعد الآن الى ما نحن بصدده . والسيد محمد بن عبد الله صاحب  
 الترجمة من النظم والنثر ما بهر الاياب . ويدخل الى المحاسن من كل باب . فمن ناره  
 ما كتبه الى والده السيد عبد الله وهو يستمل على شيء من شعره وصورته بسم الله الرحمن  
 الرحيم مطالعة المملوك وطليعة باله . واسان حاله وترجمان بلياله . وحديث سره .  
 وبيان خبيثة صدره . مظهر جليل برجائه . ومصدر دخیل دائه . عبرة اجرتها عين  
 جنانه . في عبارة اسانه . وزفرة صعدا لوعة اشجانه . في اشارة يانه . ومهجة اهدتها  
 في اثناء سلامه . لربة اوامه . وحشاشة اثارها نار غرامه . في اسان اقلامه

هي نفسي اودعتها نفس الشوق وقلبي تجرى به الافلام  
 وهي دمع تفيض من لوعة البين وفي ادمع المشوق الكلام



على عطف كل اب معطوف . لارخيت عنان القلم في ميدان الشكوى . ولكني ثنيته  
 طاولوا الكشح على البلوى . فرقا ان تالم نفس مولاي . واشفاقا ان يلتساح قلبه من  
 جواي . وامرته ان يرد فناء سيدي مسرورا فرحا . وان يسحب ذيله في ساحاته  
 مرحا . ويسفر طلاقة وبشر . وينثر ثمة عن ثغر خريده عذرا . ملتثما للارض بين  
 يديه . فاضيا بعض ما يجب من الثناء عليه . اذ ليس بممكن ادا الثناء بوجهه .  
 ولا بلوغ غايته وكنهه . هيهات هيهات ذاك اعز من بيض الافوق . وابعدمن العبوق .  
 والا بلق العقوق . غير ان الحياء من عظمة تلك الغفوة . والجلال لا يهية تلك الربوة  
 قد كسر من نشاطه . لما ضرب الحيا بسياطه . فلم يقدم الا مدهونا فثلا . مصوبا  
 بناصبته خجلا . فليصرف سيدي زنديه صفحا . وبضرب عن تتبع تبعاته عفوا  
 و صفحا . فقد جاء ملقيا للعاذير . معترقا بالقصور لا التقصير . وسيدي اكرم الناس  
 ششنه . واولى من ستر سئته ونشر حسنه . فلعل سيدي ان يفض عن فداء عين  
 التغاضي . والمخظه بعين محب راضي . فان الرضى عينه عن العيوب حسيره . كما  
 ان عين السخط بالذنوب بصيره . والكريم من اقال عثرة الكرام . واللائم على هفوة  
 المعترفين تمام . والانسان الى شاكلته يجمع . وكل اناة بالذي فيه يرشح  
 ما كريم من لا يقيم اعذارا لكريم . ويستمر العوراء  
 انما الحرم من يجزعلى الزلات منه ذبلا ويفضي حيساء

هذا وانا اهدى الى سيدي سلاما رقيق الورود \* دقيق البرود . الطف من ورد الحدود  
 واحسن من فلاح النهود . واعذب من ماء البارق . وارق من فؤاد العاشق . وازهى  
 من نور غيضة . وابهى من روضة في بيضه . وابهى من خريده مشنه . في حبات  
 مفوفه . واحلى من رشف الثغور . واسنى من الدر في نحر الحور . سلاما لو تصور  
 اكان مسكا فانحا . ونورا لانحا . بفوح في مقعد صدق قدسى . وبلوح من فوق  
 عرش وكرسي . تهبط السكينة باسواره المصونه . وتازل به الملائكة والروح . الى تلك  
 الربوات والسوح . وبغشي تلك النفوس . التي لا يتلوث بها رحيق رجس النفوس .  
 ويحيها عن الحي القيوم . بخزام الرحيق المغنوم . ورحمة الله سبحانه . وروحه وريحانه .  
 فراجعهم والده بقوله

رجوع شباب ام ورود كتاب ازال خطوطا للنوي بخطاب



وابسدل وهني قوة واعاد لي  
 سطور بها شرح الصدور وجدتها  
 فملقها عند الكروب تميمة  
 وما ذاك نفت السحر اذ هو باطل  
 فلا غرو ان غاضت مياه فريحي  
 فاني ترى لي في الاجابة مسدداً  
 فبسطاً لعذري ايها الولد الذي  
 وفد كنت شيخاً عنفوان شبابي  
 سلاسم قد جاءت بكل عجاب  
 لتفرج هم او لنيسل طلاب  
 وهذي انت ملائي بكل صواب  
 وناء بها عنقلي وغاب صوابي  
 يناسبها ان رمت رد جوابي  
 بخفض جناح منه رفع جنابي

روضة بلاغة ابيه . وحديقة فصاحة غديقه سقت مياه المعاني ارض الفاظها كابانها  
 وهبت عليها لواقع البيان فتجت في احسن الصور ابناؤها وبناتها . وتجتز فيهار بيع البديع  
 بزخرف حلال انوار انواره . فاهتزت وربت بزواهي زواهر مكشونات اسرارها . فاوراها  
 من ورق الجنة . وازهارها ضاحكة مفتحة . مفطرة عن كل ثغر بديع . فكل فموها  
 دائمة الفواكه دائية القطوف وكل فصل منها ربيع . لتبادر فرسان نفاس المعاني على  
 مضمرات مراكب تراكيها من يكون المجلي والسابق . ويتنافس منظومها ومنثورها  
 في السبق الى ما بين العذب وبارق . فكلها مجل هناك لا مقبل ولا لاحق . ففر  
 تبالغت في البلاغة الى ان غدت لفوائد اساليبها خوارق . موشحة بسعوط نظم لها معبد  
 من نفسها ومخارق . خار يد لم ترض همة منشئها من ابتكارها الا ما هو مبتكرها .  
 وابت انفة فريحتهم التزين بعواري العواري والذ لذوقه مكرها . فبرزت للجنان جنان  
 حور عين لم يطهشن انس قبله ولا جان . فلا ينفعك المتنع بها كل آن هو في شان .  
 حتى ينثني الى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على الاذهان . ولم لا يكن  
 كذلك ومنشئها ذو اليد البيضاء في معجزات البلاغة الذي انس من جانب الطور ناراً .  
 والضارب بقلمه بحرها فلم يقبل الدر الا كبارا . فلذلك رجع وهو من نقشه سحرها الكريم  
 التكليم . واصبح وعصى حخته تلقف ما صنع منهم كل سحر عليم . حتى التي سحرها سجدا  
 ومؤمنين برب حديثها القديم . قد رأوا من آياته عجا من اسرار كهف صدره والرفيم  
 بل هو ناموس البلاغة خاتمهم الاحمد المحمد . وكيف لا يكون كذلك وهو من العرة  
 المحمديه ابن عبد الله محمد . فعليه من السلام استناه . ومن الشناه انما واهناه . وبعد  
 فان الولد الفذ البذ . المتخلف من طيب الخلال بما طاب وعذب ولد . نور مصاييع



زجاجات القلوب وروح الارواح . وهز معاطف الاعطاف ورنج اغصان الاشباح .  
وسر اسرار نفيس الانس وشرح سطور الصدور . بنفائس عرائس حور المعاني المقصورات  
من الاعجاز في القصور . التي اقتعدت مقاعد الصدق من صدور تلك الدور . التي كل  
موضع مفرداتها ومركباتها من المنظوم والمنثور . ملوك معانيها العزيزة في مقاعد اعجاز  
العزيزة كلها صدور . فهي ساوات فضل دارت افلاك نجرها بدراري انوار فضل  
الخطاب . وازدان رفيع منيع رفيعها بمصاييح السليقة العربية التي اختارها الله لافضل نبي  
واجل كتاب . فلا برحت قريحته السمحة السليمة عذيب بارق ناصح ينابيع الادب .  
ولا انفكت مجلية تصلي وراها لواحق آداب من تأدب . وذلك انهم اخذت بجميع  
مجامع احسن اجناس القول وفصوله . ولم تدع نوعاً من محاسن الاحسان الا واحاطت  
بذاتنه وعرضته ومقطوعه وموصوله . ولا غادرة بهيج زخرف بديع الاوسجت فواضل  
حبر حسنه في ميادين اعجاز الالحاز وتطويله . تحيطة بفنون الافتنان فذلك انتظمت  
في اساليب الحسن في كل فن منعمة بلطيف الادماج المسير بلطيف طريقه الى  
استبلاغ كل معنى حسن . لم تترك طريقاً من البلاغة الا طرفته . ولا معني من  
الفصاحة الا خرقته . فلم تدع لمتكلم في قوس المعاني مترعاً . ولا ابقث لمنطوق في  
مواضع الاحسان موقعا . فبأذا يجي من حاول الجواب لذلك القول الجامع . وقد اخذ  
من جميع طرق الاحسان بالجامع . الا عسى بالاغارة على ما حوته من اللفظ والمعني .  
والقنوع بانواع هبات السرقات ومن ذا بالسرقات استغنى . ولو شاء موشيهما لترك للاجابة  
طريقه . ووسع لمخاطبه في الاشتقاء بمطارحته طريقه . فكم اردت ذلك فتبين بعد  
المناسبة بين بيانه وبياني . وكنت كلما حاولت ذلك بضيق صدري ولم ينطق به  
لساني . فلم ار في شرع البلاغة مجيزاً . لان اقبال مجيد فكري من معدن ذهب  
منشيهما ابريزاً . لكن لزوم الاجابه . اوجبهما مع الاصابه وغير الاصابه . ولو اشترط  
استواء الابتدا والجواب في حسن المخاطبه . وان لا يتفاوتا في كمال المناسبه . لما سمي  
رجع الصدا جواباً . ولا عدت حركات الجواب وغمرات الجفون بين الاحباب خطاباً  
لكن ذلك عجز لاء حوض مليء سري سروراً به حتى قال قطني فلم افزع منه على ما فاني  
من الاحسان سني . اذا كان عجزاً ممن يقول انا منك وانت مني . واقول له انا ابوك  
وانت ابني . واني لي بالشكر على ذلك وهو ممن يقول انت شجري . واقول له وانت ثمري



فغير بدع ان تفضل الشجرة الثمرة فيجعل الولد البر من يره ان يعذر اياه عن عجزه  
في الاساءة فضلاً عن الاحسان فان اياه ولكنه عجزا عاد الفرح به شباب السرور .  
وشب نار الحياة في القلب فشب شيخ السرور والحبور . فاز برحت غر يزتك في العلوم  
النون . ولسانك في البيان القلم وصدرك اللوح وما يسطرون . والله سبحانه اسال ان  
يجعلك ممن هو على خلق عظيم واجره غير ممنون . وان لا يقطع عنك وعنا المراجعة  
بمعقبات رعايته انه حميد مجيد . صبور رشيد . وسلام على المرسلين . والحمد لله رب  
العالمين . والسلام \* ومن نظم السيد آمد المذكور هذه القصيدة الطائية التي خاطب  
بها ابن عمه السيد عز الدين محمد بن شمس الدين بن شرف الدين وعاتبه فيها لكتلام بلغه عنه

|                               |                              |
|-------------------------------|------------------------------|
| اغانيه وهو المليك المكرم      | وقبل افتتاحي بالعتاب اسلم    |
| سلام على اخلاقك الغر كما      | تالقي علوى السنا المتبسم     |
| سلام كره الروض صافحه الصبا    | وراح يربا نشره يتبسم         |
| كلام الصبا يجري بخد خريده     | فيزهو به ورد الحدود المنعم   |
| سلام كانه فاس الحبيب اعتبقنه  | قفاح به تغر شهي ومبسم        |
| على حضرة المالك الاعز الذي له | على صهوات النجم خيم مغيم     |
| له شرف تهوى الدراري لوانها    | لها شرف والشا و اعلى واعظم   |
| وبيت تلى فيه ذرارة ما احبتي   | ولان شل فيه يسوح مفخم        |
| ولكنه بنيان مجد يشيده         | امام معن او مليك معظم        |
| فواعد مجد الفخار قديمة        | تاخر عن ادنى مداها المقدم    |
| ليحيى امير المؤمنين اساسها    | وفيها اشمس الدين مثوى وملتم  |
| وقفها في بيت رفع علاها        | فتى وصفه في المكرمات له مم   |
| مايك له تنعو الملوك مهابة     | فيقضي عليهم ما يشاء ويحكم    |
| هو الفارس الحامي الذمار محمد  | حميد الثنا بدر الكمال التتم  |
| بدا في سماء الفجر شمسا منيرة  | تطيف به من آله الغر النجم    |
| هام له فوق المجرة همة         | مذت حيث لا يفي الحسام المعهم |
| وليث هدير بتقى جيشه به        | وطبس الوغى والحرب نار تفرم   |
| علا للمعالي حد ارفعها على     | وشيدها اذ اوشكت تنهدم        |



صبا قلبه بالجد والجد دمية  
ومن عشق العليا شاق فؤاده  
فيا حائز الغايات آياتك التي  
رداء المعالي كان غفلا غيظا  
امولاي يا خير الانام نداء من  
نداء اخ ما زال يسدي لسانه  
ثناء بغير الوشي وهو مغفوف  
و يفتر عن زهر الفرائس هزها  
كاجحة الطاوس حسنا وبهجة  
ثناء لوان الدهر البس برده  
ثناء فني شافته منك شمائل  
ودقت فكانت كالنسيم لطافة  
وطابت ففاحت عنبرا وتنسمت  
فما بالها في وجه ودي قطبت  
وقول اتاني عنك قلبي بسيفه  
تبیت له في القالب مني قوارض  
يهيم ببحر الفكر منذ سمعته  
اقول اخي قد اصبح اليوم واجدا  
وكيف بغن السوء في لنيرب  
وماذا الذي ان كان حقا كلامه  
فتبت بدام كيف بعزوالي في  
وبعد معاداة المعادين غبطة  
كادم اذ عاداه ابليس عامدا  
سعى بي واش لاسعت قدم به  
اما قسما بالمسجن بطيية  
لئن كان قد بلغت مني جنابة

وما مهرها الا بعتك دم  
حسام وخطي وطرف يحجم  
سبقت بهام كشوفة ليس تكتم  
ترديته حبرته فهو معلم  
مودته ما عاش لا لتصرم  
عليك ثناء كالعير ولتعم  
ويحتل منه الدر وهو منظم  
وباكرها دمع من المزج شيم  
يذل له الروض الربيع المنعم  
لما كان منه ماحد يجرم  
حات فهي شهادتات فهي عندم  
ورافت فليست كالشمائل نسام  
عبيرا فكادت في الوجوه تبسم  
وكاد يحيا بشرها يتجهم  
كليم وبعض القول كالسيف يكلم  
نورقني والناس حولي نيم  
فؤادي اذا السمار ناموا وهو موم  
ووجد اخي بشجي فؤادي ويوم  
فما اليه شيج سوء منعم  
ستجويه كفي ساء ما يتوهم  
مقامك ايرا ليس لي فيه ملزم  
بلى علة بنحو عليها فتجهم  
وليس له دخا عليه ولا دم  
وزخرف اقوالا فقال وقاتم  
وحلفي عن حنث ابر واكرم  
لميلك الواشي اغش واظلم



فرقاً ورعيّاً للاخاء فاني  
 يصون ويرعى سالفات عوارف  
 فيما مالكا قد جاني عنك انة  
 يقول فلان انتم تعلمونه  
 وهل نمني الا الحسود فانه  
 ولو جاز اطرائي لنفسي سمعته  
 عليك فسل عن شيتي غير حاسد  
 يقل ولا جعد على الوفركفه  
 ولا ضرع ان فاقة فوقت له  
 ولا هو ان نال الغنى قصر الغنى  
 ولا هو منه ان راح عطلا من الثرى  
 يكف جراح القول لاعت نهامة  
 وياتلق النادي بسحر بيانه  
 وتحوى الغواني ان منظوم فكره  
 طغى في فاصح فانك هجته  
 تحنيت لي ذنباً لتعذر جانبا  
 فلا غرو ان فار الاناء بائه  
 وان كالي منتم ونقيصتي  
 فعرض اخي عرضي وعرضي عرضه  
 امولاي بامن خلقه الروض ناظرا  
 اعيد كما لا حزت خصل رهانه  
 وحلما نزول الراسيات وركنه  
 وقبلها ذكياً مشربا المعيسة  
 اعيدك ان تصفى الى قول كاشع  
 يوافيك في برد التملق كاذباً  
 وكيف وانت الفحل جازم حاله

اخوك الذي يلوى عليك ويرام  
 ويني عن مكثونها و يترجم  
 ثمر سمعي وهي صاب وعلم  
 وهل علموا الا الذي انت تعلم  
 ليعلم ان يشبعه عني ويرغم  
 ولكن مدح المرء للنفس يحرم  
 بيت جميل الذكر لا يتلوم  
 اذا ناله من بذله يتبرم  
 سهاهاً وللنعي وللبؤس اشهم  
 على نفسه بل وفره متقسم  
 يرح وهو عطل من جلى القدم عدم  
 وان قال لاعي ولا هو مفهم  
 كان سناه في دجي الخط انجم  
 ومنشوره في حللين ينظم  
 بالكمة فيها علي تحسك  
 كذا الغرا ذكوى صحيحاً ويسلم  
 ومن تحته نار الفضا تنضرم  
 اليك وان اثلم فانك اثلتم  
 ولي لحمه لحم ولي دمه دم  
 يروح له يرتاح من يتوسم  
 تجاوزت شاؤا دونه الخيم يحجم  
 شديد المياني لا كمن يتعلم  
 اباس لديها اغلق القلب افدم  
 يحجر زوراً وشيه ويسهم  
 وتحسب غفلاً برده وهو ارقم  
 عليك امري انت اذكي واعلم



وهل في قضايا العقل مولاي انه  
 اخي ان كفت الخيرة الشر كفه  
 فرفقا بنفس من مقالك اوشكت  
 اقول اذا جاشت عليه وازومت  
 هنيئا مريئا غير داء مخامر  
 امولاي من يرضيك كل خلاله  
 كفى المرء نيا لا ان تعد ذنوبه  
 واني على ما كان مثن وشاكر  
 ولست بناس ذكرا خلاك التي  
 فلا تحسبني صارما للشاء ان  
 وحقت اني ما حييت لواحق  
 وهل يطلع الانسان مقلة نفسه  
 وليس انتزاحي عن جنابك جاحدا  
 ولكن اخوانا ابوا لي فراقهم  
 ولا صارقا ودي اغيرك صادقا  
 ففادك ابغى ان يكون مكاتي  
 اذا صح لي من قلبك الود وحده  
 ومالي الى ماء سوي النيل حاجة  
 لديك صدي صارمي ويكهم  
 كفاقا يكن ان الكفاف لمغنم  
 تذوب وكادت حمرة تنصرم  
 وعادتها من جنوة الخلل ترم  
 لمولاي مني ما يحل ويحرم  
 واعي فتى في الناس قدح مقوم  
 فحصى ومن ذامن اذى الناس يسلم  
 مدى الدهر لا اشكو ولا تنظم  
 بها انا مها عشت مغرى ومغرم  
 ثناك من الواشين ظن مرجم  
 شمائلك الحسنى محب متمم  
 وان بات من هوارها لا يهوم  
 عوارف يدري حقها اللحم والدم  
 فطاوعتهم والقلب بالشوق مقيم  
 به عنك يابي لي الوفا والتكرم  
 به حيث لا يوفي وشاء ولوم  
 ظفرت فلا اسي ولا اتشدم  
 ولو انه استغفر الله زمزم

ثم اتبع ذلك بنثر فقال . انقر المشعز علوا . الشانخ رفعة وسما . مركز دائرة الكمال  
 ونقطة بيكار المجد والفعال . قطب فلك الكرم . وينبوع مكارم الاخلاق والقيم .  
 معدن السوء العد . وفرع دوحة شرف النجار وكرم المعتد . كعبة الكرم والجود . وحرم  
 الخائف المنجود . وهالة هلال الوجود . ربيع الوفا . وتقال المرتاد . ومقصد الحاضر  
 والباد . مقام شدة الجوزاء خادمة عقد نظامها . وعنت الكواكب لعنياه شاخصة  
 باحداقها . وجرت لطاعته دورة الافلاك . واقرنت حسب ارادته السبعة الاملاك .  
 ربوة النغر العليا . وبهجة الحياة الدنيا . ودوحة المجد التي سقاها ماء النبوة ربا . غرة  
 الامة نور الفقه . زبدة سلالة الائمة . من كرم جده وسماه جده . وتغلغل في الشرف



صيته وشرف مجده . وتضوع في مراتب الكرم شكره وحمده . مؤنل آل يس . وملكت  
ابناء الانزع البطين . سلطان عترة سيد المسلمين . محمد بن شمس الدين . لازال  
للصريح نصرة . وللنجود عصره . وللعصر الهيم غره . ما جن غاسق . وحن عاشق .  
وطلع نجم ولاح في برجه . ونجم طلع وفاح في مرجه . امين . اما بعد فصدورها من  
اخيه ورقه . المعترف بموجبات حقه . حليف الاشواق الى سوحه العالي . واليف  
الاتواق الى مقامه مرتبم العالي . دائم الولوع بذكره . وعقيد النزوع الى محياه .  
منية عن معبرها سلاماً رق حتى ود السيم . لاشتمل بيرده . وطاب حتى غنى الروض  
الوسيم . لو نفس بعيره ونده . يفتر عن ساحته . غبطة مسرورا . ويسفر في حضرته .  
روضة وغديرا . و يتردى برداء العروس بالصيف رفرت فيه العبرا . احلى من رشف  
الثغور . واشهى من ضم تفاح الصدور . وانق من يتم الدر في ثبور الحور . والذي من  
خالص الوصال عند العاشق المهجور . واعطر من نفس جرى بين شقات عذاب .  
وارق من نسيم عتاب . مردود بين الاحباب . شعر

سلام حكي لذة العاشقين بطيب العناق وطيب القبل  
كروض الحدود كايين القدو . د كدر العقود كورد الحجل  
يفوح كانهاس خود سرت لعاشقها من بدبد رئل  
يرق كما رق قلب المشوق عند سماح رفيق الغزل  
سلام كمثل سلام الحبيب على الصب بعد الجفا والمثل

يحكي اخلاق من اهدى الى مقامه . ويشاكل شمائل من التى الى معاه . فتلقاه  
يا كرامه . قبل فض ختامه . مؤدية لما يجب من اداء السلام الطريف . والتهنئة  
بسالف عيد التعريف . وتقدم ذلك اليوم الشريف . ثم مائلة لتعرب لسيدي ان  
اخاه . ومملوك مخوض ولاه . ولا زال ينشر مطارف شكره . ويفتح الفج مسك  
ذكره . ويجاوعلى ابدي الاسماع لعيون القلوب حدائق نفوت نغره . وانه قد طويت  
حنايا قواده . على كنهز صدق وداده . واشتملت شغاف قلبه . على اصداف در حبه  
وانه على ما يمهّد من اخيه من الرعاية لحقوق الوداد . والعيانة لشروط الاخوة في  
القرب والبعاد .

انا باق على وداك مولاي ماداما ما بقيت ود الصديق .



لست ممن يحون في ظهر غيب . وراع لواجبات . الحقوق  
فما بال سيدي وانا منصف الى نار الوفا . منطو على معين الاخلاص والصفاء . غير  
قانع من صدق المودة باللقا . قد صدق في مرجحات الظنون . وجرعني من كاس  
موجدته زآم المنون . اذ قال في كتابه الى سيدي جمال الدين بن لطف الله المطهر  
ما قال . ولسجني في تلك المقالة انا ومن يجب اثاره الفتن بتوال . في عبارة يركن من  
يركن اليها \* فيفرع ما يحب منها و يقبس ما يشاء عليها . وحين عثرت على ذلك  
الكتاب . ومر بسمي صاب ذلك الجواب . جعلت اقول ما هذا من مولاي الانفة  
في سورة غضب . وثار قد خبا منها اللهب . بزخرف زورانها اليه خب خبور .  
والآن لم يبق لها لهب يصدع ولا دخان يثور . بل سكنت غضبه في اثرها . ولم يتشرف  
فؤاده بوترها . فهو اصفى الناس قلباً . واطهر الخليقة نفساً وسراً . الى غير ذلك .

✽ السيد محمد بن عبد الله بن المهدي ✽

فرع من تلك الارومه . وفرد ظاهر الاكرومه . جده احد اولئك الائمة . ومجده  
تشهد به الامة . رفعت رايات المكارم فكان غرايتها . وازدحت شكوك الافهام  
فكشفت اربابها . بذكاء يؤثي منه بقبس . وفهم بوضع من المعاني ما التبس . وادب  
ان نثر فالورد محمر خجلا . او نظم نالدر مصفر وجلا . ولا يحضرني من كلامه غير  
كتاب كتبه الى القاضي محمد دراز المكي مراجعاً عن لسان بعض اصحابه . وهوروض  
مطور . ودر منظوم في رق مسطور . وفراضات ذهب سافطها البراع من الاحرف  
النورانية فهي نور على نور . وشموس من الكلام . اطلمها افقها في بروج من القراطيس  
وكواكب من الانتظام . تباجت في سماء البلاغة وتبوعت وتذبجت فما هي الا اجنحة  
الطواويس . وردت من تلقاء مولانا الافندي . علامة زمنه . عبد حميد انكتابة في  
شامه ويمنه . وغرة وجه الكتاب المعبرين من مكة الى عدنه . جمال الاسلام .  
وواسطة العقد النفيس من العلماء الاعلام . ودررة تاج المفاخرين السيوف بالافلام .  
محمد بن حسن دراز حما الله حماه . وجعل درة ذاته الكريمة في صدفه من الكلاية ووقاه  
من كل سوء وحماه . واهدى الى حضرته العلية . وسدته التي هي بابليغ ما بوصف به  
مليه . سلاماً تنزل بركاته غيوتاً هاميه . وتوالي موارداته خصوصاً من شجرات رحماته  
المتكاثرة ناميه . وتساوي اوقاته طيباً برداً وسلاماً على الجديدين من اوقاته التي لا



تزال ركائنها لبلاغ المقاصد الصالحة مترامية . فانه وافى ذلك المسطور النافذة بالسعر  
عقود اقلامه . الطالعة شمس عباراته في سموات الحقائق خافقة مسار الاخبار الطيبة  
على اعلامه . فشربتنا من ماء تحقيقه زلالا . وتلقينا من بين سطوره من البيان سحرا  
حلالا . وشاهدنا منه الرياض المزهرة في الاورق المكتوبة . وراينا العقود المنظومة  
من الدرر في اجنية سطور البراعة المصروبه . فله من وشع تلك السطور وسهم حواشي  
برودها . وذبح تلك الحلال التي نسجت من البلاغة على منوالها وعودها . واستعبدت العبدین  
حتى صاروا من خوفا وجنودها . جاءت في زبي الفصاحة المتناهي . ووافيت في حل جمال البلاغة  
التي هي ما هي . ناشرة مطويات تلك الاخبار التي مسراتها لا تحصى . فائلة سبحان الذي  
اسري بروح هذا الروح من المسجد الحرام الي هذا القطر الافقي . فلقد جنبناها عثرات  
ذات الوان . واهتمنا غصون حقائقها صنواً وغير صنوان . ونقابلنا على سر مشروحاتها  
المتقابلة اخواناً للصفا وغير اخوان . عسلاً ما ذياً في لهوات الاصدقا وعلقنا مريراً تشرق  
به حلوق الحساد مغصاً مشرقاً . وذكرتم صلاح تلك الحال التي اعقبت نعماً . وامطرت  
سماؤها من عاندكم في هذه الارض نعماً . تلك عقبي الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار  
والسلام

### السيد حسين بن المطهر النجفي

درة من ذلك العقد الفريد . وغرة اطلعها الشرف في افقه كما يربد . سطع نور فضله  
واشرق . واغص الحساد بزلاله واشرق . فقامت به سوق الادب على ساق . واقتاد  
حقائب البلاغة والبراعة وساق . بنثرهز بالدرد الثبر . ونظم تحسده دراري الاثير  
فمن نثره ما كتبه الى القاضي محمد دراز مراجعاً . حمد لمن اطلع في سماء البلاغة شمساً  
لا يعثر بها افول . وبدر تم ليس للانحراق اليه وصول . وبجر فضل ابدى المعجائب  
فحدث عن البحر ولا حرج . وفاموس علم يخرج منه اللؤلؤ منظوماً ومنثوراً . فكان منظومه  
لاجساد المنثور مهج . فالنثر كالنثرة والشعر كالشعرى ضياء فوق ضوء الشهاب فاقم  
بنجم سماء بديعه . وصبح فلقي تسجيعة . وضحى شمس تسجيعة . وتجلي نهار تليقه وتقميعة  
وضياء مصابيح نرصيعة . وتردد الحان سواجعه وترجيعة . لقد ارسل رب البلاغة رسوله  
المعزز . فاضهر معجز البلاغة وقطع به اعتناق المخدین ورزق . واستنزل عصم البلاغة من  
اعاليها . واخذ بها بنواصيها . واستخدم العبدین . ورفع بالاضافة اليه ذكر الطاهرين



اديب اذا انشا وانشد قائلا ترى الشعر كالشعري وكالثرثرة النثري  
ان تكلم استشار على ابن الاثير . واخبراته فارس ميدان البلاغة ولا يثبتك مثل خبير  
شعر حاز المحامد حتى ما ندى شرف في صورة الحمد لاجسم ولا ذات  
وان كتب حار ابن مقلة عند تلك العيون . وودت الحمايم ان لو سجمت على افنان  
الفات تلك الغصون . وود ابن الكاتب لو اتخذ العاد . والصاحب لو صاحبه وجعل  
له من السوادين المداد

كاتب يذلل النصار صحيحاً ريصون الشذور في الادراج  
اعنى بذلك شعر

الاديب الذي اذا قال شعرا كان للدر ناظلاً والدراري  
من غاص بحر البلاغة . وارغم ابن المراغة

سيد المديح فيه وجود حين اضحى من غيره كالعدم  
البلغ الذي اروي ببلاغته غلة الصاد . والكريم الذي ليس هو لجوده عن العفاة بالصاد  
مولانا الذي ارتقى ذروة المجد العظمى \* ونشر لواء العز العلي الاسمى \* ضارب هام  
الضلالة بعضه الجراز . مولانا الافندي محمد بن حسن دراز . لا زال للدين الحنفي  
ركناً وعادا . قامعاً لمن بغى بغياً وفسادا \* وبعد \* فالمنتعنى الى حضرة العمورة  
بالعدل والانصاف \* المألوفة بحسن لطائف اللطاف \* اولا سلاماً لتعطر بنشره  
المشارك والمغارب \* وتنازع بذكره الاخلاء والحبايب

سلام كما فاح العبير لناسم عليك ابا العليا خلال النواسم  
احي به ذاك الجلال وانما احى به شخص العلي والكرام  
وثانياً وصول مشرفة الذي احتلب العقول . واعيا الفحول  
نحالنا منه سكارى وما دارت بايدينا كووس الشراب  
اطربنا حتى ظنناه قد عاودنا بعد المشيب الشباب  
ولم ندر اهو الشهد المذاب . ام ضرب الرضاب . وزهر الكام . ام زهر الظلام .  
وكلام البشر . ام السحر سحر . فله در فكرة صاغت جواهره . وانا مل نظم فلائده  
وجنت ازاهره . الى غير ذلك ومن نظمه قوله

محج بالمطي وحي الاثل والباننا واستنجد الصبر ان الحي قد بانا



واسفح دموعك في سفع رعيت به  
 واشد فؤادك اذ زمت مطيهم  
 من اين للصب صبر بعد بعدم  
 والشوق يرسل سحب الدمع ماطره  
 يا حادي العيس مرخاة ازميتها  
 فقف على اربع اقوت معاهدا  
 والله ما استبدل المشتاق منذ نأى  
 وقوله من اخرى

هذا العذيب وتلك بركة ثمهد  
 لا غرو ان لعب الغرام بمهجتي  
 واطعت من اغرى فؤادي بالهوى  
 وانا الفداء لظبي انس لم يصد  
 ريان من ماء التعميم يمس في  
 لعب الصبا بقوامه لعب الصبا  
 ما لاح بشي عطفه الا ارى  
 وله ايضاً لله ما صنع الفراق بمهجتي  
 ما كنت افنع بالتلاق منهم  
 وهو من قول الشهرزوري

وقد كنت لا ارضى من الوصل بالرضى  
 فلما تفرقتا وشط مزارنا فنتعت بطيف منك يا بني مسلما  
 ﴿السيد حاتم بن السيد احمد الاهدل الحسيني﴾

فقطب دائرة الشرف . وعاد بيت المجد العالي الشرف . وبجر العرفان الخضم .  
 وصدر المكريم الذي جمع شملها وضم . سالك مسالك الشريعة والحقيقة . ومالك ممالك  
 الفضل الذي اظهر حقه وتحقيقه . ذو الكرامات الظاهرة . والمقامات السامية الباهرة .  
 الجامع بين الفرع والاصل . والعارف بمواقع الفصل والوصل . المتجلي من حلي الادب  
 بما ابان تفضيله . والحائز من محاسنه ما تحكّم له شواهد السبق وتفضي له . ان نثر



فما زهر الربيع . تختال في وشيه البديع . او توسل الى النظم وتوصل . فما عقد الثريا  
متعرض تعرض اثناء الوشاح المفصل . ومن كإمانه التي لهجت بها الالسنه . وارتاحت  
لها الاسماع ارتياح المقل للسنه . انه كان يهوى فتاة رائعة الودف والجمال . رائقة  
الظرف والكمال . لا ترى الشمس الا من طلعة محياها . ولا يستضوع المسك الا من  
نفحة رباها . فانفق ان وشى به اليها بعض الوشاه . وسعى بينهما حتى اضمرت نار  
الحجر في حشاه . فلما علم بذلك قال في موشع له على طريقة اهل اليمن

ياورد نيسان يا بهجة الدن والدان من علمك تقض العهود  
يلى بشعار يلذع لسانه يا فتاة حتى يصير في اللعود

فسعت حية في تلك الليلة الى اسان ذلك الواشي ولذعته . ونفثت في فيه ذعاف  
سمها وافرغته . فاصبح وهو في عرصات الفنا هالك . واسلمه فابض الارواح الى اتباع  
مالك . ومن نثره قوله من كتاب . بقصر عن جسم معاليك قميص التنا فيفوت الوصاف .  
ويرفل زهواً اذا فصلت لمعانيك حال الاوصاف . ويعترف بالعجز سحبان . اذا سحب  
ذبول البيان . ويقر المعري بالمعري عن لفظك الحريري المشتل على الجواهر الحسان .  
ويلحق القاضي الفاضل النقص في هذا الميزان . ويذوب البناني عند طلوع شمس  
معانيك البديعة التبيان . ومن شعره قوله مديلاً بيت ابي دهيل

|                              |                               |
|------------------------------|-------------------------------|
| وارزتها بطحاء مكة بعد ما     | اصات المنادي بالصلاة فاعتما   |
| وسرحت عيني في رياض خدودها    | فشاهدت روضاً كالربيع ممنا     |
| سقته مياه الحسن فازداد بهجة  | وغادر قلبي بالحطيم محطما      |
| حسينية حسناء لمياه نحوها     | توجه قلبي بالغرام واحرما      |
| سعيت اليها بالصفاء مسلما     | لرحي وقلبي طاف سبعا وزمما     |
| غزال تعير الظبي لفته جيدها   | وعن فدها المياس سل بانه الحمى |
| فتاة تعير الشمس بهجة وجهها   | سناها بغير الحسن ان يتلما     |
| عدى خصرها جسمي سقاما وجفنها  | تعدى على جفني والنوم حرما     |
| اليها ثنت قلبي الثنايا صباية | فياما احيلا فلك الثغر والما   |
| اذا حدثت فاح الاناي واظهرت   | برمزتها مني الحديث المكتما    |



وقوله خمساً

لي حبيب ما زار الا وحلاً عقد صبري ومرت عيشي تحلاً  
قلت لما سعى لداري مهلاً مرحباً مرحباً واهلاً وسهلاً  
بحبيب ما زال للفضل اهلاً

جاد بالوصل والانام هجود وبقلي من الصدود وقود  
ثم لما لم يبق مني وجرد زارني والوشاة عني رفود  
وفؤادي من القلى يتقلّى

ارخص الصب حسنه وتغالى وتسامى عن جانبي وتعالى  
قلت بامنية النفوس تعالى قال ماذا تريد قلت وصلاً  
قال بالروح وصلنا قلت سهلاً

انت رب الجلال عذب المعاني انت بدر ام انت للبدر ثاني  
طال شوقي الى سماع المثاني قال فانهض وقم وبادر لحاني  
وكؤوسى على المحبين تجلّى

من شيعي الى الجلال البديعي الذي سار حبه في جميعي  
لست انسى اذ قال لي بمخشوع قم ال بابنا وقف بمخشوع  
وتذلل ان رمت مني وصلاً

جاوب العود نطق صوت اليراع وسرى الناي في لطيف الطباع  
فانجلي في المقام وجه السماع فتتهكتك عند طيب استماعي  
دخلت العذار لما تجلّى

سبحسج اللطف هب في غير جمعي فالرخا بالغنا بوثر شفعي  
قد تحلّصت من مثيمة طبعي فخلا بالكمال قلبي وسمعي  
وسقاني وقال قم فتلى

وله تصدير وتعجيز علي فائية الشيخ ابن الفارض اوله

قلبي يحدّثني بانك متلاني عجل به ولك البقا وتصرف  
قد خلّت حين عرفته وعرفتني روحي فذاك عربت ام لم تعرف



ومنه انت القاتل بكل من احببته      فاك السعادة بالشهادة ياوفي  
ولقد وصفت لك الغرام واهله      فاختر لنفسك في الهوى من نصطفي  
وقال في الجناس الملق

لالي تغور ام بدور تشف عن      لآلي بحور ام بروق نحور  
سما لئها عني فيالهني على      فوات نحور من فوائن حور

وقال فيه

نأى الحب فاشتد الجوى بي فصرت في      بيا في فتاي في سباق طريق  
الا فابعثوا لي نفحة وانظروا الى      مساق طريق في مسانط ريج  
وقال فيه ايضا

مقاتل يهدي عرف معروفه الى      مجال سعود في مجالس عود  
وكم مقعد قد قام مذ شد سمعه      مناطق عود من مناط قعود  
وقال فيه

الى الحق اهل الحق ما بين سالك      مريد ومجذوب اليه - مراد  
ولا بد للمجذوب من اخذه على      مدارج هاد او مدار جهاد  
وقد اولع الناس بهذا النمط كثيرا واول من نظمه الحاكم المطوع من شعر اليتيمة  
في قوله

ارى مجالس السلطان تفضي عفاته      الى روض مجد بالسماح مجود  
وكم لجباء الراغبين لديه من      مجال سجود في مجالس جود  
واكثر منه الصلاح الصفدي فجاء بالغث اكثر من السمين فنه قوله  
بكيت على نفسي لنوح حمام      وجدت لها عندي هدية هاد  
تنوب اذا ناحت على الايك في الدجى      مناب رشاد في منابر شاد  
وقوله ايضا

وساق غدا يسقي بكاس وطرفه      يجرد اسيافاً لغير كفاح  
اذ اجرح العشاق قالوا ائت في      مدارج راح ام مدار جراح  
وقلت انا في ذلك

انوح اليتامي في نواحي ديارهم      فيرحمني اللاجئ لفرط نواحي



فلم ادر احزّ البين بكاي من مراحم لاح ام مراحم ملاح

﴿ السيد زيد بن علي بن ابراهيم الحجايف ﴾

غيث الجود وغوث النجود . و بدر الوجود وروضة الجود . وطود السياسة والتدبير .  
 المستخف عند ثباته رضوى وثبير . ناشر علم الباس المنصور . وفاطر قلب الاسد  
 المصور . الشهير الذكر والصيت . المعلن بفضل كل داع ومصيت . بحر عندي الارج  
 فحدث عن البحر ولا حرج . اما الخلق فكما اشترطه الايمان . واما العدل فهو مستقر  
 الامان . واما الجاه فدونه مناط التريا . واما البشر فبدر منبج الحيا . واما الادب  
 فنه استمدت بحوره . وتحت بدراريه ودرره افلا كه ونحوره . ولما دخلت الخاعام ست  
 وستين كان هو الوالي عليها . وقبلة القاصد اليها . ومالك ازمة امورها . ومرجع مهمات  
 جمهورها . فاجتليت نور طاعته المضي . واجتنت نور مكارمه الوضيه . ورايت من  
 برة وعطفه . وكرم اخلاقه ولطفه . ما ارجى على شفقة الوالدين . وافر العين وملا  
 الدين . وشاهدت منه ابا تجي مبراته فطوقا . وصدق قول النعاذ بدا بوك عطوفا . هذا  
 واني معارف بالتقصير في وصف فضله . وقائل ما قاله نادرة باخرز في ترجمة مثله . لو  
 ذهبت اصف ما تلقانا به من تشريف وتقر يب . واهلنا به من تاهيل وترحيب .  
 لخرجت عن شرط هذا الكتاب . واستهدفت من السنة النقاد لسهام العتاب . وهذا  
 محل اثبات شي . من درر فكره . وغرر شعره . التي تجمع اليها البلاغة جنوح المفرخ  
 الى وكره . انشدني شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني . قال انشدني السيد  
 المذكور لنفسه بالخاسنة ثمان وستين والف

ولي عتب على قوم اساوا  
 جنوا عمداً وما راعوا بقوقا  
 ساضرب عنهم صفحا واعصي  
 ولو اتي ركب متون عزمي  
 ولو اني هممت باخذ حق  
 قال وسأني القول على ذلك فقلت

لك العتي ومنك الصفح يرحي  
 وان هم قد جنوا عمداً وجهلاً  
 وما لم تستن منهم وفارا  
 وما راعوا وما طلبوا اعتذارا



فان البدر لا يشنيه شيء من العجا صباحا او جوارا  
وانت على انهم ذو اقتدار على ان لا تسامى او تبارى  
فطب نفسا فكلهم ذليل لعزتك اختيارا واضطرارا  
وللسيد المذكور ايضا

ومالي والهم الذي انا حامل اذا عاده الله التي انا آلف  
ولا نتقي هولاً وارهب طارقاً ولي ثقة بالله ما قام عابد  
تذكرتها هانت علي الشدائد

وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري له قال كتب الي وقد طلبت منه شرح النهج  
لابن ابي الحديد في بيتين من الشعر

اتاني نظمك المنضود يمشي اتاني جوهرى اللفظ لطفاً  
ومعنى صيغ من درّ فضيد سمعت بذاك وهو اجل قدراً  
لان ياتيك بابن ابي الحديد ربحنا في التجارة واراضينا  
لطف الدر عن ثقل الحديد قال فراجعته بقولي

اخا الهيجاء ذا الرأي السديد طوبى الباع في كسب المعالي  
غياث المتعجي ماوى الطريد اتاني منك نظم فوق طرس  
بسيط الفضل كالبحر المديد فما ابصرت بيناً منه الا  
كدر زان في نجر وجيد فشعرك يعجز الشعراء عنه  
وقلت بانه بيت القصيد وقد حزت المعاني كالمعالي  
ونترك مغفل لابن العميد فلا زالت بك الايام تزهو  
وفقت بها على جمع عديد قال وكتب ايضا

صوغ القربض على اختلاف رجاله ما بين حصبا لا تعد وجوه  
واذا اردت بان تفوز بدرة نظماً نخذه من صحاح الجوهري  
السيد محمد بن احمد بن الامام حاكم بندر الخا سابقاً



رايت منسوباً اليه في بعض الدفاتر يبتين دلاً على ان حسام اديه مرهف باتروهما قوله  
 شبت نرجسة وافي اليها خلى وقد جئت في التشبيه بالعجب  
 كف من النضة البيضاء ساعدا زمرد حمت كاساً من الذهب  
 قلت حق له التصديق ووجب فقد جاء في التشبيه بالعجب

السيد اسمعيل ابن ابراهيم الحجاuf

كتب الى السيد زين بن علي المقدم الذكر قوله

يا غائبين وفي قلبي محلهم وعائبين لبعده العهد بالكتب  
 وصفني لشوقي محال أن اسطره فالشوق نار واولامي من القصب  
 فاجابه الشيخ احمد الجوهرى عن ذلك

الشوق نار له الافلام عاجزة عن ان تسطره في الصحف والكتب  
 لكن معجز قلبي قد اثار هوى مؤلفاً بين نار الشوق والقصب

السيد محمد بن عبد القادر المقاطعي اليمني

احد سمرة القريض . ومقنطري نور روضه الاريض . نطق عن لسان الاحسان .  
 ونثر من البلاغة رفرها الخضر وعقرها الحسان . الى مجد ونسب . ومنطق يملك الاسماع  
 اذا مدح او نسب . وله ديوان يشتمل على غرر وقلائد . وفرائد تحسدها عقود الولائد  
 وفقت عليه فاخترت منه قوله من قصيدة يمدح بها السيد الحسن بن الامام القاسم اخا  
 الامام محمد المؤيد ملك اليمن ويهنيه بعيد الفطر اولها

الام هلال لاح ام نون حاجب بدا يجبين الانق في ليلة الفطر  
 ام العيد من صافي الجبين ، بمنجهر تمنطق ام سيفاً ثقلد من تبر  
 افوس للملك الغرب صيغ بعسجد وعلق موتوراً على فصره الدردي  
 ام الكاس ساقى القوم ليلا ادارها لبسقى الندما فوه العيد كالخمر  
 اشكل سوار ذاك ام شق دملج بساعد ليلى بان في غرة الشهر  
 ام الغادة الحسناء خلخال ساقها ابانته للعشاق من كوة القصر  
 نوهمت ليس الامر ما قد ذكرته وشبت والتشبيه يحسن في الشعر  
 وما هو الا هيسكل في فلادة على طوق ملك قلد الملك ، بالفخر  
 هو السيد المعروف معروف جوده ومن كفه بالغيث نزرى و بالبحر



هو الحسن الاخلاق والاسم من سما  
 هز الزلوعى ليث الشرى ضيغم العدى  
 خضم الندى من في اكف عطائه  
 اتحسب ان السحب يطر صيباً  
 وما ذاك الا ان نائل جوده  
 وما الدر الا ان نيسان كفه  
 وما احمر شفاف اليواقيت مشرقاً  
 ولكنه من نار غيظ حيائه  
 وما انفتحت اكلام روض وعطرت  
 ولكنه اخلاقه الغر اثرت  
 وما غردت في الالبك يوما حمامة  
 ولكنها تدعو الاله تضرعا  
 وما اكتسب البدر المنير ضياءه  
 ولكن لاحت من محياه لمعة  
 وما البرق الا لمحة من حسامه  
 ولا صاعقات الجو الا قواطع  
 وقائعه تنبي الليب بشانه  
 بهيمته قدراً على فلك النسر  
 مويده اعلام المؤيد بالنصر  
 زمام الغني اغني لراجيه باليسر  
 وان بطون البحر ثقف بالدر  
 انال سحب الغيث فانهل بالقطر  
 حثا البحر حتى عاد فيضا الى البر  
 فاصبح منظوم العقود على النحر  
 توقد حتى صار في شعله الجمر  
 بنفحتها الافاق بالنور والزهر  
 وفيها سرت طيباً ففاح شدي النسر  
 ولا ناح من شوق به صادح القهرى  
 ليبقى له ملك الولاية في القطر  
 من الشمس لما لاح في ليلة البدر  
 فعمته بالانوار في عالم الامر  
 اذا شمته في الجو يلغ او يسري  
 باحكامه ان فقدتها يد القهر  
 واخباره تهدي التحير للفكر

هذا ما وقع عليه الاختيار منها وقد شبه الهلال في اولها بعشرة اشياء قال الصفدي وقد  
 جمع بعض الافاضل في اولها تشبيه الهلال ما يقارب الـبعين قلت وجمع الشيخ جمال  
 الدين بن نباتة جملة منها في قصيدته الرائية التي مدح بها الملك المؤيد صاحب حماء  
 التي اولها :-

يا شاهر اللحظ حيي فيك مشهور وكاسر الجفن قلبي منك مكسور  
 فانه هناء فيها بعيد الفطر واستطرد فيها الى تشبيه الهلال فقال  
 كان شكل هلال العيد في يده قوس على معج الاعداء موقوف  
 او مغلب مده نسر السماء لهم فكل طائر قلب منه مذخور



او منجل لحصاد الصوم منعطف  
او فصل تبراجادت في هديته  
اوراكم الظهرشكراً في الظلام اى  
اوزورق جاء فيه العيد منحدرا  
اولاً فقل شفة للكاس مائلة  
اولاً فنصف سوار قام بطرحه  
اولاً فقطعة قيد فك عن بشر  
اولاً فمن رمضان النون قد سقطت  
وزاد على ذلك نحر الدين بن مكناس في ارجوزته المشهورة التي سماها عمدة الحرفا .  
وقدوة الظرفا . فقال يصف ليلة انس

يا طيبها من ليلة لو انها طويلة  
بدا بها الهلال يزينها الجمال  
ولعة السراج والصدع في الزجاج  
او كشفاه الاكوس والحاجب المقوس  
كغصن بان اعوج والفخ او كالدملج  
يشبه طوق الدرر في الصوبين الخضره  
يامن يحاكي العنبه والقينه المنقبه  
اصبحت في التمثيل تشبه ناب الفيل  
او منجل الثار او قسمة السوار  
يامشبه القلامه هربت بالسلامه  
ملك لدى سمائه يحتال في انائه  
يشرق في الديجور كجمامة البور  
وما احسن قول ابن المعتز فيه

هذا هلال الفطر جاء مبكراً  
انظر اليه كزورق من فضاء  
وقوله ايضاً انظر الى حسن هلال بدا  
الآن فانغدى على المدام وبكر  
قد اثقلته حمولة من عنبر  
يهتك من انواره الخندسا



مكسجبل قد صيغ من عسجد يحصد من زهر الدجى نرجسا  
وقول الوزير الطغرائى فيه

قوموا الى لذاتكم بانيام ونهبوا العود وصفوا المدام  
هذا هلال الفطر قد جانا بنجل يحصد شهر الصيام

ومن احسن ما قيل قول علاء الدين التابلسي

هلال شوال ما زالت مطالعه يرون اليها الورى من شدة الفرح  
كاصبعي كف ندمان اشار الى اق لطيف يروم الاخذ للقدح

رجع ومن شعر السيد المذكور قوله من ابيات متفرلاً

احوى حوى الرق مني شعره الشنب وبسم لاح في جرياله الحب  
حلو الثني اذاريج الصبا عطفت معاطف القد منه تحجل القضب  
مهيف العطف مياس القوام اذا ما اهتز كالغصن ليناً هزه الطرب  
دمي مباح لسيف من واحظه ان كان غير هواه للعشا ارب  
ومنها لا تعذولني اذا ما همت من شغف بمن سباني منكم امها العرب  
قد بان عذر غرامي في محبته عند العذول وشاني في الهوى عجب

وصدر وعجز ابياتاً من اول البراءة فقال واجاد ما شاء

امن تذكر جيران بندي سلم كسيت برداً من الاحزان والسقم  
ام من فراق ربوع كنت تعهدا مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم  
ام هبت الريح من تلقاه كاظمة فاظهرت كامن الاشجان والالم  
ام لاح بارق ليلى عند ما ابتسمت واومض البرق في الظلماء من اضم  
فما لعينيك ان قلت اكفنا همنا به وب دمع كغيث المزن منسجم  
وما لنفسك ان قلت اسكني اضطربت وما لقلبك ان قلت استفق بهم  
ايحسب الصب ان الحب منكمتم وشاهد الحال يفشيه بكل فم  
وكيف يخفى واحشاه ومقلته ما بين منسجم منه ومضطرم  
لولا الهوى لم ترق دمعاً على طال به اكنى روضه عن وابل الديم  
ولا فقلت لريح الشيع من شغف ولا ارقى لذكر البان والعلم



وقال في صدر اخرى

ان كان ذنب صبايبي لا يغفر      فباي نعت في المحامد اشهر  
او كان نهيم الغرام مذمة      فلاي معنى فبس ليلى بذكر  
وعلام تضرب في الملا امثاله      وحديثه فوق الطروس يسطر  
منها كم ذا اكتم في هواي صبايبي      طوراً اقربها وطوراً انكر  
اعلى لوم في معذب مهجتي      ان قلت ان هواي لي مستأمر  
\* الشيخ عبد الصمد بن عبد الله باكثر \*

خاتمة مغاني الشعراء باليمن . ونابغة العصور وباقعة الزمن . ينتهي نسبه الى كنده \*  
وهو نسب نقف الفصاحة قديماً وحديثاً عنده \* وكان كاتب الانشا للسلطان عمر بن  
بدر ملك الشعر \* وشاعره الذي ينفث في عقود مدائح سحر البيان وبيان السحر \* وله  
ترسل وانشاء \* تصرف في اعجازها كيف شاء \* ودبوان شعره مشهور \* ثلثوا نحاسه  
السن الايام والشهور \* وقد وقفت عليه \* وصرفت عنان النظر اليه . فاستصغيت منه  
ما اصطفت واوردت منه ما اودت \* ولم يزل كاتباً للسلطان المذكور في عهده \* ثم  
لولده عبد الله بن عمر من بعده \* حتى انقضى اجله وعمره \* وخوفي من افق الحياة  
قرره \* فتوفي بالشعر عام خمس وعشرين واللف \* وكان قد عمر طويلاً \* ولبس من  
العيش ثوباً جميلاً \* وهذا حين اتيت ما اخترته من دوانه والبقطنه من فرائده  
وعقبانه فمنه قوله منه قصيدة اولها

رعيا لا يام نقضت بالحما      فزنايها ووشائنا غفلاء  
جاد الزمان بها واسعفنا عن      تهوى ولم تشعر بنا الرقباء  
ومنادي بدر على غصن على      حقف له قلبي المميد خباء  
عذب المقبل عاطر الانفاس      درباق النفوس شفاهه اللعاء  
متيسم عن اشنب شيم له      مها تبسم في الدجي لالا  
مامسك دارين باطيب نكته      منه وقد ضاعت له رياه  
عبر النسيم يحرف فضل بروده      فخبته من كافورها الانداء  
فتعطرت من طيب فائح نشره      ارواحنا وصرت لنا السراء  
فسقى الاله مراتع الغزلان من      وادي النقاء ومهت الانواء



وتهلت برياضها سحب الحيا  
حتى يراها اللرف لبيع روضة  
والطير عاكفة بكل حديقة  
والروض متهيج الحياء مكانه  
ومرت عليها ديمة وطفاء  
فيروقه الاصباح والامساء  
فكانها بالحونها قراء  
وافاء من عمر الندى ايام

وقواه في صدر اخرى

هذي المربع والكتيب الاوعس  
قف لي عليها ساعة فاعل ان  
فالطالما عفت الكرى عن ناظري  
ينهل سحاً مثل منهجر الحيا  
واغن ناعم طرفه سلب الكرى  
اشتاقه ما لاح صبح مسفر  
باعدلي دعني وشاني ان لي  
لك قدرة ان لا تلوم وليس لي  
كيف السلوعن الاحبة بعدما  
نقل الصبا نشر الحبيب وميذا  
آها ولا يجدي النازوه والاى

منها

وقال ايضاً

جاد الغمام مواقع الفزلان  
ومرى عليها كل اسم هاطل  
يجي ربوعاً طالما لعبت بها  
من كل فائرة للعاظ اذا رنت  
فكانها الافار تطلع في دجى  
وكأنا تلك القدود اذا انثنت  
وبمجهتي خشف اغن مهفـف  
ظبي من الاعراب في وجناته  
بالله ما طالعت طاعة وجهه  
ومرابع الرشاء الاغن الغاني  
غدق سبع يوابل هتاف  
الغيد الحسان نواعس الاجفان  
سلبت سحر اللعظ كل جنان  
ليل من المسترسل الفينان  
قضب تمايل في ربي الكشيان  
اصمى فؤادي اذ رنا فرماني  
قوت القلوب وسواه الاحزان  
الا ورحت براحة النشوان



ماء الشبية فوق ورد خندوده  
ذابت عليه حشاشتي وجدابه  
لم أنس أيام التواصل واللقا  
ومتادى من قد هويت وينتا  
شمس مطالعها سمود كؤوسها  
في روضة مفروشة ارجائها  
تترافص الندماء من طرب بها  
لم لا يواصلنا السرور ونحن في

وقال في صدر اخرى

اشواق من ساكني ذاك الحمى خيما  
ولا عجم البين والتبريح من كمد  
ما جن ليلى الالب من كلف  
لولا هوى شادن في القلب مرتعه  
ولا طربت الى نظم القريض ولا  
نفسى الفداء لطبي وجهه قر  
يصمى فؤادى نبيل من لوحظه  
في شعره الدر منظوماً فيالك من  
جل الذي صاغه بدر اعل غصن  
لم يكسه الحسن ثوباً من مطارفه

وقال ايضاً

بنشر وادي الفضا نشر النسيم سرى  
اهدي التحيمة من اهل الحيام الى  
لكنه جد في وجددي واذكرني  
منها ولي من العرب ظبي ماراً بصرى  
كالبدروجها وبدر الثم مبتسما  
كم اللة زارني فيها على وجل

فافهم الصب عن اهل الحمى حبرا  
حليف وجد قاسي الوجد والسهرا  
تلك الربوع وبان الحمى والسمرا  
شبهاً له في الورى بدو ولا حضرا  
والظبي جيداً وغصن البان ان خطرا  
مستوفراً حائفاً مستعجلاً ندرا



يمشي الموينا حذار الكاشحين وقد  
قلت مبسمه عشراً على عجل  
فكذبت اشربه لئلا واحصره  
وقال ايضاً

يا مولعاً بالصد والاغلاف  
ما كان ضرك لو وصلت وجدت لي  
كلفتني ارعي النجوم ومدمني  
متمزق الاحشاء من ألم النوى  
ام هل تجود على الكئيب من اللما  
قسماً بمنظرك المنير وقدك اللدن النضير  
وبرفك التنجاني  
اني بعشقت صرت مشترك العنا  
بين اللما والقدر والارداف  
وقال ايضاً وعجز كل بيت معكوس كلمات صدره وفيه رد الصدر على العجز  
تيمني من هواه واكدي  
حيرني من سناه حين بدا  
ترشقي بالنبال مقلته  
عذبني بالصدود واتلني  
صبرني في هواه ذا قلقي  
يمطلني باللقا ويمطلني

وكلاهما على هذا الاسلوب .

وله من اخرى عاذلاً في الغرام مهلاً قلبي  
كيف - في الى اللوائم صب  
سلبته اللواحق البابليات  
وسياه اغن احوى رواح  
قد كفاه عن المهند لحظ  
روض خديه جنة لاح فيها  
وله مبسم يضيئ سناه  
حملته الاحباب ما لا يطيق  
في حشاه من الفراق حريق  
واودى به القوام الرشيق  
يسند العشق حسنه المشوق  
وعن الرمح فده المشوق  
جلنار وسوسن وشقيق  
عن شتيت حكاة در نسيق



ظلمه في لاه شهد مذار  
خصره يشتكي من الردف فاعجب  
في سلاف رياه مسك فتيق  
كيف يقوى عليه وهو رفيق

وله ايضاً

جاد وبل الغمام شيحاً وضالا  
لا جفاها الحيا فلي ثم ربع  
ورشيقي القوام ما ماس الا  
ما ثنى الا ثني كل قلب  
صاد قاي لما تصدى لقتلي  
لوعني في هـواه ازكت غرامي  
كما لاح بارق من زرود  
ورباصاً بالسفع مدت ظلالا  
لم ازن مكثراً عليه السؤالا  
اتهادي من النعيم احتيالا  
اخجل الغصن قامة واعتدالا  
نحوه تابعاً اذا مال مالا  
يلحاذ يرش منها النبلا  
واعادت آناه ليلي طوالا  
فاض وادي عقيق دمعني وسالا

ويجني من موشحاته على طريقة اهل اليمن قوله وهو مما يتغنى به وكان سبب نظمها له  
انه اتى زائراً بعض سادات عصره . فاراد السيد ان يسمع شيئاً من شعره . وكان  
للسيد ولد جميل الصورة . له في المحاسن اعظم آية وسوره . فامر ان يلبس الخمر  
ثيابه . ويمر عليهما في ذهابه وايباه . فلما مر متجافلاً . انشأ الشيخ قائلاً

زل يخطر مثل خوط البان مايس  
ورمي قلبي بفاتر طرف ناعس  
لؤلؤي الثغر معسول اللواعس  
بيت خاله الزنجي لورد الخد حارس  
قلت واهمحبوب قلبي هل تواصل  
لا تخف واثني ولا نغام ناقل  
جد بطيب الوصل يا حلو الشنائل  
بيت ما لد الوصل في ديجور دامس  
جنني في بهجة الخد المورد  
وارتسا في سلسل الريق المبرد  
لو سمح لي بالمداني خطي شهد  
شادن زان الملابس  
لحظه نائل وفانس  
يعطي في القلب كانس  
لا تدنسه اللوامس  
والذي تنهوا حاصل  
لا ولا تدرسي العواذل  
ان عقلي فيك ذاهل  
وحبيب القلب آنس  
واعتناق الخد الاملد  
من لى الثغر المنضد  
لاشتني قلبي من الصد



بيت وانجلي عن مهجتي غيم الوسائس      ونطفي حر المقاس  
ويج قلبي كما غر الحمايم      لم يزل ولهان هائم  
كم افاسي كم اكايديكم اكاتم      كم اداري من لوائم  
ساهر الاجفان درمي كالغمام      والذي اهواه نائم  
ناب عيني شخصه قائم وجالس      فردا وبين المجالس  
بيت عاذاني دعني فما قلبي بك اشبه      لا ولا ذنت المجبة  
لوصفا لك من رحيق العشق شر به      كان قلبك قد نثبه  
سر ملريق اهل الهوى والا ثبه      تعلق منهم بصعبه  
ينجلي همك وتحطى بالنفائس      من مصونات العرائس

وقد كتبته على مصطلحهم وثقدم التنبية على انهم لا يراعون الاعراب في هذا النوع  
من النظم بل اللحن فيه مقصود والله اعلم

✽ الشيخ عبد الرحمن بن المهدي العقبى البني ✽

قرأت في تذكرة القاضي محمد دراز انكي ما نصه لما ولى الخطابة والامامة والفتوى الشيخ  
العلامة شيخ الاسلام شرف المدرسين عبد الرحمن بن الشيخ العلامة عيسى بن مرشد  
العمري في آخر عام تسع عشرة بعد الالف امتدحه الافاضل من تلامذته وغيرهم الا  
انه لم يشف سمعي بارق من فصيحة الشيخ الفقيه العلامة صاحبنا وجيه الدين عبد  
الرحمن بن المهدي العقبى البني التي انشده اياها مهنثاً له وهي قوله

انعمت بالجليل ذات الجمال      وتجلت في حلة الافبال  
وصلت صبيها ولكن من بعد صدود جنت به ومطال  
حبذا زورة انت لا بحول      اعمل الصب لا ولا باحتيال  
وجدت في الحشا حارة وجد      اطفأها ببرد ماء الوصال  
لاعداد ربها انهلال غواد      مستهل بها انهلال الغوالي  
كم اعادت به شيبه شيخ      نفحات من مسكها والغوالي  
انا لم ادر ما الصباة لولا      نظرة الريم من خلال الحجال  
منية دونها المنية والآجال نيطت باعيرن الاجال



لورثت لي لاصقة تني بها بين مجال القروط والاحمال  
 غير ان الهوى شديد محال يفتك الريم نيه بالريال  
 لذت من حربه بسلم فماذا دسوى نيه عزة ودلال  
 اشكت قصفي وما انا اعددت لها رأبي موضع الاشكال  
 طاهر الاصل ظاهر الفضل زاك علم الاهتدا شمس الكمال  
 مرشد مبرز الحقائق من بين خبابا غوامض الاجمال  
 منتض من فواطع الحجج البيض حساماً مبتراً للضلال  
 وله شائد الزمان صنيعاً لا تؤدي له جزاء بمجال  
 فاض جوداً وكان من قبل هذا حين يدعي بعد في النجال  
 ومما طانع به اوجب السعد لعبد الرحمن اسمي المنال  
 فشهدنا جمال يوم سناه مشرق من تبسم الآمال  
 وانجلى خلعة الهناء ونودي في النوادي بجودها والنوال  
 واشتدت معالم بذراها يالها من معالم ومعال  
 ومقام بفضلها شهد الضد ودانت له رقاب الرجال  
 مدد سابق العناية اجرا وفيض من سابغ الافضال  
 احزرت كفوها المناصب حقاً وتباهت بعالم مفضل  
 وتحملت اجيادها بعقود انحلت في اليها عقود الآلي  
 هكذا هكذا المواهب تاتي لا بسعي بها ولا بذل مال  
 هو اهل لذلك وهو جدير ان اغالي في مدحه واعالي  
 هذه مدحة ومنحة ورد لمقام السناء والاجلال  
 بكر فكر تفعمت طيب ذكر لهال انت نخام جزال  
 فلدا لا تنال عند اجتلاها باذى حاسد ولا قدح قال  
 وردت من جنبه المنهل العذب وحيث النال كل النال  
 نسأل الله ان يديم به النفع ويحيي به دوارس الامالي  
 ويبقيه مفزعا في المهات حياة اصالح الاعمال



وشفى جسماً عليلاً طالما  
يا رضيع الود بل غابته  
وقديم العهد في صحبته  
لا تشم برق زرود واللوى  
اي عقد رام يحكي نظمه  
در لفظ سافه الفكر على  
حارت الالباب في تاليفه  
بطل يحكى حماء بالقنا  
باسل في الحرب الا انه  
وعباب الفضل في ساحله  
وخضم الجود يوليک المنى  
لا ثقل تانوا كراماً سلقوا  
فابن معصوم ختام لهم  
فتمسك بعراه انه  
زده بامولاي من فضلك ما  
قد تنهى الامرخذ ياسيدي

وقال مخاطباً الوالد وقد انتقل من القلعة الى البلد . وموّرخاً ذلك

سواك يقول ولا يفعل  
وانت الذي بثيا سيفه  
اتدري المنازل من حلها  
رسا في مقر العلى يذبل  
وارخت الدار من بشرها  
اضاء بها بدرها الاول  
وعاد الى غمده المنصل  
باصحابه المنزل

شهاب الدين احمد بن محمد الاندي الجيني

شاعر حظي من الادب بنصيب . وهو مع ذلك تارة يخطف وطورا يصيب . وردمكة  
المشرفة فمدح بها سلطانها السيد الشريف زيد بن محسن بقصيدة طويلة الذيل .  
فاجازه عليها جائزة سنية الذيل . على ان نظام ابياتها غير موثاف . وانتساق معانيها



بتفاوت ويختلف . فهي كما قيل درة وآجرة . وقحبة وتجاورها حرة . واولها قوله

سلوا آل نعم بعدنا ايها السفير  
تصدى لشت الشمال بيني وبينها  
واعني وبعاً لاهيين ٣ فغالنا  
فوالله ما مكر العدو كمكره  
اعندهم علم بما صنع الدهر  
فنزلي البطحا ومزلها القصر  
فشلت يد الدهر الخوون ولاعذر  
ولكن مكرها صاغه فهو المكر

هذا البيت ساقط جداً ويتلوه ما بعده

فقولاً لاحداث الليالي تمهي  
سلام على ذاك الزمان وطيبه  
فتاك الرياض الباسمات كان في  
عوانقها من سندس حلل خضر  
ويا ايها الدهر موعداك الحشر  
وعيش تقضي لي وما نبت الشعر

هذا البيت ملحون التافية اذ صوابها النصب لانها صفة للحلل وهي اسم كان والظرف  
المقدم خبره

رجع تنصد فيها الاتحوان وزرجس  
كان غصون الورد قصب زبرجد  
اذا خطرت في الروض نعم عشية  
وان سمحت اذبالها خلت حية  
كاعين نعم اذ يقابلها الثغر  
يحال من الياقوت اعلاهاها الحجر  
تفاوح من فضلات اردانها العطر  
الى الماء تسعي ما لا تخمها اثر

هذا من قبيل التشبيه على ما فيه من الخلل

كسأها الحمال اليوسفي ملايساً  
فكم تخجل الاغصان منها اذا انتنت  
لها طرة تكسو الظلام دياجيا  
وصحنان خد اشرفا فكأنما  
فاهون ملبوس لها التيه والكبر  
وتعضي حياء من لواحظها البئر  
على غرة اذا سمرت طالع النجر  
مصايح رهبان اضاء لها الدهر

هذا البيت ملحون ايضاً اذ صوابه وصحنا خد بمخذف نون التثنية لمحل الاضافة وفيه  
تشبيه المثنى بالجمع وقافيته مردوفة بخلاف ما قبله وما بعده وهو من السناد الذي هو  
من عيوب الشعر

وجيد من البلور ابيض ناعم  
ونحر يقول الدر ان به غنى  
وحقان كالكاغورتين علاها  
كعنق غزال قد تكتنفها الذعر  
عن الحللى لكنى الى مثله فقر  
من الند مثقال فتدبى الصبر



رو يدك يا كافور ان قلوبنا ضاعف وما كل القلوب هي المصر  
ادخل لام التعريف على مصر وهي علم للبلدة المشهورة وهو غير جائز  
بدا القد غصناً باسقاء متاوداً على نقوى رمل يطوف به نهر  
تكاد نقد الخصر من هيف به روادفها لولا الثقافة والخصر  
لها بشر مثل الحرير ومنطق رخم الحواشي لا هراء ولا نزر  
هذا البيت من قصيدة ذي الرمة المشهورة وقد اتحل من غير تنبيه على ذلك  
را تني سقيماً ناحلاً والهاما فادنت لها عوداً اناملها العشر  
وغنت ببيت يلبث الركب عنده حيارى بصوت عنده يرقص البر

اراد بالبر خلاف الفاجر

اذا كنت منظوراً فلا زلت هكذا وان كنت مسحوراً فلا يرى السحر  
فقلت لها والله يا ابنة مالك لما شفى الا القطيعة والهجر  
رمتي العيون الباليات اسما فاقصدي منها سهامكم الحر  
فقلت والقت في الحشا من كلامها تاج ناز انت من ملكنا حر  
فوالله ما انسى وقد بكرت لنا بابر يقها تسمى بها القينة البكر  
تدور بكاسات العقار كأنهم اذا طلعت من برجها افل البدر  
نداماي نعم والرباب وزينب ثلاث شخوص بيننا النظم والنثر  
على الناي والعود الرخم وقهوة يذكرها ديناً لاقدامنا العصر  
فتقتص من البابنا ورؤسنا فلم ندر هل ذاك النعاس ام السكر  
يريد ان هذه القهوة عصرناها باقدامنا فاقتصت من رؤسنا وهو معنى حسن الا انه  
ضعف التركيب غير في وجهه وهو من قول ابي نواس

عافرت معقورة لو سالت شرابها ما سميت بمقار  
ذكرت حقاً يدها القديمة اذغدت صرعى تداس بارجل العصار  
ورنت لم حتى انتشوا وتمكنت منهم فصاحت فيهم بالثار  
وانما نهت على ذلك كله لان بعض اهل العصر يغالي في استحسانها زاعماً انها من  
اعلى طبقات الشعر وليس الامر كما توهم ولا حاجة بنا الى اثبات جميعها ومن مديحها قوله  
ملك له سر خفي كأننا يناجيه بالغيث ابن داود والجفر



فان كذبوا اعداء زيد فحسبه      من الشاهد المقبول قصته البكر  
ليالي اذ جاء الخصى واكثرها      اقاويل عني ضاة ذراعها الصدر  
فايقظه من نومه بعد جمعة      من الليل يت زاد فخرا به الشعر  
كان لم يكن امروان كان كائن      لكان به امر نفاذ لك الامر  
وفي طي هذا عبدة لاولي النعي      وذكر لمن كانت له فطنة تمر

يشير بذلك الى ما وقع للشرif المذكور وهو ان سلطان الروم وجه خادماً خصياً  
من اعظم خدامه الى مكة المشرفة وامره بالقبض على الشرif وتقييده وان باقي به  
اليه وشاع الخبر بذلك فلما بلغ الشرif قلق واهتم فسمع في بعض الليالي هاتفاً ينشد  
هذا البيت

كان لم يكن امر وان كان كائن      لكان به امر نفاذ لك الامر  
فلم يصل الخادم الى وادي فاطمة حتى وافى البريد بخبر موت السلطان والامر بعدم  
التعرض للشرif بمكره فعدت ذلك من غرائب الوقائع والله اعلم  
﴿ بدر الدين محمد بن سليمان ابو فاضل انزهى الينى ﴾

احد فضلاء اليمن . وواحد ادباء الزمن . ان نثر ازري يزه المروج . ووافى على زهر  
المروج . وان نظم اخجل جواهر العقود . وفعل بالالباب فعل ابنة العنقود . وكلامه  
يطرب بالاسماع . ويأخذ بجماع القلوب والاسماع . على انه كان مغالياً بشعره . اسفاً  
ان يقرن شعر افرانه بشعره . واذا ذكر معه احد من الشعراء . قال ايقاس الفحل  
بالعشراء . وقد وقفت له على نثر اتبعه بنظم . نهك فيه من ادباء بلده اللحم والعظم . وهو  
رسالة كتبها الى جمال الاسلام والمسلمين . على بن الموكل على الله امير المؤمنين .  
وقد احسن التوجيه فيها باسماء السور . وجلا معانيها في احسن الصور . وصورتها  
مولانا جمال الاسلام . وبهجة الايام . لا زالت ايات الثناء عليه منزلة . وسور المدائح  
لديه جملة ومفصلة . فان الشعراء بيباك العالي كالنخل . ولو طاب ما يخرج في افواههم  
لقلت كالنخل . قد ماوا الحجرات . واشبهوا باكمهم الصافات . وبسرعة عدوهم الى  
السفرة العاديات . فهم كالانعام لدى المائدة . ما منهم الا من يرى الحذر في  
الاطعمة . ولا يجيز الترتيل للقم البارده . قد جودوا الاكل لكنهم يرون اظهار البلع  
في موضع الاخفاء . ويلزمون العشا والقصر والمقلاة الا مالة وهذا مغالف لما عليه القراء



طالما وقفوا في السفرة حيث لا يحسن الوقوف . وكم سمعت لهم عند رؤية الثريد غنة  
تنبيء عن معرفتهم بمخارج الحروف . يستعيدون في اللقم الادغام . ولا يقنعون من  
الطباخ بالاشمام . لهم في تسهيل النجم تدقيق . وعند تفخيم الهضبات تزيق . فاما  
فلان فللوغد عند صوته نغامة . ومعنى انشد قصيدة ظن السامع أنها الحاققة او القيامة .  
لا يحسن القصص . ولا يجيد الفاتمة ولا المخلص . ليس له حجر ابراهيم . ولا عرفات  
بالطلاق والتحرير . يروم ان ينظم ما حرره لقمان من الحكم . فيأتي من كهف خياله  
بقصة يونس وما لقي من الالم . فسيبان من أسرى بعقله من تلك الثياب . وصبره  
ضحكة بين الاحزاب . واما فلان فما احق ان يتلى له الواقعه . ويرمي بجمع ما قاله  
في القارعة . لان البقرة عنده انسان . وله عند الانتقال نفضة افعوان . طالما  
نسجت على شعره العنكبوت . وضافت بما قاله المنازل والبيوت . وتبرم به البلد . واستجار  
بالمعوذات منه كل احد . يحب التكاثر ويغفل بالماعون . ويحضر الجمعة هو والمناقون .  
واما فلان وان عز يبابه الغاشية . واعجب قاعداً بالانشاد على ركبته الجاثية . وادعى  
انه فرد العصر . وانه لا يأتي الزمان بمثله الى الحشر . فانه يستعين في زخرف نظمه  
بالزمر . وكثيراً ما تراه لا يفرق في الدروج بين النجم والشمس والقمر . فاذا رأته  
يزمزم بالفتح في الكلام . ويتشبه بمحمد عليه الصلاة والسلام . فنعوذ بالله من جهل  
كلايل المظلم . وانسان في صورة الفيل المفلح . نعم اجمع اهل الشورى على ان يذري  
جميع ما قاله في الذاريات . ويحال جوائزهم فيه على النازعات . وبؤمروا بالحج والتوبة .  
وان لا يكون لهم الى تعاطي الشعر من اوبه . ويخوفوا بالنبا . وتثلي عليهم الاواخر من  
سبأ . وقد نظم المملوك قصيدة صعد بها الاعراف . واتى فيها من اوصاف النساء  
بجاسن الاوصاف . واجاد فيها تشبيه العذار بالدخان والارداف بالاحقاف . ووشحها  
بتقاصير الحكم . وعوذها من الناس بتيارك وحصنها من الجن بالقلم . وقطع في تنقيح  
مرسلات امثالها شطر الدهر . واشتغل بتنميقها عن رعاية القدر في ليالي هذا الشهر .  
قضاء لحق نعمتك التي احلتي الطور . واقبستني النور . فان تقضى بالفرق بين  
شعري وشعرهم فكرتك الممتحنة . وتحقق ان فضل قافيتي على قوافيهم كالضحي مردوفة  
بالبينة . وتميز بين النظمين بالتباين . والواقع في المعارج التغاين . وربما قطعت  
عليهم النشيد . وبرزت في الصف شاكاً في الحديد . لازال النصر قرين لوائك .



والرزة في بيوت اعدائك . وثبت يدا معاديك . وفر بالاخلاص قلب مواليك .  
والقصيدة الموعود بها هي هذه

اما آن ان ترقى الجفون السواجم  
وقد سمعت زهر النجوم دعائي  
الى الله حتى البرق اعداء رفة  
ومن حر ما القاه من مهب الصبا  
وقد ذهبت لوني بالشوق واكتسى  
ولولا نكاي في المعاهد سحرة  
وكم يستمد القيط من حرز فرقي  
وما الرد الا انه من جوانحي  
فختم قلبي في الصبا هائم  
خليلي كم اخفى الهوى وتذبعه  
ولم ارمثل القلب عوا على الهوى  
وفي كبدي من حب اسما جراحة  
وان شفائي ما استدار نطاقها  
ودون لقا اسما من بأس قومها  
ومن ذاعلى خوض الممالك مسعدي  
اخلاي طرا حاسد ومفند  
سقى تلعات الجزع فالشط فاللوى  
مغان قضت فيها الشيبة حقها  
ولي بين هاتيك المعاهد ظبية  
من الهيف نساء النواظر طفلة  
تنام فلم يللم بها الطيف غرة  
ترى علمت أني بها الدهر مغرم  
وان لقلبي لوعة يستثيرها  
لئن درست تلك المعاهد اعفت

ونقص هاتيك القلوب الهوائم  
وملت مناجاتي لمن الحائم  
نحوي واعتنت لجسمي النسائم  
غدت نسائم الحلي وهي نسائم  
اصيل الحمى من صغرتي وهو نائم  
لما سمعت للطير فيها مآثم  
ومتتار من اجفان عيني الغائم  
تم بمازارته منى الحياء دم  
وانسان عيني في المدامع عائم  
جفون مساعي الدمع فيها النائم  
تشب به نار الجوى وهو كام  
تعز على الاسى فيها المرام  
عليه وما ضمته منه المباسم  
سباسب ما سارت عليها المناسم  
وقد قل في هذا الزمان المسالم  
وقال ومغتتاب وواش ولائم  
فسفح النقا سار من المزن ساجم  
سرورا وغصن اللهور بان ناعم  
تبات حوالها الليوث الضراغم  
لها السمر والبيض الرفاق تائم  
بنحش ولم يحلم بها قط حالم  
وان فؤادي في الصبا هائم  
اذا هدأت جنح الظلام الهائم  
فلم تعف من شهوى اليها معالم



وان زماناً قد قضت لي صروفه  
 وهل جاز لي ارض عن الدهر اوارى \* به ضاحكاً والفضل غضبان واجم  
 ومالي لا اشكو الزمان وقد هوت  
 يحار اذا ما سبل لم اخصب الفقى  
 وما هي الا حكمة دون فهمها  
 نقاصرت الاوهام عنها كأنما  
 واسلم شيء ان يقال بانها  
 الم ترني استنفض الجد عائراً  
 واستنجم الايام وهي حوائل  
 وذنبني اني في البلاغة صادح  
 وفي الناس من يستقصر الشعر رتبة  
 فبي ختمت رسل الفصاحة وانتهت  
 فني يسعد الآمال والفضل عنده  
 بن ذا من الاجواد يوماً اقبسه  
 انال الخراد البيض وهي كواعب  
 غذا حاكماً شرق البلاد وغربها  
 يحل صغير الامر في عين غيره  
 انيطت به الاحكام طفلاً وانها  
 نديما يوم السلم شعر وعالم  
 ترج نداه المغني وهو نافع  
 تخيلته في الدست بدرآ متوجماً  
 رسائله السمر العوالي الى العدا  
 اذا سار اقدى مقلة الشمس عنبرا  
 وسد الفضا الرحب بالخيال والقنا  
 وادب في ليل من النقع مظلم  
 له كل يوم غارة ينتجى بها  
 بفرقة هاتيك الديار لظالم  
 بائل النعمى احقاده والسفاهم  
 سهولاً ولم اكدي بها وهو عالم  
 فلاه مطي العقل فيها روارم  
 عليها لتضليل العقول طلاس  
 حظوظ قضى الباري بها ومقاسم  
 واستنطق الاقدار وهي اعاصم  
 واستمطر الانواء وهي حوائم  
 وغيري في اسر الفهاة باغم  
 وما الناس لولا السعرا لا بهائم  
 الى ابن امير المؤمنين المكارم  
 وتشتى القنا في كفه والدرهم  
 وقد جاز في مسماه كعب وحاتم  
 واعطي عناق الخيل وهي كوائم  
 وآمالنا فيما حواه حوام  
 وتصفر في عينيه منه العظام  
 تمام مخصوص بهن الاكارم  
 وخذناه يوم الروع رمح وصارم  
 ولذ بجواه امناً وهو عاصم  
 ولكنه في السرج ليث ضيارم  
 وكم حمدت سمر العوالي العوالم  
 وروعت الجوازا به والنعام  
 وضافت به النجاده والتهايم  
 كواكبه فيه الظبا والهازم  
 اساطين من باس العدا ودعائم



فتفعل الاشيا له قبل كونها      وهزم من بعد اذا قيل قادم  
فأراؤه ترددي اعاديه لا القنا      وصولته لغتالم لا الصوارم  
وذا حال من بعنا الاله بشانه      يعاد القضا في امره وهو نائم  
ويسعد بهرجيس فيما يرومه      ويمسي بهرام عليه بصادم  
ابو الحسن الراقي من المجد منصباً      نسيف الخوافي دونه والقوادم  
واكرم من ترجي المطايا لبابه      وترسم في البيدا ثناء الرواسم  
ترحل شهر الصوم عنا فاعلت      عليك المبادى بالثنا والخواتم  
واكان معني الصوم شرعاً موافقاً      له لغة ما قيل انك صائم  
لانك لا تفنك بالخير امراً      وكنك فيها للنوال مزاحم  
لقد جردت منك الساحة مرهقاً      تجذبه للعس عنا غلاصم  
وبحر نوال كلما غب زائراً      رأيت بحار الارض وهي كظائم  
اذا لم اشم في الحل برق غمامه      فاني لبرق العرف منك لثائم  
وان لاح وجه الارض في الجذب عابساً \* فان تغور الجود منك بواسم  
وهاك ثناء ابرزته فريحي      كما ابرزت زهر الرياض الكنائم  
وما كل شعر يشبه الدر نظمه      فما الدر الا ما انا فيك ناظم  
بقيت بقاء الشمس في افق العالا      يرجيك مظلوم ويخشاك ظالم  
ولازلت مخدوماً لك الفلاك الذي      عليه مدار الامر والسعد خادم  
فلا تحرم الاقدار ما انت رازق      ولا ترزق الاقدار ما انت حارم

الاديب صارم الدين ابراهيم بن صالح المهتدي الهندي البجلي

هندي الاصل عربي اللسان . اتكأته البلاغة على رفرنها الخضر وعبقريها الحسان .  
اعرب بمقاله وما اعجم . واقدم بصارم قاله وما احجم . فلو ادرك عصره صاحب اللواء  
الكندي . اتقال خذوا حذركم قد سل صارمه الهندي . دخل والده اليمين فمن الله عليه  
بالاسلام . وفادته العناية الازلية الى دار السلام . ونشأ ولده هذا بالقطر البجلي . فبلغ  
من غلة العرب اقصى الاماني . والمرء من حيث نما . لا من حيث اتقى . وقد يتما ما  
قال الرستي . يفشخرو بشتي

اذا نسبو في كنت من آل رستم ولكن لساني من لوى بن غالب



ولم يزل يصدح ويمدح . ويقدح ويكدح . حتى عب عبا به . وخلص من القشر  
لبابه . وشعره يجمع بين الرقة والجراله . فهر عرين اسد وكناس غزاله . وقفت له  
على فصائد مدح بها ملوك اليمن . وسادات الزمن . اطنب فيها واسهب . واورى زناد  
بالاغته فيها والهب . فمنها قوله مادحاً امام اليمن اسمعيل المتوكل على الله وهي قوله

|                                |                                |
|--------------------------------|--------------------------------|
| نعم ما لربيات الحجول ذمام      | وما لعمود الغائبات دوام        |
| اغرا الى م البرق عندك خلب      | وحتام سحب الوصل منك جهام       |
| نقلص ظل من وفائك سابق          | ظليل وعاد الري وهو اوام        |
| تخذت القلي والصد والبعد حسبة   | مالت ولا ان الملال سائم        |
| وتلك لعمري في الحسان سحبة      | وللشيخ في المامهن لزام         |
| ولكنه في حقن ممدح              | وحلال اما في الجال حرام        |
| قصارى جمال الفيد وجد ولوعة     | لما بين اثناء الحشاء ضرام      |
| نعصت حتى ما مضاك حصة           | من الوصل الا من رناك سهام      |
| حسبت بان الحسن باق وربما       | غدا نبعه يا غرو هو تسمام       |
| وكل شباب بالمشيب مروع          | وان لم يرك الشيب راع حمام      |
| الم تعلمي ان المحاسن دولة      | يزول اذا زالت جوى وغرام        |
| ولو دامت الدولات كانوا الغيرهم | رعابا واكن ما لهم دوام         |
| اذا ازددت بعدا او اظلت تجنيا   | رحلت وجسمي لم يذبه سقام        |
| وما فضل رب السيف ان فتكت به    | جفون كليلات المضاء كهام        |
| اينصبن لي من هدهن جالة         | وهل صيد في فخ الغزال هام       |
| ولي همة لا توطئها صباية        | وحزم فني بالخسف ليس يسام       |
| وعزمة ندب لا يذل فواده         | وجانب حر لن تراه يضام          |
| هيامي في نهدي اقب مطهم         | اذا القوم في نهدي الملية هاموا |
| ولم بك عندي غير كتب نفيسة      | تروق والا ذابل وحسام           |
| ولي قلم كالصل اما لهابه        | فسم واما نقشه فمدام            |
| وان رامني الدهر الخوون بمحادث  | فلي من امير المؤمنين عصام      |
| امام الهدى اسمعيل افضل قائم    | به لاح بدر الحق وهو تمام       |



امام عظيم السر اما بنهاره  
 رياض الاماني في حماه نضيرة  
 وفي سرحه حوض لمرواه منزوع  
 وكم ملكت حرا جوادي هباته  
 وطوق اعتناق الملوكة فكاهم  
 اخو الصدقات الدائمات صلاتها  
 وذو الخلووات اللاه بصعد امرسا  
 شمد سر المصطفى بسريرة  
 وصح به الدين الحنيفي مهجة  
 تدفق بحر العلم في طي صدره  
 هو الجادة العظمى الى الله فاعتمد  
 لقد قام بالحق المبين بدعوة  
 اماماً خطيباً ليس الا مشطبا  
 ولاح بافق الرشد شمسا منيرة  
 وجر ذبول الخليل وهي عوايس  
 وقد غبر السبع السموات نفعه  
 وزينها منه نجوم اسنة  
 ووسع اكثاف الهدى بصوارم  
 اليك امير المؤمنين قد انبرت  
 انك بطرس خف حملا وربما  
 وفي قلبها من فرط بعدك لوعة  
 وقد ارسلت امثال عقل وحكمة  
 مصدقة في ذكر مجدك انها  
 وكم سامها ملك سواك ورامها  
 فهلا قضى منك الفغار برعيها  
 وها مقل الآمال نحوك شخص

فصوم واما ليله فقيام  
 وسحب الندى من راحته سجام  
 غير يميز الناس منه غمام  
 ببيض ابادي حولن ركام  
 له اغاريد الثناء حمام  
 مساع وايد في النوال جسام  
 عايبها لاملاك السماء زحام  
 وسيرة عدل لا تكاد ترام  
 واتك منه غارب وسنام  
 اوادي لج درهن نوام  
 عليه ويم فالامام امام  
 قياما له شرع النبي قيام  
 ومنبره يوم الكريهة هام  
 به انجاب جنج الفتي وهو ظلام  
 وقام زمام الجيش وهو لهام  
 فظلت سماء الارض وفي فتام  
 مجرمتها يفيض لمن ضرام  
 لمن باحشاء الضلال كلام  
 والمدح فيها روضة وكام  
 تصدع منه يذبل وشام  
 وللعجب فيها شرهة وغرام  
 وامثالها في الخافقين عقام  
 لعمر ابي فيما نقول حزام  
 وهيئات اكفاء المديح كرام  
 عليك صلاة حمة وسلام  
 قد استيقظت دهرًا وليس ننام



ولي همة عن فصد غيرك في الوري ترفع منها جانب ومقام  
 فمطفاً امير المؤمنين ورقة فانك للكرام ختام  
 وله ايضاً يمدح امير المؤمنين المهدي لدين الله السيد احمد بن الحسن بن امير المؤمنين  
 المنصور بالله القاسمي .

دع العز وقم بالله مجتهداً وابشر ففقد الهنا باليمن قد نضدا  
 وامدد يدك منك للرضوان بيعتها ان الخلافة قد مدت اليك يدا  
 ان يعض بعد حقا بدرها فلقد طلعت في افق الاسلام شمس هدا  
 ان يعمدوا في قراب الرمس مرهفها فان مرهفك الهندي ما نحمد  
 هزت اليك بنود طالما خفقت على اللواء لواء بالثنا عقدا  
 فانهمض باعبائها العظام نهضة من يهد حدى مزايا عبده احدا  
 قم واعتصم بعري الجبار ملتفتاً الى رضاه ودع من قام او قعدا  
 انت الذي رمز الجفر الحفي لنا من الحقيقة ما في سره جمدا  
 هل تجحد الشمس ان الشمس واضحة هل يجحد البحر من للبحر قد وردا  
 لدعوة القائم المهدي قد وضحت طرق الرشاد وعادت بهيقاً جردا  
 صدر الخلافة مثلوج ببعثته من بعدما كاد يشكو البث والكددا  
 نخل عنك بنيان الطريق وجز بهدية الجادة العظمى تعصب رشدا  
 عنت له رؤساء الدين وابتدرت لما دعا وغدا الاجماع منعقددا  
 ابو ابيه بنو العلم الذين سعوا الى مرضيه معدودون في السعددا  
 فيا بني القاسم انتالوا اليه اذا مارتموا ان تطولوا في الانام بدا  
 واجمعوا امركم كي يستديم ولا تفرقوا فتشيدوا حسداً وعدا  
 وسارعوه ولبوا نحو دعوته فالله للقائم المهدي قد عضدا  
 العالم العامل القوام في غلس والشهب تسه ووطرف النجم قدر قددا  
 هل مثل ماضيه ما بين الصفوف اذا ماصت البيض الخطي قد سجددا  
 هل مثله وبنو العرفان قد بهتوا والمشكلات ترد الاذكياء بلدا  
 هل السحابة تحكي صوب انمله اذا همي بنوال يفرق البلدا  
 الم يكن باسه الخشي دونكم كراع في الروم عن بعفوركم اسدا



بأس يهاب بارجاه العراق وفي  
 لولا قوائم بيض من صوارمه  
 ولا محياء لم يرفع لكم قمر  
 هو المعد لدفع النائب بكم  
 هو الرقي لما يرجاه من ادب  
 بر رحيم بحال المؤمنين وكم  
 تيقظوا واعرفوا نهج الصواب به  
 في الرسالة من قاضي القضاة لنا  
 هذا الامام امام المسلمين معا  
 خذها لك امير المؤمنين فما  
 انت المجدد للدين الخفيف وما  
 بك الخلافة قد عادت محاجرها  
 مدت منابرها الاجياد حامدة  
 تكاد اعوادها يورقن مايسة  
 جاءت تجر ذيولاً من غلائلها  
 احرزتها بصداق يستفيض له  
 لو انها غازلتها عين ذي مرج  
 حسمت بالباس خلطاً في جوائرها  
 لولاك كان ضرام الشر ملتتهباً  
 من اعظم الخطب ان اودى الخليفة اسمعيل افضل من زكي ومن عبدا  
 فقامت اذ كاد يعرو الاضطراب به  
 ما كاد ان يدهم الخطب معتكراً  
 وزدت طغيه ديجور المخاف فمن  
 يشد ازرك ذو العليا ابو حسن  
 محمد المني المحتار عنصره  
 وصنوك الماجد البر الصحيح نقي

موارد النيل والاكتاف من صفدا  
 لم يرفعوا للسموات العلى عمدا  
 على الوري في مراقق الزق قد صفدا  
 اذا الملمات فتت منكم العضدا  
 جوداً وكم خولتنا راحتنا بدا  
 يحنو عليكم حنو الوالد الولدا  
 فالناس ما بين احساب و بين عدا  
 ادلة ليس تحق منكم احدا  
 هذا المشتق من ارمانكم اودا  
 يهدي لملك الا الحلة الزردا  
 رثت مبانیه لكن شدتها جردا  
 بخلاو كانت اميري تشكي الرمداء  
 القابك الغرا اهدت لك الجيدا  
 بذكر اسمك للعدل الذي وجداء  
 قد البست من نسج المكر مات ردا  
 في الارض بحران لكن من ندا وجداء  
 لغرها النوم واعتاضت به السهداء  
 قد كان نبت بوسا في الانام ودا  
 لكن بالرأي ان وبخته خمداء  
 من اعظم الخطب ان اودى الخليفة اسمعيل افضل من زكي ومن عبدا  
 روعا ففر قنار للهدا وهذا  
 حتى طلعت بوجه الرشيد منقدا  
 حزن وسهل رعا سرحانه التقدا  
 ناهيك ناهيك منه فارساً نجدا  
 من احمد بحمد السعي قد حمدا  
 نجل الخليفة نالو الغاديات ندا



اليك ازمع من صنعا في فئة  
ومن يرد ان يكون الحق متضحاً  
فدم وهز قناة لنا تثبت  
وصل ونول تصحح للقلوب ولا  
واجعل تحية هذا الشعر خاتمة  
وله ايضاً يحرضه على نجاز امر الخلافة ليلة عيد الفطر سنة ١٠٨٩

هل الرسل الاذبل وعراب  
ولا خاطب الاعلى منبر الطلا  
صفحة ماض لا صحيفة راقم  
اجبها امير المؤمنين وانتمها  
تري ما عسى الاقوام يغيثون دون ما  
هو الفضل الا ان تقام شريرة  
وهل غير فرقات النبي محمد  
تري وجبت بالنص فيهم لقاسم  
بلى دون ما ظنوه كل ثنوفة  
هو البر الا انهم وسعوا به  
واطروا به اطراء عين شرع  
علم انه الخبر الخشوع تعبدوا  
لقد خدعوه واستلانوا فثاته  
وقد يخدع الحر الكريم سجيعة  
دعوت الى الدنيا بما يظهرونه  
وعند من يرجو رضى الله فتنه  
لحقق ذوي التقيص يا قاسم العلى  
اجلك قدراً ان تصحح لراهم  
لقد اسنوا امر التفرق فيكم  
وشقوا عصى الاسلام والدين جامع

من فتية العلم تبغى الحق والرشد  
ومن يساوي ببحر خضرم ثمدا  
فقد ثنى بك الاسلام وانفردا  
في الود واجر على العهد الذي عهدا  
على الشفيع صلاة دائماً ابدا  
وهل غير يرض الموهفات كتاب  
غزارة فضل واضح وخدا  
ضلاها وهل يتلو السيوف قراب  
فقد سألت والمشر في جواب  
دعوت اليه انت ذا الجباب  
وتامن سبل للهدى وشعاب  
وسنته الغرا فاين ذهاب  
لفرط اشتياق عند ذاك يجاب  
سحالف لم يعسل بهن ذئاب  
مسالك ما يرجون منه نجا  
وما ليس يرضى الشرع فيه سباب  
امن بعد محراب يكون حراب  
ومال به غي بهم وشباب  
اذا راوغته امرة وصحاب  
الى طلب الاخرى وذاك كذاب  
نثار وهل الا اليه ايا  
فثم ذئاب فوقهم ثياب  
فقد وقدت حرب وثار لها  
وجالوا بدما الثراء وجابوا  
وانتم على سر النبي صلاب



وقدر فش الاقوال منهم عصابة  
 اعد نظراً في امرهم متيقظا  
 ويا ايها المهدي الامام اصح لها  
 واحرص على هذي الخلافة انها  
 فيطالما حلت بحقق دماهم  
 تراموا على حب الرئاسة غرة  
 مهالك يصحب بها الذئب نذره  
 به حاولوا نيل المزايا واملوا  
 وقدملكم الدنيا لذبك واحرزوا  
 دعوتهم فغو الهداية مشققا  
 فظنوك سماً عند ذلك وما دروا  
 الا فادعهم والمرهفات معانبا  
 على السيف اسس ما بنيت فكما  
 دعي المصطفى دهر الى فلم يجب  
 وقالوا له اما خوارق آية  
 فلما دعي والسيف صلت بكفه  
 على اليف خيل الله سر رعيها  
 وسر ذوي الرايات اعلام حاشد  
 وصل بيكبر فنية الحرب انهم  
 بهم فارم قرنين الجبال فانهم  
 امام المهدي اجرو ذبول جيوشها  
 ابا حسن ضغم الدسيقة من له  
 محمد الربال صفوة احمد  
 واعقد لواء النصر والطير عكف  
 اذ قد حث شهب الفوارس في الظبا  
 هنالك تلقى الحق البلج واضحا  
 والله دين ما عليه حجاب  
 تجدد قيعه فيها الخليج سراب  
 فما بعدها للناس دين خطاب  
 العروس وما غير الدماء خضاب  
 ولكن رؤس اينعت ورقاب  
 وثم مواب دونها وهضاب  
 ولا طار فيها بالجناح غراب  
 جوامع ما ينفونه واصابوا  
 بطاعتك الاخرى وصرح مثاب  
 عليهم وماء الود ليس يشاب  
 روابض اسد نثقي وتتاب  
 فما غيرها للمارقين عتاب  
 شددت على اس الوداد خراب  
 وقد لان منه جانب وخطاب  
 فسحر واما ما تلا فكذاب  
 به امنوا واستسلموا وانا بوا  
 وجهز جنود الله حيث نثاب  
 فهيمات ان ينسد دونك باب  
 على الحق غضبا والليوث غضاب  
 عرائين اسد ماجدون نجاب  
 همام له السيف المشطاب ناب  
 مضاء الى ما يتبغي وغلاب  
 ابا طالب من لم ترعه صعب  
 كلاها فنيها في المكر عقاب  
 جماراً وقد اورى الزناد ضراب  
 وللشمس من نسج العجاج نقاب



فصل بني العم الذين دعوتهم  
ولم نفذ الدنيا خرائم عيسهم  
من الصفوة اسمعيل تدرس سره  
وحسبك عز الكرمات محمد  
على انه فاض بما يستغنه  
وصل بعلي منهم تلقى سيدا  
هو الخاطب المنطيق ذو القلم الذي  
يأنس بقدر الصلاد عند نفوذه  
وعجم حسينا تلقى قدح كنانه  
هو الاسد المقدم عند نزاله  
سرى وهلال العيد يهدي لطرفه  
جواد كان الشهب منها قلائد  
ولا تنس منهم احمدا بشهاده  
هو المرفف الماضي الفرند وانما  
ولله من آل الحسين بن قاسم  
وحسبك منهم احمد بن محمد  
له العسكر المجر المنير نفعه  
يسابق عيد الفطر بالجرذ ابجا  
اطاعتك اكناف الافاليم عن يد  
وارجو لانباء المؤيد فتيه  
ولا تنس يحيى بن الحسين فانه  
وصل بني القادات من آل قاسم  
اجل ونيك الشايعين سياده  
وناهيك سيف الله منهم محمد

بداعيكَ في دين الهدى واجابوا  
ولكن طابوا مشرعاً فاطابوا  
لهم جيئةً نحو النقي وذهاب  
فتى ليس للدنيا لديه حساب  
الى الدين منها لم يرعه مصاب  
له نهج ملك في الفخار صواب  
كمهفة البثار نيس نعب  
وجيش له موج الختوف شراب  
بنال بها مرمي العلى ويصاب  
ولكنه عند النوال عباب  
من الثبر سرجا والسماك ركاب  
عليه ومن جنح الظلام اهاب  
فذلك طود شاخ وهضاب  
حواء من العلم الرسوخ قراب  
موارد في الدين الخفيف عذاب  
له نسب في المكرمات قراب  
سعيراً بقطر الغرب منه لهاب  
كباش الادي مذناوشوه وناوبا  
فما حجر في هنوم وتراب  
يكون لها نحو السداد مآب  
هو البدر ان قلنا سواء شهاب  
بسياف يروع الليث منه ذئاب  
لها فوق افلاك النجوم قباب  
هزبر له بين الاسنة غاب



يحاذره المريج بأساً وسطوة  
 وهل للحسين القسوري منابذ  
 هام له كهف الخلافة عابة  
 ورع بعلى ما قدفته من الذرى  
 يصرف ربحاً للطعان كانه  
 هو الباز طوراً والغضنفر نارة  
 اليك امير المؤمنين معدة  
 وقد نعت من نبغ عزمك اسما  
 وما خصصت ترويعها بشهادة  
 مزايك هالتها لفرط ظهورها  
 فدم وأمر الاسياف تعمل بحكمها  
 له نوب الزهر الخوون نئاب  
 وشم الصياصي من سطاء تراب  
 وفي كل قطر من نساء سحاب  
 ففيه لاقبال الجبال عقاب  
 اذا ما رمي بوح الدلاص جناب  
 'تظل لديه الاسد وهي سقاب  
 لها بين مصر والصعيد ركاب  
 لمن بائناك العراق رقاب  
 فكم دار منها في الثغور لعاب  
 وهل تحمل البحر الخضم رياب  
 فقد طاب اعدار وطاب عتاب

وله ايضاً حين دخل الامام المسجد فوقع قنديل من القناديل بجرد دخوله فتشاع  
 الامام من ذلك فانشده في ذلك الوقت

لا تعجبوا اذ غدا القنديل منكسراً  
 رأى الامام كشمس عند مطلعها  
 فما عليه اهيل الفضل من حرج  
 وعند شمس الضحى لاحظ للسرّج

القسم الرابع في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق وايراد ما رقى من لطائفهم وراق  
 وفيه فصالان الفصل الاول في محاسن اهل العجم الامير محمد باقر بن محمد الشهير  
 بالداماد الحسيني

طراز العصابة . وجواز الفضل سهم الاصابة . ارفع باحسن الصفات اعلامه .  
 قسيده وسند وعلم وعلامه . اكليل جبين الشرف وفلاحة جيده . الناطقة السن الدهور  
 بتعظيمه وتجيده . باقر العلم وتحريره . الشاهد بفضله وتقريره . وتجريده . ووالله ان  
 الزمان بمثابة لعقيم . وان مكارمه لا يتسع لبثها صدر رقيم . وانا بريء من المبالغة في  
 هذا المقال . وبر قسمي بشهد به كل وامق وقال وشعر

واذا خفيت على الغيبي فعاذر ان لا تراني مقلدة عمياء

ان عدت الفنون فهو منارها الذي يهتدى به . او الاداب فهو مؤملها الذي يتعاق  
 باهدابه . او الكرم فهو بحره المستعذب النهل والعلل . او النسيم فهو حميدها الذي



بدب منه نسيم البره في العلال . او السياسة فهو اميرها الذي تجم منه الاحسود في الاجم .  
 او الرياسة فهو كبيرها الذي هاب تسلطه سلطان العجم . وكان الشاه عباس اخضر  
 له السوء مراراً . وامر له حبل غيلته امراراً . خوفاً من خروجه عليه . وفوقاً من  
 توجه قلوب الناس اليه . فحال دونه ذو القوة والحول . وابى الا ان يتم عليه المنسة  
 والطول . ولم يزل موفور العز والجاه . مالكاً سبيل الفوز والنجاه . حتى استأثر به  
 ذو المنه . وتلا بآيتها النفس مطمئنه . فتوفي في سنة احدى واربعين والف ومن  
 مصنفاته في الحكمة القيسات . والصراط المستقيم والحبل المتين . وفي الفقه شارع النجاه  
 وله حواش على الكافي في الفقه والصحيفة الكاملة وغير ذلك ومن اشائه البديع  
 الاسلوب . الاخذ بمجامع القلوب ما كتبه الى الشيخ بهاء الدين مراجعاً رحمهما الله  
 تعالى لقد هبت ريح الانس . من سمع القدس . فالتفت بصحيفة ميفة كانتها فيوضها .  
 بروق العقل بوموضها . وكانتها بمطاوئها . اطباق الافلاك بدرارها . وكان ارقامها  
 باحكامها . اطباق الملك والمملوك بنظامها . وكان الفاظها برطوباتها . انهار العلوم  
 بعدو باتها . وكان معانيها بانواعها . بحار الحق بامواجهها . وام الله ان طباعها من  
 نسيم . وان مزاجها من نسيم . وان نسيمها لمن جنان الرضوت . وان رحيقها لمن دفاق  
 المملوك . فاستقبلتها القوى الروحية . وبرزت اليها القوة العقلية . ومدت اليها فطنة  
 صوامع السر اعناقها من كوي الخواص وروزة المدارك وشبايبك الشاعر وكادت حمامة  
 النفس تطير من وكورها شغفاً واهتزازاً . وتستطار الى عالمها شوقاً وهزاراً . ولعمري  
 لقد ترويت . ولكنني لفرط ظمائي ما ارتويت

شربت الحب كاساً بعد كاس فما نفذ الشراب ولا رويت

فلا زالت مراحمك الجليلة . مدركة للطالبين . باضواء الاعطاف العالية . ومروية  
 للظامئين بجوع الاطاف الخفية والجليلة . ثم ان صورة مراتب الشوق والاخلاص  
 التي هي وراء ما يتناهى بما لا يتناهى اظنها هي المنطبعة كما هي عليها في خاطركم الاقدس  
 الانور الذي هو لاسرار عوالم الوجود كرامة مجلوه . ولغوامض افانين العلوم ومعضلاتها  
 كمصفاة مطعوه . وانكم لانتم تميز يد فضلكم المؤمنون لامرار الخالص على حواشي الضمير  
 المقدس المستنير . عند صوالح الدعوات السانحات في مينة الاستجابة . ومظنة الاجابه  
 بسط الله ظلالكم . وخلص مجدكم وجلالكم . والسلام على جانبكم الارفع الابهي . وعلى



من بلوذ ببابكم الاسمي . وبكف بفنائكم الاوسع الاسنى . ورحمة الله وبركاته ابدًا  
 سرمدًا . ومن غريب رسائله رسالته اللطيفة . وهي مما يدل على ناله سريره . واقدس  
 سيرته . وصورتها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد كله لله رب العالمين . وصلاته على  
 سيدنا محمد واله الطاهرين . كنت ذات يوم من ايام شهرنا هذا وقد كان يوم الجمعة  
 سادس عشر شهر رسول الله شعبان المكرم لعام ثلاث وعشرين والف من هجرة الممثلة  
 في بعض خلواتي اذكر ربي في تضاعيف اذكراري واورادي باسمه الغني فاكرر يا غني  
 يا مغني مشدداً بذلك عن كل شيء الا عن التوغل في حريم سره والاغما في شعاع  
 نوره وكان خاطفة قدسيه قد ابتدئت الي فاجتذبتني من الوكر الجثائي فككت  
 حلق شبكة الحس وحللت عقد حباله الطيبة واخذت اظير بجناح الروح في وسط  
 ملكوت الحقيقة وكاني قد خلعت بدني . ورفضت عدني . ومقوت خالدي . ونضوت  
 جسدي . وطويت اقليم الزمان وصرت الى عالم الدهر فاذا انا بمصر الوجود بمجامع ام  
 النظام الحملى من الابداعات والتكوينات والالهيات والطبيعات والقدسيات  
 والهيولانيات والذهنيات والزمنيات واقوام الكفر والايمان وارهاط الجاهلية والاسلام  
 من الدارجين والدارجات والغابرين والغابرات . والسالفين والسالفات . والعاقبين  
 والعاقبات . في الازال والاباد وبالجملة احاد مجامع الامكان ودارت عوالم الامكان  
 بقضها وقضيضها وصغيرها وكبيرها بانباتها وبابدائها حالياتها وافيائها واذا الجميع زفة  
 زفة وزمرة زمرة يجذبهم فاطبة معاملون . وجوه ما هيأتهم شطربابه سبحانه شاخصون  
 بابصار نياتهم تلقاء جنابه جل سلطانه من حيث لا يعلمون . وهم جميعاً بالسنة فقر  
 ذواتهم الفاخرة والسن فاخرة هي ياتهم الهالكه في صحبح الضراعة وصراخ الابتهاال  
 ذا كروه وداعوه وسنصرخوه ومنادوه يا غني يا مغني من حيث هم لا يشعرون . فطفقت  
 في تلك الضجة العقلية . والصرخة الغيبية . اخر مفضيا على وكدت من شدة الوله والدهش  
 انسى جوهر ذات العاقلة واغيب عن بصر نفسى المجردة واهاجر ساهرة ارض الكون  
 واخرج من صقع قطر الوجود راساً اذ قد ودعتني تلك الحاسة الخالصة حيناً حيواناً اليها  
 وخطفتني تلك الخطفة الخاطفة تائقاً لهوفاً عليها . فرجعت الى ارض التيار . وكورة  
 البوار . وبقعة الزور . وفرة الغرور تارة اخرى . هذا منتهى الرسالة المذكورة والله  
 سبحانه اعلم .



﴿ الميرزا ابن الميرزا ابراهيم المحمدي ﴾

برهان العالم القاطع . وقر الفضل الساصع . ومنار الشريعة ومنير جمالها . ومحقق الحقيقة ومفضل اجمالها . وجامع شمل العلوم ونايق نظامها . ومعلي كلمة الحق ومضاعف اعظامها . المقتني نفاس جواهرها . والمجتني ازاهر بواطنها وظواهرها . ملك اعنة الفضائل وتعرف . وبين غوامض المسائل فانهم وعرف . واسرى بنايع الحكمة وفجر وبكر الى نيل الرافى لدى ربه وهجر .

وزاد به الدين الخيفي رفعة وشاد دروس العلم بعد دروسها

واحياء مواب العلم منه بهمة ينوح على الاسلام نور شمسها

الى تاله وتنسك . وتعلق باسباب العرفان وتمسك . وعفة وزهاده . وصلاح وطد به مهاده . وعمل زان به علمه . ووقار حلى به حلمه . وبلاغة وبراعه . ثقف بها لسانه ويراعه . واخبرني غير واحد ان سلطان العجم الشاه عباس قصد يوماً زيارة الشيخ بهاء الدين محمد فرای بن يديه من الكتب ماينوف على الالوف فقال له الساطن هل في العالم عالم يحفظ جميع ما في هذه الكتب فقال الشيخ لا وان يكن فهو الميرزا ابراهيم وناهيك بها شهادة بفضله . واعترافاً بسمو مقداره وببله . وكانت وفاته سنة ست وعشرين والف ومن انشائه الذي بلغ من البلاغة الارب . وعجز عن الحوك على منواله مدارة العرب . ما كتبه الى الشيخ بهاء الدين المذكور وهو الاتحاد الحقيقي بقتضي سماحة نوشيج مفتتح الخطاب . وترشيح مبتدا الكتاب . بما استقر عليه العرف العام . واستمر عليه الرسم بين الانام . من ذكر المحامد والالقب . ونشر المزاي في كل باب . مع ان ذلك امر كفت شهرته مؤنة التصدي لتحريره . واغنى . تكاذه في الازهان عن شرحه وتقريره . فلو اطلقت عنان القلم في هذا المضمار . واجريت فلك التبيان في ذلك البحر الزخار لكنت كمن يصف الشمس بالضياء . ويثني على حاتم بالسقاء . فلذلك ضربت صفحاً عن ذلك . وطويت كمشحاً عن سلوك تلك المسالك . واقتصرت على الايماء الى نبذة من مغموم مدبده . سلم برهان السلم عدم انحصارها . وشرذمة من غموم عديده . لا ينطبق دليل التطبيق على عشر معشارها . واكتفيت عن الاطناب في هذا الباب . بما تضمنه قول بعض ذوي الالباب . واظنه العارف النسائي

جفای چرخ وغم دهر انچنانم کرد که از دو کس بودم حسبت از جگر خاری



یکی بر آنکه ز راهی عدم بملک وجود    بنامد و خبرش نیست زین گرفتاری  
دیگر بر آنکه درین خاکدان غم پرور    بخواب رفت زنگر دار زوی بیداری  
نسال الله سبحانه وفتح ابواب السرور . بقطع علائق عالم الزور و جسم عرائق دار  
مغرور . و تبدیل الاصدقاء المجازین . بالاخلا الروحانیین . و الانزوا فی زاویة العزله .  
و الانفراد عن جلاسا السوء و الذله . و صرف الاوقات . فی تلافی ما فات . و اعداد  
الراد . لیوم المعاد . فان ذلك اعظم المقاصد راعاها . و ام المطالب واولاها .

نان جوین و خرقه بشمین آب شور    می باره کلام حدیث پیغمبری  
❁ هم نسخه سمرجارت علمه که نافع است

وزدین ان لغویو علی و ژاژ بجتری    رین مردمان که دیوان شیاف حرز کند  
در کوشیه نهان شده بنشته چون پری

بابك دو اشتا که نیرزد بنیم جو    در پیش ملک همت شان ملک سنجری  
این ان سعادست که بروی حسد برد    آب حیات و رونق ملک سکندری  
و هذه لمة من كثير . و جرة من غدیر فی القاب اشیاء کثیره . لا سبیل الی  
تقریرها . و لا طریق الی تحریرها . زبان حموش ولیکن دهان پراز عربست هذا  
و لقد اوجع قلبي . و ازعج لی . ما صرحتم من حکایة السقطة التي الت قدم قدوة  
المتاهلین . و اوهنت رجل سلطان المتولین . لکن التي هانت الغیب فی بالی ان السقوط  
مبشر بالارتقا . و الهبوط مخبر عن غایة الاعتلا . فان القطرة لما هبطت صارت لؤلؤه  
و الحبة لما سقطت علی الارض صارت سنبله . مع ان المصیبة و الابتلا . مؤکل بالانبیا  
ثم الاولیا . فیجب الشکر علی التشبه بهم . و التهنته بالانخراط فی سلکهم .

تهنبت جزدر مصیبت یش ما عیب است    عیب عید رادر مارسم مبارک بادینست  
ثم نسال الله تعالی التوفیق لانتظام الاحوال و تحقیق الآمال هذا و ابلاغ السلام  
الی غمرات دوحة السیادة و النقا به . و اغضان شجرة الامامة و النجا به . بلغهم الله ارفع  
معارج الکمال مامول مسنول و السلام علیکم اولاً و آخراً . و باطناً و ظاهراً

❁ الحکیم ابو الحسین بن ابراهیم الطیب الشیرازی ❁

الحکیم الآسی . و الطیب النظامی . المدید الباع . المشید الرباع . فارس حکماء  
فارس . المحیی من اثار الحکمة کل عارف و دارس . بلغ علی فتا سنه ما لم يبلغه المشایخ



الكبار . ويرع في فن الطب براعة لا يشق لها غبار . فلوا دركه الشيخ الرئيس . لقضى له بالرياسة . او ابن النفيس . لقال له فضاء الجدير بالنفاسه . او المعلم الاول . لا ذعن بانه الذي عليه المعوار . او التالي . لقال اليه فيثين الاعنة الثاني . ولوراجعته البروق شاكية لأزال خفقاتها . او الشمس عند الغروب لا ذهب برفانها . الى نقدر نفس وذات \* ومكارم اخلاق مستلذات \* واطلاق كف وطلاقة مجياه يحيي بهما عفاة كرمه وئله اذا حيا \* ورد علينا من الهند في سنة خمس وسبعين وهو يرقل من الشباب في برد قشيب . ويتخلق من الوقار والسكينة باخلاق الشيب . معاشرت منه صديق صدق ووفاء . وصفي محبة وصفا . وحافظ لازمة الصحة والعمود . وفائل من بدائق الفتوة في روض معبود . واعتنى في مدة يسيرة بادب العرب . فملا منه الدلو الى عقد الكرب . وابرز فيه نثراً ونظماً . واجرى من سلسال طبعه ما ينوب عن الماء الزلال لمن يظا \* واما نظمه بلسانه \* فما زهر ريعه وورد نيسانه \* وقد اقر له اقارنه بالايجاز \* والتفرد في نوعي الحقيقة منه والجاز \* وهذا حين اثبت من شعره العربي ما هو شرط الكتاب ونجمة المشاب \* فمنه قوله منمزلا

|                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| من اودع الشهد والسلاف فمه | والجوهر الفرد فيه من قسمه |
| وواو صدغيه فوق عارضه      | بالت شعري بالمسك من رقه   |
| ووافر الحسن والجمال له    | من دون كل الحسان من رسمه  |
| وخده الورد في تفرجه       | ما ضره لو محبه لثمه       |
| دمي ودمعي بلحظه سفكا      | فلا شق منه ربه سقمه       |
| كم من قتيل بسيف مقاته     | لم يحش تاراً لما اباح دمه |
| كتمت حي عن الوشاة فما     | ظن به كاشع ولا علمه       |
| وكم محب اعيت مذاهبه       | اذاع سر الهوى وما كتبه    |

وقوله ايضاً واجاد في الجناس ما شاء

|                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| قضى وجداً يحب اهيل رame   | وما نال الذي في الحب رame |
| عجب لم يطع فيهم عدولاً    | ولا قبلت مسامحه الملامه   |
| بهاء عن الهوى لاجيه سرّاً | فقال له جهاراً في الملامه |
| فقولوا يا اهيل الود قولوا | علام هجرتم المضي علامه    |



وقد امسى بجمكم قتيلاً وحكم له اضحى علامه  
وكتبت اليه وقد تخلف عن زبارتي لعذر سنع

شوقي اليكم يا اهل ودي الف بيت الاسى وييني  
هذا وشوقي لكم اراه شوقاً لنفسي من غير مين  
وصدق ما ادعيه فيكم ان علياً ابو الحسين  
فأجاب واجاد

يا ايها السيد الحسيني شرف، قدراً ابا الحسيني  
ان بنت عنكم فلي فؤاد لديكم لم يمل لبين  
دمت مدا الدهر في سرور رحيب صدر قرير عين  
نذري ساعيك في المعالي بندي نواس وذير عين

وقال ايضاً

كشف الصبح اللثاما وجلأ عنا الظلاما  
فاجل لي الكاس ونبيه ايها الساقى النداما  
علنا نقضي كما ره نسا من الانس المراما  
ما ترى الورق على الايك يجاوبن الحماما  
وزهور الروض اصبحن يفتقن الكامما  
والحيا بيكي عليهم ن فيضحكن ابناسا  
ومبيض البرق قد سل على الافق حساما  
وحبيب النفس قد لا ح لنا بدرأ تمامما  
اي عذر لك ان لم تصل الراح مدامما  
فاغنم الانس وبابن من لحا فيه ولاما

﴿وعارض بهذه الايات ايات بلدية الشيخ سعدي الشيرازي التي هي﴾

با ندي قم بليل واسقني واسق النداما  
خلني اسهر ليلى ودع الناس نياما  
اسقياني وهدير الرعد قد ابكى الغاما  
في اوان كشف الورد عن الوجه اللثاما



ابها المصفي الى الزهاد دغ عنك الكلاما  
 فز بها من قبل ان يي عاك الدهر عظاما  
 فللمن عبر اهل الا حجب في اخب ولا ما  
 لاعرفت الحب هيات ولا ذقت الغراما  
 لا تلني في غلام اودع القلب سقاما  
 فبذاك الحب كم من سيد اضحى غلاما

الملا فرج الله الشوشري

احد مفاتي شعراء العجم . الذي طلع نبت مقاله في روض البلاغة رنجم . علا في  
 البراعة شعره . فعلا في سوق الادب شعره . رايته يجلس الوالد وقد جاوز السبعين  
 وهو يهدي السحر من ييانه الى عيون العين . ودويانه في هذا الاوان . يزاحم بعلمه  
 طبقته كيوان . وفيه كل معنى مستبدع . ولفظ هو الحسن مستقر ومستودع . ونظمه  
 بالعريه محرز خصل الاجاده . وما ثبت مما سقاه غيث احسانه وجاده . فمنه فوله من  
 قصيدة مدح بها الوالد عدتها مائة وثمانية وخمسون بيتاً .

ما بين دجلة والفرات مراتع هي للنفوس معارج وسما  
 ومنازل هي للقلوب منازل لا جاوزتها ديمة هطلا  
 لا الجزع يسليني ولا وادي الفضا عنها ولا النجا ولا الدهناء  
 لا رامة رومي ولا حزوي ولا وادي النقا والخيف والخصاء  
 سقت الغواصي روضها وفلاتها ورعت بمرعاها مهابا وظباء  
 اصبو الي سكانها طول المدا لم تلني خود ولا هيفاء  
 ان الاما كن تسحب لاهلها عروّة وجميعهم عفسراء  
 بهم اشب لا بعاتكة وك في مهجتي من بينهم برحاء  
 امماؤهم ملاث خروق مسامي لا مي تسكنها ولا اسماء  
 لناظرين على الفراق مواطن لهم مهن عن الجنان غشاء  
 وبسوحهن مراتع وملاعب الليل فيها والنهار سواء  
 مستوطن الآمال غايات المني للغايات بها الغداة ثواء



يرتعن بين ضلوعنا فكأنما  
 آرام انس للنفوس اوانس  
 بصفي الهمن الجليس فينتشي  
 حل الربيع متى حلال بمنز  
 واذا ارتحلن ترى الدبار كلنها  
 كم من مناهل للفرات وردنها  
 لا تعجب ان لم يفين بهوء  
 سكان تلك الارض كلهم لم  
 ان يسلبوا عني السرور بينهم  
 فهم مناظ مساءتي ومسرقي  
 اكبادنا نار الغضا من بعدهم  
 الظاعنون القاطنون فلو بنا  
 واذا الحبة في الصدور تكنت  
 القطني الايام من ارض الى  
 شتان ما بيني وبين مزارع  
 كيف احتيالي في الوصول اليهم  
 لا تركبن ظهر الرجاء مطية  
 وكواذب الآمال لا تهدى بها  
 يا ساكني دار السلام عابكم  
 اين العزاء واهله وضجيعه  
 ومن مديحها

الاحمد المحمود كل فعاله  
 ما للعقول وفوق ساحة وصفه  
 فله يد وله انامل فعلها  
 لا كالبحار تظلم تجمع ماها  
 دار المعاني والبحار كبحا  
 ماشاءه وفضى به ففضا  
 قد ضلت الانهام والآراء  
 الانعام والاحسان والاعطاء  
 بل كالبحال يسيل عنها الماء  
 يوم العطاء لدى يديه هباء



خلق الانام لغيره ونواله  
فلسبيبه وعطائه يسوالة  
شرك الافاضل في خصائص فضلهم  
ان لم اخص مشاعري بمدحهم  
ان لم تسعه منازل ومعاهدي  
مال الخلائق حيث مال كانه  
عادت عصفافاً بذات زمانه  
ومنه

انت العلي ومن سواك اسافل  
فعليك القاء الكلام على النهي  
مروانه واملك واعط وامنع اذ  
قمهم وافتح وامض واعزم وانتصر  
يا ايها الشهم المومل بابه  
كننا نضاه بكل ضوء فاخفتت  
حسبي سمو ان تكن بي عارفاً  
الكل انت فان علمت طويبي  
لا غرو ان لم تفصح الايام بي  
وبذا جرى طبع الزمان واهله  
لك في مجاري الروح ودك كامن  
هب لي قصوري واغفرن ذنبي فما  
ما الجود بخصوص يبدل المقتني  
هذا مدح من خلوص عقيدة

معاملة وتحية وثناء

ثنيته اشار بقوله الدهر ابن عطا واني راه الى واصل ابن عطا المعتزلي وذلك انه  
كان الثغ فبيع اللغة في الرائ فكان يخلص كلامه منها ولا يفتن بذلك حتى ضرب  
به المثل واستعمل الشعراء ذلك في شعرهم كثيراً فانه قول ابي محمد الخازن من  
قصيدة مدح بها صاحب بن عباد وهي قوله .



نعم تجنب لا يوم العطاء كما تجنب ابن عطاء لثغة الراء  
وقال آخر في محبوب يأنفج بالراء  
اعد لثغة لوان واصل حاضر  
وقال آخر

اجعلت وصل الراء لم تنطق به وقطعتني حتى كافي واصل  
رجع وقال ايضاً يمدح الوالد وهي من زهر القصيد

ليلة قدر ام يسالي الرغائب ليال قطعتها بوصل الحباب  
ليال تجلت بالوجوه وزينت بها لا باقار ولا بكواكب  
وما اسمن الانظار والقلب وامق اذا كان مرعاها خدود الكواعب  
رايت وما آتست نوراً كوجهها وظفت بقاع الارض من كل جانب  
اذا خفيت لاحت واخفت اذا بدا سنا وجهها مثل النجوم الثواب  
تعرضتها شاكى السلاح اخاف من صوارم لحظ او سهام صواب  
لئن اخطأت بعض القلوب سهامها فما كل ما يرى السقيم بصائب  
لرويتها كلي عيون وكلها بهاء وحسن لم يزين بيجال  
وما جئنا نفسي لدي الصدو والنوى ويرف قدر المرء عند الثواب  
ولا اتحاشى الموت ان كان مقتلي بسهم لحاظ من قسي الحواجب  
وكيف يخاف الموت من كان ملكه باشباه اطراف القنا والقواضب  
مسافة بين الخافقين بذكرها لا قرب مما بين عين وحاجب  
فلم ادر اذ طال السرى بمجديتها مشيت برجلي ام مشيت بي ركابي  
ارافت دمي ام لم ترقه فانني وان اتلفتني لست عنها براغب  
لكثرة ضربي باليدين قد انمحت لها اسفاً يوم الوداع رواجي  
رجعنا وما ابصارنا برواجع وابنا وما البابنا باواب  
نراني يا سلم ابن ود لصاحب وصاحبة يستعذبان مشاربي  
فلا استقي الا بجبل مساحلي ولا اتروي الا بكاس مصاحبي  
وما خفت شخصاً انقاء لشره ولكن لان يلقاه شر يجاني  
وما تجلت نفسي ولا ضقت ساعة بلين سلم او مجزف حارب



اجيب المنادي سائلاً او مسابلاً  
 فمن يرتضى قرني قليلاً وصلته  
 وتلك سجايا ليس يعرفها الوري  
 نظام الوري ديناً ودنيا وحشمة  
 منافقه بين المنافب مثله  
 تزاحمت الآمال طرّاً بيا به  
 لديه تمنى كل باد وحاضر  
 مصائبنا من تربه في مصيبة  
 مواهب رب العالمين كثيرة  
 بك اعتلت العلياء لانت بالعلي  
 فانت الذي تكسى وتكسب منحة  
 بغير حساب ما تنبل ومنة  
 وانت الذي عمت جوائز الوري  
 وانت الذي حاز المعامن كلها  
 ايا دهر اعط القوس بارها اذن  
 امام لدي الهيجا امام لدي الحجى  
 مضرب بضر السيف والطعن بالقنا  
 شجاع كمي لودعي غشمشم  
 يد لوراها البحر اصبح ناضباً  
 بصير باعاق الامور محب  
 اتيتك مولاي بما ملكت يدي  
 اتيتك مهتوقاً بروحي كما اتى  
 وفترى اليك الدهر اغني من الغنى  
 فلا اشتغني الا بمدحك ان افز  
 ولم اشتغل الا بذكرك ان اجد  
 فهذا مديح من خلوص عقيدة  
 واهراض عمن لا اراه مجاوي  
 و انت لمن لم يهوه بمقارب  
 سمى سيد السادات من آل غالب  
 وعلاً وراياً مرغباً للنواصب  
 ومثل اسمه نغر الكنى والمنافب  
 في الناس الا بين جاء وذهب  
 اليه قصارى كل سار وسارب  
 فتحن ببقياه مصاب المصابب  
 وانت لنا منها اجل المواهب  
 وما انت الا رافع المناصب  
 وما الخلق الا بين كاس وكاسب  
 فلست بمنان ولا بهجاسب  
 فمالك الاخذ الا لغاصب  
 وجمع وجوه الحسن ليس بواجب  
 وراع على هذا صلاح العواقب  
 مشير عجيب هازم للكتائب  
 قوي قدير عارف بالمضارب  
 بد السيف ظهر الرمح قلب المواقب  
 ظلمت مى شهبته بالهواصب  
 كان جرّب الدنيا بكل التجارب  
 وحصله فكري وخول واهي  
 نبي الهدي ساما سواد ابن قارب  
 وذلك فقر لست عنه بهارب  
 بلفظ غريب او بمعنى مناسب  
 اساناً فصيحاً ناطقاً بالمطالب  
 واخلاص ود لم يشب بشوائب



لذمت ذمامي ان قبلت وذمتي      والا فقد القيت حبلتي بغاري  
فلا زلت في الدنيا اماناً لخائف      وغوثاً للمهوف ركهاً لهارب  
وبابك لللاجئين ماوى وموئل      وجودك مبذول لمان وطالب  
يشير بقوله . اتيتك مهتوقاً بروعي كما اتى . نبي الهدى سيماً سواد بن قارب . الى  
اتيان سواد بن قارب . الى النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً لما اتاه ربه بظهوره عليه  
السلام والخبر ما رواه اصحاب السير من حديث محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه جالساً اذ مر به رجل فقيل يا امير المؤمنين هذا سواد بن  
قارب الذي اتانا ربه بظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عمر رضي الله تعالى عنه  
انت سواد بن قارب قال نعم قال انت على ما انت عليه من الكهانة فغضب فقال عمر  
رضي الله عنه سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه فاذخبرني باتيانك  
ربيك بظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقال بينا انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذ  
اناني فضر بني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعتل ان كنت تعقل انه  
قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا بقوله  
عجبت للجن وتطلابها      وشدها العيس بافتابها  
تهوى الى مكة تبغي الهدى      ما صادق الجن ككذابها  
فارحل الى الصفوة من هاشم      ليس قدماها كاذنابها  
قلت دعني انام فاني لست ناعياً فلما كانت الليلة الثانية اناني فضر بني برجله وقال  
قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي  
ابن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا بقول  
عجبت للجن وتجارها      وشدها العيس باكارها  
تهوى الى مكة تبغي الهدى      ما مؤمن الجن ككفارها  
فارحل الى الصفوة من هاشم      بين روايبها واحجارها  
قلت دعني انام فاني امسيت ناعساً فلما كانت الليلة الثالثة اناني فضر بني برجله  
وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من  
لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا بقول  
عجبت للجن وتحاسها      وشدها العيس باحلاسها



تهوى الى مكة تبغي الهدى ما خير الجن كالجاسها  
فارحل الى الصفوة من هاشم وانظر بعينك الى رأسها  
قال فرحات نافقي واتيتم المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه  
حواله فانشأت اقول

اتاني نجي بين هـ و ورقدة ولم اك فيما قد بلوت بكاذب  
ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لؤي بن غالب  
فشمرت عن ذيلي الازار ووسط بي الذعلب الوجناء بين السباب  
فاشهد ان الله لا رب غيره وانك مأمون على كل غائب  
وانك ادني المرسلين وسيلة من الله يا ابن الآمنين الاطائب  
فرنا يا يأتك باخير من مشى وان كان فيما جاء شب الذوايب  
وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة يغن فتيلاً عن سواد بن قارب

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه فرحاً شديداً فقام اليه  
عمر رضي الله تعالى عنه فالتزمه وقبل بين عينيه وقال كنت اشتغي ان اسمع هذا  
الحديث منك فهل يأتك ربك اليوم قال اما منذ قرأت القرآن فلا انتهي . قال  
. مؤلف الكتاب عفا الله عنه اعيان العجم وافاضلهم الذين هم من اهل هذه المائة  
كثيرون العدد . متوفرون المدد . غير ان اكثرهم لم يتعاط نظم الشعر العربي اهتماماً  
بما هو اهم منه ولعل لهم ترسلاً وانشا بالعربية ولكني لم أقف عليه فلهذا لم اذكر منهم  
الا من ذكرت فمن اعظم فضلائهم . راكبر نبلائهم . الذين لم اترجم لهم في هذا  
الكتاب للعذر المذكور ﴿ جدي الامير محمد معصوم ﴾ بن ابراهيم بن سلام الله ابن  
عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد بن غياث الدين منصور الحسيني كان ياقب  
سلطان الحكماء وسيد العلماء توفي رحمه الله عام خمس عشرة والف وله مصنفات جليلة  
منها اثبات الواجب وهو ثلاث نسخ كبير وصغير ووسط وغير ذلك ﴿ ومنهم اخوه الامير  
نصير الدين حسين ﴾ المتوفى سنة ثلاث وعشرين والف وكانا يشبهان بالشربيفين  
المرتضي والرضي رضي الله عنهما ﴿ ومنهم السيد ثقي الدين محمد النسابة ﴾ المتوفى سنة  
تسع عشرة والف ﴿ والمولى عبد الله بن الحسين الترددي ﴾ استاذ الشيخ بهاء الدين  
محمد المقام المذكور كان علامة زمانه من غير نزاع ولم يدانه احد في جلالة القدر وعلو



المنزلة وكثرة الورع واه مؤلفات مفيدة كشرح القواعد في الفقه وشرح البحالة والتهذيب في المنطق وغير ذلك \* ومنهم ابنه المولى حسن علي \* خلفه الصالح . وقدوة كل فالح . توفي سنة تسع وستين والرب رحمة الله تعالى \* ومنهم الميرزا محمد بن علي بن ابراهيم الاسترابادي \* صاحب كتب الثلاث رجال المشهورة نزيل مكة المشرفة توفي بهسا ثلاث عشرة خلون من ذي القعدة الحرام سنة ثمان وعشرين والرب وله شرح ايات الاحكام ورسائل مفيدة رحمه الله تعالى \* ومنهم صهره المولى محمد امين الجرجاني \* صاحب الفوائد المدنية جاور بمكة المشرفة وتوفي بها سنة ست وثلاثين والرب رحمه الله تعالى \* ومنهم السيد حسين الشهير بخليفة سلطان \* صهر سلطان العجم توفي سنة ست وستين والرب \* ومنهم المولى صدر الدين \* محمد بن ابراهيم الشيرازي المعروف بالمالا صدر كان اعظم اهل زمانه بالحكمة متفنناً بسائر الفنون له تصانيف كثيرة عظيمة الشأن في الحكمة وغيرها منها شرح الكافي في مجلدين توفي بالبصرة وهو متوجه للحنج في العشر الخامس من هذه المائة رحمه الله تعالى \* ومنهم المولى العلامة محمد بن المرتضى الشهير بهلا محسن القاشاني \* له كتب ومصنفات جليلة في الفقه والحديث والكلام والحكمة وهو من اهل العصر الموجودين الان \* ومنهم الملا خليل \* بن غازي القزويني وهو من اهل العصر ايضاً له شرحان على الكافي عربي وفارسي وشرح العدة في اصول الفقه ومؤلفات اخر \* ومنهم الميرزا رفيع الدين \* الشهير بالميرزا رفيعاً كان افضل اهل عصره توفي سنة ثمانين والرب رحمه الله تعالى وله تعليقة جليلة على الكافي وغيرها من المصنفات \* ومنهم الميرزا محمد هادي \* بن معين الدين محمد وزير فارس ابن غياث الدين الشيرازي كان فاضلاً متفنناً اية في الذكاء والادب والمحاضرة توفي سنة احدى وثمانين والرب رحمه الله تعالى \* ومنهم الامير محمد زمان \* بن محمد جعفر الرضوي المشهدي كان من عظماء عصره توفي سنة احدى واربعين والرب \* ومنهم الاغا حسين الحسناري \* علامة هذا العصر الذي عليه المدار . وآماله الذي تحضع لمقداره الافدار \* ومنهم المولى محمد باقر الخراساني \* احد المجتهدين . في علوم الدين . وغيرها من فنون العلوم . واصناف المنطوق والمفهوم . ورد مكة المشرفة عام ثلاث وستين وجاور بها سنة فحشرفت برويته ولم يفتق لي الاخذ عنه الا اني حضرت مجلسه ومباحثه مراراً ثم عاد الى العجم وهو الان بها \* وخلائق اخرون \* بعدت عنا ارضهم



وسماؤهم . فلم يباهنا الا اسمائهم . هم تجوم الارض . وشموس السنة والفرض . يعترف  
لسان القلم عن حصرهم بالحصر والوجوم . وفق حصرت نجوم السماء حصرت هذه  
النجوم . والله اعلم .

### ﴿ الفصل الثاني في محاسن اهل البحرين والعراق ﴾

﴿ السيد ابو علي ملجند بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد الحسيني  
البحراني ﴾ انا ابتدى هذا الفصل . عن يرجع اليه الفرع والاصل . واقدمه لنسبه  
الذي به تقدم . وان كان مدح فالنسب المقدم . هو اكبر من ان يفي بوصفه قول .  
واعظم من ان يقاس بفضله طول . نسب يؤول الى النبي . وحسب يذل له الابي .  
وشرف ينطج النجوم . وكرم يفضع الغيث السجوم . وعز يقاتل الاجيال . وعزم يروع  
الاشبال . وعلم يحجل البخار . وخلق يفوق نسائم الاسمار . الى ذات مقدسه .  
ونفس على التقوى مؤسسه . واخبات ووفار . وعفاف يرجع من التقى باوفار . به احيا  
الله الفضل بعد اندراسه . ورد غريبه الى مسقط راسه . فجمع شمله بعد الشتات .  
ووصل حبله بعد البتات . شفع شرف العلم بظرف الادب . وبعد الى احرار الكمال  
وانتدب . فمات للبيان عياناً . وهصر من فتونه افتنائاً . فنظسه منظوم العقود . وثره  
منثور الروض المعهود . ومما يسطر من مناقبه الفاخره . الشاهده بفضله في الدنيا  
والآخرة . انه رحمه الله كان قد اصابته في صغره عين . ذهبت من حواسه الشريفة  
بعين . فرأى ولده النبي صلى الله عليه واله وسلم في منامه فقال له ان اخذ بصره فقد  
اعطى بصيرته ولقد صدق وبر صلى الله عليه واله وسلم فانه نشأ بالبحرين فكان لهائلاً .  
واصبح للفضل والعلم جارئاً ووارثاً . وولي بها القضاء . فشرف الحكم والامضاء . ثم  
انتقل منها الى شيراز . فطالت به على العراق والحجاز . ونقلد بها الامامة والخطابه .  
ونشر حبر فضائله المستطابه . فتاهت به المنابر . وباهت به الاكابر . وفاتت بفضله  
السن الاقلام وافواه الحابر . ولم يزل بها حتى اتاه اليقين . وانتقل الى جنة عرضها  
السموات والارض اعدت للمتقين . فتوفي سنة ثمان وعشرين والف رحمه الله تعالى  
وهذا محل نبذة من شعره . ونقطة من بيان سمعه . ولا اراني اثبت منه غير اللؤلؤ  
البحراني واخبرني بعض الاصحاب انه كان انشأ في يوم جمعة خطبة ابدعها . واودعها  
من نقائس البراعة ما اودعها . فلما ارتقى ذروة المنبر . انسي ما كان انشأ وحبر .



فاستأنف لوفته خطبة أخرى  
 القربى نحرًا ولي قوله  
 ناشدتك الله ألا ما نظرت إلى  
 تجد صفيح سماء من زمرد  
 ترى الدراري بذانين الجناح فما  
 والأرض طاشت ولم تسكن فوقها  
 فقر طائشها من بعد ما امتعنا  
 وأرسل الغاديات المعصرات لها  
 هذا ونفسك لو أم الخبير لها  
 وأيس في العالم العالوي من أثر  
 وهذه الأبيات لو كانت عن روية لا فحمت مصانع الرجال فكيف وهي عن بديهة  
 وأرجال . وقال يحن إلى الغد ووطنه . حنين الحبيب إلى عطته .

يا سأكفي جد خفض لا تحطفكم  
 ولا عدا زاهرات الخصب وأديكم  
 ما الدار عندي ولو القيتها سكتنا  
 مالي بكل بلاد جنتها سكن  
 الدهر شاطر ما بيني وبينكم  
 مالي ومالك يا ورقاء لا انعطفت  
 مثير شجوك أطراب صدحت بها  
 وجيرتي لا أراهم تحت مقدرتي  
 هذا وكم لك من أشياء فزت بها  
 وقال أيضًا متغزلًا

قالت ترحلت عنا قلت طيفكم  
 ما فرق الدهر بين اثنين قد عاقت  
 لله وقفة توديع شددت بها  
 جزت بها حلق الحسنات من حلق  
 عندي وقائي لديكم غير منساق  
 يمين كل من الثاني بيشاق  
 برمة من حبال الوصل اخلاقي  
 رمزًا برمز وأطرافًا باطراق



لا ضم صدر الى صدر بيل مدا  
ثم انصرفت وقلبي ثم اكثره  
كأنما لعبت ابدي السقا به  
نقطعت منك اسباب الوصال سوى  
وقال ايضاً وهي من غرر القصائد

وابيض منك الفاحم المحوض  
طلعت عليك المنذرات البيض  
صرحن عندك بالندارة بعدما  
صرحن مضيئ واربعون نصحن لي  
لمثلهن على التقي تخفيض  
وافى المشيب مطالباً بحقوقه  
وعلي من قبل الشباب قروض  
مستوفراً ويفوتني المفروض  
انا بالذي ينبغي المشيب نهوض  
فاذا رماه الشيب فهو مبيض  
بمبارق الغورين منه وميض  
جذع يمتن العذار ركوض  
اذ سودته النائبات البيض  
تهوي عنافك والصباح بغيض  
اعيا المناخ بهن والتقربض  
وال بذل مصعبي ويروض  
تلك المحاسن كهن مقيض

هذا فما غفل عنه السيد رحمه الله فان المقيظ بالنظاء المشاله لا بالاضاد ففي القافية  
اكفا وان قصد ذلك على رأي من عده من الجناس اللفظي ولو كان في القوافي فلا بعد  
اكفاء ومنه قول ابي حنبل

قد حرت من شوقي اليكم  
وحيث لم احظ بالتلاقي  
عاد شعر السيد رحمه الله تعالى  
يا علو ان قصر الشباب فانما  
فكيف اطلق مكنة بارض  
فغايقي اب الوم حظي  
حظي طويل في هواك عريض



جهلاً حسبت بأن عهدك بعد ما      نقض الشباب عهوده منقوض  
انصل السواد وضيع جنتك في الحشا      كالشيب ليس اصغره تعويض  
ما دام طرفك لا يصع فافما      قلبي على الحدق المراض مريض  
وقال متغزلاً

حسنا سأت صنيحاً في مثيها      ياليتها شفعت حسناً باحسان  
دنت البنا وما ادنت مودتها      فما انتفاع امره بالباخل الداني  
وقال      وقد سمع مليحاً بقراً على القبور ويسلو القرات بنغم الزبور  
وقار لآي الذكر قد وقفت بنا      تلاوته بين الضلالة والرشد  
بلفظ يسوق الزاهدين الى الخنا      ومعنى يسوق العاشقين الى هند  
وقال واجاد في الجناس ما شاء

وذى هيف ما الورد يوماً يبالغ      مدا وجنتيه في احمرار ولا نشر  
برئنا من العلياء ان سيم وصله      علينا بما فوق النفوس ولا نشري  
وقال على هذا النمط

واحوى اطار القلب مني وما انطوى      عليه جناحا مضرجي ولا أسر  
عققتا العلى ان سامنا دلج السرى      اليه الى احقاف فاف ولا نسري  
وقال ايضاً

يعز جناب الظبي ان قسته به      وما هو منه في سكون ولا نفر  
فرئنا ظبياً الاعداء ان قال قائل      فروا كل جيب في هواه ولا يعر  
ولمؤلفه رحمه الله وعفى عنه على هذا المنوال  
واهيف قد قد القلوب بلحظه      وما هو عن حدي سنان ولا نذل  
صلتنا لظي الهيجاء ان سامنا هوى      على حبه صلى النفوس ولا نصلي  
ولمؤلفه ايضاً

ومزير بضوء الشمس لم تروجه      ولا ما تلتله في علو ولا نبيل  
بلينا جوى ان رام منا تذلاً      من الحب ابلاء النفوس ولا نبلي  
وقال السيد المذكور يرثي خاله السيد جعفر بن عبد الرؤوف \*  
حلت عليك معافد الانداء      ونحت ثراك قوافل الانواء



وسرت على اكفاف قبرك نسمة  
هتفت اباديك الجسام باعيني  
أنتي يجازي شكر نعمتك التي  
يا درة سمحت بها الدنيا على  
واسرجهتها بعد ما سمحت بها  
فلئن قصرت من الاقامة عندنا  
فلقد اقم بنا قريباً بالعلي  
بات حواشيها يد الانداء منها  
تسمحن بالبيضاء والحمراء  
جلالتها قطرة من ماء منها  
يا أس من الاحسان والاعطاء  
بخلا كذلك شيمه البخلاء منها  
حتى كانك لمحاة الايام  
وكذا تكون امامة الغرباء

﴿ السيد ابو محمد حسين بن حسن بن احمد بن سليمان الحسيني الغربي البجراي ﴾  
ذو نسب يضاهي الصبح عموده . وحسب اوراق بالمكرات عوده . وناهيك من  
بنتهى الى النبي في مالاته . وغصن شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء . وهو بحر علم  
تدفقت منه العلوم انهارا . و بدر فضل عاد به ليل الفضايل نهارا . شب في العلم واكتهل  
وهي صيب فضله واستهل . تجرى في ميدانه طلق عنانه . وجنا من رياض فتونه  
ازهار افتتانه . الا ان الفقه كان اشهر علومه . واكثر مفهومه ومعلومه . عنه نقبتس  
انواره . ومنه يقتطف ثمره ونواره . وكان بالبحرين امامها الذي لا يبار به مبار .  
وهامها الذي يصدق خبره الاختبار . مع سجايا تسعد منها المكارم . ومزايا تستهدي  
محاسنها الاكارم . وله نظم كثير ما يمدد بالفخر . وكانما يقده من الصخر . فنه قوله  
رحمه الله تعالى .

فل للذي غاب فعاب الذي  
لا تمنحها تمنح انها  
بل وفناتي صعدة صبة  
وكانت وفاته في سنة احدى والـ الف رحمه الله تعالى ولما بلغ شيخه الشيخ داود ابن  
شافير البجراي استرجع واشد بديهة

هالك القصر باحمام فغنى  
وقال الشيخ جعفر بن محمد البجراي الخطي يرويه

جد الردي سبب الاسلام فانجدما  
وسام طرف العلى غمها وقد غربت  
وهو شائع دين الله فانهدما  
شمس الضحى وحمام المجد قد نلما



الله اكبر ما ادهاك . زينة  
احدثت في الدين، ثلماً لو اتدعاه  
اي امرؤ بك الجفت الانام به  
كل يزير ثناباه انامله  
وينثرون وسلك الحزن ينظمهم  
لهفي وما لهفي مجد علي على  
لهفي على كوكب حل الثرى وعلى  
ايه خليلي قوما واسعدا دنفا  
نبكي خضم علوم جف زاخره  
نبكي فتي لم يحل الضيم ساحته  
ذا منظر يبصر الاعمي برويته  
لو علم الوحش ما ينشيه من حكم  
او اسمع الاسد شيئاً من مواعظه  
لو انصف الدهر افنانا وخلده  
ما راح حتى حشا اسماعنا درراً  
كالغيث لم يناع عن ارض الم بنا  
كانه وضريح ضم جثته  
يا قبره لاعداك الدهر منسجم

قصمت ظهر النقي والدين فانقصما  
عدي ابن مريم بأسوه لما التحما  
فاسد شعروا بعده التزفاروا لا  
حزناً عليه ويدميه له ندما  
على الخلدود عقيق الدمع مستجما  
مجد تفرق اشتاتاً فما التأمما  
بدر تبوء بعد الابرج الرحما  
اصاب احشاه رامي الحزن حين رمى  
وغاض طاميه لما فاض والنظما  
ولا اباح له غير الحمام حمى  
هدى وذا منطق يستنطق البكيا  
لراحت الوحش من تعليمه علما  
انطأت الاسد خوفاً تكرم الغنما  
وكان ذلك من افعاله كرمها  
من لفظه وسقى اذهاننا حكما  
حتى يغادر فيها الثبت قد لجما  
ذو النون يونس لما ان له التقما  
من المدامع هامٍ يججل الديما

﴿ السيد ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحسيني بن ابراهيم بن شيباه البصري ﴾

علم العلم ومنازه . ومقبس الفضل ومستناره . فرع دوحة الشرف الناصر . المقر  
اسم قدره كل مناضل ومناظر . اضأت انوار مجده مأثراً ومناقباً . كالبدور من حيث  
التفت رأيتسه يهدي الى عينيك نوراً ثاقباً . اما العلم فهو بحره الذي طما وزخر . واما  
الادب فهو صدره الذي سما به ونخر . ان نثر فالنثر منه في خجل . او نظم فالنثر يا من  
استلابه عقدها في وجل . طالما استنزل الدراري بقلمه . واستخرج الدر من البحار بكلمه .  
فاطلمعها في ميماء بيانه . ونظلمها في سلاك عقيانه . وناهيك بن تهابه النجوم في سماها .  
وتحشاها اللآلي في دائها . وكان قد دخل الديار الهندية فاجتمع بالوالد ومدحه بمدائح



نقضت عز غزل الحارث بن خالد فعرف له حقه . وقابله من الأكرام بما استوجبه واستحقه . . وذكره عند مولانا السلطان بما قدم لديه . وفيه آ من المواهب الجليلة بين يديه . ولما قضى آماله من مطالعها ارتحل الى الديار العجمية . وقطن بها فلقى بها محبة وسلام . وثقل في المراتب حتى ملئ مشيخة الاسلام . وهو اليوم نازل باصهبان . ورافع من قدر الادب ماهان . ومن ثمره ما كتبه الي من ديار العجم سنة سبعين والف وانهى ابهى سلام شددت بنغات السرور اطياره . وبدت على صفحات الدهور انواره . واصلح دعاؤه تعاظمت شرائط اجابته . وترادفت وسائله واصابته . وتحت مصاعده قبوله . وغت فوائد فروعه واصول . وانفس ثناء ثبتت بالوفاء وسائده ومسانده . وبنيت علي الولاء فواعده ومقاعده وخالص اخلاص حديث خلوته قديم . وحظ خصوصه مستقيم . يخدم به المجلس العالي . بيدر المعالي . والمحفل السامي . بالفرع النامي . سيدنا الامجد . وتخدمنا الانجد . شمس سماء المحامد والفضائل . وغرة سماء الاماجد والافاضل . دهباجة صفحي الشرف والفتوة . ونتيجة مقدمتي الولاية والنبوة . صاحب ذبول العز الشانخ . صاحب اصول المحدث الباذخ . مربع الكرم والجود . مرتع الآمال والمقصور . الذي نيطت اعمدة فضائل احسابه الفائقة . بسلاسل انسابه السامقة . واصبحت كعوب اعراقه في الكرم متناصرة . وشعوب اخلاقه في المهيم متوافقة . لا زالت زوايا اشكاله عن اشكال الحصر والحد خارجه . وقضايا احواله لنتائج السعد والجد ناتجه . ولا يرح تهنذب اخلاقه كافياً في استبصار كل فقيه . ودلائل اعجاز سلسلة اعراقه الذهبية شافية في ابضاح مطول نعمته النبويه . وبعد فان الخالص المشتاق وان حجبته ضروب الخطوب المتكاثفه . وصنوف الصروف المتكاثفه . عن الاستنارة بثلث الغرة البهيمه . والطاعة السنيه . لكن مناطق النطق بالثناء على اللسان مشدوده . وعقائد الولاء في الجنان معقوده . وابدي الدعاء في المظان ممدوده . بدوام توفيقكم لاستيلاء عرائس العلوم الفائقه . واستقصاء الفنون اللائقه . سائلاً منه سبحانه ان يرفع لكم المراتب الفاخره . ويجمع المطالب في الدنيا والاخره . ويجري بايدي عنايته اقلام افضيته واقداره . بنظماً في سالك جلاس ذلك المجلس الانيس وحضاره . هذا وان عطف عواطف اشفاقكم . على بلة غلة مخلصكم ومشتاقكم . برشحة من رشحات اقلامكم . في صفحة من صفحات ارقامكم . فذلك من كرم اخلاقكم لازماً بدولة في دائرة الارتفاع



دائره . ونعمة في افاق الاتذاع سائره . ما سطبت على منابر السطور خطباء الانلام .  
بالحمد والثناء والدعاء والسلام . ومن شعره قوله مادحاً الوالد وهي من فرائد القصائد

ارى علماً ما زال يخفق بالانصر به فوق اوج السعد تلويد الفخر  
مضى العمر لادنيا بلغت بها النى ولا عمل ارجوه الفوز في الحشر  
ولا كسب علم في القيامة نافع ولا ظفرت كفى بغن من الوفير  
فاصبحت بعد المدرس في الهند تاجراً وان لم انز منها بفائدة البحر  
طويت دووين الفضائل والتقى وصرت الى طي الاماني والشر  
وسودت بالانوار يفيض صحائفي ويبضت سود الشعر في طلب الصفر  
وبعت نفيس العمر والدين صفقة فياليت شعري ما الذي بهما اشترى  
اذا جننى الليل البهيم تقبّرت على عيون المم فيها الى الفجر  
تفرقت الادواء منى فبعضها بشير ازدراء العلم والبعض في الفكر  
وبالبصرة الفيحاء بعض وبعضها القوي بيت الله والركن والحجر  
فما لي الى الهند التي مذ دخلتها ممت رسم طاعاني سيول من الوزر  
ولو ان جبرائيل رام سكونها لا عجزه فيها البقاء على الطهر  
لئن صيد اصحاب الحبيب بشيا كما فقد تأخذ العقل المقادير بالقهر  
وقد يذهب العقل المطامع ثم لا يعود وقد عادت لميس الى العذر

هذا تلميح الى المثل المشهور وهو قولهم عادت الى عثرها لميس اي رجعت الى اصلها  
والعذر بكسر العين المهمله وسكون المثناة من فوق الاصل يضرب لمن رجع الى خلق كان  
قد تركه وليس هو المثل بعينه حتى يعارض بان الامثال لا تغير . راجع

مضت في حروب الدهر غاية قوتي فاصبحت ذا ضعف عن الكروا والفرو  
الى م بارض الهند اذمب لاني ونضرة عيشي في محاولة النضر  
وقد فقت نفسي بأوبة غائب الى اهله يوماً ولو بيد صفر  
اذا لم تكن في الهند اصناف نعمة في هجر احظى بصنف من الثمر  
على ان لي فيها حماة عهدتهم بنساء المعالي بالثقفة السمر  
اذا ما اصاب الدهر اكناف عزم رابت لهم غارات تغلب في بكر  
ولي والد فيها اذا ما رايته رابت به الخنسا تبكي على صخر



ولكنني انسبت في الهند ذكرهم  
اذا ذعرتني في الزمان صروفه  
وفي بيته في كل يوم وليلة  
ولا يدرك المطري نهاية مدحه  
وفي كل مضار لدى كل غاية  
اذا ابدت في اول الصبح نقمة  
فقل لي ايت اللعن اذعن مفضم  
اذا لا علت في المجد اقدام همي  
وان مشكل وافاك ثم سلبته  
وافي لارجو من جميلك عزمة  
نقر عيوناً بالفراق سخينة  
ونؤنس اطفالاً صغاراً تركتهم  
وعيشي بهم قد كان حياً وبعدهم  
اذا مارا وفي مقبلاً فرايتهم  
وما زلت مشتاقاً اليهم وعاجزاً  
ولكننا حسبي وجودك سالماً  
فن كان موصولاً بحبل ولا نكم  
وقال مراجعاً الوالد وما دحا له وقد كتب اليه بايات يهنيه بقدم ولده  
اولها  
ليهنك ايها العلم العليم  
افاجاه عنها بقوله

اسحر جاء ام در نظيم  
كان كواكب الجوزاء غارت  
كلام يحجز الفصحاء نظماً  
يكاد لحسته لفظاً ومعنى  
كان مصاقع البلغاء عادوا  
بايات غدت للشعر روحاً  
فنه قد تحيرت الفهم  
له فتناثرت منها النجوم  
ويسمر من بلاغته الفهم  
يضيء بنوره الليل البهيم  
وعاد لبدته العصر القديم  
وبالارواح تنتعش الجسوم



دقائق لو تمر على نسيم  
ومثل السيل وافت باستجم  
وانت لواحد في الفضل فرد  
زعيم بالمفاخر والمعالي  
اه في كل مكرمة حديث  
له بنت النكارم بنت عز  
كان وفوده من كل نظر  
هو البحر المحيط واي بحر  
اتاه العلم من يتبوعحي  
له فيه كان الوحي باقي  
له ثابت وسادة كل علم  
وقد جمعت له من كل نوء  
لاقدام الاكابر من قديم  
نظام الدين ما ان تسمى  
توافق في اسمه لفظ ومعنى  
له عالمان من علم وحلم  
القائمة بكسر النون النعمة راجع

هو المولى ولكن عند عبد  
فما ولد الزمان له ضرب يساً  
خفيض بالمفاخر والمعالي  
ولما ان دعت نوب المايالي  
وجدنا من فواضله نظاما  
واصبغنا بنعمته بامن  
الا باغرس الفصحاء عفواً  
وكنن المعالي والمباني  
وتزدوج اذ دواججا ثم ناتي

يسير كانه الخلل الحميم  
كان لضربه ضرب عقيم  
ولكن جوده ابدا عميم  
وفرقت جمعنا الدهر الشؤوم  
بدا فتفرقت عنا المحوم  
ولو ان الانام لنا خصوم  
فنتطحن حول نارك لا يحوم  
لوز قد رام مدحك تستقيم  
مقومة وليس لما مقيم



تروم بذكركم شرفاً عظيماً  
 لأن جاريتكم في نظم شعر  
 وما مولى جرى إلا ويحمر  
 وكيف اطيعي حمل كثير فضل  
 وساحل شكركم اخفى بعيداً  
 ولكن جوهر الاخلاص صاف  
 لكم مني بلا من ووداد  
 فلا يرحم من الله الا يادي  
 ولا زالت صفاتك في البرايا  
 وقال مراجع له ايضا عن ابيات كتبها اليه وهذه القصيدة نائية في الاستبصار  
 احمد من سعد كعب احمد  
 بالعالم والفضل وطيب الخلد  
 السيد النذب الجواد لا وحد  
 همة مصروفة في مسدي  
 فمن جربل فضله المتجدد  
 بليلة بها الزمان مسدي  
 اهدأؤه الغيب الذي مذاقه  
 احلى من السكر في الطعم وان  
 لو فلت لم تحو الجنان مثله  
 قد كاد اطفأ ان يذوب عندما  
 من نال شيئاً منه في زمانه  
 كأنما الشمس اذا ما طلعت  
 ترى اذا رايت الشمس الضحى  
 قد جادت من دوحة الحمد التي  
 قد بسقت افنانها وظلمها  
 من سيد مكرم معظم

اعمرى ذاك الشرف العظيم  
 فقد تجرى مع الشمس النجوم  
 وراء ركابه العبد الخدم  
 وما بغايله شكري يقوم  
 لمن في بحر نعمتكم يوم  
 وحبل الود احكمه الحكيم  
 مغارسه من القلب الصميم  
 عليك كسعدك الباقي تدوم  
 توضع كأنها المسك الشميم

وذروة الجند وهام السواد  
 وهمة تدوس فوق الفرق  
 من لا يحاط وصفه بالعدد  
 ولم تفارق يده قط يدي  
 ولطفه بعبيده محمد  
 قد اسفرت عن صبح يوم احد  
 الذ من وصل الحسان الخرد  
 تستشهد الشهد بذلك يشهد  
 طعاماً ولو لا وشدي لم تبعده  
 لئلا العين كذوب البرد  
 كأنما نال حياة الابد  
 قد لبست من لونه المورد  
 طالعة سيف كرة الزبرجد  
 ما برحت آثارها كالسجد  
 جلال كلاً منهم ومنجد  
 منجل مفضل تيجد



ذي همة ونجدة اخبرنا      كل الوري عن شرف في العند  
 لو شئت ان تظفر في الدهر بما      قارب مثل مثله لم تجد  
 بحر خضم لا ترى ساحله      بعلمه بقذف لا بالزبد  
 ووضوح الفضل المعنى مفرد      كأنه لغيره لم يقصد  
 قد كثرت النظم ولكني اري      نظماً بغير مدحه لم يحمد  
 قد اخذ الاخلاق عن اجداده      نقلاً صحيحاً بحديث مسند  
 فكما حميدة معودة      يستندوا احمد عن محمد  
 يسفر عن نهاية تهلات      بوجهه الاغر عند الموالد  
 وكل ثقل للعلى مفرق      جمعه بناله المبدد  
 لو صور العقل صفات قلبه      ولم تشبه شائبات الحسد  
 رابت ارواح الكائنات غدت      سارية في ملك مجسد  
 كما منة في العلم قد ناخره      نعاد عند علمه كالمبتدى  
 لم ار في الدهر وهوياً ما دحه      وسع فضلاً بالاسان واليد  
 غير الذي قد حمدت اخلاقه      نظام دين الله حقاً يا احمد  
 وكيف احصي من ثناء سيد      شكل مجد في الوري مشيد  
 وأفخر الدهر بان صار له      عبداً ولكن من اقل الاعيد  
 وكل ذي حاج تراه مدحاً      يوم يبت جوده المقيد  
 قد جاد في الدهر بكل جيد      نكته بعرضه لم يجيد  
 ما زلت من الغافه اعهد ما      ينسى غريب الدار ذكر المعيد  
 وكنت اخشى قبله الدهر فند      خدمته امنت صرف الابد  
 اصبح في الدهر لنا مؤيداً      كفى يا والله من مؤيد  
 قيدني احسانه وما اري      للعر كالا حسان من مقيد  
 لخاصيه وعلى اعدائه      كالصارم المهند المجرد  
 صيرتني مجتهداً ولم اكن      في غير مدحي لك بالمجهد  
 اكن تقالبت بقول مرشد      والنور مقرون بقول المرشد  
 وصرت في الشكر له مجتهداً      وصار من انعامه مقيد



وفقه الله اكل مطلب  
عنوا فقد قابلت دراً بنص  
وفي اسان طال في مدحك  
واعلم بافي مذ وصات حيك  
لكن اري صعب امور دونها  
لا برحت نترى عالمك نعم  
متعاً بالعز والافبال ما  
وما سلي بفضلك مغرب  
عن بلد الاهل واهل البلد

وكتب اليه ايضاً او ان سفره الى فارس

ما كنت احسب ان الدهر يبعدني  
لكن جرى قلم التقدير من قدم  
وكتب اليه في المعنى ايضاً

ما كنت احسب ان الدهر يحرمي  
لكن جرى قلم التقدير من قدم  
وكتب اليه من فارس سنة سبعين والف

لولا مضايق احوال وقعت بها  
لما جرى بشكاة الدهر لي قلم  
والحر ما زالت الاقدار تقحمه  
ما زلت في موقف الاخلاص منتصباً وفي مجاهدة الاعداء مجتهداً  
وكنت عندك في قرب ومنازلة  
لا زال عمرك بالتأيد متصلاً  
لما بقي لي سبداً يوماً ولا ابداً  
ولا جمعت عليه اصبعاً ابداً  
شدايد الدهر حتى يفقد الجملداً  
فليت شعري ما بعد البعادي  
وعضد عرك بالتأيد معتضداً

ومن شعره ايضاً ما كتبه الى ولده الآتي ذكره

بليت بدهر بالا فاضل غادر  
قطعت جبال اوصل خوف خصاصه  
وبعدك عني ان ساكت ضريقة  
فان شئت ان ارضي عليك فلا تكن  
وانت على علاته غير عاذر  
ولم تك في الضراء عندي بصابر  
تودي الى رشد فليس بصابر  
على غير منهاج الصلاح بسائر



عسى الدهر يوماً أن يام شتاته  
وذلك موكل الى رحم راحم  
ولله تدبير والدهى رجعة  
وما غلقت ابواب امر على امر  
تحية مشتاق وتسليم والد  
وقال مضمناً

ولما ان تراءت من بعيد  
تأجج وجدده ونما جواه  
واعظم ما يكون الشوق يوماً  
وقال على طريقة اهل الحال  
امري لقد ضل الدليل عن القود  
فبت بايل لا ينالم ومهجة  
وقلت عسى ان اهتدي اسبيلها  
فلما اتيت الدير ابصرت راهبا  
فقلت لعابن الطريق الى الحمى  
فقال وقد اعل من القلب زفرة  
اعاك بامسكين ترجو وصالحه  
اذ زمرة العشاق في مجلس الهوى  
الم تر انا من مدامة شوقهم  
فكم ذهبت من مهجة في طريقهم  
فقلت ادنوا قل من كل معنة  
الم ترنا صرعى بدهوة حبيهم  
فكم طامع في حبيهم مات غصة

خيامكم اعين المستهام  
وذاب القلب من وجد الغرام  
اذا دنت الخيام من الخيام  
وما لاح لي برق يدل على نجد  
لقاب في نار من الهم والوجد  
بنفحة طيب من غرار ومن رند  
به ثمل من خمرة الحب والود  
وهل خبر من جيرة العلم الفرد  
وفاضت سيول الدمع منه على الحد  
وهيات لو ابلغت نفسك بالكند  
نشاوى غرام من كهول ومن مرد  
سكارى ولم تبلغ الى ذلك الحد  
وما وصلت الا الى غاية البعد  
فقلت ارجو قال شيئاً من الصد  
لقاب فوق التراب خدّاً الى خد  
وقد كان يرضى بالمحال من الوعد

❖ ابنة السيد عبد الله بن محمد البحراني ❖

اديب قام مقام والده وسد ولا عجب للشبل ان يخلف الاسد . فهو نفحة ذلك  
الطيب وارجيه . ونهر ذلك البحر وخليجه . المشد اسان معتده . وهل بنبت الخطي



الا وشيخه . اثر انصان افلامه اليانة ثمرات البيان . وضم هوامل الكلام لقصة النهج  
وغنى وراءها الخادبان . فثبته الورد ولكن في رياض النفوس لا الفروس . ونظمه العقود  
لكن في تراب الطروس لا العروس . وهو احد من خدم الوالد ومدحه . واورى زبد  
فكره اشكره . وقدحه . ولم يزل في فيض فضله بسعته . بين خفيض العيش ودعته .  
حتى صدرت منه هفوة بعد هفوة . كدورت منه مورد اقباله وصفوه . فلما علم سقوط منزلته  
لدبه وعرف . ودع حضرة السامية وانصرف . ومن فوائد قصايد قوله مادحا لمدام مجده

|                                 |                              |
|---------------------------------|------------------------------|
| ما توت ليسة المزار الازارا      | هنيئ الا لثمتك الاستارا      |
| اطرفتنا ولاة حين طروق           | حبذا زائر اذا النجم نارا     |
| رق بعد الصدود عطقا برق          | ورعى حرمة العهود فزارا       |
| غير ما موعده الم وليا           | نراقب لتمام منه ازديارا      |
| فابلتنا بطاعة قد ارتنا          | الشمس ايلا فاولممتنا النهارا |
| طفلة تحلب العقول بطرف           | وبدل تستعبد الاحرارا         |
| دمية لو تصورت الجحوس            | تخذهوا الاها وعافوا النارا   |
| ناهد تساب النفوس بطرف           | نخ زاده القنور احوارا        |
| ذات خد جني لنا الورد غصنا       | وشمتت جلا علينا العقارا      |
| وفم مثل خاتم من عقيق            | عمر اندر في نواحيه دارا      |
| ولحاف تقضي القلوب وخمر          | زاده باسط الجمل اختصارا      |
| واذا ما زلج القد منها           | قلت قد هز ذابلا خطارا        |
| عادة لذلي بها هتك سري           | في طريق الهوى وخالي العذارا  |
| وعجيب من توغل امرا              | في الهوى ان يروم منه استنارا |
| ايسر الهوى وشان دموع الصب بالصب | تظهر الاستنارا               |
| والذي عقله غدا بيد الغيب اسيرا  | لا يستبد اختيارا             |
| كيف ارجو من الخطوب خلاصا        | بعد ما اثبت بي الاظفارا      |
| ارفعت اذ عدت علي نصالا          | ليس يابو فرندا وشفارا        |
| نصت ان تسروني الخسف ظلا         | والسري الابي يا بي الصغارا   |
| ما درت اني رفعت مقامسا          | بحي احمد وزدت اعتبارا        |



وهو اسمي في رتبة المجد من ان يدرك الضيم نخة منه جارا  
سيد ساد في الولاية نبلا وزكى عنصرا وطاب نجارا  
ماجد نال رتبة في المعاني لم ينلها من قبل كسرى ودارا  
اريجي اذا اراح لنيل ارسلت سحب راحته الامطارا  
وهي طويلة جدا فانقتصر منها على هذا القدر وقال يمدحه ويصف جوادا حملا عليه

لاي آلائكم اشكر واي نعمائكم اذكر  
واي منافع لكم يحتوي اقله من حمدي الاكثر  
واي اكرامكم انثى به الى العلياء او انحر  
واي اعلام جميل به اعلام مدحي لكم تنشر  
اني على حد اباديكم العظام لا اقوى ولا اقدر  
اربت على عدا الحق في لا تحصى لمن حد ولا تحصر  
اوليتكم المملوك منكم بدا لم يولها الفضل ولا جعفر  
بيضاء طويي عن مدى فضلها ضايل شكري ابد لا يقصر  
وكم وكم من صلة عايد التي منها لطفكم بيد  
من بعضها الجايل في حبة البناء مني الاجود الاشقر  
احجل يعيوب له سورة تمزج بالصريح اذا يسفر  
طلق يمين فيه باليمن قد تطابق المخبر والمنظر  
مطهم اقود رحب المطا فعم طويل باعه طمر  
مقلد نهيد سليم الشظا مؤدب ما راعه مخضر  
اضوح للفارس من نعله عاداته بالسبق لا تنكر  
طرف يراه الطرف في ركفه خاطف برق لم يكدر ينصر  
يعادر الريح اذا ما جرى حسرى بالذبال السفاتعثر  
جواد خيل جد فيه لنا خير جواد في اوري يذكرك  
السيد الذنب النبیه الذي التي له اقليده المنفخر  
العام الخبر الذي لم تزل مجالس العلم به تحبر  
الفاضل الصدر الثقاب الذي يكاد غلام لم يكن يحبر



ازهر في الاشراق اخلاقه  
اشم في الفضل احاديثه  
اغر طالع الدنيا فتي  
سميدع اطمع انظاره  
ندي راح راح يحتاجها  
بحر خضم في الندي فازف  
ملك في السلم يزهي به  
وفي مشار النقع يزهي به الا  
غصنفر يزوي المواضي اذا  
من ذكره في كل اكرومة  
من لفظه ودون علمه  
ان نظام الدين شمس به  
بلغه الله من مول ما  
وزاده من زائد العمر ما  
بالها المولى الذي فضله  
لا غرو ان اطلق في فضلك الاكبر من ملوك الاصغر  
فشرككم فرض على مخلص  
في برد نعمائكم يحظر

وقال يمدحه ايضا

انار في تيمه وانجد  
وجد في مطلب التجني  
اتيت اشكر اليه وجدي  
سما به عجبه فاضحي  
ظلي بديع الجمال احوي  
مهفف تخضع العوالي  
مجازب ردفه لخصر  
ذو مبسم بالرضاب حال  
فصوب الفكر لي واصعد  
فجد حبل الوداد بالصد  
فصد كبرا وصغر الحد  
يضمن عند السلام بالرد  
اغن حلو الدلال اغيد  
اذا نشئ ورضع القد  
ورق نخننا عليه من قد  
من حوله الاول المخذ



كَمَا بَاتَ يَرْوِي لَنَا قَدِيمًا      حَدِيثَ نَقْلًا عَنِ الْمُنَادِ  
 فَنَالَ مِنْهَا الْمَدَامَ      مِمَّا قَدَّمْنَا لَهُ مَدَامَ صَرَخَ  
 بِدَرِّ تَغَارِ الْجُحُومِ مِنْهُ      إِذَا سَنَا وَجْهِهِ تَوَفَّدَ  
 نَحْنًا عَلَى الْمُسْتَهَامِ عَضِبَ      مِنْ جَفَنِهِ أَذْرَانَا وَجَرَدَ  
 مَتَى يَقُلْ هَا هَلْهُ      مَشِيرًا عَلَى مَعْنَى بِهِ فَقَدْ قَدْ  
 أَحَلَّ قَتْلَ الْإِنَامِ عَمْدًا      وَلَا نَصَاصًا يَرَى وَلَا حُدَّ  
 لَا رَسْمَ لَفْظٍ بَيْنَيْنِ مَعْنَى      حَالَهُ بِحَالٍ وَلَا حُدَّ  
 هَا هَلْهُ يَوْمًا لِعَاشِقِيهِ      إِلَّا وَخَرُوا لِدَيْهِ مَسْجِدَ  
 كُلِّ عَمِيدٍ بِهِ عَمِيدَ      وَكُلِّ مَوْلَى لَهُ مَعِيدَ  
 أَطْلُقْ حَيٍّ لَهُ فَاوَسِي      قَائِي بِهِ وَاجِبًا مَقِيدَ  
 هُوَيْتِهِ عَامِدًا مَعْنَى      مِنْهُ أَتَى بِالْجَمَانِ مَفْرِدَ  
 وَأَسْتَبْغِي بِهِ بَدِيلًا      وَأَنْ تَجَافَى قَلْبَ وَأَنْ صَدَّ  
 مَا زِلْتَ شَوْقًا إِلَيْهِ أَصِيبُ      وَعِيدَ وَدِي لَهُ يَجِدُ  
 كَأَصْبَا لِلدَى أَرْتِيَانَا      سَيَدُنَا إِنْ النَّبِيَّ أَحْمَدَ  
 أَرْفَعُ مَنْ تَرْفَعُ الْمَعَالِي      طَرًّا إِلَى مَعْدِهِ وَتَسْنَدُ  
 وَخَيْرُ مَنْ بِاللدى إِلَيْهِ      اعْنُقْ مَسْتَرْفِدَ وَأَسَادَ  
 اشْجَعُ مِنْهُ أَمْسَتْ ظُبَاهُ      لَهَا وَقَبَّ الْأَسْوَدَ مَعْدَ  
 سَمَا بِهِ مَعْدِهِ إِلَى أَنْ      أَتَاهُ نَحْوُ السَّمَاءِ يَصْعَدُ  
 فَمَاهُ فِي سُودٍ مَفْضَلٍ      وَرَفَعَهُ الْعَجْدَ لَا يَجِدُ  
 كَمْ حَمَمَتْ لِلْكَرَامِ تَمْلًا      يَدُ لَهُ مَا لَهَا مَبْدُ  
 وَكَمْ أَقَالَتْ عَثَارَ قَبِيلٍ      أَطَاحَهُ دَهْرُهُ وَأَقْعَدُ  
 زَنَادَهُ لِلْسَمَاحِ وَار      إِذَا زَنَادَ الْكَرَامَ أَصَادُ  
 كَمْ رَدَّ نَحْوَ الدِّيَارِ تَخْصًا      اشْخَصَهُ قَتْرُهُ وَأَبْعَدُ  
 يَجْرُ ذَيْلُ الْغَنِيِّ اخْتِيَالًا      بِشُكْرِ نَعْمَانِهِ وَيُجَدُّ  
 الْعَالَمُ النَّامِلُ الْمُسَدَّدُ      الْفَاضِلُ الْكَامِلُ الْمُوْبَّدُ  
 مَا زَالَ أَحْسَانُهُ الْبِنَا      أَفْضَلًا وَأَصْلًا مَرْدُ



|                         |                       |
|-------------------------|-----------------------|
| أكثر حسادنا واكمد       | عائد معروفه المجدد    |
| أصبحت من جوده وجدي      | نفل آلائه مقاد        |
| ضاعف لي لطفه مزيداً     | فصار رقي له مجرد      |
| أست له محصياً ثناء      | عمري ولو انني مغلد    |
| أبا علي فذاك نفسي       | وما حوته بداي من يد   |
| أنت الذي لم نجد سواه    | إذا زمانا الزمان مقصد |
| وما كفا يا أجل مولى     | وسيداً بالعلي تفرد    |
| عذراء رافت لها معان     | الفاظها فاقت الزبرجد  |
| فلاها مدحكم عقوداً      | يختر منها بها المقلد  |
| تهزرب النداء ارتياحاً   | إذا اغتدت بالنداء نشد |
| من تخلص ينتمى ولاء      | ووامق بالدعاء قد مد   |
| وابقى بقاء الدهور ما إن | أضاه بدر ولاح فرقد    |

وقال يعتمر اليه ويتصل . ويتقرب الى رضاء ويتوصل . ولم ينفق له انشاده اياه

|                            |                          |
|----------------------------|--------------------------|
| أيا با يا ابا يحيى ايا با  | فقابل بالتجاوز من انا با |
| ولا تبعد من الغفران رفاً   | أقر بذنبه عمداً وتابا    |
| تخالك داخلاً للصفح بيثاً   | وأملك قارعاً للعفو بابا  |
| لنصف من ذنوب مرقبات        | عظام لا يطيق لها عذابا   |
| وأمل من نذلك جميل ستر      | لجزم ليس يحصيه ككتابا    |
| ولم يك ما اناه سئلت عمداً  | وكن سابق الخطأ الصوابا   |
| وليس عن المقدر من مفر      | اليه يرى اخو حزم ذهابا   |
| ويحسن عفو مقتدر لجان       | خصوصاً ان تتصل واستتابا  |
| ومثلك من عفان حوب عبد      | وان جلت جنايته اكتبابا   |
| ورب جريرة جرت لقتل         | فعاد عقاب فاعابا ثوابا   |
| واني ان جنيت لديك ذنباً    | فقد اتددت فضلك لي مثابا  |
| فرفقاً يا ابا الاحسان رفاً | فانت أجل مدعوا اجابا     |
| فقدني ما اقيمت نوى وحي     | من الابعاد ما وافا عابا  |



وانت الناس ان تغضب علينا  
واقسم لو غضبت على  
ولو اوعدت ماء البحر زجراً  
ولو رمت استواً فعال دهر  
امنت مكابد الايام لما  
وبت من الطوارق رب امن  
وكيف اخاف سطوة اسد دهر  
وكنت متى رمت بسهم امر  
ومن خدم الملوك غدا مطاعاً  
وراح يجر للراحات ذبلاً  
واني ايها المولى لرق  
وما استنشي الغيرك عرف عرف  
وقد جربته تجربت منه  
قصدت اليك من بلد بعيد  
وجاءت الافارب والاوالي  
وعادرت الاحبة من فراق  
لاولى عن فواضلك نصيب  
واجمع بيت الثراء وعز  
واسند من فضايلكم حديثاً  
وانشد مطرباً في كل ناد  
واقضى للعلى قبلى حقوقاً  
ولولا ما عهدت لكم قديماً  
لما واصلت بعد القطع هنداً  
ولا استعذبت من بحر اجاجا  
ولا اثقلت لي في الهند ظهرا  
ولم اترك ابداً شيئاً كبيراً

منها

راينا الناس قاطبة غضابا  
لاضحت من مخافتها نرابا  
لامت من مهابته سرايا  
لما استعن العكماً وانقلابا  
خدمت على الولاء لكم جنابا  
منيعاً لا تخاف ولا مهابا  
وما طرفت لعر حماك غابا  
وان اعدت في الموي اصابا  
ملي نحو دعوته محابا  
ويجتلب السعادات اجلابا  
قديم في فداء الرق شابا  
ولا اسوى اباديك استصابا  
عقائل مخلص ابن استرابا  
وباعدت المنازل والرحابا  
وخليت الاخالة والصحابا  
مواصلة بكاء واتحابا  
واعطى من فواضلك اصابا  
واسرع نحو مشواي انقلابا  
يحال حديثه المصغى شرابا  
فريض مدح عرفك مستطابا  
است بطلها عارا وعابا  
من البر الذي ملك الرقابا  
ولا قاطعت سنى والربابا  
ولا استبررت من بر يبابا  
يسرب لا انطبق به السرابا  
يسقي صاب هجرته مصابا



له بولايكم عهد وثيق  
وما حظ الاقي ببال عبيد  
ولكن حادثات الدهر تجري  
وتعكس مستقيم الراي منا  
وتدلى الحر اعراضا وهجرا  
ولم تضل الافاضل من قديم  
وكنيت لديك في قرب وعز  
ونعمة مازف لم احص منها  
ولم تزل الخصاصة لي بباب  
فلم يزل الزمان اسوء طبع  
وخدعتكم لنا شرف وعز  
ونقصر ان نكون حوار جار  
وكم من سيد ندب تني  
وذي تاج يفاخر لو بداني  
وانت اجل من يدعي لجلي  
وهز الى المنكرم منه تطفأ  
وسار جميله في كل قطر  
وليس لآل طه من مجير  
وبأخذ نارهم من كل باع  
ومثلك من ينيل بلا سوال  
ويصطفد الحوامل والمثاني  
ويبتدر الوفود بحسن قول  
وعز لو حوته الارض اشعت  
وثلاث فضيلة لك من قديم  
سلكت بها سبيل اب كريم  
وجدد المآثر شاء بيانا

ومنها

صميم ان يحل ولن يشابا  
وان اولاه مولاه اجتنابا  
بقلب مراد اغلينا غللابا  
وتجعل صدق لغوانا كذابا  
وتساب حال من شرف اغنصابا  
تألم من صوارمها ضربا  
ومازلة بها طلب اخذابا  
فليلا لو اطقت لنا حسابا  
ولا قضيت الى ربي ركابا  
يحاول بزة الحال استلابا  
ومرتبة بها العيش استطابا  
لوقتكم للرجي او نهابا  
يكون لسرج عبدكم ركابا  
لارفع عيسكم نسبا قرابا  
واذك من زك اصلا وطابا  
ونار كسب منقبة وثابا  
وشاهد فضله من كان غابا  
سواك اذا سطا زمن وثابا  
ويسكن من مروعه اضطرابا  
ويرتب في الثواب اذا اتابا  
ويتهب المسومة العربا  
وجود يحجل القطر الربابا  
تباهي في معاليها السجابا  
خصصت بها اصطفاء واتخابا  
بدا اسماء كل علا شهابا  
اجد لكل قصد مستجابا



وانت الشمس مازلة وصبتنا  
الا يا اغزر الضلالة علما  
وارحب كل ذبي عرجاها  
اقلني عثرة قد كدت اقصي  
وهب لي زلة قد نغصتني  
ولا تلزم ذنوب الدهر فنا  
معد بالبر احسانا لمن قد  
ومر بعز قرب منك تبدا  
واصلح فاسد الاحوال منه  
وحز يحميل فضلك منه شكرا  
وعبدك عاجز كل ضعيف  
يرخذها اليها المولى فتاة  
بنية ساعة من ضيع رق  
يها الجوزاء قد عالت نطافا  
ولو بلغت معاصرة جريرا  
صبت شوقا لعز حضور مولى  
وجدت يها الى القيام وجد  
تأدى الوقت فيها عن زفاف  
وخافت ان يشيب لها قدال  
التك نجر مطرقها حياء  
لتنشق طيب اخلاق غوال  
وتسال منك للعافي فكأ  
وتلبس القبول له مالا  
فلا يرجع لها مولى سؤالا  
ودم لا زال جدك ذا سمو  
ولا يرحل ربوعك عامرات

وذو الاشبال فهرا واحترابا  
واطهر كل ذي تقوى ثيابا  
واضرب كل من ضرب القبابا  
يها اسما وهنيها منانا  
على وجل طعامي والشرابا  
اناب اليك متجاء وانابا  
تعود وصل عائدك احتسابا  
بومل من حبيدك انت بنابا  
وبدله من الخفض انتصابا  
يفوق المسك شمرا وانتسابا  
اسير سامه الزمن القاربا  
نضت مكة اسيدها النقايا  
ترق اذا سمعت لها خطابا  
كذا الكيف الحبيب صباحا  
لمر العطف منه يها اعتجابا  
وارب وعي لتجذب التجذبا  
احد لار صبوتهما الثبايا  
فابدت خيفة العفس اكتمبا  
ولم تسعد لحضرته كهابا  
وانسبل فضل برودتها حجابا  
اليها كل عالية تداني  
وتامل منك لجاني مثابا  
وتقتبس الوصول له مآبا  
فترجع مثل من اكدى وخابا  
وعيث نذاك ينصب انتصابا  
تناخ به اماننا خصابا



ولا فنت جوارى الوعد تجري اليك لتستبب وتستأبأ  
وقال يمدح الميرزا محمد طاهر كاتب الرفائع لسلطان المعجم  
أوجيك ام برق تالق ام بدر ولغظك ام در تناثر ام سحر  
وقدك ام غصن برنجه الصبا وردك ام موج به قذف البحر  
وفتاة العينين عذرتك الهوى قال لمعنى لا بين بها عذر  
تبسم عن ثغر كان رضا به اذازين ماء المهن شيب به انحر  
بنفسى من زارني ليلا بهجة يسايرها من صبح طلعتها بحر  
فقال سلام قلت اهلا ومرحبا بين زارنيا بعد ما تعد الصبر  
وبات لنا حتى الصباح ندية اذا ما طواها السكر ساع لها نثر  
تدير علينا من كووس حديثها عتيق سلاف راح يستند الثغر  
كما اسندت في العلم والحلم والتي احاديث من لله ثم له الشكر  
امير به غصن المنكارم يافع نضير وضوح المجد منه له زهر  
كريم بنا للوجود بيتا مستمدا رفيعا له في كل زاوية شجر  
فتى زاد كل الخلق رايا وحكمة واعزب حتى قيل فيه هو الدهر  
فتا امره بالنضل والبذل واندى فسار له في كل فافلة ذكر  
تراه الورى شفعا لصحته النبي ولكنه ما بين اهل النبي ور  
فاقسم لو ان شاء مطر مديحه وساعده في ذلك النظم والنثر  
لما باعوا معشار عشر صفاته ولو فئت فيه القراطيس والبحر  
اليك ايت اللعن سارت ركائب وجاء لحاديا بحيا لها زجر  
نكاد من الشوق العظيم اليك طائر بنا شوقا وانى لها الصبر  
ولاحت لها من اعينان بوارق توقد منها بين اخفافها جمر  
فولم نعوذها بنصف لاحرف من اسمك ما ذل منها لنا ظهر  
وليس لنا قصدا نود حصوله وقد شاقنا رفع الازمة لا الجر  
سوي نظام الاخلاص في سلك خدمة يقوم بنا يوما اذا تعد الدهر

السيد ناصر بن سلمان القارو في البحراني

هو من قوم لم يمتح المجد عن خطتهم الى الخطي . وفيهم يقول شاعر البحرين



جعفر بن محمد الخطي .

آل قارون لا كبا بكم الدهر ولا زلتم رؤوس الرؤوس  
وهذا السيد ناصر عزم . وناشر يزهم . وصفوة مجدهم . وبوة مجدهم . وفرد مجدهم .  
واوحد عظمتهم . وراس رؤسهم . وباسق غروسهم . الخطيب الشاعر . الرحيب  
المشاعر . ثر فاكثر . ونظم فاعظم . وصاب فاصاب . وجاد فاجاد . وفقى وشرع .  
ونضا واشرع . ففرع وثنان . وبرع وتفان . فظمه وشع الزمان . ونثره بحج الامان .  
بفضل زهر المروج . بل يفضح زهر البروج . وبفوق سبع الحمام . بل يحجل سبع الغمام  
وقد اثبت من كلامه . وزهرات اقلامه . ما تنال به القمارى . وتصادح به القمارى .  
اخبرنا شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني . قال كنت ذات يوم جالسا في  
مسجد السدرة احد مساجد القرية المشهورة المسماة بمجد حفص احد قرى البحرين  
وهو مدرسة العلم . وجمع اولى الفضل والحلم . وكان عميد البلاد وكبيرها . وفاضلها  
القائم به تدبيرها . السيد حسين ابن عبد الرؤوف جالسا في ذلك المجلس الى جنبه  
السيد ناصر المذكور . واحد المدرسين بقري كتاب الفوائد المشهور . فجاء ابن اخ  
السيد حسين المشار اليه ناخبا بكاه . وزحزح السيد ناصر عن مكانه وجلس بجانب عمه .  
فغضب السيد ناصر وعتب . وتناول القلم مسرعا . وكتب . لا تعجب من تقدم ذي  
البنان الخاضب . على ذي البيان الخاطب . وذو الطرف القتون . على ذي الظرف  
والفنون . وذو الجسم الفاضل . على ذي الجسم الفاضل . وذو الطول . على ذي  
الطول . فان الزمان طبع على هذه الشيمة . منذ كان في المشية . وكتب ناصر بن  
سليمان البحراني . ورمي بالبطالة وقام . واقام على المعنى من بلاء ما اقام . واشدني شيخنا  
المذكور للسيد ناصر هذا

ابامن بعالي في القريب ويشترى فراية الناس بالف اباعد  
تعال فاني ايتني لا قريب لي ايبعاك منهم كل الف بواحد  
واشدني ايضا قال ونظم هذه الابيات وهو في السفينة وقد عصفت بهم الرياح  
واشرفوا على الفرق فقال

خليلي لو ذقت النبا قبل هذه وحديثي عما الصدوق المصدق  
لعمركا لم ارحل فيد اصبع ولو كنت احب بالرحيل وارزق



فلا تسلا عني فاني ميت      بلا مربة والملقى يوم تلقى  
فان عشت حياً ثم عدت لثامها      فاني اخو الخرقا بل انا الخرق  
واشدني له ايضاً

الارب ليل بت غير مدنو      على خفر فيد وغير مود  
تسامرني فيه البعوض وكاسها      معنق جسني لامعنق صرخد

واشدني له من مربية المرحوم نجم بن عتي بن حوز الساري البجراي اولها

بالبحر بحر من السباحة غارا      بعد ما مد فيضه الانهارا  
وقايب من المروة طام      غاض صافي زلاله فانهارا  
طمن اللوم في المروة طعنا      انهر الدهر فتقها انهارا  
ولنج هدى ولم يك قدما      يخلق الدهر نوره الامطارا  
ليها التايون والدهر بقظا      ن اصاحون انتم ام سكارى  
طلما نتم فنبوا من النو      م فداعي المنون يدعو جهارا  
هو داع اذا اهاب تب في      راسه تشوة اطار الخمارا  
هو داع يحبيه من دعاه      كارها للقاء او مختارا  
هو ذا منزل الملوك برغم      لرغام من الصياصي اقتسارا  
هو هذا مكسر نظم كرى      ومدير رحي المنون بدارا  
وانتهازا لفرصة ليس تبق      قبل ان تسابوا عليها الخيارا  
من لا يتامها ومن لا يابى      ولا غنين في الزمان خيارا  
وهدايا هدية سبل المجد      وقد ضلها التميم وجارا  
وصلات به وصلن المعالي      رافعت لريبت منارا  
وعطابا بغير من ونذر      عم فيها الورى وحصن نزارا  
كان برا بهم رؤوفارحيا      عرف الحق قادرا مختارا  
خطب الناس كلهم منه صهرا      فاني غيبرهم له اصهارا  
وارتضاهم ليرتقى الله عنه      يوم يلقى ابراهيم المختارا  
فلما التجت مساعيه منهم      صالحات وسادة ابرارا



وانشدني له قال وكتبها على قبر السيد حسين بن عبد الوؤوف البحراني  
الحكيم والامضاء والامر والحلم والاعضاء والاصر  
فيك اجتمعن وان واحدة منها يحق بها لك الفخر  
وقال يهجو بعض اهل بلده

يا ليتنا بنهر من سآنا والبس العالم بهتانه  
تاجاً من الليف على رأسه وجبة من شعر العانة  
السيد عبد الرضا بن عبد الصمد المولي البحراني

الرضي المرتضى . والحسام المنتفى . الصحيح النسب . الصريح الحسب . مجمع  
البحرين بحر العلم وبحر العمل . ومقلد الثورين . نحر الآدب ونحر الأمل . شئى الى  
الفضل ازمة رحاله . فاصبح في الافاضل علياً فرداً . واشدد لسان حاله .

ليس الجمال يتأزر فاعلم وان ردبت بردا

الى آدب مستفاض . وبيان واسع ففاض . ومع ذلك فطبعة شعره وسطى .  
وان مدله من مديد القول بسطاً . وقد وقعت على ما لم يزل الامتحسان منه لا كبره  
عطفه . ولا كساه الاحسان رقه واطفه . فما اختاره من مطلع فصيدته

بان يسقيني من الثغر مداً ذوبها ينجل البدر الثما

حلى الوصل وقد كان يرى وصل من يشاقه شيئاً حراماً

ويرى سفك دم العشاق فرضا في هواً ويوتون غراماً

جاءني في حلة من سندس ثل الاعطاف سكرًا يترامى

فاعتزتي دهشة من حسنه حين ارحى لي عن الوجد اللثاماً

ليلة كانت كاهام القطا او كرجع الطرف قصراً وانصراماً

حين كان العيش غصاً والصبر جمع اللذات والمدهر غلاماً

يا حماماً ناح في ابكته صادقاً ما كنت لي الاحماماً

تندب الالف ولا تدرى دمعاً ودموعي تشبه الغيث السجماً

ايها الريح اذا ما جئت ساماً فاقري عني ذلك الحي السلاماً

جيرة ان بعدوا عني فهم في فوادي ضربوا تلك الحياماً

يا اهيل النخى في الحب جرماً ومنعمت جفن عيني ان يناماً

منها

ومنها



وامرتم في حال الشوق فلي  
ان عدلتم عن ودادي ان لي  
وتجنبتهم فلم ترعوا ذماما  
بالتبني المصطفى الهادي اعتصاما  
وقوله في مناجاة له وهي قصيدة هذا منقاهما

|                     |                   |
|---------------------|-------------------|
| على الورى لك فضل    | وجودك الغدر حزل   |
| لسان كل ثناء        | اي الممامد يثابو  |
| عليك يا رب تنفي     | بما له انت اسئل   |
| اني نوفيك شكرا      | وقد عرا الكحل كل  |
| يا من تقدس شاننا    | عن ان بدانيه مثل  |
| وكنتمه ليس فيه      | لرائد الفكر دخل   |
| ارادك العقل عينا    | فعاقه عنه جهل     |
| وتاه سكرًا واني     | له الى ذاك سبيل   |
| ولا يحدك جنس        | ولا يساوبك فصل    |
| ولا يحاك شي         | ولا حواك محفل     |
| طوبى لمن حاز قربا   | وناله منك وصل     |
| واتفق العمر فيا     | له به الشاأ يعلو  |
| قوم لهم بك شغل      | ولا لهم عنك شغل   |
| وقد اديرت عليهم     | خمر الوصال فضلو   |
| باب الرضا لازموه    | طراعا فعزوا وجلوا |
| وطاولوا السبع فخرًا | وفي ذرى العز حلوا |
| يا ليتني كنت معهم   | فايت حلوا اجل     |
| يا رب ان حل ذنبي    | فالغفو منك اجل    |
| وان غفران حوبي      | عليك يا رب سهل    |
| عبد الرضى منك يرجو  | رضاك وهو الاقل    |
| ان لم يعينني وبلى   | من الرضا فطل      |

وقوله وكنتمها على قبر السيد حسين بن عبد الرؤف  
طل على الناس ايها القبر فخرًا  
واسم شانا على جميع البقاع



ان من حل في ثراك مقيما كان نحر الزمان بالاجماع

اخوه السيد احمد بن عبد الصمد البهراني

هو للعالم علم . والفضل ركن ومستلم . مدبذ في الادب باعه . جليد كريم حقه  
وطبائه . خالد في صفحات الدهر محاسن آثاره . وقلد جيد الزمن قلامة نظامه ونشاره .  
فهو اذا قال صال . وعنت اشبا اسانه النصال . ولا يحضرني من شعره غير ما الشدايه  
له شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البهراني

لا بلغتني الى العليا معرفتي رلا ادعني العلى يوما لها ولدا

ان لم امر على الاعداء مشربهم مرارة لبس يحلو بعدها ابدا

السيد علوي بن اسمعيل البهراني

فاضل في النسب والادب معرق . وكامل تهديل فرح مجده واعرق . وهو اليوم  
شاعر هجر . ومنطيةها الذي واصله المنطق الفصل وما هجر . يفسح للبيان مجالاً . ويوسع  
منه غرراً واججالاً . ويطلع في افاقه بدوراً وشموساً . ويروص من صغابه جوحاً  
وشموساً . ويشتر من جناء عسلأ . ويهزم من قناه اسلا . ومعظم شعره فائق مستجاد .  
فنه قوله في الغزل وقد اجاد

بنفسي افدى وقل الفدا غرالا بوادي النقا اغيدا

ملجاً اذا نص عن وجهه نقاب الحيا خات بدرا بدا

غزالاً ولكن اذا ما نصبت شراكا لاصطاده استاسدا

سقيم الواحظ مكحولها ولم يعرف الميل والاثدا

رشيق القوام اذا هزه رابت الغصون له تنجدا

له ريقة طعمها السكرية يحلى الصدا ويروي الصدا

ولحظ كهضب ولكننه يشق القلوب وما جردا

تفرد بالحسن دون الملا فسبحان مولى له افردا

ناى بعد فهو اغيري وفي فريب المزار بعيد المدا

رعى الله ايامنا الماضيات وعيش الغناء بها ارعدا

وصب على ترب تلك الربوب متعجراً مبرقاً مرعداً

فكم قد افئنا بها لم نخف عدوا ولم نزلق حسدا



الى حيث اخذت حروف الزمان  
واضحت قفاراً وليس به  
اذا قلت اين حبيبي غدا  
وقوله ايضاً

اشيم البرق وهو علي شوم  
واصبر للهوى العذري ما ان  
رعاك الله يا قمرى نحمد  
ارقت ولا كما ارق النسيم  
وكابدت الاسى والحزن اذلاً  
زعمت بان وجدك فوق وجدى  
اعرض ان بكيت بذكر حزوي  
ولولا النجدون لما شجيتي  
الا يا منجدون ولم يودوا  
وله ايضاً

وليلة باتت براغيها  
فكدت من همى وافراحها  
ترقص اذ غنى لها البق  
الشق لولا الصبح بنشق

السيد عبد الله بن السيد حسين البحراني

ادب بيبين افراد الاعيان . الممثلين فرايد البيان للعيان . بنظم شعراً جزلاً .  
فيجيد جداً وهزلاً . ويزيل به عن المسامع ازلاً . ونثره احسن معنى . وانقن لفظاً  
ومعنى . وقد صحبني سنيناً . وما زلت بفراقه ضيقاً . حتى فرق الدهر بيننا . فمن  
نظمه ونثره ما كتبه الي .

نحر العلى بحر المكارم لم تزل  
طوقتي طوق السرور فهاك من  
فنى اقوم بشكر برك سيدي  
ويود منى كل عضوانه  
عبداً ملكتم ساعوه نفضلاً  
اذ كنتم السمحاء والفضلاً  
بكم المعالي تستطيل علاء  
جيد تطوق بالسرور ثناء  
والنذر لا آسطيعه احصاء  
يمسى وبصبح ناطقاً ثناء



نجل ساحة رافع فواعدها ساطع آيات الكمال . وتقبل راحة جامع فوابدها  
بالغ آيات الفضيلة والافصال . من نيط بعلمته الرفيعة نياط النجوم . فتني يشاكل او  
يمائل . وميط بعزمته النبعة بساط المحوم . فتني يساحل او يساجل . الحائز فصبات  
السبق فلا بدرك ثاؤف . وان ارخي العنان . الفايز بوصلات الحق فاستنارت اراؤه .  
بشموس التبيان . المودد لجئات مكارم الاخلاق . المجدد لسمات المفاخر على الاطلاق .  
الحاوي لعلوم ابائه الا كابر وراثته كابر عن كابر . برج سعادة الاقبال . اوج سعادة  
الافئال . مطلع شمس العلوم والمعارف . تنبع بحري الحلووم والعوارف . من اوقفت  
نفسه باعتابه موقف الارقاء . فارثقت عن حضيض الامتحان غاية الارتقاء . كيف لا  
وهي كهف اللاند . ورقم الفائذ . وصفا الصفا . ومروة المروءة والوفا . وعرفات العرفان .  
ومنى المنى ومظنة الانحسان . لا زالت منهلاً للواردين . ولا برحت مؤملاً  
للقاصدين . حمية الذمار . اية الوصم والعار . ولا فتئت كعبتها معمورة ومحروسة .  
وندوة انديتها بالفيض معمورة وما نوسة . بمنه واحسانه . وكرمه وامتنانه .  
ومن شعره قوله في النسب

|                                   |                                 |
|-----------------------------------|---------------------------------|
| انت تحمل الابريق شمس الضحى وهنا   | ولو سمحت بالريق كان لها اهنى    |
| حكما قضيب الخيزران لانه           | يشاركها في الاسم والوصف والمعنى |
| ترينا الضحى واللبل ساج وما الضحى  | وتلعتها من نور طلعتها اسمي      |
| مهففة الاعطاف حور وخلصها          | من الحور الا ان مقاتها وسنى     |
| لها كفل كالدعص مل ازارها          | وقد اذا ماست به تحجل الغصنا     |
| عليها يرود الارجوان كأنها         | شقايق او من وجنتها غدت تجنى     |
| ولا عيب فيها غير ان ملكها         | براهما بخلق يعقب الحسن بالحسنى  |
| نقوم تعطينا سلافة ثغرنا           | على وجل نلنا به المن والامنا    |
| هي الروح والريحان والراح والمنى   | عليها بها معطي المواهب قد منّا  |
| قصرت عليها محض ودي فلم يكن        | سواها له في القلب ربع ولا معني  |
| الشيخ داوود بن ابي شافين الجرجاني |                                 |

الجر العجاج . الا انه العذب الاجاج . والبدر الوهاج . الا انه الأسد المهاج .  
رتبته في الاناة شهيرة . ورفعه اسمى من شمس الظهيرة ولم يكن في عصره وعصره .



من بدانيه في مده وقصره . وهو في العلم فاضل . لا يسامي . وفي الادب فاضل . لم  
يكل الدهر له حساما . ان شهيد طبق . وان نشر عبق . وشعره ابهى من شف البرود . واشهى  
من رشف النعير البرود . وموشحاته الوشاح المفصل . بل التي فرع حسنهما واصل . ومن شعره قوله  
انا والله المعاني بالهوى شوقي اعرب كل ان مر حالي في الهوى باصاح اعرب  
كل ما غنى الهوى لي ارقص القلب والطرب وغدا رقيه كاسات صبايات فيشرب  
فالذي يطمع في سلب هوى قلبي اشعب قلت للحبيب حنا م الهوى للقلب ينهب  
وتبيدان الصبا والا الهوى ساء انت تاعب قل ما ذنبي اذا شاء هدت نار الخد تلهب  
فهوى قلبك فيها ذاهبا في كل مذهب قلت هب ان الهوى هب قاله فاهيب هب  
اقلا لنفقد من هب والذمن نار تلهب

وقوله

طال في الحب غرامي اذ رمى الهجعة راني فاصاب القلب بجرو حنا يسموم السهام  
والهوى فوقى وتحنى وورأتى وامامي وييني و يساري وهو لا شك امامي  
فايدنا قلبي الى نار هوان وهيام قلت للحبيب حنا م نيران الغرام  
من خربع الشوق والا ح زان اكلي وطعامي وشراي من حميم ال هجر اغري بي حامي  
لا تغنى في اراك ال وصل في وقت حمامي قال فف واصبر على بلا وي الهوى صبرا الكرام  
فغنى تحظى بجنا ت وصالي وسلامي

ومن موشحاته الفايفة

فل لاهل العذل لو وجدوا من رسيب الحب ما نجد  
اوقدوا في كل جارحة زفرة في القلب لنقد  
فاسعد الهام . ايها اللاني فاهوى حاكم . ان عصى احد  
او اراد القلب ان يردد سنة العشاق او بعد  
قال سلطان الغرام اعبد خاضعا واسجد كما سجدوا  
فانزكن الصب . دعه ينصب فاهوى بالقلب يتجد  
فاعذرن ان كنت لا تسعد لو تم العين ان ترقد  
صاح ناطور الهيام اقعد ساير العشاق ما رقدوا



فاتبع الزفره . وكف العبره  
واترك الافوال والاموا  
ظامياً في الحب لن زوى  
واقض بالحسره دابه الفكره  
واضطرب للضرب من نار  
واضطرب للطعن من خطر  
والخط الجوز قد نضا الخنجر  
بيننا انجروح بسهام قد  
راح مطعوناً وان يجحد  
ها انا القابل طرفه الذابل  
فاستقى خمر الهوى يا ريم  
عاشقاً من شانه التسليم  
مغمى زوى من حزن جوى  
يعرود ذاخر الحبي  
مظالم من نوره الزنجي  
قام الاعناق سفنه الاشواق  
كم بها من صانع باكي  
ظالم لا يرحم الشاكي  
معجب مختال فانك قتال  
غير ملعن في حشا النازل  
من غرير ساهر ماهر  
كم وكم نيم . بل وكهيم  
كلا حاجت لظي الاشواق  
ساجداً في بحر الدفاق  
سكن الحسره واحبس العبره  
واسكن المحبوب في دري

لا تدع قطره . فيها انكد  
وانتظم في سناك من تهوى  
وارداً - في العشق ما وردوا  
واجهد القدره كما جهدوا  
طرف ريم ادعج سعار  
مايس ما شانه اود  
طرفه الاحور حوله الاسد  
قلبه المعزى من قناه القد  
فيه من كل الوري شهدوا  
بل ومن ذابل قد عمدا  
وادخلن في جنة النعيم  
وهو للعشاق مستند  
علم الاهوا كل من يرد  
يفرق العشاق لا يجي  
تبصر الامواج ترتعد  
تحمل العشاق تطرد  
يشكي من لحظ فتاك  
قلبه مستجمد  
حامل عسال لا يجد  
بعد ضرب الصارم البار  
ما نجا من سمعه احد  
عاشقاً مغمى سفنه الكد  
واعتدى في دمه فامهرات  
صاح باسبوح يا محمد  
وادفع العبره ما بقي جلد  
خالياً في حده الناري



ورد حسن ماؤه جاري فوفه والنار تنقد  
وهو وسط الدار . ساطع الانوار حوله الاقمار قد سجدوا  
والنجوم الزهر قد افلت كلها من نوره خجلت  
والمصابيح التي شالت نجلت من نوره خمد  
كلما ازهر . نوره الانور . ناظري امره . واغندى البرد  
ضاحك في بارق عذب باسم عن لؤلؤ رطب  
برده بطفي لظى الكرب سارت النظار اذ شهدوا  
وجهه الوضاح . فالق الاصباح . يشبه المصباح . ينقد

ابو البحر جعفر بن محمد حسن بن علي بن ناصر بن عبد الامام الشهير بالخطي البجراي  
العبيدي احد بني عبد القيس بن شن بن قصي بن دغمي بن جديلة بن اسد  
بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان رحمه الله تعالى

ناجح طرق البلاغة . والفصاحة . الزاخر الباحث الرحيب المساحة . البدیع الاثر  
والعيان . الحكيم الشعر الساحر البيان . ثقف بالبراعة قداحه . ودار على السامع كؤرسه  
واقداحه . فاني بكل مبتدع مطرب . ومختار في حسنه مغرب . ومع قرب عهده فقد  
بلغ ديوان شعره من الشهرة المدي . يسار به من لا يسير مشمر وغني به من لا يغني  
مفردا . وقد وقفت على فرائده التي لمعت . فرايت ما لا عين رأت ولا اذن سمعت .  
وكان قد دخل الديار العجمية ففطن منها بفارس . ولم يزل بها وهو لرياض الادب جان  
وغارس . حتى اختطفته ايدي المنون . فغرس بفناء الفنا وخلد عرايس الفنون .  
وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين والف رحمه الله تعالى ولما دخل اصبهان اجتمع بالشيوخ  
بهاء الدين محمد العاملي وعرض عليه ادبه فاقترح عليه معارضة قصيدته الرائية المشهورة  
التي مطلعها

سرى البرق من نجد تجدد تذكاري عهوداً تجزوي والعذيب وذی قار  
فعارضها بقصيدة طنانة اولها

هي الدار تأسقيك ما معك الجاري فسقيا فخير الدمع ما كان للدار  
ولا تستطيع دمعاً تربق عيونه لعزته ما بيت نو، واحجار  
فانت امرت قد كنت بالامس جارها وللجار حق قد عنت على الجار



عشوت الى اللذات فيها على سنى  
فاصبحت قد انققت اطيب ما منى  
نواضع بيض لو افضن على الدجى  
حرابر يتصرن الاصول باوجه  
معاطير لم تغمس يداً في لطيسة  
ابحنت ممنوع الوصال نوازلاً  
اذابت تستقى الثغور مدامرة  
اموسم لذاتي وسوق ما ربي  
سقتك بوغم المحل اخلاق مزنة  
ونج كما شا المجالس حشونه  
تمرس بالاسفار حتى تركته  
الى ماجد يعزى اذا انتسب الورى  
ومضطلع بالفضل زر قيصه  
سمي النبي المصطفى وامينيه  
به قام بعد الميل واتصبت به  
فلما اناخت بي على باب داره  
فكان نزولي اذ نزلت بمقدق  
اساغ على رغم الحوادث مشرني  
وانقذني من قبضة الدهر بعد ما  
جهلت على معروف فضلي فلم يكن  
ولما انتهى الى هذا البيت في الانشاد قال له واثار الى جماعة من سادات البحرين  
واعيانهم كانوا عنده وهؤلاء يعرفون مقدارك انشاء الله تعالى رجع  
على انه لم يبق فيما اظنه  
ولا غرو فالأكبر اكر شهرة  
دنى بل لي كما فلاس بأسف  
من الارض شبر لم تطفقه اخباري  
وما زال من جهل به تحت استاري  
على درهم ان لم ينله ودنيار



فيا بن الاول، اثني الوصي عليهم  
بصفين اذ لم يلف من اوليائه  
وابصر منهم حرب جن تهافتوا  
سراعاً الى داعي الحروب يرونها  
اطاروا غمود البيض وانكوا على  
وارسوا وقد لاثوا على الركب الجثي  
فقال وقد طابت هنالك نفسه  
فلو كنت بواباً على باب جنة  
تأليس ثثنى وجهه بد انكار  
معد عض نابا للوغى غير فرار  
على الموت اسراع القراش الى النار  
على شربها الالمار مورد اعمار  
مفاروق قوم فاروق الحق نجار  
بروكا كهدي ابركه لجزار  
رصي واقروا عينه اي اقرار  
كما افصحت عنه صحجات آثار

يشير بذلك الى همدان وهي قبيلة من الين ينتهي اليهم نسب الممدوح وكانوا قد  
ابلوا يوم صفين بلاء حسنا فروى انهم في بعض ايامها حين استحقى القتل وراوا فرار  
الناس اغمدوا سيوفهم فكسروها وعقلوا انفسهم بعمائمهم وجثوا على الركب وبركوا للقتل  
فقال امير المؤمنين علي رضي الله عنه

لهمدان اخلاق ودين يزنها وبأس اذا لاقوا وحسن كلام  
فلو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام  
وقال فيهم يوم الجمل لومت عدتهم الفاً لعبد الله حق عبادته وكان اذا رآهم تمثل  
بقول الشاعر

ناديت همدان والابواب مغلقة ومثل همدان ثني فتحة الباب  
كالهمداني لم تغلل مضاربه وجه جميل وقلب غير وجاب

ذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد وحمدان بسكون الميم وبعدها دال مهملة  
وان همدان بفتح الميم والذال المعجمة فبلد من بلاد العجم وهي اول عراق العجم واليهما  
ينسب بديع الزمان المهدي صاحب المقامات الذي اقتفى الخريزي اثره فيها وتسام  
القصيدة يؤخذ من ديوان الشاعر المذكور ولما تم انشادها كتب اليه الشيخ بهاء الدين  
مقرظاً . ايها الاخ الفاضل الاعز الامعي بدر سما ادياء . الاعصار . وغرة سيما بلغشاء  
الامصار . ايم الله اني كما سرحت بريد نظري في رياض قصيدتك الغراء . ورويت  
رايد فكري من حياض خريدتك العذرا . زاد بها ولوعي وهيامي واشتد اليها ولهي  
واواني . فكأنما عنها من قال



قصيدتك الغراء يا فرد دهره  
 فزروى متى تزوي بدائع نظمها  
 نروب عن الماء الزلال لمن يظا  
 رانظاً اذا لم تزو يوماً لها نظا  
 ولهمري لا ازال الا اخدا فيها بازمة او ابد اللسن . نغورها حيث اردت .  
 ونوردها اني شئت وارتدت . حتى كان الالفاظ لتعاسد على التسابق الى لسانك .  
 والمعاني لتغابر في الانهيال على جنانك . والسلام . ومن بديع قصائده ايضاً قوله في  
 صباه يمدح وزير البحرين ركن الدين محمد بن نور الدين وهي اول قصيدة اثبتها في  
 المدح وانشدتها يوم عيد الفطر للسنة الحادية بعد الالف

ما ذا يفيدك من سوال الاربع  
 سفه وقوفك في رسوم رثة  
 وهي التي ان خطوبت لم تسمع  
 عجايب لا تدري ان الكلام ولا تعي  
 فذر الوقوف على محاني منزل  
 وامسك عنان الدمع عن جريانه  
 الله جارك هل رأيت منازل  
 واستبق قلباً لا تعيش بغيره  
 واصرف بصرف الراح همك انها  
 كرمية تذر الجحيل كأنما  
 فهي التي آلت الية صادق  
 مع كل ساحرة الخاظ كأنما  
 وكأنما تضي على شمس الضحى  
 وكأنما وضع الدرى منها على  
 يامن بفر من الخطوب وصرفها  
 له بالوزير فانما تاوى الى  
 ملك رفق درج الفخار فلم يدع  
 وتناولت كفاه اشرف رتبة  
 اندى من الغيث المالك اذا اجتدى  
 التارك الابطال صرعى في الوعى  
 بذر الجاهم في الكرسواقطاً  
 وهي التي ان خطوبت لم تسمع  
 عجايب لا تدري ان الكلام ولا تعي  
 فذر الوقوف على محاني منزل  
 وامسك عنان الدمع عن جريانه  
 الله جارك هل رأيت منازل  
 واستبق قلباً لا تعيش بغيره  
 واصرف بصرف الراح همك انها  
 كرمية تذر الجحيل كأنما  
 فهي التي آلت الية صادق  
 مع كل ساحرة الخاظ كأنما  
 وكأنما تضي على شمس الضحى  
 وكأنما وضع الدرى منها على  
 يامن بفر من الخطوب وصرفها  
 له بالوزير فانما تاوى الى  
 ملك رفق درج الفخار فلم يدع  
 وتناولت كفاه اشرف رتبة  
 اندى من الغيث المالك اذا اجتدى  
 التارك الابطال صرعى في الوعى  
 بذر الجاهم في الكرسواقطاً



افديه وهو على اغر تحجل  
نهيد المراكل واللبان بعيد ما  
فكانه لما استقام تالية  
سني جحفل كاليم الا انه  
حتي ترحل للصلاة ولم نجد  
بيننا افك فانك ابصرته  
حيث يا كسرى الملوك تحية  
يا ابن الاولي جعلوا مرا كرسهم  
واستبدلوا لبيض من اغادها  
النازلين من العلى في رتبة  
ما حدثت نفس امرء يبلوغها  
واليك من عرب الكلام خريدة  
عذراء اول ما جلاه لناظر  
من شاعر ضرب اللسان مفوه  
فاصم عايه يديك تحظ باحظ  
فليس معك ان بقي لك بعدها

قال مؤلفه عفا الله عنه لما وفقت على هذه القصيدة راق لي هذا الوزن والروي

فاحيت ان انظم عليها وبالله التوفيق

بأدار مية بالوى فالاجر  
ومرى نسيم الروض لسحب ذبله  
لو لم تباقي من انيسك بالقمعا  
لم انس عبيدك والاحبة جيرة  
ايام لا اصغى للومة لائم  
حيث الربا تسي برهاها الصبا  
تحنو علي عواطفاً افسانه  
والورق في عذب الغصون سواجم

حياك منهل الحيا من ادمى  
بصيف انس في حماك وربع  
ما بت اندب كل دار بلقع  
والعيش صفوي ثراك الممرع  
سمعا وان تفر الصباية استمع  
والروض زاهي النور عذب المشرع  
عند المبيت به حنو المرضع  
تشدو تروى من سعاد وسمع



كم بت فيه صريع كاس مدامة      حلف البطالة لا افيق ولا اعني  
اصبو بقلب لا يزال موزعا      في الحب بين مقيم ومقنع  
مستهتر طوع الصباية في هوى      قري جمال مسفرا ومبرقع  
ما سأتى ان كنت اول مغرم      يحجل رب ردا وربة يرفع  
يعتادني زهو الشباب وعفتي      فيه عناف الناسك المنورع  
لله ابامي بمنعرج اللوى      حيث الهوى طوعي ومن الهوى معي  
لم اسه والبين يتعق بيننا      متصاعد الزفرات وهو مودعي  
ان شب في قلبي الغضا بفراقه      فلقد توى بالثغني من اضلعي  
اتجشم السلوان عنه تكفأ      والطبع يغالب شيمة المتطبع

رجع . ومن غرر فسايدہ ايضا فوله يصف حاله وقد ضربته في وجهه سمكة تعرف  
بالسبيطية فشجته وهو خارج من قرية يقال لها مري بكسر الميم وتشديد الراء المهملة  
وبعدها باء مشناة من تحت متجاوز من بحرين يقال لاحدها البلاد والاخرى بلي ومعه  
ابنه حسان ومن تأمل هذه القصيدة عرف سمو مقداره في البلاغة واخذة برفاق الكلام  
وتلاعبه بمحاسن المعاني وفي فوله

برغم العوالي والمهندة البئر      دماء اراقها سبيطية البحر  
الا قد جنى بحر البلاد ونو بلي      علي بما ضاقت به ساحة البئر  
فويل بني شن ابن قضي وما الذي      رمتهم به ابدي الحوادث من وتر  
دم لم يرق من عيدينوح ولا جرى      على حد ناب للعدو ولا خضر  
تحامته اطراف القنا وتعرضت      له الحوت يابوس الحوادث والدهر  
لعمرى ابى الايام ان باء صرفها      بشار امر من كل صالحة مآثر  
فلا غرو فالايام بين صروفها      وبين ذوي الاخطار حرب الى الحشر  
الا فابلغ الحيين بكرا وتغلبا      فما الغيت الا عند تغلب ام بكر  
ايرضيك ان امرأ من بنيك      واي امرأ تغير بدعي وللشمر  
يراق على غير الظبادم وجهه      ويحري على غير المثقفة السمر  
ولتبو بنوب عنه ايضا وينثني      اخو الحوت عنه دامي النم والثغر  
ليقض امرأ من قصتي عجباً ومن      يرد شرح هذا الحال ينظر الى شعري



انا الرجل المشهور ما من محلة  
 فان امسي في قطر من الارض ان لي  
 طوالع بي صرف القضاء ولم يكن  
 توجهن من مري ضحي فكأنما  
 تلججت خور انقريتين مشمرا  
 فما هو الا ان فجئت بظافر  
 لقد شق بيني وجنتي بنطحة  
 نغفل لي ان السموات اظبقت  
 وقت كجدي ندى من بد ذابح  
 يطوحني نرف الدماء كاني  
 فمن لامر لا يلبس الوشي قدندا  
 ووافيت ياتي ما رآني امرو ولم  
 فما هو قد ابقى بوجهي سلامة  
 فان يبح شيئا من عياني اثرها  
 فلا غرو بالبيض الزفاق اذا لها  
 وقال بعد هذا للبيطية الغري  
 وقال للظبا مهلا اليك عن الطلي  
 فلوهم شير الحوت لي لتواثبت  
 فاما اذا ما عز ذلك ولم يكن  
 فليست تبولى الشعران لم ازجه  
 امر على الاجفان من حاث العمى  
 يخاف على من يركب البحر شرها  
 تجوس خلال البحر تطفح تارة  
 تناول منه ما تعالى بسجدة  
 لمحرابي الخطي ان بات تاره  
 فثار علي بات عند ابن لمجم

من الارض الا قد تحملها ذكرى  
 بر دأشتمار في مناكبها يسرى  
 لتجري صروف الدهر الاعلى الحر  
 توجهن من مري الى العلقم المر  
 وشيلي معي والماء في اول الجزر  
 من الحوت في وجهي ولا ضربة الفهر  
 وقعت لها دامي الوشا على قطر  
 علي وابصرت الكواكب في الظهر  
 وقد بلغت سكينته ثغرة النحر  
 نزيه ظلامالت به نشوة النحر  
 وراح موشى الجيب بالنقط الحمر  
 بقل او هذا جاء من ملتقى النكر  
 كما عترضت في الطرس اعرابة الكسر  
 بقدار اخذ الحمو من صفحة البدر  
 على العنق ما لاحت به سمة الاثر  
 على سائر الشجيمان بالفتكة البكر  
 وللسمر لا تهززن يوما الى صدر  
 رجال يخوضون الحمام الى نصري  
 لادراك ثاري منه امد في عمري  
 بكل شرود الذكر اعدى من العسر  
 وابلى على الاذان من عارض الوفر  
 وليس بآمون على سالك البر  
 وترسورسو الغيض في طلب الدر  
 وتدرك دون العقر مبتدر القمر  
 لدى غير كفوء وهو نادرة العصر  
 واعقبه ثار الحسين لدي شمر



ولما عرضت هذه القصيدة على الشريف العلامة ماجد بن هاشم البحراني قدس  
الله سره كتب عليها مقررًا قوله . اجلت رايد النظر في الفاظها ومعانيها . واحلات  
صاعد الفكر في اركانها ومبانيها . فوجدتها فرة في عيب الابداع . ومسرة في قلب  
الاخترع . والحق احق بالاتباع . فالحمد لله على تجديد معالم الادب بعد اندراسها .  
وتقويم راية البلاغة بعد اساسها . ورد غراب الفصاحة الى مسقط رأسها وازالة  
وحشيتها وابناسها . وكسب ماجد بن هاشم البحراني وقال وهو بشيراز وكتبها الى اهله  
بالبجرين يتشوق اليهم . وبيت لواعج استجانه عليهم

|                                |                                |
|--------------------------------|--------------------------------|
| سلام يغادي جوكم ويراوحه        | ونشر ثناء تنعيم روايحه         |
| ولا زال مرفوع الثناء يؤمكم     | على كاهل البرق الشمالي صالحه   |
| الاحبابنا والمرء باريتا دعي    | اخاالنأي ان ضاقت عليه منادحه   |
| هل الدهر مدني اليكم فبرد       | لهيب اشتياق يرمض القلب لائحته  |
| ومجمع دمع كلما هتفت به         | دواعي هواك فرح الجن ساخه       |
| كفني حزنا في بشيراز مفرد       | اباكر ما يضي الحشا وارايمه     |
| وفرط هموم لو تضيفون مذبلا      | تضائل واستعانت عليه اباطحه     |
| وشوقا لو استجلى ثناء اخو الدجى | لاغناه عن ضوء المصابيح قادحه   |
| نداءوه وعنوان الحوادث فاستوى   | لديه به خافي البدار وواضحه     |
| واشياء ضاق النظم عنها وبعضها   | يلوذ بطل الاستقالة جارحه       |
| احن فلا التي سوى هاتف الضمى    | يطارحني شكوى النوى وطارحه      |
| يقطع آناء النهار بنوحه         | الى ان يرى وجه الظلام بصاخده   |
| وان له بعد الهدوء لعولة        | واجزى واشجى النوح ما خ نايمه   |
| شكاوحتي سجن ونأي فاجرشت        | له رقة مما يحن جوارحه          |
| يكاد الى هز الجناح نخاه        | نقص يرجع الحنين جواخه          |
| خلا انه ذو رقة فتي دعا         | تجبه على قرب المكان صوادحه     |
| واني اذا ما اشتقتكم حال دونكم  | ودوني غيلان الفلا وصحاحه       |
| وملتطم الامواج ما عبثت به      | بدالريح الا وامتلأ النجم طائحه |
| على انه في السجن ارغد عيشه     | ولا يستوي داني القرين ونازحه   |



يشن علي البعد غارات جوره  
له القلب فليكن الاعنة مبقيا  
ولا المفرد العاني ميز رماحه  
سقى جلد حفص البيض محاولوسما  
ولا زال خفاق النسيم اذ امسرى  
بلاد افام القلب فيها فلم يزل  
هل الله مستبق ذمامي بعودة  
ويصبح هذا البعد قد ريض صعبه

وقال في صدد آخر

لعبت بعطفه الشمول فنادا  
ريم اعاره هي الصريم لو احظا  
خشت الحائط وانها لا شد من  
ها تيك جاورت الجفون وهذه  
نازعته راحا كبرد رضا به  
فانقاد كالمهر الجوح جذبه  
والليل زنجي الملاة لناثر  
ففضا دجاء بغرة اوفى بها  
فسما بخوص كالخني ضوامر  
يحملن شعنا من ذوابة وائل  
لما نرقن لظلمة غير معون  
بلد تهين الاكرمين بلومها

وقال ايضا

عاضنها قبل ابتسام الصباح  
انت ندرى ان المدامة نار  
فهي تحو بضوءها صبغة اليب  
واذا ما اخاط بي وقد هم

فهي تغنيك عن سنا الصباح  
فاقتدحها بالصب في الانقادح  
ل فيغدو بها الدجى وهو واضح  
مهديا الى طرائف الانراح



فأرسلتها وردبة كدم الكش  
فهي تقضي اذا دنت وأرد المم  
الحفت في السؤال هل من فكاك  
لا سير ان له من مراح  
مزجوها فقيدها فلو نترك صرقاً طارت بغير جناح  
يا غليلي ولا أرى لي من الناس حليلاً الا فني غير صاح  
يتلقى عدل العذول بهيمات ويحشو في اوجه النصح  
الف الراح فهو بين اغتياق لا ينادي وليده واصطباح  
رح على الراح بي فليس على الاجسام عيب في السمي للارواح  
واسقنيها صرقاً فللنار اناني جانباً عن وصال ماء فراح  
خير ما يشرب المدام عليه وجه خود من الحسان فراح  
ذات قد ثنتي الغصون عليها حين تجفو به نسيم الرياح  
فوقه طرة تظل محيياً جايلاً ماؤه مضيء النواحي  
فهي من نور وجهها وظلام الشعر في حالي مسا وصباح  
وتغور يخلن في بارد الظلم حباً يطفو على وجه راح  
ما ترى الدهر كيف رقت ليا ليه فشقت عن اوجه الافراح

وقال ايضاً

خذ في البكا ان الخليط مقوض  
واذب فؤادك فالصير على النوى  
هاتيك احداج تئد وهذه  
ووراء عيسهم المناخة عصاة  
وقفوا واحشاه الضماير بالامي  
يتخافتون ضنى فطلق انه  
قبضوا بأيديهم على اكبادهم  
فاذا هم امتوا المراقب عرضوا  
رحلوا وراء البكاة وراءهم  
اتبعتهم نفساً ودمعاً ناراً

فصرح بفراقهم ومعرض  
عين تعيض ومهجة تعريض  
اطناب اخبية تحل وتعريض  
اكبادهم وهم وقوف تركض  
تحشى واوعية المدامع تنفض  
ومطامن من زفرة وتحفض  
والشوق يترزع من يدما تعيض  
بشكاتهم واذا استراوا عرضوا  
شقى مسافح عبدة ومغيض  
تشوى الرياض ما ذاك يروض



من ناشد لي بالعقيق حشاشة  
لم تلو راجعة ولم تلحق بهم  
اترى رمايتهم دروا من اوغلا  
انا قدرضيت بما اراقوا من دمي  
فهنام صفو الزمان وان هم  
باتوا اصحاء القلوب وعندنا  
يا صاح انت المستشار لمن عدا  
اشكو اليك مبيتين على دمي  
فن الذم على المحاجر من سنا  
فاق الوميض فليس يعمض طرفه  
نشرت له ليلاً على كشب الحمى  
احيا الدحي نبضاً واحيا في فما  
وبخني الجرعاء حي ثوروا  
واقعد دعوت ووجد شوقي مقبل  
ردوه احيا يرده او فالحفوا  
نفسوا بردهم النفيس وعوضوا  
يا صاح هل يهب التجلد واهب  
واي اقد عز العزاء وما بقي  
انقضت من زاد السلو وما عسى  
ومن محاسن مراثيه قوله يرثي الشيخ ابا علي  
من بني وائل للسنة الحادية بعد الالف \*

اكف البرايا من تراسهم صفر  
وخيل الرزايا ما تزال معدة  
تكرعنا البيض والسم بالوردي  
ومورد هذا الامر مر وانه  
خليلي من ابناء بكر بن وائل  
وبيض المنايا من دمايتهم حمر  
نقاتلنا فرسانها ولها النصر  
فتبلغ ما لا يبلغ البيض والسم  
لا عذب شيء عندنا ذلك المر  
قفا وانديا شيخا به فجمعت بكر



وبدرًا نراى للنواظر فاهتدت  
وعضبا ثنت ايدي النوايب حـ  
ارامي الردى اخطأ لنا واصمته  
فيابها الثاوي الذي اتخذ الثرى  
وهل لاستخار الغاسلون مدا معي  
فان جعل الماء القراح بزعم من  
وان بليت اكفانك البيض في الثرى  
كانك مغناطيس كل مهذب  
ليهنك نغرا ان ظفرت بترابه  
ثوابك من آل المقلد سيد  
فنى كرم ابائوه وجدوده  
عفيف ملاث البرد عن كل زلة  
جواد له في كل اثملة محمد  
ويا بلد الحظ اعتراك لفقده  
من الان بدؤ الشرفيك وانه  
فأى فنى لا يهرب الضيم جاره  
وليث وغى لو قابل الليث اعزلا  
فانقسم لولا موته في فراشه  
وارعشت الملد المتقفة السدر  
عليهن من ال المقلد عمة  
ثقف ملاذ الرواح اكفهم  
كانهم والسابعات عليهم  
ولو خلد المعروف في الناس واحدا  
ولكنها الايام جاءته تنبغي  
فيافره حياك منعبق الكلا

به برهة ثم اختفى ذلك البدر  
وكان اعزاهامن مضار به عقر  
اسأت باشأت انامالك العشر  
مقاما فبل لا كان في حدري القبر  
لجسمك غسلا ثم شيب به السدر  
راه لكم طهرا فانتم له طهر  
نما بلى المعروف منك ولا الذكر  
فما كامل الا وفيك له قبر  
يعفر خد ادون ادرا كها العفر  
هو الذهب الابريز والعالم الصفر  
وطابت مساعيه فتم له الفخر  
وفي اذنه عن كل فاحشة وقر  
بصير له في كل جارحة فكر  
مدا الدهر كسر لا يرام له جبر  
لمتصل باق واخره الحشر  
فقدت ويسر لا يمازجه عسر  
وحارب به لم يغنه الثاب والغافر  
لحردت البيض المهنددة البتر  
واقبلت الخيل المسومة الشقر  
مساعير حرب لا يضيع لهم وتر  
وتمنحها طولاً اذا شأنها قصير  
اذا ما دجى ليل الوغى انجم زهر  
خلد عبد الله نائله العسر  
نوالا ذأ ولاها نوالا هو العسر  
ونشر من ابراده حولك الزهر



بنيه اصبروا فالصبر اجمل حلة  
فلولا انقضا الاعوام ما فني الدهر  
ودونكم من لجة الفكر درة  
وعذراء من حر الكلا خر بدة  
وما مهركم الا قبولكم لها  
اقد كرمتم مهوراً رغلي المهر

وكان بينه وبين الشريف العلامة واحد بن هاشم البراني رحمه الله تعالى  
مطارحات ومحاورات في الادب فمن ذلك ما حكاه في ديوانه قال كنت عنده ليلة  
والسقاء دكناه الجلاب . كاسية السحاب . فأخذنا في الادب فقلت

توشعت السماء ببرد غيم  
فاحمل بالموشح والوشاح  
فقال الشريف العلامة

فقم وانقض الى فرط التصابي  
امط قدم البراني واجل منها  
كيت ان تشب بنمير ماء  
تولد فوقها جب اذا ما  
وتنزل من فم الميزال نبضاً  
بكف مخضب الكفين رخص  
فليس عليك فيها من جناح . فقلت  
بافاق الكؤوس شمس راح . فقال الشريف  
يسكن ما اعتراها من جراح . فقلت  
نغشاها فني الماء القراح . فقال الشريف  
كما نبض الدماء من الجراح . فقلت  
فنادي في محبته صلاح

قلت والله تقدمين من هذا السطح كبير والاجازات في المصاريع اصعب . منها في  
الايات وعلى كثرة ما ذكره ارباب الادب من النوعين فلم اسمع الطف مما حكي ان  
ابا بكر بن المنخل وابا بكر الملاح الشليبين المغربيين كانا متواخين متصافين ولهما ابنان  
صغيران تدبرعا في الطلب وحازا قصب السبق في حلبة الادب فتهاج الاثنان بافدع  
هما فركب ابن المنخل في سحر من الاسرار مع ابن عبد الله فجعل يعتبه على هجا ابن  
الملاح وقال له يا بني قد قطعت ما بيني وبين صديقي وصفني ابى بكر في اقداعك بابنه  
فقال له ابنة انه قد بدا والباذي اظلم . وانما يلحي من بالشر تقدم . فعذره ابوه  
فبينهم على ذلك اذ اقبلا على واد ثلق فيه ضفادع فقال ابو بكر لابنه اجز . ثلق ضفادع  
الوادي . فقال ابنة . بصوت غير معتاد . فقال الشيخ . كان ثلق مقولها . فقال ابنة .  
بنوا الملاح فصاد . فلما احست الضفادع بها صمتت فقال ابو بكر . ونصت مثل صمتهم .



فقال ابنه . اذا اجتمعوا على زياد . قتال الشيخ . فلا غوث للمهوف . فقال ابنه .  
ولا عيث لمتراد . ولا خفاء ان هذه الاجازة لو كانت من الكبار لحصلت منها الغرابة  
فكيف بن هو في سن انصي والله اعلم  
❖ اهل العراق السيد عبي بن خلف بن مطاب بن حيدر المشعبي مالك الحويرة في هذا  
العصر ❖

اخبرني بعض الوافين من تلك الديار قال كانت بينه وبين السيد حسين الشهير  
بخليفة سلطان رابطة محبة فلما بلغه انه ولي الوزارة لسلطان العجم انشد بديهة قوله  
بشرت بالخير يا بشير جئت على الوقف من ضميري  
لواحد طار من سرور لطرت من شدة السرور  
❖ السيد ابو الغنائم محمد الحلبي ❖

فرع من ذوابة عبد مناف . ودوحة علم مخضرة الاكفاف . له في مهمل الفضل  
ايراد واصدار . ومورد لم يشب صفوه للنقص الكدار . وكان قد دخل الهند لخدم  
ملكها اكبر شاه . وليس من يروى الجاه ما طرزه العرو وشاه . ولم يزل في خدمته محمود  
الجناب . راسخ الاوتاد مشدود الاطناب . حتى وسوس الشيطان السلطان . فادعى  
الربوبية في تلك الاوطان . واستكبر واستعلى . وقال انار بكم الاعلى . وزعم ان  
كل من اذن وكبر . انما يعنيه بقوله الله اكبر . فاكبر السيد هذه المقالة . واستنقاه  
من خدمته فاقاله . فانفصل عنه غيرة على الاسلام . بائقة لشريرة جده عليه الصلاة  
والسلام . وقد وقعت له على ابيات . هي في سور البلائة ايات . وهي

انا الذي شهدت بالمعجزات له  
خذت في كل فن من عجايبه  
يسطو على البحر سطر من تموجه  
يفوح زهر حديثي عن شذا ادبي  
لكم معشر لا در درم  
خابت قوافل امالي بساحتكم  
اقلامه وحروف الخط والنقط  
حتى تعجب مني الفن والنمط  
للتاخرين وبدر ليس بالنقط  
كما يفوح برياً عطره السقط  
سيان عندهم التصحيح والغلط  
كما يحجب برأس الافرع المشط  
❖ السيد حسين ابن كمال الدين بن الابرز الحسيني الحلبي ❖

سيد ساد الجلد والجد . وجد في اكتساب المعالي فقطع طمع الاحق به وجد .



وسعى الى نيل غايات الفضائل ودأب \* انشد لسان حاله  
وما سودتني هاشم عن ورائه \* ابل الله ان اسمو بام ولا اب  
وهو في الادب سمدة اربابه \* ومنار الاحبة ولجة عبابه . وقت له على رسالة في  
علم البديع ساها درر الكلام . وبراقت النظام \* واثبت فيها من نثره في باب الملايمة  
قوله فين الف الرالة باسمه \* مكي الحرم \* برمكي الكرم \* هاشمي الفصاحة \* حاشي  
الساحة \* يوسف الخلق \* محمدي الخلق . \* خلد الله ملكه \* راجرى في بحار الاقتدار  
فلكه \* ولم اسمع من شعره غير قوله مديلاً لقول ابي الطيب \*

اى الزمان ينوء في شبيبته \* فسرهم واتيناه على الحرم  
وهم على كل حال ادر كواهرما \* ونحن جيناه بعد الموت والعدم .  
وكنيت اظنه هو المبتكر لهذا المعنى حتى وقفت على انه عقد اقوال الحفاظ الحجازي  
صاحب المسهب \* في اخبار المغرب \* فانه حكى عن نفسه في كتابه هذا انه سال عمه  
ابا محمد عبد الله بن ابراهيم عن افضل من اتي من اجواد حلبة عصره وهم المعتمد بن عباد  
ومنه في طبقة فقال يا ابن اخي لم يقدر ان يقضى لي الاتصال بهم في شباب امرهم  
وعنفوان رغبتهم في المكارم ولكن اجتمعت بهم وامرهم قد هرم وساءت بتغير الاحوال  
ظنونهم وملوا بالشكر وضجروا من المروءة وشغلتهم المحن والفن فلم يبق فضل للافضال  
وكانوا كما قال ابو الطيب

اى الزمان ينوء في شبيبته \* فسرهم واتيناه على الحرم  
ثم قال التجازي قلت انا ان يكن اتاه على الحرم فانا اتيناه وهو في سياق الموت  
انتهى . ولا خفاء في ان هذا هو المعنى الذي نظمه السيد المذكور بعينه على انه في المعاني  
التي تبادر الى الازهان بل هو من البديهيات لاهل كل زمان بعد ذلك الزمان والله  
اعلم والابرز بفتح المعزة وسكون الباء الموحدة وضم الزاي وبعدها راء مهجلة هكذا  
ينطق به ولا اعرف معناه .

الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمه الخوزي  
فاضل قال من الفضل بطل وريف . وكامل حل من الكمال بين خصب وريف .  
فالاسماع من زهرات ادبه في ربيع ومن ثمرات فضله في اخر خريف . ان انشاء ابدى  
من فنون السجع ضرائب . او طفق بنظم اهدى الشنوف الاسماع والعقود للترائب .



ومؤلفاته في الادب . احلى من رشف الفرب . بل اخدى من نيل الارب . ومضى جاره  
 قوم في كلام العرب . كان البع وكانوا القرب . واتصل بمحكم البصرة وولاتها . فوصلته  
 باسنى افضالها واهنى صلاتها . وهبت عليه من قبلهم رخاء الاقبال . وعاش في كنفهم  
 بين نفرة العيش ورخاء البال . ولم يزل بها حتى اصروا من الحياة ايامه . وفوضت من  
 هذه الدار الفانية خيامه . ومن مؤلفاته المعول . في شرح شواهد المطول . وقطر الغمام .  
 في شرح كلام الملوك ملوك الكلام . وغير ذلك وله ديوان شعر بالعربية والتغيب منه  
 نبذة سماها مجلى الافاضل وله اشعار بالفارسية والتركية . الا انها عند العارفين بها  
 متروكة منسية . ومن اشائه ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي . طبقات صحائف  
 الاوراق . وان كانت السبع الطباق . واعلام الاقلام . وان كانت عدد الاجام . وبحار  
 المداد . وان سفتحت على الاطواد . ليست تستقل بالاحاطة يسير من كثير الاشتياق .  
 وليس ضرب الصفح . وطى الكشح . عن اعلامه من مكارم الاخلاق . فرقت هذه  
 الصحيفة عن سويدها القلب بسواد الاحداق . انودجا يستدل به الاخوان على  
 الاحزان . بما جرى من شان عن الثان . بحيلة ما تجده . القلوب عليها . مرجعة ما يطلب  
 منها اليها .

وحق من ارتجى شفاعته يوم تكون السماء كاملا  
 ما سرت عنكم ولا حشا بسرى خيالك مذ نأبت في شغل  
 يا تاج الاخاء ما انا من يعقل عنكم ركائب الرسل  
 لكنني قد جعلت معتمدي ما اثبتته لتأيد الازال  
 وخذ على البعد ما همى مطر تحية من اخيه عبيد علي

فراجعه القاضي تاج الدين بقوله . وصل الكتاب الذى نفتقت كمايم الناظه عن  
 زهور معانيه فاذا في من حميد حكيم . وبلا المخلص عند وروده انه التى الى كتاب  
 كريم \* فقبله المخلص الفا \* وقراه حرفاً حرفاً \* ولم يكده يستطع ان يتجاوز فقره منه الى  
 اخرى \* واعترف ان منشيه بالتقدم في محراب البلاغة اخرى . واما الشوق فلو دخل  
 التسلسل في دائرة الامكان . لانهى المخلص ما يجد من الهجان . وكيف ينهى شوق  
 لا يتناهى . وتوق كما وصل الى رتبة تجاوزها وتعداها . لكن نفت بالتودج من ذلك  
 نفثة مصدور . ونفس مضرس من البين مرتور .



والله والله ثم الثالثة  
تجر اشتياقي اليك منسرج  
وليس في توسلي طلب  
يا سيداً اكدت سيادته  
كأنت تاجي لوئوا فعلى  
نليك ما هبت الصبا سحرا  
ومن بدع شعره قوله يمدح علي باشا ابن راس باب حاكم البصرة ويهينه بعيد الفطر  
لمن العيس عشياً نترامى  
كما يرفعها ريج صبا  
وترامت خضعا اعناقها  
شفها جذب براها للحمى  
وتلقها سبياً حاملاً  
ما على من حملت لو وقفوا  
ومن الجهل ارتجائي بقظة  
بابني عذرة هل من اخذ  
قر لو لم ير البدر دحي  
غادر لم يزع مني سبا  
نسبا ايسره ان الحشا  
ولجسي من بقايا حبه  
يا نديي دعا خمر يكما  
وثني يا قضيب البان اذا  
واضع باروض اناجيك اذا  
ايها الظاعن عن عيني وفي  
عاقب الله بادهي صمم  
وعشت يوم ترى ذاك الهبا  
انا من ينظر في شرع الهوى

بجاتم الانبياء والرسول  
ما سار ركب العشاق في رمل  
غير حصول اللقاء بالهجل  
تسمية فضلت من الادب  
بذاك دين الاخافي الملل  
تحية من محب عبد علي  
ابن راس باب حاكم البصرة ويهينه بعيد الفطر  
تركتها شقق البين هماما  
لبست من احمر الدمع لثاماً  
كما هزله البرق حساماً  
وفي ثني لربا نجد زماما  
عن ترى وجرة انفاس الخزاما  
ساعة اشرج وجداً وغراما  
ارباً لا اترجاه مناما  
بدمي المسفوك من حل الخياما  
ما حوى البدر كلاً وتاماً  
دون ان يحفظ عهداً وزماماً  
مثل خديه لطيفاً واضطراماً  
شبه الطرف فتوراً وسقاماً  
ان اراق الحب من فيه مداماً  
رنحت سكر اللى ذاك القواما  
فلقد لاح لنا الثغر ابتساماً  
مهيجي قد شاد رباً ومقاماً  
اذني ان سمعت فيك ملاماً  
مقلتي ان زارها النوم لماماً  
كل شي ماسوى الموت حراماً



فقت اهل العشق طراً مثل ما      فاق في المجد عليّ وتساماً  
ملك راحته غيث ندا      رشعها ينجح بالسم الغماما  
وهزير يصد الموت اذا      ما نادات اعد الحرب الصداما  
رب سيب فاض من انله      فكفى رزق ايامي وبناماً  
وعتيد كسرت - ولته      وحمام قد اذاقت به حماما  
ومكرت كسنت شمس الضمى      فيه وانصاع سنا الافق ظلاماً  
طلعت فيه نجوم من ظبا      وتردت عوض الليل فتاماً  
موتف لا يبصر الطرف به      ان رنا الا حساماً او هماماً  
انفل الخيل باجساد العدا      بعد ما قد توج السحر اللهاما  
وثنا عنه الظبى مخمورة      والكؤوس الروس والدم المداما  
قلب الطرف به فكراً تجرد      ديمة تهوى وضراً شهما  
واخا فضل اذا ما السجعت      سعبه اخجل سعيان نظاماً  
اجر الدنيا اذا ما سجلت      جوده افعدها الفخر وقاماً  
لو اتاه يوم حشر سائل      وهو لا يملك اذ ذاك خطاماً  
اثلثاه باعلى هممة      حجاب بالذي صلى وصاماً  
ايها المولى اللدني من ربه      سمي المولى وسُميت الغلاما  
لا تضعني وأجد تربيتي      تالفني اذ صدق الجد تماماً  
واهن بالعيد الذي انت بنا      مثله في الدهر فضلاً واحتراماً  
والقه شكرًا بشر اذ اتى      بعد ان صمت فوفيت الصياما  
واسم واسلم بالمعالي مقسداً      نحوك الخلق رجاء لثاماً

وقال يمدحه ويستأذنه اجمع بيت الله الحرام . وزيارة نبيه عليه الصلاة والسلام

لمع البرق في اكف السقاة      وبدا الصبح من سنا الكساة  
فالبيدار البدار حي على الراح      وهبوا لا كمل اللذات  
نار موسى بدت فاين كلام الذ      ات ينعو بها حجاب الصفات  
صاح ديك الصباح باصاح بالوا      ح فوات الانراح قبل الفوات  
واصطحبها اصطباح من راح لا يه      رق بين الشمس والذارات



تلق فيها القول منقشات  
فهي الشربة التي عبر الخضر  
ونقصى الاسكندر البحث عنها  
سكنت من حضائر القدس حانا  
نور حق بنفسه قام ما احنا  
قبس اشعائه ابدي التجلي  
حجبت بالزجاج وهي عيان  
ياندي اجل عرايس ستر  
هات راحي وناد خذها فاني  
فلقد هد ركن نحوي لما  
هي شهد الشهود بل راحة الار  
غير بدع من حساما اذا ارتا  
قام زين القياد من شربها قطبا  
فتلاشى بشعلة فتح العي  
وخطت بالجند لجة بحر  
ورمت بالحسين حتى ترقى  
اسمعتنا من شيخ بسطام ملاء  
وقصاري خلع العذار بها نيا  
رب وور منها نصيب في المجد  
فهو في سره المنزه سرس  
حاد عن ظاهر القشف والنحا  
وتردى برد البواطن والاص  
فهو في السر خادم الفقر عاف  
وله في مراتب الفضل ذهن  
كتمه الدهور حيناً فابده  
فافادت بجوده البصرة الفية

كانت قاش الاشخاص في المراة  
عليها في عين ماء الحياة  
فعدنها وتار في الظلمات  
جل عن ان يقاس بالخانات  
ج الى كرة ولا مشكاة  
فاضات به جميع الجهات  
كاحتجاب الدور بالهالات  
بغواشي الكؤوس محتجبات  
لست انسى يوم الاقاخذهات  
سعدت بالحبيب كل جهاتي  
واح بل حسن طلعة الحسنات  
ح وقال الوجود بعض هباتي  
عليه دارت رحي البيئات  
نبن منها الى عيون الذوات  
غرقت فيه اكثر الكائنات  
باننا الحق ارفع الدرجات  
ظلم شاني بالنفي والاثبات  
ل مقام يقاوم المعجزات  
عليّ العلي سري السراة  
واذا لم يهيم بجوز الفلاة  
زالي مذهب الحماة الحكمة  
ل خلوص الاعمال بالبيئات  
وهو في الجهر ضيغ الملك عات  
هو مفتاح مقفل المشكلات  
ه على فترة من المكرمات  
جاء حل المعاهد العاطلات



حل من خفض نفسه المساكين بفسام المراتب العاليات  
اسد في ملاحم الحرب غشت في الندى خضرم بعلم اللغات  
كفه مقلة العدو فلا ينفك كل عن شيمة المرسلات  
وكذا خيله وافئدة الاعداء مسيان في وحا العاديات  
وكذا ماله وزرواح من عا داد في كونهن في النازعات  
از يضع وقت من سواي فاني لي بعلياه اشرف الاوقات  
شمثني منه العناية حتى شمخت همتي على الذرات  
يا امام الكرام يا صادق الوعد اذا لم يف الورى بالعداء  
وهاماً تعود الحلم والجود وهاتان اكرم العادات  
نلت من جودك العميم نوالا وجبت فيه حبي وزكاتي  
عرف الناس في حماك ووفوي فاجزني الوقوف في عرفات  
ومرادي لك الثواب وللرق قضاء المناسق الواجبات  
طوف بيت الله الحرام ونقيب ل نرى قبر سيد السادات  
لم افارق حمى عليّ لبيت غير بيت العلي ذي الدرجات  
وابق واسلم على الرجال مليكاً طوع ما تشتهي الزمان المواتي  
وقال ايضاً وهي من حر الكلام \* وناصع النظام \*

قام بجلوها وفي الاجفان غمض والندامى نوت بعض وبعض  
والضيا يرمي به النجر الدجي ولخيل الصبح في الظلماء ركض  
وكان الليل غيم مقلع لمان الكاس في جنبه ومغض  
في رياض نسجت فيها الصبا ولها في زهرها بسط وقبض  
ضرج الورد بها وجنمه والاقاحي ضحك والاس غض  
وكان الترجس الفض بها اعين العين وما فيهن غمض  
وكان البان قد مايس كل غصن منه عرق فيه نبض  
وكان الارض مما انبت نهرها جو السماء والجو ارض  
مجلس ظل دم الكاس به وله ظل له طول وعرض  
نظمت فيه اللآلي حبيباً حين عنها صدف الدن يغض



بي وبالراح الذي اجفانه  
 كيف ترجو البيض نحو ريمها  
 ما وفيت ديني منها ولها  
 يا حبيباً قد غدا معتزلي  
 ان يكن قد شب دمي يا ممي  
 مستقر نهك العظم به  
 وبقلبي عقرب الصدغ له  
 حملت جسدي اعباء الهوى  
 وقال ايضا \* وهي قصيدة تشتمل على انواع من البديع \*  
 قلبي وطرفك منصوب ومكسور  
 ناديت دمع جفوني كي ترخمه  
 حاكي فؤادي منك الوجه وافترقا  
 قدري وقدك مخفوض ومنصب  
 بخفض قدري فيك الناس تعرفني  
 قد اعرب الحب نحواً بيننا حدنا  
 يا طرف من نهبت قلبي محاسنه  
 بخجاب ذوالجهل عني حين يبصرني  
 لو رمت نحر اعلی المحبوب قلت له  
 اصناف جوراة عطار بطلعته  
 اقام سوق الهوى خذ له ابدا  
 لا ترج مني امتناعاً عن تحبته  
 لنا بمقلته الخلاء ذو شطب  
 ابدى ضروب بدیع طرفه فله  
 حمت لواحظه معسرل ربقته  
 يقول ان صدقتنا القول بقلته  
 قد اخلصت كيمياء الحب وجنته  
 تحسب البيض صحاحاً وهي مرض  
 ولها في حدها رد ونقض  
 في فؤادي ابدأ نشر وفرض  
 لبس لي عن سنة العشاق رفض  
 حمرة نالود بالاحشاء بميض  
 بعد ان ذاب به لحم ونحس  
 كما هب الصبا نهش وعض  
 وهو لا يمكنه بالثوب نهض  
 انواع من البديع \*  
 كلاهما مطلق منا وما سور  
 يا مستغاثي مالي عنك تمخير  
 فذاك نار اتمذيبي وذا نور  
 والثغر والدمع منظوم ومثبور  
 وهكذا الحب تعريف وتنكير  
 فالشعر والشعر مرفوع ومجور  
 ذكرى كسيفك في الافاق مشهور  
 كأنما انا صبح وهو ديجور  
 دمي وشعرك يا قوت وبلور  
 نخاله عنبر والحد كافور  
 لحبة القلب فيه اليوم تسعير  
 وطرفه قادر والقلب مقدور  
 له على فلاك المربح تدوير  
 في فتية العشق تسريع وتشطير  
 يا كوثراً متعتنا وردة الحور  
 يا محرمي العشق اني كعبه زوروا  
 كأنما للهوى العذري اكسير



لوم يكن كيمياء ما تدير للساناس والدمع نه عيد ونقطير  
 يحى بجعفر دمعى فيه فضل رنى انا الرشيد به والقلب مسرور  
 بادمع مقاني الكشاف انت لنى تقدير للعب تاويل وتقدير  
 وسعت بالدمع اشكالا خلقت بها افايدسا ولها في الحد تحرير  
 الله مياستنا والغصن يطفه من اسمة الصبح تقديم وتاخير  
 والنهر جسم ثوب الزهر ماتحف والزهر يرد من الريحان مزور  
 فصل الربيع اذاما العشق واتته للقلب فيه وللشجار نقطير  
 وللسماء التباس بالرياض لما حكى كواكبها منها التصاوير  
 فالزهرة الورد والسعد الشقائق والمسحرة النهر والجوزاء منتور  
 تصرفت لى ايامى لتتقضى فما تغيرت والتصرف تغير  
 لا ينفع المرء تدير يهدهه الا اذا عضد التدبير تقدير

وقال ايضا

شهودى على انى لاذن العلى قرط لباس النقى والعلم والشعر والخط  
 فان قبلت منى الشهادة اثبت مرادى والا فالصوارم والخط  
 حويت ملاك المعجده من قبل ان يرى لك عذارى فى صفا عارضى خط  
 ولم يقض لى الدهر الخوون محال لى لها قد بدا للشيب فى لمتى وخط  
 الا اشكى من زمانى وقد غدا سلاحا به بسطو على الاجدل البط  
 ونفترس الضان احتقاراً اسوده ويقصر عما يدرك الجعفر الشط  
 وتخضع شمس الافق منه لى السهى ويسجد ليل النهار وينخط  
 تخالف حكم الفضل والنقص عنده فهذا به قبض وهذا له بسط  
 وليس لاهل النظم فيه محرك فلا ما جد يعطى ولا شاذن يعطو  
 الى الله اشكو جور دعري وجبرة نأوا بالجفا عني ولم ينام شعط  
 تباين ما بينى وبين احبتي كان لم يكن وصل لدينا ولا ربط  
 نصيبهم منى دنو اذا جنفوا رضا ونصيبى منهم ابدًا سخط  
 ولو صوبوا انظارهم لى وحاولوا خطا رصوا بالى لم يصيبوا ولم يخطوا

وقال



بدا شيب المحب فبان لما عذار حبيبته في الخلد لاحاً  
فمذا صبحه امسى مساءً وبذاك مساءً اضحى صباحاً  
وقال دع الدنيا ولا تركن اليها فزخرها سيدهب عن قليل  
وان ضحكت بوجهك فهو منها كضحك السيف في وجه القليل  
وانشدني له شيخنا الشيخ جعفر بن كمال الدين البجرائي في مرثية له في السيد  
مبارك بن مطلب قال وهو ما زعم انه يسبق اليه وكان يقول لو لم يكن لي من الشعر  
الا هذان البيتان لكفى \*

سفها توهم ما ارقن من الظباء ايدي القيون من الاشعة جوهرها  
هذا عمود الماء طلقاً جارياً وافاء ما صدع العلي فتكسرها  
قلت فاني لا اعجب من زعمه انه لم يسبق اليه وليس فيه غير تشبيه فرند السيف  
بالماء المتكسر وهذا المعنى في قول ابي العلاء المعري من قصيدته المشهورة \*  
وكل ايضاً هندي به شطب مثل التكسر في جار بنحدر  
وقلت انا في السيف واطن اني لم اسبق اليه والله اعلم \*  
لا تحسبن فرند صارمه به وشياً اجادته القيون فابهرها  
هذا ندى يناه سال بشته فعدا بلوح بصمغته بنجورها

✽ الشيخ جمال الدين محمد ابن عبد الله النجفي المالكى من اولاد مالك الاشتر ✽  
ذو النسب الاشترى . والادب البجنري . سماء فضل مشرفة البروج . وحديقة  
ادب مزهرة المروج \* وضود حلم لا تزغزعه الرياح \* وبجر علم لا يفيض الامتياع \*  
طلع في سماء البيان سراجا \* وعلي في سبع الطباق منها معراجا \* ونهد الى معافل المعاني  
ببلاغته ففتحها \* وشرع ارشية اقلامه الي قلب البديع ففتحها . ونظم في اسلاك القريض  
درة المنتقى . واجرى سلسال ترسله بين العذيب والنقي \* الى اخلاق وشمايل \* قال  
منها في رياض وخمائل . وصفاء سريرة وخمير . كرع منه في عذب خمير . ان ذكرت  
الفوة فهو شيخنا وفناها . او المروة فهو مصيفها ومشتاها . ونقد عاشرته حضرا وسفرا .  
فالفية على العسر واليسر كما قال الشنفرى .

فلا جزع من خلة مكشف ولا مرج تحت الغنى متجمل  
وهو من دخل الهند وخدم سلطانها . وبواته الجلالة في غربته اوطانها . وها انا مثبت



من فلابد عقيانه . وفرائد بيانته . ما تنهزله الاعطاف طرباً . وترشفه الازواق ضرباً .  
فن انشائه ما كتبه اليّ مراجعاً في سنة ثلاث وسبعين والف . الله يعلم اني لم اخم  
بفكرتي مبسم القلم . لارسم حد القرطاس باسم ذلك العلم . الا ربسطت الحيرة بنائي .  
وقبض الحصري بياني . وصدرت بين ان اصدر الكلام بالسلام . ام افتتح الكتاب  
بالعقاب . وهل اقدم ثنائي عليه . ام اذكر اشواقى اليه . احد كل اليق بصدر الكلام .  
من الكوكب في صدر الظلام . واحلى بوجه الكتاب . من العقد في نحر الكعاب .  
الا ان للنوي شيطاناً يوسوس في الصدر . وبهم واضع الامور . فلم اعلم ايهما احسن  
موقعاً لديه . واكرم موضعاً بين يديه . لعلي انثر الفاظاً تشرق بمعانيتها . شرق الجواهر  
بمائنها وتشرق بمبانيها . اشراق الزواهر بمسائنها . وانظم كلاماً تذوب له حدا شعور  
الحور . ونشد غيرته منه عقود النحور . هيئات ان دون هذه المسرة . ورود نهر المجرة  
وقبل ادراك تلك المطالب . اجتناء نرجس الكواكب . واي بليغ يتسع ذراعه . ويطول  
بأعه . لئن يحور ما يحسن وقعه . ويحمل ما يحمل رفعه . الى الجناح الذي لو طاف به  
خطياه الاوائل . وانكروا فصاحة شعبان وائل . ولو وقف به ابن ساعده . لتبوء من  
التي مقاعده . ولعلم ثم كيف تشبه الالفاظ بالجواهر . والمعاني بالبحر الزواهر . ولم  
ينسب النثر الى الفرائد . والشعر الى العقود والفلائد . ومتى يبرز الرق المسطور . بنضارة  
الروض المطور . حرس الله تلك السماء التي تبهر بسماها البدر . ولو اقلعت عنها تلك  
السحابة التي تعمر بقطرها البحر . ولا يرح ذلك الناصي الذي خزمت خلقتة عزين  
الندي . وتزينت بكواكبه سماه الهدى . واسمى البحر العلم قراره . واسمى البدر الفضل  
داره . حرماً لا يلجيه صرف الزمان . الا مقلداً بعبود الامان . ولا زال تمر عليه الليالي  
حوالي الاجياد . والابام في ذي الاعياد . اسأل الله ان يثني علي ما اعانيه من ظماء  
القلب . الى ورود ذلك المنهل العذب . وما افاسيه من فحول الخاطر . لبعث ذلك الغمام  
الماطر . عودة يخرس لها عودي . ويورق بها غصن سمودي . وان يوقني لشكر الغمامة التي  
صدرت عن لج ساحتها . والروضة التي وردت من سحابة راحتها . فقد احببت بقطر  
وانهار . وحييت برياحين وازهار . انه ارحم الراحمين . وكان كتب اليّ كتاباً اخلى  
فقراته من السمع . وجري فيه من اسرار الطبع . فكشبت . اليه . ما هذه البلاغة  
الفروية . وما هذه البديهة والروية . اكلمنا نثرت بينك ورقة وضمت قلماً جلوت من



الصحيحة ثغراً ومن المدام لى . مهلاً ايها الخطيب الدرى . كم تحوص على التلاعب  
بالكلام ونثره طوراً تبعته سمجاً مقفى . وعلاً مصفى . ونارة فرائد امداداً . وطرايق  
قداداً . اما والبراعة وما وضعت . والبراعة وما رصعت . لقد رعت الدراري والدرر .  
وارعبت الحجول والفرر . املاعب يراع انت ام ملاعب اسنه . وصاحب كئيب ام  
كتايب مطلقة الا عنه . لا بل النضل اصبح لك دسفاً ونعتاً . وسمر اليراع انفردت  
بها برياً ونحتاً . فسالت من البلاغة سمناً لا ترى فيها عوجاً ولا امى عذراً ايها العلم .  
مما طغى به القلم . فقد بهرتي نور كلامك . عن رد سلامك وشغلت عن رد السلام .  
فكان شغلي عنك بك . وقد وصل الكتاب الذي البس الثناء . وسنب العناء . واشكى  
البث والحزن . وانهل انهلال المزن . فلم اداري اليدين منه واشكر . واي الحسين  
اصف واذكر . ايد مبانیه التي اهدت الدر . ام يد معانيه التي كشفت الضر . فجدد  
المقة . واكد الثقة . الى غير ذلك . فكتب الي محبياً . وسلك من البلاغة نهجاً  
عجيباً . ايد المجدوم بنصره . ودفع الى يد اختياره زمام عصره . ما زلت اظن ان رحي  
البلاغة . تدور على قطب براعتي . وان رياض الفصاحة . تشفى من رشح براعتي .  
وان سحر البيان من نقشات افلامي . وان نور البديع من اكمة كلامي . حتى وقفت على  
دياج الفضل . ودرج الكلام الفصل . وعقود ينمات اللال . وعقد السحر الحلال .  
وروضة الادب الانف . وعقيلة الرسائل والصحف . فتبين ثم صدى الابنية . من رعد  
الغمام . وظنين الذباب من رنين الضرعام . وتميز رفاض الغبرا . من دراري الخضراء .  
فسرحت سوام نظري في ذلك الروض الاغن . واكثرت من تلاوة ان بعض الظن .  
وجعلت انب في ممر تلك الانامل الوايلة . ومشى تلك البراعة البابلية . التي ما للجداول  
رسوم مشيها ولا لمساقط الوسمي اثر اعابها . ولا لحاجة التحل حلاوة رضاها احداق دهش  
بدائع منيعها . طرب برايق بديعها . واعجب بحسن تزودي راغباً في لطيف نعيمها

يا طالب العلم العجايب لا تعد في هذا الكتاب  
وانظر به يم النضائل وهو ملتضم العباب  
في سببه سمع الحما م وفصله فصل الخطاب  
والسطر سمط الدر منسقا على نحر الكعاب  
والحرف كالقندبل والمعنى به مثل الشهاب



يفتيك عن كأس المدامة والنقاط عن الحجاب  
مثل الرياض وينتقى لانا مل مثل السحاب  
أكرم بمناسب ومناسب اليه وانتساب

جعل الله تلك اليد التي اهدت لنا في الحرف . نزهة الطرف . وفي السطر . برد  
السحر . وفي الفصل . روض الفضل . وفي السجع . فرط السمع . مصونة لا تمد الا  
القبيل حاقه . او مأساة وافد . انه السميع الحبيب . ومن انشائه ايضا ما كتبه الى  
الشيخ مخدوم الخطاط بفاضل خان وقد انعم عليه مولانا السلطان بسيف في سنة احدى  
وسبعين والى . مخدومي الذي روايته امضى في مجال الحبي . من صارم الفجر في  
اهاب الدجى . واثاره الجسام . البق في طرفه الوسام . من الفرند في منو الحسام . الذي  
ان نابني حادث غمدت نصلي وجردت ذكره . وان استلامت لمازق نبذت حمالي  
ونقلت من شكره . على ان قبضى على وده اشد لمصادمي . من قبضى على قائم صارمي .  
وحملني منه على عاتقي في برازي . أكثر هيبة من نجاد جوازي . سد الله فضله كل  
خلل . وفصل مجده كل امر جلال . بالمني ان السلطان الذي اقام هذا الدين بالسيف .  
وقطع بهز لذب الخنف والحيف . لا زالت سيوفه سواطع الحدود قلده من نداه  
بحسام يروق حسنه العيون . وتغبط جفنه الجفون . ويحد الهلال نعله . والقضاء المبرم  
فعله . ويدهش البوارق لمعه . ويشدها الصواعق وقعه . كانه شواظ نار . يكاد سنا  
برقه يذهب بالابصار . واه الله لقد جاد ببارق لامع . على سحاب هامع . وتفضل بنهر  
على ذي ماء . بل بحجرة على سما . فقلت واني متوحشا انسه . وافضل ما يهدي الى  
الشيء جنسه . فانه ان عد هذا انفضل الرقاب . نقل عد هذا الفصل الخطاب . وان  
هز ذاك لقرع الجن . فقد هز هذا لقطع الجن . ثم ان كانت التهيئة ان روى زنده .  
وسعد جده . ونفذ فيما اراد حده . فحق ان نهني المهدي اليق واولى . من ان نهني  
بذلك المولى . اجل بذلك مولى . اجل بارك الله له بكف هو منها بمنزلة الشعاع من  
البدر . والخليج من البحر . والدوابة من الشهاب . والشواظ من ذات الاتهاب .  
وجعله فيها اية الفتح والنصر . وحرزا واقيا من افات العصر . وجعل باعدائه ما يفرنده  
من النوا . وباودايه ما يمتنه من استواء . ان شاء الله تعالى . ومن شعره ما كتبه  
من اصحابنا الى اصحابه بالعزي



أياريح هل بأكرت حي بنى بكر  
 هزرت قدودا ثم رنحها الصبا  
 وجزت رياضاً خلتهن لياليا  
 خليلي قد عاثت بصبري بد الهوى  
 لقد راعني فعل السحاب بدارها  
 أسابلكم عن بارق تانسونه  
 سقى العهد من ارض العزي معاهدا  
 فيالك من ارض نثيمه حصاتها  
 بها قاتل القرنين عمرو ومرحب  
 علي ولي الله صنو محمد  
 مراکز سمر تخطر السمر بينها  
 تذكرني هدي الكواكب معشرا  
 انادم من حاسى المدامة منهم  
 هزبرا اذا ضاق المكر به سطا  
 اذا ما تغور البيض يوماً تبسمت  
 اذا ما انتفض الصمصام هزته نشوة  
 ستنى على تلك البحار فصيادي  
 اذا ما نجوم الشعر باتت لوامعا  
 وما كان لفظي في القوافي نفاسة  
 ومنه ما ما كتبه الى مادحا . ولزند البلاغة قادحا

اتاك بها الهوى نختال كبرا  
 تكلف جفنها المخمور نهضاً  
 فمن نظم النجوم الزهر عقداً  
 ومن جعل السحاب لها جفوناً  
 اذا خطرت سقاك الدل كأساً  
 تخيل ثغرها حبيباً اذا ما  
 فتاة من سلاف الدل سكرى  
 فيطفح كاسه غنجاً وسعراً  
 وقد لها اديم البحر نغراً  
 وصاغ لها وميض البرق ثغراً  
 وان نظرت سقاك الفنج اخراً  
 رشفت من الرضاب المذبخر



راتني ناعترها الرووي جهرًا  
 ارتني الدر من شعرا وطرف  
 كشفت لما اذا عن صبر حر  
 فنهزته النوى فرأته طورًا  
 سلي غيدًا لموت بهز دهرًا  
 عدلن فهل نسكوت لمن وصلًا  
 شربت الصبر شهدًا في مد اغ  
 اعد فتوتني في المجد فرعًا  
 نجيب لم بلد الا نجيبًا  
 اب در له ابناء حرب  
 وحات لهم بنجد كل صقر  
 يموت بكفه الخطي رعبًا  
 وبفشي عنير الهيجا ليلًا  
 هم سبكوا السجايا الغر تبرا  
 سري في نخور ووض الزعزم  
 فاقحمي حبات الجز شهبًا  
 اذا ما لحت في افق هلالا  
 وجز كالسيل ساحة كل واد  
 نعم لولا اجتناب الفلك سيرا  
 فمن ذم النوى فلها بزلي  
 ارتني يا ابن احمد خلق حر  
 رأيت علي اهل الفضل طرا  
 فقل صاغت بعد البحر بحرا  
 فتى اروى من الدماء قلبًا  
 وابد من فؤاد الثلج عيشًا  
 وامضى من ذباب السيف عزمًا

وما علي بما نخفيه مر  
 غداة وداعنا نظما ونثرا  
 تظل النائبات لديه اسرا  
 وناحه الموى فرآه صخرا  
 وخضت الحب ضغاضاخا وغمرا  
 وجرن فهل شكوت لمن برا  
 يرى فيها الوقور الشهد صبرا  
 واذا كرم الكفا في الفجر بحرا  
 اغر لم بلد الا اغرا  
 غدوا لو طيسها شررا وسعرا  
 مضى لم يرض غير المجد وكرا  
 فيودعه فؤاد الشهم قبرا  
 فيفلق فيه للصمصام نخرا  
 وابقوهن الالبناء ذخرا  
 بني الشهب بين يدي زهرا  
 واوطاني حصي المغراء حمرا  
 فسرعته عساك تصير بدرا  
 عساك تموج حيث ائت بحرا  
 لما امسى لجين الشمس تبرا  
 اباد لا اقوم بهن شكرا  
 رأينا كل خلق فيه حرا  
 بدًا واسمًا ومرتبة وقدرا  
 بناديه وبعد البر برا  
 واوسع من فضاء البيد صدرا  
 والمهب من شواطئ النار فكرا  
 وامري من خيال الطيف مجرى



عزائم ساهون فكرن بيضاً وهز تونهن فكن سمر  
 ترى غيث المكارم مبتهلاً بسائته وروض المجد نصرا  
 يزدن قروند منه ذكاء وبلقي قرنه منه هزبرا  
 فتى يقضي على الايام حتى له والايض المندي ظفرا  
 اعد الاسمر الخطي ناباً تكاد نخاله للدهر بهرا  
 ويورق طامسات السمير صفرا فيصدرهن بعد الري حرا  
 تشاهد حربه الاولى عوانا وتاتي جوده الماثور بكرا  
 بعزم افعم الغبراء نفرا وعدل اقل الخضره خضر  
 فيا من لم اقل بنده الا وانحلت الوري بدوا وحضر  
 تركت مجبك الاحشاء بحرا وقلت بمدحك الالفاظ درا  
 اطعت الحب فيك وكنت مرا ايبا لم يطع للحب امرا  
 قدم واقصر هواك على المعالي وظل بدوامها باعا وعمرا  
 وقال مادحا السيد حسين بن علي بن شدم الحسيني المدني  
 زفت الى ابن المزنه الخمر والشرب ان عقولنا مهر  
 حمراء يلقظك الحباب بها متبسماً فكانه ثغر  
 وكانه شمس يطوف بها زاهي الجبين كانه بدر  
 وكانه ما بيننا قمر دارت عليه الانجم الزهر  
 ساق تكاد تسيل من سرف اعضاءه وفؤاده صخر  
 انفتحت عمري في سياسته ومثل ذاك ينفق العمر  
 غنى وقال لي اصغ مستمعا ان كان يحفظ قلبك الصدر  
 وامسرق مرادك آمنة فلقدر اغنى على تقربدي الدهر  
 ما زال يسقيني ويشربها حتى تسهل خلقه الوعر  
 حتى اذا اخذت مأخذها منه ومال بقاء السكر  
 قبض الحجاب من الحياء يدا ففضي به وتهتك السر  
 فتست شفتاي وبنته خلسا كما يتلس الجمر  
 وجري لنا سر اضن به والسر لم يسمح به الحر



حتى امال البدر حجفته      عنا وصل حسامه الفجر  
 يوم هو الاضحى وصلت به      من وصله لئلا هو القدر  
 في بقعة تزهر جوانبها      فكأنهم مطارف خضر  
 عشق الساء رياضها فيكي      فيها الحيا وتبسم الزهر  
 يجري بها نهر ندفته      ويد الحسين كلاهما غمر  
 للبود ذاماه براحتة      وبكل راجية له نهر  
 ما ضر سبروتا يمر بها      الا بصوب يجيها القطر  
 انست در كلامه فانا      بالله اشهد انه بحر  
 زره تعد صبا بحضرته      قد يتحكك فعاله الغر  
 وانظر سخاباً فطر جبهته      ماء الحياة وبرقه البشر  
 واغضض جفونك اذ تقابله      كيلاً يطيش بلبك الذعر  
 كم نلت منه بدا خدلجة      جاءت تخالخل شوقها العذر  
 يا دوحة والمكرمات لما      فرع نما والمصطفى عذر  
 لتظيم وصفك فوق مقدرتي      والشهب لا يصطادها السقر  
 وصف يطل به الحجي دمه      ويضل بين شعابه الفكر  
 كن في الساء فتلك مرتبة      جلت واوجبها لك القدر  
 شهدي مشاهدتي جمالكم      والصبر عنكم كاسمه صبر  
 انا مفرم ذابت ضمائره      حباً ووافق سره الجهر  
 نطقت بما تولى فريحته      مدحاً كما بتنظم الدر  
 دخرت لجودك شكرها زمناً      ولئلا جهدك يدخر الشكر  
 كم حاولت تثني عليك هوى      فاذا ذكرتك هابك الشعر

واستدعيته ليلة الى مجلس اجتمع فيه جمع من الاجلا \* وانتظم فيه عقد شمل  
 من الاخلا \* فكتب الي معذراً \* ولانان البلاغة مهتسراً \* فواء

يا بارعاً في حيازة الحسب      وبارزاً في شرافة النسب  
 وحاوياً نور كل مكرومة      فضيها بين نرجس الشهب



عز على عبدك المتيم ان دعوته مكرماً فلم يجب  
ناراضه من زكاهه حصر اصح منه القواد في لب  
نخاف ان زارك بعارضه ينعه من رعاية الادب  
فاجبته بقولي وكانت اياته الغراء \* مكثرة في ورقة صفراء \*

يا بالغا من بلانة العرب افصى الاماني ومنتهى الارب  
ويا بليغا حوت بلاغته در المعاني وجهر الادب  
ويا اماماً سمت فصاحته في آوقسا في الشعر والخطب  
ما الراح في صفوسا ورقنها مفترقة عن مباسم الحب  
ولا عروس الكعاب ضاحكة تبسم عن لؤلؤ من الشنب  
اشهى وابهى من نظم فافية اهديتها للحب عن كئيب  
افادت النفس من مسرتها ما لم تفعده سلافة العنب  
الاستها نظمك البديع وقد وافت بليل عقداً من الشهب  
فبت منها في نشوة عجب معتباً للسرور والطرب  
وفزت منها بوصل غانية ترفل في حلة من الذهب  
فاي قلب لم توله طرباً واي عقل دعت له لم يجب  
ضمنتها العذر فاستلبت بها فنون هم من قلب مكئيب  
ان لم تجب دعوتي فانت فتي يملأ دلو الرضى الى الكوب  
سبحان موليك فطرة العتب بالنظم والنثر ايما لعب  
دمت من العيش في بلهنية تجر اذلالها مدى الحقب

ولما وقف على مرثني للوالد التي شغفت المسامع \* والفت بين نار الاحزان وما  
المدامع \* عارضها بقصيدة تركت الجوهر عرضاً \* وشبت في الاحشاء نار الغضا \* وها  
انا مثبت للقصيدتين \* وجامع بين الخريدتين \* وقد اجتمعما ويشوقك استماعهما  
فالاولى قصيدتي وهي هذه

هذه الحمام لآل عبد مناف جبلاً اناف علاه اي مناف  
اودى بابلج من ذوابة هاشم يحلو بغرته دجى الاسداف  
بالجوهر الشفاف بل بالوابل انوكاف بل باللهزم الزعاف



من لم يزل من بأسه وناله  
 من لم يزل للقاصدين جنبه  
 من لم يزل للواردين حياضه  
 من لم يزل للطالبيين علومه  
 من لم يزل يملئ جليل جماله  
 من كان يطرب من سؤال عفاته  
 لله اي يزيرة رزأت به  
 رغمت انوف السمهرية والظبي  
 بالمورد السمر العطاش من الكلي  
 ونقوضت تمم المواهب والندی  
 ومطوق الاعناق من افضاله  
 اقربش قد ذهب الالاف من لكم  
 ابني الهواشم ان طوذك هوى  
 ذهب الذي احبي وجدد فضله  
 وطوى الردى من كان ينشر في الوعى  
 اني لا قسم عن يمين برة  
 ما خص رزوك بالبن هاشم عصبة  
 هذي جموع المكرمات بأسرها  
 عادت بحار المجد بعدك والى  
 وغدت نفوس اولى العلى مغفلة  
 وبنوا الرجال تبدلت انوارها  
 وتضعفت اركان كل قبيلة  
 والاسد قد فقدت لاجلك بأسها  
 من يرتجى الجود بعدك والندی  
 هيات ان المكرمات حميمها

مردى العداة ومورد الاضياف  
 رجب الفناء وسوطاً الاكتاف  
 ذاماء يريهم بعذب صاف  
 بانكشف بغنيهم عن الكشاف  
 اوصافه العليا على الوصف  
 طرب النساوى من كؤوس سلاف  
 لا يستقال تلافها بتلاف  
 لما اصبت بغم الاناف  
 يوم التزال ومطعم الاسياف  
 لما رزقن بواهب الالاف  
 بتقال اطواق عليه خفاف  
 من بعد احمد في الورى بالاف  
 وارى النفوس على هواه هرافي  
 لبني النبي مائر الاسلاف  
 حل الردي قصر اعلى الاعطاف  
 قسم الحق واست بالخلاف  
 لكنه هم الورى بتلاف  
 فهم المذون وفاقها بخلاف  
 يساً واذن ماؤها بجفاف  
 لما ذهبت ولم تجد من شاف  
 بغياهم وشهادها بدعاف  
 وتبته الاذنان بالاعراف  
 فقدت برائتين كالاطلاف  
 والفضل والاسعاد والاسعاف  
 طارت بين قوادم وخوافي



يادرة سمح الزمان لنا بها  
 لا كان رزؤك في الرزايا انه  
 عجباً لوجهك كيف اذ غشوه لم  
 عجباً لنعمشك كيف لم يره الطل  
 عجباً لموعذك المقابر كيف لم  
 عجباً لقبرك كيف لا يعلو على  
 فجئ الانام عشا بنعمشك سائراً  
 وفروا جيوبهم عليك وبادروا  
 ومروا من الاجفان سحب مدامع  
 لا غرو اذ كانوا بسوحك في غنى  
 ان كنفوك فان جسمك لم يزل  
 او غسلوك فان نزال مطهر الـ  
 او حنطوك فان نزال مطيباً  
 صلى عليك الله قبل صلاتهم  
 يا سيد الاباء سمعاً لابنك المضي فقد اضناه طول تجافى  
 قد كنت بي راء و كنت مواصلاً  
 فاليوم مالك قد اطلت تجني  
 اجفار ما عودتني منك الجفا  
 لا بل طوتك بدالبلي ومنعت عن  
 ولو استطعت لك الفداء لكتنته  
 لكنني باق على حسن الوفا  
 لا زال يقفك الاله برحمة  
 وعليك مني ما حبيت تحية  
 هذه قصيدة الشيخ الاجل التي حني نورها من روض الادب  
 المخضل واعارقتها انفاس النسيم المعتل  
 اودي اخو الاسعاد والاسعاف فتيقظ العاني ونام العاني



اودى فما الجبد الاثيل من العلي  
 وتجاذب الاحداث اهداب المنى  
 من آيس الاخلاق من درك المني  
 من يعتفيه المجتدى بعزيمة  
 من لم نجد من غيره مناً بلا  
 ما اخضر روض علائه الاعلى  
 ما دام انصاف الزمان يد اورى  
 قضى ومن درر المدايح عزه  
 ابقى الجفون معائب منهلة  
 يا من اذا ما استنهضوه لحادث  
 ومضى تربع للعطاء بجفل  
 سعدت بك الالاف الا انه  
 كم ماجد نسل الزمان جناحه  
 صدروا بحرون الذبول غنى وقد  
 اغفو هناك في ظلال بشاشة  
 مزقت اسداف الشدايد عنهم  
 فلا بكن عليك يا بحر الندى  
 فلئن بقى للحجد عندك ذمة  
 ابقيت منه المعالي ماجدا  
 قرأ تركت لهالة وغزاة  
 ان شئت تلقى البحر في تياره  
 او رمت تلقى البدر في اشراقه  
 يا ضيغاً يسطو بجلب سيفه  
 ان كان احمد وابلاً فلقدارى  
 لומר كاسمى الاقي فانت يا  
 اوجاه بالداء العضال فراقه

اولى بصوب المدمع الزراف  
 جذلاً برحاة سيد الاشراف  
 واباك نقض افاضل الاسلاف  
 ثقة بنائله الكفيل انكافي  
 من ولا وعياً بلا اخلاف  
 سحب الندى وجداول الاسياف  
 والدهر ليس بدائم الانصاف  
 مثل السماء مكعب الاطراف  
 ومضى مضى البارق الخفاف  
 نهض الغمام مهدل الاكتاف  
 وقف الزمان هناك للاتخاف  
 كان الندى بك اسعد الالاف  
 قد رشه بقوادم وخوافي  
 وردوا عليك عواري الاكتاف  
 عنها عيون الحادثات غوافي  
 بعزائم ككواكب الاسداف  
 بدامع كجواهر الاصداف  
 فعلي ابنك بالاذمة وافي  
 فرساً تلافاهن قبل تلافى  
 لطفافه ومهنداً لاصلاف  
 فاسأله وانظر هزة الاعطاف  
 فانظروه بين كواكب الاضياف  
 الاحنى وناب سنانه الرعاف  
 بك سيل ذلك الوالى الوكاف  
 بحر العطاء له الغدير الصافي  
 فلانت منه لنا الدواء الشافي



اعليّ دع الصبر في طرق الاسى  
ايماك للصبر الجميل وانني  
ان كان هب عليك عاصف حادث  
انت الذي قد ارهفت اراؤ  
وزعت به اوصافه حتى غدت  
لا زال يبتك بيت حج للورى  
وفناؤه الوافي فناء طواف

جمال الدين محمد بن عواد الحلبي الشهير بالهيكلي

شاعر متقعر في الكلام . بقرع السمع من حواشي الفاظه ما يربى على قوارع الملام .  
دخل الديار الهندية فمدح عظامها بمدايح . نال بجوائزها المنى والمناجح . فمنها قوله في  
صدر قصيدة مدح بها احد وزرا مولانا السلطان ولعلها امثل شعره

مهممة نجلأ عطولة عطل  
خدجة السافين هر كولة الكفل  
حكي جيدها اذا عرضت ريم رامة  
والحاضها في الرمي تحكي بني ثعل  
سقتني كميّتا خندر بسا معتقا  
وبانت تداوي القلب بالقل والنهل

ومن مدحيه

ملك حكي بالجرود معني وحائتا  
وناف بما تهوى بداه على الاول  
سختي نخي اروع غصنفر  
تقي نقي ذو يراع وذو اسل  
فلولاه كان المجد تغفور رسومه  
ولولاه كان الوفدي الهند كالملهل  
غدا مثلاً بين الملوك عطاؤه  
وبين الملاطرا وفي السهل والجبل  
رحيب فناء لم يحب قط امل  
بساحته حاشا من خيبة الامل  
شجاع اخولا واء قوم شمردل  
هزوب لهامات العدى اصيد نكل

النكل بالقر بك الرجل القري المجرب المبدى المعيد وكذا الفرس ومنه ان الله

يجب النكل على النكل

يسقي نخيعة سيفه كما صدى  
وليس سوى هام العداة له خل  
وان حميت نار الوطيس وزمجر الخميس واضحي للمواضي به زجل  
سقا فوق طرف كالظلم وفلبه  
جري بعزم قاطع غير ذي فشل  
وجندل منهم كل اشوس اصيد  
وابطل مغري كل قرن لهم بطل



سريت من الفيحاء فوق عرندس  
 لاحظني بعز بعد ذل بربعه  
 ولما جرى محوري الخشاش اجبته  
 نخب مرعاً في المواجه راقصاً  
 الى ان نزلنا في حما وربعه  
 ففاضت علينا من عطاياه انعم  
 فيا مالكا جيسد الانام بجوده  
 مضى جوده من عند جودك واقضى  
 لمدهك زف الميكلي خريده  
 كساها جلايب البهاء قبولكم  
 قدم في سرور وارنفاع وعزة  
 ولا زلت يا ابن الكرام معانقاً  
 قطعته به النجباء والوهد والقلل  
 ولا اختشي ان جارد هري او نزل  
 ايا جملي لا تحش باساً وجيهل  
 وكم مهمهم في دلجة الليل قد غسل  
 اجل حمي فمه اخو امل نزل  
 حمي غيثها بالبنزلا القطر اذ همل  
 ويا متجمل الاجواد ان جاد او نزل  
 وانت الذي انحى به بضرب المثل  
 مرصعة بالدر والخلي لا عطل  
 والبسها افضالك افضل الحلل  
 وسعد واقبال الى آخر الازل  
 لجيد العلي والمجد مادامت الدول

الشيخ عيسى بن حسين بن شجاع النجفي  
 احد من عاني الشعر ونظم . وخضم فيه الكلام وقضم . له اشعار لم يعن بتنقيحها  
 وتهذيبها وكانه لم يسمع بقول القائل .

واذا عرضت الشعر غير مهذب عدوه . بك وساوساً تهذي بها

كان قد قصد الوالد بالديار الهندية . مستشفاً روايح منايحه الندية . فوافق طالعه  
 ان كان اول شاعر وفد علي عتبة داره . وهي لم تحتوي على بعد نلى المصاقع والمداره .  
 ورغبة الوالد في الادب اذ ذاك وافره وبدور مكارمه لسراة ليله سافره . فوقع عنده  
 موقعاً جميلاً . وراح اطوله بقوله ستميلاً . وكانت بينهما في النظم مراسلات طويلة  
 الذليل . ولكن اين نباشير الصبح من نواشي الليل . ولما حصل من امه على مراده .  
 وقضى اربه من انتجاع مراده . ثنى عنانه . للقصد الى اوطانه . فركب البحر فاصدا  
 وطنه عن يقين . فخال بينهما الموج فكان من المفرقين . ومن شعره قوله مراجعاً الوالد  
 عن قصيدة كتبها اليه مطلعها

مطالع انوار البدور الثواب شوارقها قلب من الحب ذائب



فراجعه بهذه القصيدة وهي أمير شعره الذي جمع فيها كل احسانه على ما فيها .

بقلبي من عين سهام ثواب  
تسدرها كحلأ والقوس حاجب  
لنا حاجب من كل سهم نرده  
وليس لهم الحب والله حاجب  
سقيمة اجفان وكشج وموعه  
ارى السقم بهري وهي فيه تغالب  
اذا برزت للناس فيها ثلاثة  
طعين مضروب وساه يرانب  
ولم ير عسال سوى قد بانه  
وليس لها الا الحفون قواضب  
وان اسفرت ليلى ليل الليل وجهها  
وخرت لها خوف الكسوف الكواكب  
وان طلعت يوماً فالشمس ضرة  
عليها من الجعد لا نبت غياض  
ومن عجب للبدن والشمس مغرب  
وايلي بها كل القلوب مغارب  
اذا ما النوى زمت ركاب احبتي  
فلاشوق في قلبي تحول ركائب  
ولبي مساوب وجسمي واهن  
ودمعي مسكوب وقلبي واجب  
وما العيش الا والحبيب مواصل  
وما الخيف الا ان تصد الحبايب  
لث الله من قلب اصايد سهمها  
ومن جسد قد اسقمت به الهوى  
عليه لانواع الخطوب ثناوب  
تعودتها كالالف حتى لو انني  
ومن كبد منها الظباء لواعب  
ومع سقمه للحب فيه ملاعب  
فان فاته خطب عرته نوايب  
تفقدتها حلت لفقدي مصايب

يريد به معنى قول المتنبي

حلفت الوفا لو اعدت الى الصبي  
لما فرقت شبيبي موجه القلب با كيا  
واين موقع السيل . من مطلع سهيل

طوبت على شكوى الزمان ضمايري  
وانضيت عنه باسمه وهو قالم  
ولو انني يوماً نبذت اقلها  
نصافت بها ذرعاً علي المعائب  
واني على مر الزمان لصابر  
وان ساء في دهر فما انا عائب  
وللصبر احلى من شامة حاسد  
وقول خليل مل شكواي صاحب  
ولم اخش ضنكاً من حياة لاني  
شروب وان سدت علي المسارب  
مبشر آمالي مسكن روغي  
باني الى البحر الزلال لذهاب



تطالبيني كل حين يرمي  
لأنك يا نجل الرسول هوى ما  
الى ان قال عن ابيه

هم سادة الدنيا هم شيدوا العنى  
هم قادة الاخرى بهم قامت الدنا  
هم العروة الوثقى هم كعبة الورى  
فذلك فضل الله يؤتيه من يشا  
لقد طبت فرعاً حيث طبت ارومة  
وللورد ماء الورد فرع يزينه  
عشقت العلى طفلاً ولم يك عاشق  
فانت لها ابن وانت لها اب  
كذلك عشقت العلم والجود والتقى  
فذفت لنا يا ابيها البحر موجة  
وكلفتني حالاً محالاً باني  
فلم استطع خلقاً لامرك انه  
فكمت كن قد عارض الدر بالحصى  
وحسبي عزيزاً انني لك طابع  
ولا زلت في روض من العيش ناضر

وله مؤرخا الدار التي بنيت لسكنائه بالديار الهندية \*

يا من له دار المنكارم ساميه  
لك بيت فضل لا يحاكي رفعة  
شيدتها وسماها حتى غدت  
حاشا لفضلك ان يساميه بنا  
من عهد ادم في القرون الخاليه  
فبنيت داراً للنواظر حاكيه  
للسبع ثامنة فصرن ثمانيه  
وليت مجدك ان تنال اعاليه

هذا البيت ملحون القافية اذ صوابها اعاليه يسكون الباء لانها في محل الرفع على انها

مفعول ما لم يسم فاعاله \*

لن تنب قبل وبعد دار مثلها ولو ان افلاك الزمان البانيه



طبيت نكتهما نخلنا انما اجزاؤها من عنبر في غاليه  
 هذا لسان اهل البلب خاطب قد قام ينشد للقصور الساميه  
 وهب العلي عنو اللى غيث الورى نجل الرسول من المنازل عاليه  
 هذا البيت ايضا مختل القافيه اذ صوابها عاليه لان الصمير راجع الى المنازل  
 والسعد طاف بركنها منرتما متغنيا ومن السرور بحاشيه  
 لا نغالت غبطه في ربهها شمس الزمان رذي السجايا الزاهيه  
 مني اسمعوا لى افندوا تاريخها دار النعيم لاحمد متعاليه  
 فانعم ولد ودا لها متملكا ما دامت الشمس المنيرة جاريه  
 ولم ار من شعره ما ارضى اثباته غير هذا والله اعلم \*

القسم الخامس في محاسن اهل المغرب وايراد شيء من شهرهم ونظمهم المطرب \*  
 قال المؤلف عفا الله عنه لم اسمع في باب التليج ومدح هذه الطبقة باحلى مما حكاه  
 ابو الوليد الشقندي في اخر رسالته التي فضل بر الاندلس فيها على بر العدوه حيث قال  
 وانا احكي لك حكاية جرت لي في مجلس الفقيه الرئيس ابى بكر بن زهر وذلك اني  
 كنت يوما بين يديه فدخل علينا رجل اعجمي من فضلاء خراسان وكان ابن زهر  
 يكرمه فقلت له ما تقول في علماء الاندلس وكتائبهم وشعرائهم فقال كبرت فلم افهم  
 مقصده واستبرت ما اتى به وفهم عني ابو بكر ابن زهر اني نظرتة نظر المستبرد المنكر  
 فقال لي قرأت شعر المتنبى قلت نعم وحفظت جميعه فقال على نفسك اذن فلتفكر وخاطرك  
 بقلة الفهم ذلتهم فذكرني بقول المتنبى \*

كبرت حول ديارهم لما بدت منها الشمس وليس فيها شمس  
 فاعتذرت الى الخراساني وقالت له قد كبرت في عيني بقدر ما صغرت نفسي عندي  
 حين لم افهم نيل مقصدك انتهى

ابو العباس احمد المنصور بالله ابن ابى عبد الله المهدي القاسم بأمر الله  
 الشريف الحسني سلطان المغرب وابن سلطانه \*  
 ملك تفزع منه جرثومة الملك والنبوة وتدرع جلباب الشرف والمجد والفتوة .  
 فطاع من المغرب بدر على مشرقا . وراح اعداته بماء حسامه مقصا مشرقا . فهو كما  
 قلت فيه . لما بلغني من احتفاله بالفضل وتحميه .



بدر على مشرقه المغرب وبتدع في مجده مغرب  
له مزايلا لا تناهي ولا يعرب عن تبيانها المغرب  
الى همة تراحم الكواكب بالماكب . وعزيمة تفاور جواسق الاعداء كبيوت  
العناكب . اقتدار لولاء لا متطلى للفلك سناما . وانقضى من لامع البرق حساما .  
او اراد لنصل المربح لقناته سنانا . وثني لجوج الدهر بعزماته عنانا . او احب لاورد  
نهر المجرة خيله . وسحب على همم الافلاك رده وذيله . وجاز الجوزاء بموا . وغير  
الشعري العبور علوا . وكرم لو ساجات البحار لفاضت غيظا . او استمدته الناد  
لفاضت فيضا . وادب امضى به قلبه كامضاته حسامه . ومن رأى براعته وشجاعته قال  
سبحان من علم بالقلم اسامه . فهو متى كتب وخط . فاخرت يراع الخط رماح الخط .  
على ان لكليهما الخط منسوب . وفضله باعترافه الى ميناء محسوب . ويعود الكلام . في  
نزاع السيوف والاقلام . فان كلا منهما يقصم باثر يمينه . انه الحائز الفخر بمقر يمينه .  
واذا رمنا تحقيق الحق لها واثباته . احلنا الحكم على رسالة ابن نباته . فهذا قول من  
الافتنان في المقال . واطلاق للسان القلم من عقال . وماذا افول في ملك كسر بصيته  
الا كاسر . وقصر القياصر .

وان قيضا خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا عن معاليه فاصر  
ولم يزل على سرير الملك ساميا . وغيث نواله على عفائه هاميا . لا يرفع قصر المجد  
الا بدعائم الرماح . ولا يسقي رياض الفخر الا بغياض الشماح . وليس ليضه اغادسوى  
الطلى . ولا لسحره مراكر غير الكلي . تسعده الاصحاب والشيع . وتشفى به الروم  
والصبايا والبيع . لا بدانيه في سمو قدره مدان . حتى انزل عنه منزل سيف بن  
ذي وزن من رأسه عمدان . فدجت بعد اشراقها مغاربة . وفات بعد امضائها مضاربة  
فبكت عليه تمالكه وجنوده . وخفقت قلوب اوليائه كما كانت تحفق بنوده . وهذه غاية  
كل ملك ومملوك . ونهاية كل غني وصعلوك . وهذا حين اثبت من فرائد لياليه . ما  
يعذب لك حلوه ويروقك طاليه فمن ذلك قوله واجاد \*

تبدي وزند الشوق تفتدح النوى فتوقد انفاي انظاره وتضرم  
وهش لتوديعي فاعرضت مشققا فلي كبدي حري وقلب بقسم  
ولولا ثواء بالحشا لاهتها ولكنها تعزى اليه فتكرم



فأعجب لاساد الشرى كيف اجمعت على انه ظبي الكناس ويقدم  
وقال موريا ان بوء الناظري قد تبدا فنمل من حسنه تكحيل  
قال جفني لضوءه لا تلاق ان يني وبين لقيالك ميلاً  
وقال في وردة مقلوقة بين يدي محبوبه وهي من اوليات شعره \*

ووردة شفت لم عند مرتني واذا وقد سجدت للفانر الحدق  
كان خضرتها من فوق حمرتها خال على خده من عنبر عبق  
وقال ايضاً شادن ثم عليه عرفه من خلاصي من سهام كامنه  
احلال منه اني خايف وغزالي بعد خوفي امنه  
وقال في ابن حديد المعتزلي شارح نهج البلاغة والفلك الدائر على المثل السائر \*

لقد اتى صارماً صقيلاً ولم يرث ذاك من بعيد  
شديد باس متي بعادي وشدة الباس للحديد  
وقصد بذلك الرد على من قال فيه  
لقد اتى بارداً ثقيلاً ولم يرث ذاك من بعيد  
فهو كما قد عبات شيء اشهر ما كان في الحديد

ومن نظمه ايضاً نوله موريا

الله تمر طيب واف على البشر انطوى  
با حسنه مجتمعاً يحلو لنا بلا نوى

ومن بديع التورية بالنوي قول ابي الحسين الجرار وقد اتى مودعاً الصاحب كمال  
الدين بن ابي جراده عند قصده الرحيل من مصر فاتفق ان صاحب مصر ارسل الى ابن  
ابي جراده شيئاً من التمر الذي بوقي به من ايلي صعيد مصر في المركب المبشر بزيادة  
النيل على وجه البركة فامر ابن ابي جراده ان يقدم ذلك التمر للخاصين فاكلوا فقال  
الجرار ارتجالاً

اطعمتنا التمر الذي للبركات قد حوى

الله ما اطيعه لولم يشبه بالنوى

ومن التورية به قول الشيخ جمال الدين بن نباهه ايضاً \*

عجباً لثلي ما على ناي الحبيب له قوى



بقوى ليل الراشقين وليس يقوى للنوى  
 اخذه الصلاح الصفدي على جاري عاتيه فقال \*  
 تناءى الذي اهوى فت صباية فقال عجيب كل امرك في الهوى  
 صبرت للعظمى اذ رمتك سهامه ولم تنصبر اذ رمتك بالنوى  
 عاد شعر الملك المنصور فمر قوله مورياً مضاعفه الثلاثة البديع والمسرمة والمشتهى  
 بستان حذرك ابتعت زهراته . ولكنم نهيت القلب عنه فما انتهى \*  
 وقوام غصنك بالمسرة ينثني يا حسن مايس . البديع المشتفى  
 وقوله أيضاً

طرفت حماء والاسواد حوادر به فتولى في الطبا وهو يبعد  
 فعلت اساد الشري كيف اقدمت وعلم غزلان النقي كيف تشرد  
 وهو من قول ابي التنا شهاب الدين محمود \*  
 نثني واغصان الازارك نواضر فختت واسراب من الطير عكف  
 فعلم بانات النقي كيف نثنتي وعلمت رقاء الحمى كيف تهتف  
 واخذه الصلاح الصفدي فقال \*

لم انسه في روضة والطير بصدح فوق غصن  
 فاعلم الورق البكا ويعلم الباب النثني

قال الشيخ احمد المقري في عرف الطيب واطيب الكلام على ترجمة مولانا الملك  
 المنصور المذكور صاحبنا الوزير الكبير الشهير سيدي عبد العزيز ابن محمد الفشتالي في  
 كتابه المسمى بناهل الصفا . في فضائل الشرفا . وعهدي به اكمل منه ثمان مجلدات  
 وهو مقصور على دولة مولانا السلطان المذكور وذو به والف كاتب امراره الرئيس ابو  
 عبد الله محمد بن عيسى فيه كتاباً سماه الممدود والمقصود \* في سنا الملك المنصور . وهذه  
 التسمية وحدها مطربة انتهي . قلت قد لا ينتهي كل احد الى وجه الحسن في هذه وبيانه  
 ان السناء بالمد الرزمة والعلو بالقصر الضوء والدور فكان هذا الكتاب مصنفاً لذكر رفعة  
 السلطان وضوئه وهي تسمية ما على حسنها تسمية والله اعلم \*

السيد احمد الحسنى المغربي \*

هذا سيد ورد الى مكة المعظمة . متحياً بعقود الادب المنظمه . فمدح السيد



زهير بن علي احد شرفائها بقصيدة طائيه . غبرت في وجوه القصايد المجتري والطائيه .  
 وذكر فيها انه من سلالة احسن السبط . وانه فاطمي ما شان اصله ط روم ولا قبط .  
 وان جده امام المغرب سلمان نصره . وخليفه رب العالمين بارضه ومصره . كما ستقف  
 عليه فيها . وتراه في اثناء قوافيها . فاشتهرت هذه القصيدة كل الاشتهار . وظهرت  
 ظهور الشمس في رابعة النهار . ثم لما وقفت على كتاب الريحانة للحنفاني رأيت عزا  
 صدرها الى محمد الصالحى الهلالي الشامي . فعلمت ان احدهما منحل . والله اعلم بين  
 هو منها لحرمتها مستحل . وان كليهما كانا في عصر واحد . وكلا منهما لا تتحاملها جاحد .  
 غير ان فيها ابياتاً لا يقولها الا فاطمي حسني . وذو مقام في الشرف سني . وجميع القصيدة  
 محوكة على منوال فاخر . لا يختلف لها اول ولا آخر . فيبعد ان السيد اتحل بعضها  
 وزاد فيها ما يوافق حاله . فان الذي يقول هذه الزيادة لا يروم ادعاء شعر غيره  
 واتحاله . ولو كان ذلك لاختلف نسجها . وتوعر في سبل البلاغة نهجها . والقصيدة هي

|                               |                                 |
|-------------------------------|---------------------------------|
| سقى طلالاً حيث البجارع والسقط | وحيث الطباء العفر من بينهناتعطو |
| هزيم همول الودق منيجين له     | بافنائنه في كل ناحية سقط        |
| ولو ان لي دمعاً يروني رحابه   | لما كنت ارضي عارضاً جوده سقط    |
| ولكن دمعني صار اكثره دما      | فاني يرحني ان يروني به فخط      |
| ولما رماني البين سهماً مسدداً | فاقصدي، والحلي الوي به سخط      |
| نحوت باصحابي وركبي اجارعا     | فلا نفل ينفي لديها ولا خمت      |
| وجبت قهراً لو تصدت لقطعها     | روامس ارباء لاعيت فلم تحط       |
| مفاوز لا يجتاب شخص فجاجها     | ولو انه المطرود او حارب ملط     |
| يسوف بها الهادي التراب ضلالة  | و يغدو كمشواها في السرى خبط     |
| سريت وصحبي قد اديرت عليهم     | سلاف كرى والعيس في سبرها تنطو   |
| وقد مالت الاكوار واتحل العري  | لطول السرى حتى ذوى الانسع المغط |
| كانا يبحر اللال والركب منجد   | ونحن يبحر القور نعلو ونخط       |
| كمثل غريق ليس يدري سباحة      | وقد صار وسط الماء يطفو ويغط     |
| وقفنا برسم الربع والدمع خاشع  | نسائله عن ساكنيه متى شطوا       |
| فلوان رسماً قبله كان مخبراً   | اقل لنا ساروا وفي القلب قد حطوا |



كان قناده الدار طرس وركبنا  
 رعى الله ليلاً زار من نحو غادة  
 فحيت طيفاً زار من نحو أرضها  
 فيا طيف هل ذات الوشاحين واللى  
 وهل غصن ذاك القد يحكم قوامه  
 وهل ذلك الشعر المرحل لم يزل  
 وهل عقرب الصدغين في روض خندا  
 وهل خصرها باق على جور ردنها  
 وهل جملها غصان من ماء ساقها  
 وهل ريقها باصاح كالخمر مسكر  
 وهل ردنها والذيل معها تفاوضا  
 وهل سرها ما ساء عشاق مثلها  
 وهل نسيت علوى وقد دار بيننا  
 وهل علمت اني نظمت قلايداً  
 مديح زهير الفضل من قائد الورى  
 ابو زاهر ازكى الانام ارومة  
 ومن لم يزل يقطن في المجد والعلی  
 همام لدى الهيجاء تعنو لباسه  
 خبير بكر الخليل في حومة الوغا  
 اذا طال قرن او تعرض ارق  
 اذا ما نحا الدرع الدلاص برحمه  
 كان انسياب الرمح في الدرع سابج  
 يجازي على المرف عبد اوسيداً  
 وما شان ما يوليه من ولا اذى  
 اليه الندى القى مقاليد امره  
 فما قال لا يوماً لراجن نواله  
 صفوف به سطر ورسم به كشط  
 وحيا وفود الليل ما شابه وخط  
 ومن دوننا والدار شاسعة سقط  
 على العهدام الوى بها بعدنا الشخط  
 اذا خطر في الروض ما بينت الخط  
 عجم فتيت المسك من بين المشط  
 بشوكتها تحمي وروداً به تقطو  
 فعندي بذاك الورد في الجور يشط  
 وهل جيدها باق به العقود القرط  
 فعندي به قدماً وما ذفته اسفط  
 بضوعان عطراً دونه المسك والقسط  
 وقد نزفوا للبين دمعاً وقد اسلو  
 حديث كمثل الدرسمي له سفط  
 فدر المعاني في المباني هو السمط  
 عوارف مثل البحر ليس لها شط  
 واكرم من ضمته في مهده القسط  
 وقد نعنس الاقوام في المجد او غطو  
 اسود الشرى يوم الهياج اذا بسطو  
 اذا راع نكس القوم من صوتها عط  
 فهذا له قد وهذا له قط  
 فما هي الا اب تشك فتعط  
 من الرقش في وسط القدير له غط  
 وليس عليه يوم يعطي الندى شرط  
 ولا شان ما يولاه كفر ولا غط  
 وقال اليك القبض فالبذل والبسط  
 ولا قصر الجدوى بنان له بسط



ولا عيب فيه ، عدا انه الذي  
 يجود وما سام العفاة نواله  
 بنادي منادي الجود من شط او دنا  
 اذا ما بدا وهط الحجاز وحبذا  
 بلاد زهير از حلتهم بداره  
 اليك اثيل المجد وجهت مطلبي  
 عسى نظرة من عين رحماك سيدي  
 واني غريب الدار احمد من له  
 وما انا الا البحر للدر معدن  
 وحسبي فخرا ان جدى حيدر  
 وجدي امام الغرب سلطان عصره  
 خليفة رب المسلمين بارضه  
 وما انا الا فاطمي مذهب  
 وما ذمني الا غبي وحاسد  
 وشعري كما زهر الريح معاننا  
 لعمري هي الافكار والحظ سائر  
 ودم في امان الله ما قال شاعر

لنبيه قوله \*

اذا ما بدا وهط الحجاز وحبذا منازل من يساو بساكنه الوهط  
 يشير الى قرية بالطايف كان يسكنها الممدوح وقال صاحب القاموس بستان كان عمرو  
 ابن العاص بالطايف على ثلاثة اميال من وج كان يغرس على الف الف خشبة شراء كل  
 خشبة درهم انتهى وهو الان قرية تشتمل على بيوت و بساتين و مزارع دخلتها غير مرة  
 وقال صاحب معجم البلدان الوهط بفتح اوله وسكون ثانيه وطاء مهملة المكان المظمن  
 المستوى بنبت الفضاة والسمر والطلع و به سمي الوهط وهو مال كان لعمرو بن العاص  
 رضي الله عنه بالطايف وهو كرم كان على الف الف خشبة شري كل خشبة بدرهم وقال  
 ابن العربي غرس عمرو بن العاص رضي الله عنه الوهط الف الف عود كرم على الف



الف خشبه كل خشبة بدرهم فحج سليمان بن عبد الملك فمر بالوهط فقال احب ان انظر اليه فلما رآه قال هذا اكرم مال واحسن وما رايت لاحد مثله لولا هذه البحرة في وسطه فقليل له ليست بحرة ولكنها سطاظ الزيب وكان زيبه جمع في وسطه فلما رآه من البعد ظنه جرة سوداء وقال ابن موسى الوهط فربة بالطائف على ثلاثة اميال من وج كانت لعمر بن العاص رضى الله عنه انتهى وقول ابن موسى هذا صريح في انه قرية وحكي الشمر دل وكيل آمل عمر بن العاص رضى الله عنه قال قدم سليمان بن عبد الملك الطائف وقد عرفت استجاءته فاخذ هو وعمر بن عبد العزيز وابوب ابنه الى بستان هناك يرف بالوهط فقال ناهيك بمالك هذا اولاجرار فيه قلت يا امير المؤمنين انها ليست بجرار ولكنها جرن الزيب فضحك ثم جاء حتى اتى صدره على غصن شجرة هناك وقال يا شمر دل ما عندك شيء تطعمني وكنت قد استعددت له فقلت بلى والله عندي جدي كانت تغدو عليه حافلة وتروح عليه اخرى فقال عجل به فحيت به مشوياً كأنه عليه سمن فأكله لا بدع عمر ولا ابنه حتى اذا بقي نخذ قال يا عمر لم فقال افي صائم ثم قال يا شمر دل ما عندك شيء قلت بلى دجاجات خمس كانهن رثلان النعام فقال مات فاقبته بهن فكان يا خذرجي الدجاجة حتى يعري عظامها ثم يلقيا حتى اتى عليهن ثم قال ويحك يا شمر دل ما عندك شيء قلت بلى سويق كانه فراضة الذهب ملتوت بعسل وسمن قال لم تجننته بعس يغيب فيه الرأس فاخذة فلطم به جبهته حتى اتى عليه فلما فرغ تجشئ كانه صارخ في جب ثم التفت الى طباحه فقال ويحك افرغت من طبخك قال نعم قال وما هو قال نيف وثمانون قدراً قال فأتيني بها قدراً قدراً فعرضها عليه فكان باكل من كل قدر لقمتين او ثلاثا ثم مسح يده واستلقى على فناء اذن للناس ووضعت الموائد فقعدها كل مع الناس كأنه لم يطعم شيئاً قال المؤلف عفي الله عنه لما وثقت على هذه القصيدة احببت النظم عليها فقلت متغزلاً

|                                |                              |
|--------------------------------|------------------------------|
| سرت موهناً والنجم في اذنها قرط | وعقد التربا في مقلدها عيط    |
| هلالية بعلو الهلال جبينها      | وعليا هلال حين تقري لها رط   |
| المث بنا والليل رخ سدوله       | فضاء بصبح ميط عن نوره المرط  |
| وارج ارجاء الحمى نشر طيبها     | فلم يدر مسك ما تضوع او قسط   |
| وقد اقبلت تزنو بمقلة مغزل      | اضات بجرعاء الحمى شادنا يعطو |
| تميل كما مال الزيف كانها       | برنحها من راح صرخد اسفط      |



وتحطرن بها حين تحطو تأوداً  
تجمل عن التشبيه في الحسن عادة  
وان قيل ان الريم يحكي لحاظها  
على ان مرعاها وما صوح الكلي  
وتسطو اسود الغاب بانريم جهرة  
بنفس فتاة تغبط الشمس حسنها  
لها طرة تصفو على صبح غرة  
شفقت بها ليلاً ناعصر وهنه  
وبتنا على رنم الحسود وبنتنا  
تعالني من دها ورضايها  
وعاطيتها صرفاً حكتم عاشق  
فمات ولم تسطع حراكاً كانا  
هناك جنبات الوصل من ثمر المني  
ومزقت جلباب العفاف ولم ازل  
فلم تصح الا والنجوم خوافي  
وقد ضاء مسود الظلام بشمعة  
فقامت لتوديعي بوجد مروعة  
واذرت دموعاً من لحاظ سقيمة  
وسارت على اسم الله تنقل اخمصا  
وشطت بقايني في هواها ولم يزل  
وقد قدح التفريق بين جوانحي  
نعم قدحات تلك الليالي وقد دخلت  
لعمري لقد الوت بايام وصلنا  
وبدلت من قرب الوصال بخطة  
تورقني الذكرى اذا عن بارق  
ويوقظ مني الوجد ورق حمام

باسم مما انبت الله لا الخط  
انا قيس في اوج به البدر ينخط  
فاين القوام اللدن والشعر السبط  
حشاشة نفسي لا الاراك ولا الخبط  
وهذي باساد الشري ابدأ تسطو  
وفي مثل هذا المين يستحسن الغبط  
يا فط مسكاً من غدايرها المشط  
فطال وللآمال في طرله بسط  
حديث رضى بالوصل ما شابه سخط  
بخمرين لم اسكر بمثلها فط  
مراقاً عليه من مدامعه نقط  
اتبع لها من عقد احبولة نشط  
وبت ولا عهد علي ولا شرط  
اقلبها حتى التقى الحجل والقرط  
وفرخ الدجى جعد ذوابه شبط  
من الصبح لم يفرز ذباثها فط  
ولالوجد في جنبتي من لوعة فرط  
هي الدر لكن ما لمنشوره لقط  
اذا ما استقلت لا تكاد بها تحطو  
بجر غرام لا يرام له شط  
زناد هموم لا يروح لها سقط  
واي دنو لا يقارنه شخط  
حوادث ايام اسودها رقط  
من الهجر لا يمحي بدمعي لها خط  
يلوح بفود الليل من لمعه وخط  
اذا هدا السمار بات لها الغظ



ابيت على مثل القناد مسهداً  
لئن جار دهرني بالتنائي ولم يزل  
فاني لها باق على العهد والوفا  
واصبوا الى دارها حط اهلهما  
ولو لم يكن سقطا العقيق محلهما  
فياليت شعري هل رباها مرة  
وهل سربها يرعى باكتاف حاجر  
وهل رعت اترابها ولدانها  
فعهدي بهاتيك المعاهد لم تزل  
فلاغبها غاد من المزن رايح  
وافي ليكنفي الاعجاب بقصيدة ابي الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون المغربي  
التي هي على هذا الوزن والروي ولا باس بايرادها وهي \*

شخطنا وما بالدار نأي ولا شخط  
أحبابنا الوت بمحادث عهدنا  
لعمركم ان الزمان الذي فضي  
واما الكرى مذلم ازركم فهاجر  
وما شوق مقتول الجوانح بالصدى  
بابرج من شوقي اليكم ودون ما  
وفي الرب الانسي اخرى كناسه  
غرب فنون الحسن يرتاج درعه  
كان فوادي يوم اهوى مودعاً  
اذا ما كتاب الوجد اشكل سطره  
الا هل اتى الفتيان ان فتاهم  
وان الجواد الفات الشاو صافن  
وان الحسام الغضب ثاو بجفنه  
عليك ابا بكر بكوت بهمة

وسخط عن نهوى المزار وما شطوا  
حوادث لا عهد عليها ولا شمرط  
بشت جميع الشمل منا لمشتط  
زيارته غب والممه فوط  
الى نطفة زرقاه اضمهرها ووط  
ادبر المني منه القنادة والخرط  
نواحي ضميري لا الكشيب ولا السقط  
مضى ضاق ذرعاً بالذي حازه المرط  
هوى خافقاً منه بحيث هوى القرط  
فمن زفرتي شكل ومن عبرتي نقط  
فريسة من يعدو ونهزة من يسطو  
يحمرنه شكل واذرى به ربط  
واذم من غريبة قد ولا قط  
لها الخطر العالي وان نالها حط



الما بعد ما هيل التراب على ابي  
 لك النعمة الخضراء تندى ظلالها  
 ولولاك لم تنقب زناد فريحني  
 ولا الفت ايدي الربيع اذا هرا  
 هربت وما للشيب وخط بمنرفي  
 وطاول سوء الحال نفسي فاذكرت  
 مئون من الايام خمس قطعتها  
 انت بي كما نبط الاناء من الاذى  
 اتدنو تطوف الخنثيت لمعشر  
 وما كان ظني ان تغربني المني  
 امان ارتني النجم موطن احمصي  
 ومستبط العنبي اذا قلت فداتي  
 وما زال يدني فيا ابي قبوله  
 ونظم ثنائي في نظام ولائه  
 على خصرها منه وشاح مفضل  
 عدى سمعه عني واصفى الى عدى  
 بلغت المدى اذ قصه واقلوبهم  
 يدوس عرض العريضة والقلبي  
 ولما انتهوي بالتي لست اهلها  
 فررت فان قالوا الفرار ارا به  
 واني لراج ان تعود لبدنها  
 وحلم امرء تغفو الذنوب بعفوه  
 فمالك لا تحتصني بشفاعه  
 في بنسب العنبر الورد ريحها  
 فان اسمع المولى فنعى هنيئة  
 وان ياب الاقبض مبسوط كعه

رهطي فداء حين لم يبق لي رهط  
 علي ولا جعد لدي ولا غمط  
 فينتهب الظالم من نورها سقط  
 فن خاطري نر ومن روضه لقط  
 ولكن لشيب اله في كبدي وخط  
 من الروضة الغنا طاولها خط  
 اسيرا وان لم يبد شد ولا ربط  
 واذهب ما بالشوب من درن مشط  
 وغايبي السدر القليل او الخط  
 وللغر كالعشواء في ظنه خبط  
 لقد اوطأت خدي لاصم من يخطو  
 رضاه تمادي الخطب واتصل السخط  
 هوى سرف منه وصاغبه فرط  
 نجت به الدنيا لآلئه وسط  
 وفي رأسها ناج وفي جيدها سمط  
 لهم في ادبي كلما استمكنوا عط  
 مكان اضعاف اماودها رقط  
 وما دهرهم الا النفاسة والغبط  
 ولم يمت امثالي بامثالها فط  
 فقد فر موسى حين هم به القبط  
 الى الشيمة الغراء والخلق السبط  
 وتمحي الخطايا مثل ما محي الخط  
 يلوح على دهري لمسمها غبط  
 اذا شمع المسك الاحم به خلط  
 تنفس عن نفس الظباء بها ضغط  
 فني يد مولى فوقه القبض والبسط



السيد علي المغربي المعروف بالأخضري

سيد ضرب عليه الشرف قبابه • وفتح له مقفل البلاغة بابه • فجال من الادب في  
خمائله وتنسم نشر صباه وشمائله • فنظم عقود • وانقضى نقوده • وكان بالبصرة عند  
والدها • في ايام يوليه اباها ويواليها • اخبرني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري رحمه الله  
انه اجتمع في البصرة به فاستفهمه عن معتقده ومذهبه فاخفى وابهم ولم يفصح له عما  
استفهم • غير انه قال له اني لما دخلت اليمن • اقمته به برهة من الزمن • فبلغ عني  
امامه • ما خشى اني ادعي معه الامامه • فارني بالخروج والارتحال • فسرت الى هذا  
البلد على هذا الحال • فانتقل ذهن الشيخ وذهب • الى انه زيدي المذهب • وعندنا  
خير سيرته • والله اعلم بسر يزنه • ومن شعره ما انشدني له بعض اصحابه مخاطباً علي  
باشا ابن افراسياب حاكم البصرة \*

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| ايا عقد ملك قد تواخت فرائده | وفي لبة الفيحاء دارت قلائده |
| وباشا ند العز الذي قد تاسست | على هام افق الدجلتين قواعده |
| سميتك اما عقله فهو طائر     | اليكم راما حكيم فهو صائده   |
| واصبح من اشواقكم صلة الذي   | بذيل دواكم قد تعلق عائده    |

وله ايضاً

|                          |                          |
|--------------------------|--------------------------|
| لدي تصوف كجسي بالضا خلق  | بال تالي عليه حادث الزمن |
| ما رمت اقلبه كيماء اجدده | الا وانشدني قلبي يحدثنني |

وهو من قول بعضهم \*

|                              |                        |
|------------------------------|------------------------|
| قد كان لي صوقاً جديداً طالما | قد كنت اقلبه بغير تكلف |
| والآن لي قد قال حين قلبه     | قلبي يحدثنني بانك متلف |

وله ايضاً

|                             |                                |
|-----------------------------|--------------------------------|
| لقد عتفونا في الدخان وشر به | فقلت دعوا التعنيف فالامر ارحوا |
| الا ان عفريت الهموم بصدرا   | عصانا فدخلنا عليه ليجزنا       |

واحسن منه قول الآخر \*

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| وما شربي التنباك من اجل لذة | به لا ولا ريع يفوح كالعطر   |
| ولكن ادوي نار قلبي بمثلها   | كما يتداوى شارب الخمر بالخر |



﴿ ابو فارس عبد العزيز : محمد الفشتالي ﴾

كانت الملك المنصور . وريب تلك الدولة المشيدة القصور . وخادم سناها  
المدود والمقصود . المعترف لسان البراعة عن حصر مناقبه بالقصور . فاضل زهت به  
الاقلام والاعلام . واقرت بفضلها العلماء الاعلام . وخضعت لادبه ساسرة الكلام .  
واضادت بانوار بلاغته حنادس الطلام . فهو انما نثر الخم الوفاء ذات السبع . واذا  
نظم الخمت افكاره دراري السماء ذات الرجع . نجاه بما شاء وكيف شاء . من محاسن  
الاشعار والانشاء . وناهيك من يقول فيه سلطان المغرب على ما ذكره الشيخ احمد  
المقري في عرف الطيب . ان الفشتالي تفخر به على ملوك الارض وباري به اسان الدين  
ابن الخطيب . وهذه منه شهادة . نعم بالمدح رباه ووهاده . لا يحتاج معها في وصفه  
الى الاسهاب . الا اذا احتاج الى ضياء الشهاب . قال الشيخ احمد المقري في كتابه  
المذكور وقد بلغتني وفاته وانا في مصر بعد عام ثلاثين والف انتهى وهذا حين اثبت من  
قنا كلامه ما ترنحت به عذبات اقلامه . فمن نثره ما كتب به مراجعاً الشيخ المقري  
المذكور بعد تصدير الكتاب بهذه الايات \*

|                            |                             |
|----------------------------|-----------------------------|
| يا نسمة عطست بها انف الصبا | فتضخت بعبرها تلك الرنى      |
| هي على ساحات احمد واشرحي   | شوقي الى اقباء شوقاً مطنيا  |
| وصفي له بالمتحنى من اضاعى  | قلبا على جمر الغضا متقلبا   |
| بان الاحبة عنه حتى قد توى  | منهم واخر قد نأى رغبيا      |
| مهلك تسعد يا زمان بقرهم    | فاقول اهلاً باللقاء ومرحباً |

السيادة التي سواها الله من طينة الشرف والحسب . وغرس دوحته الطيبة بمعدن  
العلم الراكي والنسب . سيادة العالم الذي تمشي تحت علم فتياء العلماء الاعلام . وتضع  
لفصاحته وبلاغته حيارفة النثر والنظام . وحيلة الاقلام . كما خطب او كتب . واذا  
استطار بفكره الرقاد سواجع السجع انثالت عليه من اوكارها ونسالت من كل حذب .  
وحكت بانسجامها السيل والقطر في صبب . الفقيه العالم العلم . والمحصل الذي ساجلت  
العلماء لتدرك شأوه فلم . سيدنا الفقيه الحافظ حامل لواء الفتيا . ومالك المملكة في  
المنقول والمقول من غير شرط ولا ثنيا . ابو العباس سيدي احمد ابن محمد المقري اقباه  
الله للعلم يقتنص ابكاره . ويحيي من روضه الينابيع ثماره . وسلام عليكم ورحمة الله



وبركانه . كتبه الحب الشاكر عن ود راسي العباد . ثابت الاوتاد . مزهر الاغوار  
والانجاد . ولا جديده الا الشوق الذي تمس الى لقاكم دكايسه وترتاح . وتقوم على  
موارد الانس بكم حوم ذات الجناح . على العذب القراح . جمع الله الارواح . المؤتلفة  
على بساط السرور وامره الهناء . وارتاح للنفوس من حسن معاضرتكم قطف المشهي  
وهو غصن الحني وقد اتصل بالحب الودود الذي راقت من سواد النفس وبياض  
الطرس سيئاته . وارانا معجز احمد فبهرت اياته . وخبا سقط الزند لما اشرفت من سماء  
فكركم اياته . فاطربنا بتريد طيور همزاته . على اغصان الغاته . وعودنا بالسيح  
الثاني بنانا اجادت ثمر زهراته . على صفحاته . ثم مررنا بتضاعيفه بسوق الرقيق . فرمنا  
السوك على فخاما نفعي علينا الطريق . وقلنا واهما على سوق ابن نباته . كساد رقيقها .  
واستلاب البهجة عن نفوس دررها وانيقها . لا بسوق نفق فيها سوق الغزل . وعلا على كعب الراح  
والاعزل . وتظافر على سحر النفوس والالباس هاروت الجدوماروت المزل . وقد القينا السلاح  
وخشنا للسلم . وتهيانا للسباحة فوقنا بساحل اليم . وسلمنا لمن استوت به سفينة البلاغة  
على اجودي . وابنا والحمد لله على السلامة بالفهامة راعي . وقلنا مالنا ولانشا . وهو  
فضل الله يؤتيه من يشاء . وعذرا ايها الشيخ عن البيت الذي عطست به انف الصبا  
فقدت به البديهة على الفم . وشرقت به صدر قناه القلم كما شرفت صدر القناه من الدم  
وايما ما تحمل الرسول من كلام . في سورة الملام . لا بل مدام . به سلاف الحبة  
كاس وجام . فلا وربك ما هي الا نفحة مزنا بها جزع ادبكم كي يساقط علينا رطبنا  
جنيا . ويهيج ودقه الريح المحيل من افكارنا ومميا ووليا . فجاد وروى . اءاجد فيما روى  
واحيانا من القرائع ميتا كان حديثا يروى . وطرسا بين انامل الايام ينشر ويطوى .  
احيا الله قلوبنا بمعرفته . وبنوامم رحمته . معوج بارواحننا عند المات . الى المحل  
الاخص بالمؤمن من حضرته . الى غير ذلك . واما شعره فمن مطولاته قوله يمدح  
سيد الوجود . وغوث المنجود . صلى الله عليه وعلى آله ارباب الكرم والجلود . وتخلص  
الى مدح السلطان المنصور . صاحب المغرب المذكور . وفي من اطول القصائد \*

هم سلبوني الصبر والصبر من شأني وهم حرموا من لذة القمض اجفاني  
فهم اخفروا في مهجتي ذمم الهوى فلم يثتمهم عن سفكها حيي الجاني  
لئن اترعوا من قهوة البين اكوئي فشوقهم اضحى سميري وندماني



وان غادرتي بانعراء حمولهم  
 قف العيس واسال ربهم اية مضوا  
 وهل باكروا بالسفح من جانب اللوى  
 وابن استقلوا هل بهضب تهامة  
 وهل سال في بطن المسيل تشوقاً  
 وان زجروها بالعشي فهل ثنى  
 وهل عرسوا في دير عبدون ام سروا  
 سروا والدجى صبغ المطارف وانثى  
 وادخ في الاسمار بيض قباهم  
 لك الله من ركب يري الارض خطوة  
 ارحها مطايا قد تمشى بها الهوى  
 ويم بها الوادي المقدس بالحى  
 واهد حلول الحبر منه تحية  
 لقد نفحت من شمع يثيب نفحة  
 وفنت منها الشرق في الغرب مسكة  
 واذكرني نجيذا وطيب عراره  
 احن الى تلك المعاهد انما  
 واهفوه الاشواق للوطن الذي  
 واصبو الى اعلام مكة شايقاً  
 اهيل الهوى زوروا على الدهر زورة  
 متى يشئني جفني القريح بلحظة  
 ومن لي بان يدي لفاكم تعطفوا  
 سقى عهدهم بالخيف عهد تمده  
 وانعم سيفي شط العقيق اراكة  
 وحيا ربوعاً بين مروه والصفا  
 ربوعاً بها ثلوا الملائكة العلى

لحق ان قايي جامد اثر اظلفان  
 النجوع ساروا مدجنين ام البان  
 ملاعب ارام هناك وغزلان  
 اتاخوا المطايا ام على كشب نعمان  
 نفوس ترامت للحصى قبل جثمان  
 ازمتها الحادي الى شعب بوان  
 يوم بهم رهبانهم دير نجران  
 باحداجهم شقى صفات والوان  
 فلحن نجوماً في معارج كشتبان  
 اذا زمها بدنًا نواعم ابدان  
 تمشي الحيا في مفاصل نشوان  
 بها الماء حدى وانكلا نبت سعدان  
 تفواح عرفا زاسكي الرند والبان  
 فهاجت مع الاسمار شوقي واشجاني  
 سحبت بها في ارض دارين ارداني  
 نسيم الصبا من نحو طيبة حيا في  
 معاهد راحاتى وروحى وريحاني  
 به صبح ابتاسي الهني وسلواني  
 اذا لاح برق من شمام وشهلا ن  
 احث بها شوقاً لكم عزمي الواني  
 تزوج بها في نوركم عين اجفاني  
 ودهري عني دائماً عطفه ثاب  
 سوافع ومع من شروين هتاف  
 بافائها ظل الهوى والمنى زان  
 تحية مشتاق بها الدهر حيران  
 اذانين وحمر بين ذكر وقران



واول ارض باكرت عرصاتها  
 وعوس فيها للنبوة موكب  
 وادي بها الروح لامين رسالة  
 هنالك فض ختمه اشرف الورى  
 محمد خير العالمين باسرها  
 ومن بشرت في بعثه قبل كونه  
 وحكمة هذا الكون لولاه ما سميت  
 ولا زخرت من جنة الخلد اربع  
 ولا طلعت شمس الهدى غب وجنة  
 ولا احدثت بالمشركين شفاعة  
 له معجزات اخرست كل جاحد  
 له انشقى قرص البدر شقين وارنوى  
 وانطقت الاصنام نطقا تبرأت  
 دعا شرحة عجباً فلبت واقبلت  
 وضأت قصور الشام من نوره الذي  
 وقد بهج الانوا بدعوته التي  
 وان كتاب الله اعظم اية  
 وعدى على شأو البليغ بيبانه  
 نبي الهدى من اطلع الحق انجماً  
 لعزتها ذل الاكسرة الاولى  
 واحرز للدين الحنيفي بالظبا  
 وانفع من سمر القنا اللدن فيصرا  
 واضحت ربوع الكفر والشرك بالقمعا  
 واصبحت السمحاء ترفو نصارة  
 ابا خير اهل الارض بيتاً ومحتداً  
 فمن للقوا في ان تحيط بوصمكم

وطرزت البطحا سحاب اعيان  
 هو البحر طام فوق هضب وغيمان  
 افادت بها البشرى مدايح عنوان  
 ونخر تزار من معدن بن عدنان  
 وسيد اهل الارض من انس وajan  
 نوامس كهان واحبار رهبان  
 سماء وما غامت طوافح طوفان  
 تسبح فيها ادم حور ولدان  
 تجهم من ديجورها ايل كهران  
 بدود بها عنهم زباني نيران  
 وسلت على المرتاب صارم برهان  
 بمانها من كفه كل طمان  
 الى الله فيه من زخارف ميان  
 تجر ذبول الدهر ما بين افنان  
 علا كل افق نازح القلار و دان  
 كست اوجه الغبراء بهجة نسيان  
 بها افتضح المرتاب وانباس الشاني  
 فهبات منه سمع قس وسيمان  
 نما نورها اسداف اوك وهيمان  
 همو سلبوا تيمانها آل ساسان  
 تراث الملوك الصيد من عهد يونان  
 فجرة منها بحاجة ثعبان  
 ينادي الصدى فيمن هاتف شيطان  
 ووجه الهدى بادي الصباحة للاراني  
 واكرم كل الخلق عجم وعربان  
 ولو ساجلت سبقاً مدايح حسان



اليك بعثناها امانتي اجديت  
اجرني اذا ابدى الحساب جرائمي  
فانت الذي لو لا وسائل عزه  
عليك سلام الله ما هبت الصبا  
وحمل في جيب الجنوب نجيمة  
تحبي عليا عرفها واريجها  
اليك رسول الله صمدت عزمة  
وخاطبت مني القلب وهو مقلب  
فياليت شعري هل ازم فلا يصي  
واطوي اديم الارض نحوك راجلاً  
يرنجها فرط الحنين الى الحمى  
وهل تمحون عني خطايا اقترفها  
وما ذا عسى عنا يقال وان لي  
اذا نددت عن زوارك الباس والعنا  
عمادي الذي اوطا الساكين احمداً  
متوج املاك الزمان وان سطا  
وقاري اسود الغاب بالصيد مثلها  
هزير اذا زار البلاد زئيره  
وان اطلعت جيش القتام جيوشه  
صبين على ارض العداة صواعقاً  
كتائب لو يعلون رضوى اصدعت  
عديد الحصا من كل اروع معلم  
اذا جن ليل الحرب عنهم طلى العدا  
من اللامجر عن العدا غوص الردي  
ونقش اقطار البلاد فاصبحت  
امام البرايا من علي نجاره

لتسقي وزن من اياك هذا  
اثقلت الاوزار كفة ميزاني  
لما فتحت ابواب عفو وغفران  
وماست على كسانها ملاذ اغصان  
يفوح بمسراها شذا كل ديان  
يولي على سبطيك اوفر رضوان  
اذا ازمنت فالسخط والقرب سيان  
علي حجرة الاشواق منه فلباني  
اليك بداراً او اقلقل كبراني  
نواجي المهارى في صحاح قيعان  
اذا غرد الحادي بهن وغنانى  
خطابي في تلك البقاع واوطان  
بالك جاهاً صهوة العز امطاني  
فجود ابنك المنصور احمد اغنانى  
واوفى على السبع الطباق فاوفانى  
سيوفاً عظاماً في معاهد تيجان  
اذا اضطرب الخطي من فوق خدران  
تضائل في اجناسها اسد خفان  
وارزم في ركومه رعد نيران  
اسنن عالمهم بحر خسف ورجفان  
صفاء الجياد الجرد تعدو بعقبان  
وكل كني بالرديني طعان  
هدتهم الى اوداجها شهب خرمان  
وغفرن في وجه الثرى وجه شان  
يؤدي الخراج الجزل املاك سودان  
من عترة سادوا الوري آل زبدان



دعائم تيمان واركان مودد  
 هم العلويون الذين وجوههم  
 وهم اليت سيد الله سبحانه  
 وفيهم فشي الذكر الحكيم وشيدت  
 فروع ابن عم المصطفى ورصبه  
 ودوحة مجد معشب الروض بالعلي  
 بخدمه الانبي الصريح تشرفت  
 اولئك نخري ان نخرت على الوري  
 اذا اقتسم المداخ فضل فخارهم  
 امام له في جبهة الدهر مبسم  
 سما فوق هامات الملوك بهمة  
 راطلع في افق المعالي خلافة  
 اذا ما احتجى فوق الاسرة وارندى  
 توتمت لقمان الحجي وهو ناطق  
 ايا ناظر الاسلام سم بارق الحمى  
 فضى الله في عليك ان شملك الدنا  
 وانك تطوي الارض غير مدافع  
 وتلاهما عدلاً برف لواؤه  
 فلم هنأت ارض العراق بك العلى  
 فلو شارفت شرق البلاد سيوفكم  
 ولو نشر الاملاك دهورك اصبت  
 وشابك السفاح يقتاد طائعا  
 فما المجد الا ما رفعت سماكه  
 وهاتيك ابكار القوافي جلبتها  
 انتك امير المؤمنين كانتها

ذووم بها قد عرست فوق كيوان  
 بدور اذا ما احلكت شهب ازمان  
 على هضة العلياء ثابت اركان  
 بفضلهم ايات ذكر وفرفان  
 فتاهيك من ففرين قرباً وفربان  
 يجود بامواه الرسالة ريان  
 معدة على العربا عاد وقطان  
 ونافس يقي في الولايت سلمان  
 تقسمي بالنصور ظامر رجحان  
 ومن عزه في مغرق الدم تاجان  
 يحوم بها فوق السموات لمران  
 عليها وشاح من علاه وممطان  
 على كبرياء الملك نخوة سلطان  
 وشاهدت كسرى العدل في مدرابوان  
 وباكر لروص في ذرى المجد فتيان  
 وانتجها ما بين مصر وسودان  
 فمن ارض سودان الى ارض بغداد  
 على احرمين او على رأس غمدان  
 ووافت بك البشرى لأطراف عمان  
 اتاك استلاباً تاج كسرى وخافان  
 عيالاً على عليك ابناه مروان  
 برابته السوداء يؤم خراسان  
 على عمدي سمر طوال ومران  
 تغزلن الحور في دار رضوان  
 لطايم مسك او خمائل بستان



نعاظمين حسناً ان يقال شبيها  
فلا زلت للدنيا تقحوط جهاتها  
ولا زلت بالنصر العزيز مؤزراً  
ومن شعره ايضاً قوله في بعض الاباني المنصور به \*

معاني الحسن تظهر في المآني  
مما في الحسن تظهر في المآني  
مشابه في صفات الحسن اصبحت  
بكل عمود حج من الجين  
مفصلة القدود مثلثات  
تزدت سابري الحسن يذريه  
وتعطو الخيزرانة من دماها  
لمجدك نلتني لكن نماها  
يدين لك ابن ذي يزن ويعنو  
غدت حرماً ولكن حل فيها  
ميان بالخلافة آهلات  
هي الدنيا ساكنها امام  
قصور ما لها في الارض شبه

ومن قوله وهو ما كتبه وهو في قبة الملك المذكور بمرمر ايض في اسود  
لله به ليس منه نظير  
صاغت حلاه نقوش رصف فلايد  
فكأنها والتبر سال خالها  
وكان ارض قراره ديباجة  
واذا تصعد فده نوا فقي  
شاؤ التصور قصورها عن وصفه  
فاذا اجلت اللحظ في جنباته  
وكان موج البركتين امامه  
صبغت بصغته تماثل فضة  
مثل النقوش لحسنها تصوير



فتدبر من صفو الزلال . معتقاً  
 ما بين اساد بهج زئيرها  
 ودحت من الانهار رضى زجاجة  
 راقت فن حصائيا وفواقع  
 يا حسنة من مصنع نهارة  
 وكأنا زهر الرياض يجنبه  
 ولدسته الاسمي تخبر رصفه  
 ملك اناف على الفرافد رتبة  
 قطب الخلافة تاج مفرق دولة  
 وجرى الى اقصى العراق لوعيا  
 نجل النبي ابن الوصي سليل من  
 بحر الندى لكنه تموج  
 طود يخف لحلمه ووفاره  
 دامت معاليه ودام فخاره  
 وتعاهدته على الفتوح بشاير  
 مادام منزل سعده يرتاده  
 وجرت به مرحا جياذ مسرة  
 يسري الى الارواح منه مرور  
 واسود يسلي لمن صدير  
 واطلها ملك يضي منير  
 بهافو عليها اللؤلؤ المنشور  
 باثر نجوم الافق وهي لنور  
 حيث التفت كواكب وبدور  
 نقر الوري وامامها المنصور  
 واقفه فوق السماك شير  
 ريت يحفظها اللهام الكور  
 جيش على جسر العراق عبور  
 حقن الدماء وعف وهو قدبر  
 سيف العلي لكنه مطور  
 ولجيشه يوم الزلا شير  
 طوقى على جيد العلي مزور  
 يغزو عليه ما مسا وبكور  
 نصريف لواؤه المنشور  
 وادار كاس الانس فيه سمير

الشيخ احمد ابن محمد الشهير بالمقري المغربي المالكي

هو كما ترجمه بعض اصحابه . الشافعي يرق فضله وسحابه . بحر زاخر تلاطم امواج  
 الفضائل عبابه . وحبر ادخر لفتح ما اغنى من عو بصات الامور باباه . ومرجع اتخذ  
 لتيسير ما عسر في الاستخراج على الباب الكمل لبابه . اخذ بلها زم ايات الامور فذلل  
 جامعها . وسهل طامحها . وادنى من قطوف المباحث العلمية ما كف مطامع النظار  
 ومطامعها

طبع الانام على الخلاف وفضله في الناس مسألة بغير خلاف  
 طرز حلال العدم بوشي ارقامه رمى . اغراض الصون بسهام اقلامه  
 سهام اذا ماراشها يذاته . اصاب بها قلب البلاغة والنحرا



صفت عن مواقع القذى مناهل انظاره وسحت من غام الاوهام افاق افكاره . وشج  
ببراعة بياعته صدور المهارق . واتي من منجزاته بلاغته بالخوارق ان نظم اذرى بعقد  
الجمان والثريا . او نثر نخل لروضة الباسم الحيا . له زهر منظوم ارق من الدمع ومنثور  
يتطف بينان السمع \*

بكل لفظ كأنه نفس غير ممل لطول ترديد  
اذ انطق بطلع نور الفضل من افق بيانه واذا كتب يحوي زلال الادب من ميزاب قلبه بينانه  
قلم اقام وفضه متداول ما بين مشرق شمسها والمغرب  
هو المتقدم في البلاغة وقد اربى على سحبان وائل . المتأخر زماناً وقد اتى بما لم  
تستطعه الاوائل . استخدم القلم فاغرب راعرب . وابدع واظرب . وجاء بلفظ كاد  
من العذوبة يشرب

يارب معنى بعيد الشاوا اسلكه في سلك لفظ قريب النغم مختصر  
فان فاق من الافاق وهو منهم فالمسك بعض دم الغزال . والياقوت من جملة  
احجار الجبال . وليلة القدر منتظمة في سلك الليال . لو قيل انه من الفضل تجدد  
اصدق القائل . او نقل كون الفضل من تجسم لم يتهم الناقل \*

منافب مثل عداد الرمال تكمل انامل حسابها  
وتنعب السن دراسها وتغني فراطيس كتابها  
انتهى . واما خبره فانه نقل في كتابه عرف الطيب عند ذكره تلمسان فقال في  
مدينتنا عفت بها التيام وبها ولدت أنا وابي وجدي وجد جدي وقرات بها ونشأت الى  
ان رحلت عنها في زمن الشيبة الى مدينة فاس سنة تسع والـف ثم رجعت اليها آخر  
عام عشرة والـف ثم عادت الرجوع الى فاس سنة ثلاث عشرة والـف الى ان ارتحلت  
منها للمشرق او آخر شهر رمضان سنة سبع وعشرين والـف ودخلت مصر في رجب من  
عام ثمانية وعشرين والـف والشام في شعبان عام سبع وثلاثين والـف وابت منها الى مصر  
او آخر شوال من العام انتهى ولما عاود الرجوع الى فاس في السنة التي ذكرها ولقي بها  
الامامة والخطابة وكان اول حجة حجها في سنة ثمان وعشرين والـف على ما ذكره في  
اوائل هذا الكتاب وقال فيه ولما رجعت القاهرة كررت الذهاب منها الى البقاع الطاهرة  
فدخلت لهذا التاريخ الذي هو عام تسعة وثلاثين والـف مكة خمس مرات . حصلت لي



بالمجاورة فيها انسرات . وامليت فيها على قعد التبرك دروداً عديدة . والله يجعل ايام  
العمر بالعود اليها مديدة . ووفدت على طيبة المعظمة ممياً مناسجها السديدة سبع مرار  
واطفأت بالعود اليها ما بالاكباد الحرار . واستضاءت بتلك الانوار . والفت بحضرته  
صلى الله عليه وسلم ما من الله به علي في ذلك الجوار . وامليت الحديث النبوي بمراى  
منه عليه وآله الصلاة والسلام وسمعت . ونلت بذلك وغيره والله المنة ما لم يكن فيه مطمع  
ولا مطمع . ثم ايت الى مصر مفوضاً لله في جميع الامور . ملازماً خدمة العلم الشريف  
بالاثر المعهود . وكان عودي من الحجة الخامسة في صبر سنة سبع وثلاثين والف  
للهجرة انتهى . ولم يزل مقيماً بمصر الى ان انتهى عمره وانقضى . وحينئذ فقضى  
وكانت وفاته سنة ستة واربعين والف وامام مؤلفاته منها عرف الطيب . في تاريخ الاندلس  
الطيب . وذكره زهير اسان الدين بن الخطيب . وهو في ثلاث مجلدات . قال في  
اخره وكفى انه لم يوجد مثله في فنه ومنها ازهار الرياض . في اخبار عياض . وما  
يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض . ومنها فتح النعال . في مدح النعال .  
المتشرفة بخير الانام . عليه والصلاة والسلام . واخذه وفي كتاب سماه النجاة العنبرية  
من وصف فعال خير البرية . ويا وقت عليه كتبت على ظهر نسخة منه .

|                               |                                |
|-------------------------------|--------------------------------|
| مثال نعل رسول الله ذي الكرم   | شفاء كل عليل من ضنى السقم      |
| اكرم به من مثال ذاته شرف      | من اشرف الرسل خير الخلق كرم    |
| محمد احمد المهدود من شرفت     | بوطي نعليه ارض القدس والحرم    |
| فالتمه لثم محب لم يفر بلقا    | حبيه فراى الانار للقدم         |
| وعفر الخدفيه واكتحل نظراً     | به فرويته تشنى من الالم        |
| دامحه تظفر بما ترجوه من امل   | واحفظه تحفظ من الاسواء والهم   |
| وكم نجاحاً ملوه الحافظون له   | من سر خطب لم فادح غمم          |
| وراجع النجاة العنبرية في      | وصف النعال التي فاقت على القمم |
| تظفر بما يبرني الابصار من رمد | والقلب من كد والسمع من صمم     |
| الله در امام خبرت بده         | تلك الدراري التي صيغت من الكمم |
| وكم فتى فاته لثم النعال غدا   | يرجو ويا مل ان يلقاه من امم    |
| وراح بنشد والاشواق تزججه      | مثال نعليه هلا قبله بنمعي      |



ومن مؤلفاته روض الاس . العاظة الانفاس . في ذكر من لقيته . من اعلام  
مراكش وفاس . ومنها كتاب الشفا . في بابج الاكتفاء . وقطف المهتصر . من  
افنان المختصر . وذلك غير ناره فن قوله من جملة رسالة ابن الاسكندر ويونانه .  
وشداد وبنياه . والنمرود وعدوانه . ونرعون وهامانه . وقارون . وطغيانه . وكسرى  
انوشروان . وابوانه . وقيصروبطارنته واعوانه . وسيف بن ذي يزن وعمدانه .  
والمندرونغانه . الى ان قال وابن بنو عبيد وظلالهم . وبنو بويه وجلالهم . وبنو  
سلجوق ونظامهم . وبنو سامان واعظامهم . وبنو ايوب وصلاحهم . والجرأكسة ومباينهم  
وسلاحهم ثم قال في ملوك المغرب . وابن عبد الرحمن الداخل وامراؤه . والناصر  
وزمراؤه . والحاكم ووزراؤه . والمؤيد وظهرأؤه . ام ابن المنصور بن ابي عامر  
وغزواته وموانيه والمظفر وادواته ومعاليه . ام ابن بنواجر وعلائم . واوصانهم وحلائم  
و بنو اجبور وحزمهم . و بنو اباديس وعزمهم . وابن معتضد بنى عباد . ومعتقدم الذي  
سناكرمه للمعتفين باد . و بنى ذي النون . ومزيتهم . وبنو صاد ومزيتهم . وبنو  
الافطس وبنو هود . وما كان لهم من المكارم في المحفل المشهود . وابن لمثونه .  
وصبرهم الذي ركبوا مثونه . ام ابن الموحدون وناصرهم ومنصورهم . ومصانع وقصورهم  
ام ابن بنو الاحمر وغرناطتهم . وازالهم ادناس المعتدين واماطتهم . ام ابن بنو  
مزين وفارسهم . ومغانيمهم ومدارسهم . وابن بنو ريان ومنازلهم الشاهقة . واشجار  
غروسهم الباسقة . وابن الحقصيون . ومستقرهم الذي قضى المعالي الديون وابو فارس  
الذي شنت باخباره اذان الطروس والفهارس . ضخت والله الجميع رحي المنون .  
وتأيت الازواج وتم البنون . وطالت الايام والسنون . وبقيت القصور العالية حالية  
والرسوم المتكاثرة . والسلوك المنظمة متناثرة . وعن قريب يقف الكل بين يدي  
رب الارباب . في كل يوم تذهل فيه الالباب . وتنقطع الا من رسول الله صلى الله  
عليه واله الاسباب . ويقتص لظالم من الظالم . وتنهم للنجاة الطرق والمعالم . وتبلى  
السرارلدى من هو بها عالم . يوم تجد كل نفس ما علمت من خير محضرا وما عملت  
من سوء تود لو ان بينها وبينه ابدا بعيدا . يوم يحكم الله في الخلق بالحق حسبا سبق  
في علمه اذ جعلهم قريبا وبعيدا . وشفيا وسعيد . اللهم اجعلنا في ذلك اليوم العصب  
من فاز بالنجاة . وحاز شفاعة نبيك ومصطفاك ذى الحرمة والجاه . صلى الله عليه واله



ومن الذي وهبته وصلا  
ومن الذي مدت له  
كم واحد غرته اذ  
فعدت به من حيث لم  
ابن الذين قلوبهم  
ابن الذين تقيأوا  
ابن الملوك ذووا الريا  
وبنوا امية حين جمع  
وتمكنوا من يحاول  
وتعشقوا لما بد  
حتى تقلص ظلمهم  
ابن الخلائق من بني  
ابن الرشيد واهله  
ووزيره يحيى وجعفر  
والفضل مدني يقول  
ام ابن عنزة الشجاع  
والزاعمون يحلمهم  
والكثيرون من المحبون  
ابن الفريض ومعبد  
ابن الاولاد ماوا بسعدى  
وبكوا لفرط جوام  
وتنبعوا آثار من  
وتعللوا والشوق يغلب  
اضنى النوى فبسا فقا  
وغوى هوى غيلان اذ

تم لم يخش انصرامه  
حبلا فلم يخف انقصامه  
سرته مخففة ذمامه  
يعلم فلم يملك قيامه  
كانت بها ذات استقامه  
ظل السيادة والزعامة  
مة والسياسة والصرامة  
عصرهم لهم قيامه  
نقض ما شاؤا انبرامه  
لهم مبعيا الارض شامه  
وارام الدهر احترامه  
العباس والدير القسامه  
وبنوه اصحاب الشامه  
ابنه الراوي احتشامه  
لمن يلوم على الندامه  
وذوالجدي كعب بن مامه  
ان القبور عدى وهامه  
اذا شكى الفكر اغتنامه  
او اشعب وابو دلامه  
او بئينة او امامه  
والليل قد ارضى ظلامه  
عشقوا بنجد او نهامه  
بالاراكه والبشامه  
سعي لا عما اغرى غرامه  
ابدي يمينه هيامه



وما نسينا عروداً للهوى كرم  
اظلمت بالنوى ارجاء مقصدنا  
وقوله ايضاً يا جيرة بانوا بقاء حيرة  
كم قلت اذ ودعتهم والاذى لا  
يا موقف التوديع ان مدامعي  
وقوله في الشام حين فارقتها \*

حمدت ودي الله للشام رحلة  
وبعد التناءى صرت ارتاح للصبا  
فله عهد قد اتاح يخلق  
وقال ايضاً واجاد \*

تركت رسوم عزي في بلادي وصرت بنصر منسي الرسوم  
ورضت النفس بالتجريد زهدا وقلت لها عن العلياء صومي  
وقال ايضاً وهي قصيدة فريدة اودعها ديباجة كتابه عرف الطيب \*

سبحان من قسم الحظوظ فلا عتابه ولا ملامه  
اعمو واعشى ثم نوبس وذرقاء البامه  
ومسده او جائر ام حائر يشكوا ظلامه  
لولا استقامة من هذا لما تبينت العلامه  
ومجاور القرر الخيف له البشارة بالسلامه  
واخو الحجي في سايرالا وقات مرتقب حمامه  
وكما مضى من قبله يمضي ولم يقض التزامه  
والجاهل المغتر من لم يجعل التقوى زمامه  
لميرض العصيان من يخشى من الله انتقامه  
ليعتبر بسواه من اصلاحه صرف اهتمامه  
ليبقى في الدنيا الدنية غير مرجو الادامه  
من ارضته نديها في سرعة تبدي فطامه  
من عز جانبه بها تنوي على الفور اعتزامه



وإذا نظرت فابن من  
 ومن الذي وهبته وصلا  
 ومن الذي مدت له  
 كم واحد غرته اذ  
 فعدت به من حيث لم  
 اين الذين قلوبهم  
 اين الذين تغياوا  
 اين الملوك ذووا الريا  
 وبنوا امية حين جمع  
 وتمكنوا من يحاول  
 وتعشقوا لما بد  
 حتى تقلص ظلمهم  
 اين الخلائق من بني  
 اين الرشيد واهله  
 ووزيره يحيى وجعفر  
 والفضل مدني بقول  
 ام اين عنزة الشجاع  
 والزاعمون يحلمهم  
 والمكثرون من المحبون  
 ابن الفريض ومعبد  
 اين الاولى هاما وبعدي  
 وبكوا لفرط جوام  
 وتبعوا آثار من  
 وتعللوا والشوق يقلب  
 اضنى النوى فيسا فقا  
 وغوى هوى غيلان اذ  
 منعه او منعت ميامه  
 ثم لم يخش انصرامه  
 حبلا فلم يخف انقصامه  
 سرته مخفورة ذمامه  
 يعلم فلم يملك قيامه  
 كانت بها ذات استهامه  
 ظل السيادة والزعامة  
 مة والسياسة والصرامة  
 عصرهم لهم قيامه  
 نقض ما شاؤا انبرامه  
 لهم محيا الارض شامه  
 واراهم الدهر احترامه  
 العباس والبر القسامه  
 وبنوه اصحاب الشهامه  
 ابنه الراوي احتشامه  
 لمن يلوم على الندامه  
 وذو الجدى كعب بن مامه  
 ان القبور صدى وهامه  
 اذا شكى الفكر اغتمامه  
 او اشعب وابو دلامه  
 او بثينة او امامه  
 والليل قد ارخى ظلامه  
 عشقوا بنجد او تهامه  
 بالاراكه البشامه  
 سعي لا عجا اغرى غرامه  
 ابدى بيته ميامه



اين الاكابر والقياس  
 اين الذي الاهرام من  
 ام اين غمدان وسيف  
 اين الخورنق والسدير  
 ومدانير الاسكندر الا  
 اين الحصون ومن يهون  
 اين المراكب والمواك  
 اين العساكر والدساكر  
 وسقاتها المتلاعبون  
 من كل اهيف يزدرى  
 ذي عزة لألاؤها  
 فالشمس في ازواره  
 يعمي القلوب اذا رمى  
 ويروق حسناً ان رنى  
 ان لها ثغر جلا  
 ان لها وجه يشب  
 استغفر الله للغو  
 بل اين ارباب العلوم  
 وذوو الوزارة والحجابة  
 كائنة سكنوا باندلس  
 هي جنة الدنيا التي  
 لا سيما غرناطة الا  
 وهي التي دعيت دمشق  
 لنزول اوليها بها  
 وات جيوش الشام من  
 فسلوا بها عن جلق  
 في الملوك القيام  
 بنيانه الحاكي اعتزاه  
 والوفود به امامه  
 ومن شفى بهما اوامه  
 في لها اعلى دعاه  
 بها من الاعداء حطاه  
 والهايب والعامه  
 والندامى في المدامه  
 باب من اعطوه جامه  
 بالغصن ان يهزق قوامه  
 تنحون عن النادي ظلامه  
 ويندر في يده قلامه  
 عن قوس حاجبه سهامه  
 ويفوق اراما برامه  
 ذوقاً لمن رام الثامه  
 بقلب مبصره ضرامه  
 لا يرى الشرع اعنيامه  
 اولو التصدر والامامه  
 والكتابة والعلامه  
 فتم يشكوا سامه  
 قد اذ كرت دار المقامه  
 غراء رايقة الوسامه  
 وحسبها هذا فخامه  
 اذ اظهر الكفر انهزامه  
 باب في الفتح انبهامه  
 اذ اشتهتها في القسامه



وهذا لهم وجه النى وأراهم الثغر ابتسامه  
 ونسوة لها حضرة تبرى من المنى سقامه  
 بروائها ويمائها وهولها النافى الرخامه  
 ورياضها المهترئة الأء طاف من شدو الحامه  
 وبمرجها النضر الذي قد زين الله ارتسامه  
 وقصودها الزمر النى يأنى بها الحسن انقسامه  
 ياليت شعري أين من أمضى بها الملك احتكامه  
 وأنيح فى حمرائها عزاً به ران انسامه  
 أين الوزير أين الخطيب بها فاحلى كلامه  
 فلکم أبان العدل فى ارجائها وبها أقامه  
 ولكم آجار عدأ وكم أجرى ندا والى انسجامه  
 راعت صروف الدهر رادته وما راعت انعامه  
 حتى نوى أثر النوى فى حفرة نثرت عظامه  
 من زارها فى أرضه فاس أذعبت شجوا منامه  
 إذ نهته لكل شمل شئت الموت التثامه  
 هذا لسان الدين أسكته وأسكنه رجامه  
 ومحا عبارته فمن حياه لم يردد سلامه  
 فكأنه من أمسك القلم المطاع ولا حسامه  
 وكانه لم يسل منه من مطهم بارى النعامه  
 وكانه لم يرق غا رب الاعزاز ولا اسنانه  
 وكانه لم يحل وجهاً حاز من بشر تمامه  
 وكانه ما جل فى أمر ولا نهى وسامه  
 وكانه ما نال من ملك رجاء ولا احترامه  
 وكانه لم يلق فى يده لتدبير زمامه  
 منذ فارق الدنيا وقوف عن منازلها خيامه  
 أمسى بغير مفرداً والترب قد جمعت عظامه



من بهد تشية الوزا رة جاده صوب الغمامه  
لم يبق إلا ذكره كازهر مقتر الكمامه  
والعمر مثل الضيف أو كالطيف ليس له اقامه  
والموت حتم ثم بعد الموت أهوال القيامه  
والناس مجزيون عن أعمال ميل واستقامه  
فذوو السعادة يضحكون وغيرهم يبكي ندامه  
والله يفصل فيهم ماشاء ذلاً وكرامه  
ويشقق الخسار فيهم حين يبعثه مقامه  
وعليه خير صلاته مع آله تتلو سلامه  
والتابعين ومن بدا برق الرشاد له فسامه  
ما فاز بالرضوان عبد كانت الحسنى ختامه

وقال في الشام

محاسن الشام أجلى من أن تسام بمجد  
لولا حمى الشرع قلنا ولم نقف عند حد  
كانها معجزات مقرونة بالتحدي

وقال فيها موطئاً للبيت الثامن

أما دمشق فحضرة لعبت بألباب الخلائق  
هي بهجة الدنيا التي منها بديع الحسن رائق  
لله منها الصالحية فآخرت بذوى الحقائق  
والغلوطة الغناء حيث بالورود وبالشقائق  
والنهر صاف والنسيه م اللدن للأشواق شائق  
والطير بالعبدان أبدت بالغنى أحلى الطرائق  
ولآلى الأغصان حلت جيد غصن راح فائق  
ومراود الأمطار قد كملت به حديق الحدائق  
لازال مغناها مصوناً آمناً بكل البوائق  
وقال وقد وصلته كتب من الشام



قلته لما أتت من الشام كتب والبيالي تتيح قريباً وبعداً

مرحباً مرحباً وأهلاً وسهلاً بعيون رأت محاسن سمدي

والمقري - ضبط على وجهين . أحدهما بفتح الميم وسكون انقاف وعلى هذا الوجه سمى ابن مرزوق كتابه الذي ألفه في التعريف بالشيخ محمد أحمد بن محمد المقري جد الشيخ أحمد المذكور بالنور الدر في التعريف بالفقيه المقري . الوجه الثاني وهو الذي عليه الأكثر أن كان بفتح الميم وتشديد القاف وهما لغتان في البلدة التي نسب إليها وهي من قرى زاب إفريقية والله أعلم

(أبو الحسن علي بن أحمد الشامي المغربي) أديب له في الأدب مذهب . طرازه بحسن البلاغة مذهب . وشعره اللطيف من دأ الحبيب . وأسعر من مقلّة الشادن الريب . يتصور فيه ولا يتكلف . ويتقدم ولا يتخلف . فهو إذا تنزل أهدي ففحات نجد . وإذا تذكر أوري لفحات شوق ووجد . على أن عليه من الجزالة ديباجة . فوق عبقري الوشي وديباجة . لا يشينه من الكلام حوشيه . ولا يلم بساحة أسه وحشيه . فن فئات قلعه السحار . ونسبات كلمه الفائقة نسائم الأسحار . قوله مجيئاً الكاتب عبد العزيز الفشتالي عن الأبيات التي كتبها إلى الشيخ أحمد المقري في صدر كتابه المقدم ذكره

نمت نوافح عرف أنفاس السبا فلما بها روض الوداد وأخصبا

نشرت جواهر سلكتها فتشوّج الفصن النضير بدرها وتعصبا

وزنت محاجر منحني ذاك الحما ففدا بها خيف القلوب محصبا

وروت أحاديث الغرام صحيحة فشفت فؤاداً من بعداك صوبا

لا غرو إن طارت حشاشه له طرباً فما خلو الغرام مكن صبا

لا زلت والزهر ينشق عرفكم والزهر تشد من كلاك منصبا

وقال الشيخ أحمد المقري المذكور في فتح المتعال وأنشدني لنفسه بمحروسة فاس عام سبع وعشرين وألف وأشار فيها إلى كتابي الموسوم بأزهار الرياض . في أخبار عياض

دعوا شفة المشتاق من سقمها تشفى وترشف من آسار ترب الهدى رشفا

ونلم تمنّلاً لعل كريمة بها الدهر يستسقى الغمام ويستشفى



ولا تصرفوها عن هواها وسؤلها  
ولا تمسوها فالعقاب يزيدنا  
جفتها بكم الدمع بخلاً جفونها  
لئن حجبنا بالبعد عنهم فهذه  
وان كان ذاك الخفيف ملقى وصالحهم  
خزعت الأشواق منا لروضة  
زماناً به موصولنا نال عائداً  
تولى كمثل العفيف ان زار في الكرى  
ومنها كأننا وما كنا نجوب منازلنا  
ولم تبصر الابصار منها محاسناً  
كذلك الليالي لم تحل عن طباعها  
فلا عيش لي أرجوه من بعد بعدهم  
ومنها أيام من نأت عنه ديار أحبة  
لئن فلتنا وصل بمنزل خفيفهم  
وهذاك أنفاس الباض تنفست  
وقل للأولى هاهنا اشتيقاً لباهم  
فصفحة هذا الطرس أبدت نعالهم  
تعالوا نعالنا في مديح علائها  
ولله قوم في هوانا تنافسوا  
وإنا وان كنا على الكل لم نطق  
لئن قبلوا ألفاً نرد نحن بعدهم  
وان وصفوا واستقرقوا الوصف حسبنا  
ونقبس من آثارهم قدر وسعنا  
ومن مديحها في سيد البشر • الشافع المشفع في المحتر • عليه وعلى آله الأعلام •  
أفضل الصلاة والسلام

أنا ديك يا خير البرية كلها نداء عبيد يرتجي العفو والاطمئنان



وأين محق في هوى حبك الذي      يفل جيوش الهم ان أقبلت زحفا  
وما أنا فيه بالذي قال هازلاً      أيلتنا إذ أرسلت وارداً وحفا  
وأشار بهذا الى القصيدة الفائية الطنابة الشهيرة عند ادباء الشرق والغرب وهي  
من شعر متنبى الغرب محمد بن هاني الأندلسي يمدح بها جعفر بن علي صاحب  
الزبب وأولها

أيلتنا إذ أرسلت وارداً وحفا      وبات لنا ساق يصول على الدجى  
أغن غضيض خفف اللين قدمه      ولم يبق أعراس المدام له يدا  
نزيف قضاء السكر الا ارتجاجة      يقولون حقف فوقه خيزرانة  
جعلنا حشايانا ثياب مداونا      فن كبد تدنى الى كبد هوى  
بعيشك نبه كأسه وجنونه      وقد فككت الظالماء بعض قدها  
وولت نجوم لآزريا كأنها      ومر على آثارها دبرانه  
وأقبلت الشعري العبور ملعة      وتد قابلاتها أختها من ورائها  
تخاف زئير الليث قدم نثره      كأن السماكين المذنين تظاهرا  
فذا راح يهوي اليه سنانه      كأن الرقيب النجم أجدل مرقه  
بكان بني نعش ونعشاً مطافل      كأن سهيلاً في مطالع أفقه  
كأن سهاها عاشق بين عوود      فآونة يبدو وآونة يخفي

وبتأ نرى الجوزاء في أذهنا شفا  
بشمعة نهم لا تقط ولا تطفئ  
وثقلت الصهباء أجفانه الوطفا  
ولم يبق أعناق النثنى له عطفها  
إذا كل عنها الخصر حملها الردفا  
أما يعرفون الخيزرانة والحلقفا  
وقدّت لنا الظالماء من جلدها لحفا  
ومن شفة يوحى الى شفة رشفا  
فقد نبه الأبريق من بعد ما أغنى  
وقد قام جيش الليل للفجر واسطفا  
خواتم تبدو في بنان يد تحفى  
كصاحب ردة كمتت خبله خلفا  
بمرزما اليعسوب تحبب طرفا  
لتخرق من نبي مجرتها سحفا  
وبربر في الظالماء ينسفها نسفا  
على لبديه ضامنان له حنفا  
وذا أعزل قد عض أنمله لهفا  
يقاب تحت الليل في ريشه طرفا  
بوجرة قد أضلن في مهمه خشفا  
مفارق ألف لم يجد بعده إلها  
فآونة يبدو وآونة يخفي



كأن معلي قطبها فارس له  
 كأن قدامي النسر والنسر واقع  
 كأن أخاه - بين - وم طائراً  
 كأن الهزيع الآبنوسى أونة  
 كأن ظلام الليل أن مال ميلة  
 نأى عمود الصبح - إقان معشر  
 كأن لواء الشمس غرت - جعفر  
 وقد جاشت الظلماء بيضاً صوارما  
 وجاءت عتاق الخيل تردى كأنما  
 هنالك تلقى جعفرأ غير جعفر  
 وكأن تراه في الكربة جاعلاً  
 وكأن تراه في المقامة جاعلاً  
 وتأتي عطايه عداد جوده  
 ويعي بما يأتي خطيب وشاعر  
 هو الدهر إلا أنى لأرى له  
 إذا شهد الهيجاء مدت به يد  
 وصال بها غضبان لو سقى الذي  
 جزيل النوى والبأس تصدر كفه  
 وهي طويلة جداً فلنقتصر منها على هذا المقدار وقد نقلته من ديوانه ولا بى  
 الحسن حازم بن محمد القرطاجني قصيدة مثلها في الحسن والوزن والتافية أولها  
 سلا طيبة الوعاء هل فقدت خشفا  
 فانا لحنا في مراتعها ظلفا  
 وقولا لخطوط البان فإيمسك الصبا  
 علينا فانا قد عرفنا بها عرفا  
 سرت من هضاب الشام وهي مريضة  
 فما ظهرت إلا وقد كاد أن تخفى  
 علية أنفاس تدأوي بها الجوي  
 وضعفاً ولكن لا نرجي بها ضعفنا  
 وها وقفة بالبان تملى غرامها  
 عابئة من هضاب الشام وهي مريضة  
 علينا وتتلو من صبايتها صحفا  
 عجت لها تشكي الفراق جهالة  
 وقد جاوبت من كل ناحية إلها



ويشجو قلوب العارفين حينها  
ولو صدقت فيما تقول من الاسى  
أجارتنا أذكرت من كان ناسياً  
وفي جانب المساء الذي تردين  
وممزوجة للبان فيها شمائل  
لبسنا عليها بالثنية ليلة  
لعمري ان طالت علينا فالتنا  
رمبا بها في الغرب وهي ذميمة  
كان الدجى لما توت نجومه  
كان عايه للمجرة روضة  
كانا وقد ألقى الينا هلاله  
كان السهى انسان عين غريبة  
كان سهيلا فارس عاين الوغي  
كان سنا المريح شعلة قاس  
كان أقول للسر طرف تحلقت  
كان نصير الملك سل حسامه

وانما لقب الاديب المذكور صاحب الترجمة بالشامي لان جده قدم من الشام  
على حضرة فاس فاشتهر بنوه بالنسبة الى الشام . . قال الشيخ أحمد المقرئ وهو  
ممن بلنتي وفاته بعد الثلاثين بعد الألف والله أعلم  
(أبو عبدالله بن أحمد المكلاني الناسي) كاتب الدولة المتصورية وأمينها . ومثقف  
يراعها التي تسطو بها في السرى عينا . وله في الفضل محل ومقام . شهد بسمومقدارها  
من رحل وأقام . وأما الأدب فهو حامل رايته . وجهود روايته ودرايته . ان  
نثر فلق الدر وانقضت أسلاكها . أو الدراري نثرها أفلاكها . وان انظم فقل  
في نفور الخرد النعس . انتظمت ما بين اللثة الجو والشفاه العس . ومن انظمه قوله  
في كتاب أزهار ارياض بأخبار عياض للشيخ أحمد المقرئ وقد رسم فيه مثال النعل  
الشريف بماء الذهب واللازورد فأخجل الرياض ذات البهار والورد قوله



أهذه أزهار هذى الرياض أم هذه غدرانها والحياض  
سالت بماء التبر خاجانها عى شوان روان منها البياض  
وأزرق الصبح بها إذ جرى نخاله نهراً على العارس قاض  
تمثال نعل المصطفى شكلها بعلت خدى تربها عن تراض  
ففاخر التبر نجوم السما فالشهب من آفاقها فى انقراض  
تحسده الزرقاء فى لثمه فالبرق من احشائها فى انماض  
نبه كليم الوجد من شوقه فخنقه من وجده فى اغماض  
وقل له بالله هذا طوى فاخضع وكن فى ملة الشوق راض  
وانشق الازهار من روضها واستشف منها بالعيون المراض  
كم بات معتل الصبا بينها يروى أحاديث الشفا عن عياض  
أيا إماماً جامعاً للعلى ومن غدت إبحاته فى افتياض  
أبكار فكرى بين أبوابكم تنزه الأحياء بين الرياض  
اليكم قد رفعت أسرها فافض على الأبكار مائت قاض  
قد بايعت بالحق سلطانكم توفية بالعهد دون انتقاض  
وقال فيه أيضاً

أنى برياض فى عياض وردها مظالم كانت قل معضلة الداء  
وقاضت بنيل العلم منه أصابع ومن عجب فيض الأصابع بالماء  
خايل هذى معجزات لأحمد فلا تشكرا ان رد عيناً الى الرءاء

وقرأ فى هذا المعنى بقول أبى القاسم بن الملق فى عياض  
ظلموا عياضاً وهو يحلم عنهم والظلم ما بين الأنام قديم  
جعلوا مكان الرءاء عيناً فى اسمه كي يكتبوه وانه معلوم  
لولاء ما قاضت أباطح سبتة والروض حول فناها معدوم

( الشيخ محمد بن يوسف المراكشى النابلى ) أحد فقهاء المغاربة • الممتطين سنام  
الفضل وغاربه • عالم ماضى شبا اللسان والقلم • وعلم فضله أشهر من نار على علم •  
له فى الأدب يد لا تقصر عن إدراك غايه • وباع تلقى بدراية البلاغة فكانت عناية  
تلك الرايه • ومن نوابغ كلك قوله فى جملة كتاب • فعذراً لمن كان أخرس من



سمعك • واشد تخبطاً من طائر في شبكة • (ومنه) وحتوفكم المتأكدة دين عاينا •  
والأيام تطل قضاها وتوجه الملام اليها • فأونة أفق فافزع السن ندما • وآونة استنيم  
الى فضلكم فأتقدم قدما • وثي أنشاء هذا لا يخطر بالبال حق لكم سابق • إلا وكر  
علمه منكم آخر لاحق • حتى وقفت • ووقف العجز • وضافت على العبارة فكانت  
لأنكمم إلا بالرمز • ومن نظمه قوله نخسا اليئين المشهورين المنسوبين الى أمير  
المؤمنين على كرم الله وجهه

إذا أزممة نزلت تبلى وضقت وضافت بها حيلى  
تذكرت بيت الامام على رضيت بما قسم الله لي  
\* وفوضت أمري الى خالقى \*  
لأن إله الورى قد قضى على خلقه حكمه المرتضى  
فسلم وقل قول من فوضا كما أحسن الله فيما مضى  
\* كذلك يحسن فيما بقى \*

وله أرجوزة ضمن فيها مصاريع من إلفية ابن مالك ومدح بها الشيخ أحمد  
المقرئ منها

ذاك الامام ذو العلاء والمهم  
فان ترى في علمه مثيلا  
ومدحه عندي لازم أنى  
أوصاف سيدي بهذا الرجز  
فهو الذي له المعاني تعزى  
رتبه فوق العلا يا من فهم  
لقد رقى على المقام الباهر  
وفضله للطالبين وجدا  
قد حصل العلم وحرر السير  
فى كل فن ماهر صفة ولا  
سيرته سارت على نهج الهدى  
وعلمه وفضله لا ينكر  
كلم الاشخاص لفظاً وهو عم  
مستوجبا ثنائى الجميلا  
فى المظم والنثر الصحيح وثبتا  
تقرب الأقصى بالفظ مو جز  
وتبسط الوعد بالفظ منجز  
كلامنا لفظ مفيد كالستقم  
كطاهر القاب جميل الظاهر  
على الذي فى رفعه قد عهدا  
وما يالا أو بانعا اتحضر  
يكون الا غاية الذي تلا  
ولا بلى الاختيارا أبدا  
عما به عنه مبينا يحسب



يقول دائماً بصدر انشرح عرف بنا فاننا نلنا المذبح  
يقول مرحباً لقاصديه من يصل اليها يستعن بنا يعن  
ومننا والزم جنباه وإياك الملك إن يستطل وصل وإن لم يستعمل  
واقصد جنباه ترى مآثره والله يقضى بهيات وافره  
وانسب له قاله ابن معطي ويتنقى رضا بغير سخط  
واجعله نصب العين والقلب ولا تعبد به فهو يضاعي الملا

هذا ما اخترته منها وقد ضمن غير واحد أكثر مصاريع الملححة للحريري  
وأما ألفية ابن مالك فلم أسمع تضمينها إلا من هذا الفاضل ولا أعلم هل سبقه الى  
ذلك أحد أم لا . والله أعلم

( قال مؤلف الكتاب ) على صدر الدين المدني . ابن أحد نظام الدين الحسيني  
الحسنى . أناهما الله تعالى من فضله السني

هذا آخر ما من الله سبحانه بأبنايه ويسره . وسهله بفضله الذي تزال به كل معسره .  
من تراجم أعيان العصر . وإن كانت في الحقيقة ليست على الاستقصاء والحصر . غفراني  
أوردت ما قدرت عليه . كما تقدمت الإشارة سابقاً اليه . وأنا أعذر الى من لم يذكره  
في هذا الديوان . من أعيان هذا العصر والأوان . بعدم الاطلاع على آثارهم .  
والعثر على نظامهم ونثارهم . وأقول ما قالته ملائكة الله العظام . سبحانهك لا علم  
لنا إلا ما علمنا إنك أنت العالم الحكيم . وأين آدم فينبأنا بأسمائهم . أم أين لنا  
أخبارهم . وقد نرحل عن أرضهم وسماهم . نعم الشمس بمن وقف على هذا الكتاب .  
أن لا يمنح ان رأى خفياً الى الملام والعتاب . بل يصالح الخلل . ويستتر الزلل .

ما كريم من لا يقبل عذارا لكريم ويستتر العوراء  
أما الحرمن يجر على الزلا تذيلا منه ويقضى حياه  
وان يجعل ذلك في مقابلة ما قيدت له من الشوارد . وأهديت اليه من القلائد  
والفوائد . وان يحضر قلبه أن أول ناس أول الناس  
من ذا الذي ماساه قط . ومن له الحسنى فقط

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كنى المرء نحرأ أن تعد معائبه



جعلنا الله وإياكم ممن سبقته له الحسنى • وأحلنا نكرمه من دار المقامة المقام  
 الأسنى • والحمد لله سبحانه على ما رزقنا من فضله التام • والشكر له سبحانه على  
 ما يسره من حسن الابتداء الختام • والملاة والسلام على سيدنا محمد وآله الهداة  
 الأعلام • وعلى صحبه الذين اتبعوا رضاه وأعرضوا عمن عنف ولام • صلاة وبلا مأ  
 يعتنقان اعتناق الألف واللام ( قال المؤلف ) رحمه الله تعالى وكان القزاع من  
 تأليف هذا الكتاب عصر يوم الخميس المياوك لسبع بقولون من شهر ربيع الثاني  
 أحد شهور سنة اثنتين وثمانين وألف أحسن الله ختامها والحمد لله رب العالمين  
 وكان القزاع من كتابة هذه النسخة المباركة نهار الأربعاء سابع عشر شهر  
 جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف على يد العبد الفقير المعترف بالذنب  
 والنقصير محمد بن محمد بن زيادة الميداني عامله الله بإخفائه الخفي

...

قد تم بحمد الله وترقيقه طبع هذا السفر الجليل في غرة شهر ذي الحجة ختام  
 عام ألف وثلاثمائة وأربعة وعشرين هجرية والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على  
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم







